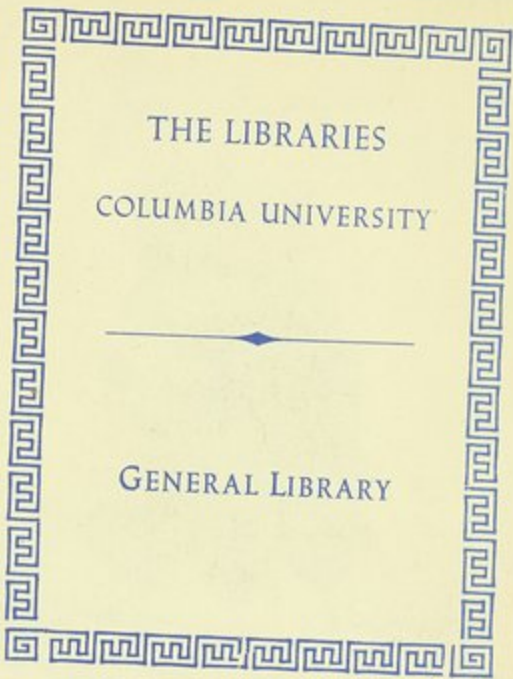


- - 2305

240/12



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

W. Arthur Jeffery

Arthur Jeffrey

2

الجزء الثاني من كتاب _____ الفبا
للامام الكامل والعالم الفاضل فريد الدهر
ووحيد العصر أبي الحجاج يوسف بن
محمد البلوي تغمده الله بالرحمة
والغفران وأنزل عليه
شآبيب العفو
والإحسان
آمين

AE

Z

.B2Z

1870

v.2



* (باب الالف مع الدال وأختها) *

* (وآدوآدواداد * وادواذودل ودل) *

أما أذتقال لرجال منهم والدمعرون أذالعامرى له خبر سمي أذ ان شاء الله تعالى
 واذبن طابحة بن الياس بن مضر قال الشاعر

أذبن طابحة أبونا وانسبوا * يوم الفخار أبا كأذ تنفروا

تنفروا من قولهم نافر فلان فلانا فتنفر عليه اذا حكم له بالغبلة ويقال نسب ينسب
 فى الشعر اذا شرب به وينسب من النسب والفخار المصدر والفخار الامة ويحتمل
 أن تكون الهمزة فى أذ منقلبة عن وا ولا تضماها على عادتهم فى أرخ وورخ
 فبكون أذ مأخوذا من الودو وكذلك قال صاحب العين أذ لغة فى وذبغنى الحب
 وفى التنزيل سبحانه لهم الرحمن وذا قبل معناه محبة فى قلوب المؤمنين والود
 والودو الود المحبة تقول بودى أن يكون كذا وكذا ووداو ووداو وودادة ووداد أذ
 تمنيت قال الشاعر وددت وودادة لو أن حظى * من الخلان أن لا يصرونى *
 وقال تعالى ودوا لوتدهن فيسدهنون والودو الوداد والمودة سواء وفلان وذل

MS. F. 1210. 75 - 189166

ووديدك مثل حبيك وحبيبتك ويجمع ود على أود كما قال النابغة

اني كافي لدى التعمان خبيرة * بعض الأود حديثا كاه كذب

وود اسم صنم وفي القرآن العزيز ولا تقرن ودا ولا سواها قرأ نافع بالضم
والباقون بالفتح وود لغة في الود أسكنت النساء ثم أدخمت في الدال فقبيل وود
قال ثابت رحمه الله وود لغة بني تميم وأهل نجدية قولون وود وقال يعقوب عن أبي عبيدة
يقال وتد تدبيرها قضم وقوم يقولونها وتد تدبيرها حمل ومن قال وود في الود على
الادغام قال في الجمع أو ناد كمثل من قال وتد تدبير ادغام وفي القرآن العزيز وفزعون
ذي الاوناد وود أيضا جبل معر وفقاله البصكري واستشهد عليه بقول

امرئ القيس تظهر الود اذا ما أشجبت * ونواريه اذا ما اشتكر *

يصف سخابة وقوله اذا ما أشجبت أي سكن مطرها وقال الاعلم في شرح القصيدة

الود هنا الود يدو عند سكن الدية ويستتر عند احتفال مطرها ثم قال وقيل

الود أيضا اسم جبل * ومعكوس وددو والدو موضع معلوم ولداني بني تميم بين
البصرة واليمامة قال الاخط

وأني اهتدت والدوقيني وبينها * وما كان ساري الليل بالدوقيه تدي

والدو والدوية والداوية المفاضة ومن شكه دواتقول دوى الرجل فهو دود ورجل

دوى وامرأة دوى اذا كان به اداء باطن والدواء الشفاء ويقال فيه أيضا ادواء

بالكسر ويقال الدوى مقصورا الرجل الاحق ويقال رجل دوى ودوا أيضا

للفاسد الجوف والدواء معر وفة وجهها دويات ودوى ودوى * ويجسى ءمن

مقلوب هذه اللفظة ودى يدي من الدية ومنه قول الشاعر
ودي كل قتال وطرفك لا يدي * فلا تخش في قتلي سوى الله يا طيبي

و دى الحمار اذا أنعظ واذا قطر أيضا والودى الماء الايض الذي يخرج

على أثر البول يعتبرى من طول العزبة والودى الفسيل واحدته ودية وهي فراخ

النخل وجمعه ودايا والودى الهلاك وأودى الرجل هلك وأودى به الموت أهلكه

والوادي معر وف وجهه أودية * ويقال أدوى الرجل اذا دخل الداوية فهو مدو

وكذلك أدوى القوم اذا أخذوا الدواية فأكلوها والدواية جلدة رقيقة
تعلو اللبن الحليب اذا برد وقال الشاعر

بدا منك ذاءط الماقد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

ود

دو

ودى

دواية

وأما آد فعناه مال ورجع يقال آد القمر والشمس اذا مالا للغروب ورجعا قالوا
في هذا هادبا هاء والاشهر آد قال الهذلي

آد

أقت به نهار الصيف حتى * رأيت ظلال آخره تؤود

وآد أيضا أنقل من قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما أي لا يتقبله يقال آدى الأمر
يؤودنى أو دأى أي أنقلنى وفي هذه لغة أخرى وأدى بشدنى وأدا ومثله تأدى الشيء
أنقل قال الشاعر * ولا يتأذاه احتمال المغارم * أي لا يتقبله وقال يعقوب أراد
ولا يتأدده فقلب كما قال * لا تبءه الاشياء والعبرى * أي لا تبء وقد تقدم والمؤودة
من هذا لانها تتقبل بالتراب اذا دفنت حمية وفي القرآن العظيم واذا المؤودة
سئمت وسيأتى الكلام عليهما ان شاء الله تعالى ومنه الوئيد قالت الرباء

وئيد

* مال الجمال مشها وئيدا * ولها خبر يذكرك ان شاء الله تعالى ويقال الوئيد
والوآدوى يسمع صوته والتؤدة التانى والرزانه يقال اتد وتوآد والتاء مبذلة من
الواو والتوآد من الودة والتأود التثنى قال * كالغصن فى غلوانه المتأود * وأدت
العود بحمته وأود مصدر آد وقد تقدم وأود أيضا موضع وأود قبيلة ينسب اليها
الآودى من أصحاب الحديث والآوديا فتح الاعوجاج قال النابغة
وظل يحجم أعلى القرن منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود
ومنه قولهم يقيم أوده أى اعوجاجه * ومن شكل أودأ ودفقول فلان أودأ اليك من
فلان وأنشد

أود

ألأرب من تدرى وتحسب أنه * يودك والثانى أودوأ نصح

وأما آدم قوله تعالى لقد جئتم شيئا اذ اذان معناه جئتم عظيما وكذلك فسره قوله
تعالى لقد جئتم شيئا امرا والادق قولهم اتخذ الرحمن ولدا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
قال قتادة بلغنا ان كعبا قال غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وهى
تلك الكلمة كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الحمد لله على نعمة
الاسلام ومن الادق قول الشاعر

آد

لمس رأيت الامر أمرا اذا * ولم أجدم من الفرار ابدا

ملأت لحي وعظامى شدا

يقال اد واد وادد واداد بمعنى * أمااد فانه القوة قال الرازي
 أبرح آد الصلتان آدا * أو ركبت أعوادهم أعوادا
 معنى أبرح جاء بالبرحاء وهي الشدة من المرض والمثقة ومعنى ركبت أعوادهم
 أعوادا أى السهام على القسي وقال الآخرفى الأذ المشدد الذى هو بمعنى الاد
 نضوت عنى شدة وأدا * من بعد ما كنت صملا نهدا
 والصمل الشديد يقال رجل صمل وامرأة صملة والصمل القمع والصملم الامر
 المستأصل والصلامة الفرقة من الناس ومنه قيل للظلم مصلم قال النابغة
 أصل مصلم الاذنين أجنى * البيت وسيأتى ان شاء الله تعالى يقال رجل ذو آد
 وذواد وذو آيد أى قوة قال الله عز وجل والسماء بيننا ساهبا آيد أى بقوة عن
 ابن عباس رضى الله عنهما وغيره وكذلك قال فى قوله تعالى أولى الايدى والابصار
 الايدى القوة والعبادة والطاعة والابصار الفقه فى الدين ويقال الايدى النعم
 التى أنعم الله بها عليهم وقيل المعنى أصحاب النعم التى قدموها من الاعمال
 الصالحة وهذا الاختيار الطبرى قال وهو تمثيل بالرجل يكون له على الرجل يد على
 ما تستعمله العرب كذا قال المهدوى الا أنهم قد فرقوا بين يد النعمة ويد الرجل
 فجمعوا التى من النعمة على آيدى ويدي والاخرى أيدى والله أعلم بكتابها * ومن
 أحسن ما رأيت فى آيدى جمع آيد قول أبى تمام يمدح
 اقد زدت أو ضاحى امتداد ولم أكن * بهما ولا أرضى من الارض مجهلا
 وليكن آيا صا دقتى حسا مها * أغررت فخلتنى أغررت محجلا
 ذكره ندين البيهين البكرى فى اثر قول أبى نخبيلة يمدح مسلمة بن عبد الملك بالشعر
 الذى أوله
 * أمسلم انى يا ابن كل خليفة * وفيه * ونهت من ذكرى وما كان خاملا *
 قلت تحت سمل قول أبى تمام ولم أكن بهيما انه يعرض بأبى نخبيلة لانه كان أسود
 والله أعلم ويقال ما أيدى فلانة وامرأة يديه أى صناع ورجل يدي وثوب يدي
 وأدى أيضا واسع وأصل يد يدي على فعل ساكنة العين لان جمعها أيد ويدي
 مثل فلس وأفلس قال الشاعر
 فلن أذكر النعمان الاصلح * فان له عندي يديا وأنعمما
 وقد جمعوا اليد فى الشعر على آيد قال الشاعر * فطن سخام بأيدى غزل *

وهو جمع الجمع مثل أكرع وأكارع ولا يجمع فعل مفتوح العين على افعال
 الا في حرف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص
 وجاء في الخبر الا ياد في ثلاثة وسيماتي تفسرها ان شاء الله تعالى ويقال يديت
 الرجل اذا أصبت يده ورجل ميدي متطوع اليسر ويقال ماله يدي من يديه وهو
 دعاء عليه كما يقال تربت يداه واليد أيضا من النعمة ويقال أدبت اليه يدا ولفلان
 مال بيدي به أي ييسط به يديه ويد الدهر مداه وتقول لأفعله يد الدهر ويد المسند
 مثله وتفرقوا أي ادي سببا ويد القوس سيمتها واليد من القوة ويقال لا يدي بكسنا
 ولا يديان أي لا طاقة قال الشاعر

المسند الدهر

فلو كنت مولى الظلم أوفى ظلاله * ظلمت ولسكن لا يدالك بالظلم
 ومنعوا أن يقال لا يديان قلت كذا قال ووقع في كتاب مسلم من قول أفصح
 الخلق في حديث الدجال وأجوج وما جوج فذكره وفيه فيمنهاهم كذلك
 اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عبادي الى لا يديان لأحدبقتالهم
 فخرز عبادي الى الطور وذ كرتام الخبر * وتقول أيدت الرجل بمعنى ثبته وقويته
 من قوله تعالى وأيدناه بروح القدس وقري أيدناه بالمد ومنه قولهم في الامير آيد
 الله ولفلان أي قوى شديدا وقال الشاعر * اذا القوس وترها أيد * البيت *
 وسيماتي بخبره ان شاء الله تعالى وايد كل شيء ما يقوى به وايد العسكر المينة
 والميسرة وايد اسم رجل مشهور * وقال صاحب الغر يبين اليد في كلام العرب
 تنصرف على وجوه فاليد النعمة والقدرة والملك والقوة والسلطان والطاعة
 والجماعة يقال لهذا الشيء في يدي أي في ملكي واليد الاكل يقال ضع يدك أي
 كل وتكون للندم يقال سقط في يده ورددت يده في فيه أي غظته وخرج فلان
 نازعا يده أي عاصيا وهم عليه يد أي مجتمعون وأخذتهم يد البحر أي طريق
 الساحل واليد العطاء ولفلان طويل اليد وطويل الباع وضده كذلك
 حتى قالوا جعد الكف والانا مل واليد الحفظ والوقاية ويد الله على الفساط
 أي على أهل الفساط أي المصراجم وردوا أيدهم في أفواههم أي
 كذبوا الرسل واليد الاستسلام وفي الحديث هذبه يدي اليك بالطاعة قاله
 في مناجاة عليه الصلاة والسلام ويعطوا الجزية عن يدهم صاغرون أي تقدا
 والا صل ان التصرف لما كان باليد أضيف اليه من عمل شيئاً ونج عليه وقيل * يدك

ii. 21. 254

أو كما فوك نفخ * وفي القرآن العزيز وقالت الهمود بيد الله مغلولة غلت أيديهم أي
 ممسكة عن الاتساع ويقترينه بين أيديهم وأرجلهم وقالوا في قوله تعالى لما خلقت
 بيدي وقوله مما عملت أيدينا ويدها مبسوطتان قال المهدوي رحمه الله نحو مما قال
 صاحب الغريرين من ان اليد تنصرف في الكلام فتكون للجارحة والقوة والنعمة
 والمالك ولاضافة الفعل الى المخبر عنه ويجوز وصف البارئ سبحانه بجميع هذه
 الوجوه الا الجارحة وقوله تعالى بل يدها مبسوطتان هما يدا اصفه بوصفها
 كما وصف نفسه وذكر اليمين في قوله تعالى لما خلقت بيدي تشير ايضا لادم عليه
 السلام وقد تقدم الكلام عليه وتصرفه على وجوه فقيل يدها نعمته النعمة والنعمة
 الدفع وقيل نعمة الدين ونعمة الدنيا أو نعمة الدنيا ونعمة الآخرة أو النعمة الظاهرة
 والنعمة الباطنية لقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فالظاهرة
 ما حسن من خلقك والباطنة ما ستر من سبي عملك عليك * وقال السدي معني
 يدها قوتها بالثواب والعقاب بخلاف ما قالت الهمود ان يديه مقبوضتان عن عذابهم
 وقيل المعنى نعمته اللتان هما المطر والنبات اللتان النعمة منهما وبهما * وقيل ان
 التثنية للباغية في وصف النعمة كقول العرب ابيك وسعديك وكذلك قالوا
 في اليمين أقوالا فقالوا القدرة والقوة في قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين
 أي بيمينه وقيل بالقوة والقدرة وقيل باليمين التي حلف بها حين قال وثالله لا كيدن
 أصنامكم وكذلك قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين * قال ابن عرفة أي
 تمنعوننا عن الطاعة أي تأتوننا من قبل الحق قبل بسونه علينا وتزينون لنا الباطل
 يقال آناه عن يمينه اذا آناه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود
 والاحسان الى اليمين وما ضاده الى اليسار يقولون فلان عندنا باليمين أي بمنزلة
 حسنة وقوله لاخذنا منه باليمين أي بالقدرة والقوة أي أخذنا قدرته وقوته قال
 الشماخ اذا مارا بقر فعت لمجد * تلقاها عرابه باليمين
 قال ابن عرفة لاخذنا بيمينه فنحنناه التصرف * قال بعض أهل اللغة يذهب به
 الى القوة وهذا خلاف ظاهر القرآن والقول على ظاهره ما حمل الظاهر وقال
 الحكيم خير الاخوان من تلقاك باليمين واذا حدثك لايمين وشركهم من كان
 لسانه موافقا وقلبه منافقا وقالوا في قوله تعالى أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة
 الرفيعة وأصحاب المشأمة يعني أصحاب المنزلة الدنياوية الخسيسة وقال ابن عرفة

يسلك بهم يمينا الى الجنة وتقول يا من بأصحابك أي خذ بهم يمينا وشأهم أي خذ
بهم شمالا ويقال أيضا خذ يمينه أو يسرة ومنه في الحديث إذا استقبلتكم المراتان
فلا تترنبنهما خذ يمينه أو يسرة ويقال تيا من القوم وتشاءموا إذا أخذوا نحو
اليمين والشأم وقد يقال في هذا تيمن قال الشاعر

تيمن الانسان ببغى الغنى * من بعد ما بصر أو كوفنا

وسياتي أيضا في باب الكف بكلمة ان شاء الله تعالى وقيل انما يقال تيمن
إذا انتسب الى اليمين قبل اليمين فاذا أتى اليمين فيل أي يمين ويامن ويمن وقال الخطابي
يقال أيمن الرجل وأتهم وأنجد وأسهل وساحل وأخيف وأيمن وعال وعان
وأغار وأجبل وأشأم وأحزن وبصر وكوف وألوى اذا نزل الساحل والخيف وعمان
والعالية والعين والغار والجبل والشأم والسهل والحزن واللوى وهذه الاماكن
زاد غيرها وأمنى اذا نزل منى وأجلس اذا أراد الجلوس وهو بلد بنجد والجلس أيضا
الرجل الضخم وكذلك الجمل الضخم ويقال للعسل أيضا جلس تقول في اللغز
رأيت جلسا على جلس فوق جلس يأكل جلسا

يا صاح ان كنت كثير الحس * فاسمع لما أبصرته بالامس

رأيت جلسا فوق ظهر جلس * يسوق جلسا فدأت من جلس

فلتخبرني ليكون أنسى * به وعجبه فمدت نفسي

وفي الحديث من ذكر اليمين بيمين الله ملائى وفي حديث آخر وكتنا يديه يمين وهذا
يحمل على الخير الذي عند الله واليمين الاتراء يقول وكتنا يديه يمين أي ليس في صفة
الله لفظ محطوط سبحانه وتعالى وانما سميت اليمين يمينا لنسبتها الى الشمال
وهذا لا يوصف به البارى سبحانه أعني يمينا وشمالا كما تقدم وكتنا يديه
يمين انما عبر عن قدرته وان المقدورات تقع منه على نسبة واحدة ولا تختلف
كما تختلف أيماننا في الفعل وشماثلنا ولذلك قال في الحديث الآخرو بيده الاخرى
القبض والبسط فكانه أعلم تعالى وان كانت قدرته واحدة أنه يفعل بها المختلفات
ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا يدين أخبر عن قدرته على التصرف في ذلك بذكر
اليدين على ما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز قاله المازني

* (فصل وتقدم تفرقوا أي ادى سببا) * وفي القرآن العزيز لقد كان لسبأ
في مساكنهم آية وهم الذين فرقوا كل ممزق وسبأ هذا هو ابن شجيب بن يعرب

الذي بنى السد بالرخام وساق اليه سبعين واديا ولم يستتمه فأتم بعده وهو سد مأرب
ومأرب اسم لكل ملك كان يملكهم كما أن كسرى اسم لكل من ملك الفرس
وسبأ في هذا المعنى وقيل مأرب اسم لقصر كان لهم وسيد العرم في القرآن
مذكور وقيل هو وصف للسيل من العرامة وقيل هو السيد بلغة حمير وقيل
هو اسم للفأر الذي خرق السد وكان ذلك أمرا من الله لكفرهم يقال كان
الجسد يقتلع الصخرة العظيمة من موضعها حتى انخرق السد مع السيل الذي
أرسله الله عليهم * وقع في البخاري ان السيل الذي هدم السد الذي كان
في سبأ ماء أحمر أرسله الله عليهم من حيث شاء * وفي رقائق ابن المبارك بسنده
الى ربيعة بن لقيط انه كان مع عمرو بن العاص وهم راجعون من مكة
قدم مطر وفيه دما قال ربيعة قد رأيتني أنصب الاناء فيملىء دما عبيطايظن
الناس انها هي وما ج بعضهم في بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما
هو أهله ثم قال أيها الناس أصلحوا ما بينكم وبين الله ولا يضركم لو اصطدم
هذان الجبلان ذكره رحمه الله في باب اليقين والتوكل ورأيت في آخر كتاب
الاستاذ أبي القاسم رحمه الله ومثلا به ما هذا نصه ثم كان في زمن جعفر
المتوكل من بني العباس بعد الاربعين ومائتين أحداث عظيمة منها ما ظهر
في الشمس ومنها ما ظهر في الكواكب ومنها زلازل وخسوف وظلمة لم ير الناس
فيها بعضهم بعضا ومنها مطر أحمر كالدم العبيط نزل من جهة المشرق قال ولم
يسمع بمثل هذا في تاريخ علمته حتى كان بعد الستين والخمسة مائة نزل بأكثر بلاد
اشبيلية مطر يشبه الدم ثم كان في ذلك العام سيول كثيرة * قال الشيخ
الفقير الحاج أبو الحاج بن الشيخ رضى الله عنه * حدثني من أثق بحديثه انه
حضر بأشبيلية نزول ذلك الماء الأحمر الذي يشبه الدم وانه هال الناس أمره
ورآه الذي حدثني وقال حدثني رجل في ذلك الوقت انه كانت في وسط داره
صحفة فيها بيض فنزل ذلك الماء في الصحفة واستتقع فيها حيث وصل الماء من البيض
صبيح بقدره الله تعالى حدثني بذلك في سنة احدى وستين وسمائة وذكر الحاج
في سنة أربع وخمسين وأربع مائة انه عصفت بخراسان ريح كريه عاذت فطعت
منها الجبال وفرت الوحوش فظن الناس انها هي وابتهلوا بالدعاء العظيم فيما نزل
بهم ونظر واذا نوره عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا

الوحوش فاذا هي منصرفه الى الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معهم
اليه فوجدوا به صخرة طوله اذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة أسطر سطر
أنا الله لا اله الا أنا عبدون و سطر يليه محمد رسول الله القرشي و سطر ثالث فيه
احذر واوقعة المغرب فانها تكون بعد سبعة وتسعة والقيامة قد أزفت نسأل
الله العافية وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة بكرمه ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم * وخرج ثابت عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال كان يقال في رمضان
صوت وفي سؤال همهمة وفي ذى القعدة تمييز القبائل وفي ذى الحجة سفك
الدماء وانتهاج الحاج وفي المحرم ما ان حدثتكم به * قيل وما الصوت قال هدة من
السماء توقف النائم وتفرغ اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها * زاد على
ابن معبد في كتاب الطاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان
صوت قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من
شهر رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له
سبعون ألفا ويخرس فيه سبعون ألفا ويعشى فيه على سبعين ألفا وتنفق فيه
سبعون ألف عذراء * وذكرا أنه صوت جبريل عليه السلام قالوا في السالم يا رسول
الله قال من لم يمته وتعود السجود وجهر بالتهكبير وذكرا تمام الحديث وفيه
المحرم وما المحرم أوله بلا على أمي وآخره برح على أمي * وفي حديث آخر
عن الاوزاعي ذكر الآية التي تكون في شهر رمضان فقال انها كائنة في شهر رمضان
في يوم جمعة فيما بين أول الشهر الى نصف الشهر في يوم صاح في نصف النهار فكلوا
اذا مضى النصف من شهر رمضان يقولون احمدوا ربكم قد سلمت لكم سنتكم هذه
وكلوا يقولون اذا كانت فيلزم كل انسان مكانه الذي واقته فيه مسجداً كان أو بيتاً
ولا يظهر لها فانه يرى هولا لا يحمله قلبه منهم من يذهب عقله ومنهم من يخرس
لسانه قال ابن معبد في حديث ابن وهب قال يرجع الى بيته فيعلق بابه ويسد الكوى
ويخرس سجداً يقول قدوس قدوس سبحان ربنا القدوس * رجع الكلام
الى تفسير الهات والهاد صوت يسمعه أهل الساحل يأتهم من قبل البحر له دوى
في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديده ومنه قول الشاعر
داع شديد الصوت ذو هديد * والفعل منه هديته هدية وانما سمى الهدد له هدية
وهي صوته والهداد طائر يشبه الحمام وقوله في الحديث همهمة الهمهمة نحو

أصوات البقر والبقيلة والهمهمة أيضا ديب الهوام * والهوام ما كان من خشاش
الارض نحو العقارب لانها تم أي تدب قال الراجز
قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما
وذات نابين ضموز ضرزما * همهم في رجله حتى ههدما
ثم اغتدينا وغدامسما

الضموز الذي لا يتكلم والضرزم الشديد العض والشجع الطويل مع عظم جسمه
والشجع مثله والهدم الشديد كما نطيه بجمرة فيهدم تقول هدتني الامر بهدني
وكذلك هدت ركني اذا بلغ منه وكسره وقد تقدم كلمون هدت ركني والهدمة صوت شديد
تسمعه من سقوط ركن أو ناحية جبل ذكر هذا ثابت رحمه الله في تفسير حديث ابن
أبي نجيح انه كان يتعوذ من الهد والهدمة وفسره بما تقدم * وقد طال الكلام
في هذه اللفظة وتسلسل وتولد وتسل وقد كان الاولى لو شاء المولى أن يكتب
في فصل الفوائد لكن العلم كله واحد فحيث وقع نفع * وأما أد فانك تقول
أدت الابل تسد اذا حنت إلى أوطانها * وأما ادفعناه قطع تقول ادبؤ اذا
اذا قطع مثل هذين هذنا اسواء قلبوا الهاء همزة ويقولون شفرة هذوذوا وذوذ
اذا كانت قاطعة قال الشاعر

يؤذ بالشفرة أي آذ * من قع ومانة وفلذ

القمع طرف السنام والمانة بيت اللبن وقيل الشحم الذي في الخاصرتين وقد قيل
في المانات انها الامعاء وقيل الحوايا وقد تقدم ومانة الصدر لحمية في آفله والقلذ
القطعة من السكيد قال الشاعر

أستهدين من لحم فأهدى * من المانات أو طرف السنام

وقال آخر في الفلذ * تكفيه خزة فلذ ان ألم بها * البيت وقد تقدم
وقال كعب بن مالك في القمع * وانالقرى الضيف من قع الذرى * وتقدم
في الحديث البيض قعهم وفسر (رجع) * يقال سيف هذها وذو هذها اذا كان
صارما ومن الهد قول وحشي يخبر عن حمزة رضى الله عنه قال رأيت مثل الحمل
الأورق بهذا الناس بسيفه ما يقوم له شيء ثم ذكر الخبر وفسره ثابت في الدلائل
من الهد وهى السرعة وفي الهد لغة أخرى هذ أنه بالسيف أهذوه هذء
والهدم بالميم سرعة القطع يقال سيف مهدم وفي الحديث أكثروا من ذكر

هاذم اللذات كذا يرى بالذال المنقوطة أي قاطعها وبالذال المهملة من الهدم
ومن الهد الذي هو السرعة حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يهتد زاحلته
في وادي محسر وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم ينكر على من أسرع القراءة
أهذا كهذا الشعر ونثرا كثيرا الدقل وقول الشاعر * ضربا هذا ذيك وطعنا وخصا *
يريد هذا بعد هذا ومخرجه مخرج سعديك ولبيك أي سعديك بعد سعديك وتبليغ بعد
تبليغ وكذلك دوايك من المداولة وسياق دوايك في الكلام على الدال وحجازيك
بأمر أن يحجز وقال ثابت رحمه الله هذه حروف خلفها في هذا اللفظ لا تعبر على
حال مثل قولك عليك ولديك ومن حنانيك قول زيد بن عمرو بن نفيل

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت الهى ربنا وربنا

جاء بلفظ التثنية قال الخويون يريد حنانا بعد حنان كأنهم ذهبوا الى التضعيف
والتسكير الى القصر على اثنين خاصة دون مزيد * قال الاستاذ رحمه الله يجوز
أن يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ولذا قيل هذا اللحن نحو قول طرفة
* حنانيك بعض الشرا هون من بعض * فأنما يريد حنان دفع وحنان نفع لان كل
من أمل مسكافنا يؤمله ليدفع عنه ضيرا ويلجأ اليه خيرا قال المازني رحمه الله
قال بعض النحويين أصل لبيك لبيك ما خوذ من اب بالمكان وألب اذا أقام فاستمقل
الجمع بين ثلاث باآت فأبدلوا من الثالثة ياء كما قالوا تظنيت والاصل تظننت قال وفي
معنى لبيك أربعة أقوال بعد أن قال هي نصب على المصدر أحدها اجابة لك يارب
وثموا لانهم أرادوا اجابة بعد اجابة كما قالوا حنانيك وقد تقدم والثاني انجاشي اليك
يارب وقصدي فثموا للتأكيد أخذ من قولهم داري تلب دارك أي تواجهها
والثالث محبتي اليك يارب من قول العرب امرأة لبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة
عليه ومنه قول الشاعر * وكنتم كأم لبة طهرانها * والرابع اخلاص لك يارب من
قولههم حب لبا ب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام ولبا به * بقي هنا من
هذا الشكل مما يتن أذ أمر من الاداء تقول أذ الى فلان حقه وفي الحديث أذ الامانة
الى من اتمنتك ولا تتحن من خانك وفي القرآن العزيز أن أدرا الى عباد الله * جاء
في التفسير عن مجاهد رحمه الله أن أرسلوا معي عبادي بنى اسرائيل وفي القرآن
أيضا يؤده ولا يؤده * ومن شكله واذا جعلت أصله اسم فاعل من وديوته فهو واذا
وفي الحديث في قصة الرؤيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر مالم

فائدة

تعبر فاذا عبرت وقعت وفي آخر الحديث لا تقصها الا على واذا وذي رأى * ومن
 هذا الشكل أيضا وادوا وحده الا ودية وذلك معلوم * وبما لا يتزن اذ على وزن فعل
 يقال يعبر اذ وناقة اذية اذا كان لا يقرب في مسكن خلقة من غير وجع * وبما لا يتزن
 أيضا اذا أخت اذا وهما طرفان لما مضى وهي مخذوفة من اذا التي هي لما يستقبل
 ويدخل ما على اذ قصير من حروف الجزاء فتجزم بها كما قال

* اذا ما أتيت على الرسول فقل له * البيت وقد تزداد في مثل قوله تعالى واذا وعدنا
 موسى أربعين ليلة فقدره وواعدنا وبقي من هذا الشكل اذ تقول رجل اذ شديد
 الأذى * معكوس البيت ليس فيه الا داء وذا أما الداء فمعلوم أعادنا الله منه وجمعه
 أدواء يقال رجل داء وامرأة داء وقد داء يداء داء ويقال اداء أيضا وقد تقدم
 في أول البيت دوى الرجل وكيف يقال فيه وكيف يصرف * وماذا فاسم مهمم
 يتصل به من أوله هاء التنبيه فتقول هذا اشير الى حاضر ويتصل به من آخره الكاف
 فتقول ذلك للغائب والبعيد وتدخل اللام فيزداد البعد فتقول ذلك قال الله تعالى الم
 ذلك الكتاب لا ريب فيه وكان يقول ذلك للذكر الغائب وهذا الجاضر تقول تلك للوثنة
 الغائبة وللحاضرة وبحسب من تخاطب تصل ضميره بدأ فتقول ذلك للرجل وذلك
 بكسر الكاف للمرأة وذلك للأنثى وذلك لجماعة الرجال وذلك لجماعة النساء
 وفي القرآن العزيز ذلك كما مع علمي ربي ذلكم يو عظ به فذلكم الذي لمتني فيه
 وتقول ذلك للرجل وذي للمرأة وتصغير ذاذيا وزعم سيديويه ان ذوا وحده بمنزلة الذي
 كفواهم ما ذار أيت فتقول متاعا حسنا قال لمبيد

ألا نسأل ان المرء ماذا يحاول * أتخب فيقضى أم ضلال وباطل

واذا أدخلتها على ما أجر بها بوجوه الاعراب تقول ما ذار أيت فتقول خيرا وماذا
 عندك فتقول خيرا وكذلك قال سيديويه رحمه الله ان أصل ذيا ذيا خذفت باء واحدة
 استقلالا لاجتماع الياءات كما فعل في تبا وقد تقدم وكذلك قالوا في تصغير ذال
 وتصغير ذال بفتح الكاف للمذكر وبكسرها للثؤنث وأنشد
 * اني أبو ذيا لك الصبي * وهذا البيت لعربي قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت
 في غيبته فقال يخاطبها

لنتقعدن مقعد القصي * أو تخلفي بربك العلي

أني أبو ذيا لك الصبي * قدر ابني بالنظر الركي

ومقالة كملة الكركي

فأجابته لا والذي ردك يا صفي * ما منى بعدك من انسى
 من رجز مطول اختصرته وأما ذيت فأصلها ذية وأما الذي فاسم للمذكر لا بدله
 من الصلة وفيه لغات وسيأتي الكلام على ذلك في معكوس قافية البيت الثاني من
 هذا ان شاء الله تعالى وأما التي فكذلك من أسماء الصلوات وهي للمؤنث
 ويجمع على اللاتي واللأى واللواتي وفي القرآن العزيز واللأى يأتين الفاحشة
 من نساء نكح واللأى لم يحضن وقد تقدمت وتابعني ذه للمرأة وكما تقول
 للمرأة أتى تقول للرجل ذا وتقول رأيت فلانا ذامال وذاعلم وذاجاه تضيفه
 الى جنس من الاجناس ولا بد لانه انما دخل في الكلام وصلته الى الوصف
 بالاجناس فلا يضاف الى صفة فلا تقول جاءني ذوعالم ولا يضاف الى مضمروا
 من قال صلى الله على محمد وذويه قال هذا طاهر بن أحمد وتقول في الرفع ذو وفي
 الخفض ذى وفي التثنية ذوا وذوى وفي الجمع ذوو وذوى وفي القرآن العزيز
 لينفق ذو سعة واثان ذوا عدل منكم وسيأتي الذي والذان والذون ان شاء الله
 تعالى * وللمؤنث ذات قال الله تعالى سيمصلى نار ذات لهب وفي التثنية ذواتى وكل
 خنط وفي الجمع ذوات وأولات الاحمال ويقال لقيته ذاصباح وذايوم وافعل
 هذا بذى تسلم أى سالتك وكذلك يقولون لا بذى تسلم كأنه قال أفعلت كذا وكذا
 فقلت لا بلا متك أى لا أفعله وتدعوله بالسلامة مع ذلك وتقول للمرأة لا بذى
 تسلمين قال ثابت في الدلائل العرب ترى بذاتى الكلام وأنشد

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسود من يسود

وربما كانت بدلا من الذى قيل لاعرابى هل بامر أنك من جبل قال لا وذو بيته
 فى السماء قال أبو حاتم ولغة بعض العرب يقولون فلان ذو سمعت به يعنى الذى سمعت
 به ولا يغير هذا اللفظ فى رفع ولا نصب ولا جر وهو على هيئة واحدة فى التثنية والجمع
 والتذكير والتأنيث ويقال أتى عليه ذواتى أى الذى أتى عليه وفى وصية حفصة أم
 المؤمنين رضى الله عنها وأوصت بأشياء وفى آخرها هذه وصيتى ان أتى على ذواتى ما لم
 أعيرها قال وما يتكلم به مؤنثا اللهم أصلح ذات بيننا وفى القرآن العظيم وأصلحوا
 ذات بينكم ويقال لقيته ذات العويم وذات الزمين ولقيته ذات غبوق وذات صبوح
 وقال أبو حاتم وقد يقال لقيته ذاصباح وما تكلموا فيه بالتأنيث قولهم فلان قليل

ذات اليد اذا كان مقفلا ومن شكل ذى ذى ولا تظن اني جهلت ان وزن لفظة
 ذى فعل انما اردت الصورة وقصدت ان تكون الفائدة فيه مع ذا محصوره يقال
 ذى البعير يذأ ذى واوه وضرب من عدوه ويقال فيه أيضا ذىاوتقول ذى ذى
 العود يذأ ذى ذيل ويقال في هذا أيضا ذوى يذوى ذيا وذو ياذبل وضعف * ومن
 شكه أيضا داء بالدال غير منقوطة تقول دأى الذئب يدأى دأوا وهوشبه انظلم
 والمراوغه وقد قلب هذا فيقال فيه أدى الذئب الغزال بأدوا اذا اختله وقد قالوا
 دأى البعير بالدال غير معجمة والدأى منه الموضع الذى يقع عليه طلعة الرجل فتعقره
 فيقع عليه الغراب ولذلك سمي ابن دأية قال الشاعر يصف الشيب
 ولما رأيت النسر عزابن دأية * وعشش في وكره جاشت له نفسه
 ومن مضاعف هذا دأدأ الرجل الشئ حركة وتدأدأ هو والدأدأة صوت وقع
 الحجارة في السيل قال

تدراكه في متصل الال بعدما * مضى غير دأدأ وقد كاد يعطب
 ويقال دأدأ البعير دأدأة وديدا اذا عدا بأشد عدوه والدأدأ واحد الدأدى
 وهى ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالى المحاق فهى على هذا اليلة خمس وعشرين
 وست وعشرين وسبع وعشرين من الشهر وليسلة دأدأة شديدة الظلمة كذا قاله
 أهل اللغة ووقع في كتاب مسلم رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
 الداداه يعنى آخر يوم من الشهر كذا وقع مفسرا في الحديث بغير همز مع
 سكون الهاء

* (فصل من الفوائد) * تقدم قبل هذا ذكر الادب وجاء منه في الحديث أدلك أدأيك
 لا تقطع أدأيك في طفا أتورك خرجته ثابت رحمه الله وقال أد الرجل أهل مودة
 أبيه خرج الاسم مخرج المصدر وفي باب الفاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان أبرا صلة الرجل أهل ودأيه بعد أن يولى (ومن الاد) حديث حمرو بن
 أد العامرى ذكر ابن اسحاق في السير في غير رواية البكالى أن حمرو بن أد خرج
 يوم الخندق فنادى هل من يارزنى فقام على بن أبى طالب رضى الله عنه
 وهو متنع بالحديد فقال أنا لله يا بنى الله فقال انه حمرو واجلس ونادى عمرو والأرجل
 وهو يؤنهم ويقول أن جنتكم التى ترعمون ان من قتل منكم دخلها أفلا
 تبرزون لى رجلا فقام على رضى الله عنه فقال ألا أبرى رسول الله فقال اجلس

انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال

واقعد بجمحت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ بحين المشجع موقف القرن المناجر
وكذلك اني لم أزل * متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجلود من خير الغرائز

فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله اناله فقال انه عمرو وقال وان كان عمرا
فأذن له صلى الله عليه وسلم فشى اليه على حتى آناه وهو يقول

لا تجملن فقد أناك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة * والصدق منجى كل فائر
اني لأرجوان أقسم عليك نائحة الجنائر
من ضربته بخلاء ييسقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبي طالب
قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكرهه أن أهريق دما
فقال له على رضى الله عنه لكنني والله ما أكرهه أن أهريق دما فغضب عمرو
ونزل فل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا وذكراه كان على فرسه
فقال له على كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه
ثم أقبل نحوه فاستقبله على رضى الله عنه بدرقته وضربه عمرو وفيها فقدتها وأثبت
فيها السيف وأصاب رأسه فسيجه وضربه على رضى الله عنه على حبل العاتق
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قد
قتله ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهتل فقال له عمرو بن الخطاب
هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال اني حين ضربته اسست قبلي
بسوانه فاستحييت ابن عمي أن أسلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق
فن هتلم يأخذ على سلبه وقيل تنزه عن أخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا
القتيل لا يسلبونه ثيابه * وقول عمرو لعلي اني والله أكرهه أن أهريق دما زاد
غيره فان أبالك كان لي صديقا قال الزبير كان أبو طالب ينادم مسافرا من أبي عمرو فلما
هلك اتخذ عمرو بن أذينة صديقا فلذلك قال لعلي حين بارزه ما قال وثمة ثم في القرآن
سيجعل لهم الرحمن ودا وفي الموطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله

العبد قال لجبريل عليه السلام قد أحببت فلانا فأحبه فحبه جبريل ثم نادى
 في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فحبه أهل السماء ثم يضع له القبول
 في الارض واذا أبغض العبد قال مالك لا أحب الا أنه قال في البغض مثل ذلك
 وقال أبو الدرداء رضي الله عنه يحذر المرء أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث
 لا يشعر ثم قال أتدري ما هذا قلت لا قال العبد يخلو بعمامتي الله تعالى فيلقى الله بغضه
 في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر (قلت) وكذلك على الطاعة وجاء في الحديث
 تصديق ذلك من أبو ذر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ومع جبريل
 عليه السلام فقال هذا أبو ذر قال أو تعرفه يا جبريل قال له وفي السماء أعرف منه
 في الارض وفي البخاري في فضائل أهل بدر جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ماتت من أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كذبتوها قال وكذلك
 من شهد بدر من الملائكة قال بعض العلماء وذكر قتال الملائكة مع المسلمين في وسع
 أحد الملائكة أن يهزم جميع من في الارض الا ترى أن جبريل عليه السلام اقتلع
 مدائن قوم لوط بريشة من ريش جناحه ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل
 السماء نباح الكلاب ونهيق الخيول ثم اتقاهم من هناك وهي الموثفة يعني المنقلبة
 وانما سأل الملائكة بهم أن يرتهم الى قوى البشر حتى ينالوا فضل الجهاد
 ففعلوا ما فعلوا يوم بدر وغيره هذا معنى كلامه والله أعلم * وتقدم في القرآن العزيز
 ولا تدنن واولا سواعا كان وذلك كلب بدومة الجندل وسواع له ذيل ويعوث لم يراد
 ويعوث لهم مدان ونسر الخيم وهذه أسماء رجال صالحين خزن عليهم قومهم لما ماتوا
 فسؤل لهم الشيطان أن صوروا صورهم ليمسوا بالنظر اليها فلما ماتوا ائمت
 عبيدها ابناؤهم وكذا كان أصل عبادة الصليب عافانا الله من الخذلان صوروا
 صورته اولا ليظهروا الحزن عليه والتأسف عند معاينته في زعمهم ثم آل ذلك الى
 عبادة * وتقدم في القرآن العزيز يرفعون ذى الاوتاد قال أبو هريرة رضي الله
 عنه ان فرعون وتدا الاوتاد امرأته أربعة اوتاد وأصبحها على ظهرها ووضع
 عليها حارج واستقبل بها عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء وقالت رب ابن
 لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ففرج لها
 عن بيتها في الجنة فرأته خريجه ثابت وفسر الحارج بالحجارة العربية المنبسطة
 كالارحى ونحوها والرح انبساط الحافر وكل شئ كذلك فهو أرح وأنشد

في صفة فرس

لا ربح فيه ولا اضطرار * ولم يقلب أرضها البيطار

ومن الويد حسديث ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه ود خرجته ثابت
وتقدم قول الزباء (مال الجمل مشها وتيدا) ولذلك خبر أرويه فيما قرأته بالاسكتندرية
على الشريف العثماني رحمه الله في مقصورة ابن دريد قال الشارح للمالك جنديمة
الابريش بن مالك بن فهم الأزدي شطى الغرات الى صرارة جاماس والى الانبار وما
والى ذلك الى السوادستين سبعة قتل أب الزباء وكان من العماليق وغلب على ملكه
وأجلأ الزباء الى أطراف مملكته وكان أرض فهابت العرب أن تقول الارض
فقاتت الابريش والوضاح وكانت الزباء أدبية عاقلة فبعثت اليه بخطبه على نفسها
ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فشاو روزراءه في ذلك فكلهسم أشار
عليه أن يفعل الاقصرين سعد القضاعي فانه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذا
خديعة ومكر فعصاه وخالفه وأجابها الى ما سألت وقال لقصير (لا يقبل لقصير رأى)
فحرتة ملامت كسبت له بعد ذلك أن سرالى فجمع أصحابه بيقة وهي قرية على الفرات
فأشار واعليه بالخروج اليها وقال قصير أيها الملك لا تفعل فانما يهدى النساء الى
الرجال فعصاه فقال أيها الملك أما اذا عصيتي فاذا رأيت جندها قد أقبلوا اليك
وترجلوا وحيوك ثم ركبو او تقدموك فقد كذب ظني وان رأيتهم أطافوا بك
فاني معرض لك العصا وهي فرس جنديمة لا تدرك فاركها وانج فلما أقبل أصحابها
حيوه ثم أطافوا به فقرب اليه قصير العصا فسهل عنها وركبها قصير فنجيا وأخذ جنديمة
فنظر الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال (ما ضل من تجرى به العصا)
فجرت مثلا وأدخل جنديمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل
عليها تنكشفت له وقالت أذات عروس ترى يا جنديمة أما انه ليس من عوز المواسي
ولا قلة الاواسي وليكنها شيمة في أناسي وأمرت به فأجلس على نطع ورجى عطست
من ذهب وقطعت رواهته وكان قيل لها احتمظي بدمه فان أصابت الارض قطرة
من دمه طلب بئاره فقطرت قطرة من دمه على الارض فقالت لهم لا تضيعوا دم
الملك فقال جنديمة (دعوا دماضيعه أهله) فذهبت مثلا ومات فسار قصير بن سعد
الى عمرو بن ربيعة بن مضر وهو ابن أخت جنديمة فقال ألا تطلب بئار خالك قال
كيف أقدر على الزباء وهي (أ منع من عقاب الجوق) فأرسلها مثلا فقال قصير اجدع

الزباء وجنديمة

أنفي وأذني واضرب ظهري بالسوط حتى تؤثر فيه ودعني واياها ففعل به ذلك فلحق
بالزباء وقال لها اقيم هذا البلاء من أجلك قالت وكيف قال ان عمر ازعم اني أشرت
على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت ثم أحسن خدمتها وأظهر لها النصيحة
حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة فبعثت معه بعير الى العراق فسار
قصيرا الى عمر ومستخفيا فأخذ منه مالا وزاده في ماله واشترى لها طرفا من طرف
العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت بها ثم كررة أخرى فأضعف المال
فلما كان المرة الثالثة اتخذ جواليق كجواليق الحص وجعل ربطها من أسافلها الى
داخل وأدخل في كل جوارق جلابسلاحه وأقبل اليها وأخذ ضمير الطريق الذي
كان يسلكه وجعل يسير الليل ويكمن النهار وأخذ عمر امعه وكانت الزباء قد صور
لها عمر وقائما وقاعدا ورا بكا وكانت قد اتخذت لنفسها نفقا أجزت عليه الفرات
من قصرها الى قصر أختها زينة وبعد علمها خبر قصير فلما قرب قصير من بلدها
تقدم العير وكان قد أبطأ عنها فقيل لها أخذ الغوير فقالت (عسى الغوير أبو سا)
فأرسلتها مثلا ودخل قصيرا الى الزباء وقال لها فقي فانظري الى العير فرقت سطحها
عاليا فبعثت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال مثقلة فقالت

مالي جمال مثمها وثيدا * أجندي لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا نأرز أشديدا * أم الرجال جثما فعودا

ووصف قصير لعمر وباب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى
الباب بوابون من النبط وفهم واحد ومعه مخرصة فطعن جوالقها منها فأصابت
المخرصة رجلا فضرط فقال البواب بالنبطية الشر الشر وحلت الرجال الجوالقات
ومشوا في المدينة بالسلاح ووقف عمر وعلى باب السرب فلما رأته عمر عرفته
بالصفة فصت فصها وكان مسموما وقالت بيدي لا يسد عمرو ويقال ان عمر اجلها
بالسيف حتى قتلها واستباح بلدها وملكها وفي ذلك قال ابن دريد رحمه الله
في المقصورة التي تقدم ذكرها

وقد سما عمرو الى أوتاره * فاحتط منها كل عالي السمي

فاستنزل الزباء قسرا وهي من * عقاب لوج الجوا أعلى مني

وفي قصير المذكور جاء المثل (لامر ما جدع قصيرا نفه) وقد احتجت أنا الى ذكر

المثل في حديث جرى فقلت في آيات منها

وان كان قولى حيلة فلقصة * اصار تصيرا نفسه صفة الخلد
وقبله يقولون فى التصغير نقص وانه * لا وفى من التكبير فى القدر والعقد
والا فباسم الله عدوا حروفه * اليس عبيد الله أكثر من عبد
وكان ولدلى ولد سميت به عبيد الله وكان له أنح أكبر منه اسمه عبيد الله فكان ثم من
عز عليه تصغير الاسم فقلت ما تقدم فى آيات أنظرها فى التكميل * وتقدم ذكر
الموودة يقال وأد الموودة يئدها دفنها حية وكانت العرب فى الجاهلية تفعل ذلك
قيل من أجل الغيرة وقيل خوف الفقر كما قال تعالى خشية املاق ومنه قول
الفرزدق **ومنا الذى منع الواثبات وأحيا الوئيد فلم يواد**
يعنى جده صعصعة بن ناجية بن عقيل وكان يفسد الموودة أن تقتل يروى أنه لما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله انى كنت أعمل عملا فى الجاهلية
أفنية فعنى ذلك اليوم قال وما عملك فأخبره بخبر طويل فيه انه حضر ولادة امرأه من
العرب بنتا فأراد أبوها أن يئدها قال فقلت له أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها
قال قلت انما اشتري حياتها ولا أشتري رفقها فاشتريتها منى بناتين عشرا وبين
وجل وقد صارت لى سنة فى العرب على أن أشتري ما يئدونه بذلك فعندى الى هذه
الغاية ثمانون وما ثمان موودة وقد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفعلك ذلك لانك لم تبغ بذلك وجه الله وان تجمل فى اسلامك عملا صالحا تحب عليه
وكان زيد بن عمرو بن نفيل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث أمة
وحده يحيى الموودة أيضا يقول للرجل اذا أراد أن يئد انفته لا تقتلها أنا أكفيك
موتها فبأخذها فاذا تر عرعت قال لابنها ان شئت دفعها إليك وان شئت كفيك
موتها أو سيأتى خبره فى باب المسيم ان شاء الله تعالى وقال الله تعالى واذا الموودة
سئلت بأى ذنب قتلت قيل سؤال الموودة على وجه التوبيخ لقاتلها وهى لا تعقل
كما يقال للطفل الذى لا يعقل لم ضربت اذا ضرب وما ذنبك وكما قال الله تعالى واذا قال
الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى المهين من دون الله وقيل انها
تسكون يومئذ كما لملة فى العقل وغيره ومعنى سئلت سئل عنها كما قال تعالى ان العهد كان
مستولا أى مستولا عنه ويقرأ سأل وسألت * ومن الموودة حديث نعيم بن قعنب
الرياحى قال أتيت أباذر رضى الله عنه فلم أجده ورأيت امرأته فسألته ساعتها
فقاتل هودا فى ضفة لنا فجعل يسوق أو يقود بعيرين فاطرا أحدهما فى عجز صاحبه

في عنق كل واحد منهم ما قر به فوضع القربتين فقلت يا ذر ما كان من الناس
أحد أحب الي من أن ألقاه منك ولا أنغض الي أن ألقاه منك فقال الله أبوك
وما جمع هذا فقال اني كنت وأدت في الجاهلية وكنت أخشى في لقيك أن تخبرني
أنه لا توبه لي وكنت أرجو في لقيك أن تخبرني أن لي توبة وفرجا قال أو في الجاهلية
قلت نعم قال عفا الله عما سلف ثم عاج رأسه الي المرأة فأمرها بطعام فالتوت عليه ثم
أمرها فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتها فقال وايتها الآن دعينا عنك فانسكن
ان تعدون ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكن قلت وما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن قال قال المرأة من ضلع فان ذهبت تقومها تنكسرها وان
تدعها ففيها أود وبلغة فجاءت بهريد كأنها قطة فقال كل ولا أهولك فاني صائم ثم
قام يصلي فجعل يهذب الركوع ويخفقه ومعنى يهذب يسرع ورأيت به ينظرني أن أشبع
أو أقارب ثم انصرف فجعل يده معي فقلت ان الله وانا لله راجعون فقال ومالك فقلت
من كنت أخشى من الناس أن يكذبني فا كنت أخشى أن تكذبني فقال الله
أبوك ان كذبتك كذبته منذ لقيتني فقلت ألم تقل اني صائم ثم أراك تأكل
قال نعم قد صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فوجب لي أجره وحل لي الطعام معل
قوله فاطرا أحدهما هو من القطار وهو أن يبط أحدهما بالآخر ومنه قول عمر
رضي الله عنه في الناقة العمياء يقطرونها بالابل وقوله عاج رأسه هو من العوج
وهو عطف رأس العيبر الزمام وكل شئ تعطفه من قضيب أو غيره تقول عجتة فناعاج
ومن هذا قبل ناقة عاج اذا كانت مدعان البرابنة الانعطاف وتقول ما عجت بخبر
فلان ولا أعوج به أي ما بالبه وكذلك ما عجت بكذا أي لم أنتفع به قال أبو زيد يقال
شربت ماء مالحا فاعجت به أعجب به عجيأ أي لم أرو منه والابل تعج بالماء الملح وتبضع به
بضوعا ونوعا وهو الرى وأنشد

وبعض القوم ليس له معاج * كخض الماء ليس له اناء

وبعض خيالاتي الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

وجاء في بعض الاخبار أنهم كانوا يثدون من البنات ما كانت زرقاء أو شيماء أو برشاء
أو كسحاء تشاؤمها منهم بهذه الصفات ومن هذا حديث سودة بنت زهرة بن كلاب
وذلك انها لما ولدت على بعض هذه الصفات ورآها أبوها كذلك أمر بوأدها
فأرسلها الي الجحون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمعها تقايقول

لا تمد الصبية وخلها في البرية فالتقت فلم ير شيئا فعاد لدفعها فسمع الهاتف يستجيب
 يستجيب آخر في المعنى فرجع الى أبيها فأخبره بما سمع فقال ان لها شأنا وتركها
 فكانت كاهنة قریش فقالت يومالبنی زهرة ان فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فأعرضوا
 على بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتى
 عرض عليها أمانة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلد نذيرا في خبر طويل ذكره
 أبو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم أعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا عندهم
 فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها النذير قلت واذا قد جرى ذكر التمهكهن
 فأحسن ما رأيت في ذلك حديث سواد بن قارب رضى الله عنه قال فيه ابن الكلبي
 دوسى وقال غيره سدوسى وكان كاهتا في الجاهلية وفيه يقول القائل

كاهنة

ألا لله علم لا يجارى * الى الغايات في جنبي سواد

يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما زحبه في الاسلام فقال له ما فعلت كها تملك
 يا سواد فغضب فقال قد كنت أنا وأنت على شرم من هذان من عبادة الاصنام وأكل
 الميتات أفغير في بأمر قد ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفر انم حدثت أن رثيته
 جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كاهبا بين النائم واليقظان وقال له قم يا سواد
 واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لؤي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث اللبالي ثلاثة
 أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فأنشده في الليلة الاولى

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس بأقنابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأذناها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلابها * وشدها العيس بأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما طاهر الجن كأرجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس ذنابي الطير من راسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمن الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأديارها

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده ما كان من الجن رثيته اليه ثلاث

ليال متواليات وأنشده

أنا نبي بعدهاء ورقدة * ولم يك فيما قبلوت بكاذب
 ثلاث ليال قوله كل ليلة * أناك نبي من لوى بن غالب
 فرفعت أذيال الازار وشمرت * بني العرمس الوجنا جهول السباب
 فأشهد أن الله لا شئ غيره * وانك مأمون على كل غائب
 وأنت أدنى المرسلين وسيلة * من الله يا ابن الاكرمين الاطياب
 فرنا بما يأتيك من وحى ربنا * وان كان فيما جئت شيب الذوائب
 وكنتى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمنغن قميلا عن سوادين قارب
 وسوادين قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الازد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم
 ومن شقاوتهم أن لا يتعظوا الا بأنفسهم وان من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه
 الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما سلمتم به أمس وقد علمتم ان نبي الله قد
 تناول قوما أبعدهم عنكم فظفر بهم وواعد قوما أكبرهم عنكم فأخافهم ولم تمنعه منهم
 عدة ولا عدد وكل بلاء منسى الا ما بقى أثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا أن
 يكوثوا أكثر من أهل العافية للعافية وانما كفى نبي الله عنكم ما كفىكم عنه فلم
 تزلوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم وتقيبكم فغير الخطيب ونقب النقيب عن الغائب
 واست أدري لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يحبها
 فأحبوها وقال في ذلك

جئت مصيبتك الغداة سواد * وأرى المصيبة بعدها تزداد
 أبقى لنا قصد النبي محمد * صلى الاله عليه ما يعتاد
 خزنا العمرك في الفؤاد مخامرا * أو هل لمن قصد النبي رقاد
 كنا نحمل به جنايا ممرعا * جف الجنايب فأجذب الورداد
 فبكت عليه أرضنا وسماؤنا * وتصدعت وجدابه الاكباد
 قل المتاع به و كان عيانه * حلما نضم من سكرته رقاد
 ان النبي وفاته كحياته * الحق حق والجهاد جهاد
 لو قيل تصدون النبي محمدا * بذلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس يبذلها * هذاله الاغياب والاشهاد
 هذنا وهذا لا يرتد نبينا * لو كان يقديه فداه سواد
 انى أحاذر والحوادث حمة * أمرا لعاصف ريجه ارعاد
 ان حل منه ما يخاف فأنتم * للارض ان رجفت بنا أو ناد
 لو راد قوم فوق منية صاحب * ردتهم وليس لمنية مرتاد

فأعجب القوم شعره وقوله فأجابه الى ما أحب * وروى أبو جعفر القميلي في كتاب
 الصحابة رضی الله عنهم عن رجل من بني لهب يقال له لهب أو لهيب قال حضرت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بني أنت وأمي نحن
 أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند
 قذف النجوم وذلك اننا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا
 قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك
 علم من هذه النجوم التي يرمى بها فاننا قد فرغنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا
 الى السحر أخبركم الخبر أخيرا ثم ضرر ولا من أم حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما
 كان من غد في وجه السحر أتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه
 فناديناه يا خطر يا خطر فأما الينا أمسكوا أمسكوا فأمسكوا وانقض نجم عظيم من
 السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه
 أحرقه شهابه زايله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله غاوده حباله تقطعت حباله
 وغيرت أحواله ثم أمسك طويلا فاذا هو يقول

يا معشر العرب بنى قحطان * أخبركم بالحق والبيان
 أقسمت بالكعبة والاركان * والبلد الموثق من السدان
 قد منع السمع عناة الجان * بناقب يكف ذى سلطان
 من أجل مبعوث عظيم الشأن * يبعث بالتنزيل والقرآن
 وبالهدى وفاضل الفرقان * تبطل به عبادة الاوثان

فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر أمرا عظيما فترى لقومك فقال
 أرى لقومي ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خير نبي الانس
 برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث في مكة دار الخمس

فجسكم التنزيل غير اللبس

فقلنا يا خطر ومن هذا فقال والحياة والعيش انما من قريش ما في حكمه
 طيش ولا في خلقه ميمش يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل ايش
 فقلنا له بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذى الدعام والركن والاحاتم
 انما من نجل هاشم من معشر أكارم يبعث باللاحم وقتل كل نطالم ثم قال
 هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وطهر
 وانقطع عن الجن الخبر ثم سككت وأغشى عليه فما أفاق الا بعد ثلثة فقال
 لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة
 وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده * نقلت هذا أيضا من كتاب الاستاذ
 رحمه الله * قوله أصابه أصابه أراد وصابه جمع وصب مثل جميل وجمال وقوله
 وآل ايش يحتمل أن تكون قبيلة من الجن ويحتمل أن يريد وايش
 بمعنى وأي شئ على جهة المدح والأحاطم يريد الاحاوم * ومن الكهان أيضا
 شق وسطح وخبرهما مذكور في السيرة واخبارهما مما يقع * كان سطح
 جسدا متي لاجوارح له فيما يدكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ
 فجلس وكان شق انسان فيما يدكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين
 واحدة ويد كعن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال قيل لسطح أني لك هذا العلم
 فقال لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى
 فهو يؤدى الى من ذلك ما يؤديه وولد شق وسطح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة
 السكاهنة امرأة عمرو بن عمرو بن مزيقيا وهي بنت الخير الحميرية ودعت بسطح
 قبل أن تموت فأثبت به فتفقت في فقه وأخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان
 وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق * ودعت بشق ففعلت به ما فعلت بسطح
 ثم ماتت وقبرها بالحنفة وعمر سطح زمانا طويلا حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه
 وسلم فرأى كسرى أنوشروان وتفسيره بالعريسة مجددا الملك فيما ذكر وهو
 ابن قباد ما رأى من ارتجاس الايون وخود النيران ولم تكن تخمدت قبل
 ذلك بألف عام وسقطت من قصرة أربع عشرة شرفة وأخبره الموبدان ومعناه
 القاضي او المقتي بلغتهم انه رأى ابلاصعا با تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
 وانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوة فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو بن
 حيان بن نفيل الغساني وكان سطح من أخوال عبد المسيح ولذلك أرسله

كسرى فمأذ كرا الطبرى الى سطح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبدان فقدم
 عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحرس سطح جوا بافتشأ عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف اليمن * أم فاد فازللم به شأ والعين
 يافاصل الخطبة أعبت من ومن * أنالك شيخ الحى من آل سسن
 وأمه من آل ذئب بن حجن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
 رسول قيل المعجم يسرى للوسن * لا يهرب الرعد ولا يرب الزمن
 تجوببى الارض هلنداة ثزن * ترفعى وجنا وتموى بنى وجن
 حستى أنى غار الجأجى والقطن * تلقه فى الریح بوغاء الدمن
 كأعما حثمت من حصى تكن

تكن اسم جبل فلما سمع سطح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جمل مشج
 جاء الى سطح حين أوفى على الضريح بعث ملك بنى ساسان لارتجاس الايون
 وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة
 وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه
 ونجحت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادى سماوه فليست الشام لسطح
 شاما ولا بابل للفرس مقاما ملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو
 آت آت ثم قضى سطح مكانه * قوله ازل معناه قبض قاله نعلب وقوله شأ والعين يريد
 الموت وما عن منه قاله الخطابي وقاد مات يقال منه فاذ يفود وأما يفيد فعنناه يتجتر
 وتقدم قبل هذا ذكر الفسطاط وهو اسم مصر المشهورة سميت بهذا الاسم من
 اجل ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما نزل عليها وحاصر أهلها ضرب فسطاطه
 بها وهو الخباء ثم تشاغل عن دخوله بالقتال والمحاصرة فلما افتتح البلد وأراد
 النزول الى الاسكندرية وجد فى الفسطاط حما ما قد عثش فيه وباض فكره أن
 يقوضه فأمر بالخباء أن يبقى على حاله وكل به من يحفظه حتى يفرخ الحمام فكان
 ذلك فسمى البلد بالفسطاط من أجل ذلك ذكر معنى هذا الخبر أبو عبيد البكرى
 رحمه الله وجاء من ذكر الفسطاط فى الحديث عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب
 مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام وتقدم * اذا القوس وترها أيد *
 وهو شعر حسن له معنى بديع أوله

إذا القوس وترها أيد * رمى فأصاب السكالا والذري
وأحيا ببلدته بلدة * عفت بعد أن قد عفاها الصرى

يعنى بالقوس الذى يقول له الناس قوس فزح ويقولون هو الملك الموكل بالسحاب
وقوسه هو الذى تراه فى الجو ذألوان قبل نزول المطر يقول إذا الله عز وجل
وتر هذا القوس أهذا الملك الايد يعنى القوى أسقى الارض فأنت الله به
النتب فرمى به فى كلى الابل وفى ذراها بالسمين والشحم وقوله وأحيا ببلدته
بلدة فالبلدة الاولى من المنازل ومطرها فى أكثر الاحيان لا يختلف والثانية
البلدة التى من الارض وعفت كثرت من قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا أى بدلنا مكان الضر والبأس الرخاء والعافية حتى عفوا أى كثروا
وفى الحديث من هذا اللفظ أمره عليه الصلاة والسلام باحفاء الشوارب واعفاء
اللقى أى تكثيرها وتوفيرها * تقدم قوس فزح كره بعض العلماء أن يقال كذلك
خرج القاسم بن سلام فى كتاب آداب الاسلام له قال لا تقولوا قوس فزح فان
فزح شيطان ولكن قولوا القوس وأما الفزح الموضع الذى بالمزدلفة فمعلوم وسيأتى
ذكر القوس فى باب الواوان شاء الله تعالى * وتقدم ذكر الايدى وانها ثلاثة خرج
أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايدى ثلاث فيد الله العليا ويد المعطى
التي تلمها ويد الآخذ السفلى فأعط الفضل ولا تجزعن نفسك وقال بعض الحكماء
الايدى ثلاثة بيضاء وخضراء وسوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد
الخضراء المكافئة واليد السوداء المن بالمعروف ولى من قطعة كتبت بها الى
صاحبلى أهدي لى كتف شاة يدها وكان اسمه على فقلت

ثلاثة أيد مننت بها * على أباحسن لا تحمد

وذلك انك أهديت لى * فواحدة ذلثا فاحسب واعد

وثانية أن بدأتهم بها * وثالثة أن بعثتم ييد

انظرها فى التكميل * وتقدم بدبحر وفسره ابن قتيبة فى حديث النبي صلى الله
عليه وسلم انه استأجره وأبو بكر رضى الله عنه من بنى الدئل رجلا هاديا خريتا
فأخذ بهم يدبحر قال يريد الساحل لان الطريق كان عليه ومن هذا اتصال للقوم
اذا تفرقوا فى البلاد تفرقوا أيدى سيأيريد أخذوا طريق سبأ الذى فرقههم الله
كل بمنزق فى البلاد قال والخربت الماهر بالدلالة والدلالة جميعا وانما سمي

خريبتا لانه يمدى بمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه شئ وجاء في البخارى اسم هذا
الدليل أرقط ويقال أربط وللقية الخطيب أبى محمد عبد الوهاب فى الخريت
رب غار كأنه عفريت * ذومخاز الى الخنا خريت

وتقدم أيضا اليدا العطاء جاء فى الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم لسانه
أسرع من لسانى فى أطول لكن يدا فكانت سودة وكانت تحب الصدقة كذا قال
سودة وفى موضع آخر ينب بنت بحش وفى آخر صفة فأنه أعلم رضى الله عنهن
وتقدم (يداك أو كوفوك نفخ) يقال هو رجل نفخ زقا أو كاه وسبح عليه حتى
إذا الحج فى البحر انخل الوكاه فاستغاث رجل ايجيه من الغرق فقال له ذلك وقيل
انه رجل أتى الى بئر وعليه بنات حى من أحياء العرب فجعل ينفخ فى قريهن ويوكى
يمزح معهن فرآه بعض أهل الحى فحملته الغيرة على قتله فأخبر بذلك أهل المقتول
فقال رجل منهم ذلك أى لا يؤخذ له بئار قلت ثم صار هذا أمثالا لكل من فعل
فعلا يلام عليه حتى رأيت الهمدانى قد ذكره فى تفسير سورة يوسف عليه السلام ان
يوسف لما قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه أنا جبريل عليه السلام فقال
له لم قلت كذا هلا قلت رب العافية أحب الى يداك أو كوفوك نفخ * وللخطيب
أبى محمد عبد الوهاب رحمه الله كلام منظم فى هذه اللفظة جوابا لى عملى رسالة
كتبتم اليه وتدخل فى ملح هذا الكتاب المستعمل عند ذوى الالباب المستحق
فى آخر الابواب وسبها انى كنت قد اكرتت رجلا اسمه يحيى خدمته العسير
وذلك فى رمضان وكان رحمه الله كثيرا لتقلت بعد الربط قليل التلفت الى الشرط
ان لم يعقب لم يرتبط بل ربحنا حال فى الحال تاب الله ذوالجلال علينا وعليه من هذه
الخلال فكتبته اليه استفهمه عن حاله بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على النبى الكريم وبعد كلام كثير

كتبته مستفهما عن يحيى * لازات فى عز ورت يحيى

هل أنت يا يحيى على باقى * أم قد قرأت سورة الطلاق

الى آخر الجزئ ومائة بيت فكتب لى رضى الله عنه كذلك برجزه طول فيه

وأنت عندما كترت يحيى * كجاهل بالعم أو كى نجيا

من بعد نفخ المر عمل فيه * والامر فيه لو درى ما فيه

حتى إذا أحكم هذا الامرا * وقد أتى شينا العجرى امرا

يمعجلان مهول اليم * فكان أثمانه من أم
 ينناه في لهو وفي النظام * والبحر عند ذلك في اغتلام
 اذ فتح الزق هناك فاه * وزج كف الجهل في ففاه

الى آخر الرجز انظر الحكايتين والرجلين بكاهما في التسكيب وتقدم الكلام
 في الدال غير المعجمة * فن ذلك داء وجمعه أدواء والداء من قدر الله تعالى يخلق
 متى شاء وفيها شاء وفيه خير كثير اذا كان في الجسم وشر كثير اذا كان في القلب
 فعلى القلوب هي العلل المهلكة للدين نعوذ بالله من البلاء قليله وكثيره ظاهره
 وباطنه * ومن رحمة الله سبحانه أنه خلق الداء وخلق الدواء وجعل لكل علة
 ما ينزلها حتى لا يفسد دواؤه الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا أخبركم بداءكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب ثم قال ألا أخبركم
 بدواء داءكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان دواء داءكم الاستغفار فالحمد لله على
 جميع نعمه اظاهرة وباطنة * جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برى باذن الله تعالى وقال تداووا فان الذي
 أنزل الداء أنزل الدواء أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقال اذا وقع الذباب في اناء
 أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء فخرجه
 البخاري رحمه الله وزاد أبو داود أنه يتقي بجمناحه الذي فيه الداء وقال أبو عبيد وأنه
 يقدم السم ويؤخر الشفاء وجاء في حديث آخر في الطعام وفي آخر في الشراب
 وجاء في بعض طرقه فامقلوه ومعناه اغمسوه والمقل في غير هذا الموضع النظر
 يقال ما مقلته عيني هذا اليوم وقد تداوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 العقرب وغيرها وروى عنه أنه كان اذا نزل عليه الوحي صدع رأسه فكان يغلفه
 بالحناء وكان اذا خرجت به قرحة جعل عليها حناء وقد جاء عنه في حديث أهل
 البيت أنه كان يكتحل كل ليلة ويحتم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة وقد تداوى غيره
 وقطع لبعضهم عرقا وكوى آخر وأمر بالدواء وقال تداووا عباد الله وأمر بالجمامة
 فقال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة وحدى وعشرين لا يتبغ بكم الدم ذكر
 ذلك أبو طالب في كتاب قوت القلوب وقال أحسبه لاهل الخبز خاصة وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتداوى كما تقدم وهو رأس المتوكلين وامام العابدين وكان
 رحمة للعالمين فاذا لا يقدم التداوى في التوكل اذا كان المتوكل عالما وقصدا

باتت داوى اتباع السنة كما قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني
 والتداوى رخصة وسعة وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والله
 تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمهم وقد صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في السفر وأفطر وكان طاهره للخلق ليقتفوا آثاره فأفطر لأجل الناس
 لأن الصوم قد كان شق عليهم وامتنع قوم من الفطر مع المشقة فقال فيهم أولئك
 العصاة فإذا نوى المتداوى اتباع السنة ونوى حكم الله تعالى في العقاقير التي
 أودعها سبحانه المنافع واستجمل البرء للطاعة والخدمة لمولاه والسعي في أوامره
 إذ كانت العلة قاطعة عن التصرف في العزل وساعلة للنفس عن الشغل في الآخرة
 كان فاضلا في فعله ولم يقدح ذلك في توكله لعلمه أن لكل شئ قدرا وان الدواء من قدر
 الله وان النافع والضار والمبتلى والمعافي هو الله وحده ولكن يعاقب بسبب وبغير
 سبب كإبرازق بواسطة وبغير واسطة كما روى أن موسى عليه السلام اعتل
 علته فدخل عليه بنو اسرائيل فعرفوا علته فقالوا ان دواء هذه العلة معروفا فنجرب
 وانا تتداوى به فنبرأ فقال لا أتداوى فدامت علته فأوحى الله تعالى اليه وعزني
 لا أبرأ تلك حتى تتداوى بما ذكره لك فقال داووني بما ذكرتم فدأوه فبرئ فأوجس
 في نفسه من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى أردت أن تبطل حكمتي لتوكلت على
 من أودع العقاقير منافع الأشياء * وفي بعض الاخبار أن نبيا من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام شكى الى الله الضعف فأوحى الله تعالى اليه كل البيض والآخر كل
 اللحم بالبن فان فهمما القوة قال الشيخ أحسبه للضعف عن الجماع * فهذه طريقة
 درج عليها طائفة من العمال وتم طريقة أخرى أقوى من هذه للاقوياء لان في الدين
 طريقتين طريق تبطل وعزيمة وطريق توسع ورخصة فمن عوفي سلك الطريق
 الأشد وهو الاقرب والاعلى وهذا للتقريب وهم السابقون ومن ضعف سلك الطريق
 الاذنى وهو الاوسط الا أنه أبعدهم ولا يحجاب اليمين وهم المقتصدون وفي المؤمنين
 أقوياء وضعفاء ولينون وأشداء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
 القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قوما ومدحهم أنهم لا يستترقون ولا يكتنون وعلى ربهم يتوكلون وذكر
 أنهم يدخلون الجنة بغير حساب وقد نهى عن السكى في غير حديث وقال لرجل أراد
 أن يتداوى أخاه الا انه مات من علته فقال أما لو برئ اقلت أبرأه لعلمه بما يحبس

في بعض النفوس ان الشفاء والنفع من قبل الدواء وذلك من الشرك وكره المحققون
 بالتوحيد التداوى خشية دخول ذلك عليهم وروى عن موسى عليه السلام أنه قال
 يا رب من الدواء والشفاء قال منى قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم
 ويطيّبون نفوس عبادى حتى يأتى شفائى أو قبضى وقد كان ابن حنبل رضى الله عنه
 يقول أحب لمن اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من الأثرية
 وغيرها واعتل عمران بن حصين رضى الله عنه فأشار واعلمه أن يكتبوى فامتنع
 فلم ير الوابيه وعزم عليه زياد بذلك وكان أمرا حتى اكتبوى فكان يقول كنت
 أنصرتورا وأسمع صوتا وأسمع تسليم الملائكة على فلما اكتبوى انقطع عنى ذلك وفى
 خبر كانت الملائكة تزوره فأنس بها حتى اكتبوى فكان يقول اكتبوى كات
 فوالله ما أفلحنا ولا أنججنا ثم تاب من ذلك وأتاب الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان
 يجد من أمر الملائكة * ومرض أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقيل له لودعوا لك
 طبيبا فقال قد نظر الى الطبيب فقال انى فعال لما أريد وكذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم للرجل الذى قال انى طبيب أنت رفيق والله عز وجل هو الطبيب من
 رواية السلفى رحمه الله وقيل لابي الدرداء رضى الله عنه فى مرضه ما تشمتكى قال
 ذنوبى قيل فما تشتمسى قال مغفر قرى قيل أفلا ندعوك طبيبا قال الطبيب أمرضى
 انظر قوله الطبيب أمرضى يعنى الله عز وجل وقيل لابي ذر رضى الله عنه وقد رمدت
 عيناه لوداويتهم ما قال انى عنهما المشغول قيل فلوسألت الله أن يعافيك قال أسأله فيما
 هو أهم الى منهما وقيل لابي محمد متى يصح للعبير التوكل قال اذا دخل عليه الضر
 فى جسمه والنقص فى ماله فلم يلتفت اليه شغلا بحاله وينظر الى قيام الله عليه وقد
 كان أصاب الربيع بن خيثم الفالج فقيل له لوداويت فقال قد هممت ثم كرت
 عادا وثودا وقرنا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فهلك

المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شيئا وفى هذا المعنى قال الشاعر
 مال للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يشفى منه فيما قدمضى
 ذهب المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
 وقال آخر عزم الفناء على ترحل من ترى * فالخلق بين مقدم ومؤخر
 ذهب المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه والمشتري
 وقال آخر تؤمل أن تعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

وقد كان أصاب عبد الرحمن بن يزيد الفالج فعطل عن القيام فسأل الله تعالى أن يطلعه في أوقات الصلوات ثم يرده إلى حاله بعد ذلك فكان إذا جاء وقت الصلاة فكأنما شط من عقل فاذا قضى الصلاة رجع إليه الفالج كما كان قبل ذلك ومن لم يتداوم من الصديقين والسلف الصالحين أكثر من أن يحصى وسئل سهل عن شرب الدواء فقال كل من دخل إلى شيء من الدواء فإتما هو سعة من الله لا هزل الضعف ومن لم يدخل فيه فهو أفضل لأنه إن أخذ شيئاً من الدواء ولو كان الماء البارد سئل عنه لم أخذت ومن لم يأخذه فليس عليه سؤال والاصل في هذا أن ذرة من أهمال القلوب مثل التوكل والرضا والصبر أفضل من جناب من أعمال الجوارح وكان يقول علل الاجسام رحمة وعلل القلوب عقوبة وقال مرة أمراض الجسم للصديقين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول نجد المؤمن أصح شيء قلباً وأمرضه جسمه ونجد المنافق أصح شيء جسمه وأمرضه قلباً وقد قيل لا يخلو المؤمن من علة في جسمه أو قلة في ماله وقيل لا يخلو من علة وذلة وللعبدان لم يقدروا أعمال حسنة منها أن ينوي الصبر على بلاء الله والرضا بقضائه والتسليم لحكمه إذ قد يحسن عنده لأنه مؤمن إذ قد عرف الحكمة في ذلك والخبرة في العافية لأنه حكيم ومنها أن مولاه أعلم به وأحسن نظراً واختياراً وقد حسبه وقيده بالامراض عن المعاصي كما يروى عن الله تعالى الفقر سبحانه والمرض قيدي أحبس بذلك من أحبه من خلق والانسان يطغى بالعوافي كما يطغى بالمال قال بعضهم إنما حمل فرعون على أن قال أنا ربكم الأعلى طول العوافي لبث أربع مائة سنة لم يصدع له رأس ولا حم له جسم ولم يضرب عليه عرق فأدعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة والمليحة في كل يوم لشغله ذلك عن دعوى الربوبية ومن فائدة المرض أنه يكفر الذنوب فإذا ذكره الامراض بقيت ذنوبه عليه موقورة وفي الخبر لا تزال السمى والملائكة بالعبد حتى يمسي على الأرض وما عليه خطيئة وفي خبر جيمي يوم كفارة سنة وذلك لأن في الانسان ثلثمائة وستين مفصلة تدخل حتى اليوم في جميع المفاصل وقد تقدم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قبل ظاهرة العوافي وباطنة البلاوى لأنها نعم في الأخرى * وروى أن موسى عليه السلام رأى رجلاً عظيم البلاء فقال يارب ارحمه فأوحى الله عز وجل إليه كيف أرحمه فحماه أرحمه وجاء في الحديث من طربق أهل البيت إذا أحب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباها

وان رضى اصطفاه (ومن فوائده) أن الملك يكتب له مثل أعماله الصالحة التي كان
يعملها في صحته وأنه يجرى له من الحسنات مثل ما كان يجرى له على أعماله وفي الخبر
يقول الله الملائكة كتبوا العبدى صالح ما كان يعمل فانه في وثاقي ان أطلقته أبدته
لما اخبر من لحمه ودمه ما خيرا من دمه وان توفيقته توفيقته الى رحمتي (ومن فوائده)
تجد يد التوبة والخزن على الذنوب وكثرة الاستغفار منها وحسن التذكرة وقصر الامل
وكثرة ذكر الموت وقد كانوا يستوحشون اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من
نفس أو مال ويقال لا يخلو المؤمن في كل أربعين يوما أن يروع بروعة أو يصاب
بشكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في ذهاب هذا العدم من غير أن يصابوا فيه بشئ
لكن هذا الفضل كله اذا لم يشتمك المرىض مولاه الى العبيد الذين لا يغنون عنه من
الله شيئا في الخبر اذا مرض العبد أوحى الله الى الملكين انظرا ما يقول لعواده فان
حمد الله واثى عليه دعواه وان شكى وذكرا قالا كذلك يكون وعن طاوس
ومجاهد رضى الله عنهم ما يكتب على المريض أنينه في مرضه قالوا وكانوا يكرهون
أنين المريض لانه انظره معنى يدل على شكوى * وكره بعض العلماء العبادة
خشية الشكايه وخوف الزيادة في القول أن يخبر عن العلة بأكثر منها فيكون في ذلك
كفر للجمعة وكان بعضهم اذا مرض أغلق أبوابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ فيخرج
منهم فضيل ووهيب وكان بشر يقول أستسنى أن أمرض بلا عواد وقال فضيل
ما أكره العلة الا لاجل العواد وهذا الباب كبير والكلام فيه كثير

ولم أجد في البيت قولا * أصرفه ولا لغة أفسر

رجعت الى حديث الثامن فاقبله وقرأه ويسر لا تعسر

ولكن بدئي أرجع للذي قد * بدأت أتمه يارب يسر

* (فصل وأما ما بدأل معجزة) * من فوائده قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
بلفظ الغائب وهو حاضر قالوا فيه أقوالا منها أن ذلك بمعنى هذا وقيل المعنى هذا
القرآن ذلك الكتاب الذي كنتم تستفتحون به على الذين كفروا ومعنى تستفتحون
تستنصرون وقال الكسائي قال ذلك الكتاب لان الكتاب من السماء والرسول
من الارض * وقال بعض المفسرين ذلك الكتاب اشارة الى الكتاب الذي جاء به
جبريل عليه السلام في تحط من ديباج فيه كتاب فقال له اقرأ وقيل انها اشارة الى
ما تضمنه قوله تعالى ألم لان هذه الحروف المقطعة تضمنت معاني الكتاب كله فحسى

كما ترجمه له وقالوا في قوله تعالى تلك الجنة وفي موضع آخر تسمى الجنة بلفظ الغائب
 وقال في النار هذه جهنم بلفظ الحاضر أقوالاً أحسنها عندى ما ذكر ابن خالويه
 رحمه الله أشار الله تعالى إلى جهنم بهذه ليخوف بها ويؤكد التحذير منها وجعلها بلفظ
 الإشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر إليها أعادنا الله منها برحمته * وتقدم قوامه
 فلان قليل ذات اليد خرج ثابت رحمه الله عن الحسن رضى الله عنه من وسع عليه
 في ذات يده ولم يخف أن يكون ذلك مكراف قد آمن مخوفاً ومن ضيق عليه في ذات
 يده فلم يرج أن يكون ذلك نظراً من الله تعالى فقد ضيع مأمولاً انتهى كلامه رضى
 الله عنه (قلت) قد ذم الله تعالى من تخلق بغيره هذا قال الله تعالى فأما الإنسان
 إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرم من وأما إذا ابتلاه فقد رعبه رزقه
 فيقول ربى أهاننى كلاً وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ
 حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبسوتون وقال تعالى أليس بون
 أن ما نمدهم به من مال وبين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى
 عسى أن نكفرها وشيئاً وهو خير لكم وعسى أن نتجوا شيئاً وهو شر لكم وقال
 تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم وقال تعالى هذا عارض ممطرنا
 الآية إلى غير ذلك من الآي كثير فينبغي للعبد أن يشكر الله على كل حال ويتهم
 نفسه ويخاف ذنبه ولا يأمن من مكره فانه لا يأمن مكر الله إلا التوم الخاسرون
 ولذلك قال بعضهم انما الراحة عند أول قدم يضعه في الجنة جعلنا الله تعالى بمن
 خشى ربه وخاف ذنبه بمنه ويمنه وتقدم ذوا في القرآن منه كثير وفي الحديث أيضاً
 ولكن لا بد من شاهد ولو ذكر حديث واحد انظر قول ثمامة بن اثال للنبي صلى
 الله عليه وسلم إذا أخذ أسيراً فربط إلى سارية من سواري المسجد فربى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال له ما عندك يا ثمامة فقال خيراً سمعرتان تقتل تقتل ذادام وان تنعم
 تنعم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما سئلت قالها ثلاث مرات
 في ثلاثة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلتوا ثمامة فأنطلق إلى نخل
 قريب من المسجد فأغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 عبده ورسوله والله يا محمد ما كان على الأرض وجهه أبغض إلى من وجهك فقد
 أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى وقال مثل ذلك في الدين وفي البلد وتم على
 إسلامه وغيره أهل مكة بالاسلام فقال لهم أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا والله بأنبيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما حميدا حين ارتد أهل
 اليمامة مع مسيلة الكذاب فقال يابني حنيفة أين عزبت عقولكم بسم الله
 الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
 شديدا لعقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير أين هذا من يا ضفدع نقي كم تنقين
 لا الثراب تكذرين ولا الماسعتمعين فيما كان يهذى به مسيلة فأطاعه منهم ثلاثة
 آلاف وانحازوا الى المسلمين فقت ذلك في أعضاء بني حنيفة وقد صنع سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه نوعا من هذا جملة شرفها الله تعالى لما انتهى اليهم موت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وارتد اذا العرب تكلم بجملة أقوام بكلام قبيح وارتجت مكة
 فسمع أبو جحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنهم ما هذا فقال ما هذا فقالوا توفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فن ولي بعده قال النبى قال ورضى بذلك
 بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما
 منعت وأبو بكر الصديق رضى الله عنه حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان غائبا قدم فدخل عليه فقبله وقال بابي أنت وأمي أما الموتة التي كتب
 الله عليك قد ذقتها ثم خرج على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
 من كان يعبد محمد أفان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم تلا
 هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكان
 الناس قد دهبوا والموتة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول مامات وليكنه
 ذهب الى ربه كذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم
 بعد أن قيل قدم مات حتى قدم أبو بكر فقال مقاتله المتقدمة قال فوالله لكان الناس
 لم يعابوا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر رضى الله عنه يومئذ وأخذها
 الناس عن أبي بكر رضى الله عنه فاعتمها في أفواههم فقام سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه بمكة حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض أهل
 مكة ما قالوا فقال مثل خطبة أبي بكر بالمدينة كأنه كان سمعها قال يا أيها الناس
 من كان يعبد محمد أفان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقد نعى
 الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اليكم وهو بين أظهركم ونعاكم الى

أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ألم تعلموا ان الله عز وجل قال انك تميت وانهم
 ميتون ومحمد الرسول الآية وكل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه
 فاتقوا الله واعصوا ما ينهاكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكتبه تاممة
 وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خير رجل فلما بلغ عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه منطقة قال أشهد ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
 لما أسرنا سهيلا أى ابن عمر ويوم بدر وكان أعلم الشفة السفلى قلت يا رسول الله انزع
 ثيبي فلا يقوم عليك خطيما أبدا فى موطن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا أمثل به فيمثل الله بى وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقام ما لذمه أبدا قال عمر رضى
 الله عنه هذا والله هو المقام

* (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

وأداو ادا وأدا وأدا * وأدى وأذى وذلى ودل

أما الكلمات الاربع فقد تقدم الكلام عليها فى البيت قبلها مرفوعة ومازدت على
 أن نصبتها هنا * وأما الكلمة الخامسة فأدى وهى أفعل من أذى فلان دينة أداء
 وتأدية اذا قضاه وتقول فلان أدى الامانة عن فلان ومنه فى الحديث يقول عن
 نفسه صلى الله عليه وسلم قد علموا انى من أتقاهم وأداهم للامانة ويكون أدى أيضا
 من الاداة وهى السلاح تقول أدى فلان السلاح اذا نسه فهو مؤدب بالهمز أى سالك
 وأمامه مؤدب لاهمزه فانه من أودى اذا هلك وتقول أدبت للسفر فانا مؤدب بالهمز
 أيضا اذا تمبأت له وأخذت لذلك الامر أدية ونحن على أدى للصلاة أى على
 تميم وأدى أيضا بمعنى أعان وأنصف ومنه قول الاعرابى من يؤدبنى على أبى
 الحكم يعنى أباجهل وقد كان مطلبه بحقه قال بعض أهل اللغة هذه الهمزة مبدلة
 من عين اتمها وأعدى ومعنى يؤدبنى على هذا يعدينى والادى الآلة وأداه
 يؤديه قواه وأدى الرجل قوى على الاداة فهو مؤدب بالهمز كما تقدم وزد على
 هذا الشكل اذا المتقدم فى قوله * أبرح أد الصلتان اذا * وان كانت الالف عوضا
 من التنوين فهو من الشكل وأدى فلان دينة وقد تقدم وهو يتزن * وبمالا
 يتزن أيضا أداء المصدر المتقدم وأدى الذئب الغزال يأدو وتقدم وقال الشاعر
 أدوت له لأخذه * وههات الفتى حذرا

ومن هذا الشكل أدى الرجل يدي اذا صار في جوفه الداء قال يعقوب يقال
قد دبت يافلان فانت بداء داء وقال غيره وأدت فانت مدى اذا أصابه الداء وأدأته
أنا أصبته بداء يتعدى ولا يتعدى لغتان وقولهم به داء طبي أي ليس به داء كالمليس
بالطبي داء * والكامة السادسة آذى يؤذي من الاذابة تقول آذى يؤذي اذى
واذابة واذية وتأذية وأذيت له أذى قال الشاعر

لقد أدولت وود الوقت فارقم * اذى المهراسة بين النعل والقدم

ومما لا يتزن أدى من قوله تعالى ويسئلمونك عن المحيض قل هو أذى واذا
الطرف المتقدم الذكر وفي القرآن منه كثير واذا الحرف الناصب بالالف
ومنه من يكتبها اذن وقد يجازى بها كما قال الشاعر * اذا جاء الشتاء فأدقوني *
وتأتى اذا الشيء يوافقك كقولك خرجت فاذا زيدا قائم المعنى خرجت ففاجأني زيد
في الوقت بقيام ومثلها اذولا يلها الا الفعل الواجب تقول بينا أنا كذا اذ كان
كذا

* (فصل من فوائد هذا الباب تقدم أدى) * وفي الحديث الذي جاء فيه ما ذكر
الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبان فطربان ليطان فكان اذا قعد فغرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام
لفلان اليهودي فقلت لو بعثت اليه فاشترت منه ثوبين الى الميسرة فأرسل اليه
فقال قد علمت ما يريد انما يريد أن يذهب بمالي أو يدرأهمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذب قد علم اني من أتقاهم لله وأداهم للامانة ووقع في الطرة
في كثير من النسخ الرواية أداهم والصواب أوداهم * وتقدم اذا الحرف الذي
يجازى به ومنه قول الشاعر

اذا قصرت أسيا فمنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

وينظر هذا البيت الى قول بعضهم وقد عرضه أميره في الجند وقال له وكان له سيف
قصير ان سيفك هذا القصير فقال خطوة تطيله فقال المشي الى الهند أقرب من
تلك الخطوة أو كما قال مثل قول كعب بن مالك

نصل السيف اذا قصرن بخطونا * قدما وحقها اذا لم تلحق

ومما قيل في الاقدام

وقولى كلما جشأت وجاشت * رويدك ثم دى أو تترى

وقد تقدم قول الآخر

وقولى كما جشأت لنفسى * من الابطال ويحك ان تراعى

وتقدم ذكر الاذية والاذى وقد جاء في القرآن والحديث منه كثير قال الله تعالى
 ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى اى قد ذرورت والله اعلم وقوله ان الذين
 يؤذون الله ورسوله ولا تكفونوا كالذين آذوا موسى وجاء في الحديث من قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد
 ثم يعاقبهم ويرزقهم وفي حديث آخر كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم ولم يكن له
 ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله ان يعيدني كما بداني وليس اول الخلق بأهون على من
 اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الرحمن ولدا وانا الاحد الصمد لم اولد ولم
 يكن لى كفوا احد وجاء في الحديث ايضا حكاية عن الله تعالى من آذى وليا
 فقد بارزني بالمحاربة اما الذى فى حق البشر من هذا فممكن واما الذى فى حق الله
 تعالى فمحمل على التأويل اذ يتقدس سبحانه أن يناله ضرر أو تلحقه اذية من
 مخلوق كما يتقدس عز وجل أن يصل اليه نفع أو تدركه مصلحة هو الغنى عن المسرة
 المتعالى عن المضرة وانما يحتمل الحديث والله اعلم أنه يصبر على الاذى اى يترك
 المعالجة بالاختن ويحمل العاصى ولا يعاجله بالعقوبة وذلك ايضا لعله أنه سيتوب
 ويقطع أو يعلى له ايزداد اثما كما قال تعالى ليس لك من الامر شئى اوتوب
 عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * ومن اسمائه تعالى الصبور وهذا معنى قوله
 ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله تعالى ويحتمل أن تكون الاذية
 المذكورة فى القرآن فى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله على حدف
 المضاف اى يؤذون اولياء الله ورسوله كما قال تعالى من آذى لى وليا الحديث
 وهذا شائع فى لسان العرب قال تعالى واسأل القرية اى أهل القرية وقس على
 هذا ايجادون الله ورسوله ويشاقون الله ومن يشاق الله وما كان مثله فيحمل منه
 ما كان فى المخلوقين على الحقيقة وما كان فى الله على الجواز والتأويل المتقدم
 أو يكون يشاق الله بمعنى يعادى لان من شاقنا أو حادنا فقد اذنا أو يكون على
 جهة الجواز امثل ومكروا ومكر الله وهو خادعهم ويستهزئ بهم ونسوا الله
 فنسبهم اى جازاهم بما جازوه وعاملهم بما عاملوه على معنى الموافقة والمطابقة
 وكذلك ما ورد منه فى الحديث مثل قوله عليه الصلاة والسلام يفتحك الله الى رجلين

يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة و كما قال في الحديث الآخر يفتح الله
منكم أوزين لقرب الغيث منكم قال فقال رجل من باهلة يا رسول الله وان ربنا
ليفتحك قال نعم قال فلا والله لا عد منا الخير من رب يفتحك وبعده هذا يأتي تمام
الحديث عن لقيط بن المنتفق أكثر من هذا وفيه ألفاظ كثيرة من هذا الباب
وسياق تفسير أوزين في باب الزاى ان شاء الله تعالى وكما جاء في الحديث الآخر لله
أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يجدر احلته بالفلاة وقوله عليه الصلاة والسلام
ما لو طئ رجل المساجد للصلاة والذكر الا يتبشش الله به كما يتبشش أهل الغائب
بغائبهم اذا قدم عليهم وقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب الى
ذراعاً تقربت اليه باعاً واذا أقبل الى يمشى أقبلت اليه أهرولاً وما جرى هذا
الجرى فانما هي كاهما كتابات وتقريب أمثلة فالفتح كناية عن الرضا وهذا خلق
السكر يم ألم تسمع قول الشاعر

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * فينعم عندي والمحل جديد

معناه يتلقاه بكل مبرة وكل كرامة وان لم يكن هناك الفتح حقيقة وكذلك
التقرب المذكور انما هو ضرب مثل كناية عن الوصلة والمحبة الا تراها ذكر الشبر
والباغ والذراع وليس ثم من ذلك شئ حقيقة نعم ولا عندك وانما هو كناية عن
المجازاة منه على الطاعة التي أوجدها منك وهذا هو الكرم المحض يعطى
ويمنح ثم يثنى على الفاعل ويمدح والشئ يعرف بضده * اعلم ان ضد الفتح
والرضا الغضب والسخط فكما تقول رضى الله عن فلان وضحك اليه كذلك تقول
غضب على فلان وسخط عليه ولا تقسه على رضاك وغضبك لتكون ذلك منك
بتغير في أشكالك من اشراق في وجهك وتهلل عند الرضا وتزبد وانتفاخ أوداج
عند الغضب والله سبحانه يتعالى عن التغير والتبدل * وانما مثل ذلك على جهة
التقريب في حق الله تعالى وله المثل الأعلى أن تدخل دار الملك في المخلوقين وهو قد
احتجب عن الرعية فترى موائد منصوبة وأطعمة موضوعة ووصائف وولدا تافهين
ان الملك راض وان لم تروجه ثم تدخل نارة فترى سيوفاً وأنطاغاً وقيوداً وأغلالاً
وسياطاً وسوداً تافهين ان الملك غضبان وان لم تره ألم تسمع قول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يوم القيامة ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله الحديث انما
يقولون ذلك لما يرون من الهول ويتوقعون من العذاب نعوذ بالله من غضبه

وقس على هذا جميع الباب * وقال المازري رحمه الله تعالى في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا قال الملل الذي بمعنى السامة لا يجوز على الله تعالى وقد اختلف في تأويل هذا الحديث قيل ان ذلك على معنى المقابلة أى لا يدع الخبير حتى تدعوا العمل وقيل حتى هنا بمعنى الواو فيكون قد نفي عنه الملل ويكون لا يمل وتملوا وقيل حتى بمعنى حين وسيأتي طرف منه في باب الميم في قافية مل ومل ومثله ما أحد أغير من الله أن تزني عبده أو تزني أمته وقال المازري أيضا معناه ما أحد أمتع للفواحش من الله تعالى والغيبور يمنع حريمه وكلما زادت غيرته زادت منه فاستعبر يمنع الباري سبحانه عن معاصيه غيرته مجازا واتساعا وخالفهم بما يفهمونه * وقع هذا الحديث في صلاة الكسوف وفسره بما تقدمت وزاد فائدة كبيرة أذكرها لك اذ هذا الكتاب مبني على جلب الفوائد قال رضى الله عنه ذكر فيها ان الركوع كثر فيها اليكمل في ركعتين ركوع أربع ركعات كما جعل في تكبير صلاة العيدين تكبير أربع ركعات كما جعلت الخطبة في الجمعة عوضا من الركعتين ليكون الفضل والكمال وتضعيف الاجر لهذه الامة والحمد لله (رجع الكلام الى المعنى الاول) وفي معنى ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام اذا كان أحدكم يصلي فلا يهتق قبل وجهه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى انما معناه ثوابه ورحمته وجاء في موضع آخر اذا صلى أحدكم واجهته الرحمة فما وجدت من هذا المعنى فاحمله على ما يليق بجلاله وعظمته ونزله عن سمات البشر ونقصهم فانه قدوس عن النقائص متعال عن المنافع والمضار سبحانه وتعالى وسيأتي كثير من هذا الترديد لقيط بن عامر بن المنتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت وعدت ان يذكرها كبركاه * قال ابن عبدبره رحمه الله وقد لقيط بن المنتفق الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهميل بن عاصم بن المنتفق قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لا سلاح رجب فأبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا اني ما خبأت لكم صوتي منذ أربعين سنة أيام الايام سمعكم اليوم الا مثل من قبل امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الآثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا اني مسؤل هل بلغت ألا اسمعوا ألا اجلسوا اجلس الناس وقت أنا وصاحبي

حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب قال ففتحك
 لعمر الله وهز رأسه وعلم اني ابغى سقطة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ربك بما اتج خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله وأشار بيده قلت ما هن يا رسول الله
 قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه وعلم المنى متى يكون في الرحم
 قد علمه ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث
 يشرق عليكم أزلين مشفقين فيظل يفحك قد علم ان غوثكم قريب قال لقيط
 ان نعدم من رب يفحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني سألتك عن
 حاجتي فلا تجلني قال سئل عما سألت قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما تعلم
 فاننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أخبرنا عن مذبح التي تدنو علينا وخشم التي توالينا
 وعشرتنا التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما لبثتم ثم تنوفى
 نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فلعمرا الهلك ما تدع على ظهرها من شيء الا
 مات والملائكة الذين عند ربك فيصجر ربك يطوف في الارض وقد دخلت عليه
 البلاد فيرسل ربك بهضب من عند العرش فلعمرا الهلك ما تدع على ظهرها
 من مصرع قبيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تلقيه من قبيل رأسه
 فيستوى جالساً ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه فيقول يا رب بعيد عهد بحياة
 جسمه حديث عهد بأهله فقالت يا رسول الله كيف يحجمنا بعد ما جئنا البلى
 والرياح والسياع قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله الارض أشرفت عليها مدرة
 بالسيعة فقلت لا تخيأ هذه أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا أياما
 حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة ولعمرا الهلك لهو أقدر على أن يحجمكم
 من الماء على أن يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء من مصارعكم
 فتنتظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال فقلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض
 وهو واحد ينظر اليها وينظر اليه قال أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس
 والقمر آية صغيرة تر وهما ساعة واحدة ويريانكم لاتضامون في رؤيتهم ما
 ولعمرا الهلك لهو أقدر على أن يراكم وترويه منهم ما على أن تروه وما ويريانكم
 قال فقلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقينا قال تعرضون عليه بادية له
 صفحاتكم لا تخفي عليه منكم خافية فيما أخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها
 قبلكم فلعمرا الهلك ما تخطف وجه واحد منكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه

الهضب المطر

قوله شربة واحدة يريد أن
 الماء قد كثر فن حيث
 أردت أن تشرب شربت
 ويروي بالياء وهى
 الخنظلة أراد ان الارض
 اخضرت بالنبات فكانها
 خنظلة كذا في النهاية

مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتحطه بمثل الحميم الأسود ثم ينصرف بيبكم
 وينصرف على أثره الصالحون قال فقد لم يكون جسرا من النار يطأ أحدكم الحجر
 يقول حسن يقول ربك وبه الأفة تطلعون على حوض الرسول لا يظما والله ناهله
 فلجمر الهلك ما يبسط أحد منكم يده الا وقع عليه قدح يطهره من الطوف
 والبول والاذى وتحسف الشمس والقمر فلا ترون منهما أحد اقل فقلت يا رسول
 الله فبم يبصر يومئذ قال بمثل بصرك لساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم سترته
 الارض أو واجهته الجبال قال فقلت يا رسول الله فبم نخزي من حسناتنا
 وسيئاتنا قال الجنة بعشر أمثالها والسنة بمثلها أو تغفر قال فقلت يا رسول الله
 في الجنة أم ما النار قال لعمرك الهلكان للنار سبعة أبواب ما من بابان الا يسير
 الراكب بينهما سبعين عاما وان الجنة ثمانية أبواب ما من بابان الا يسير الراكب
 بينهما سبعين عاما قال فقلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على أنهما من
 عمل عصفى وأنهما من كأس ما به صادع ولا ندامة وأنهما من لبن لم يتغير طعمه وماء
 غير آسن وفاكهة لعمرك الهلك خير مما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قال
 فقلت يا رسول الله أولنا فيها أزواج مطهرة أو من صالحات قال الصالحات
 للصالحين تلدون بهن مثل لذاتكم في الدنيا وتلدن منكم غير أن لا تولد قال
 لقيط أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قال فقلت يا رسول الله علام أبايعك قال
 فبسط يده ثم قال على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيل الشرك فلا تشرك بالله اله غيره
 قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يده ووطن اني أشترط شيئا لا يعطنيه فقلت نحمل منها حيث شئنا ولا يجزع على المرء
 الا نفسه قال فبسط يده وقال ذلك حمل حيث شئت ولا يجزع على نفسك الا نفسك
 فانصر فناعنه صلى الله عليه وسلم * قلت ذكر في هذا الحديث ألفاظا
 يعظم أمرها في صدور الجهال ولوعر فوامعناها وما عهدته العرب في كلامها
 من الاستعارة وتقر يب المعاني واسم تتزال الالفاظ لتقرب من فهم المخاطب
 لم يستعظموا ذكرها الا ترى المخاطب بها القميطرضي الله عنه لما كان عربيا
 لم يستعظمها ولو استبشعها السأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة
 رضوان الله عليهم فهم وامعاني الالفاظ فلم تبعدهم فتلقوها بالقبول ولم يحتاجوا
 الى أن يسألوا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تلقيناها نحن بألسنتنا الفاسدة

الطوف الحدث من الطعام

وأذهانتنا الرائدة فوق الأشكال واحتجج إلى السؤال وقد ورد في القرآن
العزير وفي حديث الرسول من هذا القبيل الكثير لا القليل مثل قوله تعالى
لما خلقت بيدي وتجري بأعيننا وجاء ربك والملك صفا صفا وأتى الله نبيا منهم
من القواعد وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وكل شيء هالك إلا وجهه
وغير ذلك فمن فهمه الله معناها ورزقه عليها فليحمد الله على ذلك ومن قصر
علمه عن معرفتها فليؤمن بها ودمتقد أن لها تأويلا يعلمه العلماء ولذلك قالوا
رضي الله عنهم لهذا الصنف من الناس اقرؤ هذه الاحاديث كما وردت وآمنوا
بها ولا تتكفروا ما لا علم لكم به ويكفيكم ذلك وقالوا هذا في الصدر الاول
ثم لما كان بعد ذلك وكثر أهل البدع والاهواء خشوا رضى الله عنهم أن يسبق إلى
وهم السامع من هذه الالفاظ شي ينطق به ملحد في الدين يعتقه على غير وجهه
فيقع في شبهة فيفسروا هذه الاحاديث وحملوا معناها على مذاهب الضلالة ولغة
العرب فقالوا ما تقدم في ذكر اليمين وفي ذكر اليمين وقال المهدوي رضى الله عنه
في الوجه الوجه ينصرف على وجوه منها الوجه الذي هو الجارحة ومنها أول الشيء
وصدره نحو قوله تعالى وجه النهار ومنها القصد والفعل نحو قوله وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض ومنها الخيلة نحو قولك ما الوجه في كذا ومنها
المنزلة والجهة والمنزلة والقدر نحو قول فلان وجهه عند الناس والوجه الرئيس ووجه
الشيء نفسه وذاته وقال في قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله أي أخلص عمله وخص
الوجه لانه أشرف ما في الانسان والعرب تخبر بالوجه عن ذات الشيء وقال في قوله
تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال الثوري الامأريده بوجهه وقال أبو عبيدة
الاجاهه أي الا الوجه الذي يطلب به الوجه عند الله والجاه عنده وقيل الا وجهه
الاياء كقولك أكرم الله وجهك أي أكرمك الله انتهى كلامه * قلت وهذه
الوجوه كلها في الوجه فانظر أولاها وألقها بصفة القديم تعالى فاجعلها له وانف
عنه ما لا يليق بتجلاله وليس فيها عندي أولى من قوله الوجه كناية عن الذات وكذا
فسر قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي الا هو وكذلك قالوا في قوله تعالى تجرى
بأعيننا أي حفظنا وكلاءتنا وكذلك فانك بأعيننا وتصنع على عيني وقيل بأعيننا
أي برأى منا حمله على معنى البصر الذي أثبتته لنفسه مع السمع في قوله انى معك
أسمع وأرى وقوله سميع بصير وقال الشاعر * فان الله رء وسامع * وقالوا

في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي عن شدة عظيمة وهو أن يقال قامت الحرب على ساق أي اشتدت وقالوا في قوله تعالى الله نور السموات والارض أي هادي أهل السماء والارض ألا تراهم قال يهدي الله لنوره من يشاء وقالوا في قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد أي فعل في البنيان فعلا ومعناه هتده من قواعد فانتخفت أعاليه وكذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا معناه جاء حكمه وعدله فكان آتيان فعل لا آتيان ذات وقيل جاء أمر ربك وكذلك أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام أي بظلال أو بعدذاب في ظلل وكذلك قالوا في قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حسبي الوريد أي بالغوث والاحاطة وان الله مع المتقين أي بالنصر والمعونة وهو معكم أي بما كنتم أي بالعلم والرعاية ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وتعلم ما في نفسه أي غيبي ولا أعلم غيبك وكذلك ما جاء في الحديث من هذا القبيل مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا قال مالك رحمه الله ينزل أمره وقيل ينزل ملك من ملائكته وقد روى ينزل بضم الياء أي ينزل الله ملكا من الملائكة أو يكون هذا على حذف المضاف كما قال تعالى وأسأل القرية أي أهل القرية وهذا معروف في لسان العرب يقولون ضرب الأمير اللص وقطع السارق أي أمر بذلك قال المازري ويحتمل أن يكون عبرا بالنزول عن تقرب البارئ للداعين حينئذ واستجابته لهم خاطبهم بذلك عليه السلام بما جرت به عادتهم ففهموا عنده وكان المتقرب منا إذا كان في بساط واحد مع من يدينه عبر عن ذلك بأن يقال جاء وأتى وإذا كان في علو قيل نزل وتجلي * وقد ورد هذا في القرآن والسنة نعم وعندنا اليوم سمعت بجزيرة يقول لآخر أمس قذف السلطان وكان سأله عن القضاة متى يخرج من بلد كذا وكذلك يقولون بنى السلطان مدينة كذا وهدم سور كذا فلا تنكر هذه الالفاظ واحملها على معانيها وقدس القدس عمالا يليق به من الانتقال والزوال والنزول والتغير واعتقد أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا جزء ولا مصور ولا مركب ولا له بنية ولا هيئة ولا كيفية ولا حركة ولا سكون ولا طعم ولا رائحة ولا لون ولا صورة ولا جارحة الا ترى كيف قال أهل العلم في الاشياء التي تقدم ذكرها مما يشبه الجوارح في الاسم كالوجه واليدين والعينين وما أشبه ذلك عدلوا إلى تأويلها ولو كانت جوارح كما يقع في نفس من ليس عنده معرفة لما احتاجوا إلى تأويلها كما أولوا قوله عليه الصلاة والسلام إذا ضرب

أحدكم عبده فليتنق الوجه فان الله خلق آدم على صورته أي على صورة
المضروب وفي رواية خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً على أن عبس
الزراق قد خرج حديثاً أراح به من الاشكال قال ان الله خلق وجه آدم على صورته
وقد تقدم حديث ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن وتقدم
أيضاً أن الله وقول الأمة في السماء ومرة تفسيره في أول الكتاب * وفصل الخطاب
في هذا أن نعتقد أن الله ليس كمثل شيء ومهما قام في نفسه شيء فإلله بخلافه فهما
والحمد لله يدفع عنك وسوسة الشيطان وتخيله ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فيه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولذلك قال يأتي الشيطان أحدكم
فيقول هذا الله خلق الخلق فخلق الله فقال عليه الصلاة والسلام وعلما المخرج
من ذلك فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ولينته ولذلك حذر بعض العلماء
من التماذي مع النفس في هذا المعنى فقال تذكروا في مخلوقاته ولا تنفكروا في ذاته
وقد تقدم قال الترمذي رحمه الله وقد ذكر حديث النزول وقد قال غير واحد
من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه هذا من الروايات في الصفات ونزول الرب
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا وثؤمن بها ولا
نتوهم ولا يقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك
رضي الله عنهم أنهم قالوا في هذه الاحاديث اقرؤها بلا كيف وهكذا أقول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة * وأما الجهمية فأكثرت هذه الروايات وقالوا هذا التشبيه
وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية
هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بسده
وقالوا انما معنى اليد هاهنا القوة وقال اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا
كان يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما اذا قال كما قال الله
عز وجل يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون
تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ومثل
ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال قال المازري أطلق
في هذا الحديث تسمية الباري جميلاً ويحتمل أن يكون سماه بذلك لاتقاء النقص
عنه لان الجميل منا من حسنت صورته ومضمون حسن الصورة انتفاء النقص
والشبه عنها ويحتمل ان يكون جميلاً بمعنى مجمل أي محسن كما ان كريماً بمعنى مكرم

والله أعلم وقد تقدم ان الله لا يعزل وهذا النوع كثير فقس ما برد عليك بما ورد وزنه
 ربك مما لا يليق به أي الولد ولا تستنح اللفظ الذي جاء في حديث لقيط المتقدم
 فيصير بك يطوف في الارض وقد دخلت عليه البلاد واصله على ما تقدم من قوله
 وجاء بك والملاك صفا صفا وقوله هل ينظر ون الا أن يأتيهم الله في الظلم من الغمام
 والملائكة وقد جاء في تفسير قوله تعالى لمن الملك اليوم يسأل الخلائق فلا يجيبه أحد
 فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وهذا بين التفتحين حين لا يبقى أحد غيره
 مصداقه كل من علمه فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وأختلك هذا
 الفصل الذي هو نعم الاصل بحديث من نوع ما تقدم فيه ذكر الرجل والقدم وهو
 حديث كبير وهو لغة وعلم كثير شرحه بعضهم وفسره وكره بعضهم أن يفسره بغير
 ألفاظه وأنكره والحديث لا تزال النار باقية فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
 رب العالمين فيها قدمه فتقول قط قط ويروي رب العزة ويروي قطني قطني وقال
 الاستاذ رحمه الله معنى قدمه قوم قدمهم الى النار كما ان المسلمين قدمه الى الجنة
 من قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم أي قد سبق لهم عند الله خير وهو اضافة
 الملك كما قال سماؤه وأرضه ونار الله الموقدة وفي حديث آخر جله والرجل أيضا
 بمعنى جماعة معلوم في لسان العرب: قال رجل من جراد وقوله قطني أو قطني أو قط
 أصل الكلمة من القط الذي هو القطع ثم خففت وأجريت مجرى الحروف وكذلك
 قدني بمعنى قط هي أيضا من القد وهو انقطع طولا والقط بالطاء هو انقطع عرضا
 يقال ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان اذا استعمل الفارس قدمه واذا
 استعرضه قطه * وسيأتي ادخال العرب الطاء على الدال وجمعها في قافية واحدة
 في آخر ابيات ان شاء الله ولما كان الشيء الكافي الذي لا يحتاج معه الى غيره يدعو
 الى قطع الطلب وتر لئلا يزيد جعلوا قط وقد يشعر بهذا المعنى فاذا ذكرت نفسك
 قلت قطي وقدى كما يقال حسبي وان شئت ألحقته نونا قلت قطني وقدني قال الرازي
 لجمع بين اللفظين * قدني من نصر الحبيبين قدى * وأما قط المبني على الضم
 فهي ظرف لما مضى وهي تقال بالتحفيف والتثقيب وهي من التقطع أيضا
 وفي مقابلتها في المستقبل عوض تقول ما فعلته قط ولا أفعله عوض مثل قبل وبعد
 انتهى كلامه رحمه الله وقال ثابت في الدلائل في هذا الحديث لا تزال جهنم باقية
 فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين عز وجل قدمه فينزوي بعضها

الى بعض فتقول قد قد بعزتك وكرمك أو كما قال ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفسر الحديث ولفظة قد قد على
نحو ما ذكره الاستاذ وقال في القدم نحو ما تقدم وينسب القول فيه الى الحسن على
ما رواه عنه أصحاب السنن ثم قال وهذا تقدير يرغب عنه ولا أحسب الحسن أيضا
قاله وهذا أو أشباهه بولده عليه من أراد التنزيه وحمل مذهبه عليه وإنما
ذكرناه لنتبيه عليه ونقدم في النهي عنه والقول به والحديث صحيح كما جاء
لأنه دفعه ولا نتكاف تفسيره بغير ألفاظه التي جاءت به وقال الأوزاعي من الله التنزيل
وعلى رسوله التبليغ وعلينا التمسيم لا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم هذا المعنى (قلت) قد فسره هذه الأحاديث العلماء رضی الله عنهم بما
فسروه ونحن أيضا نذكر ما ذكره ونحمله على ما يقتضيه الاجلال لربنا تعالى
والأكرام ونؤمن بما قاله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ونقول آخذ ذلك كله
والله أعلم والسلام * وبقي من لفظ قط الذي بمعنى قطع قط السعر اذا علا ذكره
الخطابي رحمه الله وقال يقولون أتينا أرضا فاطاها سعرها وأنشد

أشكوا الى الله العزير الجبار * ثم اليك اليوم بعد التسيار

وحاجة اليوم وقط الاسعار

وبقيت أيضا مسألة نحوية من هذا الباب هي عندي من باب اللباب استشهد
بأنه على قطي بقول الشاعر

قطي أباد من كل ما ليس نافي * ومن طلي ما ليس لي بنصيب

وقال سئل بعض أهل اللغة عن قولهم عنى وقطني ولدني ومنى ما بالهم جعلوا علامة
أضمار المجرور هائنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس في الدنيا حرف للحقه
ياء الاضافة الا كان متحركا مكمورا ولم يردوا أن يحركوا الطاء التي في قطني
ولا النون التي في منى فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف كياء الاضافة متحركا
اذ لم يردوا أن يحركوا الطاء والنونات فصار الاولى من كلامهم أن تكون الياء
والنون علامة التسكيم فخا وبالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة
من علامة الاضمار واما حركتهم على أن لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبهه
بالاسماء نحو يد وهن فرغ هذا فان رجوع بحول الله الى بقية الكلام والله أعلم

(* فصل) * مذهب أهل السنة أن يعتقد العبد أن الله عز وجل ارادة جارية

في المرادات حتى لاحادث في الوجود من خير أو شر الا وهو جار على مشيئته و ارادته
وان محبته ورضه ورضاه وخطه ورحمته و غضبه و ولايته و عداوته راجعة الى
ارادته وان الارادة صفة لذاته قديمة فهو مردها الكمال حادث في سماه و أرضه
واكتساب العبيد مخلوق لله تعالى والعبيد مكتسبون لكن بتقدير الله و خلقه
ومشيئتهم بعدم مشيئته ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى
فعلى هذا ينبغي لك أن تعلم ان الطاعة التي ظهرت منك انما هي كسبك والله خلقها
لك وخلق لك القدرة عليها وهو يحجز بك عنها ويعدحك بفعالها كما تقدم وكذلك المعصية
التي اکتسبت هي خلق الله قدرها عليك ويعاقبك علمها ويذمك بفعالها وكل ذلك
بارادته وقدرته وسبق ذلك في علمه الا اني قبل أن يخلقك و اباك فهو الهادي المضل
المعز المذل وكله عدل وحكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون اذ لو سئل عما فعل
اسكن محكوما عليه وهو الحاكم ومقدور عليه وهو القادر ولا يمكن لله تعالى
سرف في عبادته وهو القدر الذي لا يحل افشاؤه ولا الاستكشاف عنه قال رجل له شام
ابن الحكيم وكان صاحب مذهب أتى الله في فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نطيق
ثم بعد ذنبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكم لا نستطيع أن نتكلم بآثارك
التكلم في هذا لانه من القدر الذي هو سر الله كما تقدم ان كان سنيا أو قال ذلك
استر مذهب به لان ابا عبيد الكرى ذكر انه كان من الحشوية المشبهة وله أصحاب
يروون أحاديث في التشبيه كثيرة وكها والحمد لله مستحيلة ووجههم انهم يقولون
لا يقوم في العقول الاجسام أو عرض فلما بطل وقوع الفعل من العرض صرح من
الجسم فقيل لهم هذا أفد قياس لانه لا يقوم في العقول جسم الامر كسب مؤلف
فان قالوا ذلك فقد أقرروا ان الباري سبحانه وتعالى مخلوق تعالى الله عن قولهم فانما
يؤخذ من قول مثل هذا ما وافق الحق وما رده على من هو أخبث مذهباً منه والله
ولي التوفيق برحمته * وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في تكليف ما لا يطاق فيهم
من أجازوه واحتج بقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قالوا فلو لا أنه يمكن لما
سأل الله أن لا يفعله وقالت طائفة لا يجوز هذا وانما يعنى به الوسوسة التي لا يقدر
الانسان على دفعها عن نفسه فيكون معنى لا تحملنا ما لا طاقة لنا به منها
أي لا تؤاخذنا به وفي الحديث قال الله تعالى قد فعلت وقالت طائفة انما هو مثل
أن يقول الله تعالى للعبد صل وصم ويقول للصلاة والصوم لا تأتينا به فلم تأته واحدة

منهما فلم يصل ولم يصم فاستحق العقاب وهذا موضع السر ليقتضى الله أمرا كان
مفعولا وسيأتي الكلام على هذه المسألة في باب الزاى عند قوله تعالى تؤزهم
أزافا نظرها ثم ان شاء الله تعالى * وقد تقدم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والكل
ملكه وخلقه يفعل ما يشاء وماربك بظلام للعبيد قال اياس بن معاوية رضي الله
عنه ما كتبت أحدا بعقلي كاه الأصحاب القدر قلت لهم ما الظلم في كلام العرب
قالوا هو أن يأخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شيء (قلت) والعجب بمن يطلب
أن يطالع على سر الله في قدره هل اطلب السر الذي قد جعل الله في بعض الاشياء
حتى يستخرجه ألا ترى ان المغناطيس يجذب الحديد دون غيره ليت شعري لأى
شيء اختص هذا نعم وتم حجر آخر يجذب الأظفار وآخر يجذب اللحم على ما ذكره ابن
السيد قال وتم نبات يلقى في النار فلا يحترق صدق الله العظيم حيث يقول
في الانسان انه كان ظلوما جهولا

فصل الواجب على العبد أن يستسلم لقضاء مولاه ويحسن الأدب معه حتى رأى خيرا
فليحمد الله ومتى رأى غير ذلك فلا يلومن ان نفسه ولينزله مولا عن الظلم ولا يقس
غائبا شاهد فليس الارب واحد كيف وقد نهى ذوالعظمة والحلال أن تضرب له
الامثال فقال سبحانه وتعالى فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون
ان الانسان لجرىء أن ينسب الى مولاه الظلم وهو منه برى عوهل يصح الظلم الا منا
نحن مملوكون فان وضعنا شيئا في غير موضعه فقد ظلمنا وهو تعالى مالك والخلق كاه
ملكه ففهم ما فعل شيئا فقد وضعه موضعه كما تقدم ثم ليعتقد بقلبه ما يلفظ به لسانه اذ
يقراء ان الله حكيم عليم ومن كانت هذه صفته فلا معقب لحكمه وما أجمع بعبد
الرجل من أن يسأل سيده عن حاله وسره وهو عبد مثله في الحقيقة فكيف
بالمالك ذى القوة المتين الملك الحق المبين ثم بماذا يستفهم ان قال أين فسؤال عن
المسكان وان قال متى فسؤال عن الزمان وأين كان الله تعالى قبل أن يخلق الزمان
والمسكان وان قال كيف فسؤال عن تشكيل وهيته وان قال لم فسؤال عن علة وان
قال من فسؤال عن جنس وان قال كم فسؤال عن عدد وهذه الاستفهامات كلها
لا تصح في حق القديم سبحانه لقيام الحدث معك عند نفس السؤال فان استليت
بسائل فقال لك لم كان كذا فتوقف فان علمك الله حكمة فاذا كرها واحمد الله وقيل
اثر ذلك والله أعلم وان كنت لا تدري فقل لا أدري وربما يعلمه غيرى أو يكون

بما استأثر الله بعلمه وانسب العجز والجهل والعيب لنفسك وتأدب في ذلك بأداب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألم تسمع الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
 السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
 يشفين فاضاف المرض الذي هو عيب الى نفسه واضاف الخلق والهداية والاطعام
 والشفاء الذي كاه شرف وفضل الى مولاه المتعالى وقد علم ان كلامه عنده لا اله
 الا هو له الخلق والأمر وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يدرك الخير ومعلوم
 ان الخير والشرف في يده وقوله في الحديث الآخر ليك وسعديك والخير كاه في يديك
 والشرف ليس اليك معناه والشرف ليس مضاف اليك على جهة الأدب وكذلك قيل
 انضمر عليه السلام حيث يقول الله تعالى حكاية عنه عند ذكر الخير فأردنا
 أن يدلهم ما ربه ما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وقال في مثله فأرد ربك أن يبلغا
 أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما انتهى الى ذلك العيب قال
 فأردت أن أعيبها نسبه الى نفسه ونزهه عن مولاه عن أن يضيفه اليه وكل من عنده
 سبحانه ولكن فعل ذلك أدباً منه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والأولياء وسلم
 فسبحان ربك ما كان أعلمهم بما استعملهم لم أعلمهم * ونوع من هذا ذكر أبو طالب
 في قوت الصلوب قال قال أبو محمد سهل رحمه الله اذا عمل العبد حسنة فقال يارب
 أنت استعملتني شكر الله له ذلك فقال أنت عملت واذا انظر الى نفسه فقال أنا عملت
 يقول الله تعالى بل أنا استعملتك واذا عمل سيئة فقال أنت قدرت وأنت أردت يقول
 الله تعالى أنت ظلمت وأنت عصيت بشهوتك وهو الواو واذا قال العبد ظلمت نفسي
 وعصيت بجهلي استجيب الله تعالى منه فقال بل أنا قدرت وأنا قضيت قد غفرت لك
 باعتبارك بالظلم على نفسك هكذا أدب العاملين مع رب العالمين ويعتقدون مع ذلك
 ان الكل من عند الله تبارك وتعالى وان الخير والشر والتفجع والضر من الله تعالى
 وحده لا شريك له كما قال تعالى قل كل من عند الله وهذا هو المحكم الذي
 ليس فيه تبديل ولا تأويل ثم قال تعالى حكاية عن المنافقين قائل هؤلاء القوم
 لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك كذا أوله بعض العلماء رضى الله عنهم * وقد روى عن أبي صالح أنه قال فمن
 نفسك وأنا قدرت عليك وروى عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده قال كنت جالسا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا اذا قيل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما

في قيام من الناس وقد ارتفعت أصواتهم فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستمع فلما دنوا جاء أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس إلى جنبه ثم
 جاء عمر فسلم ثم جلس منبذاً منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
 ارتفعت فيه أصواتكم يا أبا بكر فقال بعض القوم يا رسول الله قال أبو بكر الحسنات
 من الله والسيئات من أنفسنا وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع بعض
 القوم يا أبا بكر وتابع بعض القوم عمر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
 بكر وقال كيف قلت يا أبا بكر قال قلت الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على عمر وقال كيف قلت
 يا عمر قال قلت الحسنات والسيئات كلها من الله قال فانبسط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عرف البشر في وجهه ثم قال أما في ساقضي بينكما بما قضى به اسرافيل
 بين جبريل وميكائيل والذي نفسي بيده إن أول من تكلم في القدر من جميع الخلق
 جبريل وميكائيل فأما جبريل فقال مقالتك يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقالتك
 يا أبا بكر فقال جبريل لميكائيل إننا نختلف يختلف أهل السماء وإذا اختلف
 أهل السماء اختلف أهل الأرض فهل نحاكم إلى اسرافيل فاحكم بيننا رضينا
 فأتيا اسرافيل فقضى بينهما أن القدر كله خير به وشرفه من الله وهذا قضائي بينكما
 ثم قال يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى في الأرض لم يخلق إبليس وقال بعض العلماء
 كل ما صدر من العباد من قول أو فعل أو حركة أو سكنة فهو خلق الله سبحانه
 وأنه لا يخلق ولا يحدث شيئاً من الأشياء إلا الله تعالى فيخلق للإنسان قدرة وقوة
 واستطاعة يكتب بها أفعاله مختاراً غير مجبور ولا ملجأ ولكنه لا ينقل من اكتساب
 ما سبق له في العلم القديم أنه يكتب وعلمها ما اكتسبت وجزءها كما لو اكتسبوا خلافاً لما يقوله
 أهل البدع والجهالة والزيغ والضلالة منهم من يقول إنهم يخلقون أفعالهم
 ويحدثونها ومنهم من يقول إن الله يخلق الخير وغيره يخلق الشر ويقولون لا يشاء
 الله المعاصي ولا يريد ها وقد رد عليهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لهم لو لم
 يشأ الله المعاصي لما خلق إبليس وقال رجل قدرى لجنوسى مالك لا تسلم قال حتى
 يشاء الله قال القدرى قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فأنامع أقواهما
 تبا للمعتزلة ونعسا هريروا من شئ وقعوا في الكفر المحض نسبوا إلى الله العجز وأنه

يكون في ملكه ما لا يريد تعالى الله عن قولهم وويل للجبرية الذين يزعمون انهم
لا قدرة لهم ولا استطاعة وانهم كالخجر الذي لا يتحرك الا بحرك يحركه وكالباب
الذي لا يفتح ولا يغلط الا بفتح ومغلق وانهم مجبرون على افعالهم التي خلقت لهم
غير مكتسبين لها وقد وفق الله اهل السنة وسددهم وهداهم الى الطريق الاوسط
وأرشدهم فجمعوا بين الامرين والفوا بين القولين فأحسوا الامور وسددوا
رباطها وكان خيرا الامور واساطها وقد تهدي المعرى لهذا المعنى فقال

لا تغش مجبرا ولا قدريا * واجتهد في توسط بين بينا

قال ابن السيد رحمه الله في شرحه المجبرة والقدرة كلاهما في عقيدته واصفر به
بغيره بنفسه لان القول بالاجبار يبطل التكليف والامر والنهي ويوجب أن
لا يكون للفاضل حرية على الناقص ولا للطبيخ حرية على العاصي لان كل واحد
منهما مجبر على ما هو فيه وقد أبطل الله تعالى هذه الدعوى في مواضع كثيرة من كتابه
وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله فأما ثود فهديناهم فاستجبوا والعمى على الهدى
وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون والقول
بالقدر يوجب تجهيل الباري تعالى بأمره وعجزه عن نفوذ مشيئته فيهم وان
العباد يفعلون ما لم يتقدم له علم به قبل كونه وكلاهما تين الصفحتين لا يليق بمن شهدت
العقول السليمة بأنه أحكم الحاكمين وانه موصوف بالكمال مبرأ من جميع النقص وان
كل موجود واقع تحت أمره متصرف تحت حكمه وقد شهدت نصوص الشرع بمثل
ذلك كقوله تعالى وما نسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شئ قبل ما كانوا اليؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وقد روى
عن جعفر الطيار رضى الله عنه أن فلانا قال له العباد مجبرون فقال له الله أعدل
من أن يجبر عبده على معصيته ثم يعاقبه عليها فقال له السائل فأمرهم مقوض
اليهم فقال له جعفر الله أعز من أن يجوز في ملكه ما لا يريد فقال له السائل كيف
هذا فقال أمر بين الامرين لا اجبار ولا تفويض انتهى كلامه قال انما رضا الله
تعالى للجميل لا للقيح و ارادته لهم ما جميعا تعالى الله أن يكون في ملكه ما لا يريد
و يشهد لهذا المذهب قول علي رضى الله عنه الاعمال ثلاثة فرائض وفضائل
ومعاصي فأما الفرائض فبأمر الله وبقدر الله واختيار الله وبسبب الله وتخصيص

الله وأما الفضائل فبترغيب الله لأمر الله وبقدر الله واختيار الله تعالى وبحجاب
الله وتخصيص الله وأما المعاصي فبقضاء الله لإرضاء الله وبعلم الله لاجتماع الله
وبقدر الله لا باختيار الله * ويرى انه لما رجع الى الشام قام اليه شيخ من أهل
الوقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن سيرنا هذا أكان بقضاء وقدر فقال هل رضى
الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطننا موطننا ولا هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الإبقاء وقدر فقال الشيخ أحسب عند الله عنائي وما أرى لى من الأجر شيئا
فقال له على رضى الله عنه بل قد أعظم الله لك الأجر فى سيرك وفى رجوعك ولم
تسكن فى شئ من ذلك مكرها ولا مضطرا فقال الشيخ وكيف لأكون كذلك
والقضاء والقدر ساقى وعنهما كان سيرى فقال له على رضى الله عنه لعلك يا شيخ
ظننت قضاء الله لازما وقدره احوالو كان ذلك ليطلب الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعد وما كانت تأتى من الله سبحانه لا تمة للذنوب ولا محمدة لمحسن ان الله
سبحانه أمر تخيرا ونهى تحذيرا وكلف تيسيرا ولم يعص مغلوبا ولم ينزل القرآن لعبا
ولم يرسل الانبياء وخلق السموات والارض باطلا ذلك لمن كفر وافويل
للذين كفر وامن النار فهض الشيخ مسرورا وهو يقول

أنت الامام الذى نرجو بطاعته * يوم القيامة من ذى العرش رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربى عنا فيه احسانا

انظر كيف أنك على رضى الله عنه على الشيخ قوله وأخبره أن المسير وان كان
بقضاء الله فانه لم يجبرنا عليه ولا اضطرنا اليه بل قدره علينا وجعله مطابقا لقصد
واختياره فالانسان يعلم بالضرورة كونه قادرا على الحركة كما يعلم بحجزة عن
السكون فى ذلك الزمن ويحذف فربا بين حركة ارتعاشه التى اضطر لها وبين حركته
التى ترجع الى قصده واختياره كما يفرق بين حائثيه فى القوة والضعف فقدره
العبد على قدرة الله تعالى ومشيئته واردة كما تقدم وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان
الله كان عليما حكيميا وهذه الآية اجماع سنى على قدرى قال القدرى قال الله تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما ساكرا واما كفو را فقال له السنن قرأت أول السورة ولم تقرأ آخرها
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيميا وهذا الخبر يروى عن عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه بلغه ان غيلان يقول بالقدر فبعث اليه فحجبه أياما ثم قال له

يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول هل أتى على
 الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى يبلغ أماشا كرا واما كفور ا فقال
 عمر اقرأ آخر السورة وما تشاؤون الا أن يشاء الله فقال غيلان كنت أعمى
 فبصرتني وأصم فأسمعني وضال فهديتني فقال عمر اللهم ان كان عبدك غيلان
 صادقا والاووقف هنا لان المعنى مفهوم كما تقدم فأمسك غيلان عن الكلام في القدر
 فلما مات عمر وأفضت الخلافة الى هشام تكلم في القدر فقطع هشام يده فبره رجل
 والذباب يقع على يده فقال يا غيلان هذا قضاء وقد رفق الله بك لعمرك الله ما هذا
 قضاء ولا قدر قال فبعث اليه هشام فصلبه وفي رواية ان غيلان لما قرأ على عمر
 رضى الله عنه هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى يبلغ أماشا كرا واما كفور ا
 فقال له عمر ويحك من هاهنا تأخذ الأمر وتدعي يد خلق آدم قال هات يا أمير المؤمنين
 فقال عمر واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء الى قوله تكلمون فقال غيلان يا أمير المؤمنين والله لقد
 جئتكم ضالافهديتني وأعمى فبصرتني وجاهلا فعملتني والله لا أنكم في شيء من هذا
 الا امر أبدا فقال عمر والله ان بلغني انك تكلمت في شيء منه لأجعلنك نكالا
 للعالمين فلم يتكلم حتى مات عمر فلما مات عمر سال فيه سيل الماء أو سئل البحر (قلت)
 فالإيمان بالقدر فرض واجب دلت على ذلك العقول وجاء به الشرع المنقول خرج
 مسلم رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عده في الإيمان فقال وأن تؤمن
 بالقدر كله خيره وشره * وسئل سلمان رضى الله عنه عن القدر والإيمان به فقال
 أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقل لولا كذا
 وكذا لم يكن كذا وكذا ولو كان كذا وكذا لم يكن كذا وكذا * ويروى أن نفر من
 أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه قالوا لو حرسنا أمير المؤمنين فإنه محارب
 ولنا نؤمن أن نعتال قالوا فبئنا عند محجرتنا حتى خرج الصلاة الصبح فقال ما شأنكم
 فقلنا خشينا أن نعتال فحرسناك فقال أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل
 الارض قلنا لا بل من أهل الارض فكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء
 قال فإنه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من أحد الا وقد وكل به
 ملكان يدفعان عنه ويكلاونه حتى يبجي قدره فاذا جاء قدره خليا بيته وبين قدره
 وكذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل لم تقدر سليمان عليه السلام

الهدى فقال لانه كان يعرف بعد الماء فقال له السائل يعرف بعد الماء والصبيان
 يأخذونه بالحباله فقال أوليس القدر يسبق البصر وسأل رافع بن خديج رضى الله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعلت فداك يا رسول الله قل لى كيف
 الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا يملك أحد معه ضرا ولا نفعا وتؤمن
 بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
 الى الجنة ومن شاء منهم الى النار عدل ذلك منه فكل يعمل لما قدر فرغ منه وهو
 صائر لما قد خلق له قال قلت صدق الله ورسوله (قالت) وعما رويته من الحديث
 المسلسل من شيخى القاضى محمد العثمانى الديرى رحمه الله الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتى تصديق النجوم وتكذيب بالقدر
 وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيته وقال آمنت بالقدر خير وشره حلوه
 ومره وكل شيخ فى السنديأخذ بلحيته ويقول ذلك حتى قاله شيخى وأخذ بلحيته وقتله
 أنا إذ حدثت به من قرأه على وأخذت بلحيته وتسلسل الحديث منى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح والحمد لله وجاء فى الموطأ عن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
 أو الكيس والعجز وعن عبد الله أيضا انه كان يقول فى خطبته ان الله هو الهادى
 والقاتن وقد تبرأ رضى الله عنه ممن زعم انه لا قدر وان الامر أنف أى مبتدأ
 ليس قديما فأكذب قائل ذلك وتبرأ منه كما تقدم وقال الذى يخالفه عبد الله
 ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر وذكر
 الحديث المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وتؤمن بالقدر خيره وشره ذكره
 مسلم رحمه الله وخرج الترمذى رحمه الله عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى احمر وجهه
 حتى كأنما فقى فى وجنتيه الرمان فقال أبهذا أمرتم أم هذا أرسلت اليكم انما
 هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر وقد عزمت عليكم أن لا تنازعوا
 فيه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال آخر الكلام فى القدر لشرار هذه الأمة
 وقال سهل رحمه الله ثبتوا القدر لله حتى يتخا الجحيم أن المعاصى هو الذى قدرها فإذا
 تخا الجحيم ذلك فتمزها وعن المعاصى وثبتوا القدر فان القدر ثابت وقد فسره قوله
 تعالى يؤمنون بالغيب على أقوال منها القدر وجاء فى الحديث عن معمر رضى

الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أ رأيت رقى
نسترقمها ودواء تداوى به ونقى ننتقمها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي من
قدر الله فان قال قائل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء قيل له
قد يكون القضاء والقدر من الله تعالى مطلقا وبسبب فاذا كان مطلقا وقع لا محالة
وإذا كان بسبب كان الحكم للسبب الآخر وهو القضاء المبرم وقد علم الله أنه
كذا يكون ومثاله صلة الرحم تزيد في العمر مثله في أحد الاقوال ان الله كتب
أجله مئلا عشرين سنة ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة وقد علم الله
أنه يصلها فبلغه الاربعين ولا بد وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فويل معناه
بأمر الله وأيضا فالحفظ من قدر الله فلا بد منه (قلت) والعجب بمن ينكر القدر من
أهل الاهواء في الاسلام وأهل الكفر قد أثبتوه في جاهليتهم هذا البيد يقول قبل
الاسلام ان تقوى ربنا خير نزل * وبأذن الله ربي والحجس
من هده سبيل انظر اهتدى * ناعم الببال ومن شاء أضل
وقال آخر هي المقادير قلني أو قدر * ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر
وهذا كثير قيل لبعضهم بأى شيء عرفت ربك قال يتقص عزائي وقال ينشد
يريد المرء أن يؤتى مناه * ويأبى الله الا ما يريد
يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أنه قال كان رجل يكذب بالقدر وكان مسيئا
الى امرأته فخرج الى الجبانة فوجد حفرة رأس مكتوب عليه يحرق ثم يذرى في
الريح قال فأخذته فجعله في سبط ثم دفعه الى امرأته ثم أحسن اليها ثم سافر فجاها
جارا ثم اقلن يا أم فلان بمكان زوجك يحسن الصنعة اليك فهل استودعت
شيئا قالت نعم هذا السبط قلن فان فيه رأس حليمة له فتصامت غيرى مغضبة ففتحه
فأذا فيه حفرة رأس قلن يا أم فلان ما تصنعين فيه أحرقيه ثم ذريه في الريح ففعلت
فتقدم زوجها من سفره وهي مغضبة فقال لها ما صنع السبط فحدثته بالحديث فقال
آمنت بالله وصدقت القدر فرجع عن قوله (قلت) والاعخبار عن هذا كثيرة وأما
أهل الاهواء فقد اطاعت على كثير من أقوالهم فاذا هسى هباءا ويحق ذلك فان
أفئدتهم هو الا يواطئهم عليها العقل ولا النقل ثم ان أولئك الفساق ليسوا بحذاق
بلفظة يعابون وبلفظة يعقبون * ويروى أن هشام بن عبد الملك أتى بقدرى فقال له
يا أمير المؤمنين ابعث الى من شئت يحاججني فبعث الى الازاعي وأتى بالقدرى

فقال له يا أبا عمرو أحب أن تحاج لنا هذا القدرى فقال نعم فقال له أسألك عن
 ثلاث أخبرني عن الله عز وجل هل حال دون ما أمر فقال القدرى ليس عندي
 من هذا شيء قال هذه واحدة ثم قال له يا هذا هل تعلم أن الله عز وجل قضى على
 ما نهى قال القدرى هذه أشد من الأولى قال هذه ثنتان ثم قال له يا هذا أخبرني
 عن الله عز وجل هل أعان على ما حرم فقال هذه أشد من الأولى ومن الثانية
 ما عندي من هذا شيء قال الاوزاعي يا أمير المؤمنين هذه ثلاث فأمر به فضرب عنقه
 ثم قال يا أبا عمرو وفسر لنا هذه الثلاث كلمات قال نعم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى أمر
 إبليس بالسجود لآدم فقال بينه وبين السجود قال صدقت ثم قال أما علمت أن الله
 تعالى قضى على آدم بأكل الشجرة ثم نهاه عنها فقال هشام صدقت ثم قال أما
 علمت ان الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير وأعان على أكلهما بالاضطرار قال
 صدقت * وقال رجل له هشام بن عبد الملك المتقدم الذكر أنا أقول بالهين وقد عرفت
 انصافك فاستأخاف فاشغبتك فقال وهو مشغول بثوب ينشره حفظك الله يقدر
 أحدهما أن يخلق شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه قال نعم قال هشام فاسترجع من
 اثنين واحد خلق كل شيء أصح لك فقال لم يكلمني أحد بهذا قبلك قلت قد سبق هذا
 المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل هشام قال حصين بن عتبة وهو والد عمران
 ابن حصين قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تعبد قلت أعبد عشرة آلهة
 قال ما هم وأين هم قلت تسعة في الأرض وواحد في السماء قال فمن لحاجتك قلت
 الذي في السماء قال فمن لطلبك قلت الذي في السماء قال فمن لكنا قلت كذا قال فمن
 اسكننا قلت كذا اكل ذلك أقول الذي في السماء فقال صلى الله عليه وسلم فانف التسعة
 وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم لست باله استخديتناه ولا رب اتدعنا
 ولا كان لنا من قبلك اله نلجأ اليه ونذر لولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك
 تباركت وتعالى * وقال المؤمن لئن نوى بناظر عنده أسألك عن حرفين فقط خبرني
 هل ندم مسى فقط على اسأته قال بلى قال فالتدم على اسأته اسأته أو احسان قال
 احسان قال والذي ندم هو الذي أساء أو غيره قال هو الذي أساء قال فأرى صاحب
 الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذي ينظر نظراً بعيد ليس هو الذي
 ينظر نظراً رحمة قال فاني أزعم أن الذي أساء غير الذي ندم قال فندم على شيء كان
 من غيره أو على شيء كان منه فأسأته * ودخل على هشام بن عبد الملك رجل ثنوي

فقدار الكلام بينهما الى أن قال هشام أهما في القدرة سواء قال نعم قال جوهرهما
واحد فقال الثنوي لنفسه ومن حضر يسمع ان قلت ان جوهرهما واحد عادا الى
نعت واحد وان قلت مختلفا مختلفا أيضا في الهمم والارادات ولم يتفقا في الخلق
فان أراد هذا قصيرا أراد هذا طويلا وسكت * قد تقدم ذكر هشام هذا وما قيل فيه
انظر كيف قطع كلام هؤلاء بالجملة البينة وقد خصم أيضا المويذ الذي دخل عليه
والمويذ ببلغة العجم العالم أو القاضى وقد تقدم فقال يا هشام حول الدنيا شئ قال لا
قال فان أخرجت يدي فثم شئ يردها قال هشام ليس ثم شئ يردها ولا شئ يخرج يديك
فيه قال فكيف أعرف هذا قال يامويذ أنا وأنت على طرف الدنيا فان قلت لي
يامويذ اني لا أرى شيئا قلت لك ولم لا ترى وليس هناك طلام يمنعك قلت أنت لي
يا هشام اني لا أرى شيئا قلت لك لم لا ترى شيئا قلت ليس ضياء أنظر فيه فهل
تسكفات المستلتم في التناقض قال نعم قلت فاذا تسكفاتا في التناقض لم لا تسكفاتا في
الاطال أي ليس ثم شئ فأشار المويذ بيده أن قد أصبت (قلت) أظنك لا تفهم هذا
الكلام لانك تعتقد أن العدم شئ وليس كذلك انما العدم الثلاثى المحض في حقنا
ولا فرق بين من يقول أعطينك لاشئ ومن يقول لم أعطك شيئا وقولهم خرج فلان
من العدم الى الوجود انما هو ظهر بعد أن لم يكن كما قال تعالى وقد خالقك من قبل
ولم تلت شيئا وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
أي في الخلق وهو عند الله منذ كورا أنه خالقه فقول هشام ليس ثم شئ يريد التلاشي
المحض اذ لو كان بعد طرف الدنيا شئ لم تكن متناهية وكل الخلق متناهية لها
أول وآخر وأتظار وحدود بخلاف القديم الذي ليس له أول ولا آخر وهو الأول
والآخر أي قبل كل شئ وبعد كل شئ والظاهر والباطن أي العالم بما ظهر وبما
باطن فلا تقس الخالق بالخلق ولا علمك بعلمه فليس الامر سواء والله يعلم من لم يعلم
حتى يعلم ولا قوة الا بالله رجعت القول الى المعنى الأول (قلت) ومن ابتلى بأحد من
هؤلاء الطوائف فليفر منه ولا يقا تحه بكلام فانهم على جهاهم قد أو تواجدلا كما جاء
في الحديث الصحيح ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماضر بوالا جلال بل هم قوم خصمون فاحتفظ بدينك خشية
أن ياتي في قلبك شبهة تحريك وتغيرك كما يروى أن أحدهم جاء الى أحد العلماء
فقال له أريد أن أقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى فقال له لا أسمعها منك فقيل له

في ذلك فقال أخاف أن يقرأ آية قد تأولها على غير ما أنزلها بحيث هم المذهب الفاسد
 فيدخل على شهية فبعده أحسن من قره أو كما قال * وروى أن رجلا جاء إلى الحسن
 رضي الله عنه فقال يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين فقال الحسن أما أنا فقد
 أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه * وقال رجل يقال له أبو الحويرة وكان
 يتهتم بالارحام لما لك بن أنس رضي الله عنه يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً كليلت به
 وأحاجك وأخبرك فقال مالك فإن غلبتني قال ان غلبتك اتبعني قال فإن جاء رجل آخر
 فغلبنا قال نبعه فقال مالك يا عبد الله بعث الله النبيه صلى الله عليه وسلم يدين
 واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين * وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من
 جعل دينه غرضاً للخصومات أكثره تنتقل وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد
 أن يكرم دينه فلا يخاصم أهل الأهواء * واذ وقع ذكر أهل الأهواء فلنذكرهم
 حديثاً أخرجه أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افتروا على ثنتين وسبعين ملة
 وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
 وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمي قوم يتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب
 بصاحبه لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الأذخلة وقال أبو عاصم حشيش بن أصرم
 السائي رضي الله عنه بلغنا أن أول من افترق من هذه الأمة الزنادقة وهم خمس
 فرق والجهمية وهم ثمان فرق والقدريه وهم سبع فرق والمرجئة وهم اثنتا
 عشرة فرقة والرافضة خمسة عشر فرقة والحرورية خمس وعشرون فذلك ثنتان
 وسبعون فرقة فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تسعبت كل فرقة من هذه الفرق
 على فرق واختلفت في الفروع فكفر بعضهم ببعض وأجهل بعضهم بعضاً فافترق
 من الزنادقة فرقة على ست فرق منهم الروحانية ومنهم المعطلة ومنهم المناوية
 نسبوا إلى ماني رجل منهم يدعى إلى اثنين ومنهم العبدلية نسبوا إلى رجل اسمه
 عبدل وأما الجهمية فنسبوا إلى جهم بن صفوان أنكر العرش والكرسي
 وأنكر أن يكون الله في السماء والأجزة على الصراط والميزان والملائكة
 الحافظين والحجاب والنزول والنظر إلى الله تعالى والسمع والبصر وأنكر
 أن ملك الموت يقبض الأرواح وعذاب القبر ومنكر أن ينكر أو أنكر أن الله تعالى
 يتكلم وإنه كالم موسى صلى الله عليه وسلم والشفاععة وأن يخرج أحد من

النار وأنكر خلق الجنة والنار وزعم أنهم ما يخلقان ثم يفنيان بعد خلقهما
 وأنكر أشياء غير هذه مما يعتقده أهل السنة ويؤمنون به وأما المرجئة فأصناف
 أيضا ومذاهب تعود بالله من ذلك وكذلك الرافضة تنفرد في ما تقدم منهم اليانية
 نسبوا إلى رجل اسمه بيان والجمهور ية نسبوا إلى جمهور والسبائية والمنصورية
 والمختار ية والكاملية والمغيرية والخطابية والزيدية والشيعية وأما الحرورية
 فهم أيضا أصناف منهم الأزارقة نسبوا إلى نافع بن الأزرق والنجدية سموها بنجدة
 ابن عامر والاباضية سموها بعبد الله بن اباض والصفرية سموها بعبدية بن الاصفر
 والبيهسية والتعلبية ومن هؤلاء الاصناف خرجت الخوارج وهم المارقون الذين
 أراح الله منهم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما القدرية فهم أيضا
 أصناف كما تقدم سبعة نسبوا إلى القدر لانهم يقولون لا قدر وقد احتج رجل منهم
 بهذه التسمية لأهل السنة فقال انهم أحق بهذا الاسم الذي تبتقونوه لانفسكم منا
 نخصمه والحمد لله * ومن الشيعة ممن لم يذكروه حشيش وذكرهم ابن السيد قوم
 يقال لهم الخمسة يزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا وفاطمة والحسن
 والحسين رضي الله عنهم كالشخص الواحد وان الروح كان مجراهم فهم مجرى واحدا
 ومن ظريف أمرهم أنهم زعموا أن فاطمة كانت امرأة في الظاهر ورجلا
 في الحقيقة والباطن وكلوا باسمها فاطما بغير هاء ولذلك قال بعض شعرائهم

توليت بعد الله في الدين خمسة * نبييا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومن غريب أمر هذه الطائفة أنهم الاتأكل السكرن ويعتلون في ذلك بأنه نبت على
 دم الحسين رضي الله عنه وعن أهل السنة (قلت) أجمع الناس على قول لا حول ولا
 قوة الا بالله وسعناه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا
 بالله فمن قالها موقناتها فينبغي أن يستعملها فعلا كما نطق بها قولها فيعلم أنه لا يملك مع
 الله ضرا ولا نفعها ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا خلقا ولا زقا وأنه لا فاعل الا الله
 وحده ألم تسمع قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم انظر
 هذا الترتيب العجيب هل يشك عاقل في أنه كذلك وهذه أربعة أحوال منتظمة
 لا تتخرج واحدة منها عن صاحبتها الا ترى أنك لا تقول ابي خلقني وان كان السبب
 فيك ولا تقول هو يميتني ولا هو يحييني فكذلك ينبغي أن تقول هو رزقني والافأى
 فائدة في قراءتك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان كنت متوكلا على فلان أو على

صحة أو على صناعة أو على مال وان كانت هذه كلها أسبابا فانظر المسبب الأول الذي عليه المعقول ولي قطعة مطولة فيها

شغلنا عن الرزاق جهلا بما نرى * من السبب البادى فأين المسبب
انظرها في التكميل أما علمت ان الله يرزق بسبب و بغير سبب نعم وقد يرزق
بالسبب اليسير كما يرزق بالكثير كما رأينا من رجل مات ما تولى سببته التي تصرف
بين يديه درهما ومثله بأكل ويلبس ويسكن هو وعياله عمره كما يصنع الذي
يصرف الالوف وان لم يستويا في الرفاهية فقد استويا في المعيشة اذ لولم يأكل هذا
القليل المال شيئا لمات فاذا لا يزيد عليه الغنى الا بالشبع والشهوات ومع لولم أن
الفقير أحسن منه في الآخرة وأقل حسا با اذا صبر وسلم دينه ورضى بحاله وأيضا
فتلك الشهوات التي تلذذهم اهدا الغنى انما لذتها وطيبها مادامت في فيه فاذا تجاوزت
الحلوقوم فقد ذهب طيبها وفي هذا المعنى قال الشاعر

إذا ما شئت أن تعلم يوما ~~كذب~~ الشهوة
فكل ما شئت يغيبك * من المرّة والحلوة
وطأ من شئت يحصنك * عن الحسناء في الذروة
وقد ينسبك ماتموا * نيل الشئ ولم تموه

وقال بعض الحكماء فساد الذات في اللذات وقسمها فقال لذّة ساعة الاكل الشهوى
وقيل الجماع ولذّة اليوم مجالسة صلحاء الاخوان ولذّة الجمعة الثوب الجديد ولذّة
الشهر المركب الحسن ولذّة العام العروس المحمودّة والدار الجديدة ولذّة العمر
اخلاص العبادة ومما قلته في القناعة بما قل

لأكل الخوت مشوياتين * ويسلم لي من الآفات ديني
أحب الي من دين سقيم * وأكل الخبز باللحم السمين

في أبيات كثيرة أنظرها في التكميل رجوع الكلام (قلت) والحكمة
في ارتباط هذه الاسباب بالمسببات انخراق العادة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاولياء رضي الله عنهم كما تقدم قبل ومشغلة أيضا اليؤمن من يؤمن فيقول الله
يرزقني ويكفر من يكفر فيقول لولا فلان ولولا ~~كذا~~ الهلكت ومن نظر
بعين الحقيقة رأى أن رزقه قد كتب وهو في بطن أمه ومن زاد علمه رآه مكتوبا
في اللوح المحفوظ ومن علمه رأى رزقه في علم الله القديم قبل أن يخلق القلم

واللوح والنون وهي الدواة قال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما خلق الله القلم
 ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق اللوح ثم قال لا قلم اكتب قال وما اكتب أي
 رب قال اكتب القدر وخلق الدنيا وما يكون فيها من خلق أو مخلوق أو عمل ومعمول
 من بر أو فجور أو رزق حرام أو حلال أو رطب أو يابس ثم ألزم كل شيء من ذلك
 شأنه ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فتنطق ملائكة الخلق
 الى ملائكة الكتاب فيلقون اليهم النسخ بما هو كائن في الليل والنهار بما وكوا به
 فتهمط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم الى ما في أيديهم
 من النسخ وذلك قوله تعالى نستنسخ ما كنتم تعملون فقال رجل لابن عباس
 ما كنت أرى ذلك الا نسخ أعمالنا فقال ابن عباس ألا تستحيون أليستم قوماعربا
 وهل كان النسخ الا من كتاب مكتوب فوالله ان الملك ليعتث اليه صحيفةتان
 احدهما مختومة والاخرى منشورة فيقال له اكتب في هذه ولا تفتح المختومة ولا
 تكسرها خاتما فاذا صدق الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك
 قوله تعالى وما تخط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
 يابس الا في كتاب مبين * ومن وصية لقمان لابنه يابني واردد رغبتي الى الله ان شاء
 أعطاك وان شاء منعك فان حيلتك لن تزيدك ولن تنقصك من قسمة الله التي قسم
 لك شيئا واعتبر رزقك بخلقك فان استطعت ان تزيد في واحدة منهما فان من الخلق
 المحتال الجلد البطش ولا يزداد الا فقرا ومنهم الضعيف الواهن المهين ولا يزداد امله
 الا كثرة ولو كان من الحيلة لسبق القوى الضعيف الى كل شيء وقال الشاعر
 قد يرزق المرء لا من فضل حيلته * ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي
 ما نالني من غنى يوما ولا عدم * الا وقسنت عليه الحمد لله
 وقال آخر قد يرزق المرء لا من فضل حيلته * لكن جسد ودبارزاق وأقسام
 كالصيد بحرمه الرامي المجيد وقد * يرمي فيرزقه من ليس الرامي
 وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كنا نعلم من أين تأكل لاطال جوعنا وقيل
 لا آخر كذلك من أين تأكل فقال ايس هذا لي والسكنى لربك من أين تطعم وكذلك
 روى ان حكيماس مثل ما بال العاقل محروما والاحق مرزوقا فقال أراد الصانع
 أن يدل على نفسه ولو كان كل عاقل مرزوقا وكل أحمق محروما لوقع العقول أن
 العاقل رزق نفسه والاحق حرم نفسه فلما رأوا الامر بخلاف هذا علموا أن

الصانع هو الرزق * وقال حكيم آخر السبب الذي أدرك به العاجز حاجته هو الذي
 أفعد الحازم عن درك بغيته والامر الذي يحول بين العاقل وسعة الرزق هو الذي
 يوصل الجاهل الى نيله وفي كل شيء حيلة الا في القضاء وكل شيء يستطاع نقله الا
 الطباع وقال الشاعر * وتأبى الطباع على النافل * وقال آخر * ان التخلق
 يأبى دونه الخلق * وقال مجاهد الشقاء والسعادة لا يحيان وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الا الشقاء
 والسعادة والحياة والموت وقال ابي بن كعب رضى الله عنه قرأت في اثنين وسبعين
 كتابا من كتب الله عز وجل من أضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وبعد
 هذا فيخرج من هذا كله أنه لا اله الا الله المعطى المانع الضار النافع المعز الممثل
 الهادى المضل الفعال لما يشاء والعبد متصرف بمسكف محكوم مغلوب مقهور
 مطلوب لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يستطيع عنها من المقدور دفعا وقد وكل به
 شيطان يعده بالفقر ويأمره بالفحشاء ونفس أماره بالسوء يخاف علمها الوقوع
 في المعاصى ويتخشى والمعصوم من عصمه الله وقال بعض الحكماء ان استطعت أن
 لا تضر من تحب فافعل قيل كيف قال نفسك أحب الاشياء اليك وأنت تضرها
 بالمعاصى وقال الشاعر

ركوب المعاصى ينزل النواصي * فخذ في الخلاص فامن مناص

وكان الحسن رضى الله عنه كثيرا ما يقول ما خير من لا يرحم نفسه ولى في هذا المعنى
 من ليس يرحم نفسه ويصدها * مما سبها كها فليس بمشفق
 في قطعة مطبوعة تقدم بعضها وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه مسكين ابن آدم جسم
 معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبين عملا بلا عيب ولقد اعتذروا ستعا
 من قال لى نفس بسرها * كل شيء يضرها

فهى تبلى مع الزمان فيزداد شرها

وقال آخر وقد يهلك الانسان من باب أمنه * ويجو ويجول الله من حيث يجذر
 يرى الشيء مما يتقى فيخافه * وما لا يرى مما يتقى الله أكثر
 وقد ذكر النقاش هذا المعنى فقال ان الله تعالى يأتي بالمنفعة من حيث المضرة قال
 الله عز وجل فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ويأتى بالمضرة من حيث المنفعة قال
 الله عز وجل فلما أوه عارضاً مستقيلاً أوديتهم قالوا هذا عارض مطربنا * ومن كلام

الحكباء رب مسرة هي الداء ومرض هو الشفاء والى هذا المعنى نظر أبو الطيب
 لعل عتبك محمود وعواقبه * فر بما صحت الاجسام بالعلم
 حدثني بعض الاصحاب عن مالك رضي الله عنه انه كان له ابن أصابه الجنان فحبس
 في القصر وعولج بكل دواء فلم ينفعه فبيدها هو ذات يوم قاعد وهو يتفكر في حاله
 وما يقاسى من البلاء اذ رأى حية قد خرجت من ثقب وعمدت الى صحيفة كانت
 في البيت فبها ابن فولغ في فيه ثم انصرف فقال الغلام في نفسه أقوم الى هذا
 اللين فأشربه لعل فيه سها من الحية فيقتلني فأستريح فقام اليه فشربه فكان فيه
 شفاؤه فبرأ باذن الله تعالى هذا معنى كلامه ومن قول الحكيم لن يجبى الخنزير من
 القدر وقال الشاعر

ما قد قضى يانفس فاصطبري له * ولاك الامان من الذي لم يقدر
 وقال آخر اذ لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجنى عليه اختياره
 وقال آخر وكم من طالب يسعي لشيء * وفيه هلاك لو كان يدري
 وقال آخر من نال من دنياه أمنيته * أسقطت الايام منه الألف
 وقال آخر واياك المطامع والاماني * فكم أمنيته جلبت منيه
 وقال آخر واذا خشيت من الامور مقذرا * فتررت منه فحواه تتوجه
 يروى ان رجلا نزل الوباء في أرضه فركب حماره يفر فهو يعد واذ سمع هاتفا يقول له
 لن تسبق الله على حمار * ولا على ذي منعة طيار
 قد يصبح الله أمام الساري

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال

كان فجاج الارض كفاك ان يفر * بها خائف تشدد عليه الاناملا
 فأين يفر المرء غنك بجزومه * اذا كان يطوى في يديك المراحل
 رأيت هذا الشعر لاني الغوث الصقلي وهو
 كان بلاد الله كفاك ان يسر * بها هارب تجمع عليه الاناملا
 فان كان له قتلك رواية وان كان لغيره فقد وقع الخافر على الحافر ومثله من يقول
 كان بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل
 وقد سبق هؤلاء النابغة اذ يقول
 وانك كالليل الذي هو سدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع

خطا طيف سخن في حبال متينة * تمتد بها أيد اليك توازع
قال منوچهر بن ابرج حين عقد التاج على رأسه في خطبة له طوييلة أيها الناس
ان الحمد للخالق وان الشكر للنعيم وان التسليم للقادر وانه لا أضعف من مخلوق
مطالباً أو مطلوباً ولا أقوى من طالب طلبته في يده ولا أعجز من مطلوب هو في يد
طالبه خرج الطبري وقال آخر

تعلم رسول الله أنك مدركي * وأن وعيد منك كالأخذ باليد
اذ قبل مثل هذا في المخلوق المملوك فكيف بالخلق مالك المملوك ومن نوع
ما تقدم قول الشاعر

ترجوخذ لو دا بديار البلى * ان الذي تطلبه مختلف
وقال آخر توئل أن تعمر عمر نوح * وأمر الله يتحد بكل ليله
جاء في التنوير أن نوحا عليه السلام أرسله الله بعد آدم بثمانمائة سنة وهو أول نبي
بعثه الله الى قومه وهو ابن اربع مائة سنة فلبث فهم ألف سنة الا خمسين عاما
كما قال الله عز وجل فلم يؤمن معه الا قليل فدعا عليهم فأنزله الله عليهم الطوفان
وهو الماء الكثير نزل عليهم أربعين يوما وأربعين ليلة وبخرنا الأرض عيوننا
فأتاف كل شيء على الأرض الا من كان في السفينة وكانوا أربعين رجلا وأربعين
امراة وأولاده الثلاثة وحام وياث وناوهم ومن كل زوجين اثنين من غير
بني آدم وأقاموا في السفينة مائة وثمانين يوما من عشر خلون من رجب الى عشر من
المحرم وعاش الاربعون رجلا ولم يتناسلوا وتناسل أولاد نوح فكل بني آدم من
أولادهم وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلثمائة وخمسين عاما والله أعلم فرغ
هذا خرجت من شيء الى غيره * وكله علم وقول سعيد
يحتاجه القارئ والسامع * ان الكل منهم راغب في المزيد
وها أنا آخذني قلب ذا البيت بعون الله ربى الجيّد

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

لم أجده فيه غير داد وداد وذاد فأما داد فنبات عندنا مهلوم ولا أدري أعربى هو أم لا
وقد سألت عنه بعض أشياخي فقال لا أعرف غير داذبال غير معجمة بعدها ذال معجمة
وهو نبات أحمر يوصف به الخمر وأنشدني بيتا لا أحد الشعراء يصف الخمر أنسيته
غيراني أحفظ أوله * حكته حمرة الداذي * وقال صاحب كتاب العين الداذي

نبت ويقال هو شئ يجعل في النبيذ قال الشاعر * شر بنا من الداذى حتى كأننا *
 البيت ويقال دأد اللحم وأدأد ودود * أما ذاذة فمذوذ الرجل ابه عن الحوض اذا
 طردها عن الشرب وفي الحديث فليذاذن رجال عن حوضي كما يذاذ البعير اضا
 نعوذ بالله من تلك الحال واسم الفاعل من هذا ذاذوقه يقال للرجل الشديد البأس
 في القتال مذوذ ومنه قول كعب بن مالك رضى الله عنه

ونحن وردنا خيبر او فرضة * بكل فتى عارى الاشاجع مذوذ

مذوذ ونحوه منى عن ديار محمد * ونذفع عنه باللسان وباليد

ويجمع مذوذ على مذواو يدقال تميم بن أبي نفييل

مذواويد بالبيض الحديث صقائها * عن الركب أحبانا اذا الركب أوجفوا

ومعنى أوجفوا حركوا أو أعجموا من قوله تعالى فساأوجفتم عليه من خيل ولا ركب

ويقال من هذا الفعل ذذت الرجل عن كذا أو ذوذ ذوذ اذا ذفتم (والذوذ) التقطيع

من الابل والذوذ من الثلاث الى العشر ولا يكون الذوذ الا انانا كذا قال الزبيدي

ولا واحداها من نظها وقال عيسى بن دينار في قوله عليه الصلاة والسلام وليس

فيما دون خمس ذوذ من الابل صدقة قال الذوذ هو جمل واحد ويشهد له ذاقوله الذوذ

الى الذوذ ابل والى هنا بمعنى مع وذاوذ وذواوذ وذاوذ من أسماء الرجال * تفسير

القوافى اما قافية البيت الاول * ذل وذل تقول دل فلان على كذا اذا هدى اليه

وأرشد من قوله تعالى ما دلهم على موته يعني أرشدهم وأعلمهم والله أعلم * ومن

شكاه دل على كذا اذا أمرت وكذلك اذا بنى الملم يسم فاعله ومصدر دل وفي الحديث

ودل الطريق صدقة والدل أيضا دل المرأة اذا أدلت في غنخ وشكل وامرأة

ذات دل والدل مثل السم والهدى والسكينة والوقار والمنظر والشمائل أدل

الرجل على صاحبه ادلالا اذا وثق بحجة صاحبه فأفرط عليه ومن أمثالهم أدل

فأمرل والاسم الدالة ويقال فلان يدل على أقرانه في الحرب كالبايزى يدل على

صيده والدلالة والدلالة مصدر الدليل ومصدر دل أيضا وكذلك دلولة ودلالة لفتح

أشهر وهو واسم لما يجعل للدلال والدلال فعال من دل ويجمع دليل على أدلاء وأدلة

والاسم الدليلي ومثله الخصيصى من الخصوصية والتمجيى السكتير التميمية والمنيني

من المن والخليفي من الخلافة والهجيري الكلمة التي يلهج بها قائلها والخطيبى

من الخطابة واليزيرى من التغلب والسلب من قولهم من عز برأى من غلب سلب

ذاد

الذوذ

دل وذل

الدليلي وما

ماثلها

يقال

يقال كانت بينهم رميسى ثم حجزت بينهم حيزى والهزيمى من الهزيمة والميسى
 من المماسرة والرديدى من الردوجاء فى الحديث لارديدى فى الصدقة فسر بالردىء
 وكذلك المردود ويقال له الردو يقال أيضا هذا شئ ردىء أى ردىء فى لسانه ردة أى
 حبة والمردودة أيضا المرأة اذا طلقت ثم ردت الى بيت أبيها وفى الحديث عن
 بعض الصحابة أظنه عبد الله بن عمرو ذكركم سكا قال هو للمردودة من بناتى أو كما
 قال والمردودة أيضا الموسى لانها ردت فى نصابها وقرىب مما تقدم اجريا وليس
 فى الكلام غيره وهجبرى وقال الكميث فى اجريا
 على تلك اجرياي وهى ضربيتى * ولو أجليبوا طرا على وأحلبوا
 أى عادى وأحلبوا مثل تألبوا واجتمعوا وقال آخر

وكل باجريا وأثله يجرى * أى على عادة آباءه ردة اسم امرأة والدليل أعظم
 من القنفذ وقال ابن دريد هو الشهم وهو القنفذ العظيم الطويل الشوك ودليل
 اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وسبأى ويقال تدليل الشئ تحرك والدليل
 الاضطراب والدلالة تحريك الرجل رأسه وأعضائه فى المشى وان جعلت
 الواو من نفس الكلمة فى ودل جاء من مقولها دلو وولد وولدوا طلب
 تصب * ومقلوب دل ليدى قال منه ليدلدا والادود وادى يجعل فى أحد شقى الفم فان
 كان فى الانف فهو السعوط تقول منه لدا اذا أمرت وكذلك اذا بنيت ما لم يسم فاعله
 وفى الحديث لدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شكك لدمج الأدوى التزليل
 وتذرية قرملا والادام بلد والتلدد التلفت ولديدا وادى أحد جانبيه وهما
 اللديدان واللديدان أيضا صفحتا العنق والمتلدد العنق والادد شدة الخصومة
 ورجل الأدو قوم لدوال الأندد واليلدد مثله الخضم العسرذوالادد مثل الادولده
 عن كذا أى حبسه * الكلام فى الدال * قد تقدم أن مخرجها قرىب من التاء
 والطاء ولدان جعلوا الدال والطاء فى قافية واحدة كما قال الشاعر

كأن تحت درعها المنقد * شطا رميت فوفه بشط

وقال غيره اذا نزلت فاجعلونى وسطا * انى كبرت لأطبق العندا

كنا رويته فى أدب المكاب وقال العند الجانب ووقع فى تاج اللغة

اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبرت لأطبق العندا

وفسره جمع عاند كرا كع وركع وهو البعير الذى يجور عن الطريق * عنده عن

الدليل

اللدود

التلدد

الكلام
فى الدال

الطريق يعند بالضم عنود أي عدل فهو عنود والعند في قوله تعالى أنه كان
لا يتناعد أي معاند النا جاحداً ما قاله ابن سلام وقد تقدم قد وقط وسيأتي
في باب الطاء اجتماعهما في أظت الأبل وأدت وقد تقدم اجتماع الطاء مع التاء
في أقطار واقنار وتصغير دال دويلة وكذلك الدال * ومن تكرير الدال دد
وليس في الكلام غيره وسيأتي ومن شكل دال دال اسم فاعل وفي الحديث الدال
على الخير كفاعله ومن شكله أيضاً دال يدال دالاً المشية فمهاضعف ومجمله ويقال هذا
بالدال المعجمة أيضاً وسيأتي والدال الختل ومعكوس دال لا دال اسم فاعل من لد كما
تقدم لات اسم فاعل من لب ومقلوبه أدل جمع دلو ويجمع أيضاً على دلاء ودلى وقد
تقدم قول حسان * وبحر لا تكدره الدلاء * والدلاء لغة في الدلو وقد تقدم

آليت لا أعطى غلاماً أبداً * دلالة نبي أحب الأسود

وفسر دلالة أي سجد له ونصيده وتقول أدل دلوك يا هذا إذا أمرته أن يرسها
وفي القرآن العظيم فأدلى دلوه ودليت الدلو استقيمتها والأمر من هذا الدل بالكسر
وهو من الشكل والأدل وجب في العنق والأدل أيضاً ضرب من اللين يتغير برعن
مخضه يقال جاء نابأدلة ما نطاق حمضا والدالي هو المستقي قال الرازي

سلم ترى الدالي منه أزورا * اذا يعب في السرى هررها

السلم الدلو وكذلك الذئوب والغرب مثله والغرب في غيرها هذا الخدة يقال فل من
غربك أي من حدثك وقوله هررها هو مضاعف هرر ومنه حديث عبد الله الخولاني
قال قدم عاتبا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دمشق فرأى ما هم فيه
من الدنيا فقال وما تغني عنهم أليس من ورائهم القلق قيل وما القلق قال حب
في النار إذا فتح هرر منه أهل النار ذكره ثابت وقوله من ورائهم يعني أمامهم وسيأتي
في الباب بعد هذا إن شاء الله تعالى وأزور ماثل وقد تقدم يعب والسرى النهر وكذا
فسره ابن سلام في قوله قد جعل ربك تحتك سرياً قال السرى الجدول وهو النهر
الصغير وسمى السمدسرى بتشبيهها بالنهر وتقول أدل بحجبتك بالفتح أي أظهرها
وأحضرها وكذلك تقول أدلى إليه بماله إذا دفعه إليه وبنو الدؤل وبنو الدليل
حيان من العرب وكذلك بنو الدويل والدولة والدولة لغتان والأدالة منه وهي الغلبة
يقال اللهم أدنى علي فلان أي انصر في عليه ومنه قولهم دالت الأيام أي
دارت وفي التنزيل وتلك الأيام ندوا لها بين الناس وقولهم دوا اليك من هذا أي

دد

الدولة

تداول بعد تداول قال الشاعر

أذا شق بردشق بالبرد غيره * دوالمك حتى كنا غير لا بس

التولة

ويأتي من هذا الفعل أدل وهو من الشكل وكذلك فلان أدل من فلان والدولة والتولة مثل همزة الداهية وكذلك الدولات يقال جاء نابدولانه وتولاه أي بالدواهي قال الخليل التولة والتولة بكسر التاء وضعها شبه السحر وفلان ذوتولات إذا كان ذا لطف وتأت كانه سحر صاحبه وقال الاصمعي التولة ما تنجب به المرأة الى زوجها * ومعكوس أدل لدى لو كتبتها بالالف قال تعالى انك اليوم لدىنا مكين أمين ومعناه عندو يقال فيها أيضا لدن قال الله تعالى من لدن حكيم عليم وقد بلغت من لدني عندرا ومقلوب أدل ألدو قد تقدم * ولي في الدال التزام غريب وللخطيب عليه جواب عجيب قلت شعرا ضمنت كل كلمة فيها ادا والتزمت أن يكون كاه دون خلط ولا نقط وبعثت به الى الطلبة وكتبت قبله

لدى

يا أهل ما لفة هل فيكم رجل * يقول شعرا بلا خلط ولا نقط
مالقظة فيه الا في مضمئها * دال في الأول أو في الطرف والوسط
وماتكرر منها اللفظة ذكرت * في مصدر أو سواه نحوذا النقط
داود وذر ودر وده درك * هذا المثال فأبرز ذرة السقط

في أبيات كثيرة كتبت بها الهمم وموّهت بها عليهم والابيات المشروطة من هذا القبيل فما أجب عنها أحد منهم بكثير ولا قليل الا الفقيه الخطيب فانه أجاب على ذلك بمنظوم ومنثور جميع ذلك في التكميل مسطور * قافية البيت الثاني وذل ودل أما ذل فعلوم فعل ماض ذل يدل ومصدره ذل المذكور ويقال ذلة أيضا يقولون مانه من الذل والقل أي من الذلة والقله ويقال الذل بالكسر اللين والضعف وكذا قرأ سعد بن جبير ويحيى بن وثاب وعاصم الجديري واخفص لهما جناح الذل بكسر الدال قال النخاس ومعنى هذه اللفظة اسمح لهما يقال رجل ذليل بين الذل إذا كان سمحا الينا ما واما وكذلك يقال في الدابة وقد تقدم والجمع اذلال من قولهم أمور الله جارية على أذلالها وكذلك ان الامور تنجرى على أذلالها أي على مسايلها وطرقها وادعه على أذلاله أي على حاله وجاء فلان على أذلاله أي على وجهه وطريقته وذل الكرم اذا ذل وكذلك النخل وفي التنزيل وذلت قطوفها تذليلا وفي الحديث والنخل قد ذلت وفي القرآن أيضا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا

ذل

فأما وفي مناسكها جاء في التفسير سهلة تمشون عليها ومناسكها طرقها وقيل في أطرافها وفجاءتها وتقول ذلت الدابة بعد شماس وتعب دلا والرجل ذليل والدابة ذلول والذليل والذلال والذلول أسفل القميص والجمع ذلال قال الشاعر

نخرجت أحضري ذلال جيتي * لولا الحياء أطرت بها احضارا

والذليل يجمع على أدلة قال الله تعالى أدلة على المؤمنين أي آمنون لهم ليس من الهوان انما هو من الرفق من قولك دابة ذلول كما تقدم أي منقاد سهل لين وضده أعزة على الكافرين أي يغازونهم ويغالونهم ويمانعونهم من قولهم من عزيرت كما تقدم أيضا * ومعكوس ذل لذيقال شراب لذوليد وهو بلذ الطعام والشراب لذادة اذا وجد ذلك لذيدا واستلذته استلذ اذا والطعام لذوليد يجمع على لذاذ وأنشد * ملاذة في العصر اللذاذ * ويمكن أن يكون لذاذ جمع لذيد مثل سمين وسمان وقد قالوا من مضاعفة اللذلة وهي السرعة والخفة يقال رجل لذذ اذا كان خفيفا سر يعا في عمله وبه سمى الذئب لذذا ويقال لذلة اللذوا وفي حديث عائشة رضی الله عنها وذكرت الدنيا فقلت قدمضى لذواها وبقي بلواها ذكره الخطابي ومن أحسن ما قيل في هذه اللفظة وأجوده وأقنعه وأزهده اللذجيل الصبر عما ألذ * وأهوى لما أهواه تركه والذ أيضا النوم قال الشاعر

لذ

اللذلة

ولذ كطعم الصرخى طرخته * عشية خمس القوم والعين عاشقه
وصرخده وضع يده إلى الشراب وسترى في التكميل قول الخطيب الجليل
ان الشطون لذيد * طيخه والخيد

الذي

وكنت وعدت بالكلام في الذي وهذا موضعه لان أصله لذى فهو يليق بهذا
الباب قالوا لذى أدخلت عليه الالف واللام ولا يجوز أن ينزع منه زه واسمهم
للذ كره فيه أربع لغات الذى ياء والذ بغير ياء وكسر الذال والذ بياس كانها
والذى ياء مضمومة مشددة وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان كما قال تعالى والذنان
يأتيا منكم فآذوهما والذابغير فون كما قال الشاعر

أبني كليب ان عسى اللذا * قتلا الملوك فككالا غللا

واللذان بالنون المشددة وفي جمعها الغتان الذين في الرفع والنصب والخفض وهو
المشهور والذي كما قال الشاعر

وان الذي حانت بفلج دم او هم * هم القوم كل اليوم يا أم خالد
يعني الذين ومنهم من يقول في الرفع الذنون وتصغيره اللذيان فاذا اثنيت مصغرا أو جمعته
قلت اللذيان واللذيون قاله الجوهري

* (فصل آخر) * بقي الكلام في شكل الذال وقد تقدم تصغيرها وتقدم الكلام
في مخرجها أيضا عند ذكر الطاء والياء لان ذلك واحد وقريب بعينه من بعض
الأترام جمعوا بين الذال والطاء في قافية واحدة كقول الراجر
كأنها والعهد مد أنماط * أس جراميز على وجاد

ذ كره ابن قتيبة وقال الجره وز الحوض الصغير والوجاد المشرف من الارض * ومن
شكل ذال ذال اسم فاعل من ذل قاله النحاس يقال ذل بذل ذلة ومدله وذلا فهو ذال
وذليل * ومن شكله أيضا ذأل يذأل ذألانا وهو مشى خفيف وبه سمي الذئب
ذواله وهو معرفة يقال خش ذواله بالجماله وقد ذكرت هذه اللفظة في التكميل
في خبر طربول عجيب يقال ذألت الناقة تذأل ذألا وذألانا والذولان ابن آوى
ويقال هو جمع ذواله وقال ابن السكيت ذالان الذئب ويجمع على ذاليل * ومن
معكوسه لا ذفع ماض تقول لا ذيلو لو ذاولوا ذاولا اذا استبرشئ وفي التنزيل
قد بعلم الله الذين يتسلاون منكم لو اذا وقال الشاعر * وقريش تقر مننا لو اذا *
وقيل هو مصدر لا وذ واللاذ أيضا ثياب من حر يرتفع بالهين واحدهم الاذة
وسياتي في التكميل قول الخطيب

نيلك يا ابن الكرام وبل * لم ترض طلا ولا رذاذا

أضحى بك الجود ذاهتران * وجرت السكرات لا ذا

من شعر حسن في رسالة على حروف المجسم وجاء من مقبول ذال أذل أمر من
أذل يذيل اذلة والفاعل مذييل والمفعول من ذال وهو المهان ومنه قول مالك بن أنس
رضي الله عنه من اذلة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه أي من اهانته وضعته
يقال أذل هذا وارف هذا أي ارفع وضع وقال الشاعر

أذل الشيب يا صاحي شباني * فعوضت البغيض من الحبيب

ولو قال في هذا الشعر أذل بدل غير مججمة اسكان صوابا * ومن هذا الشكل فلان
أذل من فلان وفي التنزيل لنرجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل
وفي الآية قراءة شاذة اسكن اها معنى مالمع وهي لنخرجن الاعز منها الاذل بجهد

الفعل غير متعده والاعرفا عليه والاذل حالا أى ذليلا ولا يقال من شرط الحال
التمسك بغير فقد قالوا ادخلوا الأول فالأول

خرجت من شئ الى غيره * كذلك العلم طويل مديد
ان قلت مالا علم من آخر * فأنت في ذلك صدوق سديد
العلم لله وما عندنا * منه سوى التز القليل الزهيد
وما أنا ذكر من بعدنا * فصل دد والدد شغل الوليد

دد

(فصل) تقدم ذكر ددوه هذا موضعه وان ألحقته بالفوائد لم تظلم انه منور غير مظلم
قبل دد اسم موضع وقيل هو الله وهو محذوف من ددن وهو الله وأيضاً ويقال سيف
ددان كهام وهو الذى لا يقطع والددان أيضاً الرجل الذى لا غناء عنده جاء
في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا من دد ولا ددمنى وقال الشاعر

مالد مالدد ماله * يبكى وقد أنجعت ماباله

وما في قوله ماباله زائدة تقديره أنجعت ماله قال أبو عبيد الدد الله واللعب قال الأحمر
في الدد ثلاث لغات دد على مثال يدردم ودداعلى مثال عصا وققا وددن على مثال
خرن قال الأعشى

أترحل من ليلى ولما ترؤد * وكنت كمن قضى اللبانه من دد

وقال عدى بن زيد

أيها القلب تعلمل بددن * انهمى فى سماع واذن

قال وأنشد الأحمر

من يكن فى السواد والدد والاعرام زيرافانى غير زير

والديدون أيضاً الله وقال المعرى

الديدون

قد قطعنا من حنيس ونهار * وكان الزمان فى ديدون

قال ابن السبئ فى شرحه أصل الديدون العادة التى يعتادها الانسان يقال مازال
ذلك دأبه ودينه وديده وديدانه وديدونه وفى التنزيل كدأب آل فرعون أى كعادة
واقه أعلم * تقدم الكلام فى الزير والدد بقى القول فى الاذن والسواد وما يذك
فى السواد وما يتصرف من الددن مثل الدن والدين * فأما الدن فواحد الدنان
وهى أوعية الخمر وجاء منه فى الحديث عن أبى طلحة رضى الله عنه قال يا رسول الله
انى ما شربت خمرأ لا يتسام فى حجرى قال أهرق الخمر واكسر الدنان وقال الشاعر

* وصلى على ذنبا وارتسم * ومعنى صلى دعاء لان الصلاة تكون بمعنى الدعاء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في اتيان الوايمة فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل والدين في كل ذي اربع اذ اقرب صدره من الارض وهو عيب في الخيل وذو كراثب في الدلائل ان الدين دنو العنق من الارض وتطاط ووفيه من خلقته أو كبر يقال رجل اذن وامرأة ذناء من قولهم دن وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه وجد اشياء اذ شماء به كثة * هبفاء لادن فيها ولا خور ويقال أيضا اذن وامرأة ذناء ذكر هذا حين فسر قول المرأة التي عرضت للحجاج في الطريق فأنشدته

الدين

من العجول تبغى بؤها * فرقها الصادر والوارد

ذناء

فقال الحجاج كلام والله عري اذ نواها فقال لها ما حاجتك فقالت عجوز ضياع ذناء وابني في حبسك فأرسل اليه فاخرج قال العجول من الابل التي فقدت ولدها والجمع العجل والبوغ غيره مه وزجلد يحشى تبنا تعطف عليه الناقة وسياقي في باب النون والضمياء التي لا تحيض خلقة فأرادت ههنا انها قاعد من الولد والحيمض والذناء التي يسيل منخراها تريد أن الكبريات تسمى بها أن يسيل مرغها يقال رجل اذن وامرأة ذناء وقد ذن أنفه يذن ذنيئا وقد ذننت يارجل ذننا وقال يعقوب الذين والذنان هو الخياط الذي يسيل من الانف وقد يحوز أن يكون ضياع ذناء بالبدال غير معجمة وهو أشبه بمعنى قول العجوز ثم قال والدين دنو العنق من الارض الكلام المتقدم المذكور في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأخذ أحدًا بقرف ولا يصدق أحدًا على أحد * قال يعقوب يقال قرفت فلانا بكنا او كذا اذا اتهمته بشئ ونسبته اليه وتقول بنو فلان قرفت أي عندهم أن طن طلبتي ومنه حديث الحجاج وساق البيت المتقدم الذي للعجوز * وقريب من هذه اللفظة الدين والدين وهو نبت يقال خرج القوم يتدانون أي يأخذون الدين كما يقال خرجوا يبعضرون أي يأخذون المغاير وهو نبت أيضا وسياقي والدين حطام العشب اذا جف والديننة كلام يرقد الانسان في صدره لا يفهم عنه وفي الحديث من هذا قول الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم أما أنا فأسأل الله الجنة وأستعبد به من النار وأما دندنتك وديننة معاذ فلا أحسنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندين وقال ع والديننة والدين أصوات النحل والزنابير ونحوه من هيممة الكلام * ومن شكل

الدين

دن دن معناه جاز من قولهم كما تدن يدان يقال دنته بما صنع أى جازيته ومنه يوم
 الدين أى يوم الجزاء ومنه قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين أى مجز بين محاسبين
 وقد يكون دن بمعنى بل أمر من ودن الشئ يدنه وناوودا ناله بالماء جاء قوم الى انة
 الخس بحجر فقالوا احذى لنا من هذا فعلا فقالت دنوه أى بلوه ومنه حديث أبى
 محلم حين كتب الى حذاء فى نعل له عنده وقال له دنها فاذا همت تأذنن فلا تخلها ثم رخصه
 وقبل أن تفعل فاذا اثبتت فامسحها بخرقه غير وكبة ولا خشنة وامسحها معسا
 ر فيقاتم من شقرتك وامها فاذا رأيت عليها مثل الهبة فسن رأس الازميل ثم سم
 باسم الله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم وكوف جانبها كوفار فيقا وأقبلها بقبالين
 أخنسين أفضسين غير خليطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافى البشرة
 غير نمس ولا حلم ولا كدش واجعل فى مقدمها كمنقار النغر فلما وصل الكتاب الى
 الحذاء علم يعلم منه الا ولا كدش فقال صبرنى كدشا والله لا حدوت له نعله والأذن
 من الخيل الذى تطامن صدره ودنا من الارض وذلك عيب فى الفرس والمستحب
 اشرافه وارتفاعه (وأما الاذن) فهو الاستماع من قوله وأذنت لربها وحققت أى
 سمعت وأطاعت وحققت أى حق لها أن تفعل كذا قاله ابن سلام وقال أبو عبيد
 عن مجاهد سمعت أو استمعت شكك أبو عبيد قال يقال أذنت للشئ آذنه اذا نادا
 استمعت وأنشد البيت المتقدم الذى فى آخره (ان همى فى سماع وأذن) ساق هذا
 شاهدا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله شئى كاذنه لئنى يتعنى بالقرآن
 يجهر به قال معناه ما استمع الله وذكر الآية وتفسيرها بما تقدم قال ويروى كاذنه
 من الاستئذان وليس له وجه انتهى كلامه وجاء فى حديث آخر لله أشد اذنا للرجل
 الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القبنة الى قبنته يقال آذنت بالشئ أعلمت
 وآذنتى غيرى أعلمنى وفعله باذننى أى بعلمى والآذن والاذن سواهما ويقال للرجل
 أذن اذا كان يسمع من كل أحد ولهذا قال المتأفقون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هو أذن وتقول آذنت النعل جعلت له أذنا وتقول آذنت لافعلن أى أوجبت من
 قوله تعالى واذا نادى ربكم والاذان اسم للتأذين وفى التنزيل واذان من الله
 ورسوله الى الناس (ومن) شكاه أذن الجارحة وفى القرآن العزيز وتعلمها أذن
 واعية (ومن) شكاه أذن أمر من الاعلام ومنه قوله تعالى واذن فى الناس بالحج
 (ومن) شكاه أيضا اذن جواب شرط وقد تقدم (ومن) الاذن بالقصر الذى هو

دن

لطيفة

الاذن

بمعنى استمع قول فعنب ابن أم صاحب
 صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
 من قطعة حسنة اولها
 بانث سعاد وامسى دونها عدن * وغلفت عندها من قلبك الرهن
 ومنها يصف حاله مع قومه
 ان يسمعو اريية طاروا بهم افرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
 صم اذا سمعوا خيرا البيت
 جهل على وجبتنا من عروقهم * لبئست الخيلتان الجهل والجهين
 وان يراجع قلبي ودهم أبدا * زكنت من امرهم مثل الذي زكنتوا
 وفي هذا الشعر

مهلا عاذل قد جربت من خاقي * أنى أجود لأقوام وان ضننوا
 (قال) سيبيويه رحمه الله وقد يبلغ بمضغ الكلام الاصل فيقال في راد راد وفي
 ضننوا ضننوا وأنشد البيت = كقول رؤبة * الحمد لله العلى الاجال *
 قال أبو زيد تنقيل المخفف لغة لبعضهم وأنشد
 تعرضتلى بمكان خلى * تعرض المهرة فى الطول
 وأنشد أبو زيد أيضا

كان مهواها على الكاكل * موضع كفى راهب يصلى
 ومثله انى لأرجو أن تروه اجديا * فى عامكم ذابعد ما خصبا
 اذا دنى فوق المتون دبا * وهبت الريح تمور هبا
 تترك ما أبقي الدباس سببا * أو كحريق وافق القصبيا

ويرى القصبيا بفتح الصاد وكسر هاء ذكره الخطابي (رجع الكلام) الى
 شرح بقية الحديث فسر أبو عبيد رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام يتغنى
 بالقرآن قال معناه تخزين القراءة وذكر عن طاوس انه قال أقرأ الناس أخشاهم
 لله وجاء فى حديث آخر ليس من آمن لم يتغن بالقرآن قبل معناه يستغنى به واستشهد
 قائل هذا بما قيل من حفظ القرآن فرأى أن أحدا أغنى منه فقد عظم ما صغر الله
 وحقر ما عظم الله أو نحو هذا الكلام هذا معناه يقال تغنيت وتغنايت بمعنى
 استغنيت وقال غيره انما معناه أن يجعله مكان الغناء الذى كانت الاعراب

التغنى بالقرآن

تستعمله في خلواتهم وعند طربهم يقول من حفظ القرآن أو شيئاً منه فليجعل له
عوض ما كان يستعمله أهل الجاهلية من الغناء والله أعلم بما أراد رسول
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجاء في الحديث المتقدم في رواية كاذبة لثبي حسن
الصوت يتغنى بالقرآن أراد حسن الصوت وقد تقدم أن معنى كاذبه كاستماعه
واستماعه كناية عن اجابته كما يقال سمع الله لمن حمده أى أجابه ومنه قولهم سمع الله
منك والهم اسمع منادعاءً من عنده كانه أحب ويحتمل أن يكون تخصيصه بحسن
الصوت أى يجيبه أكثر من غيره لانه أكثر عملاً لا سيما وقد قال يجهر به فالجهر
عمل زائد على السر كما جاء في الحديث زينوا القرآن بأصواتكم وقد قيل في هذا
انما هو على القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن لان القرآن ليس مخلوقاً فكيف
يزينه المخلوق اللهم الا أن يرتله ويرفع به صوته اذا سلم من الآفات ويحسن قراءته
ويجتهد في ذلك ما استطاع ويتدبر آياته فهذا في وسع العبد وعليه ثواب ومنه يسمع
أكثر ان شاء الله تعالى وحسن الصوت معنى في المقروء كاللخط الحسن معنى
في المكتوب وقد قالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً والله أعلم (وأما السواد)
بكسر السين فهو السرار قال أبو عبيد قال الأصمعي يقال منه سوادته سوادا ومساودة
اذا ساررتة ولم يعرفها سوادا برفع السين قال أبو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار
وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم قال الأحمر هو من ادناء سوادك من سواده
وهو الشخص قال أبو عبيد وهذا من السرار أيضاً لان السر لا يصحكون الابداء
السواد من السواد قال أبو عمرو سملت ابنة الخس لم زينيت وأنت سيدة قومك قالت
قرب الوساد وطول السواد ذكر هذا أبو عبيد رحمه الله (قلت) ولقد صدقت ابنة
الخس في هذا الفعل الخس رأيت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابنته فاطمة رضيت الله عنها ايما خير للمرأة وخير لاجل قالت أن لا ترى
المرأة رجلاً ولا يرى الرجل امرأة فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره
وقال ذرية بعضهم من بعض أو كما قالت وقال صلى الله عليه وسلم ورضي عنها نقلت
الحكاية من حفص (وفي حديث) آخر باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء وقال عمر
رضي الله عنه اقوم رأيهم يتناضلون انتسوا عن البيوت فان للرجال كلاماً لا يصلح
أن يسمعه النساء وقال علي رضي الله عنه ان النساء لحم على وضغ الاماذب عنه وقال
غيره امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المرأة وقال ابن مسعود رضي الله

السواد

عنه من أراد أن يكرم دينه فلا يخلون بالنسوان وقال الشاعر
 لا يأمن على النساء أخ أنا * ما في الرجال على النساء أمين
 وقال المعري اذا باغ الوليد ليدليك عشرا * فلا يدخل على الحرم الوليد
 وان خالفتني وأضعت نصبي * فأنت وان رزقت حجابا بليد
 ألا ان النساء حبال غي * بهن يضيع الشرف التليد
 (قلت) قد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول على النساء حيث يقول
 اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الخو
 قال الخو الموت خرجهم سلم وقال الخو أخو الزوج وما أشبههم من أقارب الزوج
 كان العم ونحوه * خرج أبو عبيد في حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه ألا
 تزون انى لا أقوم حتى أرقد وما لوقى معنى ما لينى واللوقة الزبدة يقال لها
 أيضا ألوقة وانشد

وانى لمن سالت لالوقة * وانى لمن حاربتم سم أسود
 وقوله وصاحبى اصم اعشى يريد الفرج ولكنه كره ان يخلو بامرأة * ومن
 السواد حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود رضى الله عنه آذنتك على
 ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنهاك * وأما السواد فتقع السين فصد
 البياض والسواد أيضا الشخص ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى
 الله عنها ليلة خرج من عندها فى الليل فتبعته حتى جاء البقيع ورجع فرجعت
 وسبقتة الى البيت فقال لها حين علم ذلك فأنت السواد الذى رأيتك أمانى
 وجمعه أسودة ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى قصة آدم عليه السلام ليلة
 الاسراء واذا عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ثم فسرى الحديث وأما الاسودة
 فنسب بنيه ومنه قول بعض الشعراء اذا رأيت سوادا بالليل مقبلا اليك فلا تسكن
 أجبن السوادين أو كما قال وصدق لان الذى تهاب منه يهاب منك وقد تسمى
 الخضره سوادا والسواد خضره وفسر الحسن قوله تعالى فجعله غمأ أحوى قال
 الاحوى الاسود من شدة الخضره وكذلك قولهم فى الفرس والبغل والحمار اخضر
 اذا كان أسود وتقدم قول الشاعر

وانا الاخضر من يعرفنى * اخضر الجلدة فى بيت العرب
 وقد تسمى العرب أيضا السواد صفرة قالوا فى قوله تعالى جمالات صفر أى سود

فبين قراجمالات بهكسر الجيم جمع جمال ومن قراجمالات بالضم فانه يعنى
 حبال السفينة والله أعلم (وتقدم ذكر السواد) وتتمام الحديث قال مسلم
 رحمه الله حدثني من سمع جاجا الاغور واللفظ له قال حدثنا جاج بن محمد
 قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن
 مخزوم عن المطلب انه قال يوما الا احدثكم عنى وعن أمى فظننت انه يريد أمه التى
 ولدتها قال قالت عائشة رضى الله عنها الا احدثكم عنى وعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا بلى قالت لما كانت ليلتى التى النبى صلى الله عليه وسلم فيها عندى
 انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على
 فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن أن قدر قدت فأخذ رداءه ويداواته وحمل
 رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجا فرويدا فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتفتحت
 ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث
 مرات ثم انحرف فالتحرفت فأسرع وأسرعت فهورول فهورولت فأخضر
 فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أنى اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش
 خشياء وائبة قالت قلت لاشئى قال لتخبرينى أو لتخبرينى اللطيف الخبير قالت
 قلت يا رسول الله بأبى انت وأمى فأخبرته فقال فأنت السواد الذى رأته أمامى قلت
 نعم فلهدفنى فى صدرى لهدة أو جعلتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله
 قالت مهها **ب**كتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبريل صلى الله عليه وسلم أتانى
 حين رأيت فما نادانى فأخفاه منك فأجبتة فأخفيتة منك ولم يكن يدخل عليك وقد
 وضعت ثيابك ووطننت أن قدر قدت ففكرت ان أوقظك ونخسيت ان تستوحشيتنى
 فقال ان ربك بأمر لك أن تأتى أهل البقيع فتستغفرهم قالت قلت فكيف أقول
 لهم يا رسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين ويرحم الله
 المستقدمين منا والمستأخرين وانان شاء الله بكم لا حقون (وتقدم فى حديث)
 ابنة الخس قرب الوساد يقال وساد واسباد مثل وشاح وشاح ويقال أيضا وسادة
 وقد تقدم بدل الهمة من الواو واذة وقعنا فى ذكر الوسادة فلئذ كرفها فصلا عن
 الفضلاء السادة عن أفضل السادة وأعلى القادة محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان وسادته من آدم حشوها ليف وكان يكرم بها جليليه وربما ألقاها
 اليه وجلس هو عليه الصلاة والسلام على الارض ويقال ان وهب بن منبه رضى

الوسادة والنوم

الله عنه ما وضع جنبه على الارض ثلاثين سنة كانت له وسادة من آدم اذا غلبه النوم
 وضع صدره عليها وحقق خفقات ثم يفرغ الى القيام وكان يقول لأن أرى في بيتي
 شيطاناً أحب الى من أن أرى فيه وسادة يعنى لانها تدعو الى النوم فكان النوم
 عنده هذه الطائفة مذمومة ولا ينامون الا من غلبته * يروى ان سليمان التيمي رضى
 الله عنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وكان من مذهبه ان النوم اذا
 خامر القلب وجب منه الوضوء وقال بعضهم النوم منه محمود ومنه مذموم فالذموم
 منه نوم الغفلة والعادة مثل نومنا تمهله ونوطى وفي بعض الاخبار المروية النوم
 اخو الموت وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وكان الشبلي رضى الله عنه
 يكتمل بالمخ لثلاثاً يأخذه النوم وكان يقول نعسة في ألف سنة فضيحة لان النوم ضد
 العلم * يروى ان ابراهيم قال لا سمع ابل هاهما السلام يا بنى انى ارى في المنام انى
 أذبحك فقال اسماعيل يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لولم تنم لما أمرت بذبح
 الولد وقيل لما أتى على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء وكل بلائه انما حصل حين
 حصلت حواء وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي
 واذا جئته الليل نام عنى وفي معناه أنشدوا

عجبا للمحب كيف نام * كل نوم على المحب حرام

ونوم الصالحين انما هو عن غلبة كما تقدم وهو صدقة من الله تعالى عليهم وجاء في
 الخبر ان الله يباهى ملائكته بالعباد اذا نام في سجوده يقول انظر والى عبدى روحه
 عندى وجسده بين يدي في محل التجوى وجسده على بساط العبادة وقيل من نام على
 الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش وتسجد لله وقيل اشترى رجل مملوك فلما
 دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي أليس مولى فقال نعم فقالت
 أيا نام مولاك فقال لا فقالت ألا تستحي أن تنام ومولاك لم ينم * وقد يحمد النوم في
 مواطن منها أن ينوى التقوى على العبادة مثل نوم القائلة يتقوى بذلك على قيام
 الليل وقد قالوا النوم في القائلة من غير قيام الليل بمثابة السحور من غير صيام وفي
 النوم رؤية الانبياء والصالحين والبشرى من الله تعالى بالخبر وثكر الله على هذه
 الرحمة فانه قد قال تعالى ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار تسكنوا فيه ولتبتغوا منى
 فضله وفيما رحمة من التعب ومن السكسل ومن المرض ومن الهم ان تركت تمام فقد
 قالوا النوم مع الهم * ويروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال جنة در بطن

عشرة الجبال الرواسي والحديد يقطع الجبل والنار تذيب الحديد والماء يطفى النار
والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب
ومعنى الحاجة منه والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهـم يغلب النوم
فأقوى جنود ربك الهم هذا المن كان له نسبة في نومه وأما أمثالنا من العصاة قائلون
أصلح الهم لان الوقت ان لم يكن الهم لم يكن عليهم ففيه السلامة ويقال لاشئ أشد
على ابليس من نوم العاصي يقول متى يقبضه حتى يعصى الله وقتت في المعنى

أما العصاة كمنلى فالرقاد لهم * خير وأسلم يا صاحي من البقطة

يقول ابليس للعاصي النوروم أيا * فومان قم فاعص كما تشهد الحفظه

أخسس بهمة من حال المنام له * من أحسن الحال هذى عبرة وعظه

(فصل) من فوائد هذا الباب تقدم أداللم وجاء من هذا في الحديث قول
النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه وان مات لم يد
* (وتقدم داذا) * وقول الشاعر
شربنا من الداذى * شربنا من الداذى * وتسام البيت

شربنا من الداذى حتى كأننا * ملوك لنا العراقين والبحر

فلما نجلت شمس النهار رأيتنا * تولى الغنى عنا وعودنا الفقر

قاله هذا الشاعر على جهة المدح فيمكن فيه أعظم القدر وصف الخمر وزعم انه
يقتى عليها فجلب الدم اليها ومن انتهت به حالته الى هذا فقد هذى وعرض نفسه
للاذى شهد على نفسه هذا المقول ان ليس له معقول والله الذي يقول

مدح المدامة شاربوها انها * تنفى الهموم وتطرده الغما

صدقوا مرت بعقولهم فتوهوا * ان السرور لهم بهاتما

سلبتهم أديانهم وعقولهم * رأيت فاقدن مهتما

وقال المعري اذا حلت الخمر في دار قوم * فقد رحل الدين عن دارهم

فما وقفوا عند ايرادهم * وما صدروا عند اصدارهم

وفي رفع أصواتهم بالغنا * دابيل على حط أقدارهم

وهذا الشاعر أيضا قد صدق فيما به نطق ان شارب الطلا ليس من العقلا
ولذلك قال بعض الظرفاء للمادعاة للمنادمة أحد الامراء فاحتمل على نفسه بأن قال
ليس بحرام ما أحلت ولا كنى أنهى عنه أهل طاعتي وأكره أن أنهى عن شئ ثم
أفعله فأكون كما قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما أنىكم عنه ومثله

هذا اعتري لنصيب الشاعر وكان أسود اللون لكنه من أهل الصيانة والصون
 دعاه بعض الولاة للنادمة فقال أصلح الله الأميراني كثرى أسود اللون وإنما أقعدني
 منك هذا المقعد على فلا أحب أن أدخل عليه ما يقصه ومن أجل هذا المعنى
 تركها أقوام في الجاهلية وحرموها على أنفسهم تعقفا ونظرفا وتكرما وتأثما كأبي
 بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعباس بن مرداس وقيس
 ابن عاصم وغيرهم رضی الله عنهم قيل لعباس بن مرداس حين كبروا أخذت من
 الشراب شيئا فإنه يزيد في قوتك فقال أصبح سيد قومي وأمسى سفهم لا أدخل
 رأسي شيئا يجول بيني وبين عقلي (وقيل) هؤلاء في الجاهلية ولم يدركوا
 تحريمها في الإسلام عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورقه بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد وعامر بن
 الظرب وغيرهم وشربها قوم في الإسلام قبل تحريمها فلما نزل تحريمها بادروا في
 الاوان الى كسر الاواني والى شق الرقاق وسفلت ما فيها في الرقاق ومنهم أيضا من
 شربها متأولا قول الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات فشربها أبو جندل واسمه العاصي
 ابن سهيل وشربها معه أبو الازور وضرار بن الخطاب وهم بالشام فكتب أبو عبيدة
 ابن الجراح بذلك الى عمر بن الخطاب رضی الله عنهم فأمره أن يتحدثهم فلما جاء الكتاب
 بذلك قالوا ابى عبيدة دعنا نأتي العدو فان قتلنا فذاك والاحد دعونا فلقوا العدو
 فقتل أبو الازور وحدث الآخرون ثم ان أبا جندل رضی الله عنه بعد الحسد أشفق من
 الذنب حتى قال لقد هاسكت فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضی الله عنه فكتب اليه
 الذي زين لك الخطيئة هو الذي حذر عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
 الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
 لا اله الا هو اليه المصير معنى قوله رضی الله عنه الذي زين لك الخطيئة يريد ابليس هو
 الذي زينها وحذر عليك التوبة يعني منعك من التوبة أي نهأ عنها أراد عدو الله
 أن يقنطه من الرحمة ويؤتسه من المغفرة فنهى عمر رضی الله عنه بما كتب اليه أي
 ليس الامر كما زين لك ابليس والله أعلم وتأويل الآية الاولى قوله تعالى ليس على
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال الحسن رضی الله عنه لما نزل
 تحريم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم وقد أخبر الله تعالى

انهار جس فأنزل الله الآية وقوله اذاما اتقوا يعنى شربها وآمنوا أى صدقوا بتحريمها
 كرر لثنا كيد ثم قال آخذ ذلك وأحسنوا أى أحسنوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك
 فهو محسن والله يحب المحسنين الذين يأخذون بالسنة (وكان أبو محجن) رضى الله
 عنه مواها بشرب الخمر وكان سعد بن أبى وقاص قد حذره فيها ثم حبسه وقيده فى منزله
 وحال بينه وبينها فلما كان يوم السادسة وجضر القتال وكان فى موضع مرتفع
 يشرف على القوم رأى الخطامة فى المسلمين فجعل رضى الله عنه يتأسف ويقول

كفى خزاناً يطعن القوم بالقنا * وأترك مشدوداً على وثاقها

فى آيات كثيرة ثم سأل امرأته سعد أن تطلقه ويحضر القتال فان قتل فذاك وان
 سلم عاد الى قيوده وعاهدها على ذلك وأقسم لها بأطلاقته فخرج على فرس سعد
 بانقائه حتى أتى المعتزك فشق صفوف المشركين وقتل خلقاً كثيراً وأبلى بلاء حسناً ولم
 يزل كذلك حتى فرج الله عن المسلمين وأهلك المشركين وكان مدحجاً فى السلاح
 لا يعرفه أحد وكان سعد يقول أما الفرس ففرسى وأما الشدات فشدات أبى محجن
 ومن الناس من يقول هذا ملك من السماء نزل * ثم رجع الى محبسه وأتى رجله
 فى القيود كما كان فلما رجع سعد الى منزله جعل يتحدث امرأته بما رأى من ذلك
 الفارس فقالت له امرأته هو أبو محجن وخبرته الخبر فقال له سعد اذهب فوالله
 لا جلد تكأبداً فقال أبو محجن والله لا أشربها أبداً كنت أشربها فأخذت فيكفر عنى
 الذنب وأما على هذه الحالة فلا سبيل لها أو كما قال والحكاية أطول من هذا
 اختصرتها وقول سعد لا جلد تكأبداً علم رضى الله عنه من أخلاقه ورجولته انه
 كذا يصنع فحقق الله ظنونه وبريمينه ويروى انه قال وأنا والله لا أشربها أبداً كنت
 أنف ان أدعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها من بعد ذلك وقال فى تركها

رأيت الخمر صالحة وفيها * مناقب تلك الرجل الخليما

فلا والله أشربها حياتي * ولا أشفي بهما أبداً استقيما

وكان قد قال قبل ذلك

اذامت فادفنى الى جنب كرمة * لتروى عظامي بعد موتي عروفا

ولا تدفنى بالفسلة فاني * أخاف اذامات أن لا أذوقها

روى بعض أهل الاخبار أن ابن الأبي محجن دخل على معاوية رضى الله عنهم ما يقال
 له الله أبوك الذى يقول وأنشد البيهتين فقال له ابن أبى محجن لو شئت ذكرت أحسن

الطيفة

الطيفة

من هذا من شعره فقال وماذاك فقال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسأئل الناس عن حزمي وعن خلقي
القوم أعلم اني من سرانهم * اذا تطيش يد الرعد يد بالفرق
قد أركب اللهومسد ولا ستاره * وأكتم السر فيه ضربة العنق
أعطى السنان غداة الروع حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وقد أجود وما مالي بذى فتع * وقد أكر وراء الحجر الغرق
قد يعسر المرء حيننا وهو ذوكرم * وقد تنوء سوام العاجر الخلق
سيميكثر المال يوما بعد قلته * ويكتسى العود بعد الينس بالورق

فقال معاوية لئن أسأنا القول لخصن الصلة ثم أجزل جائزته وقال اذا ولدت النساء
فلتلدن مثلك * وذكر الهيثم بن علي انه أخبره من رأى قبر أبي مجنون بأذربيجان
أوقال في نواحي جرجان وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي
معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر أبي مجنون قال فجعلت أعجب وأذكر قوله
(اذا مت فادفني الى جنب كرمة) البيت وعن أفلح عن شرب الخمر أيضا
رجل مولع كذلك بشر بها فريوما بطرزا ما يادوه وموضع فرأى كرمًا فأعجبه فقال
بطرزا ما ياد كرم ما صررت به * الاتعجبت ممن يشرب الماء

فسمعها تفاقول

وفي جهنم ماء ما تجرعه * حلق فأبقى له في الجوف أمعاء

خبر عبد الله بن جدعان

فكان سبب توبته * تقدم ذكر عبد الله بن جدعان وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية
وكان مغربى بشريا وذلك انه سكر فتناول القمرا ليدأخذها فأخبر بذلك حين صحا
فخلف لا يشربها وابن جدعان هذا هو صاحب الجفنة التي كان يأكل منها الراكب
على البعير وسقط فيها صبي فغرق فات وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمى يعنى في الهاجرة وكان
يكنى أبا زهير وهو نبي ابن عم عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ولذلك قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرجه مسلم
رحمه الله وكان يطعم الناس أيام الموسم التمر والسويق وكان بنو الديان يطعمون
أيامه البر والشهد فقال أمية بن أبي الصلت

واقدر أيت الفاعلين وفعلهم * فرأيت أكرمهم بنى الديان
البريليك بالشهاد طعمناهم * لا ما يعلننا بنو جددان
فبلغ الشعر عبد الله بن جددان فأرسل بعد إلى الشام ألقي بعير تحمل إليه البر
والشهد والسمن وجعل على الكعبة مناديا ينادي ألاهلوا إلى جفنة عبد الله بن
جدعان فقال عند ذلك أمية بن أبي الصلت

لعداء ~~بمكة~~ مشمعل * وآخرفوق كعبتها ينادي

إلى ردهج من الشيزي عليها * لباب البريليك بالشهاد

وكان أول أمره صعلو كاشيررافاتكلا يزال يجنى الخنايات فيعقل عنه أبوه
وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا لما أتقوله به من الغرم
نخرج في شعاب مكة حائرا يفتي الموت أن يتزل به فرأى شقفا في جبل فتمعرض للشق
يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيه - تريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له
عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان وأقبل إليه كالسهم فأفرج له
فأنساب عنه لا ينظر إليه فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ثم دخل إلى بيت فاذا فيه جثث
طوال على مري رعند رؤسهم لوح قيل من ذهب وقيل من رخام فيه عظات وأبيات
من الشعر وفيه أناذيلة بن عبد المدان بن خشم بن عبد ياليل بن جهم بن
قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة عام وقطعت دور الارض باطنها وظاهرها

في طلب الثروة والملك فلم يكن ذلك يجني من الموت ووجد في وسط اللوح

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب

وسريت البلا دفقرا بقر * بقناني وقوتى واكتسابي

فأصاب الردى نبات فؤادى * بسهام من المنايا صدياب

فانقضت شرقي وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى عن عتابي

ودفعت السفاه بالحلم لما * نزل الشيب في محمل الشباب

صاح هل ريت أو سمعت براء * ردتى الضرع ما قرى في الحلاب

ووجد في وسط البيت كوما عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة
والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابها بالحجارة وأرسل إلى
أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كاهم فسادهم وجعل

قوله ردهج جمع رداح
كسحاب وهي الجفنة
العظيمة والشيزي خشب
اسود للقصاص كافي القاموس

ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف ولما كبر وهم أراد بنو تميم
 أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدهو الرجل فإذا دنا منه لطمه
 لطمه خفيفة ثم يقول له قم فأشد لطمتك وأطلب ديتها فإذا فعل ذلك أعطاه بنو
 تميم من مال ابن جدعان حتى رضى وهو جد عبد الله بن أبي مليكة الفقيه وتقدم في
 الحديث المتقدم صكة عمى وقد فسره أهل العلم منهم البكري قال عمى رجل من
 العماليق أوقع الغدر في مثل ذلك الوقت وذكر أبو حنيفة في الأنوار أن عيار رجل
 من عدوان وقيل من أباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فتقدم في قوم معتبرا أو حاجا
 فلما كان على مرحلتين من مكة قال اقومهم في نحر الظهيرة من أتى مكة عندنا في
 مثل هذا الوقت كان له مثل أجر عمرتين فصكوا الأبل صكة شديدة حتى أتوا مكة
 من الغد في مثل ذلك الوقت وأشد

صكة عمى

وصلت بها نحر الظهيرة صكة * عمى وما يغيب الاطلاها

في آيات وعصى تصغيراً عمى على الترخيم وسميت الظهيرة صكة عمى به * نقلت هذا
 الكلام من كلام الاستاذ رحمه الله تعالى مختصراً وقد جاء في الخمر اخبار وأشعار
 أضربت عنها اللافتصار على الاختصار والذي نعتقده ونعمده أنها محرمة باجماع
 نطق بذلك القرآن في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
 من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فهذا أمر ثم قال في آخر الآية فهل أنتم
 منتهون ولما سمعها المسلمون قالوا انتهينا يا ربنا قال ابن سلام في تفسيره الآية جاء تحريم
 الخمر في هذه الآية قليلاً وكثيرها ما أسكر منها وما لم يسكر وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ونهى أن تستقاه المباشم وسأله رجل عنها
 فنهاه فقال انما صنعتم للدواء فقال انه ليس بدواء والكنه داء ولعن فيها عشر
 عاصرها وسعصرها وشاربها وحاملها والحاملة اليه وساقها وبائعها وآكل
 ثمنها والمشتري والمشتري له وكان لاحد العلماء أظنه سعيد بن المسيب أو سعيد بن أبي
 وقاص رضي الله عنهما كرم قطععه من أصله وقال بنس الشيخ أنا ان بعث الخمر
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم لم يسكر أعرض الله عنه
 أربعين صباحاً ومن شرب الخمر ثم يسكر لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً أربعين ليلة فان
 مات فيها مات كعابد الاوثان وكان حقا على الله يوم القيامة أن يسقيه من طينة الخبال
 فيل ومات طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار التيج والدم خرجه ابن سلام

رضي الله عنه وقال أبو داود وذكروا معنى الحديث أن نجس صلاته أربعين صباحا وقال في آخر قوله قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار وزاد في رواية من سقاها صغيرا لا يعلم حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يستقيه من طينة الخبال وقال الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم مد من الخمر كما يدوثن وجاء في حديث آخر من مات وهو في بطنه مات ميتة جاهلية وفي رواية والخمر جماع للآثم وخرج مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو مد من الم بشرها في الآخرة (وأما زاد) فقد جاء منه في القرآن قوله تعالى ووجد من دونهم امراة تزدون قيل في تفسيره أي تمتعان وقيل تزدون غنمهم ما عن الماء قاله السدي وقال قتادة تزدون الناس عن شياءهم أي تمتعان غنمهم ما أن تحتلط بأغنام الناس قال لهما موسى ما خطبكم أي ما سألكم قالوا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وبقرا حتى تصدرا أي لا طاقة لنا على الاستقاء مع الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لا يستطيع السقي فسقي لهما قال عمر رضي الله عنه رفع حجرا عن بئر لا يرفعه الا عشرة رجال فسقي لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن عباس رضي الله عنهما أدركه جوع شديد فسأل الطعام فجاءته احدهما تمشي على استحياء قيل جاءته سائرة وجهها بكم درعها قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ثم ذكر القصة وأبو المرأتين قيل هو شبيب النبي عليه السلام وقيل هو رجل أخذ الدين عن شبيب وكان اسمه أيضا شعيبا سيد أهل الشام يومئذ والجاريتان اسم احدهما ليا والآخرى صفورة وقيل صوريا وهي الصغرى وهي التي تزوج بها موسى عليه السلام وقد تقدم قول الشاعر في هذا المعنى

أحبوا البنات فحب البنات فرض على كل نفس كريمه

فان شعيبا من اجل البنات أخذمه الله موسى كلمه

وجاء في الحديث من هذه اللفظة في الموطأ وليذا دن رجال عن حوضي كما يذا البعير الضال ويروي فلا يذا دن رجل ومعناه فلا يفعلن أحدكم فعلا يذوده عن الحوض وجاء في مسلم عن معدان بن ابى طلحة اليمعري عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني ابعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن أضرب بعضاى حتى يرفض عليهم فستل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وستل عن شرابه فقال أشد بيضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من الذهب

ذاد

والآخر من ورق كذا رويته عثمان بن ضم العيين وفي الطرة عثمان بن ضم العيين
وتخفيف الميم وبعضهم يشدد الميم قاله الخطابي ويروي يعب بعين مهمله وباء من
العيب وهو مفهوم ومن قال يغت فغناؤه يصب وسبأتي مع اخواته ان شاء الله تعالى
وجاء في الحوض ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية
أكثر من نجوم السماء وفي رواية اني فرطكم على الحوض فان عرضه كباين أيلة الى
الجحفة اني استأخشي عليكم ان تشركو ابعدي ولسكني أخشي عليكم الدنيا أن
تتافوا فيها وتفتتوا فتها **ك** وكما لك من كان قبلكم * قال عقبه فكان آخر
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية ايردن على الحوض
رجال من صحابي حتى اذا رأيتهم قد رفعوا الى الخلد وادوني فلا قولن أي رب
أصيبي أصيبي فيقال لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي رواية ما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما رجوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة
يقول اللهم اننا نعود بك أن ترجع على أعقابنا أو نفتن في ديننا قال بعض العلماء هم
الحوارج الذين قاتلهم على رضی الله عنه * قلت فالحمد لله الذي خرجوا بهذا الاسم
وتسموا بهذا الاسم فحق لهم القسم بهذا القسم ومن عصا فلا ينكر العصي لا بد
أن تعرض على من أعرض وترض على من أنقض هذا كله من حديث مسلم
رحمه الله والاجمان بالحوض واجب وصفته كما تقدم وجاء في الخبر ان لكل نبي
حوضا وان لا رجوا أن أكون أكثرهم وارده * ولي في الحوض من قطعة مطولة
ذ كرت فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحب الحوض الرواء الذي * أمته منه غدا تشرب

اذ ليس ماء اهلهم غيره * والشمس من أوجههم تقرب

وقد تقدم ذكرها فانظرها في التكميل سقاها الله منه ولا جعلنا ممن يذاد عنه

وتقدم ذويد في الاسماء وهو أيضا لقب رجل من المعمرين اسمه ذويد بن نهد

عاش اربع مائة عام فيما ذكر وكانت له وقائع في العرب وغارات فلما جاء الموت قال

اليوم بيني لذويد بيته * كم مغنم يوم الوغى حويته

ومعصم موشم لويته * لو كان للدهر بلى أبلية

أو كان قرني واحدا كفيته

وبهذا كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يتمثل اذ كان يحمل على الجيوش

أخبار المعمرين

في المسجد الحرام حتى قتل رضي الله عنه كما ذكرنا ويدا في المعمرين
فلنذكر معه آخرين منهم المستور بن ربيعة وهو لقب له واسمه كعب عاش ثلثمائة
سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمره والذي يقول

ولقد سميت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئتين

مائة حدثها بعدها مائتان لي * وازددت من عدد الشهور سنين

هل مابقي الا كما قد فاتنا * يوم يمروا بسلة تحسدونا

ذكر هذا الخبر ابن اسحاق في السيرة وقال بعض الناس تروى هذه الايات لزهر
ابن جناب الكلبي وكان المستور غرقا أدرك الاسلام وأسلم وحضر هدم رضاء بيت
كان يعبد في الجاهلية وفيه يقول

ولقد شددت على رضاء شدة * فتركتها فراقع أحما

وذكر القتيبي ان المستور حضر سوق عكاظ ومعه ابن ابنة وقد هرم والجديقوده
فقال له رجل ارفق بالشيخ فقد طام المارق بك فقال ومن تراه فقال هو أبوك

أوجدك فقال ما هو الا ابن ابني فقال ما رأيت كالיום ولا المستور بن ربيعة
فقال أنا المستور بن ربيعة ومنهم زهير بن جناب المتقدم ذكره وعمره مذكور

في الشعر ان كان له والا فهو من المعمرين بالاخلاق وهو الذي يقول

أبني ان أهلك فاني قد تركت لكم بقيه

وتركتكم أولاد سادات زنادهم ووريه

من كل مانال الفتي * قد نلتها الا التحية

يريد بالتحية البقاء وقيل المثلث ومن المعمرين أيضا من زاد على المائتين والثلثمائة
عبيد بن شربة ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبيع الفراري وهو الذي

يقول أصبحت لأحمل السلاح ولا * أم لك رأس البعيران نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وقبل هذا البيت

أصبح مني الشباب مبسكرا * ان ينأعني فقد ثوى عصرا

أصبحت لأحمل البيتين وبعدهما

ها أنا ذا أمل الخلود وقد * أدرك عمري ومولدي حجرا

وبامرئ القيس قد سمعت به * هيهات هيهات طال ذا عمرا

شربة بالفتح بوزن خرية على
مافي ترجمة الشريف الرضي
من الوفيات أو بوزن عطية
على مافي الشهاب على درة
الغواص قاله نصر

وممن ذوالاصبع العدواني ونصر بن اصبغ بن دهمان بن اشمج وكان قد اسود
 رأسه بعد ابيضاضه وثقوم ظهره بعد اخنائه وفيه يقول القائل
 لنصر بن دهمان الهيدة عاشها * وعشرين حولاً ثم قوم فانصاتا
 وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه * ~~واشمج~~ من بعد ذلك قد ماتا
 وأمره عند العرب من أعجب العجب ومن المعمرين النابغة الجعدي عاش نحو
 مائتي سنة كذا رأيت في موضع ورأيت في موضع آخر في المائة وكان فاه البرد
 المهل ونال هذا يدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وقد علمه فأنشده فقال له أجدت
 لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وسياقي خبره في باب الهاء ان شاء الله تعالى
 ومن المعمرين أبو الطويل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه عاقلاً فاضلاً شاعراً محسناً وهو الذى يقول
 أيدعونى شيخاً وقد عشت حقبته * وهن من الأزواج نحوى نوازع
 وما شاب رأسى من سنين تتابعت * على ~~واشمج~~ شيتى الوقائع
 وكان سريع الجواب حاضر له ومع معاوية رضى الله عنهما أجوبة ومراجعات
 ذكرها أبو عمر ورحمه الله استشهد في آخرها بقول بعض بنى جعفر
 لا لقيت بعد الموت تندي بنى * وفي حياقي ما زودتني زادى
 وتقدم عمر حسان بن ثابت رضى الله عنه وانه عاش مائة وعشرين سنة وستين
 في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أيضاً كان عمر الموفق للخير حكيم بن خزام
 رضى الله عنه ولدت له أمه في جوف الكعبة دخلتها به وهى متم مع نسوة من قومها
 فأصابها الطلق فوضعت هناك عاش مائة وعشرين سنة وستين في الجاهلية وستين
 في الاسلام وأعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وفعل مثل ذلك
 في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت أشياء كنت
 أصنعها في الجاهلية أتخنت بها أى أتبرر بها من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم فهل
 فيها من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف لك من خير يريد
 أنه ينتفع بذلك وان الاسلام يحرز له ذلك أجمع * وحكيم هذا فضائل ومكارم صارت
 اليه دار الندوة المشهورة بمكة فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم فلامه معاوية في
 ذلك وقال أبعث مكرمة أبائك وشرفهم فقال ~~حكيم~~ ذهبت المكارم الانتقوى
 والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثها بمائة ألف في الاسلام وأشهد لكم

خبر حكيم بن خزام

أن تمنى في سبيل الله فأبنا المعون * ذكر هذا الخبر الدارقطني رحمه الله وقد فعل
 نحو هذا معاذ بن عفراء رضي الله عنه باع حلة واشترى خمسة قروش فأعتقهم
 ثم قال إن رجلا اختار قشرين على عتق هؤلاء الغنمين الرأي وكان حكيم هذا من
 أفضل الزهاد قال البخاري رحمه الله قال حكيم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
 بسخط أو نفس يورث له فيه ومن أخذه بائسراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل
 ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم يا رسول الله والذي بعثك
 بالحق لا أرى أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه
 يدعو حكيميا إلى العطاء فبأبي أن يقبله منه ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليطيبه فأبى
 أن يقبل منه قال عمر أتهدكم يا مشركي المسلمين على حكيم إنى أعرض عليه حقه من
 هذا النبي فأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى توفي رضي الله عنه ولى في هذا المعنى قطوعة لزومية قلتها على أسان الغير
 اذ لم يكن في خير واقدر كرتهم في التسكيل وأولها

عشت في الناس كما * عاش حكيم بن خزام

قابض الكف خميص البطن شدد الحزام

إلى آخرها وكان هذا من ورع حكيم وقد اعتمر رضي الله عنه والاف قد خرج ابن سلام
 في قوله تعالى وهو خير الرازقين قال قد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض
 برزق الله إياهم فجعل يقسم رزق هذا على يدي هذا وهو خير أفضل الرازقين وهو
 تغدير السدى ثم ساق حديثا عن أم الدرداء ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني
 وقد علم أن الله لا يطر عليه من السماء درهم ولا ذنابيرا وإنما رزق بعضهم من
 بعض فمن ساق الله إليه رزقا فليقبله فإن كان عنه غنيا فليضعه في أهل الحاجة
 من أخوانه وإن كان محتاجا استعان به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذي
 رزقه وعن عمران القصير قال لقيت مكحولاً فأعطاني شيئا فأنقبضت عنه فقال خذ
 فاني سأحدثك حديثاً فإنه أحب إلي منة فقال أعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عمر شيئا فكانه انقبض من أخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 آتاك الله بشئ لم تطلبه فإن كنت محتاجا إليه فأنفقه وإن لم تكن إليه محتاجا فضعه
 في أهل الحاجة وعن نبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دنع إلى

خبر أنس بن مالك

عبد الله بن سعد رجل من قريش ألف دينار فقال لا ارب لي فيها يا أمير المؤمنين
 سجد من هو أوج الهامى فقال خذها فاعما قلت كما قلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي يا عمر ما تأك الله من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فاقبله
 * ومن المعمرين أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن ملوكا إنما كان من الانصار جاءت به أمه أم سليم واسمها الغميصاء الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يخدمه ليعلم من علمه وليتأدب بأدبه تبركاه وشرفا
 يخدمته صلى الله عليه وسلم فكان كذلك قال أنس خدمت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشر سنين ما قال لي أف قط وما قال لشيء صنهته لم صنهته ولا لشيء تركته
 لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا ودعاه عليه
 الصلاة والسلام بالبركة فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته قال
 أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولده ولدى ليتعادون نحو المائة وقال هذا
 في وقت تمزادوا بعد ذلك حتى انتهوا الى مائة وعشرين وانتهى عمره كذلك الى
 مائة وعشرين سنة رضى الله عنه وذكر أبو عمر بن عبد البر أن ولده الذكور كانوا
 ثمانية وسبعين وفصائله رضى الله عنه كثيرة مدونة ولولم يكن الا ما ذكرهنا الكفاة
 خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان اذ ذلك ابن عشر سنين وامتنعت
 عمره الى زمن الحجاج كما تقدم في غير هذا الموضع رواه ابن اسحاق صاحب السير
 ذكر ذلك على بن ثابت الخطيب فقال ان ابن اسحاق رأى أنس بن مالك رضى الله عنه
 وعليه عمامة سوداء والصبان خلفه يشدون فيقولون هذا صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى ياتي الدجال وأغرب من هذا ما ذكره أبو محمد عبد الله
 ابن ابراهيم الاصبلي رحمه الله ان البنت التي قال عنها سعد بن أبي وقاص رضى الله
 عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايس يرثي الابنة لي أفأتصدق بثلثي مالى قال لا
 الحديث بكلمة قال الاصبلي كان اسم هذه الابنة عائشة وعمرت حتى أدركها مالك بن
 أنس رضى الله عنه فرأت عائشة هذه النبي صلى الله عليه وسلم وراها مالك رضى الله
 عنه وعن يورثك في ولده أيضا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن بحير رآه
 النبي صلى الله عليه وسلم يقابل يوم الخندق قتالا شديدا فرأه فسخ على رأسه ودعا
 له بالبركة في نسله وولده فكان عمالاربعين وخالالاربعين وأباالعشرين ومن ذريته
 أبو يوسف القاضي رضى الله عنهم أجمعين وسعد هذا هو سعد بن حبيبة عرف بأمه

ردّه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لانه كان صغيرا وقاتل يوم الخندق كما تقدم
 ومن قاتل صغيرا أيضا يوم بدر وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص خرج مع
 الناس فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان صغيرا فبكي فلما رأى بكاءه أذن له
 في الخروج فخرج فقتل رضى الله عنه وهو ابن ست عشرة سنة * رجوع الكلام بعد
 هذه الاخبار البديعة الى خبر ليدي بن ربيعة وكان من المعمرين أيضا ولما بلغ سبعين
 حجة قال كأني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن متسكبي ردائيا
 فلما بلغ سبعين وبعثوا سبعين قال

خبر ليدي بن ربيعة

باتت تشكى الى النفس موهنة * وقد حملت سبعين سنة بعد سبعين
 فان ترادى ثلاثا تباني أملا * وفي الثلاث وفاة لثمانينا
 ثم ما بلغ تسعين سنة قال
 ولقد سممت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليدي
 ولما بلغ عشرين وثمانين قال
 أليس في مائة قد عاثم سارجل * وفي تسكامل عشر بعدها عبر

ولما بلغ عشرين ومائة قال
 أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحني عليها الاصابع
 أخبر أخبار القرون التي خلت * أنوء كأني كلما تراكع
 ولما بلغ ثلاثين ومائة سنة وحضرته الوفاة قال

تمنى ابنتي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
 ونأحتماي تنسديان بعاقل * أخائفة لاعين منه ولا أثر
 وفي ابني زار اسوة ان جر عثما * وان تسألهم تنبأ فهم الخبر
 وفي من رأيت من ملول وسوقة * دعائم عرش هذه الدهر فانعقر
 فقوم اقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجهها ولا تخف اشعر
 وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أضاع ولا خال الخليل ولا غدر
 الى سنة ثم السلام عليكما * ومن يملك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد كنت جليدا في الحياة مرزا * وقد كنت أنوي الخبر والفضل والذخر
 ذكرا بن عبد ربه أن الشعبي دخل على عبد الملك بن مروان فوجده مهتما فقال ما بال
 أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

كأنى وقدجاوزت تسعين حجة * خلعت بها عني عذار الجلام
 رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى * وكيف بمن يرمى وليس برامى
 في أسباب فقال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كما قال أبيد بن
 ربيعة وأنشده الأسيات كلها من أولها إلى آخرها قال فلقد رأيت السرور في
 وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وليد هذا هو القائل (ألا كل شيء ما خلا الله باطل)
 وهذا البيت هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر
 قول لبيدوذكر الشطر (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) وعجز البيت (وكل نعيم
 لاحالة تزائل) ولم يكمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فيه اعتراضا بأن نعيم
 الآخرة لا يزول وقد اعترض هذا العجز عثمان بن مظعون رضي الله عنه وكان قد
 أسلم فحضر مجلسا فيه لبيد المذكور يفتش هذا الشعر لنفسه وكان اذ ذلك لبيد مشركا
 فحين قال ألا كل شيء ما خلا الله باطل قال له عثمان صدقت فلما قال وكل نعيم
 لاحالة تزائل قال له كذبت نعيم الجنة لا يزول وقلت أنا فيه

يارب يا حميد * قلبي لك الشهيد * بأنه سعيد * وصالح رشيد
 ما قاله لبيد * حق ولا مزيد * ويوسف يزيد * مالك يا ودود
 كفؤ ولا يزيد * قريب أو بعيد * بل انك الحميد * المدينى المعيد
 ملكك لا يبيد * رسولك الرشيد * محمد العميد * للخلق أى عبيد وا
 يومارى الوليد * مشيه جديد * وهوله شديد * وأقبل العبيد
 وكلهم فريد * مستوحش وحيد * وجمعهم يريد * عهولك بأحميد
 فمن به تجود * له هوالسعيد

وعاش لبيد في الاسلام ستين سنة ولم يقل فيها بيت شعر على كثرة شعره وسرعته
 وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد
 أن علمني الله البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمسمائة من أجل هذا القول
 فكان عطائه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية رضي الله عنه أراد أن يقصه من
 عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العلاءة فوق الفودين فقال له لبيد الآن أموت
 فتصير لك العلاءة والفودان فرق له فتركها له فبات لبيد ائرد ذلك بأيام قليلة وقيل
 انه لم يقل في الاسلام الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتي أبجلى * حتى اكتسبت من الاسلام سربالا

ويقاله ان قبله * بان الشباب فمأخض به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا *
ويروي أيضا انه قال

ما عاتب المرء الكريم كنعفسه * والمرء يصلمحه الجليس الصالح
ونوع من هـ ذما يروي أن أبا الدرداء رضي الله عنه قيل له مالك لا تشعر فاه ليس
رجل له بيت في الانصار الا قال شعرا قال وأنا قد قلت فاسمعوا

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

يقول المرء فأنفق ومالي * وتتوى الله أفضل ما استفادا

خرجه أبو نعيم في الحلية * ومن كذب الشبان روى أبو عبيدة عن يونس بن حبيب ان
ليد بن ربيعة رضي الله عنه أنه لا يقول شعرا بعدد حنظلة سورة البقرة وآل
عمران وكان ينزل الكوفة وكان يذرا أن يطعم الناس كلما هبت الريح الصبا فدامت
أيامامة والية حتى أضرته فبلغ خبره الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة
من قبل عثمان رضي الله عنه وكان أخاه لأمه فوجه اليه بنوق ودراهم وكتب اليه

أبي الجزار يشخذ مدينتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل

طويل الباع أروع جعفري * كريم الجدة كالسيف الصقيل

فلما وصل ذلك الى اميد شكره وقال كيف بان أجييه وقد نذرت أن لا أقول شعرا
فقالت بنية له صغيرة كنت تروي شعرة أنا أحسن بأن أجييه أفتأذن لي قال قولي

ما عندك فقالت * اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليد

طويل الباع أروع عيشميا * أعان على مروءة لبيدا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا التريدا

فعدان الكريم له معاد * وظني باس أروي أن يعردا *

فقال لها أحسنت لولا انك استزدتني في شعرك فقالت ان الامراء لا يستحيان من
سؤالهم فقال أنت في هذا القول أشعر ورجع الى تفسيره العلاء قوله في الخبر

الأول الفودان والعلاء فالفودان العذلان والعلاء ما يعلى به عليهما كعدل
ثالث ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى وبشر الصابرين الى

قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فقال نعم العذلان
الصلوة والرحمة ونعمت العلاء الهندي بعد ذلك أو كما قال رضي الله عنه واذ وقعنا

في ذكرا العلاء فاسمع حديثا فيه حلاوه وعليه طلاوه * يذكر أن رجلا من اليهود

خرج مسافرا مع رجل من المسلمين ثم ان المسلم رجع ووقد اليه ودصاحهم فانه موابه
المسلم وزعموا انه قتله واستدوا على ذلك بشعر قاله بعد قدومه وهو

يا صاحبي أقل اللوم والعدلا * ولا تقولا لشي فأت ما فعدلا
رداعلى كبيت اللون صافية * انى لقيت بأرض خالبا رجلا
ضخم الجزارة لو أبصرت هامة * وسط الرجال اذا شبهته جملا
سائرته ساعة ما بي مخافته * الا التلفت حولي هل أرى دغلا
أسمى به اثنى ما سمر أرضكم * فقلت أربحت ان زيتا وان عدلا
يدعو اليه وندمات علاوته * ولا يهود له اذ قارب الاجلا
غادرته بين أحجار مخبئة * لا يعلم الناس غيري بعد ما فعلا

وكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرفعوه اليه وقالوا هذا قتل
صاحبا فقال له عمر لم قتله قال ما فعلت قال أليس شعرك هذا يدل على قتله فقال
يا أمير المؤمنين أما سمعت الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في
كل واديبهمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر رضى الله عنه لليهود ان كان لكم
على قتله بينة والا فلا سبيل لكم اليه فحلفي سبيله * وشبهه بهذا الظير ما يروى أن
شاعرا أشد ساهمان بن عبد الملك أيا تاي تعرض فيها بالزنا فقال ويحك أقررت على
زناك بالزنا وأنا الامام ولا بد لي أن أحدك فقال بأى شئ أوجب ذلك على قال
بكتاب الله تعالى قال كتاب الله هو الذى يدراعى الحديث قال وأين قال فى قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية وانا قلت يا أمير المؤمنين ما لم أفعل وشبهه بهذا
ما يروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ولي النعمان ميسان كره ذلك فسأل
عمر أن يعزله فأبى فقال وهو بميسان

من يبلغ الخنساء ان خلباها * مجيد ان يبقى فى زجاج وحتتم

فى آيات يعرض فيها بالخنزير وأرسل بها الى المدينة وغرضه أن تتصل بهم فيعزله
وكان فى آخرها لعلى أمير المؤمنين يدوه * تنادى منا بالجوسق المهتم
فلما باع ذلك عمر قال اللهم انه قد سامنى وعزله فلما قدم عليه أمر بان يحد فقال
ما شربتها اولكفى قلت ما قلت لغرض أردته فقال له احلف ما شربتها تخلف فدرا
عنه الحد وقرب من هذا ان أباحمجن اعترف فى شعره بشرب الخمر فأراد عمر بن
الخطاب رضى الله عنه أن يحد فقال صدق الله وكذبت أنا ما الله تعالى يقول

وانهم يقولون ما لا يفعلون فتركه من الحد وعزله ونوع من هذا وفيه ضرب من
 التعريض في الشعر ما يرى أن مهلهلا الشاعر خرج مع عبيد بن لهقمة قتلاه وكان قد
 قال اهما لما أحس بقتله بلغا بنتي السلام وأنشدهما
 من مبلغ القتيان ان مهلهلا * لله در كما ودر آييكما
 فلما قدم العبدان ذكر انه مات في الطريق وقاما عليه ودقاه وأنشد البيت الذي
 وصاهما به فقالت ابنته هذا بيت لا يلقم صدره مع عجزه وانما صوابه
 من مبلغ القتيان أن مهلهلا * أمسى وأصبح في التراب مجندلا
 لله در كما ودر آييكما * لا يبرح العبدان حتى يهتلا
 فاستدل بذلك على انها قتلاه وشده علم ما فافرا بقتله فقتلاه هذا معنى الحكاية
 نقلته من حفظي تقدم في الشعر الاقل فحتم الجزارة وهل أرى دغلا أما الجزارة
 فان ثابترحمه الله قال هي اليدان والرجلان والعنق وسميت بذلك لانها كانت
 لا تقسم في سهام الجزور اذا قسمت وقيل انما سميت بذلك لان الجزار كان اذا
 نحر جزورا أخذها في أجره ومنه الحديث الذي يروى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال في البدن ولا يعطى الجازر منها شيئا وروى ولا تعط الجازر
 منها في جزائرنا شيئا والجزارة بالكسر مصدر جزرت وبالضم الاعضاء المذكورة
 والله أعلم والاعضاء المذكورة من الجزور تسمى النبالان الجازر يستنهما اذا
 نحر الجزور وفي حديث علي رضي الله عنه أن رجلا باع ناقة وهي مريضة لتنحر
 واشترط ثنباها وصحت فدرغب فمياصا حيا فاختصما الى عمر فأرسلهما
 الى علي رضي الله عنهما فقال أدخلاها السوق فاذا بلغت أقصى ثمنها فأعطه
 حساب ثنباها من ثمنها وقال بعضهم النبالا رأس والاصكارع والضرع
 والسكر كدة والقلب ويقال هؤلاء القوم ثنية وهم الاخساء وفلان ثنية أهل بيته اذا
 كان أخسهم (قات) كذا قال ثابت رحمته الله ولا أدري كيف هذا ولعل أهل ذلك
 البيت كلهم خساس والثنية أخسهم والافق بجاء في حديث سعيد بن جبير رضي
 الله عنه الشهادة ثنية الله قال ابن قتيبة يعني من استثناه الله في الصفة تقول هذا
 ثنيق من كذا أي ما استثنيت والله أعلم وأما الدغل المذكور في الشعر فهو الموضع
 الخفي حيث تمكّن الريبة به وعنه قوله اتخذوا مال الله خولا ودينه دغلا وقال ابن عمر
 رضي الله عنه وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتهاوا النساء من

الخروج بالليل الى المساجد فقال ابن له لا تدعهم يخرجن فيتخذنه دخلا فزاره ثم قال
 أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول لا تدعهم (قلت) ومن اتلى في هذا
 الزمان بامرأة لبس لها الا الخروج الى المسجد وغيره شغلا وخاف أن يتخذ ذلك
 المخرج دخلا وكان ممن أفرط في الغيرة وغلا فليحتمل لنفسه كما احتال الزبير رضي الله
 عنه في لسه في طريق المسجد فدعسه فكررت راجعة الى بيته عدوا ولم تطالب
 الى المسجد غدوا واوترمت بعد ذلك الصلاة في الخدع واتخذت والحرأحيانا
 يخدع * ذكر أبو بكر الخراطي رحمه الله في كتاب اعتلال القلوب قال كانت
 عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند الزبير بن العوام رضي الله عنهم ما فاستأذنته
 في الخروج الى المسجد فشق عليه ذلك وكره أن يمنعه فأذن لها ثم انكمن لها في
 موضع مظلم من الطريق فلما مرت عليه وضع يده على بعض جسدها فكررت راجعة
 وسبقها الزبير الى الدار فلما دخلت عليه تسبح قال لها ما ردك عن وجهك قالت كنا
 نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتركت طلب المسجد (قلت) هذا ما فعل سيدنا
 الزبير في الخروج الى المسجد لا غير ولا شك انه ما خرجت مستكينة عليها السكينة
 باكية خزيه عطلا من الزينة كيف لو رأى رضي الله عنه خروجهن اليوم
 متبرجات متفحجات محفلات غير ثقلات تشاهد احداهن الاعراس والحمامات
 وتساعد جاراتها في ما تم جميعها اذا مات لا تقعد عن ترح ولا تبعد عن فرح وأما في
 الاعياد فالكلام فيه مزاد وفيه أرى المداد وقد فهمت الكلام يا غلام وعلى
 رسول الله الصلاة والسلام ثم لا حسبة عند الزوج ولا غيره ولا خشية ان ترى في
 طريقها غيره فتعلقه وتمواه فتقع في مهواه وان تبغض الاقل وتفكره وتمض
 الى الآخر ولا تتركه ولو منعها المسكين من الخروج رأسا لم أر عليه اذا خاف ذلك
 بأسا واذا سمعها بانلج وج من الدار فلما أمرها بلبس الا طمار فلعلها تقصد
 فلا تنظر ولعل هذا المعنى المبارك أراد عبد الله بن المبارك رضي الله عنه حيث
 قال أكره اليوم خروج النساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فلأذن لها
 زوجها أن يخرج في أطمارها ولا تتزين فان أبت ان يخرج كذلك فلزوج أن
 يمنعه من الخروج قال أبو عمرو بن عبد البر رحمه الله كانت عائكة هذه تحت عبد
 الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأحبها حباً شديدا حتى غلبته على رأيه
 وشغلته عن سوقه ثم ان أبا بكر اجتماع عليه ساعة الرواح الى الجمعة وناداه بالصلاة

فشغل بها حتى فاتته صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزم عليه أبو بكر حتى فارقتها ثم سمعه يقول

فلم أرم على طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جم تطلق
أعانتك لأنسا لما هبت العصا * رخاء وما ناح الحمام المطوق

في أبيات فرق له وأمره بمراجعتها فلما قتل عنها في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب على اختلاف في ذلك فقتل عنها يوم اليمامة ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ابنة عمه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فلما قتل خطبها على رضي الله عنه فقالت اني أضن بك عن القتل وذكرك غير انها تزوجت بعد الزبير محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقتل عنها ثم خطبها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت اني لاسخبي من أسماء أقتل اخوتها وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من أراد الشهادة فليستزوج عاتكة وكلمات من أزواجها واحدا رثته وكانت قدرت زوجها الأول عبد الله بن أبي بكر وقالت

رزئت بخيرا اناس بعد نبيهم * وبعد أبي بكر وما كان قصرا

فأليت لا تنفك عيني خريفة * عليه ولا ينفك جلدى أغبرا

في أبيات فلما تزوجها عمر بن الخطاب أولم عليها ودعا في وليمة نفر من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال له يا أمير المؤمنين دعني أكلم عاتكة قال نعم فأخذ علي رضي الله عنه بجانب الخدر وقال يا عديبة نفسها أألت القائلة
فأليت لا تنفك عيني خريفة * عليه ولا ينفك جلدى أغبرا

فبكت فقال عمر مادعاك الى هذا يا أبا الحسن كل النساء تفعل هذا (فائدة زائدة) كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي خنيفة الاربعة من الصحابة وفائدة أخرى اسم عاتكة مشتق من قواهم عنك المرأة الطيب اذا تضخمت به وعنك الفرس اذا قويت فأحمر عودها والعاتك من الرمل الأحمر (وتقدم في القافية دل) ومن فوائد هذه اللفظة قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته هو سليمان بن داود عليهم السلام سخرت له الجن كما ذكر الله في كتابه وكان فيما ذكره بالغ في تسخيرهم ويشدد عليهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال لهم أستم تعملون نهارا وتستريحون ليلا قالوا بلى قال فذلك خير كثير فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فسخرهم البداة والرجعة والليل والنهار فشكوا ذلك الى ابليس فقال الان يموت سليمان

إذا اشتد الأمر انفرج أو كما قال غيات بقرب ذلك صلى الله عليه وسلم فلما قضى عليه الموت أسند إلى المنسأة وهي العصافيات وهو كذلك وبقيت الجن حولاً تعمل بين يديه العمل الشديد ولا تعلم بموته حتى أكلت الأرض المنسأة فسقطت وخر وهو عليه السلام وحينئذ تبين لهم موته وكانت الجن قبل ذلك تدعى عند الانس علم الغيب فلما خرت تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ويشهد لهذا التأويل انه يقرأ أخرج السبع تبينت الجن غير مبني للفاعل ولم يعلم مقدار ما بقي ميتاً حتى وضعت الأرض على العصافيات منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد ماتت منذ سنة وقيل في الأرض انه انقطع من قولك أرضت الشيء قطعتة وقيل الأرض المعلومه والأرض أيضاً الرعدة يقال أرض الرجل فهو أرض وض كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ما أزلت الأرض أم في أرض قال ذو الرمة يصف صائداً أرعد عند قرب به من الصيد

كأنه حين يدنو وردها طمعا * بالصيد من خوفه الاخطاء محموم
 اذا توحس ركز ان سنا بكها * أو كان صاحب أرض أوبه الموم
 والمنسأة العصا ولم يقرأ أنسأته بغير همز غير نافع وأبي عمرو والباقون منسأة مفعلة
 من نسأت الدابة اذا سقتها ف قيل للعصا منسأة لذلك قال الشاعر
 اذا دببت على المنسأة من هرم * فقد تباعد عنك اللهو والغزل

وفيها قراءة أخرى تروى عن سعد بن حبير رضى الله عنه تأكل من سئته يريد من سبته القوس على الغمة من همز سبته القوس روى ذلك عن رؤبة وروى عن الفراء سبته وسأته مثل قحمة وقحمة وضعة وضعة وفضائل سليمان عليه السلام وما أعطاه الله كثيرة من تسخير الانس والجن والريح والطير وغير ذلك حتى ان الريح أمرت أن لا تكلم أحد شيئاً الا طرحته في سمع سليمان بسبب ان الشياطين أرادت كبدته حتى ألقته اليه قول النملة قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم منكم سليمان وجنوده وقرأ سليمان النبي يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وسمايتي الكلام في النمل في باب الرأى في الفوائد ان شاء الله تعالى وعلم منطق الطير سوى تسخيرها كان يفهم منطقها كما يفهم كلام البشر وقوله تعالى فهم يوزعون قال ابن عباس لكل صنف منهم وزعة تردأولاها على آخرها فكانت تظله مع جنوده فوق رؤسهم من الشمس وهم على الكراسي ووجوه أصحابه حوله على

منازلهم في الدين من الانس والجن وكانوا يومئذ جميعا ظاهرين للانسان يحجون
 جميعا ويصلون جميعا والشياطين حرسه لا يتركون احد ابتداء بين يديه والريح
 تحمل ذلك كله كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وأسلناله عين القطر
 فكان يصنع منه ماشاء بغير نار ولا مطر قبل كان بين يديه كالبحرين وكان من أدب
 الطيروز بنتها أن تصطف فوقه ولا يخرح أحد منهم من جناحه عن صاحبه لئلا
 تدخل عليهم الشمس من خلل ذلك السكاه ومن ذلك قوله تعالى وتقدر الطير قبل
 لما غاب الهداه لم يتجراً أحد من الطير أن يغلق موضعه فبقى مفتوحا فدخل عليه
 ضوء الشمس من موضعه فسأل عنه وقيل انما تفقده لانه كان اذا احتاج الى
 الماء دله عليه الهداه لان الارض عنده كالهاة وهي البلورية يرى بالطنها من
 ظاهرها * وقد اعترض نافع بن الازرق في هذا القول وكان ممن يتبع متشابه
 القرآن فسأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفقد الطير فأخبره بما تقدم فقال
 عجبا للثيا بن عباس تخبر عن الهداه هذا وهو ينصب له الشرك تحت الارض
 فيقع فيه ولا يبصره فقال له ابن عباس أما علمت أنه اذا وقع انقضت اعشى البصر
 * ومن غريب حديث الريح انها كانت تقرب من الارض في سبورها فحرت على
 عش ننبرة فزعزعته فشكت الريح الى سليمان عليه السلام فأمرها أن ترتفع
 عن الارض فلما أمسى سليمان أتته القنبرة بجمرة رادة في فمها تهديها اليه فأمر
 بقبضها منها وقال كل يدي على قدره والاخبار في حديث سليمان عليه السلام
 كثيرة لو جمعت لسكان منها ديوان لكن نشير في هذا الكتاب الى ما يسر الله من ذلك
 ويكفي سليمان عليه السلام ان الله أعطاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وكان لايه
 داود عليه السلام سبعة عشر ولدا فوريث سليمان من بعدهم نبوته وملكه وكان
 مع ملكه وما آتاه الله يأكل في خاصته الخشك وكرو يطعم أهل البلد الشعير ويطعم
 المساكين البر ومع ذلك فقد جاء عنه انه يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكذلك عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لاجل غناه ونقف هنا وننتقل
 الى غيره مما يفتح الله فيه ويأذن

* (فصل) * وتقدم الدل وفي الحديث منه سئل حديثه عن رجل قريب السميت
 والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أعلم أحدا أقرب سميتا وهدى وادلا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد يعنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

وفي حديث آخر كان أصحابه يرحلون الى عمر فينظرون الى سمته وهديه وودله
ويتشبهون به وفضائل عبدالله كثيرة خرج مسلم عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لي أنت منهم ولما مات اجتمع أبو موسى وأبو مسعود فقال أحدهما
لصاحبه أتراه ترك بعده مثله قال ان قلت ذلك ان كان لي مؤذن له اذا جئنا ويشهد
اذا غبتنا وقل أبو موسى قدمت أنا وأخي من اليمن فبكتنا حينما ومانرى ابن مسعود
وأمة الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أرفقه من ابن أم عبد
في دأبه وما ذنب جيل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنهم وقال
ابن مسعود والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية
الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحد اهو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الا بل ركبته اليه
وفضائله أكثر من هذا وكذلك من ذكر من الصحابة فضائلهم مشهورة مدونة
مذكورة في مسلم وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين

* (فصل) * وتقدم أدلة جمع دلائل وجاء منه في الحديث الذي روي به هذين أي هالة
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم قال واذا تكلم أطرق
جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثه وذكروا وصفهم أشياء كثيرة جدا
وقال في بعضها يدخلون رواقا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون أدلة يعني على
الخبر يعني فقهاء ويروى عن علي رضى الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

وتقدم الهجيري وتفسيرها كان من هجيري أبي بكر الصديق رضى الله عنه لا اله
الا الله ومن هجيري عمر الله أكبر ومن هجيري عثمان سبحان الله وكان هجيري
على رضى الله عنه الحمد لله استقرأ العلماء من ذلك ان أبا بكر لم يشهد في الدارين
الا الله وكان عمر يرى ما دون الله صغيرا وثمان لا يرى التنزيه الا الله وكان على لا يرى
ذممة في المكروه والمحبوب الا من الله وكان من هجيري أبي الحسين الكاظمي رضى
الله عنه هانوا عليك فعضوك ولو أحببتهم لخميتهم من المعاصي وسبأتى حديث

الرجل الذي أتى الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالكوفة وقد هاجت ریح
حمراء فجاء ليس له هجيرى الا يعبد الله جاءت الساعة

(فصل) وتقدم البريزى وجاء منها فى حديث أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه انه
قال ستكون نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك يجعله الله لمن شاء ثم تكون بيزرى
وأخذ أموال بغير حق وتقدم الخليلي ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لواطقت الاذان مع الخليلي لاذنت يعنى أنه يتشاكل بأمر المسلمين فلا يتفرغ
لارتقاب الاوقات كما يفعل المؤذن المحتمر المشتغل بذلك لا سيما اذا أراد بذلك وجه
الله والحسبة عنده ولم يأخذ على ذلك أجرا كما جاء فى الحديث واتخذ مؤذنا لا يأخذ
على أدائه أجرا كذلك له من الثواب على ذلك ما يحل عن الوصف كما قال عليه
الصلاة والسلام المؤذن المحتمس كالمشحط فى دمه فان مات لم يدد فى قبره يعنى
لم يبدوا الأنا يستموا عليه لاستموا أى بقترة عوار فى رواية عن اذا ان لا اضطربوا
عليه بالسيف وقيل فى قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انى من المسلمين انها نزلت فى المؤذنين وقيل غير ذلك وخرج ثابت فى الدلائل عن
أبى الوفا قال سهاؤ المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهاؤ المجاهدين وهو فيما
بين الاذان والاقامة كالمشحط فى دمه فى سبيل الله وقال المؤذن مؤتمن والامام ضامن
وقال اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وقال من أذن فى مسجدى سبع سنين وجبت
له الجنة ومن أذن أربعين سنة دخل الجنة بغير حساب وجاء فى الحديث أيضا
المؤذن يغفر له منصوته ويصدق من سمعه من رطب ويايس وله مثل أجر من صلى
معه وللمؤذن فضل على من أتى الصلاة بأذانه مائة وعشرين حسنة فان أذن وأقام
فأربعون ومائتا حسنة الامس قال بمثل قوله وفى حديث آخر لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة ولذلك يفر الشيطان عند سماع
الاذان ولا يفر عند سماع قراءة القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
أدبر حتى اذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا
واذ كر كذا واذا كر كذا لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وفى رواية
اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالرحاء وهى ثلاثون ميلا للدينة
قال بعض العلماء انما يفر لانه يخشى أن يسكف الشهادة بالتوحيد للمؤذن فينجو من

النار وغرض اللعين أن يقذفه فيها ولذلك يضطر في عدوه ليتشاغل بصوت
ضراجه عن سماع المؤذن لان فضل لاله الا الله محمد رسول الله عظيم هو الاصل
وعليه منشأ العبادات كلها ولذلك كان المؤذن طويل العنق في الآخرة كما قال عليه
الصلاة والسلام المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة وفسر هذا الحديث على
وجوه منها ان ذلك اذا ألجم الناس العرق يوم اقيامة طالعت أعناقهم لتلاصيحهم
العرق قاله النضر بن شميل وقيل معناه أطول الناس تشوقاً الى رحمة الله لان
المتشوق يطيل عنقه لما تشوق له فكسنى عنه بذلك وقيل معناه الدنوق من الله تعالى
وقيل معناه أنهم رؤساء يوم القيامة والعرب تصف السادة بطول الاعناق قال
الشاعر (طوال أنضية الاعناق والامم) وقيل ذلك كناية عن الامن وقلة الخوف
والريبة كما يقال فلان يمشى في الناس طويل العنق وضده من أهل الريب يمشى
مائل العنق وقيل في قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين المعنى انهم اذا
ذلت رقابهم ذلوا فالأخبار عن الرقاب اخبار عن أصحابها ومع لوم أن الخاضع
والذليل مائل الرقية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن رآه مائل العنق
زعم من الخشوع فقال له يا صاحب الرقية ارفع رأسك لا تمت علينا ديننا فليس
الخشوع في الرقاب أو كما قال رضي الله عنه وقيل تجعل لهم منابر يوم القيامة
فيبتعدون عليها فتطول أعناقهم لذلك كما كانوا في الدنيا تطول أعناقهم على الناس
بصعودهم الصوامع والمرتفعة من المواضع فطابق الفعل الفعل وطابق الشكل
الشكل * ويحوق له أنه يعلو على أعلى موضع يجده ويرفع صوته بأشد ما يمكنه ويقول
اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأين هذه الحالة من حالة الناس
أول الاسلام اذ كانوا لا يدرون على أن يقولوا هذه الكلمة الاسرار ولو ظهر على
أحد يقولها لعذب كما فعل بيلال رضي الله عنه اذ كان يخرج الى الرضاء عند
اشتهاد الحرف فيطبخ على ظهره وتطرح الصخرة العظيمة على بطنه على قول لا اله
الا الله فيقول رضي الله عنه وهو كذلك أحد أحد هذا قامى ما لم يقاس أحد فلما
أدرك الامان وكان قد حصل الايمان بأدراى الاذان فأسمعها الأذان ما أولى بها
العمل كل من له في الخير أمل لكن لا حول ولا قوة الا بالله ولا هادى الا الله
* (فصل) * وتكلم العلماء في الامام والمؤذن أيهما أفضل فقالت طائفة المؤذن
واجتجوا بما تقدم في فضل الاذان وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن وبالاذان تتحقق الدماء فهو وفرض في المصر من أجل
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير على قوم بليل حتى يصبح فان سمع الاذان كف
 وان لم يسمع أغار وقال من صلى بأرض فلا صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان
 أذن وأقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال وعن كعب الاحبار قال
 من أذن في السفر وأقام صلى خلفه ما بين الاقنين من الملائكة ومن أقام ولم يؤذن
 لم يصل معه الا مائة من الكتان فانظر ماذا زاده من الخير بسبب الاذان * وقات
 طائفة الامام أفضل واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان عليه
 الصلاة والسلام ايمتصر على الاذن ويدع الاعلى واعتمد عن هذا القول بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم انما ترك الاذان لما اشتمل عليه من الثناء عليه والشهادة
 بالرسالة والتعظيم لشأنه فترك ذلك لغيره ولما فيه أيضا من الجميلة للصلاة فلما أذن هو
 لم يحل لاحد يسمعه يقول حي على الصلاة أن يتخاف عن اعلى أى حال كان ولو تخاف
 عن المكان عاصيا كيف وهو يقول للضرير البصر واعتذر له بذلك وبالطرو السيل
 وسأله الرخصة فقال تسمع حي على الصلاة قال نعم قال لا أجدر رخصة والمؤذن غير
 النبي صلى الله عليه وسلم فكيف أن لو كان هو المؤذن فترك ذلك تخفيفا عن أمته
 لانه كان يكره ما شق عليهم وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله تعالى عزير عليه ما عنتم
 حريص عليكم يا مؤمنين رؤوف رحيم وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة مثل السوال الذي
 قال فيه لولا أن أشق على أمتي لا أمرتهم بالسوال وقال في الغزولولا أن أشق على
 أمتي لا حبيت أن لا أتخلف عن سرية تتخرج في سبيل الله الحديث وقال في زمزم
 لبني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس على سقاية بكم لترعت معكم وكم له من مثل
 هذا وكم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

(قلت) قد اختلف هؤلاء في الافضل منهما وهذا امران قد يمكن الجمع بينهما واذا
 نزل الاتلاف زال الاختلاف فيقال للمؤذن أم وللامام أذن يا ابن أم وحصولا
 ذا الفضل وحوزاه واستبقا اليه وأحرزاه واذا أمكن الجمع بين الطرفين فاصبعاه
 ومتى تفرق الفعل فاجعاه وقد قلت في ذا المعنى شعرا فاصبعاه

قلوا المؤذن فاضل وكذا الامام * في أى أفضل منهما بقى الكلام
 منهم من أحرزوا لوقدم ذا امام * وبعبارة قد قال قوم يا غلام
 وأنا أقول مقالة فيها انتظام * قيل للمؤذن أم ثم مر الامام

أن يودع التأذين آذان الانام * فاذا تجمع ذواذا انقطع الخصاص
 والأصل اخلاص البداية والقيام * فسلامه من رب البرية والسلام
 ولا تظن أن الجميع بين الأذان والامامة اجماع من العلماء بل قد كره بعضهم أن يكون
 الامام مؤذنا وقال هذا ليحج بأن السنة أن يكبر الامام بتكبيرة الافتتاح عند قول
 المؤذن قد قامت الصلاة ثم يأخذ في قراءة الحمد ويتمادى المؤذن على الاقامة
 وحينئذ لا يكبر ولذلك قال بلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعني بآمن أي
 تمهل على حتى أدرك التأمين معك لفضله (قلت) فاذا أذن الامام وترك الاقامة لغيره
 فقد زالت الكراهة ان شاء الله تعالى وقد كان الامام على رضى الله عنه يصلى
 بالناس ويؤذن وحين فتمت به عبد الرحمن بن ملحج كان يؤذن لصلاة الفجر ذكره أبو
 القاسم الوراق في شرح الشهاب وكذلك تكلموا في صلاتهم أو لا يغير آذان حتى
 أرى ذلك عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه رضى الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
 كان أولى بهذه الفضيلة قال الاستاذ رحمه الله تعالى قد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرى قبل هذا ليلة الاسراء وسمعه من الملك مشاهدة فوق سبع سموات
 وهذا أقوى من الوحي وتأخر فرضه الى المدينة وتلبث الوحي بذلك حتى رآه عبد الله
 وعمر وأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهاروا يا حق ان شاء الله
 تعالى وعلم حينئذ ان الذى أراه الله اياه في السماء يكون سنة في الارض لاسميا
 ورآه عمر الذى ينطق الحق على لسانه كما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان السكينة
 تنطق على لسان همزتهم حتى كلامه والحديث الذى فيه ذكر الأذان الذى سمعه النبي
 صلى الله عليه وسلم من الملك خرجوا البزار عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه لما
 أراد الله أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بديانة يقال لها البرق فاستصعبت عليه
 فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبت عبدا كرم على الله من محمد فركبها حتى أتى
 بها الحجاب الذى بلى الرحمن تعالى فيبينها هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذى بعثك بالحق انى لا تحرب
 الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله أكبر
 الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر ثم قال الملك أشهد
 أن لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا وذكر
 مثل هذا في بقية الأذان الا أنه لم يذكر جوابا على قوله حتى على الصلاة حتى على

الفلاح قال ثم أخذ الملك سيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأتم أهل السماء فهم آدم
 ونوح قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين كمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
 على أهل السموات والارض قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله وما ذكر
 في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لاني حق الخالق فهم المحجوبون
 والحق سبحانه منزله مما يحجب به فان الحجاب انما يحيط بمقدار محسوس وليكن حجبته
 عن أبصار خلقه وبصائرهم وادراكهم بما شاء كيف شاء ومتى شاء أقوله تعالى
 كلا أنهم عن ربهم يومئذ محجوبون فقوله في الحديث اذ خرج ملك من الحجاب
 يجب أن يقال انه حجاب محجب به من وراءه من ملائكته عن اطلاع مادونه من
 سلطانه وعظمته ومحجائب ملكوته ويدل على هذا من الحديث قول جبريل عليه
 السلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل
 ساعتى هذه فدل على ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في
 تفسيره سدره المنتهى قال انما ينتهى علم الملائكة وعند ما يجردون أمر الله
 لا يتجاوزها عليهم وأما قوله الذي يلي الرحمن فحمل على حذف مضاف أى الذى يلي
 عرش الرحمن أو أمر اتمام عظيم آياته أو مبادئ حقائق معارفه بما هو أعلم به كما
 قال تعالى وأسأل القرية أى أهلها وقوله فقبيل من وراء الحجاب صدق أنا أكبر
 فظا هره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال تعالى وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أى وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته
 (فصل) أجمع العلماء على ان الاذان لا يكون الا بعد دخول الوقت في سائر الصلوات
 وكذلك في الصبح بعد طلوع الفجر حتى قالت طائفة منهم من أذن للصبح قبل الفجر
 فانه يعيد الاذان مرة أخرى بعده وهو مذنب وهو مذنب التورى رحمه الله وذو كرتاب عن
 الحسن قال كان اذا سمع المؤذن بليل قال علوج تبارى الديوك تبارى يا وهى كان
 الاذان على عهد محمد صلى الله عليه وسلم الا بعد ما يطلع الفجر وأجازت طائفة من
 العلماء الاذان بالليل وهو قول مالك رضى الله عنه وجماعة كثيرة من العلماء
 وجمهور قول النبي عليه الصلاة والسلام ان لا ينادى بليل فتكواوا وشرى واخى
 ينادى ابن أم مكتوم قوله في الحديث هلوج يصرفهم بالجهل ولم يكونوا علوجا وهذه
 اللفظة كثيرا يستعملونها اذا جهلوا الرجل كما قال سفيان رحمه الله ورأى قوما
 يزدهمون على جنازة فقال هلوج يتنافسون في حمله ولا يتنافسون في جملة انتهى

(فصل) وتقدم اللودودوان رسول الله صلى الله عليه وسلم لذ كان ذلك في مرضه حين
 تمادى به وجهه حتى غمر واجتمع اليه نساء من نسائه أم سائلة وميمونة ونساء من
 المسلمين منهن أسماء بنت عميس وعندده العباس وأجمعوا على أن يلدوه وقال
 العباس لا تلدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا
 في قالوا يا رسول الله عملك قال هذا ادواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشار
 نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشيتا يا رسول الله أن يكون
 بلد ذات الجنب فقال ان ذلك لءاء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد الا لذ
 الاصحى فلقد لذت ميمونة وانها المصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبه لهم
 بما صنعوا به كذا وقع في السير وجاء في البخارى من طريق عائشة رضى الله عنها
 قالت لددناه في مرضه فجعل يشير الينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء
 فلما أفاق قال ألم أنعمكم أن تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في
 البيت الا لدونا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم قلت وهذا النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه علم ان الله لم يبتله بذلك الداء وأما غيره فخاثره كيف وقد قال عليه الصلاة
 والسلام ان خير ما تدوايته به الخجامة والسعوط واللودود والمشي

(فصل) وتقدم لدومنه في القرآن وتذريه قوم الذاوهو الذا الخصام جاء في التفسير
 أى كاذب القول قيل نزلت في الاخنس بن شريق ونزل فيه أيضا ولا تطع كل حلاف
 مهين هما زمشاء بنميم الى زميم وليس الزميم الذى يعرفه الناس قال بعض العلماء
 ما كان الله ليعبر أحد ابنه في الدنيا وانما هو كما قال الحسن رضى الله عنه الزميم
 اللثيم الضريبة أى الطبيعة وقال غيره الزميم المعروف باشر كما تعرف الشاة بزيمتها
 ويقال شاة زيمة وهو ما تعاق عند خلوف المعزى وقد تقدم تفسير العمل انه الغليظ
 الجافى والله أعلم ونزل في الاخنس أيضا ويل لكل همزة لمزة وفي الحديث من لفظ
 الالذماروت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أبغض
 الخلق الى الله الالذ الخصم

(فصل) وتقدم لداسم بلدوهومذ كور في حديث الدجال حين يبعث الله عز وجل
 عيسى بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرفى دمشق وذكر الحديث
 بطوله وفيه فيطلبه حتى يدركه بباب لدفية قتله يعنى المقول الدجال لعنه الله
 (فصل) تقدم في حرف الالذ من الحديث والنخل قد ذلت رواه مالك رضى الله عنه

في المواطن طريق عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان
 يصلي في حائط له بالقف وادمن اودية المدينة في زمن التمر والنخل قد ذلت فهسى
 مقطوفة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم يرجع الى صلاته فاذا هو
 لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتنى في مالي هذا فتنة فباع عثمان بن عفان رضي الله
 عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقتها اجمعها في سبيل الخير فباعه عثمان
 بخمسين ألفا فسمى ذلك الخمسون وروى الخمسين قال بعض أشياخي رحمه الله هنا
 كلاما هذا معناه لستم تعرفون انتم في من سها في صلاته الا سجد قبل السلام أو سجد
 بعد السلام وأما ان يفعل أحد مثل ما فعل الانصاري فلا أليست سنة ينبغي ان يتبع
 فان قلت لم يكن ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتكون سنة فقد اعترى مثل
 هذه القصة لاني طلحة الانصاري كان يصلي في حائط فطار دبسي فطفق يتردد
 ويلتمس مخرجا فأعجبه ذلك ففعل يتبعه بصره ساعة ثم يرجع الى صلاته فاذا هو
 لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتنى في مالي هذا فتنة فباع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله
 فضعه حيث شئت فهذا الخضر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كره ذلك لردده وقال
 أمسك مالك واسجد سجدين ليس الامر كذلك لكل مقام مقال ولكل زمان رجال
 وأبو طلحة هذا رضي الله عنه هو المتصدق بأحب أمواله اليه بجرء لما أنزل الله
 تعالى لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأمضاه وساعده عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ذلك مال راجع وقد تقدم واذ كرفي هذا الخبر الذي فيه ذكر الدبسي
 رسالة كتبها الفقيه الخطيب يصف لطف غلته وكان الحارص قد ظلم فيها ناله
 ما شغل عن الصلاة قط انسيا الامن الجهة الاخرى ولا منعت عن مطاره دبسيا
 الى هلم جرابل لورزق الله الفيصل جناحا وطار في أكتفها غصون المساتي الابراحا
 ولد كان عن مباشرتها مصونا في كلام عجيب طويل انظره في التكميل

قوله دبسي هو طائر
 صغير قيل هو ذكرا العام

(فصل) وتقدم لو اذ وفي التنزيل قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذ انزلت فيمن
 كان من المنافقين يتسلل من بين المسلمين عن حفر الخندق وكان الرجل من المسلمين
 اذا نابه الثانية من الحاجة التي لا بد له منها يذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 ويستأذنه في الحقوق لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته يرجع الى ما كان فيه من عمله
 رغبة في الخير واحتسابا له ففي ذلك نزل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا

كانوا معه صلى امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية في المؤمنين وقال في المنافقين
 قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية وكان حفر الخندق في شوال سنة خمس
 من الهجرة النبوية عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين في
 الاجر وقد تقدم انه كان ينقل معهم التراب حتى وارى التراب شعر بطنه وعمل فيه
 المسلمون وأبطأ عنه رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف في العمل ويتسللون
 الى أهلهم بغير علم ولا اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان المسلمون
 يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول معهم وكان معهم رجل اسمه جعيل فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم عمرا وكوا بيقولون

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للباثر يوم اطهرها

فاذا مروا بعمر اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا بنظره اقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره واذا مروا في الخندق ظهرت من النبي صلى الله عليه
 وسلم آيات ومعجزات منها ان ابنة بشير بن سعد وهى أخت النعمان بن بشير قالت
 دعنتى أمى عمرة بنت رواحى فأعطتنى حفتة من تمر ثم قالت لى أى بنية اذهبنى الى
 أهلك وخالك عبد الله بن رواحى بعد انما قالت فأخذتها وانطلقت بها فخررت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبى وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا الذى
 فعلت قالت قلت يا رسول الله هذا التمر بعنتى به أمى الى أبى بشير بن سعد وخالى عبد
 الله بن رواحى بتغديان قال ها تبه قالت فصبيتها فى كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمألاهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم رمى بالتمر عليه فنبذ فوق الثوب ثم قال لانسان
 اصرخ فى أهل الخندق ان لهم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون
 منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومثل
 هذا اعتري الجابر بن عبد الله فى الخندق أيضا ذبح شوية غير مسمومة وشواها
 وصنع معها شيئا من خبز هذا الشعير ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 بذلك وقال أحب أن تصرفه الى منزلى قال وأنا أريد ان يصرفه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ ان
 انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال فقلت ان الله وانا اليه
 راجعون قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
 وأخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها الناس كلها فرغ منهم قوم

معجزات ظهرت
 فى حفر الخندق

قاموا وجاء ناس فأكوا حتى صدر أهل الخندق عنها ومثل هذا ما خرج أبو نعيم
 الحافظ رحمه الله عن واثلة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في الصففة فصبنا
 فسكا إذا أفطرنا أتى كل رجل من رجل فأخذناه فانطلق به فمشاه فأتت علينا ليلة
 لم يأتنا أحد فأصبغنا صيا ما ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد فانطلقنا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من
 نسائه يسألها هل عندها شيء فابقيت امرأة منهن الأرسلت تقسم ما أمسى في بيتها
 ما ياكل كل ذكبيد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اناسلك من فضلك ورحمتك فانهم لا يملكها
 أحد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا شاءه مصلية ورغف فأمر بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اناسلنا الله عز وجل من فضله ورحمته وقد دخلنا عنده رحمة
 وعين واثلة أيضا قال كنت من أصحاب الصففة فشكا أصحابي الجوع فقالوا يا واثلة
 اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذهبت فقلت يا رسول الله ان أصحابي يشكون الجوع فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عائشة هل عندك من شيء قالت يا رسول الله ما عندي الا فتات خبز قال
 هاتيه فجاءت بجراب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصففة فأفرغ الخبز
 في الصففة ثم جعل يصلح الثريد بيده وهو يربو حتى امتلأت الصففة قال يا واثلة
 اذهب فجي بعشرة من أصحابك وأنت عاشرهم فذهبت فجي بعشرة من أصحابي
 وأنا عاشرهم فقال اجلسوا فقولوا اسم الله خذوا من حوائها ولا تأخذوا من
 أعلاها فان البركة تنحدر من أعلاها فأكوا حتى شبعوا ثم قاموا في الصففة مثل
 ما كان فيها ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت الصففة ثم قال يا واثلة
 اذهب فجي بعشرة من أصحابك فجي بعشرة من أصحابك فذهبت وجي بعشرة فقولوا اسم ذلك
 فقال هل بقي أحد فقلت نعم عشرة قال اذهب فجي بهم فجي بهم فقال اجلسوا
 فجلسوا فأكوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصففة مثل ما كان ثم قال يا واثلة اذهب
 بها إلى عائشة وقرىب من هذه القصة حديث أم سابع رضي الله عنها اذ أرسلت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم أقرأها من شعير فجاء إلى بيتها بالناس فأكوا من تلك

الاقراص بغداد أن آدمته فدخل عشرة وخروج عشرة حتى شبعوا وكاهم والقوم
 سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً أخرجه مالك رضى الله عنه في الوطأ وأغرب من هذا
 ما أخرجه مسلم رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حبسا فجعلته في تورققات بأ أنس
 اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليلك أمي وهى تقرئك
 السلام وتقول ان هذا منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال
 ضعة ثم قال اذهب فادع على فلانا و فلانا و فلانا و من لقيت وسمى رجلا لاق فادعوت
 من سمى ومن لقيت قال فقلت لانس ككم عدد كنتم قال زهاء ثلثمائة قال وقال لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هات التورقال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتملق عشرة عشرة وليا كل كل انسان
 مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا
 كاهم فقال يا أنس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت
 ومن كآب الحلية أيضا عن واثله رضى الله عنه قال كنت من فقراء المسلمين من أهل
 الصفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال كيف أنت بعدى اذا
 شبعتم من خبز البر والزيت وأكتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم
 خير أم ذلك قال فقلنا ذلك قال بل أنتم اليوم خير قال واثله فاذهبت بنا الايام حتى
 أكاننا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب وركبنا المراكب وخرج أيضا أبو نعيم
 عن أبي نعلبة الخشني رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا
 طويلا آخره فان من ورائكم أياما الصبر فهن مثل قبض على الجمر للعامل فيها مثل
 أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال وزاد في غيره يا رسول الله أجر خمسين منهم قال
 أجر خمسين منكم وأبو نعلبة هذا كان يقول اني لأرجو أن لا يخفى الله كما أراكم
 تخفون عند الموت قال فبينما هو يصلى في جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته
 ان أباه قد مات فاستيقظت فزعه فنادت أمها أين أبى قالت في صلاة فنادته فلم
 يجبه فأتته فوجدته ساجدا فخرته فوقع عليه ميتا * ومن منجزاته صلى الله عليه
 وسلم حديث أم عبيد رضى الله عنها الذي حدث به حبيش بن خالد رضى الله عنه
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج

من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة رضى الله
 عنهما ودياهما الميثي عبد الله بن الأربط مروا على خيمتي أم عبد الخزاعية
 وكانت امرأة برزة جلدة تتحبي بفساء الخيمية ثم تسقي وتطعم فسألوها تمر والحما
 اشتروا منها فلم يصدوا وعند هاشميا من ذلك وكان العموم مرملين فنظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمية فقال ما هذه الشاة يا أم عبد قالت شاة
 خلفها الجهد عن الغنم قال هل لها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي
 ان أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فذاعها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومسح بيدها وسمى الله تعالى ودعاها في شاة فافتاحت عليه
 ودرت واجترت ودعاها بياض الرهط فحلب فيه شاة حتى علاه البهاء ثم سقاها
 حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد
 بدء حتى امتلأ الأنا ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها فقيلما اثبت حتى جاء
 زوجها أبو عبد يسوق أعترجا فانسأوك هز الا مخاخن قليل فلما رأى أبو عبد
 اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم عبد والشاة عازب حبال ولا حلب
 في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
 يا أم عبد قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلغ الوجه حسن الخلق لم تعب به شاة ولم
 تزر به صعلة ومسماتسما في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح وفي صوته
 صعل وفي لحية كثافة أزج اقرن ان صمت فعليه الوقرار وان تكلم سماه وعلاه
 البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حلوا المنطق
 فصل لانزولا هنر كان منطق خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يباس من طول
 ولا تقخمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انصر الثلاثة منظر او أحسنهم قدرا
 له رفقاء يحفون به ان قال أنصتوا لقوله وان أمر تبادر وا الى أمره محفود محشود
 لا عابس ولا مغشود قال أبو عبد هو والله صاحب قر يش الذي ذكرنا من أمره
 ما ذكر بكمه ولقد هدته بان أصعبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فأصبح
 صوت بكمه هالبا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

قوله مرملين
 أي فقد زادهم

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين فالأخيمتي أم عبد
 هما نزلها بالهدى فاشتدت به * فقد فاز من أمسي رفيق محمد
 خيا تقصى ما روى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد

لبن بنى كعب مقام قناتهم * ومقعدهما للمؤمنين بمصر
 سأوا أختكم عن شاتها واناها * فانكم ان سألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتخلبت * عليه صريحاضرة الشاة فزيد
 فغادرها رها لهدايا الحالب * يرزدها في مصدر ثم مورد
 فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه جعل يجابو الهاتف وهو
 يقول في ذلك

لقد خاب قوم غاب عنهم بنهم * وقدس من يسرى اليهم ويغندى
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجد
 هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هاديه كل مهتد
 لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أو في ضحى غد
 لبني آباء كرسعادة جدته * بهجتهم من يسعد الله يسعد
 وبني بنى كعب مكان قناتهم * ومقعدهما للمؤمنين بمصر

قلت هذه بعض المعجزات والآيات البينات

وكم له من مثلها وكم وكم * ومن يطيق عداء عدالكم
 وقال أيضا * وكله من آية من ذا المثال * ومن يطيق عداء عدالرمال
 فرغ بعض ما فتح الله من الكلام على ما في الباب من النكت ولو تتبعت الكانت
 أطول فله تقتصر على هذا ولناخذ في غيره ان شاء الله تعالى من الشرط المعروف
 من ذكر ملح القوافي والحروف

خرجت من شئ الى غيره * من جيد ما مثله جيد
 وكله علم ومن حقه * مهما يجي فاجيده ياسيد
 وقلت أيضا * خرجت من شئ الى غيره * والقول بعضا بعضه يجيد
 لكن علم ومن حقه * مهما يجي يؤخذ ولا يبيد
 وقلت أيضا * خرجت من شئ الى غيره * لكن من علم لعلم جديد

من كل فن فيه حتى انتهى القول الى ذكر الحميد الحميد
وبعد ذلك رثي الرضي * محمد فانخر به يا مرید
وكل من يسمع تأليفنا * يقول يا قارئ هل من مزيد
وقلت أيضا خرجت من شيء الى غيره * لهكتن من علم لعالم لذيد
أحلى لدى الطالب ذى النبل من * لحم سمين مع خبز السميد
وان تشأ أيضا فقل فيه من * قرص حواری وعجل حنيد
ومن غير الماء عند الظما * لا أرضى ذكر جلال النبيد

* (باب الالف مع الراء وأختها) *

وأرّ وأرّ وأرّ وأرّ * وأرّ وأرّ وزل ورل

أما أرّ ففعل ماض من قولهم أر الرجل المرأة أيورّها أر إذا جامعها فهو آر وآر فإذا كثرت
ذلك منه قالوا جرّ قالت ليلى بنت الحمارس * باتت به علا بطامترا * العلابط
الغليظ الشديد وقولها باتت به كأنه أتبع لها أو قضى لها يقولون لئن بليت به لتبلن
بالاسدور بما قالوا في أرّ آري بالهمز بشر قال الشاعر

ولا غروان كان الا عيرج آرها * فما الناس الآيرومير

ومن هذا الشكل أرّ أمر من أرى يرى قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام رب أرني أنظر البئث قال ابن عباس رضى الله عنهما رب أرني أعطني ذكره
البخاري وقرأ أرني بسكون الراء وقال حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام وأرنا مننا سكتنا وقال رب أرني كيف شجى الموتى * ومن شكله أيضا أرّ تارك
من قولهم أرّيت النار تارية ذكيتها وأرّاه أيضا بمعنى أثبتة قال * لا يتأرى لسانى
القدر رقبه * أى لا يتثبت ولا يحتبس وفي الحديث أن رجلا شكى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر أنه فقال اللهم أرّ بينهما يريد ثبت الود ومكنه والله أعلم والآرى
من هذا وهو محبس الدابة ومربطها مأخوذ من تأريت بالمكان اذا أقت فيه وقيل
في الآرى انه المعلف يقال الدابة تأرى الى الدابة تنضم اليها تأكل معها فى معلف
واحد وتأرت الدابة تارية ومنه قول بعض الخماسين جاءت هذه الدابة من آرى
فلانة ور بما كذب * ووقع فى البخارى قبل لبراهيم ان بعض الخماسين يسمى آرى
خراسان وسجستان فيقول جاء أمر من خراسان وجاء اليوم من سجستان فكروه
كراهية شديدة * أذكرنى هذا الخبر رسالة كتب بها الى الخطيب أبو محمد عبد

أرّ

ii. 262. vii. 139.

الوهاب رضى الله عنه يذكرها قول بعض الخناسين اشترى واخذ الاثان فبالا مس
أقبلت من سبستان وعلماكم تمر وأبو عمرو في كلام جميل أنظره في التكميل
ووزن آرى فاعول وجهه أو آرى قال * الا الاوارى لا يا ما أبيضها * وقال الاوار
ليس من هذا هو حر النار والشمس ويكون في الجوف من العطس ويستعمل
في الحب قال الشاعر

اذا وجدت أو أرا الحب في كبدى * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هذا يردت به الماء ظاهره * فن الحرس على الاحشاء يتقد

وقد تقدم من قاله وأما الارة فهو مستوقد النار وهي الحفرة وتجمع على آرين وفي
الرفع أرون قال كعب بن مالك * ويوم له وهج دائم * شديد التهاول حامي
الارينا * طويل شديد أو أرا القتال * البيت والارة في غير هذا من قولهم
أريت الشيء اذا علمته ومنه الارى وهو عمل النحل وفعلا ثم سمي العسل أريا لهذا
وأنشد

وله طعمان شرى وأرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل

فالأرى العسل والشرى الخنظل وقال الشاعر

وجاؤا بجز لم ير الناس مثله * هو الضحك لأنه يحمل النحل

والضحك هو الزيد الأبيض وهو أيضا الطام حين ينشق تشبه الاسنان به لبياضه
وتراصفه وقد تقدم * ويقال أرت النحل تأرى أريا اذا عملت العسل وأرت القدر
الترق بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطط وارى صدره وغر ويحتمل أن يكون
أرى هنا بمعنى ورى على مذمهم في ابدال الواو بالهمزة وسيأتى ورى ومن شكل
ارة جبال أحمر من جبال تهامة يقابل قدسا وقدس جبل العرج قال خالد بن
عامر أرى بخاص دون ارة بدنا * نواعم كأن غزلان مرضى قلوبها

وقد ذكر في الحديث قدس فيما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحيت
يصلح الزرع من قدس * والارار ما يؤثر به الراعى رحم الناقة اذا انقطع ولادها والار
فعله وهو أن يأخذ غصن قتادة فيضرب به الارض حتى يلين ثم يبله ويذر عليه ملحاً
مدقوقاً ويؤثر به رحم الناقة حتى يدمها وان جعلت الواو أصلية قلت وأرعى وزن
فعل تقول وأره يثره وأرا اذا أفزعه * ومن شكاه وارم وقد النار على وزن قاض اسم
فاعل من ورى يرى فهو وار وقد تقدم ومثله وار للجمل المسكن ترشحها الكثير للحما

وقد تقدم الشاهد عليه بقوله

لم يخل في ليل ولا نهار * من شخروار واقتداح وار
 وأما آر بالمقتاسم الفاعل وأر بالقصر للمصدر اذا رفعت كما تقدم * وأما زفن الازيز
 وهي الحركة الشديدة الازعاج يقال أز يزأزأ فهو آزوهده هي الالفاظ المذكورة
 في البيت يقال أزت القدر اذا اشتد غليانها والمصدر من هذا أز كما تقدم ويقال
 ازاز وأزيز قال رؤبة

لا يأخذ التأفيل والتخزي * فينا ولا قول العدا ذوالأز

التأفيل من قولهم أفك الرجل عن الطريق اذا ضل وفي التنزيل يؤفك عنه من
 أفك أي يطرد عنه واني يؤفكون أي يصرفون والتخزي مأخوذ من الخازي وهو
 الكاهن ويجمع على خزاء * وفي الحديث وكان هرقل خزاء ينظر في النجوم والأز
 أيضا وجع يأخذ في عرق أو خراج والرجل مؤتر أي يجذأزا من الوجع ومن
 الازيز الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ويسمع لصدره
 أزيز كأزيز المرجل من البكاء وتقول أزرت الرجل أزا اذا حملته على الشيء
 وأزيجته اليه وفي التنزيل تؤزهم أزا أي تربحهم الى المعاصي ازعاجا وتسوقهم
 وأصله التخريك كما تقدم فيامضي

معكوس البيت

وراء وراء وراء * وراء وراء وزل وزل

هذا البيت كما ترى مصنوع مرفوع لكن شرحه مرفوع ويكاد أن يكون كلاما
 مفهوما معربا وراء وراء معطوف على الحروف التي في البيت قبله وراء وراء
 وراء وراء يكون معناه وناظر وراء ولدا بن ابن علي ما يفسر * أمراء الأول
 خرف من حروف المعجم وسبأ في الكلام عليها في آخر الباب انشاء الله تعالى
 وأمراء الثاني فشجر معروف قال أبو حنيفة هو من أغلات الشجر ويكون مثل
 قامة الانسان وله خيطان يعني قضبان وزهر أبيض يحشى منه الخماد فيكون
 كالريش لحقته ولينه لانه كاتطن وأنشد

ترى ودل السديف على لحاهم * كمثل الرأ لبدده الصقيع

روا حده راءة وتصغيره رويثة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
 الغار هو وأبو بكر رضي الله عنه أنبت الله على بابه الرأة وأمراء فاسم فاعل من رأى

قال الشاعر * فربك راء ما عملت وسامع * ورا أيضا من الشكل اذا كتبت
 كذا واجتزبت بالمد كما اجتزبت في راء بالهمزة عن حرف آخر * ومستقبل رأى
 يرى ورجما قالوه على الاصل رأى قال الشاعر * ومن يقنى العيش يرأى ويسمع *
 وعلى هذا قرئ ألم تر الى ربك * ولم تركيب لأن الاصل ترأى كما تقدم فلما
 حذفت الهمزة للتخفيف بقي تر * ومن مضاعف هذا الباب رراء السراب ورأرات
 المرأة بعينها برقت وفي التكميل من هذا * أرى راى را عراى * أرى راء رراء
 وهذا البيت مفسر فيه مع مالى ولغيرى من هذا النوع من البديع مما هو مذكور
 في كراسة البديع من التكميل * ومن مضاعف الزاى ترأزأت من الرجل ترأزوا
 اذا تصاعرت له وفرفت منه وأما ورى ففعل والواو فيه أصلية وكتبته بالالف وكاتبته
 بالياء أصح وسيأتى تفسيره بعد وانما منع به في البيت مارأيت لاقامة الشكل وقد
 يجوز في الشعر أكثر من هذا وكاتبته ذوات الياء بالالف جائز في غير الشعر فكيف به
 فيه وهو الوعر وقد قدمت لك أنه مرفوع مصنوع فاستفد ولا تنتقد وان شئت فأتقد
 واستفقد وفي علمك ان لغة العرب واسعة الامن كانت معرفته شاسعة ألم تسمع
 وغيرك العاجز ما قال الراجز

رأى
 ترأزأ
 ورا

كفنى قلبى من البلبايا * جارية مليحة الثنايا
 لم ترها الارض ولا السمايا

ومن مذهم المأثور أنهم قالوا في الكلام المنشور آتبه بالعدايا والعسايا واسترى
 للخطيب الجليل في التكميل من هذا المعنى فصلا جزلا استشهد فيه بهذا الرجز وغيره
 قلت وأنت ياذا المعقول لا بذلك أن تقول اما أرادوا بقولهم ولا السمايا اتباع
 القوافي للموافقة اذ من شأنهم المطابقة واما أرادوا ولا السماء ثم طرحوا الهمزة
 استخفافا و يكون يا بعده المنادى مضمرا يريدون ولا السماء يا هذا أوبا فلان وكيف
 ما دارت الحال فليس هذا عندهم من المحال بل له في ميدان كلامهم مجال ونطق به
 من فصحاتهم رجال وقد جاء في الكتاب العزيز ما يعزى هذا الغرض ويشفي من المرض
 وهو ما قرأه الكسائي من قبل في سورة النمل أيا يا سجد والله على أياها هؤلاء
 السجد والله كذا قاله المهدي في التحصيل وقال في اعرايه انما دخل حرف النداء
 هنا على الامر لأنه موضع يحتاج فيه الى استعطاف المأمور كما كيد ما يؤمر به كما
 ان النداء موضع يحتاج فيه الى استعطاف المنادى لما ينادى له ويجوز ان لا يراد

منادى ويجوز ان يراد منادى محذوف كما قال * يا عنة الله والاقوام كلهم *
فهذا على حذف المنادى انتهى كلامه رضي الله عنه قلت ومثله هذا في الشعر
كثير قال زيد بن عمرو بن نفيل

وقلت له يا ذهب وهارون فادعوا * الى الله فرعون الذي كان طاغيا
أراد يا هذا اذهب وقال غيلان * أيا اسلي يا دارمي على البني * وقال المازري
رحمه الله وغيره أما قولهم اني لآتية بالغدا يا والعشا يا فاجتمع الغدا غدا يا
لما ضمت الى العشا يا والعشا يا على بابها جمع عشية كما قالوا ضحيا وضمها يا وجمع
الغدا على بابها غدوات ويستشهد على هذا بقول الشاعر

هناك أخبية ولا ج أبوابية * يخلط بالشر منه الجد والعبا
فجمع الباب على أبوابية وبابه أبواب لما كان متبعاً لأخبية قال ابن الاعرابي
الغرابيا جمع غدية وأنشد

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات فيض أو عشيات أسقيه
وفي الحديث المرفوع من نوع ما تقدم ارجعن مازورات غير مأجورات ولو لم يتبع
وأفرد لسكان موزورات وكذا وقع في المعاني للنحاس ارجعن موزورات وقال
بعد هذا قال أبو عبيدو العامة تقول مازورات ولا وجه له لانه من الوزر ونوع من هذا
قوله عليه الصلاة والسلام مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامي فخر ايا على بابه جمع
خران مثل حيارى جمع حيران وأماندا مي فلم يرد انه جمع نديم الذي يقال منه ندمان
وانما أراد جمع نادم وبابه أن يجمع على نادمين لكن لما أتبعه خزايا جاءه على
وزنه والله أعلم * ومثله في الحديث خبر المسال سكة مأبورة وفرس مأمورة جاء
بمأمورة على وزن مأبورة ولو أفرد لقال مؤمرة لأن اللغة المشهورة أمرها الله
بالمدهسى مؤمرة وفيه لغة أخرى أمرها الله بالقصر فعلى هذه اللغة يقال مأمورة
وتزول الضرورة قلت

مأ أحسن العلم متى كنت في * ضيق تراه عنك قد فترجا

ومن يكن واسع علم اذا * يخطئ بلقي للخطا مخرجا

رجع الكلام الى وري تقدم انه فعل ماض وهو من ذوات الباء لانك تقول
في ماضيه وراه الله بكذا أي أصابه بدءا في جوفه حتى يبلغ رثمه وتقول في مستقبله
يري وريافه وموري متشدا غير مهموز وهو أن يدوي جوفه قال الشاعر

وراهن ربي مثل ما قدور يفتي * وأحمى على الجادهن المسكوايا
 يريد النساء وتقول في الامر منه ريار جيل وللاثنين ربا وللجمع روا وللؤنث
 رى والاسم منه الورى بالبحر ينقله الفراء وقال يقال سلط الله عليه الورا وحى
 خيبراً وقال أبو عبيد دوريا بالتسكين وأنشد * قالت له وريا اذا تخنخا * أى تدعو
 عليه بالورى كذا وقع فى كتابه تخنخا ووقع فى موضع آخر تخنخ لأن بعده ما يدل عليه
 وهو * تدعو عليه الله بالذرح * قلت وما زال الشيخ المسكين اذا قالت بركتته
 وضعفت حركته تدعو عليه امرأته لاسميان كانت فى السن شبابة وفى السمن
 دابة ألم تسمع مقال بعض الشعراء وأظنه كان من الشيوخ الكبراء
 ثم قرئين للكبير بعلمه * اذا رأته قد توات شرته
 وانتم قصت بعد الشباب مرتته * وهى عفرانة الشباب جنته
 تدعوله الله بداء يهكفته * تولغ كلبا سوره أو تذكفته
 وتلتحى حلقة قد سبته * وتدفع الشيخ فتبدو وجهوته
 * انام للناه وطالت صحبته *

وفى الحديث من هذا لأن يمتلى جوف أحدكم قبحا حتى يريه خيره من أن يمتلى
 شعرا وسياق فى التكميل فى كراسة اللزوم لفظه فى قطعة لزوميه حصرت فيها
 القافية ان شاء الله تعالى * وأما وراء وراء فالواو فيها أصلية ووراء ضمة تقدم
 وتشبه فى التأنيث وليس فى ظروف المكان مؤنث غيرهما يظهرد ذلك فى التصغير
 بقول قديمة ووريتة قال الشاعر

وراء

قديمة التجريب والحلم انى * أرى غفلات العين قبل التجارب
 وتصغرا أيضا ووراء من الاضداد تكون بمعنى خلف وأمام ولذلك فسر قوله
 تعالى ومن وراءهم جهنم وكذلك من ورائه جهنم لأنه مشتق من التوارى
 والاستتار ومنه ورى بكذا وسياق بحول الله وكذلك قالوا فى قوله وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا أن معناه أمامهم وكذلك قرأها ابن عباس رضى الله عنهما
 وكان أمامهم ذكره مسلم والبخارى وجاء فى الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذكرا الخنوف التى تصيب ابن آدم وقال فى آخره ان أخطأ هذا كان
 من ورائه الهرم ويستشهد على ذلك بقول لبيد الذى تقدم * أليس ورائى ان
 تراخت منيتى * البيت وبقول الشاعر

العفرانة بفتح الـ
 والثانى وسكون الـ
 بمعنى القوية

عواصي الاماجعت وراءها * عصامريد يغشى نخورا واذرها
فهذا معنى أمام الأتراه يقول يغشى نخورا واذرها ويقال لقبته وراءه فرفعه على الغاية
كما تقول من قبل ومن بعد لأنه غير متمكن قال الشاعر

إذا أنالم أو من عليك ولم يكن * لتأولك الامن وراءه

ويقولون وراءك أوسع لك نصبوه بالفعل المقدر وهو تأخرو قال صاحب الغريبين
زعم أبو عبيدة وأبو علي قطرب أن وراء في معنى قدام وهو من الاضداد وهذا
غير محصل الا أن الامام ضدورا وانما يصلح هذا في الاماكن والاوقات كقول
الرجل اذا وعد وعدا في رجب لرمضان ثم قال من ورائك شعبان جاز وان كان
أمامه لأنه يخلفه الى وقت وعده ومنه قول لبيد * أليس ورائي ان تراخت منيتي *
البيت وقد تقدم يريد أمامي ويكون وراء أيضا بمعنى بعد كما قال النابغة

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مذهب

أى ليس بعد الله وأما وراء فهو ابن الابن يدوم * حكى عن الشعبي وكان معه
ابن ابنه فقيل له هذا ابنك فقال هو ولدى من الوراة ذكر هذا ابن دريد رحمه الله
في تفسير البيت الذي في المقصورة له وهو

عقل الكبير من الورى * في الصامحات من الوراة

والورى من هذا الشكل لو كان منكر اول لكن قل ما يلفظ به الاعرفاء * الورى وهم
الخلق قال ابن دريد ويقال ما أدري أى الورى هو * وروى الشعبي في قوله
تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراة ولد الولد وقيل في قوله تعالى واني
خفت الموالي من ورائي يعنى من قدامي كما تقدم وقيل من بعدهم وفي وقراءه ابن
عباس خفت الموالي من ورائي قلت وموضع الموالي رفع وبروى عن ابن كثير من

ورائي بفتح الباء وفسر ابن دريد الوراة المذكور في بيته المتقدمة قال الوراة أيضا
يسمى الخلف ولذلك قال المهدي في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف قال خلف
من بعدهم أبناؤهم والخلف يستعمل للأواحدواكثر منه وللمذكر والمؤنثواكثر
ما يستعمل في الذم بقية اللام وفي المدح بفتحها وقيل ان الخلف مشتق من
خلف اللبن اذا طال مكثه حتى يفسد ومنه تخلف فم الصائم اذا تعبر ربحه وقيل
خلف من بعدهم خلف انصارى بعد اليهود والخلف الردى عن القول وفي مثل
سكت ألفا ونطق خلفا أى سكت عن ألف كلمة ثم نطق باخطأ وقيل الخلف

وراء

XIX-5

بالتسكين في الوجهين يقال فلان خلف سوء وخلف صدق قال حسان بن ثابت
لنا القدم الأولى البيت وخلفنا * لا ولنا في طاعة الله تابع
فهذا الخلف المدح ومن الخلف المذموم قول أبيد

ذهب الذين يعاش في أكتافهم * وبقيت في خلف كجهد الأجر
وقال الخطابي يقال فلان خلف صدق من أيه وخلف سوء من أيه متحركة اللام
فهم ما فاذ الميزكروا خيرا ولا شرا قالوا في الخلف بالخبر بك وفي الشر خلف
بالتسكين والخلف ما أتى بعد السلف وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله قال بعض أهل العلم ومن رواه باسكان اللام فقد أزال الخبر عن جهته
وأحال في معناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد مدح حملة العلم ولم يرد ذمهم
قال ثابت رحمه الله والخالفه من الناس الذي لا خير فيه قال أبو حاتم سمعت عماره
ابن مقبل يقول كان في أهل جرير مائة وخمسة بين رجل وامرأة يقولون الشعر
ولم يكن للفرزدق الابن خالفة * وعالم ينزن وهو من الشكل وزأ تقول وزأت
اللحم وزأ أي بدسته ووزأت القرية ملامتها ووزأت من الطعام امتلأت ووزى
مقصوره تدخل عليه الالف واللام فتقول الوزى وهو القصير كذا أفسره ابن
دريد في قوله

ومتضبى أبو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزى
وأبو العباس هذا هو أحمد بن عبيد الله بن ميكال وبقي أيضا روى فعل من التورية
التي هي التغطية يكتب بالياء على الأصل وبالالف للضرورة يقال وريت الخبر
أوريت تورية إذا سترته وأظهرت غيره قال أبو عبيد لا أراه إلا من وراء الإنسان لأنه
إذا قل وريت فكا أنه جعله وراءه وقال غيره جعل التبين وراءه وفي الحديث منه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورى بغيرها وقد تقدم مثال ذلك
ومن هذا الباب ورى الزندلغة في ورى وتقول يرى فيها إذا خرجت نارها قال ابن
عزير فان عكست هذه اللفظة جاء منها روى أمر من روى في العلم واروزيدا
من العلم والماء وروأت لأنه من روى روى * ويأتى من مقولوه راوفهم ما ووار
من ورى الزندو في الحديث اذهب فوارأبال

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

وزاروزاروزاروزار * وزاروزاروزاروزار

زار

وهذا البيت أيضا كإتراه موصول معلول لم أجدم من هذا الشكل لاجل قلته
 الا متراه بعد هذا مذكورا بعلمته وبه كل البيت واتزن نعوذ بالله من الحزن * أما زار
 فمعلوم من الزيارة وليس فيه ما يحتاج الى تفسير أكثر من انهم يستعملون زار
 في الصحة وعاد في المرض وشاهد ذلك قول بعضهم * أهاندا جئت أم زائر * والاسم
 من زار زور وسيأتي الكلام عليه مع أشكاله * ومن شكله زار بالتشديد من الزر
 وهو العوض وسيأتي وقد بنى من ذا الوزن ألفاظ مثل شار وضار وغيره قال الاحمسي
 وسأل أبو الاسود الدؤلي عن رجل ما فعلت به امرأته التي كانت تشاره وتمازره
 وتزاره وتماز ذلك هذا الخطابي رحمه الله وفسر تشاره من الشر وتماز من الهرير
 وتزاره من الزر وتماز من معنى تلوى عليه ومنه الشيء الممر * وهو المقول وأما زار
 فاسم فاعل من زرى يزري وازدرى يزدرى اذا استحققت الشيء واستخف به وفي
 القرآن العزيز ولا أقول للذين تردى أعينكم ولا بن شرف من البديع يتبان من
 غير خلط فهم ما ان زار زار ولى من قطعة لزومية

زار

أو يزدرى بالناس يا ويحه * ما جاء فيه لو درى ما ازدرى

زار

انظر قطعتي في القافية المبدلة من التكميل وبيتى ابن شرف في كراسة البديع منه
 وأما راز فن قولك رزت الشيء اذا خننته وقدرته لتقف على حقيقته والمصدر منه
 روز وسيأتي مع زوران شاء الله تعالى ومنه راز البناء مهموز وهو الذى يقبس به
 وجمعه رازه وأما رازة بتقديم الزاي فهى الاجمة ذات الخلفاء والماء قاله (ع) وأما
 رار براين فهو من نعمت المنخ المباع يقال منخرار ويرقال الشاعر

زار

لو كنت ريجا كنت زمهيرا * أو كنت مخا كنت مخيرا

زار

زار

والرير يفتح الراء وتسكين الياء الماء الذى يخرج من فى الصبي وأما راز فهى اللفظة
 التى أخبرتك أن البيت معلول بسببها ولأمر أن يمت بها وكذلك راز التى بعدها
 فلا تحسبها على خطأ ولا تعدها غلطا أردت أن أستخرج منها معالما فاحلم حتى
 تسمعه كليا والافغدى البدل فدع الجدل أردت بزارة من الزير وهو صوت
 الاسد وترديده فى حلقه يقال زار زار زارا وزيرا فهو زار ويقال أيضا
 ترأ بالتشديد على وزن تفعّل فلما لم يتزن زار أسقطت الهمزة للضرورة كما
 أسقطوها فى الراس والباس فان قلت هذه الهمزة هنا ساكنة وفى زار متحركة
 قلت قد قرأنا فى ابن فارس رسال سائل والباقون سأل بالهمزة على أن يكون معناهما

١٠٠٠١

جميعاً من السؤال والسائل هنا هو النضر بن الحارث بن كادة حين قال اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك الآية وأما من جعل سال من السيلان بغير همز فعلى بابه
 وسائل عنده واد في جهنم أعادنا الله منه وهي قراءة ابن زيد وغيره وقراء ابن عباس
 سال سبل وهذا ان شاء الله ليس فيه باس اذا أمن الالباس لانك اذا قات زار الاسد
 لم يشبهه زار الولد وكذلك اذا قلت سال اليوم الوادي لم يشبهه سال القوم أو لادى
 ومن مذهب العرب حذف الهمزة راساً ولا أرى به باساً ألا ترى ان ابن محيصن
 قرأ واستبرق بغير همز وكذلك قرأوا بتم احداهن فتنظرا بال حذف أيضاً
 وقالوا محسن زيدا وما حل عمر او قالوا سحاق وقالوا سامة يريدون أسامة واسحاق
 وقال الشاعر * ان لم أقاتل فالبسوفى برقعا * انظر هذا كاه في التحصيل للهدوى
 وانظر فيه أيضاً قراءة من قرأوا اذا المودة سالت وسيلت وأغرب من هذا قراءة
 الاعمش واذا المودة على وزن المروة قلت وهب الشعر بيت الضرورة فان تقدم
 أى ضرورة دعته اليه لولم يكن ذلك جائزاً عندهم على أن الشاعر قد كان يمكنه أن
 يقول * ان لم أقاتل ألبسوفى برقعا * ويتزن البيت وتزول الضرورة وفي
 الفصل بعده هذا نوع منه آخر ولا يجيب من هذا قد يفعلون ضد ما تقدم بهمزون
 مالا أصله في الهمز قرأ أو أوب السختماني غير المغضوب عليهم ولا المضالين بهمز
 موضع الالف بغير مد قال صاحب التحصيل هو مذهب لبعض العرب يقولون
 دأبة وشأبة ومأدة وعليه قول كثير * اذا ما العوالي بالغبيط اجمأت * يفعلون
 ذلك فراراً من التقاء الساكنين فيجركون الالف فتقلب همزة وقال الآخر
 وبعدها تنهض الشيب من كل جانب * على لمى حتى اشعال بهيها
 يريد اشعال والعلة واحدة وأما راز الآخر فلي فيه جواب حاضر أردت رازى وهو
 اسم فاعل من رزأ رزأ اذا أصاب من مال غيره شيئاً وفي الحديث فلم يرزأ حكيم
 أحد شيئاً حتى مات ويقال فلان مرزأ اذا كان كريماً يصاب منه وهو بالهمز
 وتركته أنا تخفيفاً كما تقدم على مذهب العرب في تركهم الهمز من وسط الكلمة
 ومن أولها فضلاً عن آخرها وقد جاء في الحديث غيره هموز خرج الخطابي رحمه
 الله في تفسيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ابني العنبر لولا ان الله
 لا يحب ضلالة العمل مارزينا كم عقالا كذا رواه زينا كم قال وترك الهمز لغة
 اقريش قال أبو الفتح قد حدثوا الهمزة وان كانت أصلاً قالوا اخذوا ومرو كل

(xxvi. 21)

xxvi. 8

وويله وذن لا فعل وجايحي وسايوس قال الشاعر
 وكان حاملكم منا ورافدكم * وحامل المين بعد المين والالف
 أراد المين والالف فحذف الهمزة وحرك اللام ضرورة قلت وقد قيل قار في قارئ
 وقد كنت أحفظ في ذلك شعرا آخره كله قار ذهب عنى الآن وما قبله وما بعده يدل
 على أنه من القراءة كما يدل اذا كان من القرى الذى هو طعام الضيف وقال حسان
 رضى الله عنه ورهنت البيدين عنهم جميعا * كل كف لها جزم مقسوم
 اراد جزأ وباب جزء وهزؤ وكفؤ تسهيل الهمز وابداله بغيره وحذفه مشهور
 مذكور وكذلك ردأ ورنيا ومن أغرب البدل ما قيل فى قوله تعالى موثلا قرئ
 فى الشاذمو بلا بالياء وموثلا وموشدة وقد نسبوا الرازى الى الرى على غير قياس
 رأيت لوانظر شاعرا الى حذف الياء منه ألم يقل راز ويحتمه بسباب قاض وغازوان
 كان معتلا كما قالوا فى قوله تعالى الامن هو صال الحليم ان الياء حذفت منه كما حذفت
 من باله فى قولهم باليت به باله والاصل بالية وقد تقدم القول فى ألم تركيف والله أعلم
 بكنائه وأنا قد اعتذرت عن هذا الحرف وصاحبه وقد أفادك والحمد لله علما ان تنعت
 به وان لم تقع فاجعل زار الذى هو عوض زار مصدر زار ~~م~~ كنا ولا يسكن ولا
 يسكن البيت كما قال النابغة * ولا قرار على زار من الاسد * واجعل
 عوض راز الذى هو رازى راز البناء الذى تقدم وأنا لا أمرك أن تدع طريق الناس
 وتقول ما فيه الباس وانما ذكرت ما ذكرت اتعلم وتفهم ما ربما لم تسكن تفهم وتعلم
 وترك العتب كله أسلم وصلى الله على النبي وسلم وبأى من مقولوب هذا الباب أزر
 وأرز وما شاكله ويجمع منها عشرة ألفاظ سأسوقها بعد الكلام على الزور
 الموعود به

* (مقولوب البيت أيضا الحرف بين ألفين) *

لم أجدهم هذا القبيل ما يأتلف منه بيت غيرانى وجدت منه ألفاظا ستة لا تدخل
 فى الوزن فسقتها للفائدة منها أرى فعل حال تخبر به عن نفسك وهو على ضربين رؤية
 قلب ورؤية عين فرؤية القلب هى العلم ورؤية العين هى الابصار ومثله أرى
 همزة التعددية تقول أرى زيد عمرا كذا وكذا قال الله تعالى من بعد ما أراكم
 ما تحبون وفى رأيت لغات منهم من لا يهمز الالف وهى قراءة الاكثر ومنهم من
 يهمز فى قول رأيت ومنهم من يقول أرى بت بغير ألف قال الشاعر

أريتك اذ منعت كلام ليلى * أتمنعني على ليلى البكاء

وقد قالوا ريت قال الشاعر

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الخلاب

ويروى في العلاب ومن شكل أرى أرى تقول أرى الأمر كذا بمعنى أظن * ومن شكاه آراء جمع رأى ويجمع على آراء * ومن شكاه آراء ممدودة اسم وهي من ظروف المكان تقول قعدت آراء زيد كما تقول حذاءه وتلقاه وفي الحديث من هذا إن موسى عليه السلام قعد بازاء الحوض أو عند آرائه ذكره الخطابي رحمه الله وقال آراء الحوض مصب الماء وأنشد * يبادر الحوض إلى آرائه * وقال امرؤ

القيس فرماها في فرائصها * بازاء الحوض أو عقره

وقد تقدم عقر الحوض أنه مؤخره من قول أبي عبيدة ويقال للمابين العقر والآراء عقر الحوض ومن شكاه أرى مقصور فعل بمعنى تقبض وقصر ذكره ابن دريد في مقصورته قال * وظله القائلص أضحى قد أرى * وفسره بما تقدم فهذه تلك وإن أردت أن تريد فأنصب بعض ألفاظ البيت الأول المرفوعة مثل آراء وآراء وشبهه تكن كهذه في الشكل كمل هذا وكنت وعدت بالكلام في زور فها أنا أرجع إليك بعدكم دور هذه اللفظة أيضا يجتمع منها أشكال في بعضها أشكال فاذا فسرت يسرت قد تقدم أن لفظ زور اسم من زار وأصله من الميل والانحراف وفي التنزيل وترى الشمس إذا طلعت تراور عن كاهنهم أي تميل ولذلك سمي الزائر لأنه تميل إلى المزور ومثله المضيف ضفت إلى كذا ملت واستندت إليه يقال للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث زور وجاء في الحديث إن لنفسك عليك حق ولزورك عليك حق الحديث قال البخاري رحمه الله يقال هو زور وهو لاء زور لأنها مصدر مثل قوم رضى وعادل وغور يقال ماء غور ومياه غور وبرغور والغائر الذي لا تناله الدلاء انتهى كلامه رحمه الله وفي التنزيل قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين وقال غيره يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفر وسفار ونسوة زور وزور مثل قوم ونوح وزائرات والزور بالتحريك الميل وهو مثل الصهر والزور في صدر الفرس دخول إحدى التهدين وخروج الأخرى يقال للرجل أزور وللمرأة زوراء وبهاز ورأى ميل إذا كان كذلك وقد تقدم * سلم ترى الدالي منه أزوراء * وسبأني البيت اللزومي الذي

آخره من ذوى زور ومن شكل أزور أزور بمعنى نفر وتباعده ومصدره ازورار
وسبأى والزور أيضا الصدر قال الشاعر

أصبر من ذى ضاغط عركك * ألقى بوانى زوره للبرك

يصف الجمل وقد تقدم ومن قاله في قافية الخاء في تفسير قافية البيت وقيل الزور
الوسط من الصدر ومقدمه وجمعه أزوار ومن أسماء الصدر الحيزوم وقيل غيره
والبرك والبركة والجران ومنه قول علي في أبي بكر الصديق رضى الله عنه استخلف
أبو بكر فأقام واستقام واستخلف عمر رضى الله عنه فأقام واستقام ثم ضرب الدين
بجرانه والمرأة الواحدة من الزيارة زورة ومنه قول الشاعر * قد زرتنا زورة

في الدهر واحدة * وزورة بضم الزاى موضع بالحيرة قال الشاعر

كأن لم يكن يومنا زورة صالح * وبالقصير ظل دائم وصديق

وذكر أبو عبيد قول الشاعر

وماء وردت على زورة * كمشى السبنتى براح الشيفاء

وفسره قال يروى على زورة وزورقو بالفتح أجود من الأزورار والسبنتى التمر
والشيفى الریح الباردة وبراح يجرد الریح وسبأى الأزورار بعد ان شاء الله تعالى
ومن شكل زور زور وفي التنزيل والذين لا يشهدون الزور قال الفخماك يعنى الشرك
وقال ابن مسعود الغناء وقال مجاهد الكذب وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما
فقال هى أعياد المشركين فقيل أوما هو فى شهادة الزور فقال لا انما آية شهادة
الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ويقال للزور الزون وهو كل شئ يعبد ويخذب من دون الله تعالى ويقال
فلان ماله زور ولا يصور أى رأى يرجع اليه وقيل الزور كل كذب وخنا وسفه فالعنى
لا يشهدون كل مشهد يكون فيه ذلك وقال محمد بن على شهادة الزور ومعناه
لا يشهدون الشهادة الزور وفي حديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الكبائر ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها
حتى قلنا لئيمه سكنت وفي رواية حتى قلنا لا يسكت والزور أيضا الشعر الذى تصل به
الواصله شعرها كذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عنه معاوية
رضى الله عنه حين أخذ كبة من شعر فخطب الناس فذكره وقد لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصله والمستوصله يعنى الفاعلة والمفعولة به ذلك والزور أيضا

الثوب الذي يداس به كما جاء في الحديث المتشبه بمالم يعط كلابس ثوبي زور ومن
 شكك زورا إذا أتقن الشيء وهياه ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة
 وكنت زورت في نفسي مقالة أعجبتني ومن شككه روز تقدم الرء مصدر راز
 الشيء ووزه روز اذا ختمه وقد تقدم وأنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق
 انفسه قطعة فيها ولا تز نفسك في دفعه * فالمرء قد يخطئ في روزه
 وكان قد حصر فيها القافية وزاد فيه الخطيب بيتا وأنا آخر انظرها في القافية
 المبدلة من التكميل ومن هذا أو قريب منه الازرار وهو التباعد وعنده
 ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت
 في سريره ازورار عن سريري صاحبه رضي الله عنهم وسيأتي خبره ان شاء
 الله تعالى مع قول الشاعر * صدود الحدود وازرار المنالك * ومن
 هذا النوع الزوراء تأنيث الأزور وقد تقدم والزوراء أيضا موضع السوق بالمدينة
 شرفها الله تعالى وذكر البكري ان الزوراء اسم يقع على عدة مواضع منها بغداد
 وسماها معرفة بالالف واللام قال وأما زوراء معرفة بغير ألف ولا م فهى زوراء دار
 بالحيرة كانت للنعمان سميت بذلك لميلها وزوراء اسم القوس ومنه قول امرئ
 القيس * عارض زوراء من شم * وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوسان
 احدهما يقال لها الصفراء والأخرى الزوراء والزوراء أيضا اسم مال كان
 لأحبيبة بن الجلاح الانصاري وفيه يقول الشاعر
 اني أقيم على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال
 والزوراء أيضا البئر البعيدة القعر قال الشاعر
 اذ تبجل الجار في زوراء مظلمة * زخ المقام وتطوى دونه المرسا
 والزوراء أيضا الارض البعيدة والزوراء القدر قال النابغة
 وتسقى اذا ماشئت غير مصرد * بزوراء في حافتها المسك كنع
 وقال ابن الاعرابي انما أراد بزوراء مكوكا مستطيلامن فضة يشربون فيه ويأتي من
 مقلوب زوروزر ووزر ووزر وسياق الكلام عليه (فصل قد تقدم في أول الباب)
 أر وأز ومعلوم ان كل حرف مشدحرفان أدغم الاوّل في الثاني فاذا لم يدغم في مثل أر
 ظهر وجاء منه أرز وهذا يتيسر في تفسير فلندكر الازر وما أشبهه ونفسره حتى نقول
 سبحانه الذي يسره اجتمع من هذا الشكل ألفاظ مشهورة لم تترن فسيقت منشوره

أرز

منها ارز المتقدم وازر وهو من نعت الضيق يقال بيت ازر ضيق قال الشاعر
 * واجمع الاقوام في بيت ازر * ويقال أيضا بيت ازر بالفتح اذا امتلأ ناسا
 وجاء منه في الحديث فدفعنا الى المسجد فاذا هو بأرز أي بجمع كثير أي قد غص بهم
 لكثرتهم وحمفه بعض الرواة فقال فاذا هو بأرز وليس بشئ ولا معنى له ويروي فاذا
 المسجد يتأرز يقال ازرا لبيت ازرا فهرأرز تشبها بالازيز وهو صوت المرجل
 كما تقدم ومنها ارز وهو شجر معلوم واحدها ارزة وفي الحديث من هذا مثل
 المتأفق مثل الارزة قال أبو عمرو هي الارزة مفتوحة الراء وهو شجر معروف بالشام
 يقال له الارز واحده ارزة وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر وانما الصنوبر عثر
 الارز فسمى الشجر الصنوبر من أجله والارز أيضا مصدر أرز وسبأني ووقع
 في كتاب العين والارز شجرة يقال لها الارز قال الزبيدي والنون زائدة فيه ومما
 قيل في الارز ن

أرز

اني وجدك لأفضى الغريم وان * حان القضاء وان رقت له كبدي
 الاصا ارزن * البيت وقال الآخر

أعددت للضيفان كبا ضاريا * عندي وفضل هراوة من أرزن

وسبأني البيت وحكاية وفي مثل هؤلاء يقال لاجرم اذ ليسوا من أهل الكرم ومنها
 أرز اسم رجل قال الحسن والسدي أرز اسم أبي ابراهيم عليه السلام وقيل كان له
 اسمان أرز ونارخ وفي التنزيل واذا قال ابراهيم لأبيه آزر يقرأ كذا وهو المشهور
 ويكون بدلان من آية في موضع جراد جعلته اسما ومن جعله لقباً بمعنى مخطئ
 جعله نعتاً كأنه قال لأبيه المخطئ ويقرأ آزر بالضم وهي قراءة جماعة من الصحابة
 منهم أبي وابن عباس رضي الله عنهم ومعناه على ما قال القراء هي صفة ذم بلغتهم
 كأنه قال بالمخطئ وقيل معنى آزر يا أعوج ومعنى ابراهيم أب رحيم وقرأ ابن عباس
أزر ابراهيم مرتين تتخذ بغير ألف نصبه باضمارة فعل تقديره أنتخذ أزر ابراهيم جعله
 اسم صم وهو قول مجاهد ويجوز أن يكون مشتقاً من الارز الذي هو الظهر أي
 العون والقوة فيكون مفعولاً من أجله كأنه قال ألقوة تتخذنا صنما آلهة وقرأ أبو
 اسماعيل الشامي أزرأنتخذ بمعنى وزرأبدلت الواو همزة ذكراً بمعنى هذا كاه
 المهدي رحمه الله ومنها أرز ومعناه انقبض وانضم يقال أرزياً أرزاً ويقال أرزت
 ليلتنا أرزاً أرزاً الارز البارد الشديد وأنشد * يوم شمائل بارد الاريز * وجاء

أرز

٧٦٦٤

أرز

في الحديث ان الاسلام ليارزالي المدينة كما تارز الحية الى بحر هاقال أبو عبيدة
قال الاصمعي قوله يارز أي ينضم الهاويجتمع بعضه الى بعض فيها وأنشد لرؤبة يندم
رجلا * فذال بحال أرو زالأرز * يعني انه لا ينسط للمعروف ولا كنه ينضم بعضه
الى بعض ومثله ما قال أبو الاسود الدؤلي ان فلانا اذا سئل أرزو اذا دعى اهترأ وقال
انه ترسك الراوي يعني اذا سئل المعروف تضام واذا دعى الى الطعام أو غيره عما يناله
اهترأ قال زهير يارزة الفقاة لم يخنها * قطاف في الركاب ولا خلاء
يعني الناقاة والأرزة الشديدة المجتمعة بعضها الى بعض ذكر هذا أبو عبيدة وقال
نابت زعم بعض العلماء ان في الأرز معنى لم يتنبه له أبو عبيدة قال الأرز ان تدخل
الحية البحر على ذنبها فأخر ما يبق منها رأسها فيدخل بعد ذلك الاسلام خرج من
المدينة فهو ينكص اليها حتى يكون رأسه آخره نكوصا كما كمن أوله خروجا قال وانما
تأرز الحية على هذه الصفة التي وصفنا اذا كانت خائفة وأما اذا كانت آمنة فهي
تبدأ برأسها فتدخله وهو الان يجحار قلت قد فرغ هذا وأزيد له هنا فائدة أخرى
من شكل تأرز الحية الذي هو فعل تارز اسم فاعل من ترزالا ان التاء في هذا أصلية
وفي تأرز الحية زائدة لأنه فعل تقول ترزال الرجل اذا مات وييس والتارز اليا يس
بلا روح وأنشد * كأن الذي يرمى من الوحش تارز * وقد أترزه الله وفي بيت امرئ
القيس من هذا

بجملزة قد أترز الجرى لجمها * كبت كأنها راوة منوال
أي أذهب الله وأيبسه ومثله قيل خبرتلك نارزة أي يابسة ذكر هذا أيضا ثابت رحمه
الله في تفسيره قول مجاهد رحمه الله لا تقوم الساعة حتى يكثرتراز وفسره موت
الفيحاء ومنها الرز مشدود وهو هذا الحب الصغير المعدود في القطنية وهو الذي تدعوه
العامرة الرز وفيه ست اغتات ليس فيها واحدة من قول العامة وهي ارز كما تقدم وارز
مخففه مثل رسل وارز بفتح الالف وأرز بتسكين الراء ورز بغير ألف ورز بنون
وقال الرازي في المشد منها

تفقات شحما كما الأوز * من أكلها الهط بالأرز
والهط طعام ارز وما هو معرب ومنها أزر ومعناه عون من قوله تعالى أشد به
أزرى أي عوني وطهرى ومثله قوله تعالى فأزره وترأ ابن ذكوان فأزره بغير مد
ومعناه فأعانه وقوام يقال أزرنا فلانا على الامر أي قويته عليه وكنت له فيه نظيرا

وخص الظهر لأن القوة فيه ومن هذا الوزير لأنه يقوى أمر الملك ويعينه على
 مصالح الرعية ويحمل عنه ثقله ومنه سمي الظهر أزرًا لأنه موضع الثقل والازر أيضا
 معقد الازر قاله (ع) ومنها زر وازر مخفف منه جمع ازار وفي الحديث من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم أزره المؤمن الى نصف ساقيه والازر ما يشد على الخقيين وهما
 موضع الخزيمة من السراويل وربما سمي الازر حقوا وجمعه حتى وحقاء وفي الحديث
 فأبقى المتأحقوه وفسر في الحديث بمعنى يحقوه ازاره سمي بذلك للمجاورة ذلك
 الموضع من الانسان وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يأتر الى أنصاف ساقيه
 ويقول هكذا كانت أزره صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتسعت العرب في
 ذلك حتى كنوا به عن العفة وترك الريبة كما قال الشاعر * والطيبون معاقد الأزر *
 يعني الفسوج المغطاة بالازر ثم اتسعوا أيضا في ذلك حتى كنوا عن العفة
 بالثياب فقالوا فلان نقي الثياب وفلان دنس الثياب وقد تقدم هذا ثم اتسعوا
 وزادوا حتى سموا المرأة ازارا كما قال الشاعر نعيم بن الخطاب رضي الله عنه

الأبلغ أبا حفص رسولا * فذلك من أختي ثقة ازارى

يسأله أن يحفظ له أمر أنه وكان غائبا عنها في غزاة وقال ابن قتيبة وذ كرا البيت يعني
 بالازر البدن أي النفس ثم قال ويكون الازر الأهل ولعمري ان تفسيره بالأهل
 والمرأة أحسن وتسمية المرأة بالازر أليق لان الحاجة منها انها موضع الازر
 وهو ضرب حسن من السكاكية وقد قال الله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
 قالوا في التفسير كل واحد من الزوجين يستتر بصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع
 والله أعلم بتأويل كتابه * وذ كرا بن اسحاق في تفسير حديث بيعة النبي صلى الله عليه
 وسلم للانصار بيعة العقبة قال لهم تبايعوني على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
 قال فأخذ البراء بن معمر بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه
 أزرنا * ومنها زر بمعنى وزر كما تقدم في قراءة من قرأ ازر اتخذ على مذهب من
 فسره بالوزير أراد وزر اتخذ فأبدل الواو بالهمزة وهذا مشهور عندهم قالوا اشاح
 ووشاح واساد ووساد وقد تقدم هذا وشبهه ومنها الرز الجراد اذا غرز أذناه في
 الارض ليبيض وسمي في باب رز لأنه يقال فيه رزأ أيضا * ومنها ما يتصرف
 من أفعال بعض الالفاظ مثل أزر بفلان أمر من أزرى يرزى الفعل الرباعي يكون
 من هذا مفتوح الالف ومثل ارز أمر من رزأ التثلاثي ومثل از من الأز

وأزعمها بالازرار كما تقول رده بالرداء وما أشبه ذلك مما ان طلب وجدور بما بقيت
الفاظ لا أدريها ويدريها غيري وفوق كل ذي علم عليم
أخرجت شيئا يابني للوجود * ما ان ترى غيري عليك به يجود
أعني به تأليفه فهو الجديد * أما مضمون علمه فن الحدود
فأشدد به كفيك كالرجل الشديد * واحفظه فهو الرأى والقول السيد
واعمل بصالح ما رآه به تسود * ونهز من بين الوري ييض وسود
لما فرغت من تفسير هذه الاشكال وأزحت عنها بحمد الله الاشكال رأيت
انها لم تأتلف الا من الراء والزاي والالف فأردت ان أصنع بسائر ازاوج
حروف المعجم مثل هذا فلم يتصرف منها ما تصرف من الراء والزاي ولم أجد من هذا
القبيل الا القليل مثل أفق وأفق السماء فعملت ان هذين الحرفين أعني الزاي
والراء أكثر في الكلام مرآع انهما في الخارج يختلفان ولا يأتلفان اللهم
الا انهما يشتهان في الصورة وانهما من الحروف المجهوره فعزمت على ان أجمع
بينهما في الكلام ولا أخلط معهما غيرهما في النظام لألفا ولا غيره مثل زر
ورز فوجدت من ذلك عشر كلمات منتظمات الشكل مؤتلف والمعنى مختلف
وليس ذلك غيرهما والاقصس به ما فغاية ما تجد ذلك في بعض الازواج دون بعض
كالجيم والحاء في مثل حج أنت وحج زيد وحج متقبل وحج زيد عمر من الحجة فان قدمت
الجيم قلت حج وتبدل الحاء بخاء فتقول حج وخج وقد تقدم تفسيره في بابها لكن ذلك
قليل وفي مثل القاف والقاف كقولك في الامر قف وفي المضعف قف شعري وقف
موضع وما أشبه ذلك وسيأتي تفسيره في بابها وكما لا يبلغ عدد كلمات الراء والزاي
ولا نصفها وأما الدال والذال فلم أجد فيهما الا ذقنا عن الحوض وأما غيرهما
فلا قليل ولا كثير مثل العين والغين والطاء والظاء وغير ذلك وربما فهم لغة
شاذة لا أدريها وهذا كما في الحرفين معا وأما في حرف واحد فلم يوجد منه
في الكلام غير رد وهو اللهو وسيأتي تفسيره وآء شجر وائس بحرفين وسيأتي أيضا
وقالوا به وليس أيضا حرفين من أجل التضعيف وقد زيد فيها أيضا هاء السكت
فقبيل به أو ناء ان قبيل بيه وهو لقب رجل وسيأتي أيضا الكلام على هذه اللفظة
في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا تلتفت الى قول العامة زز فانها ليست
عربية وان كانت هذه اللفظة عندي مروية * فقد تقدم في أول الكتاب بروايتي

عن الحافظ قولهم الحديث عز في عز والفقه خرف في خرو والكلام زرف في زرو ولعل
 قائل هذا خاطب قوما هذه اللفظة فاشبهه عندهم ولطابقها أيضا الفعرا التي
 قبلها ولم يعلموا التعلم وتستعمل وسترى في التكميل في هذه اللفظة كلاما
 مسطورا منظوما ومنثورا وانما تقول العرب عوض هذه اللفظة صفع قناه
 وزخ ووجأ وقد تقدم بجا في عنقها وتقدم أيضا الشعر الذي رويته عن الحافظ رحمه
 الله * واذا ما أبي صغعت قناه * البيت وقال الحافظ أبو محمد * وزخ كف الجهل
 في قناه * على ان بعض أهل اللغة قال الصفع كلمة مولدة سمى الرجل بها صفعان
 وأصل الزخ الدفع زخه يزخه زخا اذا دفعه وربما كنى به عن التسكاح وروى عن
 امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أفلح من كانت له فرخه * يزخها ثم ينام الفخه

قال ابن دريد رحمه الله وقد ذكر القسم الاول وهذا شي لا أقدم على الكلام فيه
 انظر ورع رضي الله عنه وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة قال صاحب كتاب العين
 زخ المرأة فكحه نا وزخه الرجل ومزخته مزجته وزخ يبوله اذا مزه وزخ بنفسه
 اذا وثب ويقال زخ يزخ زخيخا والزخيخ بريق الجمر والحرق والفقير أبي محمد
 رحمه الله في المزخه والفخه كلام عجيب طويل انظره في التكميل * (فصل) *
 ولما كانت الراء والزاي عن سائر اخواتهما معزلة ونزلتا من اعز منزل أردت ان
 اذكر منها الآن بعض ما وقع في القرآن أشرف بذلك ككفي والى الله ما هي فلما شرعت
 في ذلك وجدت على أنواع ذوات اقتران واجتماع فاللف ترقتان ما حال بينهما
 حائل والمجتمعان ما التصقتا التصاق الانامل مثال المجتمعين تقدم الراء فتقول
 رزه كم رزقا وتقدم الزاي فتقول زرع او زرقا تدخل بينهما حارفا وتقدم الراء
 فتقول رزرا او ركزا وتقدم الزاي فتقول زرا او زمر او زهرة وزجره وتبطل الحرف
 قبلها ما وتقدم الراء فتقول جزرا او بزرا وتقدم الزاي فتقول زرو وزرو وقد
 تجتمع الراء في كلمة واحدة بغير واسطة في مثل أقررتهم وأقرنا وبواسطة في مثل
 حريرا وزهرا ويطريرا وتقول في الزاي بغير واسطة فعز زنا بثالث وتعز زوه
 على قراءة من قرأه براء بن بواسطة مثل عز بز وزخرح وغير ذلك مما لم اذكر
 ولم أشرط ان أحصر وسأفسر لك هذه الالفاظ وأتكم على ما فهمت من العوائد
 في فصل الفوائد بحول الله وقوته وهذا بعض ما في القرآن وأما في لفيف الكلام

xviii. q.

وتخفيف هذا الالتزام فما لا يضبط بزمام ولا يرتبط لامام بل هو بحر والسلام
 ولعمري لقد أردت أن أجمع ذلك فأحصيه وأخرزه فأبرزه فطال فيه المقال
 وآل الى الملل وكانت قد انثالت على الالفاظ ولست من الحفاظ حتى كثر العنيد
 ولم يدخر اراش ما يصيد فقلت عند ذلك أخزى الله الترك ما يقم هذا الا الترك ثم
 اني أجمت نفسي بهذه العدة مده وأردت أن أعدده وأحدده ورجعت عن ذلك
 الخاطر ثم شجعت نفسي وجعلت أخطر حتى وقعت في باب برزاز وقرزاز وانتهيت
 الى عزاز وراز فذت أوكدت وأنكرت ما ذكرت واستغفرت ربى وتبت ومحويت
 ما كتبت ثم اني خشيت أن تكون السببة في لائظه فسقت منها ما كان بغير واسطة
 ولارابطه وقلت

وجدت ذلك أقله * وبالحرأ أن أقله

فأحفظه فهو يسير * واقبله لائتمله

فانه العلم فأشدد * به يدك وقيل له

أهلأجن قد أتاني * من بطن وادوقله

اجتمع لي من هذا النوع بين معكوسه ومستقيميه ونصريفه ونقويه العشر
 الكلمات المذكورات في الاول فعلمها وعلى تفسيرها المعول فتلقها باليمين
 فانها العلق الثمين واعرف للمؤلف قدر ما جمع من هذه اللع ومن كم ديوان لقطها
 وكم من لذة نوم من عينه بسببها أسقطها وادع له بالتوب من الحوب وبالعضو
 عن الهفو واعلم اني أردت بما تقدم قبل من الكلام الهزل تنشيط لما يأتي
 بعده من الجزل فأنشط لما يأتي من القول في كلماتي وهي

زر زرز وزر وزر * وزر وزر وزر وزر وزر

أما زرفواحد الازرار وهو شبه العقدة تدخل في العروة تشدبها الاطواق في
 الاعناق وهو مستعمل في غير هذه البلدان وأكثر ما يكون ذلك للولدان وقد كان
 تميم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم زربه سمي الرجل زرا وزرا السيف حده
 ومنه قول هجر بن كليب في كلامه * أماوسيني وزري ورحمى ونصليه وفرسى
 واذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم قتل جساسا وكان قد قتل أباه وزر
 أيضا زرا القلب وهو عظم صغيره قوامه قاله الازهرى ومنه حديث سلمان رضى
 الله عنه يقول في على رضى الله عنه انه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه تقول

من ذلك زرت القميص أزرة زرا وأزرته زرا وازرار الغنم فصحمتان
 ذكرهما أبو عبيد وأجازهما ما أوزيد ويقال زرته شددت أزراره وأزرته
 جعلت له زرا ورأيت في حاشية الكتاب وأحسبه مشتقا من الضيق كأنه يزير على
 العنق أي يضعها وأما زرقا من هذا الفعل تقول زرق بصلك وازرره وجاء
 منه في الحديث وازرره ولو بشوكه وزر أيضا ما بنى من هذا الفعل لما لم يسم
 فاعله تقول منه زرق القميص في العنق إذا شد وأما زرق فعل وهو العضم كما تقدم يقال
 زرا الحمار لأنه إذا عضها وطرد هائزها زرا وأشد * بليته من زرق القول كدوح *
 والبيت صفحة العنق وهما البتان ويجمع على لبتة مثل ديك وديكة وفيل وفيلة وقد جاء
 منه في الحديث أصحى لبتا ورفع لبتا وأما زرق صدر هذا الفعل وهو الشل والطرده
 والعضم كما تقدم وهو الطعن أيضا وأما زرقا من الزيارة وفي الشهاب زرقبا
 تردد حيا * ومن مضاعفة زرزور هذا الطائر المعروف وقال صاحب العين طائر
 يزرزور انتهى كلامه وجمعه زرازير ومنه في الحديث أرواح المؤمنين في حواصل
 طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من كثر الجنة كذا رأيت من كثر الجنة
 وأظنه من ثمر والله أعلم والزرزير نبات تصبغ به الثياب ويقال عيناه تران إذا
 توقدتا ومثله ترهران هذا كله تقديم الزاي وقدمت على الراء لأن فيها خمس
 لغات يقال زاي وزاء وزاي وهي أفصحها * ويأتي من معكوسه زرو وهو
 فعل تقول زرا الجراد إذا نابه في الأرض إذا غرزها لبيض ورزة الباب اشتقاقها من
 هذا تقول سمعت زرا عدو زرا القوم إذا سمعت أصواتهم وسمعت زرا الفحل إذا
 سمعت هديره وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجد في بطنه زرا وهو
 بصلي فليقطع الصلاة وليتوضأ فسمه أبو عبيد بالصوت غير الشديد واستشهد
 عليه بقول أبي النجم

كان في ربابه البكار * رزعشارجلن في عشار

وقال أبو عمرو وانما هو الأرز مثل أرز الحية وهو دورانها وانقباضها ومال أبو عبيد
 إلى القول الأول والله أعلم * وأما زرقه والحب الذي يقال له الارز وهي الغصية
 وقد تقدمت زرا وزور بقى زير فرغ هذا البيت: تقوا في الأولى زل وورل * أما زل فن
 قول للزل الشيء إذا دحض عنه يزل ويقال يزل زلا ولا وزلا ولا يزل الرجل
 زلة فجبة إذا وقع في أمر مكرره أو أخطأ خطأ أبعجا ومنه قولهم نعوذ بالله من

زل

زلة العالم لأنه اذا زلزل برزته خلق كثير والمزلة المدحضة عن الصخرة المساء وما
 أشبهها وفي الحديث من هذا في صفة الصراط مدحضة مزلة قال الاعشى * دون
 السماء يزل بالغفر * الغفر ولد الوعل والجمع أغفار وغفر وتقول زالت بالقع
 تزل بالكسر ويقال أيضا زالت بالكسر تزل بالقع وفي السير من قول عاصم رضي
 الله عنه * تزل عن صفحتها المعابل * يعني القوس والمعابل السماء وفي القرآن من
 هذا فان زلتم أي تخيمت عن طريق الاستقامة هو من زل لكن لما اتصل بالضمير
 أظهر الحرف المدغم كما تقول مر ثم تقول مررت وفي رد تقول رددت هذا قياسه
 الا انه يختلف في المستقبل فما كان منه متعديا كان ثانياه مضموما مثل رد يرد
 ومر تيمر الا ماشد من نحو يغل من غل ويغل معا وهو قليل وما كان غير متعد
 كان ثانياه مكسورا نحو خوف يخف الاثمانية أفعال جاءت فيها اللغتان جميعا هي
 مذكورة في أدب السكاب قال الاستاذ رحمه الله أغفلوا هب هب وخب يخب
 وجب يخب وأج يوج اذا أسرع وقد تقدم هذا الحرف وتقول أزلت الى الرجل
 نعمة مثل أسديت وفي الحديث من أزلت اليه نعمة فليشكرها وفي القرآن
 فأزلهم الشيطان وقراءحة فأزلهم بألف وفسرا بن عزير أزلهما معناه
 استزلهما وأزالهما نحاها ما قال يقال أزلته فزل وأزله فزال ويقال أزال الله
 زواله وزال الله زواله بمعنى اذا دنا عليه باهلا قال الاعشى

هذا النهار يدالها من همها * ما بالها بالليل زال زوالها

وكذلك زيل زويله أي ذهب ومات ويقال زالت الشمس تزول زوالا وزولانا
 وسياق القول في معرفة الزوال في الفوائد ان شاء الله تعالى من هذا الباب
 والازل في غير هذا السرب تقول فرس أزل والازل من صفة الذئب لرقه ومخره
 تشبه الخيل به لسرعه قال الشاعر * أزل ان قيدوان قام نصب * يقول اذا قام
 رأيته مشرف العنق والرأس يقال زل يزل لا وزلا ويقال علي هذا خيل زل
 واغنام زل والازل بتخفيف اللام وتسكين الزاي الضيق والشدة والحبس يقال قد
 أزلوا وما لهم ما يزلونه أزالا اذا حبسوه عن المرعى من خوف * وقد تقدم في الحديث
 أزلي والازل بفتح الزاي القدم تقول كان ذلك في الازل وسبق في الازل كذا أي
 في القدم والازل بكسر الهمزة وسكون الزاي المكذب ذكره أبو عمرو وابن
 الاعرابي وقال عمرو بن دارة

يقولون ازل حب ليلي وودها * وقد كذبوا ما في مودتها ازل
 وأما وزل فالواو فيه أصلية وسقته مع زل لاقامة الشكل ويقوم به أيضا معنى اذ ليس
 في الكلام رل والورل حيوان الطفيدنا من الضب وهو أشد منه وأجود سلاحا
 وله شحمة والاعراب يستطيبيون لحم ذنبه وهو خفيف الرأس والحركات ذاهبا
 وجائيا ويمينا وشمالا وله برائن أقوى من برائن الضب ذكر هذا كله ممر وبن بحر
 تقول العرب في أمثالها أظلم من حية وأظلم من وزل والورل أظلم من الحية لانه
 يأتي على الحيات كلها فيأكلها وكل شدة يلقى ذو حجر من الحية تلقى مثل ذلك من
 الورل وجمعه وورلان نعوذ بالله من الظلم وأهله ونسأله السلامة من فضله القافية
 الثانية وزل وزل * أمزل فجمع أزل الذي تقدم وزل أيضا من نعت المسكان الذي
 فيه المدحض والزلق قال الشاعر

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

فسره أبو علي في النوادر الزحلوفة آثار تترحق الصبيان من فوق الى أسفل قال
 وأهل العالية يقولون زحلوفة بالقاف وتميم يقولون زحلوفة بالقاف وجمع زحلوفة
 زحاليف ومنه قول الخجاج فيما كتب به الى يزيد بن المهلب أما بعد فقد بلغني انك
 ركبت أمرين قبحين وكلاهما زينه لك الشيطان وأنا لك من باب الطمع والجشع
 والرثع فأعدك على زحاليفه فرمى بك مرمى بعيداً أخرجه نابت رحمه الله وفسر
 الجشع قال هو شدة الحرص يقال رجل جشع من قوم جشعين وجشاعي وأجشاع
 ومثله رجل طمع كذلك الى آخره والرثع قال هو سوء الطمع وقال هو أن يأخذ نصيبه
 ويشترئ في نصيب صاحبه وقال الترخلف والترخلق والترحلك واحد وأنشد
 في الزحلوفة لا تكلمت * وفي مقام الصبار زحلوفة زل * وأمزل فأمر من زال وكما
 جاء من قافية البيت الاو كلام له معنى وزل وورل فكذلك قافية هذا البيت الآخر له
 أيضا معنى فزل وزل أي هذا موضع زل فاحذره وزل عنه القافية الثالثة قد تقدم
 زل جمع أزل وزل أيضا من نعت المسكان الزلق فهاتان لفظتان معنى احدهما غير
 الاخرى اجعل كل واحدة في قافية وتقدم انه يقال زل يزل والامر من هذا ازل
 يا زيد اجعل هذه مع المتقدمة وجاء منها قافية غير متكررة والحمد لله * ومن مضاعف
 هذه اللفظة ززل أصل الزللة والزلال الاضطراب والحركة وفي التنزيل منه
 كثير وزلال الدهر شدائده ويقال ما زلال وزلازل اذا كان ينساغ بلا كفة من

ورل

زل

زل

زلزل

صفاته ومعكوس زلز * قد تقدم انه ليس في الكلام رل وكذلك عكسه لان اللام
والراء لا يجتمعان لقرب مخرجهما الا ان يكون قبلهما حرف كما قالوا ورل وقد تقدم
وقالوا أرل اسم جبل معروف كما قال فيه الشاعر

وهبت الريح من نلقا ذى أرل * تزجي سبحا قبلها ماؤها شهما

فيكون الهمزة والواو قبلهما ما سهل النطق بهما وكلماتها عدت الخارج حج كان الكلام
أخف على اللسان ولذلك لا يجتمع الدال مع الزاي في كلام العرب حتى المهندس
م عرب من الهنداز وكذلك الجيم والصاد حتى قالوا ان الاجاص دخيل في الكلام
قال الغنوي لا يقال الانجاص (قلت) وانما يطلبون الاخف على اللسان
فينطقون به لأتراههم لما أدخلوا الواو على الراء واللام في ورل كما تقدم خف
النطق به نعم وفتحوا الواو من أجل فتحة الراء وضموا الهمزة في أرل من أجل ضمة
الراء وقد فعلوا مثل ذلك في كثير من الكلام للاتباع وللجوار قالوا في الاتباع
حج رضب خرب وفي بجاد مزل وقرئ خارج السبع الحمد لله بضم اللام والحد
لله ~~بضم~~ الدال ذلك كما للاتباع ولهذه الالفاظ المذكورة هنا في التكميل
حكايه طريفه ورسالة طريفه وقطع من الشعر شريفه * رجع الكلام الى الراء
واللام وكذلك اذا التقى من كلمتين صعب النطق بهما أيضا كقولك مر
للمسجد وهل رأيت زيدا حتى سهلوا ذلك بالادغام وعلى ذلك قوله تعالى كلا
بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقرب احكم بالحق وشبهه على أن مر
للمسجد ليس كقولك هل رأيت زيدا لان اللام تدغم في الراء وذلك شائع وليس
ادغام الراء في اللام كذلك وقالوا في قراءة أبي عمرو ويغفر لكم بالادغام مرفوعة غير
معروفة وانما هو شئ رواه القراء لا قوله في القياس ومن لم يدغم وقف على الكلمة
الاولى قليلا ثم ابتدأ الكلمة الاخرى كما روى حفص عن عاصم أنه كان يقف على
بل وقفة خفيفة ويتدبر ان ومن صعوبة الجمع بين اللام والراء انشد بعض أهل
العربية هذا البيت محققا وهو هذا

عافت الماء في الشتاء قلنا * برديه تصاد فيه سخينا

رواه كذا وفسره على غاطفه فقال معنى برديه سخية قال وهو من الاضداد وواحد
بالبيت ولم يتابع على ذلك المعنى وغلط فيه قال الذي رد عليه انما هو بل برديه من
الورود وادغم اللام في الراء كما يقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ذكر ذلك

ثابت رحمه الله وقال تقول العرب اسقني أو برد أي اتقني به بارد أو قد تقدم ومثل هذا البيت بلغزبه وشبيهه ما يروى عن الأصمعي رحمه الله تعالى أنه أنشد يوماً طلبته
لم ينالوا مثل الذي نلت منهم * وسواء ما نلت منهم ونالوا
ثم قال لهم كيف أوجب في آخر البيت ما نفي في أوله فقالوا لا ندري قال قد أجلتكم
فيه شهر افتعالوا أو أجلتنا فيه سنة ما علمناه فقال لهم انما هو لمي ترخيم لميا ثم قال
نالوا مثل ومثله ما أنشد المعري لنفسه

ألفت خوص المطايا ان منسكرة * الف الغزال مقابلتا مقابلتا
فهذا من التجنيس المركب لان مقابل معنى صقل وجلال من قولهم مقوت الشيء
ومقوته اذا جلوته والبيت صفحة العنق والمقابلت من الابل التي لا يعيش لها ولد
وكذلك من النساء قال الشاعر

يظل مقابلت النساء يظانه * يقطن الأيلق على المرء مئزر
يصف مقولا وكانت العرب تقول اذا كانت المرأة مقلات ووطئت قتيب لا عاش
ولدها ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

دنا نيران من قرن ثور ولم يكن * من الذهب المضروب عند القناطر
ألغز بالدنا نير وليس كذلك وانما هو ودنا فاعل ماض والنير الخشبة التي توضع على
عنق الثور اذا قرن ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

مررت على القبور فكلمتني * وأيم الله ما نطقت بحرف
انما هو كل متنى من الكلال الذي يعترى من التعب ومتنى ظهرى على ان هذا
يحمل ان يبقى على حاله ولا يقال فيه مركب لان القبور موضوعة الاعتراف كما انها تكلم
من مر بها بلسان الحال لا بلسان المقال وهذا اجازة عند العرب كما قال عنتره
* وشككا الى بعبرة وتعمم *

وللمعري وغيره من هذا النوع كثير كقوله

أياديك عدت من أياديك صيحة * بعثت بها ميت السكرى وهو نائم
هتفت فقال الناس أوس بن معير * أو ابن رباح بالمحـ لمة قائم
أوس هذا هو أبو محمد زورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعير بكسر الميم
مفعول من غار يعبر في الارض اذا ذهب وابن رباح هو بلال أبو رباح وأمه حمامة
رضي الله عنه ولي أيضا في كتاب قوت القلوب آيات أولها

قوله خوص هو جمع أخوص
وخوصاء من النوق وهي
الغائرة العينين من الهزال
انظر ص ١١٦ من تنوير
المسقط المطبوع على ذمة
جمعية المعارف

انك يا قوت ليا قوت * كتبك مفروض وموقوت

انظره في التكميل * فاذا لم يوجد رل ولا ر فليفسرزل ولزأمازل فقد تقدم وأمازل
فن قولك لز الشيء بالشيء اذا قرنته ومنه قولهم قد لزلت بي يا فلان وكل شيء
ذائبت به وقرنته فقد لزته قال الشاعر

أحسن بيت أهرابرا * كأنما لزل بجحرنا

وقال الراجز

وابن اللبون اذا مال في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ابن اللبون الفصيل الذي أمه ذات لبن من حمل جاء بعده والبازل الذي يزل ناله أي
طلع والقناعيس جمع قنعا وس وهو البعير العظيم الخلق ويقال لزه لزا اذا طعمته
وأجاز قوم لزت الشيء بالشيء وألزته به ولم يجزها البصريون وأجاز الأصمعي
لازته ملازة ولزا اذا قرنته يقال خصم ملز لازم للخصومة ويقال فيه لزا أيضا
ويقال هولزشر ولزشر ولزشر والزاز لزا الباب نطاق يلزبه أي يشد والملز
الخلق المجتمع ومن أفراس النبي صلى الله عليه وسلم اللزاز مشتق من هذا وقد تقدم
انه كان له سواء السكب والمخيف والمرتعج واليعجوب وفسر الخطابي منها السكب
قال قال الأصمعي رحمه الله يقال فرس سكب وهو السكب الجري قال أبو داود

وقد أغدو بطرف هيكل ذي منعة سكب

وقال غيره السكب يشبه لونه بلون الشقائق وأنشد

* كالسكب المحمر فوق الرابية * والزاز سمي بذلك لشدة تلززه والمخيف

لسكثرة سبائه يعني ذنبه ومن غير السكب سمي بذلك الحسن صهيله واليعجوب
لسكثرة جريه بقي الكلام على مخرج هـ لذين الحرفين مخرج الراء من أسئلة
اللسان الى مقدم الغار الأعلى وهي من الحروف المزلقة والزاي مخرجه من وسطه
وهو من الحروف المصنعة وهما معاً من الحروف المجهورة كما تقدم وصورتهما
واحدة ويختلفان في الاسم كما تقدم تقول هذه راء فاهما مورتها وليس كذلك
الزاي لانك لا تكتبها الا بياء بعد الألف تقول هذه زاي فزها كما قال زيد بن
تابت رضي الله عنه في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها هي زاي فزها
أي أقرأ الزاي ومخرجه من وسط اللسان ولها أختان من هذا المخرج السين
والصاد الا ان السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان ولذلك تنوب

احداهما في الكلمة مناب الأخرى وتقوم مقامها عند طائفة من العرب يقولون
صراط وسراط وزراط وقد قرئ بها ثلاثها في السبع في القرآن والسين الأصل
والصا بدله منها تتفق الصاد مع الطاء في الاستعلاء والاطباق فيخف اللفظ ونطق
بالزاي فمما تتفق مع الطاء في الشدة والجهر وأكثر ما تقلب هذه الصاد زايًا إذا
كانت ساكنة مثل قولهم فلان يصدق في قوله ويزدق وقد قرئ خارج السبع
حتى يزدرا العاء فإذا قالوا صدق وزال الاشكال قالوا ذلك بالصاد وكذلك صدر
وقد جمعوا بين الصاد والزاي في قافية قال الشاعر

كان أصوات القفا المنغص * بالليل أصوات الحصى المنقز

كذا رويته المنغص بالصاد غير المعجمة وفي الطرة المنغص بالصاد المنقوطة وقال
كتبها وهو الوجه وسيأتي اشتراط الصاد والسين في باب الصادان شاء الله تعالى

خرجت من شيء إلى غيره * من أرأرأ وهو فعل السرير

ثم انتهى الشرح إلى قولهم * رار ورير ووزير وزير

وها أنا أذكر من بعد ذا * فوائد الباب بعون القدير

هذه قافية الراء وان ترد قافية الزاي فقل

خرجت من شيء إلى غيره * من أرأرأ ويجوز الزاي يز

ثم انتهى الشرح إلى قولهم * أرض عزاز ثم شاة عزوز

وها أنا أذكر من بعد ذا * فوائد الباب بعون العزيز

* (فصل من فوائد ما تقدم) * في الباب من المكاتب من ذلك على بركة العزيز ذكر

الازيز تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي ويسمع لصدره أزيز

كأزيز المرجل من البكاء البكاء في الصلاة لا يفسدها بخلاف الفحك بل هو محمود

فيها وفيه آثار من الحسابات والتابعين ويكفيك من ذلك قول عائشة رضي الله عنها

في أبيها أبي بكر رضي الله عنه لئن صلى الله عليه وسلم حين أمر أبا بكر أن يصلي

بالتناس ان أبا بكر رجل رقيق اذا قام في مقام لم يسمع الناس من البكاء وهذا

كانت صفته رضي الله عنه كان اذا قرأ القرآن لم يملك دمه ووصفه بعضهم فقال

لم يزل دمه يجري وجسمه يجري حتى مات رضي الله عنه وهكذا أتاه في الفضل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابن عباس رضي الله عنهما رأيت به ينشج حتى

اختلفت اضلاعه قال وكان جاري فكان يقوم الليل ويصوم النهار فلما ولي الخلافة

قلت لا نظرن الآن الى عمله فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات رضى الله عنه
وكان ابنه عبد الله رضى الله عنه يبكي حتى تسب الدموع من عينيه وثبا وقال افلح
رايته طاف وجاء المقام فرجع فرأيت موضع سجوده يتلامن ماء عينيه وعن
محمد بن سيرين رأيت مسلما بن يسار رضى الله عنه وقد رفع رأسه من السجود وكان
الماء صب في ذلك الموضع * واما الحسن بن ابى الحسن البصرى رضى الله عنه فكان
اذا ذكر الآخرة اود كرت له جاءت عيناه باربع وكان اذا عاد مر يضالم ينتفع به يوما
وليلة واذا اشبع جنازه لم ينتفع به اهل ثلاثة ايام وقيل ليونس بن عبد الله تعلم احدا
يعمل بعمل الحسن فقال والله ما عرف احدا يعمل بقوله فكيف بعمله قيل
فصفه لنا قال اذا اقبل فكانه اقبل من دفن حميمه واذا اجلس فكانه اسير تضرب
عنته فاذا ذكرت النار فكانه المخلوق الاله وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه خطب يوم جمعة فقرأ اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الخيم سعرت واذا الجنة
أزلفت بكى وارتجج اهل المسجد بالبكاء حتى أريت ان حيطان المسجد يبكي معه
والاخبار في هذا كثيرة عن الصحابة والتابعين ونابعهم طائفة منهم غشيت من
البكاء وطائفة سميت لوجعت اخبارهم لجاء منها ديوان والله أعلم قلت وحق ذلك
لهم لانهم كانوا متبعين يقتدى التابع بالصاحب والصاحب بالنبي صلى الله
عليه وسلم * وقد تقدم بكوفى الصلاة وغيرها قرأت على الحافظ رحمه الله في كتاب
الأربعين للثقفى رضى الله عنه متصل بالسنده الى عطاء رضى الله عنه قال دخلت أنا
وابن حجر على عائشة رضى الله عنهم فقالت يا عبيد بن عمير مالك لا ترى فقال يا أم
المؤمنين أما سمعت ما قال الأول زرغبنا تزدد حبا فقال ابن عمر دعانا من باطلنا
حسد نينا بأعجب شئ رأيت به من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكت ثم بكيت
وقالت أتاني في ليلتي التي هي ليلتي فالصق جلده بجلدى ثم قال يا هذه ائذنى لى ان
أتعبد لربى عز وجل فقلت انى أحب هو الك وأحب قلبك فقام الى قربى فى البيت
فتوضأ وما أكثر صب الماء ثم قام فاقتح القراء فبكى حتى جرت دموعه على خده
ثم جلس فحمد الله وأثنى عليه فبكى حتى بلغت دموعه بحجره ثم بكى حتى بلغت دموعه
الارض أو أصابت الارض فجاء بلال وهو يبكى فقال يا بنى أنت وأمى يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
وما يعنى وقد أنزل على البارحة آية ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنهار حتى انتهى الى قوله سبحانه فقتلنا ذناب النار فويل لمن قرأها ثم
 لم يتفكر فيها انتهى الحديث وقد عتب الله على قوم وعابهم بقلة البكاء فقال أفن
 هذا الحديث تعجبون وتفحكون ولا تبكون وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا
 تضرعوا وأتتني على قوم بالبكاء فقال اذا أتتني عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
 وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية فسجد فقال هذا السجود فأين
 البكاء وروى في الأخبار ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع وجيب قلبه على
 مسيرة ميلين وأما بكاء آدم وداود عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء فمشهور
 منذ كور * وروى ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
 يتعوذ من عين لا تدمع وقال اربعة من الشقاء جود العين وقساوة القلب وطول
 الأمل والحرص على الدنيا أخرجه التبرار وقد رفع الله تعالى عن قوم بالبكاء الحرج
 والسبيل فقال عز اسمه ولا على الذين اذا ما أتواك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم
 عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون فصار هذا البكاء
 مدحا لهم حتى كانوا يسمون البكاكين تشرى بفالهم وكانوا سبعة من الصحابة رضي الله
 عنهم أحدهم عتبة بن زيد خرج من الليل فصلى ماشاء الله ثم بكى وقال اللهم انك
 قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل بيد
 رسولك ما يحملني عليه وانى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في مال
 أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين
 المتصدق في هذه الليلة فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق فليقيم ولا يتراهد ما صنع
 فقام اليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفوا الذي نفسى بيده لقد
 كتبت في الزكاة المتقبلة ذكر هذا ابن اسحاق من رواية تونس * وينظر قول هذا
 المتصدق الى قوله عليه الصلاة والسلام أيجزأ أحدكم ان يكون كأبي ذر فمضم
 كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك لذلك قلت عند
 ذكر هذه الفضائل من هؤلاء الافاضل رضي الله عنهم

تلك المكارم لا تعبان من لبن * هذى الفضائل لا تلقى بذال الزمن
 كانت فانت مع القوم الذين مضوا * انالى الله يالهسى ويا حزنى
 مضى لنا سلف لم يقفه خلف * بل قد أنى كل خلف غير مؤتمن
 يا رب يا ذا العلى أصلج جماعتنا * ونجنا ربنا من هذه الفتن

يا أخی انظر جلوسنا الى متى نغاط نفوسنا الأتري كيف كان القوم وكيف
 نحن اليوم هل نشبههم في ورد أو صدر أو خبر أو مخبر أما وسيد البشر ومن
 أنزلت عليه السور ما جتمعنا الا في الصور وأما في الأفعال فقد تفرقتنا شذر
 مذر كان أصحاب الحسن رضى الله عنه يدخلون عليه اذا الناس ناس والزمان
 زمان فيقول لهم ما أشبهكم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفردون
 فيقول نعم رؤسكم ولحناكم

أما الخيام فانها تكياهم * وأرى نساء الحلى غير نساها

وقبل هذا البيت

لا والذي حجت قريش بيته * مسة قبيلين الركن من بطحائها

ما أبصرت عيني خيام قبيلة * الا ذكرت أحبتي بفنائها

وقول الآخر بالله قـل لي يا فتى * أنا وأنت هـكـذا

لا والذي السما بنى * عنى حلفت عنك لا

فان قلبي قـد قـسا * لارقـمة ولا بكا

ولانـقـي ولاتـقـي * بـل غاظـة ثم جفا

يا صاحـبـي ما لي جزا * في كل ذا الا العزا

وقد ذكرت هذه اللفظة اعني الأزير في قطعة مطولة انظرها في التكميل منها

هذا النبي ذنوبه غفرت له * طرا فأصبح وهو ذوق قلب نقي

لكنه قد قال أخشاكم انا * منه وأعلمكم بما قد أنقى

ويقوم جوف الليل يدعوره * بتضرع وتخشع وتلقى

ولجوفه مثل الأزير من البكا *

الايات وتقدم انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاهذه الآية تزعمها
 القاضي أبو بكر بن الباقلاني من أهل البصرة رضى الله عنه أرسل اليه فناخسرو
 ابن الحسين ملك شيراز للناظر في أصول الدين على مذهب اهل السنة مع المعتزلة
 فدخل مجلس الملك وقد غص بالناس فلم يجد موضعا يقعد فيه الاموضعار آه خاليا
 عن يمين الملك فخطى وقعد فيه فهت الحاضرون من جرائته مع غربته بينهم وسقط
 في أيديهم وعلوا انه غاب وكان شابا فسمع واحدا من المعتزلة يقول لصاحبه سرا
 اني لأرى هذا الشاب حديد الذهن بتوقد كاه فقال له الآخر ما هو الا شيطان

فرفع القاضي صوته يقرأ ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا
 فعلوا أنهم قدرموامنهم بدهية وكانت أول مشكلة دارت بينهم سألوه هل لله تعالى ان
 يكاف الخلق ما لا يطيقونه فقال لهم رحمهم الله ان أردتم بالتحكيم القول المجرد فقد
 وجد وذلك ان الله تعالى قال قل كونوا حجارة أو حديد أو نحس لان قدر ان تكون
 حجارة ولا حديد او قال انبثوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فطالبهم بما لا يعلمون
 وقال تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق
 عليه وان أردتم بالتحكيم الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض
 وسؤالكم فاسد ولا يستحق على السؤال الفاسد جواب ثم جرت بينهم مناظرات
 ومساائل ظهر فيها القاضي رحمه الله على المعتزلة فدونت واتخذت أصلا والحمد لله
 ونشأ أبو بكر هذا يعلم العلم ويدرسه ويؤلف التأليف ولا يأخذ على ذلك شيئا من
 عرض الدنيا ويشترى حوائج بنفسه فيكافه الطلبة في ذلك ليعتمدا عليه مؤتمنا
 فيأبى ويقول أخاف ان يكون من بعض أجرى على تعليمي * وذكر عنه انه حسب
 تاليفه واملا آتة ثم قسمت على عمره من مولده الى موته فوجد أنه يقع لكل يوم منها
 عشر ورقات أرتخوها وروى عنه بعض طلبته انه قال لي خمسون عاما متغربا عن
 أهلي وعن وطني أطلب العلم آخذاه وما أخذ اعني ومات آخذ ذلك غريبا
 بالقيروان رضي الله عنه وتقدم ذكر الخلف وقول لبيد

ذهب الذين يعاش في الكافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجر

وبعد
 يتحدثون خلافة وملاذة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب
 وهذا الشهر تمثلت به عائشة رضي الله عنها وقات فكيف بايدن ربيعة لو أدرك
 من أنابن ظهريه كذا رواه ثابت رحمه الله وروى وبقيت في خلف وفي رواية له
 وبقيت في نسل وفي روايتي البيت الاول بالاستناد المسلسل عن شيخني الفقيه
 العثماني رحمه الله الى شيخه محمد بن ابراهيم الرازي ومنه الى غيره كذلك الى عائشة
 رضي الله عنها وقات رحم الله لبيدا لو عاش الى دهرنا هذا وكذلك كان كل واحد
 منهم يقول رحم الله فلانا يعني شيخه لو عاش الى زماننا هذا وبعضهم يقول لو أدرك
 زماننا هذا وقاله شيخني العثماني أيضا وقتله أنا واصل السنديا تسلسل مني الى أمي
 عائشة رضي الله عنها وان أردته يا ولدي مساسلا بسندي فانظره في جزء المسلسلات
 وروى عن يونس رحمه الله أنه قال وذكر عنده تمثل عائشة رضي الله عنها بالشعر

المتقدم وقولها بعد ما قالت فقال من يعذرنى من عائشة أم المؤمنين نشأت
في حجر ابى تحافة وأم رومان حتى اذا صارت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابنة الصديق وأم المؤمنين يعطها معاوية مائة ألف فتمسها في يوم واحد ثم تبكى
على زمن ابيد وأغرب من هذا ما روى عن الشعبي قال جاء اعرابي الى ابن عباس
فقال يا ابن عباس انى سمعت عائشة تدم دهرها وهى تتمل بيى لييد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجد الاجرب

يتأكلون خيانه ومشحة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قال فقال ابن عباس رضى الله عنهم اثنى ذمت عائشة دهرها لقد ذمت عاد دهرها
قيل وجد في خزان عاد سهم مقوق كأطول ما يكون من رماخنا واذا عليه مكتوب

أليس الى أجداد صبح بذى اللوى * لوى الرمل فاعذر للنفوس معاد

بلاد بهاسكنا وكناخجها * اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ذكر هذا الخبر ثابت رحمه الله وذكر أيضا عن ابن أحمق قال كنا عند أبي نعيم

فذكروا قول لييد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيت فقال أبو نعيم

ذهب الناس واستمقلوا فصرنا * خلفا في أراذل النسناس

من أناس نعدهم من عديد * فاذا كوشفوا فليسوا بناس

كلما جئت أنتقى التيل منهم * بدو في قبيل السؤال بباس

وبسكوالى حتى تميت انى * خلصت عند ذل الرأس براس

ووقع في حلية الاولياء قال ابن عباس رضى الله عنهم اذهب الناس وبقى النسناس

قيل وما النسناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس * ومن كآب تفضيل

الكلاب وأنشد قول لييد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيتين قال

أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد النخوى قال ذكر لي بعض المشايخ قال كنت عند بشر

ابن الحارث عشيبة فرأيتهم مغمو ما فاتكم كما حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال

ذهب الرجال المتقدمى بفعالهم * والمنكر ون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

وأنشد أيضا غيره

ذهب الذين اذار أوفى مقبلا * سر واولوا امر حبا بالمقبل

وبقى الذين اذار أوفى مقبلا * سسيوا وقالوا ليه لم يقبل

وقال آخر ذهب الذين اذا غضبت تحمّلوا * واذا جهلت عليهم لم يجهلوا

واذا أصبت غنيمية فرحوا بها * واذا انجحت عليهم لم ينجلوا

قال وأنشدني أبو عبيد الله الدستوائي

ذهب الذين هم الغمائم المنزل * وبقي الذين هم العذاب المرسل

وتقطعت أرحام أهل زماننا * وكأنما خلقت وليست توصل

الناس مشتبهون من كشفته * كسفت منه عن الذي لا يحمل

أما النقيير فإسدمته فطر * حسدا وأما ذوا الثراء فينجل

ويظن أنه بكثرة ماله * فضلا عليك وغيره المتفضل

وأنشدني أبو يعقوب الأديب

ذهب الكرام فأصبحوا أمواتا * ورقا تطير به الرياح رفاتا

وتبدلت عرصاتهم من بعدهم * بسوى ثبات الصالحين ثباتا

وبقيت في خلف أحاذر شره * وأخاف فيه من الصديق بيانا

وقال آخر ذهب الناس وانقضت دولة الناس فيكل الا القليل كلاب

غير أن الوجود في صور الانس وأبدانهم عليها الثياب

لست تلقى الا بخيلا كذوبا * بين عينيه للاياس كتاب

ان من لم يكن على الناس ذنبا * أكتفه في ذا الزمان الذناب

وقال الشاعر

ذهب الذين فضولهم معلومة * ولههم اذا قحط الزمان جفان

ذهبوا فليس لهم نظير واحد * اذ لا تراهم الا بالك كانوا

لم يبق من أهل الفضائل والنهي * الا فلان باسمه وفلان

وقال الشاعر

ذهب الذين علمهم وجدى * وبقيت بعدهم فراقهم وحدي

سلف مضى وبقيت بعدهم * وكذلك يذهب من بقي بعدى

الى غير ذلك من هذا النوع كثير اختصرته وتقدم سكت ألفا ونطق خلفا يروى

أن اعرابيا كان مع قوم فخبى حبيقة فتشاور وأشار بها ماله الى اسمه وقال انها خلف

نطقت خلفا وقد ظهر لي في قول الاعرابي معنى لم أره لغيري يحتمل أن يريد بقوله

انها خلف ضد أمام ويكون أدخل في الفصاحة لاختلاف اللفظين والله أعلم والشئ

يدكر بالشيء فما كتبته عن المحافظ وقرأته عليه في ملح الآداب قال سمعت أبا
القاسم الحسين بن الفتح الهمداني ببغداد يقول سمعت أبا مقاتل الشيباني هممدان
يقول دخل أبو الفضل الهمداني الملقب بالبديع صاحب المقامات على الصاحب
اسماعيل بن عباد الوزير فترخ له وأجلسه معه على سريره فخبق خبقة وأراد أن
ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صير التخت فقال بل صفه ير التخت
فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فمكتب إليه الصاحب

قل للصغيري أدولى على خجل * من ضرورة أشبهت ناياعلى عود

فإنما الريح لا تسطيع تدفعها * إذ است أنت سليمان بن داود

قلت والشيء أيضا يعرف بضده أين حال هذا الوزير من حاتم الأصم رضى الله عنه
روى أنه جاءته امرأة تسبته في أمر فتحركت فصوتت فجلت المرأة وجعل
يتصامم لها ويقول أعيدى سؤالك فاني لا أسمع فذهب عن المرأة ما كان أصابها
من الخجل وانبتت في الكلام وخرجت عنه وقالت انه أصم فخرى عليه ذلك
اللقب الى أن مات رضى الله عنه * وللخطيب أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالة
الحمار غير أن العير يحبو في السير فأنأجل شعري عن الضراط وأعمله على غير
هذا الصراط انظره في التكميل وأنشدني ذات يوم رحمه الله قال مدح شاعر
أحد الشعراء فقال تراد يوم الروع في نفسه * في عسكر يهزم جيشين
ثم قال ويضطر وسكت فقال له ويلك ما هذا فقال لا اكل البيت أو تعطيني فأمر له
بعطاء فقال ويضطر العليج اذا مارأى * صلحته من رأس ميلين
وقال آخر في الضراط وكان حكيمًا مثل بقراط

لا تملك الضربة اذا معرضت * وخلها وافتح لها ما استفتحت

فان داء الداء في امساكها * والروح والراحة في فكاكها

وقالوا فيها صوتها دابغها يعني انها الريح لها ولا تستبش هذه اللفظة فقد جاءت
في الحديث في مواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوبت بالصلاة أدبر
الشیطان وله ضراط حتى لا يسمع النداء وقد تقدم وقال أبو هريرة رضى الله عنه
وقد سئل عن الحدث الذي يتقض الوضوء فقيل له فيما الحدث يا أبا هريرة قال فسأ
أوضراط وتقدم أيضا في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف
أحدكم تبجا حتى يريه خبيره من أن يمتلئ شعرا فسرده أبو عبيدة وقال عن الشعبي

يعنى من الشعر الذى هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطري بيت اسكان
 كفرا فكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه فهم أنه رخص في القليل منه
 واسكن وجهه عندي أن يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وذكر الله
 فيكون الغالب عليه من أى الشعر كان فأما اذا كان القرآن والعلم الغالب عليه
 فليس جوف هذا عندي بمتلئ من الشعر * ووقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ان
 عائشة رضی الله عنها أتت الحديث في الأشعار التي يهجى بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنكرت قول من حمله على العموم في جميع الشعر وذكر أن ذلك ذكره
 ابن وهب في جامعه وقال الاستاذ رحمه الله فعلى هذا القول ليس في الحديث
 الامتلاء الجوف منه وأما رواية اليسير على الحكاية والاستشهاد على اللغة فلم يدخل
 في المنهى والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وقد روى ابن أبي مليكة عن عائشة رضی
 الله عنها انها قالت حين أنشدت قول لبيد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * اني
 لأروى له ألف بيت وانه أقل ما أروى لغيره وتقدم في الحديث كان من ورائه الهرم
 وهو حديث ذكره مطرف بن عبيد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله مثل ابن آدم ومثل عنده تسعة وتسعين حقتام قال ان أخطأه هذا
 كان من ورائه الهرم وقال لبيد

حباثله مبنوثة بسبيله * ويقضى اذا ما أخطأته الحباثيل

ومعنى قوله يقضى بهرم من قولهم شخفان أى هرم فن ورائه هنا بمعنى من أمامه
 وكذلك يقال الموت من ورائك أى من قد املك ويومئ هذا الى الحديث الآخر
 كفى بالسلامة داء وقد تقدم وروى سمرة بن جندب رضی الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يقر من الموت كمثل الثعلب تطلبه
 الارض فجعل يسعى حتى اذا همي وانهر دخل في جحره فقالت له الارض عند
 سبيلته يا ثعلب ديني ديني فخرج وله خصاص فلم يزل كذلك حتى انقطع عنقه فمات
 خرجه ثابت وفسر السبيلة بمعنى الشعرات التي حول الفم وهي من الانسان الشارب
 وقال بعضهم السبيلة ما فوق الذقن من الشعر الى منقطة ذكرفى هذا الحديث
 الدين وانه ليس منه اصاحبه فوات الى الممات نعم وتبقى بعد الممات مطالبات وقد
 وردت في تعظيمه أحاديث منها الدين شين للدين والدين هم بالليل مدلة بالهار
 وآية الله في أرضه اذا أراد أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه

الصلاة والسلام أعود بالله من الكفر والدين قيل يا رسول الله أيعزل الكفر
الدين قال نعم وخرج أبو جعفر الطبري عن عقبه بن عامر رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا المسلمين بعد أمنها قالوا يا رسول الله وما ذلك
قال الدين وفي الترمذي نفس المرء معلقة بدينه حتى يقضى عنه وحديثه
الآخر في الذي قال له ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أبكفر الله
عني خطأ باي قال في آخره نعم الا الدين كذلك قال لي جبريل وحديثه الآخر الذي
قال لأصحابه صلوا على صاحبكم من أجل الدين الذي كان عليه وغير ذلك من هذا
النوع كثير وانما يترخص في الدين عند الحاجة والضرورة مع السعي في أدائه
والحرص على قضائه كما قال عليه الصلاة والسلام من أخذ أموال الناس يريد
إدائها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله وقال الشاعر وقد
أخذ دينا من أجل الغير واكتسب لهم ضرور الخير

يعبرني قومي بديني وانما * نذاينت في أشياء تكسبهم حمدا

ووقع في الشهاب أقلل من الدين تعش حرا وقد نظمت انا هذا المعنى فقلت

يا صاحب الدين ألم تسمعن * قول النسبي الناصح البرا

وهو يوصي بعض أصحابه * أقلل من الدين تعش حرا

وتقدم زار وفضل الزيارة كبير وأجرها كثير ويكفي من ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم حكاية عن الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتحابين في
والمتراورين في والمتبازلين في انظر رحمك الله ماذا تحت قوله في أي لا تكون تلك
الزيارة والمجالسة والبذل الا الله تعالى خالصا ولا تكون لغرض ولا عرض
ولا عن عوض كما يروى ان رجلا زار أخاه في قرية فبعث الله على مدرجته ملكا
فسأله أينك وبين هذا الذي تزوره رحم تصلها أو نعمة تربها قال لا قال فلم
تزوره قال أحببته في الله قال اني رسول الله اليك أخبرك انه يجب عليك كما أحببته
وفي الحديث اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا أو كما قال وفي الرقائق حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال
حدثنا شريك عن أبي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال خرج عمار بن ياسر
الى أصحابه وهم ينتظرونه فقلوا أبطأت علينا أيها الامير فقال اني سأحدثكم
حديثا ان أخاككم ممن كان قبلكم هو موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب

حدثني بأحب خلقك البك قال لم قال لأحبه لك قال سأحدثك رجل في طرف
الارض يعبدني سمع به أخ له في طرف الارض لا يعرفه فان اصابه مصيبة فكأنما
أصابته وان شاكته شوكة فكأنما شاكته لا يحبه الا الى فذلك أحب خلقي
الى ثم قال يارب خلقت خلقا جعلتهم في النار فأوحى الله اليه ان ازرع زرعاً فزرعه
وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعل زرعك يا موسى قال قدر فتمته
قال فآثر كتمته قال ما لا خير فيه قال فاني لا أدخل النار الا من لا خير فيه وروي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يزور أخاه في الله الا قال الله في ملائكوت عرشه عبدى زارنى على قره ولن أرض
لعبدى بقبرى الا الجنة * خرج على بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية في باب الحب
في الله والبغض في الله عن ليث عن صاحب له قال من زار أخاه لا يزوره الا الله انتقاء
مرضاة الله والتماس ما عند الله تجيزا لوعده الله وحفظ الحق أخيه الاحياء كل
ملك بتحية لا يحببها صاحبه وصاح شجر الجنة هذا فلان زار فلان الله عز وجل
وروى ان بشر بن الحارث قال كان لى أخه وائح فبلغني انه يأتي القاضي بالليل
فكتمت اليه يا أخى بلغني انك تأتي القاضى بالليل فاعلم ان الذى يراك بالنهار
يراك بالليل وهذا آخر كتابي البك فاعلمه والسلام وروى عن رجل من أعوان
داود الطائى قال دخلت على داود فقال لى ما جاء بك قلت زيارتك فقال لى اما أنت
فقد عملت خيرا حين زرت ولكن انظر ماذا ينزل لى اناذا قيل لى من أنت فتزارأمن
العباد أنت لا والله أمن الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل
بوجه نفسه ويقول كنت فى الشيعة فاسقاً فلما شئت صرت مرئياً والله للرائى
شمر من القاسق والكلام فى زيارة الاخوان لوجع لجاء منه ديوان وتقدم الزور
الذى هو الكذب وقد قيل قبل هذا من الكلام فيه ما اذا سمع عاقل يكفيه وعن
خاطره ينفيه وتقدم فى الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وسببه
ان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لى ضرورة فهل
لى أن اتشبع من مال زوجي بما لم يعطنى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبى زور أو كجاء الخبر وفسره أبو عبيد رحمه الله فقال هو الرجل
يلبس الثياب تشبه ثياب الصالحين أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من
التخشع والتعسف أكثر مما فى قلبه فهذه ثياب الزور وقال فيه أيضا وجه آخر

يحتمل أن يريد بالثياب النفس تقول العرب فلان نقي الثياب اذا كان بريئاً من
الذنس والآثام وقلان دنس الثياب اذا كان مغموصا عليه في دينه قال امرؤ القيس
ثياب بني عمرو وطهارى نقيته * وأوجههم عند المشاهد غران

هنا على السكينة وعلى الحقيقة نقاء الثوب محمود وعند أهل المروءات موجود ومن
أمثالهم في ذلك المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة وفي القرآن العزيز وثيابك
فطهر قيل معناها لا تلبسها على معصيتي وقيل غير ذلك ورأى علي بن أبي طالب رضى
الله عنه رجلاً لا يجر ثيابه فقال يا هذا أقصر من ثيابك فانه أنقى وأتقى وأبقى نظمه
بعض المحمدين فقال تقصيرك الثوب حقا * أتقى وأتقى وأبقى

وتقدم الزير وتصغيره زور وهو كل شئ يعقل عند الحرب من رجل أوداه فيقال
لانفر حتى يفر ههنا وفي اشتقاقه قولان أحدهما انه رجمازار وأزار قومه
الموت والناسي ان اشتقاقه من الزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن
زيرا ومن جعل نفسه زورا من المشهورين حرب بن أمية وحضير السكاتب الاوسى
عقل نفسه وجعلها زورا يوم بعثت وجعل الناس جعل عائشة رضى الله عنها يوم
الجل زورا فأناخوه وهى عليه وقالوا لانفر حتى يفر هذا فلم يصبراً أحد في الحرب
صبرهم ورعى هودج عائشة رضى الله عنها بالسهم حتى صار كالفرخ المعضب
وكان قد حصن عليه غاية التحصين ذكر ذلك البكرى وتقدم زرغباً تردحبا وتقدم
أن عبيد بن عمير تمثل به عند عائشة رضى الله عنها وقول عبد الله بن عمر رضى الله
عنها ما دعانا من باطل كما وهذا المثل وقع في الشهاب وذكر شارحه أبو القاسم الباني
رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأبي هريرة فقالت عائشة رضى الله
عنها أكثر في زوره ذلك * وزدت في ذلك فاستعقلت

لو كنت بمن يزور غبا * لكان في النفس قد أحلك

فقال عايبه الصلاة والسلام يا عائشة والله ما ملتناه ولا قليناها ولكنه ادنياه قال أبو
القاسم وانتصب غبا على الظرف وجبا على التمييز والتفسير وقال الوحشى
شارح الشهاب أيضا رحمه الله قال ابن عمر ما زلت أسمع زرغباً تردحبا حتى
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا أدب منه صلى الله عليه وسلم
لأنه لأن الدؤب على الزيارة يبعث على الملل من الذي يزار والغيب لها يبعث
على البسط والاقبال على الزائر والرحب قال الشاعر

عليك بأقلال الزبارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
 ألم تر أن الغيب بسأماً داثبا * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسكا
 وقال الآخر

اذا شئت أن تقلى فزرمه واترا * وان شئت أن تزداد حبا فزرغبنا

وتقدم من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد زورت مقالة في نفسي قد أعجبتني
 كان ذلك يوم سقيفة بني ساعدة اذا جمع الانصار فيها للبيعة وجاءهم أبو بكر وعمر
 رضى الله عن جميعهم فقام خطيب الانصار فأثنى على الله بما هوله أهل ثم قال أما
 بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين مناوذ كركلامطويلا
 قال عمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت مقالة في نفسي قد أعجبتني أريد
 أن أقدمه بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك
 يا عمر فكرهت ان أعصيه فتكلم وهو كان أعلم منى وأفقه فوالله ما ترك من كلمة
 أعجبتني في تزويري الا قالها في بيديته أو مثلها أو أفضل منها حتى سكت وذكر
 تمام الخبر وبيعة الناس لأبي بكر رضى الله عنهم وتقدم الزوراء وانها اسم لقوس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحدة واسم الاخرى الصفراء وما زال العلماء
 رضى الله عنهم يقبون عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحشون عن أنباء
 الامة ويقيدونها بالسكتب في السكتب فغن ذلك هاتان القوسان وكانت له عليه
 الصلاة والسلام كنانة تسمى الجمع وسيف يسمى ذا الفقار لفقرات في وسطه وكان
 ذلك السيف لنبيه ومنبه ابني الحجاج سلبا به يوم بدر ويقال ان أصله من حديدية
 وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها ذوا الفقار وصمصامة همر والمشمورة عند
 العرب التي كانت تقط بها السيوف المنتخبة كما يظ الفحل وكانت له عليه الصلاة
 والسلام راية تسمى العقاب وحرية يقال لها التبيعة ودرع يقال لها ذات الفضول
 وأخرى يقال لها فضة وكان له ترس فيه تمثال كراس السكس وكان عليه الصلاة
 والسلام يكرهه فأصبح يوما وقد اتقى ولم يبق له أثر وكان له قضيب يسمى المشوق
 ومراة يقال لها المدلة ورداء يسمى الحضرمي وبه كان يشهد العبيدين وكانت له
 جفنة عظيمة يحم لها أربعة رجال يقال لها الغراء وكان له خمس من الخيل وقد تقدم
 ذكرها وشرح أسماءها عند ذكر الخيل في آخرباب الالف والباء والتاء وكانت
 له بغلة اسمها دلدل أهداها له القوقس ملك الاسكندرية وماتت في زمن معاوية

قال في النهاية
 الحد والحدثة
 سواء من
 الغضب
 ويروى بالجيم
 من الحد
 الهزل

آلات رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم

وكان له حمار اسمه عفير وسبأ في ذكره في باب الشين ان شاء الله تعالى قلب
 والتعرف بمثل هذه الأسباب يؤكده المحبة بين الاحباب لاسيما من نبينا عليه
 الصلاة والسلام فانها من مراعاة الذمام ولا تضيق عند الكريم لحظة فكيف
 افضة والمعرفة ترفع الاقدار وتدني البعيد الدار * قيل معاوية ان بوابك يا ذن
 لاصحابه قيل اصحابك فقال ان المعرفة لتنتفع عند الكاب العقور والجليل
 الصوول فكيف بالرجل الكريم * قال لي الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله
 وقت قراءتي عليه قول معاوية رضي الله عنه ان المعرفة لتنتفع عند الكاب
 العقور فقال رحمه الله تعالى فكيف عند الرب الغفور وهذا من تجنيسه رحمه
 الله تكريم الله علينا بغير فقهه ومعرفة أنبيائه حتى يجعلنا بذلك من أوليائه بمنه
 وبمنه * وتقدم مصامة عمر ورواؤا ذكرهنا ما أحفظه مما وقع فيه ذكرا الصمصامة من
 النظم حسبما شرطته أيها الاخ المعظم من تقيدي ما أخاف من شروده فتأهب
 لوروده * من ذلك ما أنشدني بعض الاصحاب لبعض المحدثين وكانت قد أصيبت
 يده فمكتب الي صديق له فقال

أبا الحسين ولا شكوى لحادثه * الانواك وما ألقاه من ألم
 أشكوها إليك اللبالي انها فمكت * مني بحاملة الصمصام والقلم

وهذا الذي يأتي بعد أحسن من الذي مضى لكونه في الزهد

برضاك الامارحت مقامي * يوم اللقا وصفحت عن آثامي
 يدعوك معترف باساف ذنبه * عبيدت اليك بالاسلام
 ان أنت لم تعطف عليه فن له * ملك الملوك وكافل اليتام
 من عدل حكمك أتق لا أتق * جورا لانك أعدل الحكام
 لو نالتي التوفيق منك أعاني * وخرجت من دنياي كالصمصام
 وزهدت فيما ليس يبصره سوى * أضغاث أحلام ذوو الاحلام

الاحلام الاقل جمع حلم والثاني جمع حلم وهو العقل وتقدم في هذا الشعر اليتام
 واليتيم عند أهل التحقيق من قبيل الآباء في بني آدم وفي الهاتم من قبل الام والذي
 يموت أبوه يقال له الطيم والذي يموت أمه يقال له نحى وتقدم لم قيل للسيف
 ذوالفقار قال الاستاذ رحمه الله يقال في هذا السيف ذوالفقار بالفتح جمع فقارة وان
 قيل ذوالفقار بالكسر فهو جمع فقرة وجاء في الخبر ان رجلا هبت يوم أحد فسمعهوا

قائلا يقول فيها لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلى

في آيات انتهى كلامه يريد على هاهنا على بن أبي طالب رضي الله عنه و وقع
في الكامل فتى ولا كالك يعني مالك بن نويرة أخا متهم بن نويرة وخبر مالك
مشهور في حديث الردة ووجد أخيه متهم عليه ورواؤه اياه مشهور أيضا
وكان متهم أعور العين فبكى على أخيه حتى جادت عينه العوراء بالدمع وقال له عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وددت انك رثيت أخى زيد بن الخطاب كإرثيت أخاك
مالك بن نويرة ففعل فلم يجده ولم يبلغ ما بلغ من رثاه أخيه فقال له في ذلك فقال انى
لا تجد لأخى مالا أحدا لا خيل وقال له أيضا لومات أخى كما مات أخوك لم أبك مات
أخوك مسلما ومات أخى كافرا أو كما قال ومن شعره

وكننا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان نتصدا

فلما نفرنا كآنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وهذا البيت تمثالت عائشة رضي الله عنها حين مات أخوها رضي الله عنهما
وللخطيب أبي محمد قطعة حسنة ذكر فيها مائة هذا كان له صاحب يقال له محمد
ابن يوسف فقارقه فكتب اليه رسالة لزومية أولها

صدتى البين عن لقائل غيره * أن يرى آنا بقر بك غيره

أسفى يا ابن يوسف لم يجده * بأخيه متهم بن نويرة

انظرها في التكميل وتقدم في هذا الفصل لافتى الاعلى وذو القعدة عندهم
من جمع المحامد والمحاسن والمكارم ولذلك قالوا من لم يتفت لم يحسن أن يتقرا
معناه من لم يكن بهذه الصفة لم يحسن أن يكون قارنا بمعنى انه اذا جمع ما تقدم كل
وقد فرحسان بن ثابت رضي الله عنه الفتى فشى بما فيه أتى * ذكرنا بترحمه الله
ان الحسن بن على رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عامر بن كرز
رضى الله عنهم أتوه فاستخرجوه فخرج اليهم فقالوا أبى رهن القرية ألا حيث
جلستهم بعثتم الى ففتسح قالوا اناذرنا شيئا وكان ذلك عند افتراق مجلسنا وكننت
على طريقتنا فأحبيننا ان نسألك عنه قال وماذا قالوا ذكرا الفتى متى يكون فتى
وشى يخرج من هذا الفتى قال قد قلت في ذلك شعرا قالوا وماذا قال قلت

ان الفتى لافى الهواجر والسرى * وفى الطعان ومدره الحدنان

ان كان كهم - لا أوفى فهم الفتى * ليس الفتى بعلم القتيان

فسره ثابت وقال العملي الذي ورهن القسرية وجوهه او أنشد في موضع آخر
 * أنت القتي وأنا الكاسيك حلتني * أي حلة القتي أي أمدحك وسمع بعض
 السلف بعض القتيان يقول الفتوة انما هي الظرف والانهماك والمجون
 فقال له ويحك يا بني جزت والله عن طريقتي الحق وحدث عن سبيل الصدق
 والله ما الفتوة الا نائل مبذول وبشره قبول وطعام موضوع وأذى مرفوع
 وتقدم الازرار وهو التباعد وجاء منه في حديث مؤتة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخبر عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت في سريره ازورارا
 عن سريري صاحبيه يعني جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة المقتولين هناك
 رضي الله عنهم ما قال عليه الصلاة والسلام فقلت هم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله
 ابن رواحة بعض التردد ثم مضى وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث بعثا الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهم ثلاثة آلاف واستعمل عليهم
 زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس وان أصيب
 جعفر فبعبد الله بن رواحة فالتمق المسلمون مع الروم وهم مع من انضم اليهم في مائتي
 ألف فأقام المسلمون على معان وهي من أرض الشام ليلتين ينظرون في أمرهم
 وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاشجع
 الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تكفرون للذي خرجتم
 اليه تطلبون الشهادة وانقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة مانقاتلهم
 الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدى الحسينين اما ظهور
 واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فغضى الناس واقتتلوا
 فقاتل زيد بارية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم
 أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه انقال اقتحم عن فرسه له أشقر
 فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل عقر في الاسلام ثم
 قاتل القوم واللواء بعينيه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
 حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير
 بهما حيث شاء ثم أخذ نارية عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه
 فجعل يستنزل نفسه ويتدب بعض التردد ثم نزل بعد ذلك ثم قاتل حتى قتل فأخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وقال لقد رفعا في الجنة فيما يرى الناس

على سر من ذهب فرأيت في سر عبد الله بن رواحة ازورار عن سريري
صاحبه كما تقدم قال الاستاذ رضي الله عنه وذكر من فضل جعفر رضي الله عنه
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع فاطمة تقول حين جاء نبي جعفر واعماه
فقال على مثل جعفر فلتبك البواكي وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما احتذى
التعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر * قال
الاستاذ رضي الله عنه ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين يعني اللذين
أعطىهما جعفر انهما ليسا كما يسبق الى الوهم انهما على مثل جناحي الطائر ورأيه
لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ولكنها عبارة عن صفة ملكية
وقوة روحانية أعطىها جعفر كأعطىها الملائكة وقد قال تعالى لموسى عليه السلام
أضهم يدك الى جناحك فعب عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف
يمن أعطى القوة على الطيران مع الملائكة أخلق به أدياناً يوصف بالجناح
مع كمال الصورة الآدمية وتتمام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة
الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تنهم
الابلعانية لقوله تعالى أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة
الطير على هذا ولم يطرأ له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف بستماتة
جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضب كيفيتها
للفكر ولا ورد أيضاً في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بذلك * تقدم ان جعفرا
قطعت يده يوم مؤتة وقد فعل مثل هذا المولى أبي حذيفة رضي الله عنه
قتل يوم اليمامة شهيداً أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم
اعتنق اللواء وجعل يقرأ أو ما محمد الرسول قد دخلت من قبلة الرسل أفان
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل رضي الله عنه ومما قال الشاعر
في الازورار وقلة القرار ولم يقل أحد أحسن منه

قف على
معنى الجناحين

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا * صدود خدود وازورار المناكب
صدود خدودوا قنما متشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب
وأحسن منه ما قال الآخر

نعرض للسبوف اذا التقينا * خدودا لا تعرض للطام
ولي أنامن هذا النوع في القصيد المطول الذي لى في الجهاد وأوله * ألا يا حميدا

خفق البتود * وفيه

بكل مدح بطل كمي * جرى القلب ذي بأس شديد

صدوق في اللقاء مجرب لا * يصد نخذه أدنى صدود

وتقدم ذكره وثمة وهي قرية من أرض البلقاء من أرض الشام ويقال بالهمز
وأما الموية بغير همز فضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في صلواته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وفسره راوى الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموية وتقدم
وارورير وفسر به المنخ الخفيف الذي ليس فيه خير ويقال هو منخ الدماغ ومن كان
منحه كذلك لم يحفظ شيئا وكانت العرب تتكرم عن أكل الدماغ وتراه نهما وأنشد
شاهدا على ذلك

لا يأكل الكلب السروق نعالنا * ولا ينغي المنخ الذي في الجماجم

وفي قضاة قبيلة يقال لها بلي لآتا كل الألية لقر بها من الجواعس ولا نها
طبق الاست ويسمى المنخ أيضا نقيا وأنشد أبو عبيد

لا يشتمكن عملا ماتين * مادام منخ في سلامي أو عين

وفي الحديث والعفاء التي لا تنقي وفيه اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الابل حقهها
من الكلا واذا سافرتم في الجذب فاستنجوا عليها بنقيها يعني الابل وجمع
المنخ منخنة يقال أمخ العظم صار ذامخ ومنخته اذا أخرجت منحه وعظم منخ
وكذلك منخج كما يقال مكان مجذب وجديب وأمخت الشاة اذا أكثر سمها
ويسمى المنخ أيضا الدماغ ومنه قول اعرابي قيل له كيف تأكل الرأس قال أفك
لحمية وانخص عينيه وأعفص أذنيه وأسمخر خديه وبعد هذا في رواية وأرمى
بالدماغ الى من هو أحوج مني اليه وتقدم في البيت * لا يأكل الكلب السروق
نعالنا * يمدح قومه يقول نعالنا مدبوغة بالقرظ ليس فيها دسم وان
أصابها الندى لم يظهر لها ريح فيسرقها الكلب بنخلاف غيرنا ومثله قول
عنترة * يحذني نعال السبت ليس بتوأم * يصفه بالشرف وان نعاله
مدبوغة بالقرظ وليس بغير دباغ فيلبس الجلد المنظير وكل جلد لم يدبغ بقرظ فليس
بسبت وفي الحديث من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التي ليس فيها

شعروا يتوضأ فيها وهي السببية التي كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يلبسها
وسأله عنها ابن جرير فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وذكر
الحديث وقد تقدم ذكر الجلود وأسمائها وقول عنبرة ليس بتوأم يمدح به بذلك لتمام
خلقه وأنه لم يضعف لكون آخره في بطن أمه ومنه قول الشعبي لولا اني زوحت
في الرحم ما قامت لاحد هي قائمة ذكره ثابت في الدلائل وقال يقال ان أم خارجة
كانت توأمته يقال هذه توأمه فلان والجمع توأم وهذا توأم هذا وهما توأمان
والجمع توأم على وزن فعال وفي الحديث لا يتوارث توأم الزانية الا بالأم وذكر
ثابت رحمه الله أيضا ان عائكة بنت عبد المطلب كانت توأمته عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال في هذا الموضوع توأمه وقال يقال هذا توأم
فلان وهم توأم وهن توأم وأنشد

قالت لنا ودمعها توأم * كالدرأ أرسله النظام * على الذين ارتحلوا سلام *
ورأيت في موضع آخر جزا يشبه وهو

لهامزاح ولها كلام * بجوهر ألفه النظام * فيه لآلى كلها توأم
يسكرنا كأنه مدام * لها بقلب المصطفى حرام
فهو حلال غيره حرام * يشفي سقاما وهو السقام

والتومة في غير هذا دون همزية النعامة والتومة أيضا القرظ فيه حبه والتومة
أيضا اللؤلؤة والتومة بالهمز حبة تعمل من فضة كالدرة وفي الحديث من قول
النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة أتجزأ حدًا كن أن تتخذ توأمين كذا ذكرها
ابن قتيبة بالهمز وكذا قرأتها على العثماني وفي طرة الكتاب التومة غير مهموز
وجمعها توأم وفي أسماء رجال الحديث صالح مولى التومة ومقلوب تومة تتوت * ولي
في ذلك

صاح كسبت تومة * مصوغة من ذهب

ولو دريت عكسها * لكسبها لم تذهب

ولي أيضا من هذا النوع من المعكوس وهو لزومي

انف عن نفسك ان * كنت مطبقا عكس أنف

لست تقوى فاحتمله * مكرها راغم أنف

وما زلت مواجها بهذا المعكوس حتى عكست لفظه معكوس فوجدت فيها سلوك عم
وقلت في ذلك ونفسي قد عنت لا اياك

تشاغلت بمعكوس * حروف ضمها شعر
وفي معكوس معكوس * كلام شرحه شر
فأذكرني بحال فإ * لسوء لثهم يا عمرو
وذا قال ومو عظة * وبكفي من له حزر

وسرى مالى من هذا النوع فى كراسة البديع من التكميل ان شاء الله تعالى
ومن نوع تومة وتومة واحدة التنوم وهو شجر له حب أسود ستره فى باب الباء ان شاء
الله تعالى والتيمة مما يقرب من التومة لان الباء أخت الواو فلتذكر معها هي
الشاة التى يحلبها الرجل فى منزله وليست بسائمة وفى الحديث التيمة لاهلها تقول
من ذلك انام الرجل بتمام اتياما اذ ينج تيمته وهو افتعل منها قال الخطيئة
فما تنام جارة آل لى * ولكن تضمنون لها قراها

والتيماء الفلاة وتيماء اسم موضع قال امرؤ القيس * وتيماء لم يتركها
فرغ تخلة * والتيمى فى اللغة التذال والتعبيد من قوله -م تيمه الحب فهو تيمى
أى عبده وذلكه ويقال أيضا تامة فلانة قال لقيط

نامت فوادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

ومن معنى تيمه أى عبده سمي الرجل تيم الله أى عبد الله ولذلك سمي فى الجاهلية
تيم اللات أى عبدها وهو كثير فى الانصار وفى قريش ومنهم رهط ابى بكر الصديق
رضى الله عنه واذ وقع ذكرا المخ فدونك فيه حكاية أيمها الاخ

فديتك يا بنى اجمع حديثا * أفيد كه أبا أملى وسولى

تريد تراه سم الله واذ كره واشكره وصل على الرسول

كنت أقرأ على الحافظ بالاسكندرية رحمه الله وحررها جزأ من نأ ليفه
فمرت فيه بحديث يرويه عن أشياخه عن الشافعى رضى الله عنهم قال القول
يزيد فى الدماغ والدماغ يزيد فى العقل وأهل تلك البلاد يتقنون الفناء واحدة
من فوق ويتقنون القاف باثنين من فوق أيضا فلم ألق بالى وحسبت الفناء قافا
فقرأت القول يزيد فى الدماغ فضحك وكان حلو اظر يفارحه الله وقال لى القول
يفرغ الدماغ أو نحو هذه الحكامة فقلت له القول عندى فى الكتاب فقال انما هو
القول فأعلمنى بمذهبهم فى النقط فقلت له كيف يزيد القول فى العقل ونحن نقول
فى بلادنا بخلاف ذلك فضحك وقال سألت عن هذه المسئلة شيخى فلانا أنسبت

أنا اسمه قال فقلت له كيف هذا وطبرستان أكثر بلاد الله فولاً وأهلها أخف
 الناس عقولاً فقال لي لولا القول لطاروا * قلت ويقوى قول الشافعي رضى الله
 عنه ما ذكر لي بعض الأطباء وهو من حكمة الله تعالى ان الصبي يولد ليس له ضخ وان
 كان خفيف مباح ولذلك لا يقدر على القعود فضلا عن القيام فبمقدار ما يشتد من
 دماغه يقوى حتى يقدر على القعود ولا يقدر على القيام ثم لا يزال يشتد دماغه
 حتى يكمل فينثني يقف ثم يأخذ في المشي والحركة ثم الجرى وشبهه بمنزلة المركب
 في الماء لا يستقيم استقراره في الماء حتى يتم وسقه فقلت له هذا بخلاف الرأس هذا
 أسفل وذلك فوق فقال وحكمة الله في الاشياء ليست تجري على قياس واحد
 الا ترى الاثنين هما في أسفل الانسان وبهما تمسك اللحية في الوجه وهو أعلى
 والا فانظر الى الخصى كيف هو دون الحية لما لم تكن له اثنيان وحدثنى انه كان يعرف
 رجلاً كثيراً اللحية وكان أيداً شديداً فحميل ذات يوم مع أصحابه حجراً فاشدته
 امسك لهم المغزل وهو اسم العود الطويل الذي يجعل في عين الرحابة تحكّم
 وتلك فزهق الحجر والتف العود في سراويله فانضغطت الاثنيان فقدر ان يمشى حتى
 استراح وسقطت لحيته من وجهه فقال لقد رأيت بعد ذلك أمر دليس في وجهه شئ
 من شعر لحيته فسبحان الحكيم العليم الذي دبر الاشياء بحكمته وجعل بعضها
 مرتبطا ببعض ويخلق ما لا تعلمون وكذلك يذكر ان شؤون الرأس انما اشتمت
 وتلاحم وتصلب اذا اكتمل الرجل وما دام صغيراً فانهم مفرقة ومنه حديث عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه سأل ابن عباس عن شئ فاجابه فالتفت الى المهاجرين
 فقال أعييتوني أن تأتوا بمثل ما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه وواحد
 الشؤون شأن وهي السلاسل التي تجتمع بين القبائل والفراس يقال هي أربع قبائل
 للرجل وثلاث للمرأة ومن الشؤون يخرج الدمع ومنه يقال استمدت شؤونه وفي
 الحديث في شأن والغسل من الجنابة لم تصب على رأسها فتمتلك حتى تبلغ شؤون
 رأسها والشؤون أيضاً الخطوب واحدها شأن والشأن الامر والحال وفي القرآن
 العزيز كل يوم هو في شأن جاء في التفسير يميت ويحيى ما يولد ويحيى داعياً ويعطى
 سائلاً ويشقى مريضاً ويفلت عانياً وشأنه كثير لا يحصى لا اله الا هو وسأتي بقية
 الكلام على هذه اللفظة في حرف السين ان شاء الله تعالى * وتقدم آزر جاء في الحديث
 عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتى ابراهيم

اباه فيقول يارب انك قد وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فأى خزى أخزى من أبى
 الابد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت
 رجلك فينظر فاذا هو بذيخ متلطح فيؤخذ بقوائمها في النار خرجه البخارى
 وجاء فى حديث آخر انه يحمل أباه ليحوز به الصراط فينظر فاذا هو عيلا م
 أمدر والامدر المنتفخ الجوف ويروى أحمر وهو مثله والعيلا م ذكر الضبعان
 وكذلك الذبيح وعثيل ويجمع الذبيح وذبيحة ويقال ذبيحت الرجل تذيخا لله قال
 بعض العلماء انما سمخ الله تعالى آزر ذبيخا لانه أحق الدواب وكذلك كان آزر
 أحق الناس لانه باع آخرته بدنيا غيره وهو عمرو ولوباغ آخرته بدنيا نفسه لكان
 أقل حمقا والله أعلم بما أراد وقد باع من حمق الضبيع ان الصائد يتخذها بابا الكلام
 يقول لها بشرى أم عامر يجر اذ عضال وكذا وكذا حتى تستأنس ويضع الجبل
 فى عنقه ها ويرى ما قال ليست هذه أم عامر يتخذها بذلك أيضا فتسكن ويرى ما ضرب
 يده عند باب الحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد وهي دابة على قدر
 الكبش أو أصغر وجاء منها فى الحديث عن أبى عمارة قال قلت لجابر الضبيع أصيد
 هى قال نعم قال قلت آكلها قال نعم قال قلت آفة له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم وفى حديث آخر عن خزيمه بن جزة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن أكل الضبيع فقال أو يأكل الضبيع أحد وسألته عن أكل الذئب فقال
 أو يأكل الذئب أحد فيه خير خرج الحديثين الترمذى وصحح الاول وضعف الثاني
 وذكر أبو عبيد فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه وسئل عن الضبيع فقال الفرعل
 تلك نبتة من الغنم وفسر الحديث وقال فى آخره فقال انها حلال بمنزلة
 الغنم تؤكل وتقدم أم عامر وهى كنيها وتسمى أيضا أم عمرو وأم الهنبر
 وأم خنور وتسمى حضا جرو وجعار وقيام وجيال وجمعها جيبائل وعيثوم وقد
 تقدم عيلا م وذبيح وعثيل ويقال لا ولادها اذا كان بعضها من بعض فراعيل
 واحدها فرعل ولا ولادها من الذئب لانها انغشها فتجعل منها عساير واحدها
 عسبارة ويقال له أيضا مع وهو أخبث الذئب وأسمعها ولذا ضرب به المثل
 فيقال أسمع من سمع ازلا والازل القليل لحم الجوز ويقال لعام الجماعة ستة
 وضبيع ومن ذلك قول بنت خفاف بن ايماء الغفارى اعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه وذكرت اولادها الصغار وخشيت أن تأكلهم الضبيع وان أردت الخبر

باحتماعه فنهاه لاستماعه * خرج البخاري رحمه الله عن زيد بن أسلم عن أبيه
 قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة
 فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعوا وما لهم
 زرع ولا زرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن ايماء الغفاري
 وقد شهد أبي الحديبه مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال
 مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهر كان مربوطا في الدار فحمل عليه
 غرارتين مالأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتما ديدان
 يعني حديثي يا أيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرت لها فقال عمر شكنت
 أمك والله اني لأرى ان أباهذه وأخاهما قد حاروا حصنا زمانا فافتحاه ثم أصبحنا
 نستقي بسهامها فيه انتهى حديث البخاري * وان أردت أن أزيدك فأزيدك واستمع
 تتفجع سئل شريح رحمه الله عن الرجل يطلق المرأة فلم يرتجعها حتى تنقض عدها
 فقال ليس له الا فسوة الضبع خرجته البخاري رحمه الله وفسره انه لم يبق له عليها
 حق وضرب المثل بشئ لا خير فيه كما يقال لاشئ له الا الرمي ولا شئ له غير التراب
 ونحوه ذان الكلام قال وفيه وجه آخر عن ابن الاعرابي قال فسوة الضبع شجرة
 تحمل كالحشخاش لا يتحصل منه شئ * وتقدم ذكر رزير في البيت الذي أنشده
 الاحمرقاني غير زير وهذه اللفظة من الكلمات التي اجتمع فيها الحرفان الزاي مع
 الراء وهي التي بنذتها بالاعراء وتركها من وراء وقد ساقني الى تفسيرها قدر الرحمن
 وعسى ذلك لخبر من به المتان أنسر بعددها ما وعدتكم من تفسير ما تقدم من
 ألفاظ القرآن كالجز والجز والوزر والحزف وأولى بالتفسير من الزير وان
 كان كل ذلك لا يستغنى عنه ولا بد للطلب منه أما الزير فهو الرجل الذي يجب
 مجالسة النساء ومحادثتهن يقال هو حدث نساء عوزير نساء أي يزورهن ويتحدث
 اليهن وهذا وصف ذم والموصوف بذلك أخوهم وكذلك يقال هو خاب نساء وطلب
 نساء وخطب نساء رجعه اخطاب وكذلك ازوار واخلاب والطلاب وقال أبو حنيفة
 رحمه الله الزير السكتان والأبى القصب وأنشد

وبكرة ومحور اصمرا * ومسدان أبى مغارا

والزير أيضا آلة من آلات اللهم كالعود وغيره وأنشد الحافظ بالاسكتندرية لبعضهم

فقال صوت الزينام وربة الزير * قد اوقعاني في الف درودر

في آيات ولي من قطعة لزومية اخاطب شخصين
 ألم نصيحا الى زور يقال على * زيديدار زير من ذرى زور
 وقبله أقول

اراد ذوا الغمر تنقيصى قفلت وهل * في قوة الغمر نرف الغمر بالغمر
 وقد تم ذكر الارز ورأيت فيه حكاية ان صححت فهى آية كان الحسن بن سويد
 يؤاكل المأمون فقدمت ارزة فقال الحسن الارز يزيد في الغمر فسئل عن ذلك فقال
 يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يرى منامات حسنة ومن
 رأى مناماً حسنة كان في نهارين فاستحسن المأمون ذلك ووصله والذي جاء في
 الحديث الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر وللعلماء فيه قولان أحدهما ان الله كتب
 عمر ابن آدم عشرين سنة مثلاً ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة أيضاً وقد
 قدر انه يصل رحمه أيضاً ولا بد فيتمسى الى ما قدر عليه ومثله في القطيعه والقول
 الآخر ينظر الى حديث الارز من وجهه وذلك انه قيل في معناه انه يعيش في احسان
 طبيب العيش قرر العين موقفاً للاعمال الصالحة في الاوقات الفاضلة التي تتركو
 بها الاعمال فيكون عمره وان كان عشرين سنة مثلاً خيراً من أربعين اضد ما تقدم
 والله أعلم * ذكر تفسير ألفاظ القرآن الذي هو الحق أولها الرزق الرزق فما الله
 السداد في القول والعمل حتى نسال بذلك الامل اعلم ان الرزق قد يكون غير القوت
 من سائر الاشياء ألا ترى ان الله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فهذا عام معناه الخصوص لان كثيراً من الدواب هلك قبل ان يرزق قال صاحب
 التخصيل كل دابة لم ترزق رزقاً تعيش به فقد رزقت روحاً ويقال فلان رزق علماً
 وفلان رزق صبراً وعملاً صالحاً ورجلاً كما يقال رزق مالا وكذلك في المطعوم
 والمشروب وليس كل ما رزق الانسان يأكله ألا تسمع الى قوله عليه الصلاة والسلام
 ليس لك من مالك الا ما أكلت فأقنت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأعصيت وما
 سوى ذلك فأنما هو مال الوارث أو كما قال عليه الصلاة والسلام وجاء في حديث آخر
 ما فوق الخبز وحره الماء وظل الحائط أو ظل شجرة فضل يحاسب به ابن آدم يوم
 القيامة وفي حديث آخر وثوب يوارى عورة ابن آدم فأما كل شئ فضل عن ذلك ليس
 لابن آدم فيه حق وقال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال بعض العلماء
 خزائن السموات معلومة كالشمس والقمر والمطر والرياح وخزائن الارض النباتات

والمعادن وغير ذلك ومن خزائن الارض أيضا بنو آدم بعضهم خزنة لبعض يجتمع
الانسان لزوجه وزوج ابنته وزوج جوله ولوارث كما تقدم وهو المسكين المطلوب به
غدا ولي في هذا المعنى قطعة مطولة منها

فياً كاه من لم تنله مشقة * عليه وهذا وحده فيه يطلب

ويسأل عنه صرة بعد صرة * ووربما بعد السؤال يعذب

انظرها في التكميل وأما رزق الغداء فلا بد منه لا يأكل أحد رزق احد ابد اقل
على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فأما الرزق الذى يطلبك
فرزق الغذاء وأما الذى تطلبه أنت فماتكون فيه خازنا غيرك والله يرزق العبد
الحرام كما يرزقه الحلال لارازق الا الله كلاله الا الله قال ابن عباس رضى الله عنهما
ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله له رزقه من الحلال فاذا صبر آتاه وان جزع
فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال وقال بعض العلماء لا بد لكل حى
من رزق حتى لو دعا العبد فقال اللهم لا ترزقنى لقال الله تعالى له يا جاهل انى خلقتك
ولا بد لك من رزق وأنت فى سؤالك هذا عاص نسأل الله تعالى أن يرزقنا حلالا طيبا
و يستعملنا صالحا وقد قيل فى الرزق الطيب انه الحلال وقد قيل فى قوله تعالى
والطيبات من الرزق ما حرم وما من انعامهم وقيل الحلال كما تقدم وقيل اللذيذ من
الاطعمة بعد أن يكون حلالا وقال بعض العلماء لو هرب الانسان من رزقه لطلبه حتى
يصل اليه كلو هرب من الموت لا دركه وكما لا يقدر الانسان أن يزيدنى عمره ساعة
ولا نفسا ولا طرفة فكذلك لا يقدر أن يزيدنى رزقه ذرة نعم ولو اجتمع الخلائق كلهم
على ذلك العجز واعنه وقال عليه الصلاة والسلام لرجلين من أصحابه وهما حبيبة بن
خالد وسواء بن خالد أتيا ساما من الرزق ما تمزرت رؤسكافان الولد تلده أمه أحمر ليس
عليه قشرة ثم يرزقه الله عز وجل خرج له ثابت رحمه الله وقال القشرة اسم الثوب وكل
ملبوس قشروا القشار جلد الحية التى تزيله عنها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
اختلاف الناس فى كل شئ الا فى الاجل والرزق وأجمعوا ان لارازق الا الله ولا يميت
الا الله وقال ان الله تعالى لما خلق الارزاق أمر الرياح أن تفرقها فى اقطار الارض
ففرقتها من الناس من وقع رزقه فى مائة ألف موضع ومنهم من وقع رزقه فى عشرة
آلاف موضع ومنهم من وقع رزقه فى كذا وبتة تص من العدد حتى قال ومنهم من وقع رزقه
على باب منزله يغدو ويروح اليه فكل عبد يسمى بأثره الذى كتب له حتى يستوفى رزقه

الذي قسم له فاذا فني أثره واستوفى رزقه جاء ملك الموت فقبض روحه وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضى الله عنه ان مما اتج الرزق مبسوطه باب العرش
 بقدر نفقاتهم فمن اكثر كثر له ومن قتر قتر له واعلم ان العبد لا ينفذ رزقه ابدأ من ذم طهرت
 خلقته كان في بطن أمه غداؤه كل ما يفيض من دم الحيض مما تقبض به الارحام
 يعيش بذلك جسمه من ظاهره ومعاه المستطيل من سرته متصل بجماعه يصل من
 بطنها مخ الطعام الى بطنه فيعيش بذلك بالطنه فاذا اذن الله لخروجه بعث اليه الملك
 فتقطع ذلك المعام من موضع اتصاله بجماعته فاذا دخل في الدنيا جعل رزقه من الدنيا
 فاذا خرج من الدنيا فآخر رزقه من الدنيا اول رزقه في الآخرة فاذا دخل في الآخرة
 كان رزقه في البرزخ كما كان في الدنيا بتلك المعاني كما انية المحتملة لذلك فاذا خرج
 من البرزخ ودخل في القيامة كان رزقه في الموقف على قدر حاله هنالك فاذا خرج من
 القيامة ودخل احدى الدارين انتقل رزقه اليها فكان منها الى الابد فهذه حدود
 رزقه الاربعة وكذلك عمره واثره ومكانه من المواضع والمرء الملبث في الوجود لم يرد
 الى العدم ولكن ينقل من مكان الى مكان ويمد بجماعته معان كما ينقل في فطره
 الاربع من تراب الى نطقة الى علقه الى مضغته وهي اطباقة التي يركبها من قوله تعالى
 لتركب طبقا عن طبق فتمبارك الله احسن الخالقين وخير الرازقين والاشياء كلها
 على ضربين مسخر لك ومسلط عليك فاسخر لك سلطت عليه وهذا موضع الشكر
 لانها نعمه ومسلط عليك فقد سخرت له وهذا موضع الصبر لانه بلاء نعوذ بالله من
 البلاء وسوء القضاء وقيل في قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها أى لا تحبأ
 وقيل لا ترفع شيئاً لعدو وقال ابن عيينة ليس شئ يحبأ الا الانسان والتملة والقارة
 وزاد غيره التملة وقال صاحب التخصيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم أى
 عند الله في السماء رزقكم وقيل المعنى في السماء تقدير رزقكم وكذلك وتجعلون
 رزقكم أنكم تكذبون قال ابن عباس رضى الله عنه تجعلون شكركم التكذيب
 وعنه أيضاً يعنى به الاستسقاء بالانواع وقال ابو حامد رحمه الله وذكر الرزق وتبديره
 انه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم وأكثرتهم وهم
 وضيعت أعمارهم وأعظمت مشقتهم وأوزارهم وعدلتهم عن خدمة الله تعالى
 الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعجب ونصب
 ومهانة وذل وقدموا الآخرة مقابل ليس بين أيديهم الحساب والذبا ان لم يرحم الله

تعالى بفضله وانظر كم آية أنزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده وضمنه وقسمه
 على ذلك ولم تزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويصنفون لهم الكتب ويضربون
 لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى ومع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل
 هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون ان يفوتهم غداء أو عشاء وأصل ذلك كما قلنا
 التدبر لآيات الله سبحانه وقلة التمسك في صنائع الله وترك التذكرة كالام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لاقوال الصالحين كما ذكر عن بعض الصالحين
 انه قال ما قدر لنا ضغيفك أن يعضغاه فلا يعضغه غيرك فكل ويحك رزقك بالاعز
 ولأنا كما بالذل وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب على ظهر
 الحب والنوى رزق فلان ابن فلان والله تعالى قد ضمن لك رزقك في كتابه وتكفل
 به وأقسم عليه وأنت لا تطمئن بوعده ولا تسكن الى قوله وضمنه ولا تنظر الى
 قسمه بل يضطرب قلبك ويهتم فيما الهام من فضيحة لورأيت وبالها وبالهام من مصيبة
 لو علمت ما لها وما تقول لو وعدك ملائكة من ملوك الدنيا انه يضيفك اللبنة ويعشيك
 وأنت حسن الظن فيه انه صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك
 سوقي أو يمودي أو نصراني أو مجوسي مستور عندك نظاهره عفيف في معاملته
 ألسنت تقبوعه وطمئن لقوله ولا تهتم لعشائرك تلك اللبنة اتكالا عليه فالك
 قد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفل به وأقسم عليه في غير موضع وأنت لا تطمئن
 لوعده ولا تسكن الى قوله اذ يقول تعالى خلقكم ثم رزقكم وهذا يدل على ان الرزق
 من الله لا غير كالحاق ثم يكتب بالدلة حتى وعد فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتب
 بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتب
 بالضمن حتى أقسم فقال فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون ثم
 لم يكتب بذلك كما حتى أمرنا بالتوكل وابلغ وأندر فقال وتوكل على الحي الذي
 لا يموت ولما نزل قوله فو رب السماء والارض قالت الملائكة هل لك بموا آدم أغضبوا
 الرب حتى أقسم لهم على أرزاقهم وعن الحسن رضى الله عنه لعن الله أقواما
 أقسم لهم بهم فلم يصدقوه وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه

اتطلب رزق الله من عند غيره * وتصيح من خوف العواقب آمنة

وترضى بصرف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال ومن يتوكل على الله فهو

حسبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما
 في يد الله أو ثقل منه بما في يده (ويروى) عن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال لقيت
 غلاما في التيمه كأنه سبيكة فضة فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد
 ولا را حلة فقال يا ضعيف اليقين الذى يقدر على حفظ السموات والارض يقدر أن
 يوصلنى الى مكة بغير زاد ولا را حلة فلما دخلت مكة واذا هو فى الطواف يقول

يا نفس سيجى أبدا * ولا تجيبى أحدا

الاجليل الصمدا * يا نفس موق كندا

فلما رآنى قال يا شيخ أنت مصر بعد على ذلك الضعف وقال أبو مطيع لحاتم الاصبم بغنى
 انك تقطع المقاوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم بأر بعة أشياء قال ما هى قال أرى
 الدنيا والآخرة مملوكة لله تعالى وأرى الخلق كلهم عبيد الله وعياله وأرى الارزاق
 والاسباب كلها بيد الله وأرى قضاء الله نافذ فى جميع أرض الله وعن بعض الحكماء
 انه كان فى بعض البوادي فوسوس اليه الشيطان انه متجرد وهذه بادية لا عمران
 فيها ولا ناس فعزم على نفسه بأن يمشى على تجرده وأن يترك الطريق حتى لا يقع بأحد
 من الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل فى فيه السم والعتل ثم عدل عن الشارع
 ومر على وجهه قال رحمه الله نصبرت ماشاء الله فاذا بقافلة قد أضلت الطريق وهم
 يسبرون فلما أبصرتهم رميت بنفسى الى الارض لعالم لا يبصروننى فسبرهم الله حتى
 وقوا على قمصت عيني فأنامنى وقالوا هذا منقطع به غشى عليه من الجوع
 والعطش فهاتوا سمنا وعسلا فجعله فى فيه لعله يفيق فأنابا سمنا وعسل فسددت
 فى ولسانى فأنابا سكين فها الجوامى حتى فتحوه فضحكك ففتحت فى فلما رآوا ذلك
 قالوا اجهنون أنت قلت لا والحمد لله وأخبرتهم ببعض ماجرى لى مع الشيطان قال
 أبو حامد رحمه الله فان قلت هل تدخل البادية بلا زاد والله تعالى يقول وترؤدوا
 فان خير الزاد التقوى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة
 والسلف الصالح رضى الله عنهم فالجواب ان الآية فيها قولان أحدهما انه زاد
 الآخرة ولذلك قال خير الزاد التقوى ولم يقل حطامها ولا أسبابها والثانى انه كان
 قوم لا يأخذون زادا فى طريق الحج انك لا على الناس فيه ألون وبلحون وأمانى
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضى الله عنهم فيقال ان ذلك مباح غير حرام انما
 الحرام تعليق القلب بالزاد وتركه التوكل على الله سبحانه وتعالى ثم ما ظنك برسول

الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل على الله الذي لا يموت أعصاه
في ذلك وعلق قلبه بطعام أو شراب أو دراهم أو دنانير كلا وحاشا أن يكون ذلك بل
كان قلبه مع الله تعالى وتوكله عليه وإنما أخذ الراد وهو أصحابه ليبيان الجواز لا لميل
قلوبهم عن الله تعالى إلى الزاد والله أعلم وقال على رضى الله عنه ان هذا الرزق
ينزل من السماء كقطر المطر إلى كل نفس ما كتب الله لها انتهى * (فصل
واذ تقدم) * ذكر النملة فاسمع فيها نسكته تساوى رحلة تقدم انها تتجمع وترفع كجاء
في حديث سليمان عليه الصلاة والسلام انه كان يفهم من نطق الطير كما تقدم ويفهم
قول الحنكل والحنكل ما لا يسمع له صوت يقال فلان في لسانه حكمة أى عجة لا يبين
الكلام وقال العماني يمدح رجلا

ويفهم قول الحنكل لوان نملة * تساود أخرى لم يفقه سوادها

السواد السرار وسبأتي القول فيه وقال رؤبة

لو كنت قد أوتيت علم الحنكل * علم سليمان كلام النمل

وفي القرآن العزيز حتى اذا اتوا على وادى النمل قانت نملة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اى لا يعلمون بكم جاء
في التفسير كان بالشام نملة كالذئب وأفهم الله النملة هذا ليكون معجزة لسليمان
عليه الصلاة والسلام فكان يكلم النملة وتكلمه فسأل مرة نملة كم تأكلين
في السنة فقالت ثلاث حبات فأخذ نملة وجعلها في حق وجعل معها ثلاث حبات
ثم نظر اليها بعد سنة فوجدها قد أكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا
فقلت لما سجدتني هنا وأنت ابن آدم تنسى خشيت أن تنساني فوفرت قوت عام آخر
أو كما قال الحديث هذا معناه وجاء في بعض الاخبار ان المطر أبطأ عن قوم من بني
اسرائيل فقالوا ان لم نخطر هذا كنا فلما علم الله ذلك من قلوبهم ورأى أنهم قد انكسروا
على المطر اوحى الله تعالى إلى نبيهم انى قد أمرت السماء ان لا تمطرهم وامرت
الارض ان لا تنبت لهم شيئا وقد اوحيت إلى اضعف خلق ان يقولهم في هذه السنة
فامرهم ان يتبعوا قري النمل فليمتروا منها قوت سنتهم فاخرجت النمل ما كان
عندها فجعل الرجل منهم يأتي فيكتمال قوت سنته وينصرف به فلما كان في العام
المقبل قالوا تزرع ولا نبأ إلى جاء المطر ولم يجئ فان الله سيرزقنا فلما علم الله ذلك منهم
اوحى إلى نبيهم انى قد أمرت السماء ان تمطرهم ضعفي ما كانت تمطرهم وامرت

الارض ان تخرج لهم ضعفي ما كانت تخرج لهم فيعمل الرجل منهم يكتمال من خلقه
ضعفي ما كان يكتمال فقالوا اما اذ قد فعل الله ذلك بنا فاشكر ونزد الى النمل ضعفي ما
أخذنا منها ففعلوا ووضعوا في قري النمل فخرجت النمل فأخذت ما أعطت وتركت
سائرهم وقال الاحوص وذكر ان النمل يأكل في الشتاء ما جمع في الصيف
وله بالماطر ون اذا * أكل النمل الذي جمعها
حرفة حتى اذا ارتبعت * سكنت من جلق يبعها
في قباب وسط دسكرة * حولها الزيتون قد تبعها
قال المفسرون الماطرون موضع بنا حبة الشام ويرى الناطرون بالانون
وأشدهنلى فقال

طال ليلى وبنت كالمجنون * واعتزتي الهوم بالماطرون
وفسر الماطرون والناطور حافط الكرم والجمع فوا طير أشدنى هذه الايات
انطبيب أبو محمد رحمه الله وسأته عن الماطرون فقال هو الذي يقول له الناس
عصير الرب ثم انه كتب الى رسالة جوابا عن سؤال سأته فيه عن رجل فقال
أما فلان فانه ابتغى بحبيل نظرون نفقه وقنع بالماطرون نفقه وأظنه لن يضارق
الكن والكانون أو ينسجح كانون في كلام طويل جميل انظره في التكميل * قال
بعض أهل اللغة الكانون والسكانون الموقد وقد يقال للتقييل من الرجال
كانون قال الخطيب

أغربا لا اذا استودعت سرا * وكانوا على المحدثينا
وكانون من أسماء الشهور والعجمية وقد تقدم ولا بن سارة يصف نارا
في الكوانين فقال

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تسكذبوني * ألدبها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفايح تبر * رصعتها بالقضة البيضاء
كلما ولول النسيم عليها * رقعت في غلالة حمراء
لوتران من حولها قلت سرب * يتعاطون أكووس الصهباء
سفرت في غشائها فأرتنا * حاجب الشمس طالعا بالعشاء
وفي بعض الآثار ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقى فرأى

نملة قائمة على رجليها وهي تدعو وتقول اللهم انا خلق من خلقك وليس بناغى عن
 رزقك فلا تمهلكما بذنور غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سبقتم بدعوة غيركم وجاء
 في الحديث من ذكر النمل غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة
 من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصدرد في الحديث أيضا ان نبيا من
 الانبياء قرصته نملة فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة
 واحدة أهلكت أمة من الامم تسبح وفي بعض الروايات فهلا نملة واحدة جاء
 في خبر انه عزير وان له ما أحرق قرية النمل أوحى الله اليه يا عزير بلغ من أذاهن
 اياك أن تحرق قرية النمل بالنار وانما عصتك منها نملة واحدة فقال يا رب
 انما عصتني تلك النملة الواحدة بقوتهن ثم علم عزير ان هذا مثل ضربه الله له وذلك
 أمر كان قد تقدم له والله أعلم * تقدم ان النملة تجتمع وقد وصف جرير بن عبد الله
 البجلي الذرة بالجمع فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم عليه من قبل
 سعد بن أبي وقاص فسأله همر فقال كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته أكرم
 الناس مقدرة وأحسنهم معذرة وهو اهم كلام البرة يجمع لهم كما تجتمع الذرة مع انه
 صيون الاثر مرزوق الظفر وذ كرحد يثاطو بلاخرج حديثه هذا ابن عبد البر
 رحمه الله وذ كرحر اهدا وفضله وانه كان سيدا في قومه وتأخر اسلامه قال جرير
 رضى الله عنه أسلمت قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما
 ومع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه قال جرير ما حبه نبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت قط الا ضحك وتبسم وفيه قال عليه الصلاة
 والسلام اذا أناكم كريم قوم فأكرموه و يروى ان ذلك قاله في صفوان بن
 أمية وفي جرير قال الشاعر

لولا جرير هلكت بجياله * نعم الفتى وبشت القبيلة

فقال همر رضى الله عنه ما مدح من هجي قومه وكان عمر رضى الله عنه يقول جرير
 يوسف هذه الامية يعني في حسنه وهو الذي قال لعمر بن الخطاب حين وجد في
 مجلسه رايحة كريمه من بعض جلسائه فقال عزمت على صاحب هذه الرائحة الا قام
 فتوضأ فقال جرير علينا كئنا يا أمير المؤمنين فاعزم قال عليكم كلكم عزمت
 ثم قال يا جرير ما زلت سبيد في الجاهلية والاسلام وكان عمر رضى الله عنه
 جلد اقويافي الدين لاناخذ في الله لومة لائم روى انه خرجت منه ريح وهو يخطب

فقال أيها الناس اني فسوت وذكرا كلاما معناه اني لا اداهن ولا ادا رى أو نحو
هذا فصرح بعيب نفسه رضي الله عنه ولم يبال بالناس بخلاف الحجاج اعتراه
مثل ذلك على المنبر فقال في اثناء خطبته أيها الناس ما أراكم تحسنون الوضوء
يا سلام اننى بوضوء وطست حتى أريهم الوضوء فجاء بالماء فموضأ على المنبر
يربهم وزعم انه يعلمهم وهو يتوضأ من حدثه * (فصل وتقدم ذكر) * الزرع وجاء
في القرآن في مواضع معني زرع أنبت وبه سمى الغلام زرعة على طريق التناول *
بأن ينبت الله من قولهم للغلام زرعت الله أى أنبت الله وزرعه الله اذا بلغه شبابه
ونصغير زرعة زريع وقد سمي بذلك قوم وسما بزراع كما هو بانبت وقال الله
تعالى أفرأيت ما تخرثون أنتم تزرعونوه أم نحن الزارعون وعلى هذا جاء الحديث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم زرعته واقل حرثت خرجته
اليزار من طريق أبي هريرة رضي الله عنه فهذا مطابق للقرآن نسب الحرث
الينا الذى هو عملنا وأضاف الخالق الذى هو الزرع اليه سبحانه وكان أبو عبد
الرحمن الجبلى رضى الله عنه يستعمل هذا المعنى فكان يكره أن يقول زرعت
في أرض كذا وكذا وسأل الحجاج رجلا فقال له زرعت فقال حرثت والله هو
الزارع هذا هو الادب مع الله تعالى لان الله هو الزارع وقال تعالى أصابت حرث
قوم وقال أيضا وادود سليمان اذ يحكى في الحرث هذا هو الاصل ثم قد يسمى
الحرث زرعاً والزرع حرثاً اتساعا بعد ان قد علم ان الله هو الزارع المنبت الخالق
وحده لا ترى قوله تعالى أصابت حرث قوم وهل أصيب الا المزروع في الارض
المتحرثة وخرج مسلم في فضل الزرع والغرس عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فإكل منه
انسان ولاداه ولا شئ الا كانت له صدقة وقال تعالى تزرعون سبع سنين دأباً
وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه انما يزرع ثلاثة رجل له أرض فهو يزرعها
ورجل مخ أرضاً ورجل استكرى أرضاً يذهب أو فضة وفى البخارى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أأنت
فيما شئت قال بلى وليكني أحب أن أزرع قال فيذر فيما در الطرف نباته واستواؤه
واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك
شئ فقال اعرابي والله لا نجده الا أنصاريأ وقرشياً فانهم أصحاب زرع فضحك

النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرعلى بن عبد العزيز في المنتخب في الخضر على
 الغرس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن قامت الساعة ويبدأ أحدكم
 فسيبلة فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها * وقد تقدم قوله عليه
 الصلاة والسلام احثوا فان الحث مبارك واكثر وافيه من الجمال
 انظره في باب الجيم ومن الخضر على الزرع أيضا قول عروة بن الزبير رضي الله عنه
 عليك بالزرع فان العرب تتمثل فيه بنتا

تبع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب فترزقا
 ووقع في الشهاب التمسوا الرزق في خبايا الارض وفسر بهذا المعنى وقيل أيضا يعنى
 به ما تحت الارض من المعادن والله أعلم بما أراد من ذلك وفي الحديث من قال
 سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وجاء في حديث آخر ويأتي وقت
 فيبئس فيه بعضها فيقال لم ذلك فيقال ان صاحبها قد اغتاب أو نحو ما هذا معناه
 وجاء عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه ان في الجنة قيعا نفاذا أخذ اذا كر
 في الذكر أخذت الملائكة في غرس الاثجار فر بما يقف بعض الملائكة فيقال لم
 وقفت فيقول فتر صاحبي وكذلك جاء ان درج الجنة تبني بالذ كر فاذا أمسك
 عن الذ كر أمسكوا عن البناء فيقولون حتى تاتينا نقتة (فائدة) زائدة في
 حسن الادب في الذ كر لا ينبغي للعبد أن يقول الحمد لله حتى يكملها برب العالمين
 كذلك أمرني بعض أشياخنا رحمه الله وكذلك لا يقول سبحان الله حتى يقول
 وبحمده لأنه يروى ان العبد اذا قال سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال
 سبحان الله وبحمده صلت عليه الملائكة وفي المنتخب ان الله اختلط حائط
 الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غراسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
 قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وجاء في الحديث لا يزال الله تعالى
 يغرس في الاسلام قوما يعملون بطاعة الله وفي رواية يستعملهم في طاعته ورواه
 أبو عتبة الخولاني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عتبة رضي
 الله عنه هذا يقول لقد رأيتني وأنا قد اسبلت شعري في الجاهلية حتى اجزه لصنم
 لنا فاخره الله حتى جزته في الاسلام وكان أبو عتبة المذ كر وقد صلى للقبليتين
 قامت وكان أبي رحمه الله كثيرا خيرا والبر من صلاة وصيام وصدقة وقراءة وذ كر
 وسمعت مع ذلك يقول أرجى عملي معي الغرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً الحديث المتقدم الذي آخره الا كانت له صدقة
قال رحمه الله غرست بيدي أكثر من اثني عشر ألف بقلة بين لوزتين وعنبت وغير
ذلك كلها قدأ كل منها نفعه الله بها وفي المنتخب من يغرس غرسا كتب له من
الاجر بقدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس وسمعت بعض الاشياخ يقول الزارعون
هم المتوكلون يعتمدونهم الى مد طعام ربما ليس له غيره في عام مجاعة فيودعه
بطن الارض ثم يبعدهم متوكلاً على ربه أن يرزقه به أم دادا أو كلاً ما هذا معناه
* (فصل) * وأما زرقان قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقافه هي صفة
منكرة مكروهة في الآخرة وعلامة لاهل النار عافانا الله قبل في التفسير يعني زرق
الالوان الا انهم شعثون متغيرون وقيل عجميا وقيل زرق العيون من العطش
قال ابن عباس رضي الله عنهما في يوم القيامة أحوال في حال يقومون عجميا وفي حال
يكونون زرقا وقيل يقومون من قبورهم يبصرون ثم يعمون في الحشر وقيل لا يبصرون
شيئا الاجهـنم وقال الحسن عجميا يسرهم وكذلك قال في قوله تعالى يعرف
المجرمون بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقة الاعين وقال الفرزدق

لقد ناب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

هذا حديث الآخرة وأما الدنيا فلا فضل للاكل على الازرق ولا للازرق على
الاكحل الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى أموالكم ولكن ينظر الى أعمالكم وتقوى قلوبكم أو كما جاء الخبر بل
ربما قد تمدح الزرقاء جاء في الحديث تزوجوا الزرق فان فهن يمتاذ كره
شارح الشهاب الباني رحمه الله وقد يوصف الازرق بحمد البصر وجودة
النظر ويكفي من ذلك زرقاء اليمامة المضروب به المثل الى يوم القيامة * ذكر
انها كانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام واسمها اليمامة وبها سميت البلدة وذكر
الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقاء وكانت
الزباء زرقاء وكانت البسوم زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة
من حديدس وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام كانت تقدم فأغار على قومها
حسان فأعلنت بذلك قومها فلم يصدقوها ما حتى استئصوا وأخذت الزرقاء
فشق عينها فاذا فيها عروق سود من الائمث وكانت أول من اكتحل به من العرب
وأما مرضها فان الرمز في اللغة الائمة بالفتن وقد يستعمل في الائمة

بالحاجبين والبدن وأصله الحركة والذي قيل له آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة
 أيام الأرض اهوز كريات صلوات الله وسلامه عليه قال ابن سلام عوتب بذلك
 لأنه سأل الله الآية بعد أن شافهته الملائكة بالشمري يحيى وسبب ذلك أنه لما
 حررت امرأة عمران نافي بطنها لله وكانوا يحجرون الذي كور فكان المحرر إذا حرر
 يكون في المسجد يوم عليه ويكنسه ولا يبرح منه وكانت المرأة لا تستطيع أن
 تصنع ذلك لما يصيبها من الأذى فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم
 بما وضعت وبقرأ وضعت وليس الذي كركل انثى وانى سميتها امرئيم وانى أعيندها بك
 وذريتها من الشيطان الرجيم أى الملعون أن يضلها وأياهم قلت أجاب الله دعاءها
 أخرج البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مولود يولد الا والشيطان يسمه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
 الا مرئيم وابنها ثم قال أبو هريرة قرؤا ان شئتم انى أعيندها بك وذريتها من الشيطان
 الرجيم وقال الكلبى لما وضعتها الفتها فى خرقها ثم أرسلت بها الى بيت المقدس
 فوضعتها فيه فتنافسها الاحبار بنو هارون فقال لهم زكريا انا أحق بكم بها عندى
 أختها فذروها لى فقالت الاحبار لو تركت لأفقر الناس اليها لتركت لأهلها
 واسكننا فقترع عليها فهى لمن خرج سهمه فاقترعوا عليها باقلامهم التى كانوا
 يكتبون بها الوحى فقرعهم زكريا فاضمها اليه واسترضع لها حتى اذا شبته بنى
 لها محرابا فى المسجد وجعل يابه فى وسطه لا يرتقى اليه الا بسلم ولا يأمن عليها غيره
 فكان كلما دخل علمها وجد عندها رزقا يجودها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة
 الصيف فى الشتاء الى قوله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعاز زكريا
 ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة يعنى تقيية وكانت امرأة زكريا عاقرا
 قد دخلت فى السن وزكريا شيخ كبير فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى
 المحراب ان الله يشرك بك يحيى الآية قال رب انى يكون لى غلام الآية قال الحسن
 أراد أن يعلم كيف وهب له ذلك وهو كبر و امرأته عاقرة ليزداد علما ثم سأل الآية
 قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الأرض اعوتب فأخذ بلسانه فجعل لا يفيض
 الكلام وانما اعوتب لان الملائكة شافهته فبشرته يحيى مشافهة فسأل الآية كما تقدم
 وجاء فى سورة كهيعص ثلاث ليال سويابعى صحبها الا يمنعك الكلام مرض وأما
 ركز من قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركز فاعناه هل ترى منهم

من أحد أو تسمع له - هم صوتا والركن في اللغة الصوت الخفي وقيل صوت وقع
 الاقدام وأما زبر فجسم زبور وهو السكتب يقال زبرت وكنتب بمعنى وأصل الزبر
 الزجر وسمى الكتاب به لان الزجر فيه ويقال زبر فلان فلانا اذا انتهره وقد تقدم
 في حديث ابن عمر فزبره عبد الله وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقول لأدعهم يعني النساء في خروجهن الى المسجد وجاء في الحديث لآزبره
 بفتح الزاي وتسكين الباء وفسره الراوي لا عقل له والزبر بفتح الباء قطع الحديد
 واحد تهازيرة وهي التي أعدها ذو القرنين لينا أسدياً جوج وما جوج ولم يبينها
 زبر ايل صيرها لينا وحينئذ صرح لها البناء ذكر أبو عبيد البكري ان معاً يرضى الله
 عنه أرسل خمسة وعشرين رجلاً الى سد ياجوج ويومجوج ينظرون كيف هو وكتب
 الى ملك الخزر أن يجاوزهم الى من خافهم واهدى اليه هدايا فوصلوا اليه ورجعوا
 بصفته وكذلك فعل الواثق بالله تعالى أيضاً وجه اليه خمسين رجلاً ومكثوا في
 الطريق صادرين وواردين ثمانية وعشرين شهراً وكان المتقدم عليهم سلام الترحمان
 ووصف أيضاً صفتهم ومارأى في طريقه من الجحائب وحدث انه انتهى مع أصحابه
 الى حصن يقرب من الجبل الذي هو آخر اصدفين وبه قوم مسلمون يتكلمون بالعربية
 وبالفارسية يقرؤون القرآن وهم مساجد فسألونا من أين أقبلنا فأخبرناهم
 انارسل أمير المؤمنين فجعلوا يتعجبون ويقولون أمير المؤمنين وتقول نعم فيقولون
 شيخ هو أو شاب فقلنا شاب فجبوا ايضاً وذكرا ايضاً انه رأى بقية آلة البناء من
 قدور الحديد ومغارف الحديد وبقايا من لبن الحديد وقدر اللبنة بها ذراع ونصف
 في سمك شبر وذكرا لون السد كما محبر وكذا جاء في الحديث قال رجل للنبي صلى الله
 عليه وسلم اني رأيت السد قال كيف رأيت قال كأنه حبرة قال قد رأيت - وذكرا أبو
 هيب المدكوران بين الجبلين مائة فرسخ وان ذا القرنين حفله أساسا حتى
 بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور ثم علا على وجه
 الارض زبر الحديد والنحاس والمصروف صار كأنه برد محبر كما تقدم وأما زمرا
 فهي الجماعات في تفرقة واحد تهازيرة وقيل الذين لهم صوت كصوت المزمارة
 قاله المهدي رحمه الله وأما الجزر فهي الارض اليابسة التي لا نبات فيها قال
 عكرمة هي الارض الظمأى وجمع جزر أجزاز يقال سنون أجزاز وهي التي
 لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوية وبيس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا

طوى النخز والاجر ازماني بطونها * كما بقيت الاضلع الجراشع
والجر ازال سيف الماضي في الضريبة ذكره صاحب النوادر وأشد
قد يفل السيف وهو جراز * ووصول الليث وهو عمير

وقال ابن عباس في الارض الجرزمي أرض باليمن روى انها أرض لا انها رفها
وانها بعيدة من البحر وانها يأتيها كل عام واديان فيرعون ثلاث مرات في كل
عام والجرزمة يسكنون الراء الحزمة تجسر من الارض ذكره ثابت في حديث ابن
عباس رضي الله عنهم وذكر فرعون موسى قال خشرت كل ساحر متعالم فحملت
العصا بدعوة موسى تلتبس بالجمال حتى صارت جزر الى الثعبان تدخل في فيه
حتى ما أبت عصا ولا حيلة فسرته ثابت بالحزمة كما تقدم قال والجزر أيضا صدر
جزرت الارض جزر فنهى بحر وزه وقالوا أرض جزر وأجر ازمي عون على سعة
الارض قاله ثابت أيضا وأما برزفها ظهر ومنه الارض البراز أي التي لا شيء
يسترها فهي ظاهرة وهي التي كره الاعتسال فيها لانه التستر قال الشاعر
إذا علمت الشمس في المفاز * فأين تخاز عن البراز

وقد يسمى قضاء الحاجة البراز باسم المكان كما هو الغائط باسم المكان المنخفض
وقالوا فلان يتبرز يريدون ذلك وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز طاحته فأتبه بالماء فيغسل به أخرجه مسلم
وخرج غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز أبعده وأما وزرا
فأصله ما حمله الانسان مما شق له في قوله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم أي
انقالهم يعني آثامهم قلت وأي حمل أثقل من الذنب عافانا الله منه وقد أكثر الناس
القول في ثقل الذنوب وروى في بعض الاخبار ان الارض تقول يا رب حملتني
الجمال الرواسي باكتافها وصخورها فلم تنقل على وحملتني ابن آدم فتقل على بذنوبه
يا رب ائذن لي فاتباعه فأسترج منه فيقول الله تبارك وتعالى بل وسعه حلي فان تاب
قبل المسحات تبت عليه وهانت على ذنوبه والافاله عندي أشد مما تريدن به
فاصبري الى أجله الذي أوجبت له ومن أحسن ما رأيت من ذلك منظوما على ظهر
كتاب فبالله الامدعوت بنيسة * لسكاتبه بالهفوفه ومثقل
فان الذي تدعور وف بخلقه * كريم علمهم ليس بالعفو ينجل
واعلمك يا قارئ هذا الكتاب تدعوا لسكاتبه أيضا بالتاب ولي في ذلك طعمه مطولة

ثقلت بالذنب لا أستطيع أحمله * فكيف لي يا الهي بالنجاة غدا
 قد كتبتم في انكم ميل وقالوا في قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني يضع
 أهل الحرب السلاح حتى لا يبقى الا مسلم أو مسلم سمي السلاح أوزاراً لأنه يتقل على
 صاحبه حمولة وقوله تعالى ولا تزروا زرة وزراً أخرى روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهم ان الناس قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا يؤخذ المولى بذنب
 المولى فأنزل الله في صحف ابراهيم عليه السلام أن لا تزروا زرة وزراً أخرى وقيل نزلت
 في شأن رجل من المشركين ضمن لرجل من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه ان رجس يتحمل عنه عذاب الآخرة فقال الله تعالى ألم يخبر هذا المضمون له بما
 في صحف ابراهيم وموسى انه لا تزروا زرة وزراً أخرى أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى
 أي لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها وكذلك قوله تعالى حملنا أوزار من زينة القوم
 أي حملنا أوزارنا من حملهم وأما الوزر فهو الجبل والمخاض كالحصن وغيره وقوله
 تعالى كاللا وزرأي لا ملجأ ومنه اشتقاق الوزير من قوله تعالى واجعل لي وزيراً من
 أهلي أي صاحباً الجأ إليه يقال تازرت فلان على الامر أي قويته عليه * وقد تقدم
 أخرجه شطأه فأزره أي قواه ووزرت فلان صرت له وزيراً وقيل اشتقاق الوزير من
 الوزر وهو الحمل لان الوزير يحمل عن السلطان الثقل والله أعلم ولا بد لتناس
 من أمير ولا بد للامير من وزير فإذا أراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان
 نسي ذكره وان ذكر أعانه وضده بضده كما يروى ان أحد الأمراء قال لوزيره قل
 مال بيت المسلمين فأضعف على الرعية الخراج والاستغلال فقال له الوزير وكان
 سائساً ففعل فخرج الى الرعية وقال لهم ان الامير أيده الله نظر اليكم ورأى
 انكم متقلون بالمغارم فحط عنكم نصف ذلك فأخلصوا له في الدعاء واجتهدوا في
 العمل وزيدوا في الحرث والغرس واتسعوا في المتاجر ففرح الناس بذلك وعملوا
 ما أمرهم الوزير وبارك الله لهم في عامهم وعملهم فلما جاء الاستغلال قبض منهم
 ببركة الله تعالى وحسن نية الوزير ووربما زادوا في الحرث الذي أراد الامير ولم
 يضر أحد من الرعية ولا ظلم بل حط عنهم نصف ما كان قبيل علمهم فرفع الامير
 ما أراد فذكره ولم يعلم باطن الامر وقال له اضعف العدد عليهم مرة أخرى ففعل
 الوزير معهم مثل ذلك الفعل الاول وقال لهم قد حط الامير نصف العدد فاتسعوا في
 العمل كذلك فكان لهم ذلك وانتهى الله لهم حالهم ورفع الوزير ما أراد الامير فقال

له في العام الثالث كذلك فقال لهم مثل ذلك ثم تقدم فلما كان في العام الرابع
 أشار عليه الامير بالعبادة فقال له الوزير على رسلك كان من الامر كذا وكذا وحكى
 له الامر فشكره الامير على حسن تدبيره وجميل نظره وامره أن يبقوا على الرسم
 الاخير في مكان ذلك ما عاش وعاش الناس في أيامه الى ان اتقرضوا رحمهم الله تعالى
 هذا معنى الحكاية والله أعلم وأما زهرة الحياة الدنيا فعنادة زينتها فان فتحت الهاء
 فهو نور الثبات فان ضمنت الزاي وسكنت الهاء فهو النجم المعروف وقد فتحت الهاء
 في النجم أيضا فيقال زهرة ذكره ابن سلام رحمه الله في تفسيره الكبير وعن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال كانت الزهرة امرأة جميلة فخاصمت الى المسلمين
 فراودها فقال لا أفعل حتى تعلماني الاسم الاعظم الذي اذا نكمت به عرج الى
 السماء فعلمها فعرجت فسبحها الله كوكبا وقال ابن عباس رضي الله عنهما تدرين
 ما هذه الكوكبة الحمراء في قومها يعني الزهرة كانت تسمى يديخت وكان ابن عمر
 رضي الله عنه اذا رآها قال لامر حبابك ولا أهلاقات انما قال هذا رحمه الله لأنها
 كانت بقدر الله سبب فتنة هاروت وماروت وتعذيبهم ما الى يوم القيامة وكانا من
 الملائكة وقال مجاهد عجبت الملائكة من ظلم بنى آدم وقد جاءتهم الرسل فقال لهم
 ربهم اختاروا منكم اثنين أنزلهما يحكمان في الارض فكانا هاروت وماروت فخسما
 فعلا حتى نزلت عليهم الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم فافتنناهما فراودها
 عن نفسها فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت ورجعا الى السماء الدنيا فزجرا
 فرجعا فاستثفعا برجل من بنى آدم فقالا له سمعنا ربك يذرك لخبير فقال لهما كيف
 يستثفعا أهل الارض لاهل السماء ثم دعاهما فخير بين عذاب الدنيا وبين عذاب
 الآخرة فنظرا أحدهما الى الآخرة فقال ألم تعلم ان أفواج عذاب الله تعالى في
 الآخرة كذا وكذا في الخلد أيضا فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان ببابل ذكر
 في هذا الخبر ان الزهرة نزلت من السماء وذكر عن مجاهد ان المرأة التي افتتنها
 بها كانت من نساء أهل الدنيا وقد تقدم هذا وانما سمخت كوكبا والله أعلم
 وكذلك قالوا ان سمها كان عشارا فسخ وان العنكبوت كان امرأة عاصية لزوجها
 والفيصل لوطيا والدب مؤثما والضب سارقا للخبز والارنب امرأة لا تغتسل من
 الحيض والخنفساء امرأة سحرت ضرثا والوطواط سارق للربط من رؤس النخل
 والقنفذ سبي الخلق والعقرب رجلاهما زاولا وعموص نماما والخربت ديوثا والقردة

اعتدوا في السبت والخنازير سألو انزل المائدة ثم كذبوا بها جميعهم خمسة عشر
 مسخهم الله تعالى وعذب الله من سخطه هذا ذكره أهل التفسير والذي جاء في الصحيح
 ان من مسخ لم يجعل لهم نسل وانهم عاشوا حتى ماتوا ولم يتناسلوا وقد كانت القردة
 والخنازير قبل ذلك خرج مسلم رحمه الله في حديث ذكر فيه قال رجل يا رسول الله
 القردة والخنازير يرهى مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما
 أو يعذب قوما فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك * فائدة * في القرد
 خرج عبد الملك بن حبيب رحمه الله قال في القرد لا يحل بيعه ولا أكل ثمنه ولا أكل
 لحمه ولا اتخاذه وحبسه قال وقد حدثني ابن الماجشون عن الدراوردي عن
 عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرد وأكل لحمه
 وثنمه وقال عن ابن شهاب ان سفينة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جاء
 بقرد من الشام الى المدينة فاجتمع الناس ينظرون اليه ويعجبون منه فأخبر به عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فأرسل الى سفينة فقال والله لتخرجن هذا القرد الذي
 جئت به حتى ترده من حيث جئت به فخرج به حتى بلغه أوائل الشام وأما جرة
 واحدة فبمعنى نفخة الصور والجرة الواحدة الصيحة بشدة وانهاروا والصور قرن
 فيه ثقب بعدد أرواح الخلائق وينفخ فيه ملك يقوم بين السماء والارض فيذهب
 كل روح الى جسده فيدخل فيه وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه وحنى جبهته ينتظره حتى يؤمر
 بالنفخ قالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه النفخة
 الاولى التي يموت بها كل حي وهي نفخة الصعق وله فيه نفخة اخرى يحيي بها كل ميت
 وهي نفخة النشور ولا يكون ذلك حتى يرسل الله على الارض مطرا مثل منى الرجال
 يبيت الله منه أجسام بني آدم فمدخل فيها الارواح بالنفخة الاخرى فاذا هم قيام
 ينظرون وما بين النفختين أربعون كذا جاء أربعون وقد سئل عن ذلك أبو هريرة
 رضي الله عنه فقيل له سنة قال أبيت فقيل له شهر وقد تقدم وجاء في تفسير ابن سلام
 أربعون سنة مفسرة وفي النفخة الاولى يموت الخلق كلهم كما تقدم وآخرون يبق
 جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول
 الله تعالى الملك الموت فيموت وقد تقدم ان الله تعالى يقول بعد فناء الخلق
 كلهم لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه لله الواحد القهار قهر العباد

بالموت وأما الرجز أعادنا الله منه فإنه العذاب ورجز الشيطان لظنه وما يدعوا إليه
من الكفر وقوله تعالى والرجز فاهجر وقريئ يضم الراء الرجز فعناه هنا الاوثان
فقبيل اساف وناثله صنمه ان كانا عند البيت وقبيل الرجز هنا العذاب بعينه
ويكون على حذف مضاف التقدير وعمل الرجز فاهجر أى العمل المؤدى الى
العذاب ولما كانت الاوثان سببا الى العذاب سميت به على خدمتهم في تسمية
الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له أو مبداهه والرجز والرجس واحد في معنى
العذاب والرجس أيضا القدر والنن وفسر قوله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم
أى عذابا الى عذابهم بما تجدد من كفرهم وقيل نثنا الى نثمهم أى كفر الى كفرهم
وكنى عن الكفر بالنن كما كنى عن الاوثان بالرجز والله أعلم * وأما عززنا بالث
فعناه قويا وشديدا وقرئت فعرزنا بالتحفيف قال كعب وهب القرية التي جاءها
المرسلون هي انطاكية كان أهلها يعبدون الاصنام فأرسل الله اليهم اثنتين وهما
صادق وصدق والثالث سمعون عزز الله به الاثنتين أى قواهما وقوله تعالى
وتعززوه وتوقروه على قراءة من قرأه بالزاي وهو من هذا ومن قرأ عززوه بالراء
فعناه تعظموه وتضخموه وقال قتادة رضى الله عنه تنصروه وقد قرئ أيضا تعزروه
فعناه تمتعه ووتتمعه وادنيه والضمير في هذا وفي توقروه للنبي صلى الله عليه وسلم
والضمير في وتسبحوه لله تبارك وتعالى والعزير في كلام العرب القاهر الغالب الذي
لا يمتنع عليه من أرادوه وهذه صفة العزيز حقيقة وهو الله تعالى وحده وتقول
العرب من عزير أى من غلب سلب كما قالت الخنساء

كان لم يكونوا حمايتي * أذى الناس اذذاك من عزيرنا

ومن ذلك أيضا قولهم عززته فبززته والاسم البزيرى وهي التغلب والسلب والبزة
الشارة الحسنة وقال الشاعر * لاين اذا عزك من نخاشن * وقال الله تعالى
وعزني في الخطاب أى غلبني ومن هذا قول الناس أدام الله عزك أى غلبتك
وظفرك ويجوز اعزازك وهو مصدر أعزك ويجوز أيضا تعزيرك وهو
مصدر عزز ويقال اعزز على بكذا أى ما أعظمه على * وماك أعز أى عزير وتقدم
قول الله تعالى أعزة على الكافرين وهو من هذا أى يعازون الكافرين بغالبونهم
ويمانعونهم يقال عزه يعززه عزرا اذا غلبه والمطر يعزز الارض اذا بلدها وأعززنا
في الارض اعزازا اذا وافقت بلادا غليظا وعاز الرجل ابله وغنمه اذا كانت مرضا

لا تقدر على أن ترمي فيحتمس لها والعز الذي جاء في الحديث هي الأرض الشديدة
 كان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يبول فأتى عززاً من الأرض أخذ عوداً
 من الأرض فنكت به حتى يثرى ثم يبول كذا وقع في الحديث والمشهور عززاً
 بالالف قال الخليل العزاز أرض صلبة ليست بذات حجارة ولا يعلوها الماء
 والعزوز الشاة الضيقة الاحليل تحلب بجهد وجمعها عزوز يقال عزت الشاة
 وأعزت وتعزرت ومثلها الحصور يقال أيضاً حصرت وأحصرت قال والعزاز
 الشديدة وهذا قول أبي جعفر النخاس وغيره وجاء من ذلك في حديث موسى عليه
 السلام أنه آجر نفسه من شعيب عليه الصلاة والسلام بشبع بطنه وعقفة فرجه
 فقال له شعيب لك من من نتاج غنمه ما جاءت به قالبون قال فلما كان عند السقي
 وضع قضيباً على الحوض فجاءت به كاه قالبون غير واحدة أو اثنتين ليس فيها
 عزوز ولا قشوش ولا كموش ولا ضبوب ولا تعول خرجها الخطابي وفسره العزوز من
 الشياه البكية التي تجهد حتى ينزل لها لبن كما تقدم والقشوش التي ينقش لبنها
 بسرعة إذا هي حلبت لسعة الاحليل والكموش الصغيرة الضرع والضبوب
 الضيقة تقب الاحليل والتعول التي لها زيادة حلبة وأنشد

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدربها نعل

إذا نصبوا القول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

تقدم في هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام آجر نفسه بشبع بطنه وكذلك
 كان لابي موسى الأشعري رضي الله عنه غلام يتخدمه بطعام بطنه * وأما زخ
 معناه نحى وبعده وأما أقررتم وأقررتنا معنا مفهوم ضد الجحود وأما قطريرا
 من قوله تعالى يوما عبوسا قطريرا فقال ابن عباس رضي الله عنهما
 القمطرير الطويل والعبوس الضيق وقيل القمطرير الشديد في الشر
 والطويل في البلاء نعوذ بالله من جميع بلائه ونستو به جزيل آلائه ونسأله
 أن يسهل علينا ما تخاف عسره حتى ننال بكمه يسره وأما قوارير قوارير من
 فضة القوارير الزجاج وكذلك هو في قوله تعالى انه صرح بمرد من قوارير هو هاهنا
 حقيقة وفي قوله تعالى قوارير قوارير من فضة على التشبيه أي قد اجتمع في تلك
 الاكواب صفاء القوارير وبياض الفضة كما تقول أنا ناشراب من نور كأنه نور
 كما قال تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي لهن صفاء الياقوت وبياض المرجان

والمرجان صغار اللؤلؤ وقيل كباره وقد يكتفى عن النساء بالقوارير اضعفهن
وسرعة الانكسار في القوارير ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لغلامه أنجشة
رويدا يا أنجشة لا تسكس القوارير يعني ضعفة النساء وكان أنجشة هذا يجحد وبالابل
وعلمها النساء وكان حسن الصوت قال أبو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتكلم بها بعضكم لعبتموها عليه قوله سوفك بالقوارير وفي بعض الروايات
يا أنجش ذكره البخاري في باب من دعا صاحبه فتنقص من اسمه حرفا وفيه باعائش
هذا جبريل بقوله السلام وخرج الزاران المقوقس اهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه * وتقدم قوارير من فضة
قال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ويطأف عليهم بأنبياء من فضة دليل على ان
أرض الجنة من فضة اذ المعهود في الدنيا اتخاذ الأنبياء من الارض وهذا القول
حسن لولا ان في الجنة آتية من ذهب أيضا شاهد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
من شرب في آتية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة وقال كذلك
في الحرير والحمر ثم قال في آخر الحديث لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآتية
أهل الجنة وسماي في الباب بعد ان شاء الله تعالى وجاء في القرآن العزيز وحلوا
أساور من فضة وفي موضع آخر يحلون فيها من أساور من ذهب وأولوا أي يحلون
لؤلؤا وفي تفسير ابن سلام ليس من أهل الجنة أحد الا وفيه ثلاثة أساور أسورة
من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وجمع أسوار أسورة وجمع
أسورة أساور فان زدت هاء وقت أسورة فهو جمع أساور ويقال أسوار بالضم
وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالي الفرس وقيل هم قواد الفرس
قالت الخنساء

مثل الرديني لم تدنس شيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار

وقد يقال أيضا للذي يجعل في الذراع أسوار بالالف وقد جاء في رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت في يدي أسوارين من ذهب انظره في البخاري في بعض
الروايات أسوارين بالالف وسماي ذلك مفسرا في حديث مسيلة الكذاب في باب
الالف واللام ان شاء الله تعالى وجاء في الهداية قال مكى واحدا لاسورة أسوار وفي
قراءة أبي أساور يباء قال وهذا يدل على ان الواحد أسوار ولكن لما دخلت الهاء
في أساور حذف الياء لانهما يتعاقبان في هذا النحو نحو دهاقين ودهاقنه وزناديق

وزنادقة وفيه ثلاث لغات أسوار وسوار وسوار بمعنى وقيل ان اساوره جمع أسورة
 وأسورة جمع سوار أو سوار والقلب من الاسورة ما كان فلذا واحد او قدي يكون
 من فضة والوقف يكون من الفضة وغيرها وأكثر ما يكون من الذبل والذبل ظهر
 السخفاة البحرية تتخذ منه الاسورة والمسلك أيضا جمع مسكة أيضا يصنع من الذبل
 ومن العاج وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثوبان يا ثوبان اشترى لفاطمة
 فلادة من عصب وسوارين من عاج وجاء في الحديث من هذا عن عائشة رضي الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يديها قلبين ملوئين من ذهب فقال
 القهما عنك واجعل قلبين من فضة وصفر يهما بزعفران وقالت عائشة رضي الله
 عنها في حديث آخر ما علمت حتى دخلت على زينب وهي غضبي ثم قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسبك اذا قلبت لك بنت أبي بكر ذر بعينها ثم أقبلت على
 فأعرضت عنها حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم دونك فأنصري فأقبلت
 عليها حتى رأيتها وقد يبست ريقها في فمها ما ترث شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يتהל وجهه وقد تسمى الحية قلبا تشبه به والقلب بفتح القاف الفؤاد والقلب قلب
 العقرب المنزلة التي بعد الاكابل وفي معرفة ذلك فائدة يستدل بطلوعه على القبلة
 من حيث يطالع اول طلوعه فهي القبلة وقلب كل شئ خالصه ومنه قلب
 النخلة وفي هذا ثلاث لغات قاب وقلب وقلب والجمع القلبة ورجل حول قاب
 والقلوب على وزن الخنوص الذئب قال الشاعر

فيا أمنا بكي على أم واهب * اكيلة قلوب ببعض المذاهب

ويقال له أيضا قلب عـلى وزن سكين والقلب بفتح اللاء انقلب الشفة رجل
 أقلب والقلب بضم القاف واللام جمع قلب وهو البئر وقلب بدر مشهور وأنشدني
 الفقيه أبو محمد العثماني رحمه الله بالاسكندرية لبعضهم في القلب
 قلب وقلب في يدك معذب ومنعم
 ثم ان يطلب قطرة * تشفى صداه وتنعم

والشعر المشهور في هذا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يحول ولا قلبا

الآيات * فرغت من تفسير ما تدم من الفاظ القرآن بحمد الله المنان ولوتبعث
 الكلام على كل لفظه لما فرغت مثل لفظ قلب لوعكستها لاجاء منها بلق جمع أبلق

ومن مقلوبها بق الرجل لباقة اذا كان حلوانا يفسا ومن مقلوبها قبل ضد بعد
وقبل ضد دبر وقبل بمعنى ضمن وسياقي في باب الطاء تفسر هذه الالفاظ وقبل فلان
كذا ضد رد وقبل المرأة ومن مقلوبها لقب ومعكوس لقب بقل النبات
وسياقي تفسره قال الشاعر

وفي البقل الا ان وفي الله شره * شياطين يترو بعضهم على بعض
ولي في البقل أسات حسان قاتهن بسبب انسان قد ذكرت الايات
والحكاية في التكميل وأولها

لأكل البقل يا خلى * بلا زيت ولا خل

خرجت من شيء الى غيره * نسألك اللهم من خبره
اسكن للعالم فنون فن * يرق لها اوغل في سيره
فلا تلمه في الذي قاله * واكفف هذا الله عن خبره

بقيت الأزواج العشرة التي منها الزر والزرأما زرفوا احد الزرار وهو شبه العقدة
الكبيرة تدخل في العروة يمسكها الاطواق في الاعناق وهو مسموع في غير
هذه البلدان وأكثر ما يكون للولدان وقد كان لقمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر حدث معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من قريش وانقيصه لمطلق أو قال زرقيصه مطلق الحديث وقد جاء في الحديث
في صفحة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الترمذي بسنده الى السائب
ابن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن أخي وجع فمسح رأسي ودعاني بالبركة فوضأ فشربت من وضوئه وقت
خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زرا الحجلة فسرته بعضهم
بالزر المذكور قبل هذا وقال الحجلة هي الستر نحو الكلة ذات الزر والعروة وقال
الترمذي زرا الحجلة يقال انه يضل له وقيل عنه انه وهم فيه لان توهم الحجلة من التبع
وقالوا انما هو زرا الكلة ونحوها كما تقدم ولا أدري كيف هذا ولا لأى شيء ينسب
اليه الوهم في ذلك وقد جاء ما يقرى قوله في الحديث المروى عن جابر بن سمرة
قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل
بيضة الحمامة وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال وقد سئل
عن خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعه ناشرة ومع ذلك فالله أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن سمرق رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
وفي حديث آخر كثر المحجم وحوله خيلان فيه شعرات سود وفي آخر كالتفاحة
وفي آخر كربة العنز وجاء في الحديث انه لم يولد به ولكن وضع بين كتفيه اذ غسل
الماء كان قلبه وخاطه أحدهما قال عليه الصلاة والسلام وجعل الخاتم
بين كتفي كما هو الآن ووليا غني فكافي أعين الامر مع ائمة وجاء في صفة الخاتم
أيضا ما رواه عبد الله بن سرجس قال رأيت الذي يظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم كأنه جمع خرجه ثابت رحمه الله وبعد السنن في الحديث قال الجمع
مثل المحجمة الضخمة والمعروف في العربية الجمع جمع الكف يقال ضربت فلانا
بجمع كفي ومنهم من يكسر ويقول أعظمته جمع الكف كما يقولون لاء الكف
أد كرفي قوله ملء الكف أيانا أنشدنيها بعض الاصحاب لرجل أنسيت اسمه كان
يقول الشعر على البديهة وكان مشهورا بذلك فلقبه به بعض من كان ينكر ذلك
فأخذ حجرا من الارض وقال له قل في هذا شيئا فقال

وصماء ملء الكف من يابس الصفا * حكمت قلب معسوق وكف بخيل
ضربت بها قرفي فخر مجندلا * كعهدي بماض الشفرتين صقيل
اذا عدم الناس السلاح فأنى * سلاحى موجود به كل سبيل
ومثله قول الآخر وقد منعه وه السلاح

فان تمنعوا مننا السلاح فعندنا * سلاح لنا لا يشتري بالدراهم
جلاميد أملاء الكف كأنها * رؤس رجال حلفت بالمواسم
وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام المرأة تموت بجمع شهيد قالوا هي البكر المحجمة
البكارة وقالوا التي تموت من النفاس والله أعلم وقد قالوا في هذا أيضا جمع بالكسر
قالوا فلانة من زوجها بجمع أي لم يفتضمها قالت الدهناء بنت مسحل امرأة
الحجاج للعامل أصح الله الاميراني منه بجمع أي عذراء ورأيت في بعض كتب
اللغة شاهدا على هذا الاعرابي ورد ما

وردناه في مجرى سهيل يمانيا * بعصر البرئ ما بين جمع وخارج
وقد تقدم اسم كنانة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع والجمع بالفتح ضرب من التمر
ردى وفي الحديث بيع الجمع بالدراهم وابتع بالدراهم جنينا والجنين ضرب من
التمر طيب وقال ابن قتيبة كل لون لا يعرف من التمر فهو جمع يقال كثر الجمع في أرض

بني فلان والآخر بهذا الاسم هو الدقل وجمع أيضاً أحداً أسماء المزدلفة ويقال لها أيضاً المشعر الحرام فلها ثلاثة أسماء وزاد عبد الملك بن حبيب رابعاً وهو قزح وروى عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على نزح وقال هذا قزح وهذا الموقف وجمع كلها موقف ذكر هذا أبو عبيد البكري في المعجم ولى من أرجوزة مطولة اذ كرفها رجلا ج * وكان قد منع فليج

فصار وهو قائل * لكل لاح عاذل

القصد للمقام * خير من المقام

فاختار أرض جمع * ثم امتطى في جمع

من صحبه الحججه * يبغى أداءه

انظرها بكمها في التكميل وهي نحو خمسة مائة بيت رجع الكلام الى الزر وقد تقدم انه سمي الرجل زرا منهم زرب بن حبيش رضي الله عنه وكان من أعرف الناس كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يسأله عن العريسة قاله الخطابي وروى غيره ان زرا هذا عاش مائة وعشرين سنة فلما أدركته الوفاة أنشد يقول

إذا الرجال ولدت أولادها * وارتعشت من كبراً كباها

وجعات أسقامها نعتادها * تلتلزر وعقدنا حصادها

وكان من قراء التابعين رحمه الله ومما قيل في الزر في كتمان السر سرك لا تسمع زرك وما أحسن هذا أو أحسن منه قول الآخر سرك أسيرك فاذا بحت به كنت أسيره كما قال الشاعر

إذا جاوز الاثنين سرفانه * يدث وافشاء الحديثين

وقالوا لقلب الاحرار قبور الاسرار * ومما يستحسن من الاشعار في الزر الاستعمار ما قاله بعض الملوك لاحد عماله وقد عتب عليه في بعض أعماله والله لولا الخنث في دمانك لأبستك منه قيصا لا تشد عليه زرا ثم أمر به الى الحبس أخذه الشاعر

فقال طوقته بحسام طوق داهية * ما ينسطيع عليه شد أزرار

وقال آخر طوقته بالحسام طوق ردى * اغناه عن مس طوقه يده

وقال آخر طوقته بالحسام متضيا * آخر طوق يشد في عنقه

نعوذ بالله من هذه الازرار ومن سوء الأقدار وفي الحديث من تصرف هذه اللفظة أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج فزررة بالذهب

فقبلها وقسمها في ناس من أصحابه يحتمل ان يكون هذا قبل نهيها عن لبس الحرير
أو يكون أهداها لهم ليبيعوها وينتفعوا بثمنها كما صنع بعض من الخطاب رضي
الله عنه اذ سأله عن الحلة التي اهداها اليه فقال اني لم أبعث اليك بها لتلبسها
ولكن لتصيب بها فكساها عمر أخاه مشركا بحكمة ويحتمل أن يكون أهداها
لهم ليلبسوها في الحرب فقد جاءت في ذلك رخصة وذلك لعلة والله أعلم * ذكر أبو
أحمد عن الحسن بن ظهير وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والنزير بن العوام في
القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما خرجه وسلم
وخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فأما المعلم من الحرير وسدى الثوب فلا
بأس به قال أبو داود وعشرون نفسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل أو
أكثر لبسوا الخنز قال أبو الحسن اللخمي رحمه الله الخنز يعمل الآن بالاندلس داخل
في جملة الحرير لان سداه ولحمته حرير وليس كالذي يعمل في المشرق وقال أبو محمد عبد
الوهاب البغدادي رحمه الله يجوز لباس الخنز لانه ليس بحريرو وقد لبسه السلف
وكرهه مالك لاحل السرف وسيأتي نفسه الخنز في باب الهاء مع القز المذكورين في بيت
الخنساء ونلبس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خراوعصبا وقرأ
قال والخنز انما يصنع من الحرير ومن وبر الخنز وهو ذكرا الارانب والافليس
هو خزاومن العلماء من كره ذلك أجمع وهو الاحوط لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله أحل لناث أمتي الحرير والذهب وحرمه على ذكورها
فدخل في هذا الصبيان وغيرهم وقال في حديث آخر من لبس الحرير في الدنيا لم
يلبسه في الآخرة وتمايم الحديث ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشربها في الآخرة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة خرجه
السنائي رحمه الله وقد تقدم بعضه * وتقدم ذكر الحلة التي أهدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه فجاء بها وقال له بعثت الي بهذه وقد قلت في حلة
عطارد ما قلت وكان عمر رضي الله عنه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان عطاردا
أقام حلة في السوق يعني للبيع فلواشترتها يا رسول الله فلبستها للجمعة وللوفد

إذا قدموا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يبليس هذه من لاخلق له
 في الآخرة أو كما قال وكان عطارده ذارئيس تميم وكان أبوه حاجب بن زرارة من
 أو في الناس بعهد وهو صاحب القوس المشهورة وقد حاجب هذا على كسرى
 حين منع تميم من ريف العراق يطلب اليه أن ينزل فيه مع قبيلته فاستأذن عليه
 فأومى اليه كسرى قبل أن يدخل أسيد العرب أنت قال لافل فسيده ضرا أنت قال
 لافل فسيدي بني أيبك أنت قال لا ثم أذن له فلما دخل عليه قال من أنت قال سيد
 العرب قال ألسنت قلت اذا وميت اليك أسيد العرب أنت قلت لا حتى اقتصرت
 بك على بني أيبك قلت لافل له أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك فلما
 دخلت عليك صرت سيد العرب فقال كسرى املوا فاه در را ثم قال انكم معشر
 العرب غدر فان أذنت لكم أفسدتم العباد وأغرتم على البلاد وأذيتوني قال حاجب
 فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فن لي بأن تفي أنت قال أرهنتك قوسي فلما جاءها
 ضحك من حوله وقالوا هذه العصا تفي قال كسرى ما كان ليس لها شيء أبدا
 فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف ثم مات حاجب فارتحل عطاردين حاجب
 الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنتها قال أجبل قال فما
 فعل قال هلك وهو أبى وقد وقي له قومه ووفى هو للملك فردها عليه وكساه حلة وهي
 التي أقامها بسوق المدينة فباعها من رجل من اليهود بأربعة آلاف درهم
 ويزكر أن عطاردا هذا الهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه
 فباعها من اليهودي وللخطيب أبي محمد رسالة على حروف المعجم منشورا ومنظوما
 ذكر في فصل منها حاجبا هذا فقال ولقد رأيت الثناء حقا واجبا على من غدا
 للعلى عينا وحاجبا وسلب الوفاء صاحب القوس حاجبا هذا بعض
 النثر ومن منظومه

من ذا يقبده فديتكم زواره * خطط الخوال غرابا و غرابا

أم من غدا خدن العلى وقرينها * فظننت ذاعينا وهذا حاجبا

انظرها في التسكيب وتقدم ذكر الحديث المذكور فيه الايث وهو حديث كبير
 وفيه علم كثير وقد رأيت ان أثبتته هنا بكامله فهو أتم لجماله رواه عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي
 فيمكت أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله

عز وجل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كأنه عروة من مسعود فيه طلبه
 فيها لكة ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل
 ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه من مقال ذرة
 من خبر أو إيمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كنة جبل لدخلت عليه حتى
 تقبضه قال سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس
 في خفة الطبر وأحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيتمثل
 لهم الشيطان فيقول ألا تستحيون فيقولون ماتنا من نافية أمرهم بعبادة الاوثان
 وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى
 ليتنا ورفع ليتنا قال فأقول من سمعه رجل يلوط حوض ابه قال فيه عرق ويصعق
 الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الظل أو الظل نعمان الشالقة تنبت
 منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس
 هلموا الى ربكم وقفوه هم انهم مسئولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من
 كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعون قال فذلك يوم يجعل الولدان
 شيبا فذلك يوم يكشف عن ساق تقدم في هذا الحديث ان مكث الدجال في الدنيا
 أربعين على الشك ويأتي في الحديث بعد هذا أربعون يوما بغير شك * نعمان
 المذكور قيل هو النعمان بن سالم أحد رواة الحديث رحمهم الله وحديث الدجال
 مفزع مهم كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد بالله من شره
 ويأمر بذلك الصحابة رضي الله عنهم وهو قنينة من أكبر الفتن ومن قننته ان معه
 نهرين من ماء ونهرين من نار وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك ذلك
 من أمته كيف يصنع فقال لانا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما
 رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تو جج فما أدركه أحد فلبأت الذي يراه
 نارا فليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب فانه ماء بارد خرجه مسلم وقال أبو داود عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليفر منه فوالله ان الرجل لياتيه وهو
 يحسب انه مؤمن فيتبعه بما يبعث به من الشهوات فن شهادته قتله الرجل المؤمن
 واحياؤه اياه بعد ذلك ويأتي القوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض
 فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغته ضرعا وأمدته خواصر
 ثم يأتي القوم فيسد عرهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون بمهلين ليس

بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتبعه كثر وزها
 كيعاسيب النحل ثم يدعور جلا جلا جزا لشبا باقضيض به بالسيف فيقطعه جزلتين
 رمية الغرض ثم يدعو فيه قبل ويتهل وجهه ويضحك وذكري باقي الحديث وفيه قلنا
 يا رسول الله وما لبثت في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
 وسائر أيامه كما يأمكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة تكفيما فيه
 صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما سراع في الارض قال
 كالغيث استدبرته الريح وحكي قاسم بن اصبغ نحو ما تقدم في هذا الحديث من
 ان مكته اربعون يوما وزاد له حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وقد
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ونعمته وقد تقدم ان بين عينيه مكته وبا
 كافر بقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ فنفتته ما خرج أبو داود الطيالسي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معه ملكان يشهران بنيين من الانبياء اني لا عرف
 اسمي ما واسماء آباء ما لو شئت ان اسمي ما سميتي ما أحدهما عن عيبيه والآخرة
 يساره فيقول أنت بربكم أحي وأميت فيقول أحدهما كذبت فلا يسع من
 الناس أحد الا صاحبه ويقول الآخرة صدقت وذلك فنتته وذكر باقي الحديث
 ومعناه الذي يقول صدقت يريد صاحبه في قوله لا رجال كذبت والله أعلم ومن
 شهبانه وفتنته ما روت أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين تسلك السماء فهاثلث قطرها
 والارض ثلث نباتها والثانية تسلك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي
 نباتها والثالثة تسلك السماء قطرها والارض نباتها كله فلا تبقى ذات
 ظلف ولا ذات فرس من الهائم الا هلكت وان من اشد فتنته انه يأتي الاعرابي
 فيقول أرأيت ان أحييت لك ابلك أنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله
 كأحسن ما تكون ضرعا وأعظمها أسنمة قال ويأتي الرجل قدمات أخوه ومات
 أبوه فيقول أرأيت ان أحييت لك اباك وأخاك أنت تعلم اني ربك فيقول بلى
 فيمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه قالت أسماء ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدتهم قالت فأخذ بلحمتي الباب
 ثم قال مه سميت أسماء فقلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا منذ كرا الدجال قال
 ان يخرج وأنا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قلت يا رسول الله

والله اننا لعجب مجيئنا فما تخبره حتى تجوع فكيف بالؤمنين يومئذ قال يجزيهم
 ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتكبير وخرج البخاري رحمه الله بسنده
 الى المغيرة بن شعبه قال ما سألت أحدا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما
 سألته وأنه قال لا يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز وتمر مراء قال هو
 أهون على الله من ذلك * وتقدم في القافية زل وان مضاعفة زلز ومعناه حرك وفي
 التبريد وزلز لوزلز الا شديد أى أصابتهم الشدة حين حركوا بانخوف وكذلك
 اذا زلزلت الارض زلزالها أى حركت من جوانبها كلها وذلك يوم القيامة
 وقال تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم خرج ابن سلام عن الحسن قال بينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مسير له قد فرق بين أصحابه السير اذ رفع صوته فقال يا أيها
 الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم حتى انتهى الى قوله راكن عند باب
 الله شديد فلما سمعوا صوت نبيهم اغضضوا فقال هل تدرون أى يوم ذلكم قالوا الله
 ورسوله اعلم قال ذلكم يوم يقول الله لا دم ابعث بعث النار قال فيقول يا رب وما
 بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انما الى النار وواحد الى
 الجنة فلما سمعوا ما قال نبيهم انسوا حتى ما يجي الى رجل منهم عن واضحة فلما رأى
 ذلك في وجوههم قال اعلما وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الارض الا كالرقة
 في ذراع الدابة أركال الشاة في جنب البعير وانكم مع خيلقتين ما كانتا مع شئ قط
 الا كثرناه بأجوج ومأجوج ومن هلك بعني ومن كفر من بنى ابليس وتسكمل
 العدة من المنافقين وجاء في الحديث من ذكر الزلزلة وجمعها زلازل ما خرج
 البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتى وذكر أشياء منها يقبض العلم وتكثر الزلازل وبتقارب الزمان
 وتكثر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل الحديث وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 لاهل المدينة وقد أصابتهم زلزلة شديدة يا أهل المدينة أخرجتم والله لئن عادت
 لاخرجن من بين أظهركم أو كما قال وجاء في الحديث اذا اتخذ الفئد ولا الامانة
 مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين والطاع الرجل امرأته وعوق أمه وادنى صديقه
 واقصى أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم
 القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر
 واجن آخر هذه الامة أقرها فليرتقبوا عند ذلك رجسا وزلزلة وخسفا ومسخا

وقد فاو آيات تتابع كنظام انقطع سلسله وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ خرج
 لخنازة ميمونة رضي الله عنهما هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها
 فلا ترزعوا ولا تزلزلوا وارفقوا واذ كرت تمام الخبر وتقدم زالت الشمس ووعدتك
 أن أذكرك في معرفة الزوال فصلا فدونك فأتخذة أصلا * (فصل) * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والاطلة
 لذكرا لله فأت ومعرفة الزوال فرض لانه وقت لا يظهر لا يجوز قبلة وكذلك
 الجمعة لاسيما من يصلي أول الوقت اذ هو الافضل كما جاء أول الوقت رضوان الله
 ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله قال بعض العلماء ان للشمس سبعة
 أزولة ثلاثة منها لا يعلمها البشر الزوال الاول الذي تزول عن قطب الفلك الاعلى
 لا يشهد ولا يعلمه الا الله تعالى والزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه من خلق الله
 الا خزان الشمس الموكولون من الذين يسوقونها على العجلة المركبة في الفلك ويرمونها
 ببجبال الثلج لينكسر حرها ويخمد شعاعها على العالمين والزوال الثالث يعلمه
 ملائكة الارض والزوال الرابع وهو على ثلاثة دقائق وهو ربع شعيرة والشعيرة
 جزء من اثني عشر جزءا من ساعة والساعة اثنتا عشرة دقيقة والدقيقة اثنتا عشرة
 شعيرة والشعيرة أربعة وعشرون نفسا فيعلم هذا الزوال المذكور خدق النجمين
 أهل العلم بتقدير سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها بقومون ذلك بالنظر
 في الآلات المعدة لعلم هذا الشأن فاذا زال الزوال الخامس نصف شعيرة وهو ست
 دقائق عرف زوالها من أهل الحساب والتقاويم من دون أولئك في المعرفة وفوق
 كل ذي علم علم علم فاذا زالت شعيرة وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من
 ساعة عرف ذلك علماء المؤذنين وأصحاب مراعاة الاوقات واذا زالت ثلاث شعائر
 وهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كلهم زوالها وعند هذا
 الوقت صلاة الكافية وهو اوسط الوقت وأوسعها وهذا كما بعد من صب السماء
 ولا ستواء تقويم صنعتم في الافق الاعلى ولا تقان صنعتم او قد يروى في خبر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه الصلاة والسلام هل زالت الشمس فقال
 لا نعم فقال كيف هذا فقال بين قولي لا ونعم قطعت من الفلك خمسين ألف فرسخ وقد
 تقدم هذا كما فسكن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن زوالها على علم الله عز وجل
 ذكر هذا أبو طاهر رحمه الله (وذكر أبو عبيد البكري) في المسالك والمسالك

ان الشمس أعظم من الارض مائة وستين مرة فالارض كلها انصف عشرين
جزء من الشمس وذكرا أن قطر الشمس اثنان وأربعون ألف ميل وساير الكواكب
العلوية أعظم من الارض بدون هذه النسبة وما تحت الشمس منها أقل من الارض
فأما القمر فأعظم من الارض سبعا وثلاثين مرة وأقرب بعد القمر من الارض
مائة ألف ميل وثمانية وعشرون ألف ميل وبعده زحل من الارض سبعة وسبعون
ألف ألف ميل الا شيئا وازاد غيره وجرمه أعظم من الارض احدى وتسعون
مرة وقال أبو حامد اتفق المهندسون على أن الشمس مثل الارض مائة مرة وثلاثة
وستا وستين مرة وأصغر كوكب تراه مثل الارض ثمان مائة مرة وأكبرها ينبت الى
قريب من مائة مرة وعشرين مرة من الارض وذكر بطليموس ان دور الفلك
الاعظم أربع مائة ألف ألف ميل وعشرة آلاف وثمان مائة ألف وثمانية
عشر ألفا وخمسمائة وسبعون ميلا وان دور الارض عشرون ألف ميل وأربع مائة
ميل ومساحة ربع الارض المسكون ثلاثة وثلاثون ألفا وخمسون ألف ميل وقيل
ان اقرب الارضين الى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا قلت وهذا كما تراه
لادليل عليه من الحديث ولا يعلم هذا الا من قول المنجمين وبرهانهم في ذلك الآيات
التي يعرفونها بالمساحات وقد جاء في التفسير أن غلظ كل سماء مسيرة خمسة مائة
عام وما بين كل سماء من مثل ذلك وكم من ألف ميل في هذه المسافة وكذلك قولهم
الشمس في موضع كذا والقمر في موضع كذا وزحل في كذا والله تعالى يقول
وزينا السماء الدنيا بمصابيح فأضاف ذلك الى السماء الدنيا والله تعالى اعلم
بحقيقة ذلك كله فخرج من هذا أن معرفة الوقت لا بد منه لان في الحديث أحب
عباد الله الى الله عز وجل الذين يراعون الشمس والقمر والانطلاة لذلك الله
تعالى قال بعض العلماء هم العلماء بالحساب لان الله تعالى يقول الشمس والقمر
بحسبان وفي موضع آخر تعلموا عدد السنين والحساب وكتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عماله ان صلوا الظهر اذا كان الفي ذرعا الى أن يكون ظل
أحدكم مثله الحديث والفي في اللغة الرجوع على ما يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى
فمعنى فاء الظل أي رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق لان الظل أول النهار
يكون ممتدا الى جهة المغرب ثم لا تزال الشمس ترتفع وتقص الظل حتى لا يرى
للقائم ظل البتة وهذا في البلاد التي تكون الشمس فيها وسط النهار على قبة

الرأس تشف فلا ترى لنفسك ظلا وليس ذلك في كل بلد ولا في كل العام فاذا زالت
 الشمس أخذ الظل في الميل الى جهة المشرق ثم لا يزال يمتد حتى الى الليل كما فعل
 في أول النهار وذلك تقدير العزيز العليم وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذراعاً
 يريد أن كل انسان طوله أربعة أذرع من ذراع نفسه الصغير والكبير في ذلك سواء
 يقول ان لم يكن لك ميزان تزن به الشمس فزنه بعامتك ان كنت مسافراً أو في مكان
 لا تسمع فيه الاذان فقسه بظلك لا يزال الظل ينقص من جهة المغرب حتى يستوى
 ثم يأخذ في الزيادة الى جهة المشرق فن حيث ابتدأ الظل بالزيادة فاحسبه
 فاذا زاد مقدار ذراع وهو ربيع القامة فهو الوقت المستحب للصلاة الجماعة وأما
 المنفرد فبخاتمة الصلاة أول الزوال في أول الوقت وهو أفضل وان لم تقسه
 بنفسك فقسه بعود أقمه في موضع مستو وانظر زيادة الظل وتقصانه فان كنت
 في بلد لا ظل فيه للقائم أصلاً فآخر الصلاة في الجماعة الى زيادة الظل ربع
 ذلك القائم من أصله وان كنت في بلد تزول فيه الشمس وللقائم ظل فن ربع
 القائم بعد الظل الذي زالت عليه الشمس نصب الوقت بلا خلاف ان شاء الله تعالى
 والصلاة لا تحل قبل الوقت فلتؤخرها حتى تستيقن ان الوقت قد تم فلهذا هو أحوط
 وتستدل على ذلك أيضاً بأن يكون ظلك مثلك وقبل ذلك أحسن وهو آخر وقت
 الظهر وأول وقت العصر ثم تصلي العصر بعد ذلك بقليل الى أن يكون ظلك مثلك
 وقبل ذلك أحسن وتحتاج أيضاً الى معرفة القبلة فتستدل علماً بالليل بقلب
 العقرب أول طلوعه وبالنهار بطلع الشمس وغروبها وتحتاج أيضاً في ذلك الى
 علم آخر لانها تطلع في زمن الشتاء وقصر النهار من قريب من القبلة وتطلع في
 الصيف من المشرق لانها ذات مشارق ومغارب على عدد الايام وذات مشرقين
 ومغربين مشرق في الشتاء ومشرق في الصيف وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل البيت يريد والله أعلم آخر المشرق
 وآخر المغرب لقرب ذلك من القبلة ولا بد من التوجه الى القبلة وأضيق ما هي عند
 البيت لانك اذا انخرقت عنها قليلاً خرجت عنها وهي تتسع على البعد لكن لا بد
 تنويها بقلبك وتحررها بما عرفت وان كنت لم ترها والكعبة شرفها الله تعالى قبلة
 المسلمين كلهم نحوها يصلون حيث كانوا كما قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
 شطره * ولما وصلت الى مكة شرفها الله تعالى سنة احدى وستين وخمسة مائة

أردت أن أعلم كيف تتوجه إلى البيت من بلادنا فاختبرتهم بشئ لا يتكبر عليك
وقفت أمام الحجر قبالة الميزاب من البيت أكرم الله تعالى عند غيب الشفق في أول
ليلة من أغشت والشمس اذذال في الزبرة فكان الطالع في ذلك الوقت على جبل
أبي قبيس وهو قبالة الحجر الأسود وسعد الاخبية قبالة امام المنسكب الايسر
وغربت الزبرة خلف المنسكب الايمن وسعد الذابح قبالة الوجه والسماك
على رأس المنسكب الايمن كأنه من خلفه فلبس الايضا بل شحمة الاذن ويقابله من
الجهة الاخرى على الشمال النجم الذي على هودج البعير فلما انتصف الليل
صار سعد الاخبية امام الوجه وغربت الشولة وطلعت الثريا تقف كما قلت لك
ولا ترفع رأسك ولا تطأ طئه ولا تقفل عنقك يمينا ولا شمالا فتبصر سعد الاخبية
بين عينيك والشولة على حاجبك الايمن والثريا على حاجبك الايسر اسكن
اذا غابت الشولة ويقرب القلب على يمينك بقابل ذراعك ويطلع على ذراعك
الايسر ثلاثة أنجم تشبه البطين وهي بين البطين والبرجيس فاذا طلع الفجر
أو قارب طلعت الجوزاء على جبل أبي قبيس معترضه وغرب النسر الواقع في
الموضع الذي تغرب فيه الزهرة ويكون على قمة الرأس الحوت ولا تقل كيف
تكون الشمس بالزبرة والفجر بالهجرة انما أخبرت بالظاهر لان مكة
أكرمها الله في بطن وادو الجبال محدد قبة من كل جانب ومع لموم أن الطالع
بالبحر ذلك الوقت الطرف اسكن حال الجبال دون رؤيته، وأيضا فان جبل أبي
قبيس انما هو بين المشرق والجهة التي هي قبلةنا نحن ويكون النسر الواقع
في هذا الوقت على كتفك الايمن خلف ظهرك والعوا بين كتفك وعلى
الايسر منهما الفرقدان ووقت العشاء الآخرة من ذلك الشهر تبصر سطر
مستويا قد أخذ من بين المغرب والقبلة أمام وجهك إلى بين المشرق والقبلة
كان طرفه إلى المغرب أميل قليلا فيه الشولة والنعام والبلدة والسعود الاربعة
واحد نجمي الفرج المؤخر الذي من جهة القبلة ووافق ان كان قد اجتمع
في البلدة زحل والمشتري وأسفل منهما قليلا المرنج ويقرب منهما سعد الذابح
فكانهما في صف معوج قليلا ارأ الله ذلك هناك فهو هناك

وذا فصل القوائد قد تضي * وأخذ بعد في طاء وطاء
فلان نس المؤات من دعاء * بظهر الغيب في خير انقضاء

* (باب الاف مع الطاء وأختها الظاء ومعكوسهما) *
 وأط وأط واط وطا * وطاء وطاء وطل وطل

لما لم أجد ما أكل به البيت من جنسه اكلته بعكسه أما ط فهو فعل ماض تقول منه أطيظ أطا وأطيظا والاطيط صوت الرجل الجديد والنسج اذا سمعت له صراويل شئ يشبه ذلك فهو أطيظ وقد تقدم في أول الكتاب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان بين المصريين من مصارع الجنة مسيرة أربعين عاما وفي آخره حتى يسمع له أطيظ من الزمام وأطت الابل وأدت اذا مدت أصواتها وقال الاعشى

أست منتهيا من تحت أثلتها * ولست ضائرهما ما طت الابل

وقال الآخر

يطحرن ساعات الانا الغبوق * من كظة الاطاطة السبوق

يصف ابلا امتلات بطونها ومعنى يطحرن يتنفسن تنفسا شبيها بالانين والاني وقت الشرب بالعشى وسيأتي تفسيره مستوفى في باب الالف والنون ان شاء الله تعالى والطحر التنفس الشديد وهو الطحار أيضا والاطيط انحناء الظهر من الجوع والاطاط الصياح والاطيط أيضا الجوع قال الراجز

هل في دجوب الحرة الخيط * وذيلة تشقى من الاطيط

الدجوب وعاء أو غرارة والوذيلة السبيكة من الفضة شبه القطعة من السنام بالوذيلة نبيياضها فهذا الط واط مصدره واط أمر منه * ومما يذكروا في البيت أط بالمدايم رجل من بني سعد بن زيد مناه استعمله خالد بن الوليد رضي الله عنه على قبض الخراج بموضع من العراق يقال له رومسان فنزل على نهر هناك فيقال له الى اليوم نهر أط وكان أبوه يكنى أبا أط فهو أط ابن أبي أط ذكره صاحب الفتوح (وأما معكوسه) طأ فأمر من وطئ وطأ وقد قيل في قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى أقوال منها ان معناه طأ الارض برجله في صلواتك لما كان يلقيه من التعب في قيام الليل يروي انه كان يقوم على رجل واحدة ويرفع الاخرى والالف بعد الطاء يدل من الهمة والهاء كناية عن الارض وأضمرت قبل المذكور لان ذلك معلوم كما أضمرت في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني الشمس أو الخليل على القواين في ذلك وقيل في طه معناه يارجل بالنبي طية قاله ابن عباس رضي الله

عنه ما وقيل انها لغته معروفة في عكل أي يارجل قال الشاعر
 ان الفاهة طه من شيمائلكم * لا بارك الله في القوم الملاعين
 وقال آخر هتفت بطه في القتال فلم يجب * فحفت عليه أن يكون خرايلا
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عشرة أسماء منها طه ويس أراد
 ياطهرو ويأسد حكى ذلك عن جعفر الصادق رضي الله عنه والمصدر من هذا
 الفعل أعنى طاء وطء وقوله تعالى أشد وطأ وأقوم قبلا أي أمكن موقعا وأشد
 قبلا لخلو القلب من الأشغال وهذو الأصوات فهو بمعنى أخف والله أعلم وقيل
 أشد من عمل المنهار لان أصل الوطء الثقل من قولهم اشتدت وطأة
 السلطان قال الشاعر

ووطأتنا وطأ على حنق * وطء المقيد يابس الهرم

فكان المصلي اذا ترك النوم والراحة التي جعلت في الليل واشتغل بالعبادة فيه
 ثقل على العبد من أجل ما يتكاف فيه لاسيما مع قطع العبادة وذلك صعب تقبيل
 وعلى قدر التعب يكون الاجر كما قال عليه الصلاة والسلام لا حدى نساءه أجره
 على قدر نصبك ومن قرأ وطأ فالمعنى أشد هاد التصرف في التفكير والتدبر
 لانه يواطئ السمع والبصر القلب أي يوافقانه ومنه ليوطأ عذبة ما حرم الله أي
 ليوافقها ويقال وطأت الامر هيأته وكذلك الفراش والوطء كل ما سهل وقد وطئ
 وطأ ووطئت الجارية والوطئ موضع الوطء والوطأة طعام يتخذ من التمر
 وجاء في الحديث من معنى وطأ أن جبريل عليه الصلاة والسلام صلى بالنبي صلى
 الله عليه وسلم حين غاب الشفق وانطأ العشاء هو اذ عمل من وطأت الشيء فانطأ
 أي هيأته وأصلحته (وأما وطاء وطاء) فهما الحرفان من حروف التهجى ولا كلام
 فيهما أكثر مما تقدم في اسميهما وما بقي من مخرجيهما ولم أجد طاء الا والواو من
 نفس الكلمة مثل وطأ مصدر وطأ وقد تقدم ووجدت طاة وهو بعد الذهاب
 في الارض ذكر ابن جنى ان طية اشتق من الطاة ولم يرض قول القتيبي انه من طوى
 من قبيل الهمزة والله أعلم فان قدمت الهمزة وقلت الطاة مثل الطفاة فهي الحماة
 قاله أبو سعيد في المصنف فأما الطاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا
 وأختها في المخرج الدال ولذلك يجتمعان في قافية واحدة كما قال
 والله لا شيننا عباد * ما مكرونا بعدها أو كادوا

ثم قال في القافية بعد ذلك الفرشاط والملطاط * وقد تقدم أظت الابل وأدت بمعنى
والنساء أيضا أختها في المخرج وقد تقدم اشتراكهما في مثل قنوقنور وأقنار واقنار
ولذلك أبدلها طاء في باب اقتعل لتعواصطبير واضطرب وأما الطاء فخرجها من
طرف اللسان وأطراف الثنايا وكلاهما من الحروف المجهورة وتزيد عليها الطاء
والظاء أنهما من حروف الاطباق لذلك اذ الفظت بهما أظبقت عليهما حتى يمتنع
الذفس أن يجري معهما ووربما جعوا بين الطاء والظاء في قافية واحدة قال الشاعر

أرقش ظمان اذا عض لفظ * أمر من صبر ومقر وحفظ

ويروى ويضض بالاضاد وهو دواء وأما الطاء والمذال فلا يجتمعان في كلمة واحدة
لبعد مخرج أحدهما من الآخر وقد ضرب بهما المعرى المثل في اليبعد فقال

أراهم يضحكون الى غشا * وتغشاني المشاقص والخطاء

فاست لهم وان قروا اليقا * كما لم تأنف ذال وطاء

كلم البيت ومعكوسه (وأما قلبه) حرف بين الفين فاستجده الابل بالالف الزائدة
قولك اذا استهت أطاء هذه أو طاء واذا أخبرت عن نفسك فقلت أنا الطاء هذه

الارض أو الجارية وأما أف أصلية فما وجدت الا قول عمر رضي الله عنه أنه قال
فيم الرملان وقد أظأ الله الاسلام ونفي الكفر وأهله ثم قال وایم الله مانع شيئا

كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقله أظأ يجوز كتبه بالالف
كما تقدم ومعناه أعلاه وأوطأه كما تقول أوطأت فلانا دابتي حتى وطئته ويقال

أوطأته وأطأته مثل أوسدت الباب وأصدته وأوسدت الكب وأصدته ويروى في
قول عمر رضي الله عنه وقد أظأ الله الاسلام ومعناه مكته وبسطه والرملان والرمل

واحد وهو الطواف بسرعة حول البيت يقال رمل يرمل رملا والقوم يرملون وقد
تقدم على في قلب هذه اللفظة وفي عكسها من الالفاظ في التكميل (وأما قلبه)

الف بين حرفين فما وجدت فيه أيضا سوى طاط يقال للرجل الشديد الخسومة
ويقال أيضا طاط للرجل الطويل والاشهر في هذه طوط والطاء أيضا

والطائظ القوم الهائج وقول طاطة قاله الزبيدي والطوط الحيسة والطوط
القطن قال الشاعر * من المقدس او من فاخر الطوط * والوطوط شجر القطن

والوطوط أيضا الرجل الضعيف الجبان والوطوط المشهور والخفاش وجمعه
وطاوط جاء منه في حديث عائشة رضي الله عنها قالت لسا أحرقت بيت المقدس كانت

الاوزاغ تنفخه بأفواهها وكانت الوطاوط تطفئه بأجنتها * فرغ هذا وبقي مضاعف
 هذه الكلمة طأطأ فلان رأسه اذا أماله وخفضه وكذلك الشيء وهو كثير وسيأتي
 ان شاء الله تعالى (وأما الظاء) المنقوطة فلم أجدها في مسوى مضاعفها
 ظاء ظاء وهي حكاية صوت العلم أو الأهم وفيه غنة وتقول في هجاء طاطيط
 ظاء اذا صورتها قاله الزبيدي رحمه الله تعالى * بقيت القافية (وظل وطل) أما ظل
 فن قوله تعالى فان لم يصبها وابل فظل فقد فسر فقالوا الوابل المطر العظيم الشديد
 الوقع والظل الندى وقيل المطر الدائم الصغير وقيل هو أكثر من الندى وأقل من
 المطر يقال طلت ليلة فهي مطولة وطلة ويقال لكل شيء ندطل وأنشد * كان الخزامى
 طلة في ثيابها * أي ندية طيبة الرائحة قال الخطابي رحمه الله قال الاصمعي أخف
 المطر وأنفعه الظل ثم الرذاذ ثم البغش يقال بغشت الأرض تبغش فهي مبعوشة
 اذا نبت وأرض مرزعلها من الرذاذ ولا يقال مرذة ولا مرذوذة ويقال مطولة
 من الظل وقال غيره الرث القليل من المطر والرث أكثر منه وجمع ركاله يقال
 رثت السماء ترثت ترثينا ورسغت كثرا المطر حتى يغيب فيه الرسخ وقالوا الرذاذ
 أكثر من الطش والبغش والظل أقل من الرث والرث أقل من الطش والظس أقل
 من القطق والواابل أعلى ذلك كاه والضباب ندى كالغمام وتصغير بغش بغيش
 ومنه في الحديث فأصابهم بغيش وفي حديث آخر فأصابهم رمل * ومنه في
 طل أمر من طال بطول اذا صار طويلا وطل أيضا أمر من طال بطول من
 الطول اذا تفضل بالمال وغيره ومنه قوله تعالى ذى الطول أى ذى الغنى تفسير
 ابن سلام ومنه شكاه طل بشديد اللام يقال طل دمه يطل طلا وطلوا اذا لم يتأربه
 والدم مطول وطليل وقد قالوا طل دمه فهو مطل ولم يعرفها الا اصمعي وقال الشاعر

ان بالشعب الذى دون سلع لقتي لادمه ما يطل

والطل الشخص وطل الدار بقايا كالد كان يجلس عليه وطل الرجل امرأته
 قال الشاعر

ألا بكرت طلاتي تعذل * وأسماء في قواها أعزل

تريد سليمانك جمع التلاد والضيف يطلب ما يأكل

وقع هذا الشعر في النوادر وذكر جميع أسماء المرأة قال يقال هي بعلة ووربضته
 وحبفتنه وشهلتته وحبوتته وحبليته وعرسه فان زدت على طل ألفا جاء منه أهل ومعناه

أشرف تقول أطل يطل فهو مطل ومنه يقال أوالمطل للرجل القصير كما يقال لاد يبع
 سليم ومن هذا الباب الطلاطة ويقال الطلاطة على فاعلة وهي الداء العضال يقال
 رماه الله بالطلاطة قال الرازي يصف دلوها

قتلتني رميت بالطلاطة * كان في عرقويتك نازلة

ومعكوس طل لظ يقال لظ فلان على حق فلان إذا جمده وكل شيء سترت دونه فعد
 لظتته وهولط ويقال لظ بالباطل دون الحق والظ إذا ستر الحق وأظهر غيره
 وأنشد * ولانظ وراء الباب بالتر * أي لا تسترها وفي الحديث من هذا واط دوني
 بحجاب رفرفه الدر والياقوت فأوحى الله إلى ما شاء أن يوحى ويقال لظت الناقة
 بذنبا إذا جعلته بين فخذيهما * وقد تقدم في أول الكتاب * أخلفت الوعد
 واطت بالذنب * ويقال أيضا لظت بذنبا والظ قلادة من حنظل والجمع اطاط
 وأنشد وجه عجوز جابت في لظ وقال الشاعر

جوار تحلين اللطاط يزينها * صوايح احواف من الادم الصرف

الاحواف جمع حوف وهو شبيه بالثرير يتخذ للصبيان من آدم ويشق من أسافله
 ليتمكن المشي فيه وهو الذي يسمى الرهط تلبسه الخبيض وجمعه رهاط وأرهطه وأنشد
 إذا ما أشأ غير زهو الملوذ أجمعك رهطاً على حبيض

كنا إذ كره ابن قتيبة في المشكل حبيض ورواه ثابت في الدلائل على حبيض وقال عن
 الهجرى هي الحارية بثت ست سنين أو سبع قال ومن قال حبيض صحف ومن
 الحوف حديث عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى حوف فها هو إلا أن تزوجني فألقى على الخبياء خرجته ثابت رحمه الله (ومن
 مضاعف لظ) لطاط وهي المسنة التي قد تساقطت أسنانها قال أبو زيد يقال للناقة
 بعد البرول شارف ثم عززم ثم اطلم ثم جرش ثم بجساء ثم دقم إذا سقطت أسنانها
 هرما واللطاط الغليظ من الأسنان وقالوا رجل أظ بين اللطاط وكنت لك الجموز
 فأما قولهم لا ط ملط فهو مثل قولهم خبيث مخبث أي له أصحاب خبيثاء ومن أغيف
 هذا الباب مما يقرب من هذه اللفظة لا ط ذ ك صاحب السير حديث أبي لهب
 وبعثه العاص بن هشام وكان لا ط له بأربعة آلاف درهم أي أربى له وكذا جاء للياط
 ففسر في غريب الحديث للخطابي رحمه الله وهو قوله عليه الصلاة والسلام في
 الكتاب الذي كتبه لثقف وما كُن لهم ردين الارهن فيه فهو لاط

مبرأ من الله تعالى وقال أبو عبيد رحمه الله سمي الربا بالباطل لأنه لا يصق بالبيع وليس
 يبيع وقيل سمي الربا بالباطل لأنه لا يصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه وأصل هذا
 من اللصوق ومنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يابط أولاد الجاهلية بمن
 استملطهم يعني يلصق ومنه الملتاط بالقلب يعني المنتصق به ومنه قول أبي بكر
 رضي الله عنه حين سئل من أحب الناس إليك قال عمر ثم قال اللهم الا الولد
 فان الولد ألوط يعني ألصق * وعما يقرب منه في اللفظ ويوافق في معنى الاصاق
 ما يجعل بين الحجارة وهو الملائط يجعل بين الحجارة في البناء للاصاق وفي صفة
 الجنة بناؤها لبننة من ذهب ولبننة من فضة وملاطها المسك والملاط الذي
 لا يبالى ما صنع والجمع ملوط وأملاط وقدم ملط ملوطا والملاط ان جانب السنام
 ومنه قوله * لمن جعل رخوا الملائط نجيب * والملاط ممدود على فعلاء شجة يقال
 لها السمحاق والاملاط الذي لا تشعر له في جسده وقدم ملط ملطا * وقد تقدم
 في الحديث أول من سمع رجل بلوط حوض ابه يعني ياصقه بالطين ويصلحه للثلا
 يخرج منه الماء في الحديث ان كنت تلبط حوضها ويروي تلوط أيضا قال ابن
 حبيب وتلوط هو الصواب ومعناه تسطح حوضها تسوية وتلصقه لئلا يخرج
 الماء منه ومنه قيل في حروف الاتباع شيطان ليطان أي ملتصق * ومن هذا الباب
 أو قرب منه الليطة وجمعها ليط وهي القصبية وقيل قشرة الصلب وكل شيء له
 صلابة كالقناة والقصب فالقصبية منه ليطة وفي حديث سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه من هذا قال الشصير والليطة والظرر كل اذا فرى وأجهز خرجه
 ثابت رحمه الله وقال في تفسيره عن عمرو بن الحارث الشصير العصا اذا تكسرت
 يخرج من وسطها شظية بيضاء رقيقة يريد والله أعلم ان الذبح هذه الاشياء
 المذكورة جائز وأما الظرر فهو الحجر وجمعه ظران ومنه قوله * ظران ظران
 الحصى بمناسم * البيت والليط أيضا اللون ولاط في الامر لا طاشديد اذا لمخ
 * ومن مقابله اللط وهو لزوق الشيء بالشيء ويقال ألقي عليه لطاته أي ثقله ومقابله
 طال الشيء طولا ورجل طوال أي طوي بل جدا والطوال جمع الطويل والطويل
 لغة ورجل ذو طول في قدرته والطول والطويلة الحبل الطويل يمد بقائمة
 الدابة والطول التمداد يقال طال طولك وطيلك والطوال مدى الدهر والطول
 طول في مشعر البعير الاهلي يقال منه جعل أطول ومقابله الطلاوة الحسن

والظلال والطلون الر يق يحف على الاسنان واما الظل في القافية معروف وهو في قول النهر ما داسحت به الشمس ثم رجع فهو في سمي فينا لانه فاء من هذه الجهة الى الجهة الاخرى وسما في الكلام عليه في باب الفاء ان شاء الله تعالى وجمع الظل ظلالا وقال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقال وطلالهم بالغدو والاصال ويجمع أيضا على الظلة وفي الحديث من صفة الاولياء يراعون الشمس والاطلة لذكرا لله تعالى والظل أيضا ما أظلك من سحب ونحوه وظل الليل سواده يقال أنا في ظل الليل قال ذوارمة

قد أفسد النازح المجهول معسفه * في ظل أخضرتدعوها مالبوم

والظل أيضا العز والمثعة يقال فلان في ظل فلان أي في عزه وأنشد

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله * ظلمت ولكن لا يدالك في الظلم

أي لو كنت ذا عز أو في ظلال عز أو مولى الظل يريد صاحب عز وقد تقدم البيت وانه يقال لا يدالك ولا يقال لا يدان وفي الحديث الساطن ظل الله في الارض بأوى اليه كل مظلوم والظل أيضا بمعنى القرب تقول أظلمنا شهر رمضان أي قرب منا وأظلك فلان أي دنانك كأنه أتى ظله عليك وأظلم يومنا إذا كان الظل والظل البعير مات تحت منسمة قال

ربما أبركها في محلت * ججمع بنقب فيه الا نطل

وتقول ظل فلان يفعل كذا وكذا اطلولا إذا فعله نهارا فأما بالليل فلا يقال منه الايات يفعل كذا وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت أظلمني يوم عرفة وأنا حائض فذكرت اليوم هذا أصله ثم قد توسعوا فيه قال عنترة

ولقد رأيت على الطوى وأظله * حتى أناله به كريم المأكمل

أي أظلم عليه وفي القرآن من هذا وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه ما كفا وقد أقاموا على عبادة بالليل والنهار حتى رجع اليهم موسى من مبعاده وتقول ظلمت أفعول كذا وطلت قال الشاعر * ظلمت رداءي فوق رأسي قاعدا * البيت وفي القرآن العظيم فظلمت نفسكهون وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه ما كفا قراءة قتادة وابن مسعود ظلمت بكسر الظاء وقرأ الاخفش ظلمت بلامين والمظلة ما استظلمت به من شجر أو غيرها ومثله الظلة وفي القرآن فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ابن عباس رضي الله عنهما أصابهم حر شديد فأرسل الله محاباة فهربوا

xx. ٩٦.

اليها ليستظلوها بما صار وانحتها اصبح هم فها **ك** واوقيل خرجوا الى الغيبة
 يستطلون بها فاضررها الله عليهم نار انعود بالله من نعمه ونسأله من نعمه
 * ومكوس نظر لظ يقال رجل لظ ومظناظ اذا كان ملازما لشيء لمخاطبه ويقال
 لظ وآنظ لظيظا وآنظا وها هو اللاحاح وفي الحديث أنظوا يا اذا الجلال والاكرام
 ومعناه الزموا هذه الدعوة وألحوا بهذه الكلمة والله أعلم ويقال تلاظ القوم
 لظاظا وملاظة اذا لزم بعضهم بعضا فلم يفتروا في حرب أو غيرها وأنشد
 * والجند يجود قدر امانظاظا * يروي الجند ضد الهزل والجند الذي هو الجنيت
 والسعد وللغطيظ أبي محمد من هذه اللفظة

فاصطغنى انى رجل * بجميل الشكر ممانظاظ

أى ممانظ انظره في رسالته التي على حروف المعجم المذكورة في التكميل

خرجت من شئ الى غيره * من أظ اطأ ويحوز الأظيط

وكله علم ويحتاجه * يقظان لانومان أو ذوعطيط

وها أنا ذكمن بعدذا * فوائد الباب المديد المظيط

* (فصل من فوائد هذا الباب)

فيه علوم سهلة الموطأ * آخرتها اللطأ من أجل الطأ

والعلم من يحرمه فأخطأ * فالسوم منه يا خلبلى بطأ

تقدم أظ ومصدره الأظيط وقد فسر وفي الحديث اطأ السماء وحق لها ان تظط

ما فيها موضع أربع أصابع الا اولك واضع جبهته ساجدا لله وفي القرآن مصداق

هذا الخبر قوله تعالى والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة

والملائكة وهم لا يستكبرون أى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون

ما يؤمرون وجاء فى الخبر ان لله ملائكة سجودا ما رفعوا رؤسهم منذ خلقهم ثم

يقولون اذا أمر و ارفع رؤسهم عند انقضاء مدتهم سبحانه ما عبدناك حق عبادتك

وكذلك لله ملائكة قيام وآخرون ركوع وآخرون كذا وآخرون كذا اكل له

مقام معلوم وانا نحن المصافون وانا نحن المسجون * وقد تقدم ذكر الأظيط

في حديث المصراعين وفيه بشرى كبيرة والحمد لله وذلك انه لو لم يدخل الجنة الا فلان

الصالح و فلان الفاضل لم يكن للباب أظيط ولا كان ثم زحام من أبناء سام وحام

لسكن يرحوه هذا غير العفيف أن يكون من اللقيظ فان الله تعالى كريم وشأن

لا اله الا الله عظيم ومع هذا فحذف واحد وعش ولا تغتر فصد ورد في صحيح
 الاخبار ان طائفة من الموحدين يدخلون النار وذاب الله من سوء الاقدار ومن
 رؤية هذه المدار وجاء في لفظ طاطا و تاطا و الطاطا و الطاطى أحاديث وأخبار
 فما أعجبني منها واستغربت به فهنا كتبت في ذلك حديث سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البحر في سفينة فأنكرت فركبت لوجا
 فطر حني الى أجمة فيها الاسد فلم يرعنى الاله فقلت له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطاطا رأسه ثم غمزني بمنكبه وسعى قال
 فما زال يغمزني ويهديني الى الطريق حتى أوقفني على الطريق وهمهم
 فظننت انه يودعني وكان سبب تسميته رضى الله عنه سفينة قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا أعبا بعض القوم أتى على سيفه
 التي على ترسه حتى حملت من ذلك شيئا يسيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت
 سفينة وقال الشاعر من هذه اللفظة في عنه ان رضى الله عنه

الشيخ عنه ما نونم المتبع * طاطا للموت جرانافوضع

* محتسبانفس شهيد قدرفع * ومن لفظ أطاما أنشدنا بت رحمه الله في الدلائل
 فيما يروى عن اسماعيل الاسدي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي
 صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال أنشدنا أبو عبيد
 ولما رأيتك تنسى الاخا * ولا قدر عندك للعدم
 وتجفوا الشريف اذا ما أقبل * وتذني الدني على الدرهم
 ولا فضل عندك بين العفيف * ودى الفضل والمعدم المجرم
 وهبت أخاك للاعمسين * والأثرمين ولم أظلم
 ولا أطا الشول فوق البساط * ولا آكل الشهد بالعقم

قال أبو عبيد الا عميان السيل والنار قال ثابت تقول العرب الاثرمان الدهر
 والموت ساقه في حديث أبي عبيد بن الجراح رضى الله عنه انه ما أتى أثرم
 أحسن منه قال اثرم هو ان تنقلع السن من أصلها تقول رجل أثرم وأمرأة
 اثرم وقد ثرم اثرم اذا اثرم منه وقد اثرمه الله أى صيره الله اثرم وكان من حديث أبي
 عبيد رضى الله عنه ان النسبى صلى الله عليه وسلم لما جرحه ابن قنمة لعنه
 الله يوم أحد دخلت حلقمان من حلق المغفر في وجنته الشر بقة فترغ أبو عبيدة

احدى الخلقين من وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم باستنائه وجبذها
 برفق لثلاثا تؤذيه فلشدده عضه على الخلقه سقطت ثبته رضى الله عنه ثم فعل
 بالآخرى مثل ذلك فسقطت ثبته الاخرى فان قدمت الراء على التاء جاء منه
 أرثم تقول العرب منه رثمت أنف الرجل فهو أرثم وقدر ثم رثما ومنه الحديث
 المروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه كان يزاحم على الركن حتى
 رثم أنفه وقد يسمى ما يطأ الانسان برجليه من الارض الططاء ومنه قول الكميت
 ذوأربع ركبت في الرأس تسكأوه * مما أراب ودون السكالي الابل
 منها اثنتان لما الططاء تحجبه * والاخرى انما أوفى به القبل
 خرجها ثابت رحمه الله وقال ذوأربع يعنى أذنيه وعينيه والاثنتان يعنى الاذنين لما
 الططاء تحجبه وهو ما يطأ من الارض بقول اذا كان موضع يوارى عنه ما فيه نسمع
 والاخرى انما أوفى لما أشرف به والقبل ما أستقبلك من مشرف ومته
 فقلت للركب لسان علاهم * من عن يمين الحيا نظرة قبل
 ومنه قول ابن الاعرابى فى حديث الحق بقبل فن انتهى اليه اكنفى ومن قصر عنه
 عجز قال معنى بقبل يقول تعرفه اذا نظرت اليه رقال أنوزيد سمعت من يقول رأيت به
 قبلا ومقابلة وعيانا كاه واحد وعلت ذلك من ذى قبل لم يقولوا غيره وتقول لا قبل
 لى به أى لاطاقه وقال الله تعالى أو يأتهم العذاب قبلا أى ظاهرا برؤيه
 ويعرفونه وقال أبو الدرداء رضى الله عنه وصلوا بدمشق صلاة العشاء وكانت
 ليلة مطر وتلج وشفان لو يعلم الناس ما فى هذه الصلاة من الخير لحضروها بذرارهم ثم
 قال أبو الدرداء لولان الله يدع بمن يحضر المساجد عن من لم يحضرها أو بالقراءة
 عن من لا يقرأ الجاهم العذاب قبلا قوله شفان يعنى الشفيف برذر يحج بنداوة
 قال الشاعر * الجاه شفان لها شفيف * وفسر قنادة قول الله تعالى أو تأتى
 بالله والملائكة قبيلا أى عيانا قاله ابن سلام وقال محمد بن أبى زمن بن قبيلا
 مأخوذ من المقابلة قال غيره ومنه قيل للمقابلة قبيل وقبول كما قال الشاعر
 * كصرخة قبلى يسرتم قبيلها * والقبيل فى هذا الضامن ويقال له أيضا
 الكقبيل والزعيم ومن هذا الحديث الزعيم غارم ومن القبيل الذى هو
 الكقبيل ما خرج ثابت أيضا خاصم اعرابى من أهل اليمامة امر أنه فادعى
 عليهم ادعى فأنكرته وبجحد قبيل للاعرابى فهات بينك فقال قبلها حتى أجبى

بشهودي قال لا أقبله اقال فارطمها اقال لا أرطمها اقال معنى قبيلها اخذ منها كقبلا
 وارطمها احبسها في السجن ومن أطا ما خرج ثابت أيضا عن رجل من الموالى
 كان يقال انه من أشد الناس في ذلك الزمان دخل على الخجاج مع أصحاب له رسلا
 قال الشعبي راوى الحديث عما يسمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتفهم
 بايمانهم فسألهم واحدا واحدا عن المطر هل كان وراءك من غيث فيقول نعم
 وبصف المطر بكلام فصيح فيه طول وكلامهم كذلك حتى انتهى الى هذا الرجل من
 الموالى المذکور فقال هل كان وراءك من غيث قال نعم ولا كفى لأحسن أن أقول
 كما يقول هؤلاء فقال قل كما تحسن فقال أصابتني سحابة بجحولان فلم أزل أطا
 في أثرها حتى دخلت على الأمير قال الخجاج انى كنت أقصرهم في المطر خطبة
 انك لا طراهم بالسيف خطوة أخذ الخجاج هذا الكلام من قول الشاعر وقد
 تقدم * اذا قصرت أسيا فننا كان وصلها * خطانا الى أهدائنا فنضارب وكان جواب
 أحد الرسل اذ قال له الخجاج هل كان وراءك من غيث قال نعم وسمعت رجلا يقول
 هلو اطعنكم الى محبة تطقأ فيها النيران وتشكى فيها النساء وتتنافس فيها
 المعزى قال الشعبي فلم يدرك الخجاج ما قال فقال ويحك انما تحث أهل الشام
 فأفهمهم قال نعم أسمع الله الأمير أخصب الناس وكان التمر والزبد والسمن
 واللبن فلا تودق نار يتخبز بزمنها وأمانت افسر المعزى فانها ترى من أنوار الشجر وأنواع
 الثمر وأنوار النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها كذا رأيت ولم يذكر
 تفسير تشكى النساء ولعله أراد ان النساء يكثرن عنهن لكثرة الحلب وسلى السمن
 واستخراج الزبد فيشتهكين ذلك العمل والتعب وقد يفسر هذا على معنى آخر
 اذا وصف العام بالجذب وقال ثابت بعث قوم رائد لهم فلما رجع قالوا له ما وراءك
 قال رأيت عشباً يشبع فيه الجمل لبروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه
 قال ابن الاعرابي يقول العشب قصير لا يناله الجمل من نصره حتى يبرك وقوله
 وتشكت منه النساء يقول من قلته انما تحلب انتم في شكوة والشكوة
 مسك السخلة مارضع فاذا فطم وافطامه أن يدع الرضاع فسكها يقال له البسكرة فاذا
 اجذع جفله سقاء وقد تقدم هذا يقال سخلة ذكر وسخلة أنثى وشكوة وثلاث
 شكوات وهى الشكاء * وقال غير ابن الاعرابي هم الرجل بأخيه اى هم به ان يدعو
 الى منزله كما كانوا يفعلون في الخصب ويقال غير هذا ان الخصب يدعو الى غزو

الجيران والى أن يأكل القوي الضعيف كما قال الشاعر

قوم اذ انبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل

وقال الآخر صديق كلما كنتم بشر * واعداء اذا كنتم بخير

وكذلك قيل في تفسير تنافس المعزى معنى آخر قيل لاعرابي ما وراءك قال خلفت

أرضنا تظلم معزها يقال سميت وأسرت فتظلمات فأت انظر الحجاج على فصاحته

التي يضرب بها المثل لم يفهم قول أحد الرسل يقال في مثل أفصح من الحجاج

وكتب الى الخطيب أبو محمد رحمه الله في جواب كتاب كتبت به اليه

وإني كتابك يا أبا الحجاج * نبتت وعليه فصاحة الحجاج

لما لمحت حروفه المنحرف القنذى * عن ناظري واحد عن منهاج

من شعر يطول * رجوع الكلام مثل ما جرى للحجاج ما خرج ثابت رحمه الله عن

رجل ولم يسمه قال أرسلني أمير الكوفة بكتاب الى سليمان بن عبد الملك فقال ان أمير

المؤمنين رجل بدوي وسيسألك عن السماء فهل تقوم بذلك فقلت لا والله قال فلما

أصحرت فاذا أنا عرابي فقلت يا عرابي هل لك في درهمين قال حريص والله علم ما

محتاج اليهما وليسكن ما سبهم ما قلت نصف لي هذه السماء قال ويعبأ أحد ذلك

قلت له نعم السائل لك يعبأ بذلك قال انعجز أن تقول أصابتنا السماء عداها الثرى

وقامت بها الغدر ولم نزل منها في مثل مجر الضبيع حتى قدمت اليك قال فأخرجت

قرطاسا فكتبت ما قال قال ودفعت اليه الدرهمين فكنت أقرأ ما كتبت على

ناتقي وذلك هجيراى فلما دونت من سليمان بن عبد الملك نزلت من ناتقي ففعلتها ثم سلمت

عليه بالخلافة يريد أن يذرب به لسانه ثم توصلت الى سليمان فلما نولته الكتاب قال

وهل وراءك من غيب فقلت نعم وقلت له ما حفظت قال فكبر سليمان احدى

عيني وقال أما والله ان هذا الكلام لكلام ما أنت بأبي عذرتي فقلت صدق

والله قول أمير المؤمنين وحديثه بالحديث قال فلقد رأيت سليمان معك على بطنه

من الضحك * قوله في الخبر ما أنت بأبي عذرتي يقول ليس من تلقائك ولا كنتك

سمعته فأدبته وقوله مجر الضبيع فان الضبيع يخفي في وجاره ولا تكاد تجده

الابن جوة فاذا عظم السيل دخل عليه التافقاء فاستخرجه فلذلك يقال مجر الضبيع

وقوله بعث قوم رائد الهسم فالرائد الذي يرود الغيث ويرأده أى يطلبه يقال راد

يرود راد ويراد والجمع رواد وقد يقال للرائد راد كما قالوا العارية عارة قال الشاعر

فأخلف واتلف انما المال عارة * فكلمه مع الدهر الذي هو آكله

وقال الحجاج لا عرابي كلمة فوجدته فصيحاً كيف تركت الناس وراءك قال أصلح
الله الامير حين تفرقوا في الغيطان وأحمدوا النيران وتشكيت النساء وعرض
الشتاء ومات الكلب فقال الحجاج لاصحابه اخصبوا نعيت أم جسد باق الواجد باق بل
خصبوا وفسره معنى تفرقوا في الغيطان أعشوا فاقبلهم وغنمهم ترعى وأحمدوا
النيران معناه استغنوا باللبن أن يشترى واللحم وتشكيت النساء اعضاءهن من كثرة
المخض للالبان ومات الكلب لم تماوت انعامهم فيما كل حيفها * ومن الامثال
نعم كلب في بؤس أهله لانه انما ينعم في الجذب ويموت في الخصب ومن قواهم اذا
مطر واما زلنا ناطأ السماء حتى أتيناكم يعني المطر ومن أجل ذلك يذكرون
قال الشاعر اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناها وان كانوا اغضابا

وكما قيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان رحمة الله هنا المطر فلذلك
ذكروا وكذلك في قول الله تعالى السماء منفطر به ذلك على معنى السقف كما قال
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال عز وجل والسقف المرفوع * ومن ملح هذا
البياب في طأ طأ ما ذكر البكري ان كثير الشاعر كان قصيرا لا يبلغ ضروع
الابل وكان اذا دخل على عبد الملك قال له تطأ طأ لا يصيب رأسك السقف وهو الذي
قال له اذراه * تسمع بالمعيدي لان تراه * ومنه حديث النبي عليه الصلاة والسلام
ان الاسد اكل ابن الحواء فسبته فسبها فشكيت ذلك الى آدم عليه الصلاة والسلام
فقال له أتجمع بين أن تفجعها بابنها وتسبها اخصأ طأ رأسه فهو لا يقدر ان
يرفعه خرجه ابن قتيبة في شرح الحديث * ومن احسن ما رايت في الطأ طأ قول
الاحتمف بن قيس لقد دمرت على مائة هنسة كلها الطأطى اها رأسي فتجوزني ولو
نصبت لاحداهن لاصطلمني ينظر هذا الى قول يعقوب الخزامي

لمارأيت القنا الخطى مشرعة * والمشرقية في الايدي مصالبتا

طأ طأت رأسي فجازوني ولو وقفوا * طأ طأته أبدا أو يبلغ الحوتا

قالا تعير بعد اليوم قلت ذرا * عارى على وقوما انما موتا

وينظر هذا المعنى الى قول الشني الاعور وكان يجيب قال له اميره في بعض الحروب
تقدم ياشني فانما زيادة ألف في عطائك قال اخاف ان يذهب العطاء كله وانشد يقول
يقول لي الامير وقد برزنا * تقدم حين جددنا المراس

فألى ان اطعمتك من حياة * ومالى غير هذا الرأس راس
وقيل لرجل ولى الحرب لا تهرب فان الامير يغضب عليك فقال ان يغضب على واناحي
أحب الى من ان يرضى عني واناميت ومثل هذا ما كتبه الى الفقيه الخطيب
ابو محمد عبد الوهاب بن على رضى الله عنه في كلام كثير منه واهله والله يغفر له ينشد
اذا التقى الصنفان وتدافى الصنفان ونظر الى سرعان الخيل وعاد النهار كالليل
لست على القرن بعطاف * ولأدى الحرب بوقاف
لكننى أهرب مستججلا * لوربطت رجلى الى قاف
وان سمع يا خيل الله أخذته أم ملدم وتأخرو لم يتقدم وينشد
وقد قامت الحرب العوان كأنها * من الهول بحرفى تدافقه طما
وقالوا تقدمت قلت لست بفاعل * أخاف على فخارنى أن تحطما
ثم حكى قصة براحين ركب العصا وقال اللهم اغفر لى عصى * العصا اسم فرس
الجذيمة ركبها قصير وقصير هو صاحب الزباء وحده يشه مشهور وقد تقدم واذا
وعدنا فى حديث هذا الجبان فلنكفروه بما يروى عن أحد الشجعان انه طعن فى
بطنه فخرجت حشوته فردها فى جوفه وعصب عليها عمامته ثم حمل فقتل سبعة
وحينئذ مات رحمه الله وأخر قطعت رجله فأخذها واتبع ضاربه وما زال يتخعب بها
حتى قتله وهو يقول يا نفس لن ترأى * ان قطعت كراعى * ان عى ذراعى
* يتخعب يضربه فى موضع النخاع * وقصة عاذ بن مبرور الجوح رضى الله عنه
حين قال ضربت يوم بدر على عاتق فطرحت يدي فعلقت بجليدة من جنبي
فقاتلت عامة يومى وأنا أسبجها خاني فلما آذنتى وضعت علمها قدمى ثم تقطعت
ساعاها حتى طرحتها * ومن الشجعان البراء بن مالك رضى الله عنه قتل من
المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه وهو اخوانس بن مالك لامة
وهو الذى أتى على ترس وطرح على جدار الحديقة التى كان فيها مسلمة وجرح
يومئذ نضعها وثمانين جراحة فحمل الى رحله ودوى وأقام عليه خالد شهر او كان
رضى الله عنه سبحانه الدعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف
مستضعف ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وبقى مرة
زحفنا من المشركين قد أوجعوا فى المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انك لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم لنا على ربك قال أقسمت عليك

يارب لما منحتنا أكتافهم فكان ذلك ثم التفتوا على قنطرة السوس وقد أوجعوا
 في المسلمين فقالوا يا براء أقسم لنا على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا
 أكتافهم وألحقني بنبي صلى الله عليه وسلم ففجروا أكتافهم وقتل شهيد ارضي
 الله عنه (فائدة) يقال رجل شجاع من قوم أشجعة وشجعان مثل غلام وأغمة
 وغلما ن ويقال أيضا رجل شجاع وشجعان كجرب وجربان وامرأة شجاعة
 وقيل لا توصف به وقد تقدم طرف من ذكر شجعان الرجال وأذكر هنا فصلا عن
 النساء بات الخجال * أولاهن بال تقدم أم هانئ بنت كعب الانصارية وهي أم
 حبيب الذي قتله مسيلة الكذاب اخذ فقال أنشدان محمد رسول الله فيقول
 نعم ويقول مسيلة أنشد أني رسول الله فيقول لا أسمع وجعل يقطعه أعضاء
 عضوا كذلك حتى مات شهدت بيعة العقبة وأحد أو بيعة الرضوان ثم شهدت
 اليمامة ثم انفذت مع ابنها عبد الله بن زيد بن سبطاط مسيلة فوجدها ابنها عبد الله
 قد سبقته اليه وقالت حتى قطعت يدها وجرحت يومئذ اثني عشر جرحا من بين
 طعنة وضربة * وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن أبي جهل قتل
 يوم اجنادين شهيد ارضي الله عنه فترجها بعدة خالد بن سعيد بن وهن ما هنتا وهن
 بقاتلون الروم فقتل صبيحة بنائه ارضي الله عنه ورحمه الله وشهدت أم حكيم
 القتال وقتلت سبعة من الروم بعد مود الفسطاط الذي بات فيه خالد مع رساها
 عند القنطرة التي بمرج الصفر فهي تسمى قنطرة أم حكيم الى اليوم * ومنهن
 الخنساء الشاعرة واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية حضرت حرب
 القادسية رضي الله عنها و معها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل
 يا بني انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله الا هو انكم لبنو
 رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم
 ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب
 الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله
 عز وجل يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا وواظبوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا
 أصبحتم عدا ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وباللهم على
 أعدائهم مستبصرين فاذا رأيت الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت اظني على
 ساقها وجلت نار على أرواقها فتميموا وطيسها وجاهدوا رئيسها عند احتدام

الشجاعات
 من النساء

خميسها تظفروا بالمغنم والكرامه في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها قابلين لبعثها
 عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح بادروا امر الكرمه وانشأ اولهم يقول
 يا خوي ان العجوز الناصحه * قد نعتنا اذ دعتنا البارحه
 بقالة ذات بيان واضحه * فباكروا الحرب الضروس الكالحه
 وانما تلقون عند الماشحه * من آل ساسان كلابا ناجحه
 قد ايقنوا منكم بوقع الجاشحه * وانتمو بين حياة صالحه
 * وميمته تورث غنم اربحه *

وتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد * والنظر الاوفى والرأى السدد
 قد أمرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبرا بالولد
 فباكروا الحرب حماة في العدد * اما بفوز بارد على السكبد
 أو ميمته تورثكم عيش الابد * في جنة الفردوس والعيش الرغد

وقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ورحمه ثم حمل الثالث وهو يقول

والله لانعصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حريا وعطفا
 نحمها وبرا صادقاً ولطفنا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
 حتى تلفوا آل كسرى لفا * أو يسكشفوكم عن حماكم كسفا
 ان انرى التصبير عنهم ضعفا * والقتل فهم نجدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم * ولا لعمر وذى السناء الا قدم
 ان لم أرذى الجيش جيش الاعجم * ماض على الهول خضم خضم
 اما لفوز عاجل ومغتم * أو لوفاة في سبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رضى الله عنهم ورحمهم فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذى شرفنى
 بقتلهم وأرجو من ربى أن يحممى بهم فى مستقر رحمته * وكان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يعطى الخنساء أرزاق أولادها الاربعة لكل واحد مائتادهم
 حتى قبض رضى الله عنه وسياق من ذكرها فى باب الهناء مع ذكر غيرها * وذكر فى
 حديث الخنساء حديث فتى من العرب جرحه صاحب له فحاف الى أمه يستسقىها
 ماء فقالت له ان الماء لن يفوتك أبدا اذهب فخذ ثارك وأخرجه ولم تسقه * وتقدم

في القافية طول وظل وأذكر من فوائد طول حكاية طريقه عن امرأة ظريفه
كانت تهوى غلاما اسمه طول وكانت من كرائم الرشيد فتمى الخبر اليه فأقصى ذلك
الغلام. وأبعده غاية الأبعاد وأرعد بالحارية نهاية الأبعاد وقال لها أنت
ذكرت به لا تمانك فدخل عليها ذات يوم على غفلة وهي تقرأ فان لم يصبها وابل فالذي
نهى عنه أمير المؤمنين فاستحيا من ذلك وقال لها ولا كل هذا * وتقدم أطل
ومعناه أشرف وأنه يقال أطل الرجل على كذا فهو مطل ومنه سمي الرجل القصير
أبو المظل على القاب كقوله للغراب أبو الاعداء نصره ولا سود أبو البيضاء
ولديغ سليم على جهة التفاؤل وللقفر مفازة وهي مهلكة وهذا كثير وأذكر هنا
قطعة من الشعر تستطرف وتستظرف قال بعض الأدباء في غلام له اسمه سعادة

لي عبد سوء وعبد سوء منقصة * والمسترق لعبد سوء مولاة
قالوا سعادة فأل من سعاده * كأنهم جهلوا اسمها ضم معناه
هذا الغراب أبو البيضاء كنيته * وانظر بأي سواد خصه الله

وأما الظل فقد تقدم القول فيه وأزيدك هنا فائدة خرج أبو أحمد بن عدي رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقعد الرجل بين الظل والشمس وقال
انه مقعد الشيطان وخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه
في الظل وبعضه في الشمس فليقم وفي رواية اذا كان أحدكم في النية
وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في ألف وكاف
فلا تنس المؤلف من دعاء * ألا ان الدعا شاف وكاف

* (باب الالف مع الكاف) *

وأك وأك وأك * وكل وكل وكل وكل

دامت لنا ولسكم العافية لما لم أحد ما أكمله أكلت بالقافية أما لك الأول فهو
فعل تقول منه أك يوما يؤك أك اذا اشتد حره وسكر ريجه ويقال علك أيضا
والعكة الرملة الحارة والجمع عكلك وأما أك الثاني فصدره عن الفعل وأما أك
الثالث فنعت لليوم يقال يوم علك وعكلك أك كيك قال الراجز
اذا الشرب أخذته أكه * فخله حتى ييل بكه
الشرب الشريك في الشرب أي خلّه حتى يورد به الحوض فمتبأك عليه أي

تردحوم وقال بعض أهل اللغة سميت مكة بكة لان الرجال يتباكون فيها أي يزدحون
 وكل شيء تراكب فقد تباك وقيل سميت مكة من قولهم ملك الصبي ندى أمه يمكه مكة
 اذا استقصى مصه وكذلك كل راضع فاشتق اسم مكة من هذا المعنى اقله الماء بها
 لانهم يمشون الماء أي يستخرجونه باستقاء يقال رجل مكان ومضان ومجان ويقال
 لشيء راضع يرضع الغنم للومه ولا يحلب لئلا يسمع صوت الحلب فيه صد وقال قوم
 سميت مكة لانها تملك من ظلم فيها أي تمصه وتملأه وقال ابن عزيز سميت مكة
 لاجتماعها للناس وفي الحديث لا تمككوا على غير ما تمككم أي لا تستهصروا وقال
 المهدي سميت مكة لانها تملك المنخ من العظم بما ينال قاصدها من المشقة من قولهم
 مككت العظم اذا استخرجت ما فيه ومن قال بكة بالباء فن البساق وهو الزحم
 فالناس يزدحون فيها للطواف تباك الناس اذا ازدحموا كما تقدم وقيل سميت
 بذلك لانها تملك أعناق الجبابرة والبلدق العنق كأنهم اذا الحدوا فيها لم ينظروا
 وقال بعضهم بكة كته ابكة اذا وضعت منه ورددت نخوته قال ثابت وهذه أقوال
 كثيرة وبعضها قريب من بعض والله أعلم بما أراد من ذلك * وأما الك الآخر
 فعناه زحم يقال اكه أكا اذا زحمه مثل بكة وهذا أيضا قريب مما تقدم ولكن
 كذا قال أهل العلم ولكل معنى فصيح ومعنى فسح والحمد لله * ومعكوس الكاء
 يقال كاء عنى بكة اذا ارتدع قاله ع قال والسكا من غير لفظ كاء وجعله من باب
 كأي يكأي كاء واذا ارتدع * ومن مضاعفه كاء كأي قال كاء كانه عنى فسكا كاء
 اذا ارتدع وكذلك تسكا كأي بمعنى جبن ونكص والتسكا كأي القصير والتسكا كؤ
 التجمع ومنه قول عيسى بن عمر اذا سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال
 مالككم تسكا كأي تم على تسكا كؤكم على ذى جنحة افرنق عواغى والافرنقاغ
 الزوال عن الشيء * وأما قلوبها ألف بين حرفين كالفهم لا يعرف فيه شيئا
 غير لقب رجل من أصحاب الحديث شيخ شيخى العثماني قال في حديث كتب الى
 أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك الحنفي وذو حديث الديك الأبيض
 المسائل انظره في باب العين من هذا الكتاب وكذلك حرف بين ألفين أكا
 ليس فيه فيما أعلم الا مصدر الك أكالهم الا ان كان يقال كاء في وكاء فان ذلك جائز
 عندهم كما قالوا كافي وكاف واشاح في وشاح فان كان سمع ذلك فحسن والا فلا
 أحدث لغة جديدة * فرغ هذا بقى شرح القافية وما تقدمها أما كل ففعل ماض

تقول كل السيف والشفرة كلا وكالاوسيف كليل وكل الرجل والداية كلا اذا
 أعياء وكل البصر كما ما جمع في الفعل افترق في المصدر وهذه مثل وجد الأترام
 يقولون وجد في المال وجد اوجد وفي وجد هذا ثلاث لغات وجد ووجد ووجد
 وفي القراءات العزيز من وجدكم قرئ بها ثلاثا قاله ابن السيد وفي الضالة وجد
 وجدانا وفي الحزن وجد ووجد وفي الغضب موجدة هذا عملهم في المصدر
 فرقوا به بين معاني وجد وقد يكتنف الواحد معاني كثيرة فيشتق لكل معنى منها
 اسم من اسم ذلك الشيء كاشتقاقهم من البطن الخميمص مطن وللعظيم البطن
 اذا كان خلقه بطين فان كان من كثرة الاكل قيل مبطان وللهموم بطين وللعليل
 البطن مبطون ولما أنشد متم بن نويرة رثاءه في أخيه مالك وكان فيه * فتى غير
 مبطان العشيأت أروعا * الى غير ذلك مما مدحه له قال له عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه لقد قلت كلاما وذكرت خصالا قليلا تكون في الرجل قال يا أمير
 المؤمنين ما كذبت في حرف واحد الا اني أعلم اني قلت غير مبطان العشيأت وقد
 علمت انه كان بطينا حادرا قال عمر وأيسل ان هذه لخصلة يسيرة فيما يقال عن
 الشعراء والحداد المجمع مع الخلق وقد يفرقون بحركة البناء في الحرف الواحد بين
 المعين فيقولون رجل لعنة اذا كان يلعنه الناس فان كان هو اللاعن قالوا لعنة
 يتحرىك العين ومثله سبة للفعول وسببة للفاعل وكذلك هزة وهزاة وسخرة
 وسخرة وضحكة وضحكة وخدعة وخدعة وقالوا للماء الذي لا يشرب الموحته
 الأعند الضرورة شروب ولما دونه مما يتحوز به شريب ونضج لشاش الماء
 القليل فان كثر فهو نضج وللقبض بأطراف الأصابع قبض وبالسيف قبض
 وأحفظ في هذا المعنى يتالم أرا حسن منه في معناه يصف الزهد والافتقار

كفاهم أقل الزاد اذ قنعوا * ومن قنع استغنى عن القبض بالقبض
 (رجع) وقالوا لا كل باطراف الاسنان قضم وبالقم خضم ولما ارتفع من الارض
 حزن فان زاد قلبه لا قيل خزم وللعطاء شكرفان كان عن مكافأة قيل شككم
 * وأما كل فأصله الثقل يقال ألقى فلان على كاه أي ثقله وفي التنزيل وهو كل على
 مولا منزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ومولى له كافر وقيل
 الا بكم أبي بن خلف كان لا ينطق بخير وهو كل على قومه كان يؤذيهم ويؤذي
 عثمان بن عفان رضى الله عنه والذي يأمر بالعدل قيل هو حمزة بن عبد

المطلب رضى الله عنه وقيل اليكم مثل الصنم لانه لا يسمع ولا ينفع وهو كل على عابده
يخدمه ويحمله ويضعه والله أعلم بكتابه وتقول من هذا كل الرجل كولو اذا كان
كلا على اهله والكل لا واحد والجمع وقد يجمع على كاول ويقال أيضا كل
الرجل اذ لم يكن له ولد * وأما كل فكمامة تجتمع بها الاجزاء ويقضيها بعض وتتصل
بها ما فتقول كلما تكتمها متصلة اذا كانت طرفا تقول كلما سألته أعطاني ومنه قوله
تعالى كلما أو قد وانار للحررب أطفأها الله فان لم تكن طرفا فصارت تقول اعطني كل ما
عندك وكل ما عندى للمباح وجاءت في القرآن مرفوعة كقوله تعالى قل
كل يوم هل على شاكته ومجرورة في قوله تعالى ومن كل تأكلون لحما طريا
ومنه صوبه في قوله تعالى وان كلا لالذوقينهم ربك أعمالهم على ان هذه قراها
عصمة عن الاحمش وان كل بالرفع وقرا نافع واين كئير وأبو بكر وان كلا بالنصب
وتخفيف ان وقرا الباقون واين كلا والنخ وان الاصل وان مخففة وليكنها
تستعمل وكلا بالوجهين بمعنى * وأما وكل فالواو فيه أصلية وهو الرجل العاجز
الذى بكل أموره غيره بحجر اضعفا بمنزلة الامعة الذى يميل مع كل أحد ولا
يفكر ولا ينظر كما قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

ولست باقعة في الرجال * يسائل ذلك وذاما الخبر

وقد تقدم وذكر الخطابي رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
شئ مجتهدا يعرف في شئته انه غير غرض ولا وكل وفسر الغرض المولود الصدر
والغرض المالة والغرض أيضا شدة النزاع الى الشئ والاشتياق الى قربه قال
الشاعر وان يلكم بغرض فاني وناقتي * بحجر الى أهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ماها من صبابة * وأخفى الاى لولا الاى لقضاني
أراد لقضى على وقوله غير وكل معناه غير ضعيف ولا تقبل الحركات قال الراجز
ولان تكون كهلوف وكل * يصح في مضجعه قد انجول

قال ويقال ان الوكل الذى بكل الامور الى غيره ولا يبشرها بنفسه ومنه قولهم
في المثل فلان وكاة تسكاة أى عاجز بكل أمره الى غيره وسقت الوكل وليست الواو
زائده لتسكين الفائدة ولو شئت جعلت عوضه وكل أمر من التسكيل ومن قولك
وكلت أمرى الى فلان تقول من هذا كل أمرك الى الله وتكون الواو في هذا
للعطف مثل أصحابه وكذلك كل أمر من الاكل والمصدر من هذا مقترح الالف

والاسم أ كل بضمها من قوله تعالى توثى أ كلها كل حين وفأنت أ كلها وفي الحديث من هذا ليس المسكين بهذا الطراف الذي ترده اللقمة واللقمة متان وفي لفظ آخر الأ كاة والأ كلتان * فائدة * تقدم قوله تعالى توثى أ كلها كل حين باذن ربها المختلف في الحديث يروي ان رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني حلفت أن لا أكام أخى حينما فقال له أبو بكر لا تكلمه حيا تك ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له لا تكلمه سنة ثم أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له لا تكلمه الى غروب الشمس فقال الرجل سبحان الله ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في أمر واحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحماني كالنجوم من اتدى بشئ منهم اهتدى قال الذي ذكره هذا الخبر وهو الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوحشى الوراق رحمه الله في شرح كتاب الشهاب قال تأول أبو بكر رضي الله عنه يمين هذا الرجل خبر قوم يونس فأمنوا فغناهم الى حين وذلك الى أن ماتوا وتأول عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل توثى أ كلها كل حين باذن ربها وذلك كل عام وتأول علي رضي الله عنه قول الله فسبحان الله حين تمون وحين تصبحون قال وأذ كر لعلي رضي الله عنه تأو بلا آخر الحين ستة أشهر وتأول في ذلك قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهو والمحل ستة أشهر لان المحل مجهول ليس بمعلوم أذ كر هو أم انشئ فيذ كره أهله فالمحل شئ وهو غير مذكور تلك المدة * بقي من هذا معكوسه لك مخففا جار ومجرور كما تقول له ولها وأمالك مثة فلا فهذا الذي يصبغ به ولكن قال ابن دريد ليس بعربي صحيح واللث واللث واللث واللكم اللك اللك ما يضمت من الجسد الملسوك اسم بلد والسكيون قبائل بالاسكندرية يعرفون بذلك وتقول اتسكت الجماعة اذا ازدحموا وعسكر لك وفرس السكيت اذا كان مكنتز اللحم كما تقدم ونانسة لكبة والسكيت الرجل دفعته واللك الك الزحام واللك ما يضمت من الجسد الملسوك واللوك مصدر لأك طعامه اذا مضغه ولم يسغه ولا الك الفرس اللجام رفلان يلوك اعراض الناس أى يقع فيهم ومنه قول الناس حب الملوك لهذا الذي يؤكل انما هو الحب الملوك ينتج الميم سمعته من بعض الشيوخ وتقول لكه أى ضربه مثل صكه * ومن مضاعف كل كل وهو الصدر والكل كال لغة فيه ومصدر كل شئ كل كاه والكل كل باضم الرجل الضرب والكل كل كل كل والكل كل كل أيضا

الجماعات والاكليل من المنازل والاكليل عصابة من الجوهر تصنع للالوك تحيط
بالرأس ومنها في الحديث في شأن الاستحشاء بعد الاستسقاء اذ قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى اُحرق بها
كالا كال هذه النهاية في العناية استفي في فسق واستصحي فوفى صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم * رجوع * ويقال روضة مكللة محفوفة بالزور والسكلة معروفة عربية
والسكلة في القرآن قيل هي من تكال النسب بالنسب اذا احاطه كالا كليل كان
العم وما أشبهه وقيل السكلة لهم الاخوة للام (بقي الكلام على السكاف ومخرجها)
السكاف تذكرة تؤنت كساتر الحروف قال الشاعر * كجانبيت كاف يلوح رميها *
وتكون للخطاب ولا موضع اها من الاعراب مثل ذلك وأولئك وتلك ورويدك
وتكسر للتؤنت ومن العرب من يبدلها في الوقف شيئا فيقول عايش ومنس ولا
يكون ذلك الا في خطاب التؤنت وسما في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الشين
مستوفى * ومنهم من يجعلها عوضا من القاف أو بينهما فيقول كال عوض قال
وذلك لقرب المخرج بل هما من مخرج واحد من أقصى الفم من أسفل اللسان
وكذلك الجيم والشين وهما أيضا من الحروف المهمة ولذلك لا يجتمعان
في كلمة واحدة ليس بينهما حاجز لا يقال قلت ولا كق وبنتيم هم الذين يلحقون
القاف بالسكاف فتغلظ حذافية قولون كال عوض قال كاتقدم قال شاعرهم
ولأقول اكدر الكوم كد نصحت * ولأقول لباب الدار مكفول
يريد ولأقول اقدر القوم قد نصحت * ولأقول لباب الدار مكفول
وفي البخاري القسط والكسط مثل الكفور والقافور وكذلك جاء في حديث
الرجل الذي أمر أهله أن يجرقوه بعد موته قال واذا صرت فحما فاحصقوني أو قال
فاحصقوني وفي التنزيل فلا تقهر وقرأ ابن مسعود فلا تكهر والسكاف من حروف
الجروف فهماء عن التشبيه في قوله زيد كهمرو وتجي لتوكيد في قوله تعالى ليس كمثل
شيء والمعنى ليس مثله شيء وقيل ان مثل هنا للتوكيد والمعنى ليس كهموشى وانما شأ
الخلاص هنا للسكاف ومثل بمعنى واحد في التشبيه والله أعلم ولذلك
لا يجتمعان الا أن تقدم الكاف على مثل فتقول زيد كمثل عمرو ولا تقل زيد مثل كهمرو
وربما جاء هذا في الشعر وذلك للضرورة ولا نه يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام كما تقدم
قال رؤبة * وصبروا مثل كعصف ما كقول * وقد تكلم العلماء في مثل ذلك واستدلوا

xciii. 9.

على ان الكاف هنا حرف لكنها مقحمة لنا كيد التشبيه كما اجمعت اللام في قوله
 يا يؤس للعرب وهذا ان الحرفان أعني الكاف واللام لا يتحتم من حروف الجر سواء هما
 وكذلك هي حرف في قوله تعالى ليس كمنه شيء اذ لا يحسن أن يقال ليس مثل مثله
 وقد تكون الكاف اسما في مثل رأيتك كالهاء في رأيتك ولذا قالوا في قول الشاعر
 * ورحنا بباكن الماء ينفض رأسه * وقالوا دخول حرف الجر عليها دليل على
 انها اسم وكذلك دخول الكاف في قوله * وصاليات كسكايوثنين * قال الاستاذ
 رحمه الله وقد ذكرهنا دخول الكاف على مثله في قوله ليس كمنه شيء مستقيم لان مثل
 اسم تقدم عليه حرف الجر فعمل فيه وهكذا حكمه ودخول مثل على الكاف في
 البيت المتقدم الذي هو * فصيروا مثل كعصف ما كول * قبيح لتقدم الاسم على
 الحرف ولولا الاقمام لما جاز (فصل) وتقول من الكاف كؤف كفاى كمتبتها
 وكؤف الرجل تكويها أتي الكوفة وتكوف أى تشبه بهم أو اتسب بهم قال
 الشاعر
 تيمن الانسان ببعي الغنى * من بعد ما صرأ وكوفا
 وقد تقدم هذا الشعر بكاله في باب الدال والكوفة الرملة الحمراء وبها سميت البلدة
 وكوفان أيضا اسم الكوفة وتقول تركتهم في كوفان أى في مشقة وعناء
 (ومعكوس) كاف فالو وهو أفصح من فك فقد كرهه أن يقال فم الا في الشعر كما قال
 * يصح عطشان وفي البحر فمه * وكما قال الآخر

ماللغراب ولي * دق الاله فمه
 وقبل هذا البيت صاح الغراب بجه * بالبين من سلمه
 صاح الغراب بنا * في ايسلة شبيهه

* باللغراب ولي * البيت الذي يكثر في الحديث فوه كقوله عليه الصلاة والسلام
 حتى لا قمة يضعها في امرأته وفي كتاب الله تعالى ليباغ فاه ومن مقلوبه أفك وهو
 الكذب والباطل وفي القرآن منه قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك وكذلك يؤفك
 عنه من أفك أى يصرف عنه من صرف وفي الحديث منه كثير وهو الكذب والزور
 وقد تقدم وان كتبت كفا بالالف فهو أيضا من مقلوب كاف قال الله تعالى وكفى
 بالله وكيل وقال عليه الصلاة والسلام حسبى الله وكفى ومعنى كفى حسب ومعنى
 حسب كفى تفسير احداهما بالآخرى ومن مقلوبها ايضا كك جمع كف وكف
 عينا كذا أى اصرفه فان حذف الف جاء منه كك المتقدم وكف والسكفة كفة

الميزان وكفة الحابل وهي شبكة الصائد ومكوس كف فلك وهو اللحي كما قال
 الشاعر كأن بين فكها والفك * فارة مسلك ذبحت في سلك
 وفلك أمر من فلك وكذا تبنيه لما لم يسم فاعله وفي القرآن العظيم فلك رقبة أي عتقها
 وفي الحديث فكوا العاني وهو الأسير من قوله عليه الصلاة والسلام استوصوا
 بالنساء خير فإنهن عوان عندكم أي أسيرات (فرغ هذا) بقي من ملح هذا الباب
 ما ذكرته في التكميل من قطع نخوخ خمسة عشر بيتا في كل كلمة من البيت كاف مثل
 ركبت الكبائر والمهللكات * وامسك كل حكيم وكف
 وهذه القطعة خمسة أبيات قوافلها كلها وكف وكف والمعاني مختلفة وعلى بعضها
 جواب للفقهاء أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه شعره وزون مع كلام منثور كالدر
 المخزون لوراها الحريرى قبل وفاته لم يفخر بقوله قابلت الشتاء بكافاته وأذكر لك من
 ذلك هنا بيتا واحدا على جهة التعطيش إلى التقطيش والتشوق إلى التدقيق كتب
 إلى رضى الله عنه

كرمت فكنت كغيت وكف * وكاملت كعبا فكف وكف

ولى من الكلمات المقبولة في الكاف مع اللام ما يقال إن كل باللام * لك كل
 كلاك لك كل * ومعنى لك الأولى أي لك أقول وسيأتى تفسير كل إن شاء
 الله تعالى * ومن الملح في الكاف ما يروى أن عبد الملك بن مروان قال لسويد
 أخبرني عن عشرة أشياء في جسدك أوائل أسماؤها كاف ولها يدرة فقال الكف
 والكوع والكرسوع والكتم والكاهل والكبد والكرش والكلية والسكل
 والكعب فقال أخطأت ليس للإنسان كرش هات تمام العشرة فقال أبلغني
 ربي فقال قد أبلغت لك الفرات ولن تأتي بها فقام سويد إلى الخلاء ليهرق الماء
 فلما حل سراويله تذكر الكمرة فجعل يعد وهو محلول السراويل فصاح الكمرة
 وهي تمام العشرة فضحك عبد الملك وأمر له ببدره

خرجت من الفه وبولك أكا * إلى لك ومنه إلى اللكالك

وأفصد للفوائد بعد هذا * أملك ضرورها أي امتكالك

* (فصل من الفوائد الزوائد) * لم أجده في لفظ كغير ما تقدم وجاءت كي وهذه
 اللفظة تكون في أول أسماء الفرس وهم ملوك يقال لهم السكينية لأن كل واحد
 منهم يضاف إلى كي وهو الهاء ويقال معناه ادراك الشار وأول من تسمى بكي

افريدون وقاتل الضحالك بشارجه الذي قال الشاعر فيه

وكانه الضحالك في فتكاته * بالعالمين وأنت افريدون

ثم صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعث موسى عليه الصلاة والسلام في زمنه ثم الى كي فاووس وكان في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام ثم الى كي يستأشف ثم الى أردشير الذي كان يقتل كل من ظهر عليه من ملوك الاشغانيين الى أن قتل منهم ملكا يقال له الاردوان واستولى على قصره فأبى فيه امرأة جميلة رائعة الحسن فقال لها ما أنت فقالت أمة من اماء الملك وكانت بنت الملك الاردوان لاذت به هذه الحيلة من القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرا ولا أنثى فصدق قولها وتسراها فحملت منه فلما أنقذت استبشرت بالامان منه فأقرت بأنها بنت الاشغاني الذي قتل فدعا وزيره ناصحا فقال استودع هذه بطن الارض فذكره الوزير أن يقتلها وفي بطنها ابن الملك وكره أن يعصى أمره فالتخذها فاقصر تحت الارض ثم خصى نفسه وصبرمذا كبره وجعلها في حريرة ووضع الحريرة في حق وختم عليه ثم جاء به الى الملك واستودعه اياه وجعل لا يدخل لتلك المرأة في ذلك القصر سواء ولا تراها الا عينه حتى وضعت المولود ذكر فذكره أن يسميه قبل أياه فسماه شاه بور وعناه ابن الملك فكان الصبي يدعى به ذاولا يعرف لنفسه اسم غيره فلما قبل التعليم نظرفي تعليمه وتقوم أوده واجتهد في كل ما يصلحه الى أن ترعرع الغلام فدخل الوزير يوما على أردشير وهو واجم فقال لا بدوك الله أيها الملك فقد ساءني اطراقت ووجومك فقال كبرت سنن وليس لي ابن أقلده الامر بعدي وأخاف انتنار الامر بعد انتظامه واتراق الكامة بعد اجتماعها فقال له ان لي عندك وديعة أيها الملك وقد احتجت اليها فأخرج اليه الحقة فحتمها ففرض الحاتم وأخرج المذاكبر منها فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان أعصى الملك حسين أمرني في الجارية بما أمر فاستودعتها بطن الارض حية حتى أخرج الله منها اسليل الملك وأرضعته وحضنته وها هو ذا عندي فان أمر الملك جنته به فامر أردشير بإحضاره في مائه غلام من أولاد فارس بأيديهم الصواالج يلعبون بالكرة فلعبوا في القصر فكانت الكرة اذا بلغت الى ايوان الملك يتهيبون أخذها حتى صارت لتغلام فوقع في سرير الملك فتقدم حتى أخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبا من عزة نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك يا غلام قال شاه بور فقال صدقت أنت ابني وقد

سميتك هذا الاسم ويور هو الابن وشاه هو الملك بلسانهم وواضقتهم مقبولة يقدمون
المضاف اليه على المضاف كما تقدم في كلمة كي التي كانت في أسماء الملوك الكينية
فكانوا يضافون الي كي ثم ان اردشير عهد الى ابنه شاه يور ثم ان العرب غيرت هذا
الاسم فقالوا ساپور فسمى بهذا الاسم ملوك من بني ساسان منهم ساپور ذوالاكتاف
الذي وطئ أرض العرب وكان يخلع أكتافهم حتى مر بأرض عجم ففروا منه وتركوا
عمرو بن تميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يقدر على الصرار وكان في قفة معلقة في عمود
الخطبة من الكبر فأخذ وجي به الى الملك فاستنطقه ساپور فوجد عنده رأيا ودهاء
فقال له أيها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد
نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو فأين حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا
فلا يضرك وان يكن حقا القول لم يتخذ عندهم يد ايكافونك عليها ويحفظونك بها
في ذوبك فيقال ان ساپور انصرف عنهم واستبقي بقيتهم وأحسن اليهم بعد ذلك والله
أعلم ثم كان ابرويزين هرمنه تفسيره بالعربية مظفر وهو الذي عرض على الله تعالى
في المنام فقال له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى
كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بهتامة فعلم ان الامر سيصير اليه
حتى كان من أمره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة
الله على كسرى فقال ان الله أرسل اليه ملكا فسلط يده في جدار مجلسه حتى
أخرجها اليه وهي تتلأ نوراً فارناع كسرى فقال له الملك لم ترع يا كسرى ان الله قد
بعث رسوله فأسلمت فسلم فقال سأ أنظر ذلك الطيرى رحمه الله في اعلام كثيرة من
النبوة عرضت على ابرويزين في هذا الخبر ابرويزين وهو اسمه ولعله تبع المذكور
في القرآن فان ابن شاهين لما ذكر هذه الاحاديث أدخل بينها حديث أبي قتادة انه
قال في قوله تعالى وقوم تبع ان عائشة رضی الله عنها قالت كان تبع رجلا تعنى
صالحا قال كعب رضی الله عنه ذم الله تعالى قومه ولم يذمه ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن سبه ثم قال كسرى وهذا الاسم أعنى كسرى يسمى به كل ملك
للفرس كما سمي الروم ملكهم قيصر والشام هرقل والترك خاقان وقيصر
بلسانهم الذي يقر بطن أمه عنه واليمن تبعاً وحمير قبيلا ومأرب اسم لكل ملك
كان يلي سبأ والحبيشة النجاشي والمسلمون أمير المؤمنين وكل واحد منهم بعد هذا
اسم يختص به فالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أحكمه

وتفسير عطية * قال المازري وتسمى بعده هذا أيضا سابور بن ابرو برا خوش بيرويه
 وملك نحو من شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملائك اخوه شيرويه نحو من
 ستة أشهر ثم ملكت اختها بوران فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح
 قوم تملكهم امرأة فلكت سنة ثم هلكت وتشتت أمرهم كل الشتات ثم اجتمع
 أمرهم على يزجربن شهر يار بن ابرو برا والمسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم ثم
 كانت حروب القادسية معهم الى أن قهرهم الاسلام وفتحت بلادهم على يدي عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه واستوصل أمرهم والحمد لله وسابور تنسب اليه الثياب
 السابرية قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير فاذا نسبوا الى نيسابور
 المدينة قالوا ساپوري على القياس وزعم بعضهم ان في هو القصب وكانت مقصبة
 فبنائها ساپور مدينة فنسبت اليه وقد تقدم والله أعلم ومثل الاقاصرة والا كاسرة
 في التسمية التابعة كانوا كثيرة ومعنى تبسع في لغة اليمن الملك المتبوع وقال المسعودي
 لا يقال للملك تبسع حتى يملك اليمن والشحر وحضر موت وأول التبابعة الحارث
 الراش وهو ابن همال بن ذى شدد وسمى الراش لانه راس الناس بما أوسعهم من
 العطاء وسمي فهمم من المغانم وكان أول من غنم فيما ذكروا وتبسع الاوسط هو
 حسان بن تيان أسعد أبي كرب وتيان أسعد تبسع الآخر بن كاسيكرب بن زيد وقال
 ابن اسحاق في السيرة وزيد تبسع الاول بن عمرو بن ذى الاذعان ابرهة ذى المنار
 ابن الريش وقال ابن هشام بن الراش ويذكر ان تبسعا أراد تخريب المدينة
 واستيصال اليهود فقال له رجل منهم له مائتان وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير
 به زرق أو يستحقه غضب وأمره أعظم من أن يضيق عناحله أو يتخرم صفحه مع ان
 هذه البلدة مهاجر نبي يعث بن ابراهيم وهو أحد الخبيرين اللذين ذكر ابن اسحاق
 وذكر ثابت في الدلائل ان اسم أحدهما سحيت والآخر منبه وروى يونس عن
 ابن اسحاق قال واسم الخبير الذي كلم الملك بنيامين ثم كان من أمر هذا الملك انه آمن
 برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعلم بخبره وقال في ذلك

شهدت على أحمد بانه * نبي من الله باري النسب

فلودت عمري الى عمره * لئلا كنت وزيره وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه * وفرجت عن صدره كل غم

وذكر ابن السكبي عن رجل من ذى الكلاع قال أقبل سيل فخرق موضعا باليمن

فأبدي عن أزع فاذا سير عليه سبت عليه ثياب وشي مذهبة في رأسه تاج بين يديه محجن من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء واذ الوح فيه بسم الله رب حمير أنا حسان ابن عمرو القيل مت في زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قبلا وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذكر أيضا أبو إسحاق الزجاج ان قبره في بصنعاء فوجد فيه امرأتان معه مالوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر ليثا وحبا ابنتي تبسعت ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما ويذكر انهما افتتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصيب جبل فيه غار فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بالذهب

ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك

الابنقل النعيم عن ملك * قد انتهى ملكه الى ملك

وملك ذى العرش دائم أبدا * ليس بفان ولا بمشترك

قال فبعث باللوح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأه وبكى وقال رحمه الله كاتب هذا مؤمن لم يجد لا يمانه موضع يستتره فيه الا هذا الغار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أتبع نبي أم لا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسبوا تبعي فانه كان مؤمنا فان صح الحديث الاخير فاعلم بما علم بحاله ولا أدري أى التبايعه أراد غير ان في حديث عمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تبعي الحميري فانه أول من كسا لكعبة فهذا أصح من الحديث الاول وأبين حيث ذكر قبته الحميري وهو تبان أسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الاول أيضا مؤمنا بالذي صلى الله عليه وسلم وهو الرائي وقد قال شعرا في نبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه

ويأتى بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى

وقد تقدم بعضها وقيل ان هذا الشعر لتبصير الآخرة والله أعلم ومن هذا البيت

أخذ أبو تمام قوله

أتى الى كعبة الرحمن أرسله * والشمس قد نفضت ورسا على الاصل

وذكر ابن اسحاق في السيرة قال كان تسمية وقومه أصحاب أو ثمان يعبدونها
فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن بعد ما قال له الخبران ما قالوا وأمره أن يعظم
حرمة الكعبة ففعل ذلك طاف بالبيت وتحرع عنده وحلق رأسه وأقام بحكمة ستة أيام
فما يذكرون يحرم بالناس ويطعم أهلها ويطعمهم العسل وأرى في المنام أن
يكسو البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء
والوسائل فكان تبع أول من كسا البيت وأوصى به ولاته فيما يزعمون والخصف
جميع خصفه وهو شئ ينسج من الخوص والليف والخصف أيضا ثياب غلاظ
والخصف أيضا لغة في الخرف من كتاب العين والخرف شقف الفخار والملاء
الملاحف والخصف بضم الخاء وسكون الصاد وهو الخوزاء قاله أبو حنيفة ويروى
أن تبعاً كان كسا البيت المسوح والانطاع فانتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل
ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوسائل قبلها وقال حين كساه

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
وأقنابه من الشهر شرا * وجعلنا لبابه أقليدا
وتخسرنا بالشعب ستة آلاف فترى الناس نخوهن ورودا
ثم سرنا عنه ثم سهيلا * فرفعنا الواما معة ودا

وقال القتيبي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام وقال ابن اسحاق في غير
السيرة أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة سواه منهم
الدارقطني أن نائلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه كانت قد
أضلت العباس صغيرا فتذرت أن وجدته إن تكسوا الكعبة الديباج ففعلت
ذلك حين وجدته وكانت من بيت مملسكة وقال الزبير النسابة أول من كساها
الديباج عبد الله بن الزبير رضی الله عنهم ما وقيل خالد بن جعفر بن كلاب قبل
الاسلام وقد تقدم ذلك وحديث تبع أطول من هذا خرج الشيخ أبو بكر محمد بن
علي بن عمر الطومعي النيسابوري رحمه الله في كتابه الذي سماه من صبر طفسر
نسبه الى مؤلف كتاب السير بسنده الى محمد بن اسحاق الطائي قال سارت تبع
الاول الى الكعبة فغير يدهمها وكان من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا
بأسرها وكان له وزراء فاختر منهم واحدا فأخرجهم معه وكان يسمى
عبار يسا لينظر الى مملسكته وخرج في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان

ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال فكان يدخل في كل بلدة فكلوا
 يعظموه وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكماهم حتى جاء الى مكة فكان
 معه أربعة آلاف رجل من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان
 مختلفة فلم يتحرك له أحد من أهل مكة ولم يعظموه فغضب عليهم ودعا عمير بن
 وزيره وقال له كيف شأن أهل هذه البلدة الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف
 شأنهم وأمرهم قال الوزير إنهم قوم اعرايون جاهلون ما يعرفون شيئا وانهم
 بيتا يقال له الكعبة وانهم يعجبون بهذا البيت ويسجدون للطواغيت والاصنام
 من دون الله تعالى فقال الملك انهم يعجبون بهذا البيت قال نعم فنزل الملك يبطحاء
 مكة مع عسكريه وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمرهم بدم
 البيت وان التي سميت كعبة تشترخر به وان يقتل أهلهم ويسبي نساءهم وذرائعهم
 فأخذ الله تعالى بالصداع وقع مرارا ذنيه وأنفه وفيه كل يسيل قيحا متنافلا فلم يكن
 أحد منهم يدبر عنده طرفه عين من اجل الرمي فاستند ذلك وقال لوزيره اجمع
 العلماء والاطباء وشاورهم في أمرى فاجتمع العلماء والاطباء فلم يصب أحد منهم على
 نفيه ولم تمكنهم مداوانه فقال قد جمعت الحكماء من بلدان مختلفة ووقعت
 في هذه العلة ولم يقم أحد منكم في مداواني فقالوا يا أجمعهم ان اقوم أمرنا أمر
 الدنيا وهذا أمر سماوى ولا يستطيع رد أمر السماء واشتد الأمر على الملك
 فتفرق عنه الناس وأمره كل ساعة أشد حتى أقبل الليل وجاء أحد العلماء الى
 وزيره فقال ان بيني وبينك سرا وهوان كان الملك يصدقنى في كلامه وما نواه في قلبه
 عاجته فاستبشر الوزير بذلك وأخذه وحمله الى الملك وقال للملك ان رجلا من العلماء
 ذكر ان صدق الملك في كلامه وما نواه في قلبه ولم يكتم شيئا منه عاجته فاستبشر
 الملك بذلك وأذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بيني وبينك سرا أريد الخلوقة بك
 فغلا به فقال هل نويت في هذا البيت أمر ا فقال نويت ان أخرب هذا البيت
 وأقتل رجالهم وأسبي نساءهم فقال ان وجعلت وبلاءك من هذا اعلم ان صاحب
 هذا البيت قوى بعلم الاسرار فيجب أن تخرج من قلبك جميع ما نويته ولت خير
 الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت جميع المكروهات من قنبي ونويت جميع
 الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عنده حتى برأ من العلة وعافاه الله
 تعالى من ساعته وخرج من منزله محميا على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وخضع على الكعبة سبعة أبواب وهو أول من كسا البيت ودعا أهل مكة وأمرهم
 بحفظ الكعبة وخرج هو إلى يثرب ويثرب هي بـسعة فيها عين ماء ليس فيها نبات
 ولا بيت ولا أحد فنزل على رأس العين مع عسكره فجمع العلماء والحكماء
 الذين كانوا معه واختارهم من بلدان مختلفة ورئيس العلماء الناصح الشفيق
 لدين الله تعالى الذي اعلم الملك بشأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل
 من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعة مائة كانوا ممن كان أعلم وأفهم وبابح كل واحد
 منهم صاحب به انهم لا يخرجون من ذلك المقام وان ضربهم الملك وخرقهم وقتلهم
 وقرضهم وجاؤا بجملة منهم ووقفوا بباب الملك وقالوا اننا خرجنا من بلدنا واطفنا
 مع الملك زماننا ووجئنا الى هذا المقام الى أن نمت فيه وان قتلنا أو أحرقتنا فقال
 الملك لا اوزر انظر ماشأ انهم يمتنعون من الخروج معي وانا أحتاج اليهم ولا استغنى
 عنهم وأي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم له فخرج وجمعهم وذكر
 لهم قول الملك فقالوا الوزر يمثله ما قالوا الملك قال الوزر يرفنا الحكمة في ذلك فقالوا
 أيها الوزير اعلم ان الله قد شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا
 الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم امام الحق وصاحب القضيبة
 والناقة والتاج والهراوة وصاحب القرآن والقبيلة وصاحب اللواء والمنبر
 وصاحب قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ومولده بمكة وهجرته الى هاهنا
 فطوبى لمن أدركه وآمن به وكننا على رجاؤه أن ندركه أو يدركه أو لادنا فلما سمع
 الوزير قال لهم ان يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل أمر الملك أن يرتحلوا فقالوا
 بأجمعهم لا نرتحل وقد أخبرنا الوزير بحكمة مقامنا هاهنا فدعا الملك الوزير فقال له
 لم لا تتخبر بنا بمقالة القوم فقال لاني عزمتم على المقام معهم وخفت أن لا تدعني
 واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه تفكر أن يقيم معهم سنة رجاؤه أن يدركه محمد
 صلى الله عليه وسلم وأمر الملك أن يبنوا أربعة مائة دار لكل رجل منهم دار
 واشترى لكل واحد منهم جارية وأعنتها ووزجها منه وأعطى لكل واحد
 منهم عطاء جزيلًا وأمره وأن يقيموا في ذلك الموضع الى وقت محمد صلى الله عليه
 وسلم وكتب الملك كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذي نصحه في شأن
 الكعبة وأمره أن يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه
 دفعه الى أولاده وأولاد أولاده أبد اماننا سلوا الى حين يخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان في الكتاب * اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبكتابك الذي أنزله
الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك
ومن شرائع الايمان والاسلام واني قبلت ذلك فان أدركت كتبك فها و نعمت
وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسني فاني من أمتك الاولين ويا عبدك قبل
مجيئتك وقبل ارسال الله تعالى اليك وأنا على ملتك وملة ابراهيم خليل الله
صلى الله عليه وسلم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وكتب على عنوان
الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
من تبع الاول بن الاقرن امانة الله في يدهم وقع اليه أن يوصله الى صاحبه ودفع
الكتاب الى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وأمره بحفظه وخرج تبع من
يثرب وهي الموضع الذي نزل العلماء فيه وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وسار حتى مر بقلسان وهي بلدة من بلاد الهند ومات بها ومن اليوم التي مات
فيه الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة لزيادة ولا نقصان
ثم ان أهل المدينة الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد أولئك
العلماء الاربعة مائة الذين سكنوا ورتبع الى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه وانخروجه استشاروا في ايصال
الكتاب اليه فآشار اليهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان قد هاجر قبل
النبي صلى الله عليه وسلم أن اختار وارجلا ثقة واثموا بالكتاب معه اليه فاختاروا
رجلا يقال له أبو ليلى وكان من الانصار ودفعوا اليه الكتاب وأوصوه بحفظه
الكتاب والتبليغ فاخذ الكتاب وخرجه من المدينة على طريق مكة فوجد محمدا
صلى الله عليه وسلم في قبيلة من بني سليم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل فدعاه فقال أنت أبو ليلى قال نعم قال ومعه كتاب تبع الاقل فبقى الرجل
متفكرا فذكري نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال من أنت فاني لست أعرف
في وجهك أثر السحر وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمدا وعلى تبع السلام الكثير
الجزيل من يومنا هذا الى يوم القيامة هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان
يخفي الكتاب فدفعه اليه صلى الله عليه وسلم فقرأه أبو بكر رضي الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات فامر أبو ليلى بالرجوع الى

المدينة و بشر القوم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه كل واحد عطية
 على تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله أهل القبائل أن ينزل
 عليهم وتعلقوا بشايقه فقال دعوها فانها ماء ورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب
 الانصاري رضي الله عنه فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب
 وأبو أيوب رحمه الله كان من أولاد العالم الناصح لتبع في شأن الكعبة والانصار
 كانوا ينتظرونه وهم من أولاد العلماء الذين كانوا يتربع في دور تبع التي بناها لهم
 الملك والدار التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي الدار التي بناها تبع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين * قلت واذ وقع كراي أبي أيوب
 رضي الله عنه فلئذ كرم من فضله ما يدلك على عقله اسمه خالد بن زيد شهد المشاهد كلها
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولعا بالجهاد وكان يقول قال الله تعالى انفروا
 خفا فافوتوا ثقالا فلا اجدني الا خفيفا أو ثقيلا وآخرها مات بالغزو بالقسطنطينية
 من أرض الروم مرض فعاده يزيد وهو الامير فقال له أوصني فقال اذا نامت
 فكفونني ثم صر الناس فليبركوا ثم يسبروا في أرض العدو حتى اذالم يجدوا مساعا
 فادفونني قال ففعلوا ذلك قال وأمر خالد الخليل أن تقبل وتدبر على قبره حتى عفت
 أثره ويقال ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي أيوب لقد كان لكم
 الليلة شأن عظيم فقالوا هذا رجل من أكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقدمهم اسلاما مات وقد دفناه حيث رأيتم والله ائمن نبش لا يضرب لكم ناقوس
 في ارض العرب ما كانت لنا عملة قال مجاهد رحمه الله تعالى فكانوا اذا أحلوا
 كشفوا عن قبره فظروا وقال ابن القاسم عن مالك رضي الله عنه بلغني عن قبر أبي
 أيوب رضي الله عنه ان الروم بستسنة ونبهو يستحون رضي الله عنه قال

واذ خرجت من ثقاف الكاف * فاسمع كلاما هو شاف كافي
 بعث الرسول المصطفى المصافي * ارسله بالعدل والانصاف
 لكل قيل كان في مخلاف * يدعوهم لترك الاختلاف
 بل لا اجتماع ثم لا تلاف * ينخي من الاتلاف بالتلاف

قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجندري فقال له يا جندري انك وان كنت
 من ابيديا فانك من الله غير بعيد ان الذي تفرق بخلقك أهل ان تفرده بعبادتك وان
 لا تشرك به من لم يشرك فيك واعلم ان الذي يميتهك هو الذي أحياك وبعيدك

الذي برأك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاء بالدين والآخره فان كان يريد به
اجرافا منعه أو يعجل به هوى فدعه ثم انظر فيما يحيى به هل يشبه ما تحبى به الناس
فان كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف
ما وعد قال الجلتدي انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان
اول آخذ به ولا ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
يضجر وانه يقي بالعهد وينجز الوعد وانه لا يزال بسر قد اطلع عليه لا يساوى فيه
اهله واشهد انه نبي * وقدم المهاجرين ابى أمية على الحارث بن عبد كلال فقال له
يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت
عنه وانه اعظم الملوك قدرا فاذا انظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا
سرك يومك فحذف غداك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثراها وبقيت اخبارها
عاشوا وطوبوا واتقوا بعيدوا وترودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم
وانى ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعه وان اردك لم يمنعه منك احد
وأدعوك الى النبي الامي الذي ليس شئ احسن مما يأمر به ولا أقيح مما ينهى عنه واعلم
ان لك رباً يميته الحى ويحيى الميت ويعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور فقال
الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطبت عنه وكان ذخر المن صار اليه
وكان امره امر ايدينا فحضره اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لى قرابة احمله
عليها ولا لى فيه هوى ابتغيه له غير انى ارى امر اليس بوسوسه الكذب ولم يستده
الباطل له بدسار وعاقبة نافعة وسأ انظر * وقدم شجاع بن وهب على جبلة بن الايهم
ابن الحارث بن ابى شمر فقال له يا جبلة ان قومك تقولوا هذا النبي الامي من داره الى
دارهم يعنى الانصار فأووه ومنعوه وان هذا الدين الذى انت عليه ليس بيدى ابائك
ولكنك ملكك بالشأم وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى دنت بيدى الفرس
لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليك لم
يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشأم وهاتك الروم
وان لم يفسعوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت المسجد بالبيع
والأذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى
فقال له جبلة انى والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتمعهم
على خالق السموات والارض ولقد سرفى اجتماع قومي له وايجئنى قتلته لاهل

الاثونك واليهود واستبقاؤه النصرارى ولقد دعاني قيصر الى قتل اصحابه يوم مؤتة
فابيت عليه فانتدب له مالك بن نافلة بن سعد العشرة فقتله الله وليكنى لست ارى
حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يخيلني عنه واسلم
جيلة هذا ثم نصر من اجل لطمة اطعمها حوكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح
وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمشي برجليه الارض وهو راكب وقد تقدم في اول
الكتاب من كان طوله عشرة اشبار مثل عبادة بن الصامت وغيره رضى الله
عنهم كذا وقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ورأيت في العقدة انه قدم من الشام على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وحضر معه الموسم وقد اسلم فيمننا هو يطوف بالبيت اذ
وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فالتفت اليه جيلة مغضبا فلطمه فوشم انفه
فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له عمر ما حملك على
هذا فقال وطئ ازارى فله فلولا حرمة البيت لاحذت الذي فيه عيناه فقال عمر
امانت فاقررت فاما ان ترضيه والاقدته منك قال اتقبده منى وانا ملك وهو سوقة
قال يا جيلة انه قد جعلك واباه الاسلام قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام
اعز منى في الجاهلية قال عمر هو ذاك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك
قال اخرنى الى غد قال قد فعلت فلما كان في جح الليل خرج هو واصحابه فلم يشن حتى
دخل القسطنطينية على هرقل فنصر ومات بها نصرانيا بعد الله من الحور بعد
السكر وكان آخر امره انه ندم على ما كان منه وقال

تنصرت الاشراف من أجل لطمة * وما كل منى لو صبرت لها ضرر
تكتفى منها لجأج ونخوة * وبعث لها العين الصيحة بالعبور
فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى * رجعت الى الامر الذي قاله عمر
ويا ليتنى أرعى الخاض بقفرة * وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر

وما وقد عمرو بن امية الضمرى رضى الله عنه على النجاشي بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا اصحمة ان على القول وعليك الاستماع انك في الرقة علينا
كأنك منا وكأننا بالثقة بك منك لاننا لم نظن منك خيرا قط الا لئنا ولم نخفك على
شيء قط الا اماناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد
لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك رفع الحد واصابة المفضل والافانث في هذا النسبي
الامى كالمودى عيسى ابن مريم عليه السلام وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم

رسله الى الناس فرجالا للمسلمين برحمتهم بك وأمنك على ما خافهم عليه لخبر سالف وأجر
 ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وان
 بشارته موسى عليه السلام براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان
 له ليس باشي من الخبر عنه واسكن اعوانى من الحبش قلسل فأنظرني حتى أكثر
 الاعوان وألين القلوب وكان آخر أمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 وأصحابه بالمدينة وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم * الى النجاشي أصحمة
 ملك الحبشة سلام الله فاني أحمد الله البك الملك القدوس السلام المؤمن المهيم
 وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة
 الحصان فحملته كما خلق آدم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه اني
 أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تبعني وتؤمن بالذي
 جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي وأوصي بمن معه من المسلمين فاذا
 جاؤك فأقرهم فاني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونهجت فاقبل
 نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فراجع النجاشي رضى الله عنه * بسم الله
 الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة بن ابجر
 سلام يانبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدانا الى الاسلام
 * أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله وماذ كرت من أمر عيسى عليه السلام
 فورب السماء والارض انه لك قلت وقد عرفنا قدر ما بعثت به الينا وقربنا ابن عمك
 وأصحابه وأنا أشهد انك رسول الله صادق قادم صدقنا قد بايعناك ميا ببيعة ابن عمك واسلمت
 لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا هو الذي صلى عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين مات وهو بلاه دفع اليه نعشه فراه من المدينة وأما
 ابرويز وتفسيره المظفر وكان له ألف فيل وخمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة
 فيما ذكر الطبري رحمه الله وهو الملقب كسرى فلما قدم عبد الله بن حذافة بأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشمتم بأخلامكم
 لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منهم
 أكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فأخذ أهل الآخرة بحفظها
 من الدنيا وضيع أهل الدنيا حفظهم من الآخرة فاحتملوا في سعي الدنيا واستروا
 في عدل الآخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا أنينا لك وقد والله جاءك من حيث

خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تسكذيبك به بالذي سيخرجك عنه
 وفي ربيعة ذي قار على ذلك دليل فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال لي ملك هنى ولا أخشى
 عليه ان اغلب ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بن اسرائيل ولستم تخبرهم بما
 بمنعني ان املككم وأنا خير منة فأما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وأنتم
 أولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم فاما ربيعة ذي قار فهي ربيعة الشام قال
 فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فكان ذلك والحمد لله
 قال ابن سيده رحمه الله يقال أبروز وأبروز يشخ الواو وكسرها ويقال انه كسرى
 الآخر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
 بعده وهو الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فلما
 ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق
 ملكه كل ممزق ثم كتب الى فير وزاذهب الى مكة فبقيتم هذا العبد الذي
 دعاني الى غير ديني وقدم اسمه في الخطاب على اسمي بخاء فير وز الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان ربي أمرني ان أحملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ربي أخبرني انه قد قتل ربك البارحة فأقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقا
 والا فأنت من وراء أمرك ففرع فير وز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار
 من كل ناحية بان كسرى قد ثار عليه انه شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فأسلم فير وز
 وحسن اسلامه وهو الذي قتل الأسود العنسي لعنه الله وسما في خبره * وقد سلبط
 ابن عمر والعامري رضي الله عنه على هود بن علي وكان كسرى قد توجه له فقال
 يا هود انما قد تملك أعظم حائلة وأرواح في النار وانما السيد من منع باليمان
 ثم قد اتفقوا ان قوما سعدوا برأيتك فلا تشقير به واني أمرت بخبره وأموره
 وأنهاك عن شرمه في أمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان
 في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت
 ما خفت وان أبيت فديننا وبينك كشف الغطاء وهو المطعم فقال هود يا سلبط
 سؤدني من لو سؤدك شرفت به وقد كان لي رأي أخبر به الامور فقد دته فوضعه من
 قلبي هو اعما جعل لي فسحة يرجع الي رأي فأجيبك به ان شاء الله تعالى وقال هود
 ابن علي في شأن سلبط

أباني سلبط والحوادث حجة * فقلت له ماذا يقول سلبط

فقال التي فيها على غضاضة * وفيها رجاء مطمع وقنوط
 فثابت له غاب الذي كنت أحتلى * به الأمر عني فالصعود هبوط
 وقد كان لي والله بالغ أمره * أبا النصر جاش في الامور ريبط
 فأذهب به خوف النبي محمد * فهو ذمة من بين الرجال سقيط
 أحاذر منه سورة هاشمية * فوارسها وسط الرجال عبيط
 فلا تجلني ياسليط فانسا * نبادر أمر او القضاء محيطط

ولما وفد دحية بن خليفة الكلابي على قيصر قال له يا قيصر أرسلني اليك من هو خير
 منك والذي أرسله خير منه ومنك فاسمع بذي ثم أجب بشعخ فانك ان لم تذل لم تفهم
 وان لم تنصع لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان كان المسيح يصلي قال نعم قال فاني أدعوك
 الى من كان المسيح يصلي له وأدعوك الى من دبر خاق السموات والارض والمسيح في
 بطن أمه وأدعوك الى هذا النبي الأمامي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم
 بعده وعندك من ذلك أثارة من علم تكفي من العيان وتشفى من الخبر فان أجببت
 كانت لك الدنيا والآخرة والاذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا واعلم ان لك
 ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه ثم
 قبله وقال أما والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا سأله فما رأيت الا خيرا
 فأهاني حتى انظر من كان المسيح به لي له فاني أكره أن أحبيك اليوم باسرا ري غدا
 ما هو احسن منه فأرجع عنه فيضري ذلك ولا يتعني فأقم حتى انظر ويروي ان
 هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصة من ذهب
 تعظيما له وانهم لم يزوايتوارثونه كابر اعن كابر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان
 أدفونيس الذي تغاب على طليطلة وما أخذ أخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند
 ابن بنته المعروف بالسليطين وقد حدث عبد الملك بن سعيد وكان من قواد اجناد
 المسلمين قال سألته رؤيته قال فأخرجه الى فاستعبت فارتدت تعجيله وأخذته بيدي
 فتمعني من ذلك صيانة له وضما به على نقلت هذا من كتاب الاستاذ رحمه الله وقدم
 حاطب بن أبي بلتعة على القوقس واسمه جريج بن مينا وقال له انه قد كان قبلك رجل
 يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر
 بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينان تدعه الاما هو خير منه وهو
 الاسلام السكافي به الله قدر ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس

فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى والعجمى
 ما بشارة موسى بعيسى الأكبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا إليك
 إلى القرآن الا كذعائل أهل التوراة إلى الانجيل فكل نبي أدرك قومافهم أمته
 فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي ولستأنهاك عن دين المسيح
 ولكننا نأمرك به قال المقوقس انى قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر
 بمزهود فيه ولا ينهى الاعن مرغوب عنه ولم أجده بالاسا حراضال ولا الكاهن
 السكاذب ووجدت معه آلة الثبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسأ أنظر
 وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية بنت شمعون أم ابراهيم
 وأختها معها واسمها سيرين وهى أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وغلاما
 اسمه ماپور وبغلة اسمها دلدل وكسوة وقدحان قوارير كان يشرب فيه التى صلى
 الله عليه وسلم * وقدم العلاء بن الحضرمى على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر انك
 عظيم العقل فى الدنيا فلا تصغر عن الآخرة ان هذه الجوسية شردين ليس فيها
 تسكريم العرب ولا علم أهل الكتاب تتكلمون ما يستحي من نكاحه وتأكون
 ما يتكرم عن أكاه وتعبدون فى الدنيا ذار اتأكلكم يوم القيامة ولست بعدى
 رأى ولا عقل فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن تصدقه ولين لا يخون أن تأمنه ولين
 لا يخلف أن تتق منه فان كان هذا هكذا فهو هذا النسي الامى والله لا يستطيع
 ذو عقل أن يقول لبت ما أمر به نسي عنه وما نسي عنه أمر به أوليته زاد فى عقوه
 أو نقص من عقابه ان كان ذلك منه على أمانة العقل وفكر أهل البصر فقال المنذر
 قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت فى دينكم
 فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعنى من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت
 وقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يأباه وان من اعظام ما جاء به أن يعظم
 رسوله وسأ أنظر

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد فى ألف ولام
 فانظم منها بيتا ومن بعد أشرحه بميسور الكلام
 فان أرضاك فانه والالا * فلا تدمعه وانقذ بالسلام
 * (باب الالف مع اللام) *

والوال والوال * والوال والوال

أما ال ففعل تقول آل الشيء يشل ألا اذا برق ولمع وبه سميت الحربة آلة للعاثها
وآل الفرس يشل ألا اذا اضطرب في مشيه وآلت فرائسه اذ لمع في عدوه
قال الشاعر

حتى رميت بهايثل فريصها * وكان ضموتها مدالك رخام
المدالك الصلابة ومهومة كل شيء أعلاه وآل الرجل في مشيه اذا اهتز ويقال
آل في السير اذا أسرع يؤل الأوال لونه صفا والآلة الحربة كما تقدم يقال له يؤله ألا
اذا طعنه بالحربة وتوجهها آل وكانوا يقولون لرجب منصل الال قال الاعشى
تداركهم في منصل الال بعدما * مضى غير أداء وقد كاد يعطب
والآلة أيضا أداة الحرب والجمع الال والآل أيضا جبل معروف بعرفات وهو
عن يمين الامام اذا وقف بها قال النابغة * يرون الآلا سيرهن التدافع * وسمى
الآلامن أجل أن الحجج اذ أراوه أنوافي السبر أي اجتهدوا فيه ليذكروا الموقف
قال الراجز

مهر أبي الحجاب لا تشلى * بارك فيك الله من ذى ال
أي من ذى اجتهاد وفي الحديث يحب ربكم من الكرم وقتو طمكم قال الخطابي يرويه
المحدثون بالكسر أي الكرم وانما هو الكرم بالفتح يريد رفع الصوت بالدعاء
والليل صليل الحجر والليل أيضا من المرض وهو الانين قال الشاعر
له بعد نومات العيون أليل * يريد الانين قاله ابن قتيبة وقال أبو علي في النوادر
سمعت خريز الماء وأليله أي صوت جريه * واما ال فصدر هذا الفعل المتقدم
اذا كان منصوبا يقال آل يؤل الأول والأولاء والألا وهو ان يرفع صوته بالدعاء قاله
ابو عبيد وانشد * اذا دعيت اللهم السكاعب الفضل * وقال يجوز ان يريد الال
ثم ثناه ويقال أذن مؤللة أي محذرة والأللان وجهها السكير وكذلك كل شيء عريض
والآيلة ما يجرد الانسان من وجع الحسى وهو يشل من ذلك وآلت الشيء تأبلا
دقت وحددت طرفه قال طرفة * مؤللتان تعرف العتق فهما * يريد أذن ناقته
واما ال فن هذا الفصل ايضا بنى لما لم يسم فاعله تقول آل فلان اذا طعن بالآلة
وفي الحديث من هذا ترتب بدالك وآت وقالت عميرة بنت سعد المدعوة ام خارجة
ماله ال وغل في خبر طوبل فال من هذا وغل من الغل اي جن حتى يشد بالغل وال
وسل من السل وسياق واما ال فمعناه الاول في بعض اللغات وانشد

لمن زحل لوقفة زل * بها العيمان تنهل
بسادى الآخرا لال * ألاحلوا ألاحلوا

فالال هنا بمعنى الاقل وقد تقدم الرجز والقول في زحل لوقفة بالفاء والاقصاف واما آل
فمعناه يرجع وصارت قول منه آل يؤول آل اول اللين يؤول أولا واوولا اذا خروا آل
يثيل والتأويل الذى هو التفسير من آل كقولك تأويل هذه الكلمة على كذا أى
تصير الى كذا بمعنى ترجع واقلته تأويل بمعنى صيرته واما آل فعلى وجوه اجعل منها
لافظى البيت وجهين واجعل ساثرها كالمخ والزين آل الرجل اتباعه واهل دينه
كما تقول آل محمد صلى الله عليه وسلم وآل فرعون لعنه الله وقيل ايضا آل الرجل
خاصته الذين يؤول امرهم اليه فى نسبته او محبته او مذهبه لانه من آل يؤول
اى يرجع اليهم ويصير مثل الذى تقدم واصله اول وقيل اهل قلبت الهاء همزة
ثم ابدلت الهمزة الفا وجمعه ألون وتصغيره اويل فيما حكاها لكسافى وحكى
غيره أهيل ذكره هذا الاشتقاق والتصريف المهدوى رحمه الله تعالى وزاد غيره
والجمع اهل قال الشاعر * وبلدة ما الانس من اهلها * وقد جمعوه اهلات
واهلات زادوا فيه التاء على غير قياس كما جمعوا اليلة على ليلال وقد يقال ليللات وهو
أقيس وأهل الرجل زوجه والاهل اهل الدار وكذا الالهة قال الشاعر
وأهله ودة قد تبوات ودهم * وأبليتهم فى الحمد جهدى ونائلى

أى رب من هو أهل لاودو ويقال منزل أهل أى به اهله وآهلك الله فى الجنة اهل أى
أدخلها وزوجك فيها ويقال فلان أهل لكذا اولاتقل مستأهل وأهلك الله
للغير وقولهم مرحبا وأهلا أى أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس والاهالة الودك وفى
الحديث فأتينا باهالة سخنة * ومنها آل الذى هو السراب وجمعه أوال قاله المهدوى
أىضا وكان ابن قتيبة يفرق بين الآل والسراب قال فى الكتاب الآل أول النهار
وأخره الذى يرفع كل شى وسمى آلا لان الشخص هو الآل فالرفع الشخص قيل هذا
آل قديدا وتبين فعلى هذا يقال للشخص آل وهو أحد الوجوه فى هذه اللفظة
واستشهد بقول النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدد وفوارسنا * كأننا عن قف نرفع الآلا

كذاروته تعدد وفوارسنا عن العثمانى بالاسكتندرية وزوته بما لقة على اشياخى
بعدى فوارسنا قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى وأما السراب فهو الذى تراه نصف

النهار كأنه ماء واستشهد بقوله تعالى كسر اب تقيعة بحسبه الظمان ماء وقال غيره
 هما شئ واحد والال في المرتفع والسراب يكون في المنخفض كفي الآلة وقيل له
 سراب لانه ينسرب على وجه الارض أي يذهب ومنها آل اسم فاعل الآيات لو اذا
 قصر ويأتيك في الباب بعدها * ومنها آل البعير وهو ما أشرف من جسمه ومنها آل
 الخيمة أي عمدتها والال أيضا الاحوال جمع الآلة كقوله * قدأر كب الآلة بعد
 الآلة * أي الحالة بعد الحالة والآلة أيضا الاداة وجهها آلات والآلة الجنازة قال
 الشاعر كل ابن أنثى وان طابت سلامته * يوم اعلى آله حدياء محمول
 والجنازة بالكسر التعمش والفتح بدن الميت والايالة السياسة يقال آل الامير عيته
 يؤولها الايالة أصلها ومنه قول بعضهم قد أنثا وابل علينا * وأمال اللفظة الاخيرة
 كقوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولادته فان ابن عزيز رحمه الله تعالى قال الذمة
 العهد وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحصى وقال في الال يحيى * على خمسة أوجه ال
 الله عز وجل وال عهد وال قرابة وال حلف وال جوار * وقال البخاري في تفسير
 جبريل واسرافيل جبر واسراف عبدوا بل الله وقد تقدم قول الاستاذ رحمه الله
 تعالى في هذا الحرف في أول الكتاب وقال ابن دريد قال ابن الكلبي كل اسم في
 العرب آخره ال أو ايل فهو مضاف الى الله عز وجل نحو شرجيل وعبد ياليل
 وشرا حيل وما أشبه هذا الا الزنجيل فانه الرجل الضئيل قال الراجز
 * لما رأيت بها ازنجيلا * وبنوزنجيل بطن من العرب من اليمن من طي *
 قال غيره وكانت العرب تنجي بالال في معنى اسم الله عز وجل قال أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه لما نلى عليه سجع مسيلة ان هذا شئ ما خرج عن ال ولا برقاين ذهب
 بكم قال أبو عبيد الال الله والبر الرجل الصالح ومن العرب أيضا من يحيى بالال
 مخففا قال الاعشى

أيض لا يرهب الهزال ولا * يقطع رحما ولا يجوز ال
 وقد تقدم في قول ابن عزيز أن الال القرابة وان أردت الشاهد عليه فانظر قول
 حسان بن ثابت رضي الله عنه

لعمرك ان الكافي قريش * كال السقب من رأل انعام

ويجمع على الال ويستشهد عليه بقول الشاعر

فلال من الال ييسني * وبينكم فلا تالن جهدا

بقي من هذا الشكل ان تجعل الواو أصلية فتقول وال أنظره في باب الواو مع الالف
في شكل وال وال اسم قرية على سيف البحر وقد ذكرتها ما ذكره البكري
فهي من العجائب ومعكوس البيت لا احرف عطف وحرف نفي يقال لك أتم زيد
فتمقول لا وتسكون بمعنى لم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي أي لم يصدق ولم يصل وكما
قال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفر جفا * وأى عبدك لا أنما

أي لم يلم وهي تخرج الثاني مما دخل فيه الا قول تقول قام زيد لا عمر وكما قال أبو القاسم
وأحسن ما استعملت فيه لا اله الا الله وقد تجعل للاسماء فتعرب كما قال الشاعر عريديح
كربما جعل لا على نفسه حريما

كأنك في الكتاب جعلت لا لا * محرمة عليك فاستحل

ولا أيضا جمع لأى وهو الثور وسيأتى الكلام عليه في باب اللام الف ان شاء الله تعالى
* (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

والاوالاوالاوالا * والوالاوالاوالا وال

اما الال فتسكون استثناء وهو أصلها وتسكون بمعنى بل في مثل قوله تعالى طه ما أنزلنا
عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى أى بل وتسكون بمعنى أما في مثل قوله سم
اما أن تكلمني والافسكت أى واما أن تسكت وتسكون ايحيا بعد النسي واما
عمل في الاسماء من رفع ونصب وخفض حسب ما ذكر النحويون وتسكون الا داخله
على ان التى لشرط في قوله تعالى ان لا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
فقد غم النون في اللام في اللفظ قال بعضهم ينبغي لك ان يظهرها في الخط
وان لم يظهرها فلينبوها ومثل ذلك ان لا المقبوحه في قولك أشهد أن لا اله الا الله
وهذا أوكد لانه يحتمل أن يكون معنى هذا أشهد أنه لا اله الا الله كما قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله فهذه الا وتسكون الا أيضا بمعنى هي لانه تقول الافعلت
كذا وكذا وقد يخففونها فتقول الافعلت مخففا واما الافه وال المتقدمة نصبت
هنا وال مصدر آل والجمع أله وقد تقدم ولم يبق الا الى بمعنى أقسم وفي الحديث
آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ثم او مصدره ايلاع وفي القرآن
العزير الذين يؤولون من نسائهم تقول آلى زيد من الألية على فعيلة من اليمين وجمعها
أليا قال الشاعر

قليل الأيا حافظ اليمينه * وان سبقت منه الالية برت

والاية بسكون اللام ألية الشاة وهى ذنمها فاذا ثبت قلت أليان بلاتاء قال الشاعر
 * ترنج ألياء ارتجاج الوط * وقد تقدم هذا فى باب الالف عند ذكر
 الخصية رقول الشاعر * ان طال خصياه * و تقول رجل ألى أى عظيم الاية وهذه
 اللفظة من هذا الباب وتقول امرأة عجوز ولا تقل ألياء وتقول نجمة الباء وكبش
 الى مثل الذى قلت فى الرجل وتقول ألى فلان وائلى أى فى القرآن العزيز
 ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة قيل معناه يحلف يفتمعل من الاية وقيل
 المعنى ولا يقصر من قولهم ما ألوت فى كذا أى ما قصرت فالتقدير على هذا ولا يقصر
 أولو الفضل عن أن يؤثروا أولى القربى قال الشافعى الجعدى

وأشمط عربانا يشد كفافه * يلام على جهد القتال وما أثلى

يقال منه الى يألوفه وآل والمرأة الية وتقول ألى بالشهيد عن الشئ يؤلى تألية اذا
 أبطأ وقصر قال الربيع بن ضبيع العزاري

وان كنانى لنساء صدق * وما ألى بنى ولا أساؤا

أى ما أبطأوا وهو فعلت من ألوت أى قصرت كما تقدم وتكون ألوت أيضا بمعنى
 تركت كما قال سعيد لعمر رضى الله عنهما ما ألوته حلوة * بقى من شكل ما تقدم فى
 البيت مما لم يتزن الا والا واحد النعم وسأنى وآلا التى للعرض تقول ألا تنزل عندى
 فتطمع ألا تجلس فتحدث ومثل ذلك آلا التى فهم المعنى التمنى كما قال * ألا سبيل
 الى نصر بن حجاج * وكما قال

ألاموت يباع فأشتره * فان العيش ما لا خير فيه

ومثل ذلك آلا التى للتخصيض كما قال الشاعر

ألاطعان ألافرسان عادية * ألا تجشؤكم عند التنانير

والالف فى هذه كلها الاستفهام وفى الاستفهام أيضا طرف من الجهد لانهم
 لا يستفهمون الاعلى ما لا يوقف على حقيقةه وآلا التى هى حرف يستفتح بها الكلام
 ولا معنى لها الا التنبيه تقول ألا ان زيد الخارج تريد بذلك اعلم أو افهم ان الامر
 كذا وفى ضمنها ألى الى بالك أى اقطع ما أنت فيه وأصغ ما أقول وجاء منه فى القرآن
 كثير وكذلك فى الحديث قال الله تعالى ألأحين يستغشون ثيابهم ألى يوم يأتيهم ألى
 بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه الصلاة والسلام ألا ان دماءكم وأموالكم
 وأعراضكم عليكم حرام الحديث وقال ألى ليبلغ الشاهد منكم الغائب وغير

ذلك وقد يردفون بلالا أخرى مثلها قال الشاعر

وقام يذود النام عن سائفة * يقول الآلامن سبيل الى هند

ومن الشكل لآمن الوزن الآلاء مقصور والاف الاولى جمع آلاء وهو شجر مر الطعم
حسن المنظر قال الشاعر

فانكم ومدحكم جبيرا * أبالجأ كما تمدح الآلاء

والآء أيضا موضع بين تبوك والمدينة وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفره الى تبوك ولعله سمي بالشجر المذكور يقال أرض
مآلاء وأديم مألوء اذ ادبغ بالآلاء وأما الآلوة فهو ود الطيب وفي الحديث في صفة

أهل الجنة ومجامرهم الآلوة الانجوج وود الطيب كذا في الحديث
الذي خرج به البخاري ولا أدري قوله الانجوج أم قول الراوي هو أو من قول

النبي صلى الله عليه وسلم وفي الآلوة أربع لغات الوة بضم الالف ويفتحها وولوة بغير
الف والضم ولية بالياء وكسر اللام قاله ابو حنيفة * ومن الشكل الآلاء بمد الالف

وهي التعم قال تعالى نبأى آلاء ربهم كذا تكذبان واحدها آلا والى الى قاله ابن
عسريز واذقوا الى فن شكاه الى الحرف الذي هو للاغاية وسبأنى الكلام عليها

في القوائد وتكون الى بمعنى مع في مثل قوله تعالى ولانأ كوا أم والهم الى اموالكم
يريد مع وقال تعالى من انصاري الى الله واذ خلوا الى شيئا ليهنم والعرب تقول

الذود الى الذود ابل ومذهب سيديوان ألف الى وعلى منقلبة عن واد ذلك انه
لوسمى به ما رحلان لغيل في تنثيتهم الوان وعلون يريد بعد التسمية والثقل فاذا اتصل

بهم المضمرة قلبت ما ياء فقلت اليك وعليك وبعض العرب يتركها على حالها
فيقول الاك وعلاك وكذلك يفعلون في ياء التنثية كما قال * تزود منا بين اذناه

لعمرة * وسترى هذا مستوفى في باب ان عند قوله ان هذان لساحران ان شاء الله
تعالى ومن شكل الى أولى على وزن علا وهو جمع الذى وهو من الجمع الذى

لا واحده من لفظه كما قالوا أولوا ولا واحده من لفظه وواحدة ذووقا لأولات
للانات واحدها ذات واما اولى من قواهم ذهب العرب الأولى كانوا يقولون كذا

وكذا ذه ومقلوب من الاول لانه جمع أول مثل أخرى وأخرو يقولون اولئك
واولئك قال السكاني من قال اولئك فواحدة ذلك ومن قال اولاك فواحدة ذلك

وقد قالوا اولالك وانشد ابن السكيت فقال

اولا للقبومي لم يكونوا اشابة * وهن بعض الضاميل الا اولها
وربما قالوا اولئك في غير المعقلاء قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام

وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا * فرغ هذا واما
القافية فقد ذكرت في اضعاف البيت الاول بقي الكلام في مخرج اللام لان الالف
قد تقدم الكلام عليها اما اللام فمخرجها من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه
وهي من حروف الجرو وفي ضمنها الملك قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعده
ما في السموات وما في الارض وتأتي للاستحقاق في مثل قولك البسب للدار والسرير
للداية وكما تخفض تنصب يكي وتجزم بالامر وتأتي بمعنى الى في مثل قوله تعالى بأن
ربك اوحى لها والحمد لله الذي هدانا لهذا بل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر
وارحى ربك الى النخل وهداهم الى صراط مستقيم وهي تحتسم مع النون في قافية
واحدة لقرب المخرج وسرى ذلك في باب النون ان شاء الله تعالى وقد قلت

خرجت من ال فهو و قول ألا * الى آلى ومنه الى الاليل

الى اشياء محتاج اليها * من الآداب ليست بالقليل

وهذا كله علم ويشفي * بذلكم العليل من الغليل

وأخذ في الفوائد بعد هذا * على شرطى فخذها يا خليلي

* (فصل) من فوائد هذا الباب تقدم ان رجبا كانوا يسهونه من أصل الال وتقدم
الشاهد عليه ورجب هذا من الأشهر الاربعة الحرم وكانت العرب لحرمته اذا دخل
لم يتر كوائمه ولا في رمح ولا حديد في سهم حتى ينسلخ وقد اكد النبي صلى الله عليه
وسلم حرمته فقال ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والثلاثة قبيلة وهي
ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب هو المعنى بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وقد ذكر ابن قتيبة رحمه
الله تعالى معنى قوله تعالى قياما للناس فقال ان اهل الجاهلية كانوا يتغيرون
ويسهفون الدماء بغير حقها وياخذون الاموال بغير حلالها ويخيفون السبيل ويطلب
الرجل منه - م الثار فيقتل غير قاتله وربما اسرف في القتل قتل بالواحد اثنين
أو ثلاثة او اربعة او اكثر من ذلك قال الشاعر

هم قتلوا منكم بظنة واحد * ثمانية ثم اسفروا فأربعوا

يقول انهم وكم بقدر رجل واحد منهم فقتلوا منكم ثمانية به جعل الله الكعبة
 البيت الحرام وما حولها من الحرم والشهر الحرام والهدى والقلائد قياما للناس
 اى امنائهم فيمكن الرجل اذا خاف على نفسه جاء الى الحرم يقول الله تعالى اولم يروا
 اناجعلنا حرما آمنا ويختطف الناس من حولهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمتهم
 الرجل وتوزعتهم النجس وانبت طوافي متاجرهم وامنوا على انفسهم واموالهم واذا
 اهدى الرجل منهم هديا وقد بعيره من لحاء شجر الحرم امن كيف انصرف
 وحيث سلك ولوترك الناس على جاهليتهم وتعاورهم في كل موضع وكل شهر
 لفسدت الارض وفي الناس وتقطعت السبل وبطلت المتاجر ففعل الله ذلك لعلهم
 بما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه كما كان علم ما فيه من الخير لهم يعلم ايضا ما في
 السموات وما في الارض من مصالح العباد ومرتباتهم وانه بكل شئ عليم وتقدم
 ال فلان اذا طعن بالآلة وهي الحربة وجاء من هذا اللفظ في الحديث عن عائشة
 رضی الله عنها ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا
 احتلمت فأبصرت الماء قال نعم فقالت لها عائشة رضی الله عنها تربت يديك والأت
 قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك
 اذا علموا ما هما ماء الرجل أشبه الرجل اخواله واذا علماء الرجل ماءها أشبهه عمه
 فقول عائشة رضی الله عنها تربت يديك والأت هو من نوع ماء تقدم ولكن للعرب الفاظ
 يقولونها لا يريدون بها وقوع الامر مثل تربت يديك والأت والأت وعقري وحلقى
 وقائه الله ويأتى الكلام على ذلك في باب اللام ان شاء الله تعالى وجاء في حديث
 آخر به دقوله فمن أين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق
 اصفر فأبى ما هلا وسبق يكون منه الشبه وفي حديث اليهودي الذي قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم جئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل ارض الانبي
 أو رجل أو رجلان قال أنه فعل ان حدثتلك قال أنسمع باذن ثم قال جئت أسألك
 عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلامنى الرجل
 منى المرأة أذكر اباذن الله تعالى واذا علمنى المرأة ماء الرجل أنها باذن الله
 تعالى فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال صلى الله
 عليه وسلم لقد سألتني عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشئ منه حتى أتاني الله به وقال
 بعض العلماء يكون التذكير والتأنيب بالسبق والشبه بالعلم والاكثرة فاذا سبق

ماء الرجل وكان أكثر جاء المولود ذكرا أو أشبه اسماءه وإذا سبق ماء المرأة وكان
أكثر كانت أنثى وأشبهت أخوالها وإذا سبق ماء الرجل وكان ماؤها أكثر كان
ذكرا أو أشبهت أخواله وإذا سبق ماء المرأة وكان ماء الرجل أكثر كانت أنثى وأشبهت
أسماءها ذلك تقدير العزيز العليم والله أعلم بهذا كله * وتقدم قول أم خارجة ماله
أل وغر وهذه التي يضرب بها المثل في النكاح فيقال أسرع من نكاح أم خارجة
كان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى
لوقال قائل أنه لا يسكاد يتخلص من ولادتها أحد لكان قاربا واسمها امرئة بنت سعد
وكانت حسناء مقبولة فالرجال يحبونها ولا يصبرون على ما تطلمم به من الباءة
في طاقم ونسب قواها ال وغر ان بهض أز واجها اطلقها فرحل بها ابن لها
من حبه الى حيا فرفع لها راكب فلما تبينته قالت لا بها هذا ناخاطب لي لأشك
فيه أتراه يجملني أن أحل له ماله ال وغر * وتقدم آل الرجل اتباعه واشياعه قلت
في هذا أنس للمؤمنين وترويح القلوبهم لان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن آل له
في حيث يدخل يدخل معه ان شاء الله تعالى والشاهد على ذلك قوله أدخلوا آل
فرعون أشد العذاب يريد أتباعه وأهل دينه ولم يخرج هو منهم بدليل قوله تعالى
في موضع آخر احشر والذين ظلموا وازواجهم قبيل في أزواجهم قرناؤهم وقيل
اشياعهم وقال فيه يقدم قوم يوم القيامة فأوردتهم النار كذلك يقدمنا بيننا
وحبيننا محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلنا الجنة بكرم الله تعالى وجاء رسوله
لديه اذ جاءه ولسوف يعطيك ربك فترضى وما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يدخل أحد من أمته في النار ومن دخل منهم بذنبه لا يرضى حتى يخرج من
النار بشفاعته وشفاعته مشهورة بالايمان بها واجب وجاء عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال خيرت بين الشفاعه وبين أن يدخل شطرا متي الجنة فاخترت
الشفاعة لانها أهم واكفي أما انها ليست للمؤمنين المتقين ولا كمن المؤمنين
الخطاطين المؤمنين ولي من هذا المعنى وقد ذكرت فضل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قطرة منها

وشفاعته لاهل المعاصي * والذنوب العظام مثل وصفي

انظرها بكما لها في التكميل ومع هذا كماه فتقول الحمد لله على كل حال ونعوذ
بالله من رؤية النار وأنت أيها الناظر في أحرفي اذ قد رجوت من هذه الجهة فحذف

من الجهة الاخرى حتى لا يفارقك الخوف فاعسا لا تأمن ان شاء الله تعالى قال
 عليه الصلاة والسلام ان اولياتي منكم المتقون وفي حديث آخر سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقبل يا رسول الله من آل محمد قال كل تقي وقال تعالى ان اكرمكم عند
 الله اتقاكم وانظر قوله صلى الله عليه وسلم اذ امر ان ينذر عشيرته الاقربين
 فجمع اقرباؤه حتى عمنه صفة وابنته فاطمة رضی الله عنهم ما قال لهم ما اغنى عنكم
 من الله شيئا قد اغتسكم في حديث طويل قد اختصرته وسئل مالك رضي الله عنه
 من آل محمد قال اهل الاتباع له ذكره أبو القاسم الجوهري في مستدره رحمه الله
 وقد تقدم ال وتول أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما تلى عليه صحيح مسيلة الكذاب
 يا ضفدع نقي كم تذهين لا الشراب تكذرين ولا الماء تمنعين وفي رواية يا ضفدع بنت
 ضفدعين ان هذا ما جاء عن ال ولا يزال فأن ذهب بكم وقد تقدم قول ثمامة ابن اثال
 الحنفي رضي الله عنه حين ارتدت بنو حنيفة قال خطبنا وقال يا بني حنيفة أين
 غربت قلوبكم بسم الله الرحمن الرحيم نعم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطور الا اله الا هو اليه المصير أين هذا
 من يا ضفدع الخ وقال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده
 رجل هو اقفهم في انفسهم لا تأخذ في الله لومة لائم ثم نعت اليكم رجلا لا يسمى
 باسمه ولا باسم آبيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في انفسكم ثم قال
 شعرا رضي الله عنه

مسيلة ارجع ولا تحمك * فانك في الامر لم تشرك
 كذبت هل في الله في رحيمه * هو الك هوى الاحق الاقولا
 ومناك قوم ان يمنعو * لوان يا تمم خالد يدرك
 فالث من مصدق في السماء * ومالك في الارض من مسلك

فلما قال هذا أطاعهم ثلثة آلاف فاختار والى المسلمين ففت ذلك في أعضاد بني
 حنيفة واذوت عناني ذكر هذا اللعين فأنذ كرم من أخباره ولتعلمه علما طيبا وباللله
 نستعين ولنذ كرم من أخباره ما يزيد في انكاره كان اسمه لعنه الله مسيلة بن ثمامة
 ابن كبير بن حبيب ويكنى أبا ثمامة وقيل أبا عارون وكان قد تسمى بالرحمن وذلك
 قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت قريش تقول حين
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انما نذ كرم

الإمامة وكان صاحب نبرجات يقال انه أول من أدخل البيضة في القارورة
 وأول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان أول أمره انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة في وفد كبير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
 بعده تبعته فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة من جريد حتى
 وقف عليه في أصحابه فقال لوسأنتي هذه القطعة ما أعطيتكها وان تعد وأمر الله
 فيك واثن أدبرت ليعقرنك الله وانى لأراك الذى أريت فيك ما أريت وكان صلى
 الله عليه وسلم قد رأى في الثوم في يديه سوارين من ذهب ووقع في بعض ربابات
 البخارى اسوارين بالالف فخطب الناس وقال في خطبته رأيت في يدى اسوارين
 من ذهب فكرهتهم ما اقتضت فيهما فطارا فأوتاهما بهذين الكذابين صاحب
 الإمامة وصاحب صنعاء يريد مسيلة والاسود العنسى لعنهما الله قال بعض أهل
 العلم بالتفسير تأويل نفعه اياهما انهما بريعه قتل لانه لم يغزهما بنفسه وتأويل
 الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفه ما وكذبهم ما وادل الاسواران
 بلفظه ما على اسوارين ملكين لان الاساورة هم المولود وقد تقدم ردلا
 بمعناه ما على التضييق لكون السوار مضيقا على النزاع والله أعلم بما أراد من
 ذلك * رجع فلما رجع مسيلة الى الإمامة تنبأ وكذب لقومه وقال انى قد أشركت
 فى الامر مع فاتة وهو على ذلك وقد كانوا اسلموا فارتدوا وأحل لهم الخمر والزنا
 ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبوة وهو
 الذى قال سأنزل مثل ما أنزل الله فى نفسه بالحسن وقناعة وكان من بلاه الله عليه
 وعلمهم وفتنته ان رجلا منهم يقال له الهجار واسمه نهارة بن عنقرة قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأمن وتعلم سور من القرآن وكان يذكر من صلاحه ثم
 لحق بقومه بنى حنيفة وارتد عن الاسلام وآمن بمسيلة وثم يدروا أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قد شر كهم معه فى الذبوة ونسب اليه بعض ما تعلم من سور
 القرآن فافتتن بذلك قومه وبذلك كتب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك ما بعد فانى قد أشركت فى
 الامر معك وان لنا نصف الارض ولقر يش نصف الارض ولكن قر يش قوم
 يعتمدون وقد علمنا بالكتاب رجلا من قومه فقال لهم ما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين قرأ كتابه بما تقولان أنهما قالان نقول كما قال فقال أما والله لولا ان

الرسول لا تقبل اضربت أعناقكم كما تم كتب الى مسيلة به بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان
 الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان من أمر الدجال انه
 لما قدم المدينة جاس يوماع أبي هريرة رضى الله عنه وفرات بن حبان فراهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضرب من أحدكم في النار مثل أحد فما زال
 أبو هريرة وفرات بن حبان خائفين على أنفسهم ما حتى بلغهما ان الدجال قد ارتد
 وأمن بمسيلة وشهد له بالزور كما تصدم فلما بلغهما ذلك خراسا جدين وأمن بما كانا
 يخافان وقد بل الدجال يوم اليمامة قتل زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنهما
 وقد بل يومئذ زيد هذا قتله مسيلة بن صبيح الحنفي وكان محكم بن الطفيل مدير
 أمر مسيلة وصاحب حربه وكان أشرف من في بني حنيفة وقتل يومئذ لعنه الله وكان
 اسبامة مؤذن يقال له حجير وكان أول ما أمر ان يذكر مسيلة في الاذان توفى فقال
 محكم بن الطفيل مرح حجير فذبت مثلا وتنبأت سبحاح في زمنه وتزوجها وكانت
 تسكني بأمر جنادر وكان بينهما أخبار وأسرار يشنعها التذكار من أجل سبحاح
 رحمه الله تعالى لانها أسلمت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلا تذكر الا
 بخير وقد عفا الله عما سلف وأما بعد والله مسيلة فكان آخر أمره أن قتل باليمامة
 على مذهبه السوء قتله وحشى على اختلاف فيه وكان وحشى هو الذى قتل حمزة بن
 عبد المطلب يوم أحد رضى الله عن حمزة فكان يقول ان كنت قتلت خيرا للناس
 يعنى حمزة فقد قتلت شرا للناس يعنى مسيلة وتبدأ أيضا الاسود العنسي المذكور
 وسبب أتى خبره وفي ادعاءه هؤلاء النبوة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه قال عليه
 الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كاهم يدعون النبوة
 ولما قتل مسيلة لعنه الله في زمن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال رجل
 من بني حنيفة يرثيه

له في عليك أباغمامه * له في على ركني يمامة

كم آية لك فيهم * كالتمس تطلع من غمامه

قلت تعسا لهذا القاتل وكب الفية وآية آية كانت فيه اللهم الامن جهة العكس
 والنكس قتل في بترقوم سألوه ذلك تبر كالف ماؤها وقيل ذهب * ومسح رأس صبي
 ففرع قرعافا حشا وترع كل مولود ولده الى يوم القيامة ودعا لرجل في ابنين له

بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهم ما قد سقط في البئر والآخرة كأه الذئب
وسأله آخر أن يدع مولود ولد له أن يطيل عمره فدخل عمر المولود أربعين سنة فرجع
الى منزله مسرورا فوجد يترع في الموت فمات من يومه ذلك ومسع على عيني رجل
استثنى عيها فأيضت عيناها فهذه آياته الخبيثة الخبيثة التي كانت به مخصوصة
وعاش لعنه الله مائة وخمسين سنة وكان يأخذ الآيات من الشعر المستحلى فيجعلها
سورا تتلى حدثت الاصمعي قال نزلت برجل من الأعراب فقام يصلي المغرب فقرأ
في الركعة الأولى أفلح من هينم في صلواته وأطعم المسكين من مخلاته وحاط من بعيره
وشاتته ثم ركع وسجد وقام الى الثانية وقرأ

بنونا بنو آبائنا وبنائنا * بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ثم ركع وسجد وشهد ثم قام الى الثالثة فقرأ

ويوسف اذ دلاه أبناء عمه * فأصبح في قعر الركية ثاوبا

ثم ركع وسجد وشهد فقلت له من أين لك هذا القول وليس من القرآن فقال له
يا أصمعي أشهد الله على عمتي أنها تلقته من مسيلمة رسول الله منذ أربعين عاما فقلت
له إن هذا باطل فلا تنفذه وما قرأته الذي اختلقه افتراء على الذي خلقه فقتل قوله
بأض فدرعت ضفدعين نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشراب تغمسين الى أشياء
مثل هذا من أجماع وخرافات وترهات وسخافات أردت أن ذكر منها في هذا
القصه ما جمعتها وأوردته كما سمعتها ثم استنقلته بعد ان نقلته فتركتها لما فكرته
واستعذت بالله من شر آفاته رحمت الله مولاى على مكافاته ومع هذا فم أسكت بل
أعمات في ثاب حناني ولساني ولو أممتني اذفاته سنانى لقطعته خنقا بأناى
وقلت في ذلك المنحوس المنجوس سطران المنلوب المعكوس الذى هو صناعتى
وجبل بضاعتى وابنته بالصبخ الاحمر هناى براعتى بجنهسى براعتى وأحدثت بذلك
السطر كلاما منتظما وبعثته وسطه عملا أهديت فيه بيناتى سنانى فبينت بذلك
المنظوم الموزون ما فى ذلك السطر المنتور من الدر المنحزون وكيف يعود اذا وهبته
شعر اتخاله سحر ايتضه من الموزون المعكوس سببا لسبلة الملعون المنكوس وهما هو
أتم الله نعمه لديك قدم مثل بين عينيك فلا تنظره بعين الاحتقار فتقول له فلهو
عندى أغرب وأعجب من مجموع ميلة الغدار وهو

لمارأيت صاحب اليمامة * مسيلم المكسنى أبا ثمامة

فحاز مثل هذه الرذائل * وحرم الخير مع الفضائل
ثم التفت فاه حين يذف * بهذين مثله لا يعرف
كقوله المكذوب خير الحق * ضد دع بنت ضفدعين نقي
الى سوى هذا من الهتان * والزور والفحشاء كانهتان
ونفله في ماء بئر غير مر * فعاد ذلك الماء ملها ثم مر
شبهت فاه كانه قد مل * سماه لاه ذال شقي به ابتلى
حينئذ قلت كلاما شرا * معنى الذي قد قلت الان شعرا
سطرته بين يديكم سطرنا * لتقرؤه فتهولوا سحرنا
وماكم احرفه محرجة * مكنوبة بحمرة كالترجة
كلما التفتنا فاه قلت كل هتان بلا كانه الى سما

هذا كلام حسنه قلبي ملك * وحقذا فضوه جلا الحلاك
في ضمئه سر اذا ابدية لك * تقول لي يا يوسف ما انباك
تريد ان تسمعه باسم الملك * صل على كل نبي او ملك
والعن مسيلم الذي قبل سلك * واعكس حروف الظر يدومته لك
امسيلم انا كلاب شاتم لك * تلحقها فان تفت لا ام لك

فرغ هذا الرجز لمدكور في مسيلة اللعين والحمد لله رب العالمين فان قمت به
والا فقد قلت فيه ايضا خمسة آيات وان كانت لا تسارى خمس حبات فهي الطبع
من جمعه المقترى والافاقرا وترى فاني قلنا حين كرهت ان املا هذه العصف
بما قاله اللعين من السخف وهي

اعمر انى حين اكتب ذال الذي * تقوله فكا مسيلة البسدى
اضدع نقي كم تدفين انى * مضبع له مديدى وكويغدى
حمدت الهى حين لم اكن مثله * ولا كهم سار حذوه كان يحتمدى
ولا كجبر اذ يقول محكم * لاه تقف صرح حجر وشعوى
وانى من ذافارغ نازع الى * لغات بايسات بها القلب قدغدى

قد تقدم ذكرهم اعلم الله واخزاهم وجعل جهنم ماواهم ونهار اسم الدجال
والدجال لقبه وتقدم اسم ابيه عنقوة وقال فيه ابو حنيفة عنقوة بالياء المثلثة
وقسره قال هو بايس الحلى والحلى النصى وهو نبت ويقال كغندبالدال وكاغذ

بالمثال وكاغظ بالظاء فاعلم ذلك وبالله التوفيق ودونك نائدة زائدة ضفدع مثل
خضصرواحدا الضفداع والاني ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال
الخليل ليس في الكلام فعل الا اربعة احرف درهم وهجرع لاطويل وهبلع
للا كول وقلتم اسم رجل قال ابن السدي يقال ضفدع وضفدع بكسر الدال وفتحها
وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادرو جمع ضفداع وقد جاءت فيه لغة
ضفادي وأنشد سيويه

ومهل ليس له حوازي * ولضفادي جوده تفاق

وقيل انما قال الشاعر ذلك ضرورة قال ابن السدي وليست بلغة وهو الصحيح لان
الضفادي ليس لها واحد مستعمل من لفظها وانما المسموع ضفدع كما تقدم وتقدم
ذكر الاسود العنسي وانه تنبأ بصنعاء اليمن لعنه الله ولا بد أن تذكر ايضاً من
خرافاته ما يستدل به على سخافاته لان الاشياء تعرف باضدادها فيوقف على حقيقة
اصدارها واريادها فلولا الحمق ما عرف العقلاء ولولا الجهال ما ميز العلماء هو
الاسود بن كعب يلقب به لوق يقال له ذوالخمار لانه كان يغطي رأسه بخمار اذا
آناه شيطاناه صحيح وشقي وكان يتلو عليهم مما يلقبانه اليه فيقول والمائات
ميسا والمدارسات درسا يحجون غضيا وفرادي على قلائص بيض وصفر * انظر هذا
الكلام ما أقربه من الهى وأشبهه بالهى يتفقاً ولكن من الهزال ويدهو
بالجهل زال نزال لاحلاوة ولاطلاوة ولافصاحة ولاصلاحه وكان أضعف من
هذا الخبيث وأعجز وأخسف منه وأجزز النضر بن الحارث الذي عارض
القرآن العظيم بكلام حاد دل به على حمايته وأن لامخ حمايته قال لعنه الله
والطاحات طحنا فاعاجنات محنا فالخبايرات خبزنا فاللاقيات لهما انظر
هذا الهذيان الذي ينطق به لسان هذا الانسان هل يرضى بقوله الصبيان ومع
هذا السخف كان يقول سأنزل مثل ما أنزل الله ما كان أسخفه لعنه الله ويرجع الى
ذكر الاسود والخبيث المبعث كان لعنه الله يعلم بهي نفسه فرجما أدرج آيات من
القرآن العزيز في لبعه كان يأخذ من الرجل المسلم ماله من القرآن فيدعيه ثم
يقتله ولا يجيبه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم النعمان السباق وكان من
أحباريهود اليمن فاسلم وتعلم سوراً من القرآن ثم رجع الى قومه وحذرته النبي
صلى الله عليه وسلم الاسود هذا وخافه عليه فكان ماخافه عليه الصلاة والسلام

أخذه الاسود عدو الله وامنه حتى تعلم ما كان يحفظ من القرآن ثم قتله وادعى ذلك لنفسه وكيفية قتله قطعه عضوا وعضوا وهو يقول أشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مقترى على الله الكذب ثم حرقه بالنار وقد فعل باني مسلم الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب رضي الله عنه مثل هذا ولكن الله سبحانه منه أخذه وقال أشهد اني رسول الله فقال لا أسمع فقال أشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار فحرقه فيها فخرج أبو مسلم يرشح عرفا فيسيل للاسود انفه من بلادك والافسد عليك الناس فأخرجه ثم قدم المدينة وقال له عمر رضي الله عنهما من أين أقبل الرجل قال من اليمن قال ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالثار قال ذلك عبد الله بن ثوب فقال له عمر رضي الله عنه أشدك الله أنت هو فقال نعم فأخذه عمر وأجلسه بينه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي أرانا في هذه الامة من فعله ما فعل إبراهيم خليل الرحمن وكان آخر أمر هذا اللعين ان المرزبانة وهى من أبناء الذين كانوا يابا يمن رضي الله عنها احتملت في قتله وقد تقدم انها كانت ممن ثبت على الاسلام مع قومها وانما لما بلغها موت النبي صلى الله عليه وسلم شقت درهما من بين يديها ومن خلفها وجمعت النساء فبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فغلب عليها الاسود العنسى لعنه الله واستكبحها ففعلت تشكوا أمرها الى قومها الى أن ذكرت ذلك لغيروز الذي رضي الله عنه وقد تقدم ذكره في حديث كسرى وكان رجلا صالحا جلد افعال له ألا تريحي من هذا الخبيث وتنفذي عما أنافيه قد غلبني على نفسي وهو مع ذلك لا يعتزل من جنابة ويستحل الحرام ويشرب الخمر ولا يتورع من الفواحش يقتري على الله عز وجل ويدعى رسالته فقال لها وكيف فقالت انا احتمال فاعمل تقفا في البستان حتى تدخل على في ساعة يسكر فيها ففعلت ذلك ودخل عليها فيروز وليس في البيت غيره والمرزبانة وهو قد مثل بن الخمر قال ونسبت سمي فأبترك عليه وكان طويل العنقون فكسرت عنقه وجعلت وجهه في قفاه ثم خرج من ذلك النفق وأخرج معه المرزبانة وأراح الله منه العباد والبلاد وأصله جهنم وبئس المهاد ويروى أيضا أن قيس بن مكسوح وذو به دخلوا مع فيروز المذكور من ذلك السرب فضر به بأسيا فمهم حتى قتلوه وهو سكران وهم يرتجزون * ضل نبي مات وهو سكران * والناس تلتقي جلهم كالذبان * النور والنار لديهم سيمان

كذا وقع في الدرّة وخرج النسائي عن عبد الله بن فيروز الديلمي قال أتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود لعنسي الكذاب وفيه متصلا به يقال ان
 الطير يقتل الاسود جاء اثر موت النبي صلى الله عليه وسلم وأذ كر لك هنا حديث
 النعمان فانه يجدد الايمان كان رضى الله عنه من أحبار يهود اليمن كما تقدم
 فلما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه وسأله عن أشياء ثم قال
 ان أبى كان يختم على سفر ويقول لا تتسراه حتى تسمع نبي قد خرج يبشر اذا
 سمعت به فافتحه فالت نعم فلما سمعت بخروجك ففتحت السفر فاذا فيه صفة لك كما أراك
 الساعة واذا فيه ماتك وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وأمتك خير الامم
 واملك أحمد وأمتك الحمد ادون قربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم لا يحضرون
 قتالا الا وجبريل معهم يختم الله عليهم كختم الطير على فراخه ثم قال لي اذا سمعت
 به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع
 أصحابه حديثه فانه يومئذ يقول له حدثنا فابتدأ الحديث فبسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أشهد انى رسول الله * وتقدم ألى واثلى وقول الله تعالى ولا يأتى
 أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمسكين والمهاجرين فى سبيل الله
 نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه حين أقسم أن لا ينفق على مسطح لما بلغه
 من قوله فى عائشة المطهرة رضى الله عنها وخوضه مع أهل الافك فى شأنها فلما
 أنزل الله تعالى وليعفووا وليصفووا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 قال بلى والله انى لا أحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح التفتقة التى كان ينفق عليه
 وعفا وصغح رضى الله عنه فبمثل هذه الاخلاق ينبغى أن يقتدى ويهتدى به هذا
 الصديق يصلح ان يهتدى ومن يهتدى الله فهو المهتدى وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليذكر عن يمينه وليأت الذى هو
 خير وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بنفسه وقال لأن يلج أحدكم يمينه أتم له
 عند الله من أن يعطى الكفارة التى وجبت عليه وفى مثل هذا أنزل الله تعالى
 ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
 سميع عليم نسأل الله تعالى التوفيق الى سواء الطريق * وتقدم ما ألوته حلوة قال
 هذا رجل لعمر رضى الله عنه عطش يوما فاستسقى ماء فأعطاها رجل اداوة فبها ماء

فتمبذ فيها تمرات فلما قرب به عمر من فيه وجد الماء حلوا باردا فامسك وقال أوه فقال
 الرجل والله ما ألوته خلاوة يا أمير المؤمنين فقال عمر ذلك الذي معنى ويحك لولا
 الآخرة لشاركناكم في عيشكم وهذا شبيه بحديثه الآخر أنه قال لو شئت لدعوت
 بصلاء وصناب وصلاتق وكرا كرو وأسمة وفي حديث آخر لو شئت أن يدهم حتى
 أضعمت ولكن الله عاب قوما فقال أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
 بها فخرجوه أبو عبد الله رحمه الله وقال عن أبي عمر والصلاة والشراء والصناب الخردل
 والصلايق ما يصلق من البقول وغيرها وهو بالسين وقال غير أبي عمر والصلايق
 بالصاد الخبز الرقيق والسكر الكرا كرو والاسمة معروفة انتهى كلامه * وكان عمر رضي
 الله عنه يشدد على نفسه كثيرا وقد تقدم من شدته في هذا الكتاب كثيرا وأرى يدك هنا
 أيضا أتى يوم مرضى الله عنه بشر به من ماء شيب بعسل فلما علم بذلك قال اعزلوا عني
 حسام أو تركه وهيا له خالد بن الوليد رضي الله عنه طعاما فقال عمر هذا لنا
 لفقراء المهاجرين الذين ماتوا ولم يشبههم من خبز الشعير قال خالد لهم الجنة يا أمير
 المؤمنين فقال عمر لئن فازوا بالجنة وكان حظنا من الدنيا فقد بانيونا بانيونا يرضى
 الله عنه * ومن شكل إلى الحرف الخافض الذي هو انتهاء الغاية وقد تسكلم
 العلماء في قوله تعالى فاعلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وكذلك إلى الكعبين
 في الرجلين ففهم من أدخل ذلك كله في الغسل ومنهم من جعل إلى حدا لم يتعد
 الأعلى جهة الحوطة ولا زالة تكاف التحديد ومنهم من فعل ذلك رغبة في الطهارة
 الحلية إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من الإنسان إلى قدمه واضع
 الوضوء فمن أراد أن يطيل غرته وتحميله فليفعل قال صاحب العمل يغسل إلى
 الأباط والمناكب وقال في الساق كذلك يعني يطيله وقال المبرد في إذا كان
 الثاني من جنس الأول فبعد إلى داخل فيما قبلها نحو قوله تعالى إلى المرافق
 فالمرافق داخل في الغسل لأنها من اليدين وإذا كان ما بعد إلى ليس من جنس الأول
 فليس يدخل فيه نحو قوله تعالى وأتموا الصيام إلى الليل فالليل ليس من جنس النهار
 فليس يدخل فيه والله أعلم * وتقدم معكم من الأوصاف ما أسسته ملت فيه
 لا قوله لا اله الا الله فهي ثمن الجنة ومفتاح الجنة وهي كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص
 وكلمة التقوى ودعوة الحق والعروة الوثقى وهي الكلمة الطيبة * وتقدم هجيري
 أبي بكر رضي الله عنه أخذها والله أعلم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله خرجه البزار ومن فضل هذه الكلمة ما خرجه
 أيضا بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى عمودان نور
 بين يدي العرش فاذا قال العبد لاله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى
 اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقائلها فيقول فاني قد غفرت له فيسكن عند
 ذلك * ذكر اول الحديث مفتاح الجنة وما أحسن هذا القول وأجوده ولان ثم
 ما قيده قيل لو هو برضي الله عنه اليس لاله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس
 مفتاح الاوله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتمت واللم يفتح لك * ومخرج
 هذا الحديث والله أعلم ان ذلك كان في اول الاسلام قبل الفرائض والحدود فلما
 نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فاذا هذه الخمس
 هي الاسنان من جعل منها واحدة قتل الا ترى أن أبايهم رضى الله عنه كيف
 قاتل ما نعى الزكاة وجاء في الرائق عن الضحاك بن مزاحم يقول أصحابك الحمقى
 من قال لاله الا الله فله الجنة وانما كان ذلك قبل الفرائض وقد سئل ابن عمر رضى
 الله عنهم ما هل يضره ما عمل اى مع لاله الا الله كمالا ينفع مع تركها عمل فقال ابن
 عمر رضى الله عنهم ما عس ولا تغتر وهذا مثل وقد تقدم تفسيره وقيل لاني الدرء
 ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق قال انه ان خاف مقام ربه لم يرن ولم
 يسرق وقال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم أن لاله الا الله دخل الجنة قال
 المازرى اختلف الثامري من عصي من أهل الشهاداتين فقالت المرجئة لا تضره
 المعصية مع الايمان وقالت الخوارج تضره المعصية ولا يكفر بها وقالت المعتزلة يتخذ
 في النار اذا كانت معصية ككبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكنه يوصف
 بأنه فاسق وقالت الاشعرية ببل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخلاله
 من النار وادخاله الجنة وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة واما المرجئة
 فان احتجبت بظواهره على صحة ما قالت به قلنا نتحمله على انه غفر له واخرج من النار
 بالسفاعة ثم ادخل الجنة فيكون المعنى بقوله دخل الجنة اى دخلها بعد
 مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما جاءت طواهر كثيرة من عذاب بعض
 العصاة فلا بد من تأويل هذا الحديث لتلايتناقض طواهر الشرع وقوله في هذا
 الحديث وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من الغلاة ان ظهر الشهاداتين
 يدخل الجنة وان لم يعقد ذلك بقلبه وقد قيد في حديث آخره قوله غير شاك فمما

وهذا أيضا يؤكده ما قلنا به والحمد لله انتهى كلامه ومما يشبهه هذا القول ما يروى
 ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسئلك
 قال سئل قال قلت أرأيت رجلا لم يترك لله طاعة الا عملها ولم يدع لله معصية
 الا اجتنبها الا انه قبل أن يموت سجد لوثن أين هو قال في النار يا ابن عباس قال
 قلت قد علمت انك ستقول ذلك أرأيت رجلا لم يدع لله طاعة الا اجتنبها ولا
 معصية الا فعلها الا انه لأن يخرج من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان
 سحيق أحب اليه من أن يشرك بالله طرفه عين أين هو قال فسكت قال قلت لك مني
 أقول قال قل يا ابن عباس قال قلت الله عز وجل بالرحمة أجود منه بالعقوبة انتهى
 قلت الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه صحيح لكن هذا رجاء صريح وأخاف من
 ركن الى هذا المذهب أن يكون الخوف عنه قد ذهب وقد تقدم قول ابن عمر عرش
 ولا تغتر ولم يقلها ابن عمر وحده وقد سألت رجلا ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
 رضي الله عنهم فقال كمالا يقع مع الشرك عمل كذلك لا يصرف الايمان ذنب
 فسكاهم قال عس ولا تغتر بقول لا تفرط في أعمال البر وخذي ذلك بأوثق الامر
 فان كان الشأن هناك على ما ترجو من الرخص والسعة كان ما كسبت زيادة في
 الخير وان كان متخاف كنت قد احتطت لنفسك وقد قال لا تغتر من هو فوق هؤلاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ان ابان بن عثمان رضي الله عنهما قال أتيت عثمان
 بطهور وهو جالس على المقاعد فوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا
 الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه قال وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تغتروا * ومما يشبهه ما تقدم من انه لا يغتر بنفسه لفظ الشهداء دين دون
 عمل ما خرج مسلم رضي الله عنه من طريق ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حديثه مالك بن الدخشن فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله ينفي
 بها وجه الله قال ابن شهاب في آخر هذا الحديث ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر
 نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يغتر فلا يغتر * وقد تقدم أيضا
 حديث أبي ذر رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال أبو ذر قلت وان زني وان سرق قال
 وان زني وان سرق قالها أبو ذر ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يقولها

كذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة على رغبم انف أبي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول
 وان رغبم انف ابي ذر قلت وهذا الحديث ايضا نفع مما تقدم وقد قيده صلى الله عليه
 وسلم بقوله ثم مات على ذلك ويخاف على المتسكل على هذا ان ينهك في المعاصي من
 السرقة والزنا والغيبة وفعل الخنا وغير ذلك من العقوق وتضييع الحقوق في حال
 بينه وبين الشهادة وتقبل به عند آخر نفس فلا يموت على ذلك وقد قالوا في المصلي
 من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا فكيف بتارك الصلاة
 واخواتها وامكان النفس من شهواتها ولذا اتها نسأل الله تعالى الثبات الى الممات
 وسيداتي في فضل لاله الا الله حديث عالي الاستناد فيه رجاء وتنقيس عن
 العباد * وأذكر لك هنا حديثا مفزعا في حقوق الامهات وهو منذ كور في صحاح
 الامهات حديثه الحافظ السناني بسنده مستوفي الى عبد الله بن ابي اوفى قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ها غلام فداحتضه
 يقال له قل لاله الا الله فلا يستطيع ان يقوله ا قال اليس كان يقولها في حال حياته
 قالوا بلى قال فما منعها منها عند موته قال فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا
 معه حتى آتينا الغلام فقال يا غلام قل لاله الا الله فقال لا يستطيع ان اقولها قال
 ولم قال بعقوبي والذقي قال احمية هي قال نعم قال احضرها فحضرت فقال ا رأيت
 لو ان نار اجمعت قبيل لك ان لم تشهني له قد فناء في هذه النار قالت اذن كنت اشفع
 له قال فاشهدى الله تعالى واشهدني انك قد رضيت عنه فقالت اللهم اني اشهدك
 واشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لاله الا الله فقال لاله الا الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه في من النار * وتقدم ألا
 يدكر الله تطمئن القلوب في ضمن هذه الآية التنبيه والحض على ذكر الله تعالى
 لانه وان كان خيرا فعنما الحض على فعل هذا الخلق المحمود لان الله تعالى لم ينزل
 القرآن ولا ضرب فيه الامثال ولا أخبر فيه بما أخبر من احاديث الصالحين
 والطالحين ليمتعا بغيرائه ولا يبطر فنيا بعبائيه وان كان كله عجبا كما قال الله
 تعالى قرأنا عجبا يهدي الى الرشد وانظر قوله يهدي الى الرشد كيف يعرب عن
 معناه وعن أى شئ أنزل وقد كان يكفي من هذا لوعقلنا ولو علمنا بعقلنا كما قال الله
 تعالى وما يعقلها الا العالمون والله ما أنزل الا لتدبر آياته وننظر منها ما فعل
 باوليائه فتمثل وما فعل باعدائه فجنحت فهو الامر التامى الواعظ الراجر بالمبشر

المؤذن قال الله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدروا آياته وليتذكروا أولوا
 الابواب وكما قال بعض أشياخي رحم الله جميعهم وسئل فقيل له لكل كتاب ترجمة
 فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله
 واحد وليذكروا أولوا الابواب حدثني بذلك الحافظ رحمه الله تعالى قال سمعت
 أبا الكرم المبارك بن فآخر بن يعقوب النخوي ببغداد يقول سمعت القاضي أبا القاسم
 علي بن الحسن بن علي المشوخي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عيسى النخوي يقول
 تذكرة فقوله تعالى ألبد كره الله تطمئن القلوب تنبيه على هذا الدواء العجيب
 لهذا العضو الغريب الذي يصد أبا الغفلة عن ذكر الله تعالى الحميد كما يصد الحديد
 وجلاؤه بكثرة الذكروادام الحمد والشكر ويتخرب اذا لم يعمر بما من ذلك أمكن
 كما يخرب البيت اذا لم يسكن فلولم يكن في الدكر الاطمأئنة القلب وذهاب الحزن
 والكرب لكان ذلك كافيا ومن هذه الادواء شافيا فكيف وفيه من الاجر
 وجزيل الذخر ما ~~كثرت~~ عن الحد ويكبر عن العدد ولي من قطعه مذكرة
 في التكميل

كل هم يصيبني يتجلى * من فؤادي اذا هممت بذكره
 أشكر الله وهو أهل لهذا * وله الحمد اذ هداني لشكره

و بمقدار الذكروا كثرته تتضاعف الدرجات وتزيد الحسنات ويكفي من ذلك شرفا
 وفضلا وعطاء وبذلا انما تذكروا الجليل الكبير فيذكر كرك وأنت الذليل الحقير
 قال الله تعالى فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ولم يرض منه باليسير
 انما رضى بالكثير قال الله تعالى واذكروا الله كثيرا عليكم تفحون والفلاح هو
 البقاء في النعيم المقيم السرمد العظيم المؤبد * وجاء عن بعض العلماء ما أعلم في الدنيا
 شيئا من البيوع يستطاع شراؤه بالكلام ولا يستحبه بقل ويستطاع شراء
 الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر * وقد تقدم هذا في أول الكتاب وجاء من فضله في الحديث كثير
 وخرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى أناعد
 ظن عبدي وأنا معه اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
 في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
 الى ذراعتي تقربت منه باعوان أتاني بحشي آتيته هرولة وهذا أيضا يصلح أن تدربه

المستحبة
 معرب دسته
 وهي الحزمة

فان له تأويل لا يوصف الله تعالى بالحركة ولا بالسكون ولا بالانتقال انما هذه كلها
 ضرب أمثال يدل على قرب الاجابة وحزب الائمة وقالوا في قوله تعالى فاذا كروني
 اذ كركم معناه اذ كروني بطاعتكم اذ كركم بمغفرتي وقال ثابت البناني رحمه الله
 تعالى اني لاعلم حين يد كرفني ففرغوا منه وقالوا تعلم ذلك قال نعم قيل فكيف
 قال اذا ذكرته ذكرني وفي الحديث ما عمل ابن ادم من عمل أنجي له من عذاب الله
 من ذكر الله وجاء في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير من قالها في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة بيعة
 وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاءه الا
 رجل عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت
 خطايا ولو كانت مثل زبد البحر هذا من كتاب مسلم رحمه الله ومنه من سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أيكم من أرادكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فساأله سائل من جلسائه كيف
 يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط
 عنه ألف خطيئة وفي الترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا اله
 الا الله لا يضرك بأهن بدأت وفي الموطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
 الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت انا والتائبون من قبلي لا اله الا الله وهذا
 الباب كبير والذي كركم كثير والذاكرون قليل والسالكون عليه أقل وقال الله
 تعالى وقيل من عبادي الشكور ويرجع الى المطلوب في قوله تعالى ألا بدكر
 الله تطمئن القلوب لعلمك تعقد انه كل قلب هيهات بل هو كما قال تعالى ان في ذلك
 لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أفكل قلب هذا وكل أحد له قلب
 انما أراد والله أعلم بقوله تطمئن القلوب قلب المؤمن العالم العاقل المتقي النقي
 والا فانظر ما قبل الآية وما بعدها قبلها او هدى اليه من أناب ثم ذكر من هم فقال
 الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ثم قال بعدها
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وكذلك جاء في التفسير
 انهم قلوب المؤمنين وانظر ماذا أولاهم مولاهم وعباد اجازاهم وماذا أعطاهم من
 الثواب طوبى لهم وحسن مآب ما أعذبها من كلمة على اللسان وأجمعها للاحيان

وأنتفعها للانسان وهل حسن ماآب الاحسن وهل الحسنى الجنة وهل هي
 الا للذين أحسنوا وهل جزء الاحسان الا الاحسان وهل الاحسان الا مافسره
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه
 يرأى فإذا كتبهم هذه المثابة في العبادة كانت لك الحسنى وزيادته أتدرى
 ما الزيادة هي والله مافسره العلماء الامة النظر الى وجهه الله الكريم في جنات
 النعيم جزء بما علمت ومجازاة لما عملت اذ كنت تؤمن بالغيب وتعمل بما لا يرى
 فترى هنالك رأى العيان في الجنان ما كنت تؤمن به الآن بالجنان ثم انظر لفظه
 طوبى ما طيبها في النفس وأجلها للانسان قالوا وزنا فعلى من الطيب ومعناها
 العيش الطيب لهم وأصلها طيبى فلما كانت اسماعيل صفة ردت الى فعلى قاله
 المهدوى وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان طوبى الجنة وعنه أيضا فرح بقر
 أعينهم وقال الضحالك غبطة لهم وقال عكرمة نعمة لهم وقال النخعي كرامة لهم
 وهذا كله يرجع الى انها لفظه تجمع هذا كله أو أكثر منه فغير كل واحد من هؤلاء
 الاجلة بما ظهر له وفي باطنها ما يعلمه الله البرهان الطيب من اللطيف وقالوا هي
 شجرة في الجنة مسيرتها مائة سنة ثياب أهل الجنة تنخرج من أكمامها غرسها
 الرحمن بيده وتفتح فيها من روحه تنبت الحلى والخلل وان أعصاها الترى من وراء
 سور الجنة ذكره المهدوى أيضا وقال انه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم القول في معنى غرسها الرحمن عند ذكر خلق آدم صلى الله عليه وسلم
 وهذا الذى ذكر في الحديث من الخير المطلوب قد سمعته الاذن وخطر على القلوب
 وثم خير عنده لم يذكروا ولا انتشر ولا خطر على قلب بشر كما جاء في الحديث الصحيح عن
 أنى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى
 أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 اقرؤ ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي
 الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤ ان شئتم وظل
 ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤ ان شئتم فن زحزح عن
 النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وعنه ما في الجنة
 شجرة الاوساقها من ذهب واما طوبى من أصلها تتبع انها الجنة وهي الخمر
 والغسل والماء والابن وهي مجلس لاهل الجنة ومحدث لهم ورقها رباط وزهرها برود
 وغرها كسوة لاهل الجنة ويقال ان طوبى هذه أصلها في قصر محمد صلى الله عليه

وسلم وما في الجنة قصر ولا غرفة الا وقد دخل فيها غصن من أصلها وذلك والله أعلم
 انما انا بكمالة التوحيد الطيبة التي هي لا اله الا الله وغيرها باذن الله في قلوبنا
 وصعدت بركتها الى الله تعالى ولم يبق قاب مؤمن الا دخله نور وخير من بركة تلك
 الكامة وكان هو صلى الله عليه وسلم أصلها هدى الله حتى اضاءت بها في الدنيا
 قلوبنا ومسا جسدنا ويوتنا وبقبورنا وطارت بها نفوسنا حتى سميت مطمئنة بقوله
 تعالى يا أيها النفس المطمئنة تعلقنا بتلك الاغصان ونحن في الارض فجذبنا
 الى الجنة التي هي في السماء ودخلت علينا الك في قصورنا وزادتنا نورا الى نورنا
 وبذكرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون أصلها في قصره فأخذنا في زيارته وقصده
 وانتظم الشمل ولم تخف فراقا وانفقت المعاني اتفاقا وكان عطاءه بجزء وفاقا
 ألم تسمع قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أي الى الله
 يصعد الكلم الطيب وهو لا اله الا الله وما جرى مجراه من الذكر والعمل الصالح
 يرفع الكلم الطيب فلا بد من عمل صالح يكون على السنة والاستقامة يرفع ذلك
 الكلم الطيب وهذه ترجمة اقوال العلماء الايمان اعمق اذ بالقلب ونطق باللسان
 وعمل بالجوارح وبعد هذا كما رحمة الله ومن كانت عنده هذه الثلاثة فهي
 امة رحمة الله عليه وعلامة السعادة والتيسير ليسرى ان شاء الله ولكل شيء ضد
 وضد هذه الاشياء فقد انما عافانا الله فالحمد لله على نعمه ونعوذ بالله من نقمه وقد
 ضرب الله لنا المثل بذلك في كتابه حيث يقول ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
 طيبة الآية وقد فسرها العلماء وأراحونا من التكلم في ذلك مما ليس لنا أن نخترى
 على شرحه قال ابن عباس رضي الله عنهما الكامة الطيبة لا اله الا الله والشجرة
 الطيبة المؤمن أصل الكامة الطيبة في قلبه ورفرها ثابت في السماء أي يرتفع بها
 عمل المؤمن في السماء وقيل معنى قوله توثى أكلها كل حين باذن ربها أي كلما
 صعدت الى ربها أتأخيرها ومنفعتها قال الضحاك هذا مثل ضرب به الله للمؤمن
 يطيب الله بالنهار والليل وكل حين كهذه الشجرة التي توثى أكلها كل حين
 والشجرة هنا شجرة في الجنة ومعنى كل حين بكرة وعشيا وقال البخاري في تفسير
 قوله تعالى ومتاع الى حين الحين عند العرب ما ييسر ساعة الى ما لا يحصى عدده ثم
 ذكر الله تعالى ضد ذلك كما بنوع آخر مثل الكامة الحبيثة بالشجرة الخبيثة كما قال
 في موضع آخر الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين وطبتم فادخلوها خالدن لانها

طيبة والله طيب ولا يقبل الله الا الطيب جعلنا الله من الطيبين واسمنا عملنا
 في الطيبات ورزقنا من الطيب الكثير الاصيب * (فصل) * في ذكر بعض
 النعم قلت ونعم الله كثيرة لا تحصى ومن بعد الحصى وكيف يعد ما ليس له عدد
 وكيف يتمس أحده الى علم ما يقول فيه الواحد الاحد وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها * كان الحسن رضى الله عنه يقول ابن آدم متى تنفك من شكر النعم
 وأنت مرتين بها كلما شكرت نعمة تجدد لك بالشكر أعظم منها عليك فانت
 بالشكر لا تنفك عن نعمة الا الى ما هو أعظم منها وأنشدا

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طامات الايام واتصل العمر
 اذا مس بالسر اعلم سرورها * وان مس بالضرراء أعقها الاجر
 فنامها الاله فيه نعمة * تضيق بها الاوهام والسر والجهر

ولله الذى يقول

من لا يقوم بشكر نعمه خلقه * حتى يقوم بشكر نعمته

وكان مطرف بن عبد الله رضى الله عنه يقول الهى منك تكون النعمة وعليك
 تمامها وانت معين على شكرها وعليك ثوابها وقال شبل بن عبد الله رضى الله
 عنه ادنى الشكر ان لا تعصى الله بنعمه فان جوارحك كلها انعم من الله عليك فلا
 تعصمها قال غيره هذه ادنى النعم وأعلى نعمة الله على العبد المعرفة التى يعرف
 بها ربه ونفسه فيعلم بما شاهده أنه لم يخلق نفسه وان أباه وأمه ليس لهما من أمره
 أكثر من أمهما اسديان وان الاله اعل الخالق غيرهما وانه يخلق بسبب وبغير سبب
 كيف لا والسبب خلقه ولا فرق بين خلقه من نقطة ماء فينبت حيوانات ذالحم ودم
 ومع وبصر وعظام مجوفة واهاء باطنه وعصب وشعر مما يعلم يقينا انه ليس لوالديه
 فى ذلك عمل أو يخلقهم دون هذا السبب أعى انطفة بدليل ما شاهده من الحيوانات
 المخلوقة فى الجروب والتمر الكائنة قبل وجودها فى الشجر عند ما عندنا معلومة
 عند خالقنا ولو كان لاحد فى الامر ~~حكم~~كم أوفى الخلق قدرة السكان ما يريد
 ولم يشكر ما يسه من مراده مر بذا الجسامع يريد ذكرنا فيجى انشى وقد لا يجى لا اذا
 ولا اذا ثم اذا جاء يريد على كذا فيجى على خلافه يريد انشى فيجى ذكر اريد
 طوبى لاقتل امرأته قصير بخلافه كما يحكى عن الاممى قال كان اعرابى قبها

طويلا فخطب امرأة فقيل له أي ضرب تريد فقال أريدها قصيرة جميلة فبأني
ولدها على جمالها وطولى قال فتر وجهها على تلك الصفة فصاح ولدها على وجهه
وقصرها فخرجته ثابت رحمه الله يقال هذا الكلام لمن ينكر خلق عيسى عليه السلام
من غير ذكره وادم عليه السلام من غير ذكره ولا أنثى فاذا تحقق هذا علم ان لا خالق
سواه ولا نافع ولا ضار الا هو ولا هادي ولا مضل الا الله ولا محيي ولا يميت غيره انه
ليس كمثل شئ وكل شئ عنده بمقدار يعلم بالنعمة التي أنعم الله عليهم انه مخلوق وانه
مرزوق من أول خلقه حكمة من الله تعالى أول ذلك في بطن أمه وطول عمره
وأخر رزق في الدنيا أول رزق في الآخرة آمن من النعمان وأمان من الخبيث كما تقدم
ومن ظن أن لانهمة لله عليه الا في مطعم أو مشرب أو مفلس أو منكمج فأوجهه بنعم
الله تعالى فلما أخذ أول بالجلى انظار دون الخفى الباطن ألم يعلم أن في كل
شعرة في جلده نعمتين أسفها في جسده ابن وأعلاها مطموس أرايت لو كان
طرفها كالابرة أو كالشوكة كيف كان يستقيم عيشه وان كل عرق فيه متحرك لو
سكن أو كل ساكن لو تحرك أكان يتخلى له حال أو بقوله قرار كما روى ان عابدا عبد
الله سبعين سنة فإرسل الله له ملاك يثبته بدخول الجنة برحمة الله تعالى فقال في نفسه
بل بعملى فاطمخ الله على ذلك منه فأوحى الله الى عرق ساكن من عروقه أن يتحرك
عليه قال فاضطرب بذلك وقلق وانقطع عبادته وذهبت أعماله شغلا منه بنفسه
فأوحى الله الى ذلك العرق فسكن فرجع العبد الى عبادته فأوحى الله عز وجل اليه
انما قيمة عبادتك عرق واحد سكن من عروقتك ومثل ذلك خبر الرجل الآخر الذى
وقع في نزهة مثل هذا فيبقى فى الجنة مثل مقدار أيام عبادته فى الدنيا ثم يأمر الله
تعالى باخراجه فيندم ويتوب فيتركه فى الجنة برحمته هذا فى شعرة أو عرق كيف
فى عضو أو مفصل قال بعض أهل العلم لله تعالى فى كل عظم أربع نعم وقد تقدم
عدد هاروى فى كل مفصل سبع نعم وفى كل نفس نعمتان ولذاتك يدخل باردا
ويخرج حارا أرايت لو انعكس ذلك كيف يكون حاله عنده وفى كل طرفة نعمتان
ثم فى غذائه بالطعام والشراب ودخوله من موضع واحد وخروجه من موضعين
ايخرج حرا واذاه ويسقى فى الجسد قواء ومعناه أرايت لو احتسب فى البطن
كما قال بعض العباد لا حد للملوك أرايت لو نعت منك جرعة ماء أكنت تشترها
بنصف مائة قال نعم قال أرايت لو حبس عنك خروجهما أكنت مقفدا بالنصف

الآخر قال نعم قال فإتفقوا قيمة ملكك شربة وبولة ثم هذا الرغيف الذي قال فيه بعض
 العلماء انه لا يستدير حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون سنة من السماء والأرض
 وما بينهما من الاجسام والاعراض والافلاك وغير ذلك أولهم ميكائيل الذي يكيل
 السماء من الخزائن فيفرغه على السحاب ثم يحمله السحاب فيرسله ثم الرعد والبرق
 ثم الريح والبهاثم وبنو آدم ومعادن الارض الى غير ذلك وآخرهم الخباز ثم
 الحطوب والنار التي بها يصلح ويطيب ثم يأكله الانسان ولا يلقى باله لهذه الاشياء
 نعم ورجلا يشكر الله عليه ولا يذكره عند تناوله وأعضاؤه الظاهرة والباطنة
 مسخرة له من غير ان يعلم بذلك ألا ترى كيف يقبل الريق الى الفم عند رؤية
 الطعام وبتيسر ليسهل ازدراده وهو لا يستدعيه ولا يلقى له الا فاذا حصل في الجوف
 اقتسمته الاعضاء الباطنة وتوزعت من صاعد الى شعر الرأس ومنهبط الى ظهر
 القدم وكما اذا ذكر يفتي والى متى والى متى انظر وفكر ترى العجب على أنهم قالوا
 ليس العجب أن ترى العجب انما العجب أن لا ترى العجب يريدون ان هذه الاشياء
 في قدرة الله تعالى ليس فيها ما يعجب منه هو يقار على أكثر من هذا وأكثرها أكثر
 بل انهيته ولا آخروا أتى طرف من ذلك ان شاء الله تعالى * قال تعالى هذان عدد
 نعمه قبلنا بان سحر لتا مافي السموات وما في الارض جميعا :ه وان تعروا نعمة الله
 لا تحصوها وما وبعده ان الانسان اظلم كقار * ان قلت هذه في الكفار انظر الى المسلم
 الذي لا يشكر الله تعالى على نعمه ولا يؤدى ما أمر الله به هل يقع عليه اسم الظلم
 والكفر أولا والظلم عند العرب وضع الشئ في غير موضعه والكفر ترك الشكر ولم
 يرد الكفر الذي ينقل عن الملة فقد يوب البخاري رحمه الله في كتابه باب كفر دون
 كفر وذ كر حديث النساء يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ومعالموم
 ان معنى الكفر النغمية كما يقال لليل كافر وللبحر كافر أى سائر ويقال للزراع
 كفار كما قال تعالى أعجب الكفار نباته أى الزراع لانهم اذا ألقوا البذر في الارض
 كفروه أى غطوه واهذا سمي الكافر الحقيقي كافرا لانه يغطي الحق برجمه
 ومن نعم الله على العبد بعد معرفته بجميع ما تقدم نعمة الاسلام والايمان بمحمد
 صلى الله عليه وسلم وحفظ القرآن ان أعطيه كما جاء من آناه الله القرآن فذكر ان
 أحد الأغني منه فقد استخف بما أنزل الله ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقد تقدم
 هذا وكما يرى ان رجلا اشتد به الفقر حتى اخزنه فرأى في المنام قائلا يقول له تود لو انا

أنسيتك سورة الانعام ولك الف دينار قال لا قال فدورة كذا ولك كذا حتى ذكر
 له عدد اقال له في آخر ذلك معك ما قيمته مائة الف وأنت تشكو الفقر ومثل هذا شي
 رحل الى بعض العلماء فقروه فقال أيسرك انك أسمى ولك عشرة آلاف قال لا قال
 فأخرس ولك كذا واقطع ولك كذا وقال في آخر ذلك لله عندك عرض بخمسين
 الف وأنت تشكوه وفوق هذا من يرى ما أنعم الله عليه به من المعرفة والايمان فوق
 جميع ما ذكر ويقول ما من مصيبة تصيب العبد الا والله فيها خمس نعم الاولى انها
 لم تنكأ أكبر منها والثانية انها كانت عليه فاستراح منها والثالثة انها جعلت له في
 الدنيا ولم تؤخر الى الآخرة والرابعة انها كانت في ماله أو بدنه ولم تنكأ في دينه
 والخامسة ان ثوابها أكبر منها وهذا الباب كبير والقول فيه كثير ولا بد ان أذكر لك
 منه شيئا هنا والله الموفق ربنا والها **فصل** في فضل الله تعالى على العبد نعم خاصة وعامة
 ومن نعم الله الخاصة انه ما من عبد الا ولو آمن النظر في أحواله لرأى من الله تعالى
 نعم ما تحصى لا يشركه فيها أحد وذلك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل
 والخلق والعلم أما العقل فما من عبد لله تعالى الا وهو راض من الله في عقله يعتقد
 انه أعدل الناس وان لم يكن كذلك وقلمما يطلبه من الله وان كان خاليا منه الأثر
 يقول لغيره لو علمت كذا او كذا فيقول هذا الا وهو يريد انه أعدل منه وأشد نظرا فاذا
 كان عند نفسه أعدل الناس فينبغي ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة عنده
 ومثله كمثل رجل كثر ماله فهو يفرح به وقد يسرق المال ولا يعلم به وفرح به باق وأما
 الخلق فما من عبد الا يرى من غيره عيوب يكرهها واخلاقا يذمها وانما يذمها
 من حيث يرى نفسه ريثا عنها فينبغي له هذا ايضا ان يشكر الله تعالى اذا رأى
 نفسه احسن خلقا من غيره واما العلم فيعرف من نفسه ومن باطن امره عيوب وذنوب
 لو اطعم احد عليه لاقتضه فكيف لو اطعم عليه الناس كافة وهذا شئ لا يشركه
 فيه غيره فهذا أحوج الناس الى الشكر اذا ظهر الله عليه الجميل وستر القبيح
 وأخفى ذلك عن عيون الخلق وخصص علمه به حتى لا يطلع عليه أحد من الناس
 وأما النعم غيره هذه فكثيرة يرى نفسه حسنا أحسن من غيره ويطيب له غناؤه
 ويعجبه ولده ويفرح ببلده ويختر نفسه ويصنعته ويحمي أميره وشخصه ويرى
 نفسه فوق كثير من الخلق لاسيما ان جعله مؤمنا لا كافرا وذكرا لا أنثى وحيا
 لا جمادا وانما لا يهيمه وصحها لا مريضا ولا بد أن يختص ببعض هذه الاشياء

فينبغي أن يكثر حمد الله تعالى وشكره ولا يكفر نعمه وان كان لا يقوم بالشكر
 فيه ترف بذلك فذلك منه وشكره ومن نعم الله تعالى ما وقع في حديث أبي قلابة رضي
 الله عنه يقول الله تعالى اثنتان أعطيتكما ما يابن آدم ولم يكن لك واحدة منهما
 أما أنت فتبخت عمالك حتى إذا أخذت بكظمك وصار غيرك جعلت لك فيه
 نصيباً أو قال فريضة أطهر لك به وأزكى لك أو كالذي قال وملا عبد الله بن
 مالك فلم يكن لك عمل لك الكظم مخرج النفس يقال غني وأخذ بكظمي خرج
 ثابت رحمه الله وقوله في هذا الحديث حين ذكر مال المريض فقال وجعلت لك فيه
 نصيباً أو قال فريضة يعني بذلك الثلث الجائر الذي يخرج من الإنسان في مرضه بعد
 موته وأول من فعل ذلك البراء بن معرور رضي الله عنه وهو أحد الثقباء السبعين
 الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على العقبة وهو من بني سلمة قال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد البيعة اني رمتك فأحب أن تعود الي حتى تهجر محبي فيكون
 لك مع النصره هجرة فلما رجع مرض بالمدينة فكان يصلي الى الكعبة لموعده
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال إذا مت فقولوا وجهي نحو
 محمد صلى الله عليه وسلم لموعدي معه واجعلوا مالي ثلاثة أثلاث ثلثا لله وثلثا
 لرسوله وثلثا لولي فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بوفاته وبالوصية فقال
 أما ناثي فرد علي ولده وأما ثلث الله فأنتفعه في سبيل الله فكان أول من صلى الى
 الكعبة وأول من دفن الهبار أول من أوصى بثلته وكان ابنه بشر بن البراء من خير
 الثقباء وهو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المشهومة يوم
 خيبر فبانت رضي الله عنهما ما خرج البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 بحري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهراً
 أو حفراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورت مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له
 بعد موته وجاء في ثلث الموصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تصدق
 بما يملككم ثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حياتكم ليجعلها لكم زيادة
 في أموالكم وقال أبو طالب في كتاب القوت أصل النعم كلها الاسلام لان من
 ورائه مقامات كثيرة أحقاراً منها من مقاماته التوحيد والسنة لان من ورائها
 بها كثيرة والعلم بالله تعالى لان من ورائه جه لا عظيم ما يعطيه الله تعالى بقدرته
 فهذه الثلاثة من أجل النعم وتماها بالزهد في الدنيا فن أعطيه مع الثلاثة تمت

عليه النعم وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين لأن من ورائه حرصا كثيرا على الشهوات ورغبة عظيمة في الشهوات
وهو من نعم الله عز وجل الذي وضعه في قلوب المؤمنين سمعت الفقيه الحداث أبي محمد
عبدالحق رحمه الله يقول أرجى آية في كتاب الله تعالى عندي هذه الآية قل كل
يعمل على شاكته وقال غيره من العلماء قوله تعالى ولست بعظيمة بل ترضى
أرجى آية لأن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يبقى أحد من أمته في النار
ووقع في كتاب مسلم رضي الله عنه عند قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال
ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى ورأيت في بعض الكتب قال على
رضي الله عنه ألا أخبركم بأرجى آية في كتاب الله قالوا بلى فقرأ عليهم وأصابكم
من مصيبة فيما كتبت أيديكم ويعفون عن كثير في الدنيا يكسب الأوزار فإذا
عاقبه الله تعالى في الدنيا فأنه تعالى أكرم من أن يعذبه في يوم القيامة ورأيت
في كتاب القوت أن بعض العارفين كان إذا تلا آية الدين التي في سورة البقرة يعني
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدانتم يدين إلى أجل مسمى فاكتبوه يسر بذلك
ويستبشروا ويعظمم رجاؤه عندها فقيس له في ذلك فقال إن الدنيا كلها قليل
ورزق الإنسان فيها قليل من قليل وهذا الدين من رزقه فقليل من قليل من قليل
ثم إن الله تعالى اختلط لي في ذلك ودق النظر بأن وكديني بالشهم وودوا الكتاب
وأنزله فيه أطول آية في كتابه ولو فاني ذلك لم ابل به فكيف يكون فعله في الآخرة
التي لا عوض من نفسي فيها وكذلك كان بعض الراجلين يفهم من قوله تعالى
إذا تلاقوا فمأثم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يرجون ذلك ثواب الجود والكرم
والاحسان مما لم يحتسبه في الدنيا قط وكان الجنيب رضي الله عنه يقول إن بدت
عين من الكرم ألحقت المسيئين بالمحسنين وعلى ذلك جاء في الخبر يغفرن
الله عز وجل يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب أحد حتى إن إبليس
ليتطاور رجاء أن تصيبه انتهى كلامه ومع هذا فكما قالوا عشا ولا تغتر هذا مثل يقال
لمن يقال له المرعي امامك فلا تعاف بذلك فسد ترد المرعي فستغنى عن المرعي
فيمقال له عشا بذلك ولا تغترت تدرى ما يكون وانت اخي فاعمل واتكلى على فضل
الله تعالى أن يقبل عملك ولا تترك العمل وتكلى على فضل الله وانت قد عصيته بترك
ما أمر لك به ليس هذا رجاء هذا تسميه العلماء الاغترار لم تسمع قوله عليه الصلاة

والسلام قيدها وتوكل ولم يقبل صاحب الناقة ارسلها وتوكل ومن الرجاء سمع
 اعرابي قارئا بقصرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال والله
 ما أتقنهم منها ويريد رجوعهم اليها وابن عباس رضي الله عنهما ما حضر
 فقال خذوها من غير حاكم * ومن الرجاء قال أبو موسى الأشعري رضي الله
 عنه يؤتى بالعيد يوم القيامة بين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا
 فيقول قد غفرت فيجد الخير عند الخير والشرف فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد
 لم يعمل سوا قط ومن الرجاء أيضا ما أرويه بالاسناد العالي عن الحافظ رحمه الله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان فيؤتى له
 بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه فتوضع في كفة
 الميزان ويخبر له ثرطاس مثل هذا او قال هذه فوق الاثمة فيها شهادة أن لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فتخرج على خطاياها وذنوبه
 * (فصل وأز يدك فأيدك) * لعلك لا تعرف من نعمة الله تعالى عليك في الاكل
 الا انك تتجوع فثأكل والحمار أيضا يعرف انه يجوع فثأكل ويتعب فينام ويشتهي
 فيجسامع ويستريح اذا تعب فاذا لم تعرف من نفسك الا ما يعرف الحمار فكيف تقوم
 بشكر نعم الله عليك وقد تقدم من الكلام في الطعام من قوله الى أن يصير خبرا يؤكل
 ما فيه كفاية وذلك كما ظاهر رأيك اذا وقعت عينك على الطعام اليس ينبعث الى
 قلبك من الريق واللعب ما تبسل به الطعم حتى تبسل به رطل دقيق وقيل ذلك ربما
 لا تجدي في قلبك ريقا ثم اذا حصل الطعام بين يديك على أتم وجوده حتى صار لقمه
 وجعلت في فمك من غير ان تمد لها يدك الست تعلم انك لا تنتفع بها ما لم تحصل في
 جوفك وحيثئذ يصح ان تغذي بها ويحصل لك العيش فانظروا لافي الفم الذي
 يهبط منه الطعام الى المعدة كيف خاقه الله تعالى كالخنزيرة جعل لك شديقين
 لتمسك الطعام في الفم اذا طبقت عليهما الشفتين حتى ينطحن الطعام فيه وقد
 عدد الله تعالى نعمة الشفتين واللسان في القرآن فقال الله تعالى ألم نجعل له عينين
 ولسانا وشفتين وسيأتى الكلام على العينين ان شاء الله تعالى فانظر كيف تجعل
 الطعام في الفم يابس فلا يبتلع حتى يكسر فلقوله اللعينين من عظيمين وركب فيهما
 الاسنان صفيين وطبق الاعلى على الاسفل ثم خاق الاضراس انواعا على قدر الحاجة
 لأن الطعام يحتاج مرة الى الكسر ومرة الى القطع والى طحن فتجدي في الفم

من ذلك ما يحتاج الى عمله وجعل اللحي الاسفل متحركا والاعلى ثابتا ولو كانا جميعا
 متحركين لم ينفع بهما الطحن وكانا كاليدين مثلما تضرب باحدهما على الاخرى
 ولا يتم الطحن بذلك وكل الارحاء يدور الاعلى على الاسفل الا هذا الذي في الفم
 فان الاسفل يتحرك والاعلى ثابت ثم جعل اللسان في الفم يحمل الطعام من موضع
 الى آخر ومن شدد الى شدد ويرفعه الى الطاحون ويردده ويقبله و يأخذ في المثل
 زريعة التين على دقتها ويجمعها على الطاحون ليكسرها مع ما فيه من فائدة
 اللذوق الذي ليس لغیره والا فذوق باصبعك ان قدرت وبجناذب قوة النطق الذي
 ليس اسواه ثم هبك طحنت كما تقدم لو كان يابساً ا كنت تستطيع ان تسبغه فانظر
 كيف خلق الله تحت اللسان عينا يفيض اللعاب منها فيصب بقدر الحاجة حتى
 يشجن الطعام به و اعجب من هذا ان ذلك اللعاب ينصب عند رؤية الطعام من قبل
 ان يدخل في الفم كما تقدم ثم انظر من يوصل الطعام الى المعدة ولا كفها لتجيزه
 به سافها الله تعالى المريء والخنجرة وجعل على رأسها طبقات تنفتح لأخذ الطعام ثم
 تطبق وتنضغط حتى ينقل الطعام بضغطه فيموى الى المعدة وهو خبز أرفا كهة
 مقطعة فلا يصلح أن يصير لحمها ولا عظما ولا دما حتى يطبخ طبخا تاما متشابها
 أجزاؤه فيجعل الله المعدة على هيئة قدر فيقع فيها الطعام فتحتموى عليه فتغلق
 فلا يزال لا يتأفها حتى يتم الهضم والتضخ بالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء
 الباطنة اذ من جانباها الايمن الكبد ومن الايسر الطحال ومن قدام الترائب ومن
 خلف الصلب فتسرى الحرارة اليها من تسخين هذه الاعضاء من الجوانب
 الارباع حتى يطبخ الطعام ويصير ما تماشاها يصلح للنفوذ في تجاويف العروق
 وعند ذلك يشبه ماء الشعير في تشابه أجزائه ورقته وهو بعد لا يصلح للتغذية فخلق
 الله تعالى بينه وبين الكبد مجارى من العروق وجعل لها فوهات كثيرة شعرية
 فتنتشر في أجزاء الكبد فينصب الطعام الى الرقيق النافذ فيها ويتشرب في أجزائها
 حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه بلون الدم فيستقر فيها ريثما يحصل له طباخ
 آخر وتصل له هيئة الطعام الصافي الخالص لغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد
 هي التي تضخ هذا الدم فيتولد منه فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احدهما تشبه
 الدردي والعكرو وهو الخلط السوداوى والاخرى تشبه الرغوة وهي الصفراء ولولم
 تفصل عنه الفضلتان فسلس مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى الحرارة والطحال

وجعل لكل واحد منهما عنقا مدودا الى الكبد داخل في تجويفها فتجذب
 المرارة الفضلة الصغرى وبه وتجذب الطحال العكر السوداوى فيبقى الدم صافيا
 ليس فيه الا زيادة رقة ورطوبه لانه فيه من المائية ولولاها لما انتشر في تلك العروق
 الشعرية ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء فخلق الله السكيتين وأخرج من كل
 واحدة عنقا طويلا الى الكبد ومن عجائب حكمة الله تعالى ان عنقها ليس داخل
 في تجويف الكبد اذ لو حدث قبل ذلك انغلق ولم يخرج من العروق فاذا انفصلت
 منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاثة بقيا من كل ما يفسد
 الغذاء ثم ان الله تعالى اطعم من الكبد عروقا ثم قسمها بعد الطلوع أقساما
 وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك كله في البدن من الفرق الى القدم ظاهرا
 وباطنا فيجرى الدم الصافي ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة
 شعرية كعروق الاوراق والاشجار حيث لا تدرك بالابصار فيصل منها الغذاء
 بالرشح الى سائر الاجزاء فاذا أخذ كل عضو ما احتاج من شعرة الرأس الى ظفر
 القدم وبقي الفضل أرسل الله عليه الرياح فأخرجته من الجسد اذ لا تنفع فيه بل
 لو بقي فيه لاضرر به فلذلك ينبغي أن يقول عند حاجه الانسان الحمد لله الذى
 أخرج عنى ما يؤذنى وأبقى فى جسدى ما ينفعنى * (فصل) * فى التفكير اعلم
 ان كل ما فى الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقه وكل ذرة من الذرات من
 جوهر وعرض وصفة وموصوف فبها عجائب وغرائب فلا تتحرك ذرة فى السموات
 والارض جماد ونبات وحيوان وفلك وكوكب الا وحركها الله تعالى وفى حركتها
 حكمة أو حكمة ثان أو عشر أو ألف حكمة كلها شاهدة لله تعالى وطاعة على جلالة
 وكبريائه وهى آيات الدالة عليه وقد ورد فى القرآن الحث على التفكير فى هذه
 الآية كما قال تعالى ان فى خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات
 وفى القرآن من هذا كثير كقوله تعالى ومن آياته كذا ومن آياته كذا ومن آياته
 وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون فليتنظر الانسان مع خلق ألميك نطفة من منى
 يعنى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 يعنى آدم عليه الصلاة والسلام ثم جعلناه نطفة فى قراره ~~من~~ ثم خلقنا النطفة
 علقة وتكررت كرات النطفة فى القرآن العزيز ليس تسمع اللفظ وتترك التفكير فى المعنى
 فانظر الآن الى النطفة وهى قطرة من الماء أخرجها رب الارباب من بين الصلب

والترائب ولو تركت ساعة وضرم الهواء فسدت وانتنت ولم يخلق منها شيء فانظر
 كيف جمع بين الذكرو والانثى وألقى الالفه والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة
 المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من أجل حركة الوقاع
 وكيف استجلب دم الحيض من أعماق العروق وجمعها في الارحام ثم كيف
 خلق المولود من النطفة وسقاه من دم الحيض وغذاه حتى نمى وتربى وكبر وكيف
 جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقه حمراء ثم كيف جعلها مضغعة ثم كيف قسم
 اجزاء النطفة وهي مذابة الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق واللحم
 والشحم والجلد والشعر ثم كيف ركبها من اللحم والاعصاب والاعضاء الظاهرة
 فذر الرأس وشق السمع والبصر ولائف والفم وسائر المنافذ ثم مده اليد والرجل
 وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة
 من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء كل واحد
 على شكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل
 عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من عشر طبقات لكل طبقة
 وصف مخصوص وهبئة مخصوصة لو فسدت طبقة منها أوزالت صفة من صفاتها
 تعطلت العين عن الابصار ولو ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب
 والآيات لانتقضت فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة
 كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها
 بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمن صغير وكبير وطويل وقصير وجوف ومصمت
 وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة يتجمل به ويبيض أعضائه
 لتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى يتيسر بها
 الحركة وقد ركب كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها
 وربط بعضها ببعض بأوتار أنبها من آخر طرفي العظم وألصق بالطرف الآخر
 كالرباط له ثم خلق في آخر طرفي العظم زوائد خارجة منها وفي الأخرى تقرا
 غائصة فيها مواءمة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتطبق عظامها فصار العبدان أراد
 ان يحرك جزءا من يده لم يمنع عليه ولولا المفاصل لتعذر ذلك عليه ثم انظر كيف
 خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
 والصور وأربع بعضها الى بعض بحيث استوت به كرة الرأس فيما تراها منها سنة تخص

الفوق وأربعة عشر الحى الاعلى واثنان اللعى الاسفل والبقية هي الاسنان
 بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح لقطع ثم جعل الرقبة مركبة من
 سبع خرزات محترقات مستديرات فيها تجويفات وزوائد ونقصانات لينطبق
 بعضها على بعض ثم ركب الرقبة على الظهر وجعله من أربعة وعشرين خرزة
 بالرقبة الى منتهى عظم الفخذ وركب عظام الفخذ من ثلاثة أجزاء مختلفة
 ويتصل به من أسفله عظم العصص وهو أيضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ووصل
 عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام الرجلين
 والاصابع فلانظيل بذكر عدده فمجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا
 عظم وثمانية وأربعون سوى العظام الصغار التي تحشى بها خلى المفاصل
 كل ذلك من تلك النطفة السخيفة وليس المقصود ان تعرف عددها فان ذلك
 عامه قريب يعرفه اطباء والمشرحون وانما الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها
 كيف قدرها ودبرها وخالف بين اشكالها وأقدارها وخصها بهذا العدد الذي لو زاد
 فيها أو نقص اسكان فساد ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحرر بك العظام وهي
 العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وبضعاً وعشرين عضلة والعضلة
 مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة المقادير والاشكال بحسب
 اختلاف مواضعها واحاجاتها فأربعة وعشرون عضلة منها لتحرر بك حدة العين
 واجفانها لونهما واحدة منها اخنل أمر العين وهكذا الكلى عضو عضلات بعدد
 مخصوص وشرح هذا يطول ثم انظر لما أودع الله هذه الاعضاء من المنافع كيف فتح
 العينين ورتب طبقاتها وأحسن شكلها وما وهبها من حماها ما بالاجفان
 استترها وتحفظها واتصلها ما وترفع الاقضاء عنها ثم أطهر في مقدار عدسة منها
 صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد أقطارها فهو ينظر اليها وكيف شق
 الاذنين وأودعها ماءً يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها ما بصدفة
 الاذن لتجمع الاصوات فتؤديها الى صماخيمها ولتحمس بديب الهوام اليها ما وجعل
 فيها تجويفات واعوجاجات ليحس بحركة ما يدب فيها او يطول طريقه فيفتبه من
 النوم صاخبها اذا قصدتها اللذابة في نومه ثم رفع الانف عن وسط الوجه وأحسن
 شكله وفتح منخريه وأودع فيها حاسة الشم يستدل باستنشاق الروائح على مطامعها
 وأغذيتها ويستنشق بمنفذ المنخريين رياح الهواء عند الغلبة وترويح الحرارة باطنه

وفتح الفم وأدعه اللسان ناطقا مترجما عما في قلب وزين الفم بالاسنان ولتكون آلة للطحن والكسر والقطع فأحكم أصولها وحدد رؤسها وبيض لونها ورتب صفوفها مساوية الرؤس متناسبة الترتيب كأنها الدر المنظوم وخلق الشفتين وحسن لونها ما وشكها ما لتتطبق على الفم فتسد من فده ولتيممها حروف الكلام ثم خلق الخنجره وهياها الخروج الصوت وخلق اللسان قدره للحركات والتمتع طبعات لقطع الصوت في مخارج مختلفة الاشكال تختلف بها الحروف ليتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الخناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورواونه والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرق حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة تميز الراس بالشعر والاصداغ وزين الوجه بالعمية والعارضين وزين الحاجب بركة الشعر واستقواس الشكل وزين العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لعمل مخصوص فسخر المعدة لكذا وكذا على ما تقدم ذكره ويأتي بعد ثم انظر الى اليدين كيف جعل في كل كف خمسة اصابع وقسم كل اصبع ثلاثة انامل ووضع الاربعة في جانب والابهام في جانب يدير الابهام على الجميع فيصليحها القبض والاعطاء ثم خالق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعماد الها حتى لا تنقطع وليا نقط بها الاشياء الرقيقة التي لا تتنا ولها الانامل وليحسبها يديه عند الحاجة فلو عد منها الانسان لكان اضعف الخلق وأعجزهم عن الحلك الذي هو أقل الآلام ثم هدى الله الى موضع الحلك حتى يمدها اليه ولو في النوم والغفلة ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحلك الا بعد تعب طويل حتى الطفل يحسك موضعه من جسده حتى هدى الشاعر لهذه الحكمة فقال

ما حلك جسمك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

يقال انه لما سقى رضى الله عنه ترى لو اجتمع الخلائق من أهل السموات والارض على أن يخطفوا من تلك النطفة بعض ما ذكرهنا على ان مالم يزكرا كثيرا كثيرا كانوا يقدرون على ذلك بل لو اجتمعوا على ان يكيفوا بصير المخلوق أو يعمه أو يعمه له أو روحه أو علمه أو يردوا شجرة واحدة الى موضعها بعد زوالها أو يجر كواذرة في الارض فضلا عن السماء كانوا يقدرون على ذلك هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيما يحكيه

عنه ومن أظلم عن ذهب يخلق خلقا فليخلقوا ذرة واحدة واشعرة قنبارك
الله أحسن الخالقين ويلاذقها المموتون من المصاهير لخلق الله في صور لا روح
فيها وإنما وضعوه اعلى آية قد سبقوا إليها على أن ذلك لم يتم لهم إلا بالآلات واللوان
ليست من عملهم ولا من خلقهم ثم لا يكون ذلك إلا بدعوة وعلم وإرادة وكل ذلك
خلق من خلق الله عارية عنده مستودعة لديه لينظر كيف يعملون وليعلمون أن أشكر
أم أكفر ما أجرأ ابن آدم على العظام ثم يظن هذا العاصي كفر نعمة واحدة
أو مائة أو الفابل والله أكثر من ذلك أقل النعم تنفسه ليخرج الدخان المحترق من
القلب ويدخل نفسا آخر باردا يحيي به ولو منع الداخل أو الخارج لهلاك دع نعمة
البصر والشم والافلاك ولولا الشمس والضياء ما كان يرى بصره شيء يقال بعض
العلماء في كل نفس قر يب من عشر لحظات فعليه في كل لحظة ألف ألف نعمة
فإن أردت تفصيل ذلك فانظر ما قيل في العين انظره في باب العين ان شاء الله تعالى
كما قلت لك * (فصل) * تقدم ان الرغبة لا يستبرح حتى تعمل فيه الملائكة
ووجدت في بعض الكتب القديمة وليس في روايتي عن عطاء الخراساني عن أبيه
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الزرع اذا خر حوا وبذرهم
فألقوه في الارض بعث الله الملائكة فتدتم عليه وكانت معه فاذا طلع لم تفارقه
يقول الله ان الذي سخرت لكم الارض وذلك لكم البقر تحرقون وترزعون فاذا
فرغتم منه ورفعت أيديكم عنه فويلته دونكم وأنتم قيام تنظرون فرة ابغسه بالحر
ومرة بالبرد حتى ابغاه أو ان حصاده وسخرت لكم الحديد لتحصده به وبالريح
تذرونه ولو أمسكته عنكم لتخبرتم وما صنعت فيه شيئا فرضيت عند ذلك كله
ان جعلت لكم منه تسعة أجزاء وجزء واحد اجبتم به على فلو أدبوه الى على
حقه وصدقه لكان لكم على به منه وذكرا انه قال لا جعلت لفسد زرعنا به أبدا
حتى يصوم شهرين متتابعين أو يتصدق وان القمح والشعير من نورى وجلالى
وهم ما يتقوى على عبادتي وجه ادعوى وعلى بعد الاسفار أكرموا القمح
والشعير فاني أنزلت عليهم ما بركات السموات واخرحت بهم ابركات الارض وإنما
أريد بها كرامها أن لا يوطأ ولا يطرحا ولا يفسد ولا يندبهم الا القصعة ومن أكل
ما سقط من المائدة وسع له في الرزق ووفى الحق في ولده وولذ ولده ووفى وجع
الخاصرة وان اللبابة اذا وطئ عليها صرخت صرخة سمعها أهل السموات

السبع وجاء في بعض الآثار عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة لبقاة فبشي إليها فأخذها ثم مسحها وأكلها ثم قال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله تعالى فإني ألقمها زهدت من أهل بيت فكادت ترجع اليهم وفي خبر عن ابن المبارك رضي الله عنه رفعه عن امرأة من بنى اسرائيل أتت صيدا لها بكسرة ثم جعلتها في حجر فساط الله عليها الجوع حتى أكلتها * وجاء من رفع كسرة من الطريق اجلالا لله وكرام لم يفرح كبده جوع أبدا وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى كسرة خبز فقال لعلامة أم مط عنها الاذي فلما أمسى وأراد الفطر قال لعلامة ما فعلت بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حررت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعها من الارض ثم أكلها اتصل الى جوفه حتى يغفر الله له فأنأ كره ان يستعبد من غفر والله * ولي قطعة شعر لزومية بقايتين وجدت كسرة خبز فرفعتها واحدا الاصحاب يراني فقالت وقد خفت أن يكون از دراني

يا صاحبي مهلا * لانأ كلن عرضي * رزق من المولى
ماتى على الارض * هل أخذه الا * من أوكد الفرض

واذ كرهنا فله لا يحتوى على اخبار حسان في الاخبار التي احياها الانسان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الخبز فان الله سبحانه من في الارض والسماء وفي لفظ آخر اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام اللهم أممنا بديننا الاسلام وبالخبز فان الخبز مبارك به أنبت الله الارض وبه أرسل السماء درارا وبه أنبت المرعى وبقوته سميتا وصلينا وحججنا بيت ربنا ولولا الخبز ما عبدوا الله ولا جاهدوا أعدوه * قال بعض العلماء من اكرامه ان لا ينتظر به الا دام ولا يوضع عليه شيء من آلة الطعام فان وضع عليه ما كول فلا بأس وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدمعوا بالخبز قصعة ولا تكفوه على انا وقال بعضهم مازاد على الخبز فم وشهوة حتى الملح وقال آخر الخبز من أكبر الشهوات مازاد عليه فهو فاكهة يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما أتينا من العراق فاكهة أحب الينا من الخبز واذا فركت في الخبز فهو والدين فانابه تنقوى على العبادة فان كان حلالا أو كل على وجهه أثر في القاب وفي البدن تأثرا وفي القلب تنويرا وان كان من غير حله وتعدى في أكله انمى ذلك التنوير

وتسكدر ايماناً تسكدر كما يقال من أكل لقمة من حرام قسأ قلبه أربعين يوماً وقال
 بعض العلماء اذا فسد خبز الناس فسدت عبادتهم لان قوامها بالخبز وقوامهم وفعلهم
 صادر عن قوته وأعني بالخبز القوت من أى نوع كان كما يذكر ان علامة صدق الجوع
 أن لا يتخير نوعاً من الطعام فاذا تخير فليس بصادق الجوع ويروي ان ابراهيم بن آدم
 رضى الله عنه أوفى به قال انتهيت في سباحة الى موضع فيه ماء وحوله بقل فأكات
 من ذلك البقل وشربت عليه من الماء ثم استلقيت وقلت الحمد لله هذه شبعة ليس
 فيها ان شاء الله تعالى حساب فسمعت هاتفا يقول بالقوة التي ساقطت الى هنا من أى
 شئ كانت فنزل العبد لاله الا الله وقراءته وجميع عبادته انما هي من الخبز وعن
 القوت فان طاب طاب وان فسدت فانت تدرى ما أريد أن أقول والله يتخلص من
 الفضول وما أخبز الخنطة فقد جاء فيه عن عيسى عليه الصلاة والسلام كما أخبز
 الشعير وياكم وخبز البر فان تقوموا بشكره وقد تقدم كيف كان عيش رسول صلى
 الله عليه وسلم وعيش أصحابه وأكلهم وقد خرج ثابت عن أبي بردة قال كنا نتحدث
 في الجاهلية انه من أكل الخبز من قال فعزونا غزاة فلقينا المشركون فأجهضناهم
 عن ملة فحسنا أن كل منها ثم نظراً أحدنا في عطفية أسمن بعدد ومعنى أجهضناهم
 أجهضناهم والملة عند العامة الخبزة وانما الملة الرمد المحمي فان سميت الملة خبزاً
 فخبز عسى تسديرخبز ملة وقال ابرويز وهو كسرى اهو ذنب على وقد أعجبه
 كلامه ما غدا أولك في بلادك قال الخبز قال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر
 وكان الذي أعجبه منه سأله عن أحب أولاده اليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب
 حتى يقدم والمريض حتى يبر أو سمى عبد الله بن خبيب العنبري آكل الخبز
 لاقتصاره عليه ورغبته فيه بدلا عن غيره وكذلك كان سالم بن عبد الله قال له هشام
 مرة ما غدا أولك قال الخبز يا ليت قال أماتنا جميعاً ما قال اذا أجمتمنا تركتمنا حتى
 اشتهم ما قوله أجمتمنا معناه كرهتمنا ومنه قول كعب بن زهير في صفة السيوف قد
 أجمن الجفوناً أى كرهن المقام فيها والجفون هي الاغمدة فانظر قدره عند من تقدم
 كيف كان في حمار الله ما أقل شكرنا وأكثر كفرنا صدق الله حيث يقول وقليل
 من عبادى الشكور * (فصل) * تقدم ان الملائكة يبعثها الله تعالى الى الجيوب
 المستودعة في بطون الارض قال بعض العلماء كل جزء من أجزاء الانسان بل من
 أجزاء الثبات لا يعتدى الا أن يوكل الله به سبعة من الملائكة هذا أقلمهم الى عشرة

الى مائة الى ما وراء ذلك لان الملائكة صلوات الله عليهم ايسوا كبنى آدم يعاملون
 عمالا كثيرة انما السكل واحد منهم عمل واحد على انفراده تصديق ذلك وما من الاله
 مقام معلوم وكذلك في التسيب والركوع والسجود والقيام لا يعدو واحد ما جعل
 له وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل ميسر لما خلق له وقال الله تعالى وفي
 أنفسكم أهلة تصرون ألم يك نطفة من ماء مهين أراكم اليوم ذالحم وعصب وعظام
 وشعر وبشر والوان شتى تقول وحدها تخلقت الى هذه الخلق لا ورب الخلق كأنك
 لم تسمع في حديث النطفة بأخذها الملك بيده فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب
 مضغة يارب كذا يارب كذا فما الرزق فما العمل فما الاجل فيأمر اليه ويكتب الملك
 الحديث بكلمة او ايسر ممداه في كتاب الله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
 المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خاقا آخر فتبارك الله احسن
 الخالقين وما خلسق الاوله رزق وكم من ملك سخر في ذلك الغذاء الى ان وصل
 الى الخلق وكم من عضو حرك منسك حتى حصل في جوفك ثم نقطعت حيلتك ان
 زعمت ان لك حيلة قبلها وذلك باطل ابن حيلتك صرفها فيما حصل في جوفك اوفي
 ذلك الغذاء قدره او اعلم بما يتصرف داخل الجوف الى ان صرف تقول قبل ذلك
 فعلت وصنعت وعجنت وطبخت ورفعت يدي الى في ومضغ باضراسي واسكت
 بلساني وبلعت بجلي هي ملك ذلك كذلك وليس كذلك ولا كرامة بل ملائكة ربي
 وعونه وتسهيله وارايدته فان كنت ما دقا صرف ما حصل في الجوف وردده ما
 وصفه وارسل لكل عضو منك ما يصلح له وما يتغذى به ومقدار ما يحتاج اليه هيات
 ما ذابعتك فادرجي ان الله ملائكة في باطنك بعضهم يسوق الغذاء بعد التصفية
 والتخيل الى الاعضاء بقدر ما يصلح بها فيرسل الى الظفر من رجلك ما به يشد
 ويصير على شكله والى شعر رأسك ما به يسود ويمتد والى فخذك ما تعظ به والى
 أنفك ما يصير على ماهويه والى القلب والى السمع والى البصر والى كل شكل ما يشكل
 له ولو كان ذلك بغير مقدار لكبر الانف مثلا ورق الفخذ وانفلق العظم ولم يكن
 مجوفا ولو لم يراع الملك القسمة والتقسيم في الاعضاء الباطنة لفسد الجسم وصار
 على غير ماهو عليه وقس على هذا ما لم نذكر لانه فاه بعض من كل ولا فرق بين جسمك
 في التغذية وبين تغذية الثمرة وارسال الغذاء الى الورقة والسفلى منها كالعليا

والى العظام والججم وكذلك فى جميع الحيوانات والنباتات هذا فى الاشياء الصغار
فما نزلت فى الكبار واذا كانت القطرة من السماء لا تنزل الا معها ملك فكيف
يحال ابن آدم ألم تسمع قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله قيل فى التفسير ملائكة يحفظونه بأمر الله وكما روى ان رجلا سمع واعظا
يقول فى هذا المعنى ان لله ملائكة يحسون من العبد فى كل شئ حتى فى أكل
التمر باليد فاستبعد هذا الجمله ولما دخل منزله قدم له تمر وزيد ففحصه وقال لا امرأه
ما سمع الواعظ يقول على جهة الهزء وقال أى شئ احتاج انانى هذا الى الملك وأخذ
لقمة فوضعها فى فيه فشرق بها فمات وقال آخر وقد ركب بعيرا اللهم انك فأت وما
كناله مقرنين وانى ابعبى هذا مقرن فنفريه وطرحه وبقيت رجله فى الغرز فجعل
يضرب برأسه كل حجر وودر حتى مات خرجه الخطابي وقال فى هذا الخبر من حديث
سليمان بن يسار رضى الله عنه ان قوما كانوا فى سفر فكانوا اذا ركبوا قالوا سبحان
الذى سخرننا هذا وما كنا له مقرنين فكان رجل منهم على ناقة له رازم فقال أما
أنا فانى لهذه مقرن قال فقمصت فصرعته فدرقت عنقه وفسر الرازم التى لا تتحرك
هزالا وقد رزم البعير يرمز رزامفه ورازم رابل رزى قال أبو زيد والرازم مثل الرزح
والسنة المرزومة المقحطية ينزل فيها المال وتجفف الدواب * انظر رأيها العاقل
بل الغافل الى القطر الذى ينزل من السماء على كثرة ودقته هل تتخاط قطرة
بأخرى أو تسبقها بالنزول أو تتعدى الطريق الذى رسم لها بل تنزل بأمر الله تعالى
وتنسخير الملائكة معها فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم ثم فى كل قطرة منها
عيشة لسكل جزء من الارض والسكل حيوان فيها من طير ووحش ودود ومكتوب
على تلك القطرة بخط الهى لا يدرك بالبصر الظاهر انه رزق الدود الفلانى الذى
هو فى الناحية الفلانية يصل اليه عند عطشه فى الوقت الفلانى وجاء فى الصحيح
ان رجلا سمع فى الصحابة اسق حديقة فلان فجاء الرجل حتى وجد رجلا يحول الماء
فى حائطه بمسكاته فسأله عن اسمه فاذا هو وفسأله وقال ما تمنع بقلته فقال آكل
ثلثا وأردفها ثلثا وأصدق بثلث هذا معناه

وذا فصل الفوائد قد تفضى * وشرح لغات عربان الصميم
وها أنا ذاك أشهر عن ذراعى * وأخذت عندى فى ألف وميم
فاذ كرفيه ما أدري فخذ * فانى ناصح لك يا خميسى

* (باب الالف مع الميم) *

* (وام وام وام * وام وام ومل ومل) *
 أم كل شئ أصله ومنه أم الانسان اى والدته وأم القرى مكة كما يقال أم خراسان
 مرو وأم الكتاب أصله وأم القرآن أوله وفاختته وأم النجوم المجرة لانها مجتسم
 النجوم قال الشاعر

ركب يشجون الفلا في رؤسه * اذا غورت أم النجوم الشوابك
 وأم الطعام المعدة قاله الاصمعي في كتابه في خلق الانسان وأنشد
 ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى في ريشه زعبا
 ويقال أم الدماغ وهي أم الرأس وهي مجتسمه وهي الجلدة التي فيها الدماغ قال
 الاخفش كل شئ أفضت اليه أشياء فهو وأم لها وبذلك سمى رئيس القوم أما
 لهم وأم مشوى الرجل صاحبة منزله الذي ينزله ومنه في القرآن العزيز قائمه هاوية
 اى التي قصمه وتوويه قال الراجز * وأم مشواى تدرى اتى * ومعنى تدرى
 تسرح بالمدرى وهو القرن قال النابغة * شك الفريضة بالمدرى فانفذاها *
 ويقال لها المدراة أيضا ويرجمنا تصلح الماشطة قرون النساء بها وهي شئ كاسلة
 يكون معها وجمعها مدارى قال امرؤ القيس * نضل المدارى في مئى ومرسل *
 وفي الحديث ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحلث به رأسه وفي الترمذى
 مدراة والامى منسوب الى الام لان الغالب على الام انها لا تحسن تقرأ ولا تكتب
 وأم زنبق الخمر وأم عبيد المفازة وأنشد

بئس قريس اليفن الهالك * أم عبيد وأبو مالك
 أم عبيد المفازة كما تقدم وأبو مالك الكبر وأبو مزاحم الكبش العظيم القرون وأبو
 الحسين الغزال وقد ذكر أبو عبد الله خزيمة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى
 بكتاب الامثال ما جاء في ما أوله أم فذكر بعض ما تقدم وزاد قال وأم حلس للانان
 وأم عامر وأم عمر والضبيع وأم فروة النجعة وأم الهيثم كنية للعقاب وأم تسعين
 كنية للاسث وأم حنين الخمر وكذلك أم ليلى قال الشاعر
 سقتنى أم لبلى أم لبلى * فخلت عقاره امن وبق فيها
 وأم عوف الجرادة وأم كفات الارض وأم غياث السماء وأم النجوم المجرة وقد
 تقدم وزاد ويقال لها أيضا أم السماء وأم ذفر الدنبا وهي أم درزة وأم ملدم

باله غير المنقوطة من اللام وهو ضرب الوجه حتى يحمر الموضع ومن قال بالذال
 المنقوطة فهو من قولهم لذم به إذ لزمه وذكروا من هذا النوع نحو الستين وذكروا
 من أبو كذا نحو الخمسة عشر منها أبو الحارث كنية الاسد وأبو جعفر كنية الذئب
 وأبو قلمون كنية أئوب ابن يسم تتسج بمصر والروم تملون للعبيون ألوانا وأبو براقش
 كنية الرجل الكثير التلون وأبو قيس جبل بمكة وأبو دراس وأبوليس كنية لمن
 يحمر **كأنهم يعنون أبو امرأة وأبو مالك وأبو عمرة كنية الجوع** قال الشاعر
 حمل أبو عمرة وسط حزقي * فصار نسج العنكبوت برمتي
 وقال غيره أبو مالك اسم الكبر وقد تقدم وأنشد

أبامالك إن الغواني همزني * أبامالك أني أطنك دائما

وذكر الاصمعي في أعضاض ابن كذا نحو ابن الأربعين من ابن ماء وابن تمر طائر
 وابن برح اسم للعذاب والمشقة وابن الطريق وابن عجل ولد الزنا وابن ققرة ذكروا
 الافاعي وابن عذرها الذي يخترع الشيء لم يسبق اليه وابنا عيان وابنا شمام
 هضبان في أسفل جبل يقال له شمام وابنا سميرا لليل والنهار وابن ذكاه وابن
 طامر البرغوث وابن بني من لا يعرف وكذلك ابن استهال للرجل المجهول الوغد
 * كتب بعض الامراء الى مثلها ولاء وكانوا قد حبسوا عنه الماء أن يأتي من جهتهم
 الى ابن استهال امان يمينا الماء والاصحتمكم الخيل وذكروا ابن لبون وابن
 مخاض وابن جلاق وغيره ويقال ابن اجلي وابن ابيض وهم ما يعني التجلي للامر
 المتكشف وهو اول النهار وبذلك تمثل الخجاج فقال

أنا ابن جلا وطلوع النبايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ويقال ابن جلا لرجل كان فاتحا يطلع في الغارات من ثنايا الجبال وقوله فيما
 تقدم ابن الطريق وهو أيضا ابن السبيل بمعنى الضيف وقيل المسافر يسمي بذلك
 لانه يمر من بلد الى بلد فهو أباد لازم للسبيل وهي الطريق كما قيل اظير الماء ابن
 الماء ملازمة الماء ويقال للرجل الذي قد أتت عليه الدهور هو ابن الايام والليالي
 وعلى هذا يتأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يدخل الجنة ولد زنا معناه
 الملازم للزنا جعل ابن الزنا الملازمة له كما قيل ابن ماء ابن الايام وجاء منه في حديث
 آخر ولد الزنا ثلثة وفي بعض الفاظه اذا عمل عمل أبيه أو كما قال عليه الصلاة
 والسلام وذكروا أبو عبد الله المذكور من بنت كذا نحو السبعة والعشرين منها بنت

العكبي
 المدرة بابن

الارض بقلة و بنت الصدا وهو الصوت الذي يرجع اليه من الجبل ويقال في مثل
 كبت الجبل مهما أقل تقل و بنت الشفة الكلمة و بنت الموت الحمى و بنات
 بحنة الياط والجمنة النخلة و بنات بحر السحاب ويقال البرد وأنشد
 * كأن بناها باهات - صحابة * و بنات الاحلام الى غير ذلك وقد تقدم ذكر
 بنات نعش ويقال فيها أيضا بنونعش قال الشاعر * كان بنى نعش و نعش
 مطافل * و تقدم ذكر البنات وهي اللعب والتمثيل التي ياهبها البنات في
 حديث عائشة رضي الله عنها و بنات الماء طائر يكون حول الماء قال أبو الهندي
 - تغني أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها و ضر الزبد
 مقدمة - قزا كان رقابها * رقاب بنات الماء تفزع للرعد
 ويقال للعصى الذي في المسجد بنات المسجد ذكر لرؤيته رجل فقال كان احدي
 بنات المسجد * ومن غير الكتاب ذكر بعضهم قال تقول العرب في اسماء
 الحيوانات وكنائها الفيل ابو الحجاج الاسد ابو الحارث الذئب ابو جعدة الدب ابو
 رياح الخنزير ابو قادم ويقال ابو عقبة و الثعلب ابو الحصين والكاب ابو خالد و ابو
 ناصع عند بعضهم و السنور ابو خراش و يقال ابو غزوان و الغزال ابو الحسين
 و الحمل ابو صفوان و يقال ابو ايوب و ابو مراحم الثور ابو ماتم الكباش و ابو المطرف
 التيس و الثمر ابو ثواب و الفهد ابو قرة و الفرس ابو طالب و البرذون ابو مضاء و البغل
 ابو المختار و الحمار ابو زياد و القرد ابو قيس و النسر ابو يحيى الغراب ابو زاجر
 و يقال له ابن داية و الدبك ابو اليقظان و ابو حسان و ابو نهان عند بعضهم الزمارة
 النعامة ابو راقش طائر ينلون ألوانا و يقال هي الحرياء التي سمها العامة أم
 حبيش و أم حبين الجرادة و أم عوف الحمامة و أم مهدى الدجاجة و أم حفص
 الهدهد و ابو المبيت الجعالة و ابو الصراة القملة و أم عقبة الحية و أم يقظان
 العقرب و أم سام العصفور التي تسهمها العوام حنينة الحية و بنات و ردان
 التي تقول لها العامة ابلانة و أبو حسيل الضب و الخنفساء أم سالم و الجعل و ابو
 جعران الدلاب و الضفدع كل واحد منهم ما أبو المسج و أبو نعيم خبز الخوازي
 و أبو حبيب الجدى و أبو ثقيف الخلل و أبو عون الملح و ابو جميل البقل و ام القرى
 السكباج و ام جابر الهريسة و ام الفرج الجوزاية و ابو رزين الخبيص و ابو العلا
 الفالوزق و ابو ايسر الغول و ابو يحيى كنية الموت و ابو عمرة و ابو مالك كنية

بيان كنى
 الحيوانات
 وغيرها

الجوع وابو جاع الخوان ابو السر والبخور والمرحقان الطست والاريق * أعمار
 الهائم عن كعب الاخبار الحمار أردون سنة الضبع خمسون البغل
 خمسون الورشان مائة العقاب ألف النسر ألف العنقاء ألف الخيمة ستمائة
 الوزغ مائة الاسد مائة الذئب مائة ابن آوى اربعون الزرافة مائة النمر ثلثمائة
 الفهد مائة الخلة ستة أشهر العقرب ستة أشهر الجراد ستة أشهر الذباب اربعون
 يوما البعوض ثلاثة ايام وقد طال الكلام في هذا الفصل ورجع الى الام التي هي
 الاصل من العرب من يكسر الالف من ام فيقول ام وقرئ فرددناه الى امه
 بالمكسر وقد يحذفون الالف من ام استخفا فاقية ولون وبل مه وربما كتبه
 ويله منه لا كما ترى وجاء منه في الحديث ويله محس حرب لو كان معه رجال
 وقد قالوا في ام امة تقول هذه امة زيد كما تقول ام زيد او وقعنا في امة فلنذكر ما جاء
 فيها قال ابن عزير رحمه الله تأتي امة على ثمانية اوجه امة جماعة كما قال تعالى
 وجدنا عليه امة من الناس يسقون وامة اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما
 تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وامة رجل جامع للخير يقبدي به كقوله
 تعالى ان ابراهيم كان امة قاتل الله حنيفا وامة دين وملة كقوله تعالى انا
 وجدنا آباءنا على امة وامة حين وزمان كقوله تعالى الى امة معد وده وقوله واذ كر
 بعراة أي بعد حين وقرأ امة واه بالهاء وتسكين الميم وفتحها مخففة ومعناه بعد
 نسب ان وامة قامة يقال فلان حسن الامة أي القامة وامة رجل منفرد بدين
 لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده وامة
 ام كما تقدم هذا يضم الالف واما بكسرها فالامة التهمة تقول بقي فلان في امة
 أي في نعمة قال زهير

XXVIII-12

الألا أرى ذا امة أصبحت به * فستر كه الايام وهي كما هيما
 والامة أيضا الاتمام والامة بالفتح والتخفيف الوايدة والامة بالتشديد الشجة
 وسبأ في الكلام نهما والامة بالتشديد والمدونة ث الام وهو القاصد وسبأ في
 والامة أيضا ما تعلق بسرة العبي حين يولد وتقدم امة وليدة وسبأ في الكلام عليها
 والامة بالمد والتخفيف العيب في الانسان قال ابن ابي عمير

فأخذت أباكارا ومن امة * أعجبتهن مظنة الاعذار
 يريد انهن مسبين قبل أن يحنن فجعل ذلك عيبا وكيف النسب اليها وكيف تقبي

وتجمع

وتجمع وهي توصف بالغفلة والنوم كما يوصف العبد بالاباق والهرب ولذلك قال ابن
 هبيرة لخالد القسري وكان في سجته فهو هرب فقال له خالد أبت اباق لعبد فقال له
 ابن هبيرة حين تمت نومة الامة وسبأتى خبره ان شاء الله تعالى * بقي من الشكل
 الامة بضم الالف وتخفيف الميم حتى من غطفان يقال لهم بنو امية وامة هو ابن بجالة
 ومن شكل امية لكنه فعل وبتاء صحيحة قولهم امت السنور تأمو اماء وقد قالوا
 في هذا ما امت تموموا ومن هذا الشكل آمت المرأة بالمد وتأمت اذا كانت
 خلوامن الزوج وسيأتي انت ياهذا اخذ الفائدة التي هم متران ودع الاوزان
 وان أردت شعرا قوافيه كما هم مثل شنائى وماى وهائى فانظره في كراسة البديع
 من التكميل * واما ما هو فعل تقول ام يوم اما اذا قصد الى الشئ واسم الفاعل
 من هذا آم وهو الذى فى البيت ويجمع آمين من قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام
 قال ابن عزير يعنى عامدين البيت الحرام واما قولهم فى الدعاء آمين رب
 العالمين فتحذف منه الميم ويمدو بقصر وتفسره اللهم استجب لنا لان آمين اسم من
 أسماء الله تعالى والاصل امين بالقصر اذ دخلت عليه الف النداء فزدت قال
 الشاعر فى القصر * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا * وقال الآخر فى المد

* ويرحم الله عبدا قال آمينا * ويقال ام فلان رأس فلان بالعصا يؤم به اذا
 أصاب أم رأسه فهو اميم ومأموم والشجة آمة وتقول أممت الرجل شججته واممته
 بالتشديد قصدته وكذلك تميمته بمعنى تعمدته ومنه قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه
 تنفقون ومنه التيمم للصلاة ومعناه القصد قال تعالى فيتمموا صعيدا طيبا وقال
 امرؤ القيس * تيممت العين التي عند خارج * واهذا البيت حكاية
 وخبر يأتي من الاباب ان شاء الله تعالى بعد فى هذا الباب * تقدم أممت بالتشديد
 اذا قصدت وبالتخفيف أممت الرجل شججته وكذلك تقول أممت القوم تقدمتهم
 فكنت امامهم وكذلك تقول ايضا اذا صليت بهم فكنت امامهم لان المعنى واحد
 * واذا وقع ذكر الامام فاسمع ما قيل فيه من الكلام الامام انتمت به واهديت
 حتى سمو الخيط الذى يمدى به البناء فى بناه اماما وقالوا فى ابن جاد امام الكتاب
 قال الله تعالى فى ابراهيم عليه السلام انى جاعلك لنامس اماما أى يا تم بلك الناس
 فينبعونك وياخذون عنك ولهذا سمي الامام فى الصلاة والخليفة ايضا لانهم
 كانوا الذين يصلون بالناس وكذلك العالم لان الناس بماؤلاء باتمرون وياهم يتبعون

وهم يقتدون ويقال للطريق امام لانه يوم اى يقصد قال الله تعالى وانهم بالامام
 مبين اى بطريق واضح مثل وانها البسبيل مقبب والامام الكتاب ايضا ومنه قوله
 تعالى يوم نذعوك اناس بامامهم اى بكتابتهم ويقال يدينهم وكذلك وكل شئ
 احصيناه فى امام مبين يعنى الكتاب او اللوح المحفوظ والله اعلم ومن هذا الشكل
 امام بالفتح ضد وراء وقد تقدم القول فيه فى باب الراء واما ام ما كتبه الميم فحرف
 عطف ومعناه الاستفهام وتكون بمعنى بل وتكون بمعنى او كقوله تعالى اامنتم
 من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور اامنتم وكقوله تعالى افاامنتم
 ان نخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم الى قوله وكبلا ام اامنتم ان نعيدكم فيه
 وتكون ام بمعنى الاستفهام كقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله اراذوا يحسدون وكقوله تعالى مالمالانرى رجلا كنانعدهم من الاترار
 اتخذناهم سخريا يوصل الالف ام زاعف عنهم الابصار وقوله تعالى ام له البنات
 ولكم البنون ام تسالهم اجرا اراذ انسالهم اجرا وكذلك ام عندهم الغيب فهم
 يكتبون اراذ اعندهم وكذلك قوله تعالى الم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب
 العالمين ام يقولون اقتراه بل هو الحق من ربك ولم يتقدم فى الكلام ايقولون
 كذا فبر عليهم ام يقولون وانما اراذ ايقولون كذا قال ابن قتيبة بعد ما ذكر هذا كاه
 قال والله اعلم بكتابه وانا اقول صدق واما ام فصدر ام المتقدم كرته فرفته والام
 ايضا الشئ المقصود قال الشاعر وهو الشفري واسمه عمرو بن عامر

كان لها فى الارض نسيانقصه * على امها وان تخاطبك تيلت

يصف امرأة بالخير وكثرة الحياء وقلة الالتفات يقول اذا مشت فى طريقهم وهو
 امها لا يجاوز بصرها موضع قدمها كأنها تطالب فى الارض نسيان وهو الشئ
 الحقيق الذى لا يعاب به او الشئ المتروك حتى ينسى كذا فى قوله تعالى نسيان نسيان
 وقرئ نسيان بفتح النون لغة فيه وتقديره ذات نسيان نسيان نسيان نسيان ايضا
 اللين المخلوط بالماء فكأنها قالت يا ليتنى مثل هذا اللين المخلوط فى قلته ووصف قدره
 والله اعلم وقوله فى البيت نقصه اى يتبع اثره وكذلك فسر قوله تعالى وقالت لاخته
 قصيه اى اتبعى اثره وقوله وان تخاطبك تيلت يقول من شدة الحياء لا تستطيع
 تتم الحديث بل تقطعه ويروى تيلت بفتح اللام تقطع هى حياء ومعنى تيلت بالاكسر
 تيلت فهو من المقلوب كما قالوا جذب وجبذ وهذا كاه مثله بيلت وتيلت فوزن تيلت على

xix.21

هذا قطع واصل البتل القطع ومنه صدقة بتلة ومنه العذراء البتول اى التى لا حاجة لها فى الرجال وكذلك البتول وهى الفسيلة التى قد استغنت عن النخلة والنخلة حينئذ مبتل ورجماة لوان تلك الفسيلة بتيلة والبتيلة ايضا كل عضو بلحم والجمع بتائل ويقال امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة اى تاممة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا ولا يوصف به الرجل وقد تقدم

مبتلة الاعضاء زانت عقودها * بأحسن مماز ينهها عقودها

ومن البتل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرة بتيل وحجة بتيل اى مفردة فكان من مذهبه افراد الحج من العمرة واصل البتل ابانة الشئ عن الشئ وتمييزه عنه فان قدمت التاء قلت بتيل والتبيل العداوة يقال تبيلهم الدهر وتبيلهم رماهم بصروفه والمرأة بتيل فتواد الرجل قال الشاعر

تبيلت فتوادك فى المنام خريذة * تشفى الضجيع ببارد بسام

وتوبلت القدر جعلت فيها التابل * واما ما فامر من هذا الفعل وكذلك اذا بينت لما لم يسم فاعله * بقى أم الرجل وليس من كات البيت ومعناه صار أيماءة قول آمت المرأة من زوجها تأيم فمى أيم والجمع ايامى وفى التنزيل وأنكحوا الايامى منكم قال ابن عزيزهم الذين لا ازوج لهم من الرجال والنساء واحدهم أيمو يقال تأيمت المرأة وفى حديث عمر بن الخطاب لما تأيمت حفصة الحربث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الايمه والغيمه فالايمة ان تطول العزبة والعيمه شدة الشوق الى اللين يقال ماله آء وعام اى فارق امراته وذهب ايمنه والغيمه شدة العطش وكان ايضا عليه الصلاة والسلام يتعوذ من بوار الايمو يقال الغزو مأيمه اى يقتل الرجال فتصير نساؤهم ايامى وقد تقدم آء النحل اذا دخلها البشطارها فهو يؤومها بالايام وهو الدخان * ومن شككه الايم ضرب من الحيات ايضا ابيض لطيف ويقال فيه الاين وللخطيب أبى محمد رضى الله عنه فى كلام له فى سباب فى توصله الى المآرب انسياب الايم وبلغ لطيف توصله على الكواكب ابواب الخيم انظر هذا الالتزام الذى التزمه هذا الامام وهذا أكثر كلامه فى هذه الرسالة وغيرها انظرها فى التكميل ومن شكك ايم ايم الله فى القسم وايم الله ايضا وفيها لغات غير هذه واقرب من شكل الايامى الايام احد الف وشذذ الباء والسلام وهى معلومة وايام الله المذكورة فى قوله تعالى وذكركم بايام الله أى بشعنه قبلهم وذكركم بالبلاء كيف

أهلك عدوهم * ومن شكل الأيام الأيام بكسر الهمزة وتخفيف الياء وهو الدخان وقد تقدم وجمع الدخان دواخن وكذلك العثان وهو الغبار جمعه عواثن قال ابن قتيبة ولا نظير له ما بقي من شكل آم آم جمع أمة وأنشد

إذا تبسرين معا كالآم * في سبب مطرد القمام

تقول لفلان ثلاث آم وتجمع أيضا ماء وهي لغة القرآن والحديث ويقال أيضا اموان وأنشد فجمع بين اللغتين في بيت

اما الاماء فلا يدعونني ولدا * اذا زارني بنو الاموان بالعار

وتقول تأيبت أمة اتخذتها كما تقول عمدت الرجل اتخذته عبدا وفي التنزيل عمدت بنو اسرائيل وور بما قالوا استأيت الأمة بمعنى استخدمتها وأصل أمة اموة والنسبة اليها اموى بالفتح وتصغيرها امية وامية أيضا قبيلة من قريش والنسبة اليهم اموى بالضم وور بما فتحوا وور بما يقال امي فيجمع بين اربع ياءات وهو في الاصل اسم رجل وهما اميتان اصغر وأكبر فالأكبر ابن ساعد شمس بن عبد مناف اولاد عبلة فن امية الكبرى ابوسفيان بن حرب والغنائس والاعباب وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة لام امية عبلة يقال لهم العبلات ومن شكل ام وأم اذا جعلت الواو اصلية وأم فعل ماض تقول واءمه واءمه ووا ما اذا فعل كما يفعل وهي الموافقة وفي המשل لولا الوأم لهلك الانامير بدلول الموافقة بين الناس والمساءمة ويقال أيضا لولا الوأم لهلك اللثام والوأم هنا المياهاة ير بد أن اللثام اكثر افعالهم انما هي للثختر والمياهاة تشبهون بالكرام ولولا ذلك اهلكوا ومهكوس ام ما لا ادري ما قول في ما انواعها كثيرة مشهورة مسطورة ما ثوره لم تنزن فسقتها مشهورة وارسم ذلك فيهما رسما * اعلم انها تكون حرفا وتكون اسما فهمى ايضا تلون كأنها حراء نعم وتهمز الفها فتقول ماء ولما رأيت انواعها كثيرة تركتها الا في مواضع يسيرة غير ذلك الماء فانه لا غنى عنه فاكثرت منه فان اردته فانظره بعد هذا في فصل الفوائد ومتى شربته فادع على بعد على وعليك عائد وأذ كركك هنا جمعه لتنال نفعه اصل ماء موه اعلمت الواو في الواحد وظهرت في الجمع فقالوا امواه وياه وور بما اعلموا ايضا في الجمع فقالوا امواه قال الراجز

وبلدة فالصمة امواؤها * يستن في راد الضحى افاؤها

واما ما غير الماء فان اردت معرفتها وما يعمل منها وما لا يعمل فيها انا ذلك
 بكلام مجمل عليك ايها الولد بالجمال فان مؤلفه احسن فيه واجز وذكرها
 في موضعين اعلى واسفل فانظرهما هنالك فهمى اكفل وعلى اسهل وانه جعل
 مواضعها تسعة فاحفظها وشرعها بنوعه وليكن لا اخلبك هنا من فائده على
 ما هنالك زائده * اعلم ان من وما اختان في الاستفهام نعم وفي الكناية والاستفهام
 الا ان من لمن يعقل من الانام وما لمن لا يعقل من الموات والانعام وتكون
 ما في موضع من في اما كن تستحسن فلنذكر ما جاء منها في القرآن فهو وانفع
 للانسان واسرع للبيان قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما خلق الذكرو الانثى قال
 معناه ومن خلق وكذلك قال في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها
 ونفس وما سواها هي في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو هي بمعنى الذي قال
 واهل مكة يقولون اذا سمعوا صوت الرعد سبحان من سبح له وسبحنا في الكلام على
 هذه اللفظة في باب الماء عند ذكر الرعد ان شاء الله تعالى وقال الفراء هو وخلق
 الذكرو الانثى وذكر انها في قراءة عبد الله بن مسعود والذكرو الانثى ذكرها
 عنهم ابن قتيبة رحمه الله وقال المهدوي رحمه الله يجوز ان تكون ما والفعل
 مصدر ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي واجاز الفراء خفض الذكرو الانثى على
 البديل من ما وجعلها بمعنى الذي * ومن مضاعف هذا الحرف المأمة وهو صوت
 الظبية والشاة اذا واصل اصواتها فاقال ماء ماء كما تقدم في قفاظ اوبق من
 شكل ما اذا همزت الالف ومددتها ماى تقول ماى بين القوم ماى اى انسد وقد
 تسمى اى فسد وقد تقدم ما من السنور فان جعلت الميم بين الفين فقلت اما
 وخففت كان معناها حقا يقال اما انه منطلق بفتح أن وكسرها فان جعلت الالف
 للاستفهام فتكون للفتح رير في الكلام وت حذف الالف فتقول ام والله لا فعل
 كذا واما اذا شدت الميم في مثل قولهم اما بعد فان فيها معنى الشرط بدليل
 دخول الفاء في الجواب ومن العرب من يبدل من احدى الميمين ياء فيقول
 في اما فيما قال الاحوص

يا ليتما انشأت نعامتها * ايما الى الجنة ايما الى النار

واما اما المكسورة في قوله تعالى فاما يا تينكم مى هدى فهمى ان التى للشرط دخلت
 عليها بالتأكيدي لصح دخول النون في الفعل ولو سقطت لم تدخل النون لانها

لا تدخل في الواجب الا في القسم أو ما يشبهه كالا - استفهام والا مر والنهي فما
 تؤكده أول الكلام والنون تؤكده آخره وتثني ما في باب العطف مكررة ومرة مكررة
 ولها موضح سوى هذه ذكرها النحويون وكذلك تصرف منها ألفاظ تقول اما
 واما واما، جميع امته ولكل هذه الالفاظ معنى وحصرها قد عني حتى قلت انها اليك
 عناء * واما ما تلويها ألف بين حرفين مثل مام فلا أعرف فيه شيئا بقيت الفاقية مل
 ومل أمامل بالفتح ففعل تقول منه مللت الشيء أمه - لالا وملالة وملالا إذا سئمته
 ورجل مل وملول وملولة وملل موضع وكذلك ملال ومن أمثالهم أدل فأمل وقد
 تقدم وتقول مللت الخبزة أملمها ملا إذا رميتها في الجمر والجمر بعينه الملة وقيل
 الرماد الحار وفلان ذوملة قال الشاعر

انك والله لذوملة * اطسرك الاذني عن الابد

ويقال طريق عمل ومليل قد سلك فيه فصار معلما والملة بالكسر الخلة التي يتخلها
 الانسان من الدين وامتثل الرجل أخذ في ملة الاسلام وجد فلان ملة وملالا
 ومابله وهو عرق الحمى عافانا الله منها والمملة التعليل وهو كثرة الاضطراب
 والتحرك وقلة النوم كأنه يتقلب على الملة وهو الرماد الحار أو الجمر كما تقدم
 والاملال املاء الكتاب وأمامل فأمر من هذا الفعل أو بمعنى لما ملل بسم فاعله ومن
 المحدثين عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر وهو من جديلة طريق بن مل هذا
 بالضم فان كسرتها جاء منه مل أمر من مل يميل تقول منه مل الى كذا أي اعطف
 عليه ومعكوس هاتين اللفظتين لم حرف استفهام ولم من حروف الجر ومعناه
 التي تدخل عليهما ماقتصر لسا وتعمل عمل ثم قال الله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا
 بهم وتكون لما بمعنى حين تقول جئت لما قدم فلان وتتحقق الميم من هذا فتكون
 زائدة لتأكيده مثل قوله تعالى وان كل لما جميع لذي نيا محضرون وان كل نفس
 لما عليها حافظ * ومن شكل هذه اللفظة لما إذا كتبتها بالاف لهذه السمر التي
 تكون في الشفتين تقول من ذلك رجل ألبى وامرأة نداء كما قال * لمياء في شفثها
 حوة اعس * وقد تقدم مع قوله * بالظبي الذي كاهلى وتشد الميم فتصير
 لما مد لم وفي القرآن أ كالمسأى شديد يقال امت الشيء أجمع أي أتيت على
 آخره ومن شكل لم أمر من اللوم ولم منقل فعل مض تقول منه لم يل لما جمعني جميع

وتأمر منه فتقول لم وكذلك اذا بنيت له لم يسم فاعله وفي الحديث من هذا الفعل
من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني أسألك رحمة من عندك ثم يدى بها قلبي
وتجمعها أمرى وتلمها شعثي معناه والله تعالى أعلم بتجمعها ما نشئت من
أمرى قال الشاعر

لم الاله به شعثا ورم به * أمورا منه والامر منه نشر

وقالوا في لم أصله لم رها التنبيه أسقط الفها لكثرة الاستعمال فغنى هم لم لم نفسك
الينا وقرب ويقال رجل لم مع أى يعم القوم ويجمعهم ويقال لم به والم بمعنى ودفع
ذلك الاصحى ولم يجوز الألم به الما وهذا من الرباعى ومعناه المقاربة وفي الحديث
من هذا فى الامة الحامل التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خباء سيدها
فقال لعله يريد أن يلجمها فقدمت أن ألغنه لعنا يدخل معه فى قبره وفي الحديث
أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر الدنيا وزينتها وان من الربيع
ما يقتل حبطا أو يلجم معناه أو يقارب والحبط مصدر حبط بكسر الباء يحبط
حبطا بفتحها أيضا فهو حبط بالكسر وقالوا الحباطة وهو داء يصيب المشيمة
من كثرة الاكل حتى تنتفخ طونها فتعرض عنه وجاء فى الحديث من ألم قول
الشاعر * وأى عبد ذلك الأما * استشهد به النبى صلى الله عليه وسلم
وفى القرآن العزيز لا اللسم وهو الصغير من الذنوب واللسم أيضا من الجنون
يقال رجل ملموم به لم ولمة والللمة استدارة الحجر يقال حجر ملموم وكتيبة ملمومة
وملمومة مجتمعة وقال الشاعر

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبوا الحوادث عنه وهو ملموم

ويقال للم الرجل كذا بمعنى جمع وأدارو للم اسم واد فى جهنم أعادنا الله منه ويلم
موضع ويقال فيه أيضا الم بالالف وفى الحديث ومهل أهل اليمن يلم ويرمرم
بالراء اسم جبل ور بما قالوا فيه يلم كذا وقع فى التاج ومعكوس الم ملل يقال تملىل
الرجل على فراشه اذا قلب عليه ولم يأت نوم وقرىب من هذه اللفظة لغة بالفتح بمعنى
خطرة كما يقال ان قلب العبد بين اثنين لمة من الملك ولمة من الشيطان والامة بالكسر
الشعر اذا جاوز شحمة الاذن والجمع لم وفى الحديث فى صفة موسى عليه الصلاة
والسلام لمة كأحسن ما أنت راء من الامم فاذا بلغ الشعر المنكبين فهى جملة
والجملة أكبر من الوفرة والجمع جم بالضم وجم بالكسر وقد تقدم ويقال للرجل

الطويل الجملة جمانى بالنون على غير قياس ولو سميت به رجلا ثم نسبت اليه لقلت
 حمي ورتب قوم من أهل اللغة هذا قول الوفرة ثم الجملة ثم الامة أتت بالنون
 والامة بالضم مع تخفيف الميم الجماعة من الناس وجمعها مات وقال ابن الاعرابي
 الامة من الرجل المترافقون في الحديث ليتوخ الرجل لمة أي شكاه ومثله والامة
 أيضا الاسوة والامة بالتشديد متخافة من مس أو فزع واليهن الامة التي تصيب
 الانسان وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين فيقول أعيد كما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو عبيد
 في تفسير هذا الحديث قوله لامة ولم يقل لمة وأصلها من ألمت الما فأنما لم يقال
 ذلك للشيء تأنيبه وتلمبه وقد يكون هذا من غير وجه من أن لا يكون يريد من طريق
 الفعل ولكن يريد انها ذات اسم فتقول على هذا الامة كما قال الشاعر * كميني
 لهم يا أميمة ناصب * وانما هو منصب فأراد انه ذو منصب ومنه قول الله تعالى
 وأرسلنا الرياح لواقح فاحدها لاقح على معنى انها ذات اقح ولو كان على معنى الفعل
 لكان ملقح لانها ذات اقح السحاب والشجر وقد روى عن عمر رضي الله عنه لا أوقى
 بحال ولا محال له الارجمه سما ان كان محفوظا وهو من أحللت المرأة زواجها
 وانما الكلام أن يقال محمل وقد تقدم هذا في باب الحاء والامة بالتخفيف
 الدرع والسلاح وجمعها الووم على غير قياس ويسمى السلاح أيضا الحلقة وفي الحديث
 زهنتك الحلقة يعني السلاح في قصة كعب بن الأشرف وفي حديث آخر دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامة وفي آخر الحديث ما ينفي انبي اذا
 لبس لامة أن يضعها حتى يقايل وخرج ثابت ان جبريل عليه الصلاة
 والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد وضع الامة فقال عذيرك
 من محارب قال ثابت نصبوا عذيرك على هلم معذرتك ويقال اياي من فلان اي
 من يعذرنى من فلان ويقال من الامة استلام الرجل اذا لبس السلاح فهو مستلهم
 ومنه قول الشاعر * اذا ركبو الخيل واستلأمو البيت * بقى لام بين ميمين
 مثل هلم اسم فاعل من ألم كما تقول مكب من أكب وأمام بين لامين مثل مل فما
 لا أعرفه الا ان أدخلت لام التأكيدي على مل أو لام الجر فتقول مل اسم رجل وتد
 تقدم الكلام في اللام في أول الكتاب وبقى اللام في الميم من الحروف
 المزلة مخرجها من بين الشفتين وقد تقدم اجتماعها مع الباء أختها وكيف تبدل

احداه ما من الاخرى في مثل كلمة وبكته على احدا القولين وقولهم بالاسم
 يريدون ما اسمك والميم من حروف الزوائد تراد في اول الكلمة مثل مغفور وليس
 في الكلام مثله لا مغرودوه والكماة الصغار ويقال فيه ايضا الغردة والغردة
 والجمع غرادوا والمغفور فهو صمغ العرظ وهو شجر والجمع مع مغافر ويقال خرج
 القوم بمغفرون اذا خرجوا يجتنبونه وقد اغتفر العرظ اذا كان ذلك به ويقال
 ايضا المغفار والمغفر ويقال المغفار صمغ الاجاص والميم في هذا كما زائدة قال
 الزبيدي كل ميم في اول كلمة على اربعة احرف يقضى عليها بالزيادة حتى يأتي
 ثبت من اشتهق اوبنا ثم ذكر المحاسن والمذاكير وقال لا واحد له ما على
 قياس الجمع وقال ثبت في الدلائل قالوا فما قر جمع ففر كما قالوا محاسن ومذاكير
 وأنشد لاسماعيل الاسدي

أفدت الغنى من بعد ستين حجة * وقد أثرت في صفحتك المصافر
 وكنت كأم البوت الخس منته * مضت حقب من دهر هار هي عافر
 وقالوا أطايب الجزور ومطاييب وقال ج جمعوا الذي هو العضو مذاكير
 على غير قياس للفرق بينه وبين الذكر الذي هو الفعل جمعوا هذا على ذكور وذكرا
 وذكارة وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل عباديد وابطال وذكور
 الحديد بخلاف الانثى وذكور البقل ما غلظ منه والى المرارة هو هذه زيادة الميم
 في الاول كما تقدم وتراد ايضا في الآخر في مثل قولهم اللهم ويحيى من لفظه ميم فعل
 مبنى لم اسم فاعله فتقول ميم الرجل فهو موم اذا أصابه الموم وهو البرسام قال
 ذولمة * أو كان صاحب أرض أو به الموم * والارض هنا الرعدة ونسبه
 قول ابن عباس رضي الله عنهما ما أزلزلت الارض أمي ارض والموم ايضا الشمع
 معرب ومامة اسم ومنه كعب بن مامة * وقد تقدم ان العرب لم تكن تعرف شكل
 الحروف وقال الاصمعي سمعت غلاما عرابيا يقول لغلمة قد أزقت هذه الاوقة حتى
 جعلتها كالميم ثم أدخل منجيه يعني عقبه فيها فنجيه يعني حركته حتى أفهقها
 يعني وسعها ومعنى أزقت ضيقها والاوقة الحفيرة والمأزق المضيق من مضائق
 الحرب رأيت في هذه الحكاية انه سئل ذلك الغلام من اين تعرف الميم فقال لا أميزه
 لكن أعرف انه شئ ضيق أو كما قال هذا معناه
 خرجت من أم الى ابن الى * بنت وان لم يلبث في ذين ميم

لكنهما فرعان عنها ومن * ذا أنبا في بابها باسم
 ثم انتهى القول الى من به الموم فقل عنه اذا شئت ميم
 وكله علم ويحتاجه * من كان محنا العالم عسيم
 وبعد اذا آخذ في فائد الباب فيغدو وبعد وهو التميم
 * (فصل) * من فوائد الباب تقدم أم وذلك معلوم والدة قال الله تعالى فرددناه
 الى أمه وتجمع على أمهات قال الله تعالى ان أمهاتهم الا اللاتي ولدنهم وتجمع
 أيضا أمات ويقال أيضا في الأم أمهة قال الشاعر
 أمهتي حنيفة الياس أبي * وهذا البيت لقصى وقبلة
 * اني لدى الحرب رخي الباب * وأم كل شئ أصله ومنه ام القرى يعني مكة
 شرفها الله تعالى لان الارض دحيت من تحتها وهي في وسطها ويقال لها أيضا أم رحم لان
 ويجمع بين القولين دحيت من تحتها وهي في وسطها ويقال لها أيضا أم رحم لان
 الرحمة تنزل فيها وقوله تعالى وانه في ام الكتاب أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ
 وأم القرآن فاتحة الكتاب يعني سورة الحمد لانها يتدأ بها في كل صلاة قاله أبو
 عبيدة وقال البخاري سميت ام الكتاب لانه يتدأ بكتابتها في المصحف وقرائها
 في الصلاة وخرج الترمذي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحمد لله أم القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وتقدم أم الدماغ وفي الحديث من
 هذا وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن عمه أبي طالب وكان يحوطه ويحميه فقال
 له انه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في كحضاح من نار تغلي منه ام دماغه وتقدم
 ام متواى وجاء منه في الحديث ان رجلا قيل له متى عهدك بائساء فقال البارحة
 قيل من فقال بأم متواى فقبل له أما علمت ان الله عز وجل قد حرم الزنا فقال والله
 ما علمت فجيء به الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال استحل فوه بين القبر والمنبر انه
 ما علم فان حلف فخلوا سيده قلت كان هذا في أول الاسلام ومع جهل الاعراب فأما
 اليوم فلا يعذر احد في ذلك وان ادعى الجهل وتقدم فأمه هاوية الهاوية باسم من
 اسماء النار وهو الباب الاسفل من أبواب السبعة اعلاها جهنم ثم - فترمظي ثم
 الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية نعوذ بالله من جميعها ويجمعها كلها ايمان
 جهنم والنار ومعنى امه مسكنه لان الاصل في السكون الى الامهات وجاء في الحديث
 عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواحكم تعرض

على عشاثركم وقرابتكم من موتاكم فاذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشر
 فيقولون دعوه حتى يسكن مابه فانه قد كان في كرب رغم فيسألونه عن الرجل فاذا ذكر
 خيرا حمدوا الله واستبشروا وقالوا اللهم سددوا اذ كشر استغفروا الله فاداسألوه
 عن انسان قدم مات قبله قال انه قدم مات قبلي أمامي **بسم** فيقولون انا لله وانا اليه
 راجعون ذهب به الى امه الهاوية بنيت الام وبنيت المربية فيايرالون يسألونه
 حتى يقولوا هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة * وقد تقدم أمة وذكرفهم ان يدين عمرو بن
 نفيل وقد تقدم ذكره في باب الدال انظره ايم الولد عند ذكركم وأد * وقع
 في البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فيه يبعث امة وحده وكان
 قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وكانت له اخبار في خروجه
 من مكة يطلب الدين وقال البخاري بسنده الى اسماء بنت ابي بكر الصديقي
 رضى الله عنهما قالت رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل قائما مستدظمها الى الكعبة
 يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وقد تقدم كيف كان يحيي
 المودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا ا كفيك مؤنتها فنيا أخذها
 فاذا ترعرت قال لا بهان شئت دفنتها البئس وان شئت كفيك مؤنتها اركان يسكر
 على قومه عبادة الاوثان وحرم صلى نفسه كل شئ حرمه الله من الدم والذبيحة على
 النصب ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من
 الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم
 ولا آكل الاما ذكرا سم الله عليه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد
 نحو الكعبة التي بنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيسجد نحو الكعبة
 وهو الذي يقول

اسلمت نفسي لمن اسلمت * له المزن تحمل عذابا لالا

في ابيات له وكان ابنه سعيد بن يدرضى الله عنه من كبار الصحابة وهو احد
 العشرة الذين شهد بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكانت أخته عاتكة
 بنت زيد تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تقدم خبرها مع في خروجها الى
 المسجد وسأل سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد
 ابن عمرو استغفر له يا رسول الله فقال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وعن قيل
 فيه أمة وحده معاذ بن جبل قال ابن مسعود رضى الله عنه ما ان معاذ ا كان أمة فانتا

لله خنيما فقال له بعض أصحابه ان ابراهيم كان أمة قانتا لله خنيما فقال ما نسيت هل
تدرى ما الامة وما القانت فقلت له الله أعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت
الطيبع لله عز وجل وكان معاذ بن جبل يعلم النامس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله وقع
هذا الخبر في الحلية وعن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث ورقة بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها وهو الذي يقول

لقد نعت لا توام وقلت لهم * أنا لتذير فلا يفرركم أحد
لا تعبدن الهما غير خالقكم * فان دعوكم فقولوا لا نجد
سبحان ذى العرش سبحاننا يدوم له * وقبها سبع الجودي والحمد
مستخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد
لا تثنى مما ترى تبسقى بشاشته * يرقى الاله ويؤدى المسال والولد

في آيات له وسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد رأيت في المنام عليه
ثياب بيض فقد أظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض ذكره الترمذى
وهو الذى قال لخديجة رضى الله عنها وقد سأته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما جاءه جبريل عليه السلام وتفرغ منه فقال قدوس قدوس والذى نفس ورقة
بيده ان كنت صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتي موسى
وانه لثنى هذه الامة واجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان يدركنى يومئذ
أنصرك نصراموزر قال أنزرى رحمه الله فى كتاب المعلم الناموس أى رسول الخير
وقال أبو عبيد فى مصنفه الناموس جبريل عليه السلام قال المظفر قال
ابن الأعرابي لم يأت فى الكلام فاعول لام الفعل منه مسين الا الناموس
والجاسوس وهو صاحب سر الشر والجاروس السكتير الاكل والفاعوس
بالفاء الحية والبايوس الصغير الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط
البحر والقابوس الجميل الوجه والفاطوس دابة يتشام بها والعاموس الثمام
والجاموس ضرب من البقر وزاد غيره الجاسوس بالحاء غير مجمة وهو بمعنى
الجاسوس قال المأزرى وقع فى كتاب مسلم فى حديث ان هؤلاء الكمامات
ياغن فاعوس الجمرات هى كلامه وخرج ابن قتيبة فى غريب الحديث فى حديث
ابن عباس رضى الله عنه ما وسئل عن المد والجزر فقال هو ملك وكل بقاموس

البحر فاذا وضع قدمه فاض واذا رفعه اغاض . قال ابن قتيبة القاموس من البحر
 وسطه ومعظمه وهو فاعول من القمس والقمس الغوص والقامس البحر نفسه
 وهو الرجاف أيضا انتهى كلامه وفي الشعر * حتى تغيب الشمس في الرجاف *
 سمي بذلك لرجفانه وهو واضطرابه والله أعلم . لم يذكر البكري ان جبل أبي قيس
 الذي بمكة يقال له ايضا أبو قابوس وفي رجال أبي داود وهب بن جابوس بالباء
 والنون وتقدم في هذا الفصل البابوس المعبر الرضيع ومنه قول جرير الزاهد
 للطفل الذي ادعت أمه انه زني بها وكانت بغيا من بغايا بني اسرائيل وقد ساءت
 فيهم عبادة جرير وصلاته فقالت لقومه ان شئتم لأقتنه لكم فجاءت اليه اتقنته
 فتعرضت له فأعرض عنها فأمكنه نفسها من راعي غنم كان يأوي الى الصومعة
 جرير فاحببها فلما وضعت قالت هو من جرير فجاء الناس اليه وانزلوه من صومعته
 وهدموها وجعلوا يضربونه ويقولون له زنت به هذه المرأة وقد ولدت منك فقال
 دعوني أصلي فصلى ثم دعا ثم أتى الغلام فقال يا غلام أو يا بابوس من أبوك فقال
 الراعي فعلوا ان المرأة قد كذبت عليه فأقبلوا يقبلونه ويعتذرون اليه وقالوا أن
 ينثروا صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا ورضي الله عنه وتقدم
 ويله محش حرب وفي باب لام ألف يأتي معنى ويله ان شاء الله تعالى وقال هذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم لأبي بصير وكان أسلم بمكة فحسبه أهله للإيهرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأنقلت منهم وفر الى المدينة فأرسل
 أهله في رده اليهم رجلين فخرج معهما ليرداه الى مكة فقتل أحدهما في الطريق
 ورجع الى المدينة فحينئذ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويله محش
 حرب لو كان معه رجال والمحش الذي يوقد النار فلما سمع أبو بصير ذلك من النبي
 صلى الله عليه وسلم وخشى أن يرسل أهله في شأنه فبرده أيضا خرج الى العيص
 وهو موضع بين مكة والمدينة وسمع به كل من كان محبوسا بمكة لبعثت عن دينه فجمعوا
 يأتون اليه بالعيص حتى اجتمع اليه ثلثمائة فكانوا يضيءون على قريش ولا تمر
 بهم رفقة لاهل مكة الا اقتطعوهها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسأله ان يؤويهم اليه فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سرهم
 باللعوق به الى المدينة فورد الكتاب وأبو بصير رضى الله عنه في الموت يجود بنفسه
 فجعل يقرؤه ويسر به حتى قبض والكتاب على صدره رضى الله عنه فبني عليه

هناك مسجد وكان كثيرا ما يقول هناك رضى الله عنه
 الثوري العلي الاكبر * من ينصر الله فسوف ينصر * ويقع الامر على ما يقدر *
 وكان أبو بصير يصلي بأصحابه فلما انفلت أبو جندل من أيدي المشركين ولحق بأبي
 بصير كان هو الامام لانه كان قرشيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الاثمة من
 قريش واسم أبي جندل العاص بن سهيل قتل هو وأبوه بالشأم في خلافة عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه وتوفي ايضا الحارث بن هشام مجاهد رضى الله عنه
 وتقدم في هذا الخبر الاثمة من قريش فأذكر في ذلك آياتا أنشدتها الحافظ السلفي
 بالاسكندرية لنفسه وكان شافعي المذهب رضى الله عنه قال

امامى الشافعي وحين أنى * بمذهب المهذب طاب عيشي

واني لا أبالي بانفرادي * لقوة حجتي في ألف جيتي

وقد قال النبي وضع عنه * ألان الاثمة من قريش

قلت ما أبرزك العلم وأنعمه وأيسره وأرسعه كنت أفرأ على هذا العالم رحمه الله
 وكان يقرأ في مسكنه باعلا المدرسة ولم يتمكن صلاة خلفه قط فكنت أجد في نفسي
 من ذلك فلما كان ذات يوم قال لسان فلان من أصحابنا بلغني انه توفي بمصر فسلم
 فلنصل عليه هاهنا فقام وصلينا وراءه فسررت بصلا في خلفه لفضله ودينه وهذا
 مذهب الشافعي رضى الله عنه في الصلاة على الغائب وحته صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم على الخبثي وهو في بلاد الحبشة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 وتقدم ذكر آمين وانه من أسماء الله تعالى وجاء في فضله قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا قال أحدكم في الصلاة آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فواتت احدهما
 الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل في قول ابى هريرة رضى الله عنه من
 فانه قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثيرا يعني بذلك قول آمين لما فهم من الفضل
 وفي فضلهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدكم اليه ود على شيء ما حسدوكم على
 آمين والسلام وسمع أحد العلماء من الفضلاء قبل أن يكبر يقول

يارب لا تسبني حيا أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

فلما فرغ من الصلاة قيل له بيت غزل تفتح صلاتك فقال والله ما عبت الاحب
 الصلاة ورضى الله عنه وتقدم قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خرج
 الترمذي عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال زلت قيتنا عشر الانصار وكنا

أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثيره وقتله وكان الرجل يأتي
 بالقنوقين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام وكان
 أحدهم إذا جاع أتى القنوقين ففرضه بعاهه فيقط من البسر والعرقياً كل وكان
 اناس ممن لا يرغب في الخبز يأتي لرجل منهم بالقنوقية الشبص والحشف وماقنوق
 قد اندكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
 ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض رولا تبهوا والخبيث منه تنفقون ولستم
 تأخذوه إلا أن تغمضوا فيه قال ولو أن أحدكم أهدى إليه مثل ما أعطاه لم يأخذه
 إلا على انغماض وحياء قال فكنا بعد ذلك يأتي الرجل بصالح ما عنده * قلت
 هؤلاء كانوا يتلون القرآن حتى تلاوته فسرهم ابن سلام قال قدامة هم أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله فأحلوا حلاله واجتمعوا حرامه وعملوا بما فيه كما
 فعل هؤلاء الذين كانوا يأتون بصالح ما عندهم بعد نزول الآية ومثله قوله تعالى
 ويؤثرون على أنفسهم وقد تقدم من فعل ذلك ومثله ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون وقد تقدم ايضاً من ذلك فعل مثل ابى طهحة الذي تصدق بحائط ببراء ومثل
 عمران الخطاب رضى الله عنه اعتق زينب جاريتيه لما كان يحبهما وكان بعضهم
 يتصدق بالكرو ويقول انى أحبه ويتلو الآية * قلت ذهب الصالحون ان الله وانا
 اليوم راجعون وانظر ما فى ضمن هذه الآية يتسألونه حتى تلاوته ان قلت ان تلاوته
 معناه قرأه نقل لك وتلاوته ايضاً معناه اتبعه ومثى على أثره وقد تقدم هذا المعنى
 فى قافية باب الباء وقولهم ذاقه متلبية أى يتبعها اولادها كذلك قال القوم الذين
 وضوا تلوا فتلوا كما تقول قرؤوا فقرأوا كذلك اتبعوا فانتهعوا واما نحن اليوم فان
 أفضل القوم من اتخذ قراءته عملاً ولم يكن اولئك كذلك انما كانوا يعلمون
 ويعملون * وقال الجنيذ رضى الله عنه لا تطلب الفضائل من باب الجود اطلبها من
 طريق بذل المحبة ودواعى من هذا المقام من كان يعمل لالحظ خاف وأول الخلق
 النفس فلا يعمل لاجل ما يعرود عليها من حظها لا تطلب الجنة ولا الجنة من نار بل
 يعمل لاجل الله العظيم والاحلال كما قالت رابعة رضى الله عنها ارباب لو لم يخلق
 الجنة ولا ناراً ما كان اهلاً أن يطاع هذا مقام ليس عندنا منه راحة ولا راحت
 علينا منه لاشحة فحسبنا الله وما له وفاق الامن عند الله نسأل الله التوفيق وسلوك
 ذلك الطريق واتباع اولئك الفريق * ومن انظر نعيم البيت الذى تقدم الذى

هو * تيممت العين التي عن ضارج * وهو جبل معروف * بقي عليه
الظل عرصة طامي * العرصة نبات اخضر يعلو الماء الا تراه يقول طامي
أي مرتفع ويقال له ايضا نور الماء واهذا البيت خبر عجيب ذكره البكري أن ركبا
من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم ظمأ شديد كما يقطع
اعناقهم فلما أتوا ضارجا ذكر أحدهم قول امرئ القيس -

ولم أر أن الشربة ههنا * وان البياض مر فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج * البيت فقال أحدهم والله ما وصف امرؤ القيس
شيئا الا على حقيقة وعلم فالتموا الماء فهذا ضارج وكان ذلك وقت الظهيرة فمشوا
على في الجبل حتى عثروا على العين فسقوا واستقوا فلما اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله لولا بيتان لامرئ القيس لهلكنا وأنشدوه
ايها ما قال ذلك نبيه الذكرك في الدنيا خامله في الآخرة كأنى انظر اليه
يوم القيامة بسده لواء الشعراء الى النار نعوذ بالله من النار * وتقدم آمت المرأة
وتأمت جاء منه في الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما تأمت
حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد شهد بدرافقوني بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فعرضت
عليه حفصة فقالت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال - أنظر في أمرى
فلقيت أباها ثم لقيتني فقال قد بدى أن لا تزوج بومى - هذا قال عمر فلقيت أبا بكر
الصديق فقلت له ان شئت أنكحتك حفصة فصمت أبو بكر ولم يرجع الى شيئا فكنت
عليه أوجد منى على عثمان فلبثنا ليالى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه فلقيتني أبو بكر فقال اعلمك وجدت على حين عرضت على حفصة
فلم أرجع اليك قلت نعم قال فانه لم يهني أن أرجع اليك فيما عرضت على الا انى
قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقيتها وتقدم في البيت وان تخاطبك تبات
وذلك افراط الحياء والحياء حمد ودمن الاستحياء وكذلك حياء الناقة فرجها والحياء
مقصود المطر والخصب ومن الحياء المحمود المدح في النساء ما ذكر عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر قول الله تعالى فداءه اعداءه ما تمشى على
استحياء قال قابلة بكمها على وجهها ليست بسلف من النساء خراجة ولا جنة

خرجه ثابت وقال يقال رجل سافع وهو الجريء الجسور وامرأة سافعة الذكرو
والانثى فيه سواء وهي من النساء الباطنة وقالت عائشة رضي الله عنهما نعم النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ولذلك قالوا لا يتعلم العلم مستحي
ولا متعصب واذا كر عثمان رضي الله عنه وشدة حياؤه وقد تقدم انه كان يكون
في البيت والباب عليه مغلق فما يوضع عنه الثوب ليقبض عليه الماء يمنعه الحياء
أن يقم عليه ومثله قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه اني لاغتسل في البيت المظلم
فما أقم صلي حتى آخذ ثيابي حياء من ربي وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
في خطبة له يوم عشر المسلمين استحياوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لأطل فما أذهب
الى الغائط في الفضاء الا وأنا مقنع بثوبي استحيا من ربي انظر قول أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وكثرة استحياؤه واذا كر قول بعض الاعراب وقلة حياؤه
وكان يسرق الابل من أربابها ويأتي البيوت من غير ابوابها فالكثرة له وصيته
وقلة خصوصيته كان يطوف والجبل في يده وينشد في ترده

واني لأستحي من الله أن أرى * أطوف بحبل ليس فيه بعير

وان أسأل المرء اللئيم بعيره * ويعران ربي في البلاد كثير

أترك يا ابن الماء لو أقسمت بأعظم الاسماء أن بينهما ما بين الارض والسماء
أكنت حائشا عند العلماء والحقك ما رضي الله عن أبي بكر الكسبي الحياء
والستر وتاب على ذي المسكر اخي الحياينة والخير وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه وفي حديث آخر
الحياء من الايمان والايان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وفي حديث
سكندر بن خنق وخلق الاسلام الحياء فمن لاحياء له لادين له وفي رقائق ابن المبارك
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم يحجب أن يدخل الجنة قالوا
نعم جعلنا الله فداك قال فاقصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم
واستحيوا من الله حتى الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك
الحياء من الله واكن هو أن لا تنسوا المقابر والبلا ولا تنسوا الجوف وما وعى ولا
تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشته كرامة الآخرة يدع زينته الدنيا هنالك
استحيا العبد من ربه هنالك أصاب ولا به الله كما جاء في الحديث الحياء شعبة من
الايمان * وقال ابن قتيبة انما جعله من الايمان وهو غريزة لان المستحي ينقطع

بالحياء عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالإيمان الذي يقطع عنها وسأل رجل
الحسن فقال يا تبنى الرجل وانا أمقته ما أعطيه الاحياء فهل لي في ذلك من أجر قال
ان ذلك من المعروف وان في المعروف لأجر وفي الشهاب اذا لم تستخ فاصنع ماشئت
بمعنى أنت ما تصبح ولم تستخ والوجه الآخر أن يكون على وجه الوعيد كقول الله عز
وجل اعلموا ما شئتم اني بما تعملون بصير وكما قال تعالى واستغفر من استطعت منهم
بصوتك وأحلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وكقول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفيه وجه ثالث أن يكون بمعنى الامر كانه قال اصنع ماشئت من الامر الذي
لا تستحي منه وما تستحي منه فلا تفعله وفيه وجه رابع الرجل يريد فعل الخير فيردعه
الحياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء فقال لا يمنعك الحياء أن تمضي بالآردت
كإجاء في الحديث اذا جاءك الشيطان اذا جاءك الشيطان وان تصلي فقال انك امرأ فزدها
طولا وفيه وجه خامس انه على وجه الذم بمعنى من لا يستحي صنع ماشاء على معنى
الخبر كما قال الشاعر

اذالم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ماشاء

وكما قال آخر

اذالم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

وبقال استحي واستحي وقال الشاعر * أما تستحي ان ترعوى أو تفكر * قال بعضهم
الحياء على وجوه حياء الجنابة كآدم عليه السلام لما قيل له افرارنا من آدم
قال بل حياء منك وحياء اتقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء
الاجلال كحياء اسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله تعالى وحياء
السكرم كالنبي عليه الصلاة والسلام كان يستحي من أمته من أن يقول اخرجوا
فقال تعالى ولا مستأنسين لحديث وحياء خشية كعلى رضي الله عنه حين سأل
المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة
رضي الله عنها منه وحياء استحقاق كوسى عليه السلام قال انه لتعرض الى
الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألكها يارب فقال الله تعالى اسألني عن ملح
بجيتك وعلف شاتك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه يدفع الى عبده كتابا
مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعات ما فعات ولقد استحييت أن أظهره عليك

فأذهب فاني قد ففرت لك سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في هذا الخبر أن يحيى
 ابن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيسحقى هو وفي بعض الكتب ما أنصفني
 عبدى يدعوني فاستحى أن أردّه ويعصيني ولا يستحى منى وقال يحيى بن معاذ من
 استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو مذنب وقال الاستاذ واعلم ان الحياء
 يوجب التذويب فيقال الحياء ذوبان الحشى لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض
 القالب لاطلاع الرب وقيل اذا جلس الرجل لبعض الناس ناداه ملكه عظم نفسك
 بما تعظ به أخاك ولا فاستحى من سيدك فإنه يراك وسئل الجنيد عن الحياء فقال
 رؤية الآلاء ورؤية التقصير في تولد من بينهما حالة تسمى الحياء * وتقدم استأمرت
 الامة استخدمتها ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا بن بى مدبج
 كانت له أمة جارية فأصاب منها ابنا فلما شب قال لابيها حتى متى تستأمرى أمتى
 فحذفه بالسيف فمات فقال له عمر رضى الله عنه لولا انى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يقاد الاب بابنه لقتلتك لكن هلم ديتيه فقسمها على ورثته وترك آياه
 خروجه ثابت رحمه الله وتقدم قول ابن هبيرة تمت نومة الامة كان خالد بن عبد الله
 قد سجن ابراهيم بن هبيرة فامر ابن هبيرة غلمانة فحفروا له تحت الارض حتى خرج
 الحفر تحت سريره من السجن ثم خرج ليلا وقد أعدت له أفراس تداولها حتى أتى
 مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فأجاره فلما اقبله خالد قال له أبقت اباى العبد
 فقال له ابن هبيرة حين تمت نومة الامة وفى ابن هبيرة وصنيعه ذلك يقول الفرزدق
 ولما رأيت الارض قد سد طهرها * فلم يبق الا بطها لك منخرجا
 خرجت ولم تمن عليك شفاعه * سوى ربه التقرب من نسل اهو جا
 اغرم الحق الهمام اذ جرى * جرى جرى محبوك القرى غير الخجا
 فأصحت تحت الارض قد سرت سيرة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
 وروى قد سرت ليلة وله يقول ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا
 ومدحتى أسبرا قلت لقد براى هبيرة وصدق فيما ذكركم من شرف الفرزدق واذ وقع
 ذكره فدوئك حكاية يتبين فيها شرفه وفخره حج هشام بن عبد الملك فى خلافة
 ابيه عبد الملك بن مروان فلما طاف بالبيت وأتى الحجر زاحم الناس فجعله رجال
 أهل الشام على سريره فحمله على اعناقهم فينماهم يطوفون به اذ دخل على باب
 المسجد شاب وعليه مئزر وازار وفى جبهته كأنها ركبسة عز كأنها الشمس

تطلع من بين حاجبيه فبدأ بالطواف فلما أتى الحجر فرج له الناس عنه هيبته له
 واجلالاً فأعاظ ذلك هشام بن عبد الملك غيظاً شديداً فقالوا له من هذا يا ابن أمير
 المؤمنين فقال لهم لا أعرفه لئلا يفتن به رجال أهل الشام وكان الفرزدق يقول
 بالحضرة فقال أنا أعرفه يا ابن أمير المؤمنين قال له فقل فأنشأ الفرزدق يقول
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النبي الطاهر العلم
 إذا رأيته قریش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينهتسى الكرم
 ينهى إلى ذروة المجد التي قصرت * عن ذيلها عرب الإسلام والحجم
 يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 به كفه خير زان ربحه عبق * من كف أروع في عربيته شم
 بغضى حياءً وبغضى من مهابة * فما يكلم الا حين يبتسم
 ينجاب ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اقطارها الفتم
 مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والحجم والشم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
 هذا لميل حسين وابن فاطمة * بذت الرسول الذي انجابت به الظلم
 وايس قولك لا أدري بضائه * العرب تعرف من أنكرت والحجم
 الله فضله قدما وشرفه * جرى بذلك له في لوحه العلم
 من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دان له الامم
 عم البرية بالاحسان فارتفعت * عنها الغيابة والاملاق والظلم
 كتأيديه جميعا عـم نفعهما * يستوكفان فلا يعرفهم ما العدم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رجب الفناء أريب حين يعتزم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده * يزينه خلتان الحلم والكرم
 جمال أقال أقوام اذ اترحوا * حلوا شمائل تحلوعنده نعم
 من معشر حبه دين وبغضهم * كفروا بهم منجى ومعتصم
 يستدفع الضر والبلوى بحبهم * ويستدام الاحسان والنعيم
 مقدم بعد ذكرا الله ذكركم * في كل أمر ومختموم به الكرام
 ان عد أهل التقي كلوا أممهم * أو قبل من خير أهل الارض قبلهم

لايسة: طيب جواد بعد غايتهم * ولا يدانهم قوم وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محترم
 لا تنقص العسر بسطامن أكفهم * سيمان ذلك ان أثر واوان عسده وا
 بأبي اهم أن يحل الضيم ساحتهم * خديم كريم وايد بالندی خضم
 آى الخلائق ليست في رقابهم * لا ولاية هذا منهم نعم
 من يعرف الله يعرف أوليسته ذا * والدين من بيت هذانا له الامم

قال فأعاط ذلك هشام بن عبد الملك غيظا شديدا فأمر به الى السجن فسجن
 بعسقان فبلغ ذلك على بن الحسين فبعث اليه بأربعة آلاف درهم فردها
 الفرزدق وكتب اليه انما مدحتك بما أنت أهله فردها ابن الحسين وكتب اليه
 ان خذها وتعاون بها على دهر لك فاني من أهل بيت لا يحل لي ان ارجع فيما وهبت
 * هذنا الشعر أرويه عن الحافظ السلفي رحمه الله فيما اذن لي فيه بسنده الى أبي
 عبيد الله بن محمد بن عائشة وفي بعض الفاظ خبره زيادة ونقصان وفيه فبعث اليه
 على بن الحسين رضى الله عنهم ما باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان
 عندنا أكثر من هذالوصلناك بها فقبلها وجعل يبجو هاشاما وهو في الحبس
 فبعث فأخرجه * وتقدم ذكر الماء الذي به حياة الاشياء وهما أنا أسوق لك فيه
 فصلا جزلا فدونك فاكرع في حياضه وارفع في رياضه قال الله تعالى وجعلنا من
 الماء كل شئ حتى أفلا يؤمنون وسيأتي تفسير هذه الآية وعدد الله تعالى نعمة الماء
 علينا في القرآن في غيره وضع نحو قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر وأنزلنا من
 المعصرات ماء والله أنزل من السماء ماء وقال أفرايتم الماء الذي تشربون ولعلكم
 أيها الولد لا تعرف للماء قدرا الا انك متى عطشت شربت كما انك اذا جعت أكلت
 كذلك في الدنيا تعيش الهائم اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين الذي علمنا كل
 شئ حتى شرب الماء عسى ان يعب عبدا و امر أن يمص مصا وان يشرب المرء في ثلاثة
 انفاس وقال هو أهنا وأسرأرأبرأونسى عن الشرب قائما وعن الشرب بالشمال
 وعن الشرب من ثلثة القدرح ومن عر وته ولا ينفع في الشراب ولا يشرب في آنية
 الذهب والفضة و امر أن يسمى الله في أوله ويحمد في آخره ونسى عن الكرع
 قال ابن عمر رضى الله عنهما مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة
 فجعلنا انكرع فيها فقال لا تسكر عوا ولا تكن اغبلوا أيديكم واشربوا فيها فانه ليس

من اناء اطيب من البدوتة قدم هذا الحديث واخبرتك انه معلول من قبل السند
وقلت لان وان كان معلولا فترك ذلك اجود وتقدم معنى السكرع وانه مشتق من
الا كراع التي للدواب كانه يدخل في الماء برجليه ويشرب فيه كما تفعل الدابة ذات
الا كراع والله اعلم وقد ذكر أبو طالب في كتاب قوت القلوب ما يحتاج اليه الشارب
للماء من أدب وسنة واستحباب فيما عدا خمسة عشر وأما في الأكل وما يحتاج
اليه من الآداب والفرائض والسنن والاستحباب والظرف والمرورة والكرامية
وطرائق السلف واخلاق ذوى الالباب فجمع فيها مائة وسبعين خصلة فأول ما عد
من الفرائض أن يكون الماء كحل لا يؤتى بالآكل التقي على الطاعة * قلت
وكذلك يسمى الله في أوله ويحمده في آخره كما تقدم في الشرب ويؤتى التقي به
على العبادة ويتحرى فيه الحلال كالطعام ولا فرق ومن أعم ما روى في الحمد على
ذلك ما خرج مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال لا يؤتى أحد
بطعام أو شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول الحمد لله الذى هدانا
وأطعمنا وسقانا اللهم أفينا نعمتك بكل خير فأصبحت منها وأمسيت بكل خير نسألك
تمامها وشكرها الا خيرا لا خيرا ولا اله غيرك اله الصالحين ورب العالمين الحمد
لله ولا اله الا الله ماشاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وننا عذاب
النار واذ كرلنا منها من بعض فوائده * حكى انه لما وفد الحارث بن كادة طبيب
العرب على كسرى سأله عن شرب الماء فقال هو حياة البدن وبه قوة تنفع فاشرب
منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار الجارية العظام وبارده
واصفاه قال فما طعمه قال شئ لا يوصف مشتق من الحياة قال قالونه قال اشبهه على
الانصار لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه وقال بعضهم لا لونه وانما يتلون بلون
الآنية التي يجعل فيها كما تقدم وقال المعري

ولا لون للماء فيما يقال * وان كان تلونه بالوانى * وقال غير لونه البياض واحتج بأنه
اذ جاد بياض وقال ابن السيد وهذه مسألة فيها نظر قلت وفي الماء بركة كما قال تعالى
وأترلنا من السماء ماء مباركا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كان يوم صوم
أحدكم فليفطر على ماء فانه بركة ولا يتمضض ثم يمسح به واما شربه فان أوله خير
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر من صيام دعا بجماء فاشرب ثم قال الحمد لله
ذهب الظم وأبانت العروق وثبت الاجر ان شاء الله ويقال كثرة النوم من

كثرة شرب الماء ولذلك كان بعض الصوفية اذا اجتمعوا يقول قائلهم لاتأ كوا
 كثيرا فشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتنسوا كثيرا ويحكى ان أحدا المنانين كان
 اذا أضاف قوما سألهم اذا أصبحوا فقال لهم كيف كان شربكم للماء البارحة
 فقالوا له شربنا كثيرا فقال لهم ان التراب الكثير لا يبله الا الماء الكثير فلما كان
 يوم آخر سألهم كذلك فقالوا ما شربنا شيئا فقال ماتر كتم للماء مساعغا وقالت
 الحكماء الماء كله واحد وانما تغيره الارض فثمة الخفيف والثقيل والعذب والمالح
 والزعاف والسخن والبارد حكيمته من اللطيف الخبير وقال الشاعر
 * وأول خبث الماء خبث تراه * وقد تقدم وقالوا في الماء هو أعز من مفعود
 واهون موجود دخل الشعبي على مسلم بن قتيبة فقال له ما تشتهي فقال يا شعبي أعز
 مفعود واهون موجود فقال يا غلام اسئله الماء تقدم ان الماء حياة كل شيء على
 ما في الآيات وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في القارورة التي أرسل بها قيصر
 الى معاوية رضي الله عنه وأمره ان يملأها من بذر كل شيء فقال ابن عباس املاها
 ماء قيل لا ين عباس من اين أخذت ذلك قال من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
 حي الآيات وقد كان كتب قيصر الى معاوية كتنا يا بسأله فيه عن اشياء قال له اخبرني
 عن الملائكة له وعن من لا أب له وعن من لا عشرة له وعن من سار به قبره وعن ثلاثة
 أشياء لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وبعث الى في هذه القارورة
 ببذر كل شيء فبعث معاوية بالنار وورقة الكتاب الى ابن عباس فقال اماما لاقبله
 له قال العجبة وأما من لا أب له فعيسى وامام لا عشيرة له فآدم وامام من سار به قبره
 فيونس عليه السلام وامام ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم فكيش اسماعيل وناقته ثمود
 وحية موسى وامام شيء فالرجل له عقل يعمل بعقله وامام نصف شيء فالرجل ليس له عقل
 ويعمل برأى ذوى العقول وامام لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل
 غيره وملا القارورة ماء فقال هذا بذر كل شيء فبعث ذلك معاوية الى قيصر فلما
 وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة وفي رواية
 انه قال لما وصل اليه ذلك لله ابوه ما أدهاه كذا رأيت هذا الخبر في كتاب وعلقته
 منه ووقع في كتاب آخر ولى فيه رواية عن شيخى أبي الطاهر السافى رحمه الله
 فيما أذن لي فيه قال قرئ على أبي حفص عمر بن الحسين بن محمد بن سليم المعلم باصهان
 في شعبان سنة احدى وتسعين وأربعمائة قال أخبرنا علي بن محمد بن مهروية

حدثنا محمد بن مازن أخبرنا محمد بن ادريس حدثنا أبو عمر المنقري حدثنا عبد
الوارث بن سعيد حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهزيب قال قال
ابن عباس رضي الله عنهما كتب قيس الى معاوية - سلام عليك أما بعد فأنبئني
بأحب كلمة الى الله والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وبأكرم عبادة عليه
وبأكرم أماته عليه ويمكن لم تصبه الشمس الامرة واحدة وبقبر يبر بصاحب
وبأربعة أشياء فيها الروح لم يركبوا في رحم وقوس قزح مأمرة والمجرة موضعا
من السماء فلما قرأ معاوية كتابه قال ماله لعنه الله وما يدري ما هذا قال فكتب
الي ي - أني قال فقلت له ان أحب كلمة الى الله عز وجل لا اله الا الله لا يقبل عملا
الا بهما والثانية المنجية سبحان الله والثالثة الحمد لله كلمة الشكر والرابعة الله
أكبر فواقع اله - لالة والركوع والسجود والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله فأما
لا اله الا الله اذا قالها العبد يقول الله تعالى اخلص عبدي واذا قال سبحان الله
يقول عبدي واذا قال الحمد لله قال شكركني عبدي واذا قال الله أكبر قال
صدق عبدي فأنما أكبر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال أتقني عبدي بالسلام
وأما كرم عبادة عليه فأدم عليه السلام خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وأما
اكرم أماته عليه فمريم عليها السلام التي أحصت فرجها وأما الاربعة التي فيها
الروح لم يركبوا في رحم فأدم وحواء وعصا. وسى حين ألقاها فكانت نعياننا
وكبش الحياق الذي ذبح عنه وأما المجرة فباب من أبواب السماء وأما قوس قزح
فانه امان من الغرق من بعد قوم نوح وأما كمال تصبه الشمس الامرة واحدة فالبحر
حين انقل على بنى اسرائيل وأما القبر الذي يبره احبه فبطن الحوت كان فيه
يونس عليه السلام فكتب بذلك فلما قرأ قيس كتابه قال والله ما كنت تعلمها ولا
علمتها الا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * فأت ومن معنى الآية المتقدمة
وجعلنا من الماء كل شيء حي صدق الله كل شيء من الماء - حتى النار ألم تسمع قوله
تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالنار من الشجر والشجر من الماء
تقول العرب في كل الشجر نار واستشهد المرخ والعفار أي كثير في هذين النوعين من
الشجر لانهم ما رخوان كالسكخ عندنا يحمل بعضه ببعض فتخرج بينهما النار بقدره
الله تعالى وفهم ما الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا تسمى المهدي رحمه الله
وفي هذه المسألة أخطأ بليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكايته عنه

قال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين
 ان آدم ان كان نقل من الطين مرة فقد نقل اللعين مرتين لان النار من الشجر
 والشجر من الطين وهذا الخبر وقع في خبر طوييل يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 انه قال حججت في السنة التي حج فيها أبو حنيفة رضي الله عنه الى مكة فمكنا في الطريق
 حتى أتينا المدينة فلما صرت الى المدينة قال لي أبو حنيفة أحب ان أدخل الى هذا
 الرجل فأسلم عليه يريد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه وأسأله وأخاف ان لا يأذن لي قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت له أخلق به ان علم
 بمكانك ان لا يأذن لك ولكن كمن معي فان أذن لي دخلت معي قال فضينا الى بابه فقلت
 لعلما اقرئه السلام وقل له عبد الرحمن بن أبي ليلى ورجل من أهل الكوفة قال
 فرجع بنا بالاذن فدخلنا عليه فرحب بنا وقرب حتى اذا طمأننا أقبل على فقال
 من هذا الرجل فقلت بأبي أنت وأمي هذا أبو حنيفة فقبه أهل الكوفة قال فأقبل
 عليه فقال أنت الثعمان بن ثابت قال نعم بأبي أنت وأمي قال أنت الذي تقيس الدين
 برأيت قال بأبي أنت وأمي انما أقول ذلك في النازلة أو الحادثة تحدث ليس لها
 في كتاب الله تعالى خبر ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في اجماع
 المسلمين ولا في الخبر المتصل بحجة فاذا كان ذلك نظرنا الى أشبه الاشياء بها فقبناها
 عليه قال فتبسم ثم قال ويحك يا نعمان ما لم يكن له في كتاب الله ولا في سنة رسول الله
 ولا في اجماع المسلمين ولا في الخبر المتصل بحجة فقد زال عنك حكمه ووضع عنك فرضه
 فلم تتكلم ما تؤمر ويحك يا نعمان اياك والقياس فان أهل القياس لا يزالون
 في التباس حتى يمسكوا ان أول من قاس ابايس أمره الله بالسجود لآدم فنتكبر
 وتجبر وقال أنا خير منه خلقته من نار وخلقته من طين والنار لا تسجد لاطين
 فقاس فأخطأ فلعنه الله وأبلسه وآدم من طين غير منقول من صلصال كالفخار من
 حمأ مسنون وابليس اللعين من نار الاشجار من نار السموم فالاشجار من طين فهو
 من طين منقول فقاس فأخطأ ويحك يا نعمان أيما أوكده عند الله عز وجل الصلاة
 أم الصيام قال الصلاة بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال فلم أمر الله الحائض أن
 تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة وهذا أوكده من هذا قال لا علم لي قال صدقت قال
 فأيمأ أعظم عند الله القتل أم الزنا قال القتل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال
 فلم أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة وهو أوكده من هذا قال لا علم لي قال

صدقت ويحك يا نعمان أيما أنجس البول أم المني قال البول جعلني الله فداك قال
 فلم أمر الله في البول بالاستنجاء وفي المني بالغسل وهذا أنجس من هذا قال لا علم لي
 قال صدقت أفقدري يا نعمان لم جعل الله المرارة في الأذنين والمالوحة في العينين
 والرطوبة في المنخرين والحلاوة في اللسان والشفقتين وجعل بطن الراحة لا شعر
 فيها قال فقلت لا علم لي بأبي أنت وأمي قال فقال أنت لا تعلم ما فرض الله عليك
 فيما سألتك ولا لم يجعل ما جعل فيما سألتك فلم تخطي إلى ما لا تعلم حتى تصير لله
 حكما ليس في كتابه ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال أبو حنيفة فأقبلت على ابن
 أبي ليلى من حيث أظن أنه لا يسمع فقلت له فسله عما سألتني عنه فأقبل عليه ابن
 أبي ليلى فقال يا ابن رسول الله فأخبرنا بجواب ما سألت عنه فقال أبو عبد الله
 نعم إن الله عز وجل فرض على الخائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لأن
 الصوم لها شهر في سنتها فأحب أن يتم لها شهرها فأمرها بقضائه وهي تصلي
 في كل يوم سبع عشرة ركعة مع نوافلها فهي تأتي على النوافل ما يتم به الفرض
 وحكم في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة لان القتل فعل واحد فيكم به شاهدين
 والزنا فعلان من فاعلين فيكم لكل واحد شاهدين والبول يخرج من المائة
 لا غير فأمر فيه بالاستنجاء والمني يخرج من بين الصلب والترائب فأمر الله فيه
 بالغسل ليظهر له بدنه قال ابن أبي ليلى قال لي أبو حنيفة من حيث يظن أنه لا يسمع
 أترأه قال هذا قياسا فقلت له فقال لي لا والله كان أخبرني به أبي عن جدي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسأله عن نفي ما وصف في الرأس فقال إن الله
 عز وجل جعل المرارة في الأذنين لانها ما تثبتان متصلتان بالدمغ والرأس
 فتؤديان ما وصل اليهما إلى القلب فجعل فيهما المرارة تمنع منهما الهوام أن
 تصل اليهما وجعل المالوحة في العينين لانها ما تتحمتان فشدت ما بالمالوحة أن تدوبا
 وجعل الرطوبة في المنخرين ليميز بهما بين الروائح الطيبة وغير الطيبة ولو كان
 المنخران يابسين لكان حكمهما ما حكمكم البدن لا يجد راحة شهما وجعل
 الحلاوة في اللسان والشفقتين ليجد طعام الحلوم من المرمية وما يكرهه وجعل
 باطن الكف لا يثبت فيه شعر لانه باب من أبواب المصالح من ملامسته للخشن
 واللين ومصافحته للناس فلو كان فيها شعر ما وجد من ملامسه وجاء عن علي
 رضي الله عنه في بطلان القياس انه قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف

أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر
خفيه وذكريات في الدلائل حكاية في بطلان القياس أيضا وان كانت لغوية فهي
يضا قال من حديث الزهري انه حدث بحديث في سنة قال وأقبل على الراوي
وقال ذهب القواس وانكسر آخر الدهر وفسره قال القواس يعني القياس وأخرجه
بالواو لان القياس تنقلب ياؤه في بعض التصريف واو يقال للحبل الذي يمد على
صدور الخيل عند الرهان لتدفع عن سواء مقوس وأشد

ان البلاغدى المقوس مخرج * ما كان من عيب ورجم طنون
يقول فما كان عند الفرس فسيظهر حينئذ وانما هذا مثل ما تقول النجر به تخرج
ما عند الانسان من خير وشر قال يعقوب سنة وقسمة قيسا وقوسا وقال غيره
ولا تقول اقسمة ويقال قايت فلانا اذا جاريت في القياس وهو يقبس الشيء
بغيره أى يقبسه به ويقاس بأبيه اقياسا أى يسلك سبيله والقوس بالكسر وعاء
القوس والقوس التي يرمى عنها تدكر وتوثفن أنت قال في التصغير قوسية ومن
ذ ك قال قويس وفي المثل هو من خير قويس سهما والجمع قسي واقواس وقياس
قال الشاعر * ودنوا الاوتار والقياسا * وأصل قسي قوس فعول الا أنهم
قدموا اللام فصيروه قوسا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا الفاء كما
كسروا عين عصي فصارت قسي على فليبع كانت من ذوات الثلاثة فصارت من
ذوات الأربعة فاذا نسبت اليها قلت قسوى ردها الى الاصل ورجما هو
الذراع قوسا والقوس بضم القاف صومعة الراهب قال جرير وذ كرامرة
لا وصل اذ رحلت هند ولو وقفت * لاستفتنتني وذ المسكين في القوس
وتقول قوس الشيخ واستقوس اذا انحنى من الكبر والاقوس المنحنى الظهر
وذافصل القوائد قد تقضى * وآخذ في القوا في اللام والميم
واذ كفيه ما أدري وما لم * أسقه عند غيري فيه تميم
(فصل) ومن فوائده قافية البيت تقدم مل اسم والدرجل من المحدثين وهو
عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر روى عن أبي موسى الأشعري رضى الله
عنه انه كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وان كان ليصلى بنا صلاة الصبح فنود
لوقر أبا بقره من حسن صوته ولقد أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا يربط
ولا من مراً حسن من صوت أبي موسى بالقرآن وفيه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقد أوتي من مرامن من أمير آل داود وكان عبد الرحمن هذا يقول بلغت
 نحو ما من ثلاثين ومائة سنة فإني لم أؤدع في الله ما لم أؤدع في غيره فإني لم أؤدع في غيره
 وثم مل آخر من جديلة وهو والد طريف بن مل الذي يقول فيه امرؤ القيس
 لنعم الفتى بعشوا لي ضوء ناره * طريف بن مل ليلة القدر والحصر
 وقد تم في مقابله لم وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلمها شعبي وقد فسر
 وأعجبني هذا الدعاء الجميل ~~فهو ككلمته~~ ها هنا بحمته لعل الله يرفع به الداعي
 والكاتب والواعي أخرج الترمذي رحمه الله بسنده إلى عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته ليلة الصبح وهو
 يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجتمع بها أمري وتلمها
 شعبي وتصلح بها غائبي وترفع بها شأهدي وترد بها أفتي وتاهمني بها رشدي
 وتركني بها عملي وتعضمني بها من كل سوء اللهم اعطني إيماناً يقيناً ليس بعده كفر
 ورحمةً أنال بها شرف الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك الفوز في العطاء
 ومنزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم ما قصر عنه رأيي
 ولم تبلغه نيتي ولم تنته إليه مسألتني من خير وعدته أحداً من خلقك أو خير أنت
 معظيمة أحداً من عبادك فاني أرفع اليك فيه وأسألك رحمتك يا رب العالمين اللهم
 اني أنزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي اقتدرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي
 الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين الجور أن تجيرني من عذاب السعير ومن
 دعوة الثبور ومن قننة القبور اللهم ذا الخيل الشديد والأمر الرشيد أسألك
 الأمن يوم الوعيد واجتهه يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين
 بالعهد وفانك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا مسلماً لا ولياً لك وعدواً
 لأعدائك تحب بحببك من أحببك وتعادي بعداوتك من خالفك اللهم هذا
 الدعاء وعليك الأجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نوراً في قبري
 ونوراً في قابي ونوراً في لساني ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً
 في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً من فوقي ونوراً من
 تحتي ونوراً من خلفي ونوراً من أمامي ونوراً من يميني ونوراً من شمالي اللهم اعظم لي
 نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً سبحان الذي نعطف بالعرز وقال به سبحان الذي
 ليس المجد وتسكروا به سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي الفضل والنعم

سبحان ذى الجود والسكرم سبحان ذى الجلال والا كرام * قد تقدم معنى تعطف
بالعز وقال به فى أول الكتاب وتقدم فى هذا الباب وتكون التراثا كلالا قال
ابن عزيز يعنى اكل شديد يقال امت الشئ اجمع أى أتيت على آخره ومعما قلت
فى هذه اللفظة فساؤا دى واسودلما * أ كثرنا كل الحرام لنا
يارب انى ألمت تعفر * وأى عبيد ما ان ألما
ينظر هذا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر لى * وأى عبدك لا ألما

كذا قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى الا اللهم هو الرجل يلم
ويذنب ثم يتوب ألم تسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان تغفر اللهم
فذكركه بكاله وقد تقدم الشعر فى باب الجيم وانه من قول أمية بن أبى الصلت وقاله
النبي صلى الله عليه وسلم ممتلا وقال الحسن ومجاهد هو الذى يأتى الذنب ثم لا يعود
وقال أبو هريرة هو ما كان فى الجاهلية فقد عفا الله عنه قال هو النظرة والغمزة
والقبلة والمباشرة فاذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا فقد روى
معناه عن ابن مسعود وقيل هو ما دون الشرك وقيل غير هذا لذلك قلت لربى داعيا
وعلى نفسى ناعيا

يارب عاف من الذنوب * صغيرها وكبيرها

وقليلها وكثيرها * وجليلها وحقييرها

وفى الوصايا لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت وجاء فى وصية
بعض العلماء لهم بن حيان رضى الله عنه هذا الكلام المتقدم بهينه نظمه الفقيه
الخطيب فقال رحمه الله

ياهرم بن حيان * لا تحقرن انسان * صغير ذنب ما كان * وان أتى
بعضيان * مولى عظيم الساطان * وكان هرم هذا أحد الفقراء الفضلاء
الجهنم يذنب رضى الله عنهم ولما نزل به الموت قيل له أوصنا قال ما لى شئ أوصى به ولكن
أوصيكم بخواتم سورة النحل وقرأ عليهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة الى قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال الحسن ولما مات
جاءت صحابة فظلمت سريره فلما دفن رشت القبر فاصابت حول القبر شيئا وفى
رواية انه كان يوما شديد الحر فلما انفضوا أيديهم من قبره جاءت صحابة حتى قامت

على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت وقال ثابت عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا اللهم أستمع عن أسماء معتم قوله ومن
زيارته امام قال سفيان يريد قول الشاعر

بنفسى من تغضبه عزيز * على ومن زيارته امام
ومن أمسى وأصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع المنام
أنتى اذ تودنى سلمى * بفرع بشامة سقى البشام

ويروى ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دفع من جمع وهو يقول
ان تغفر اللهم تغفر جماً * وأى عبدك لا أمانا

وقوله اليك تغدو قلما وضيتها * مخالفاً دين النصارى دينها

أخرجه ابن قتيبة رضي الله عنه قلت والشئ يذكرك بالشئ كنت قد صنعت أيماناً في
طريق الغزو وعلمنا بعض الاصحاب فكنا اذا ركنا متوجهين قلنا وهى
اليك ربى لا الى سواك * خرجت أسعى أنتنى رضالك
فلا تخيب سعى من رجالك * ولا ترد سائلاً دعاك

في آيات سواها والشئ يذكرك بالشئ وكذلك اجتمع حول أهل يطلبون منى بعض
ما يحتاجون اليه وألحوا على فقالت

يا الهى يا الهى * ليس يخفى الحال عنك * كاهم يطلب منى * وأنا أطلب منك
كذلك في آيات انظر جميع ذلك في التكميل في فصل الزهد وجاء في معنى قوله
* مخالفاً دين النصارى دينها * ان كتب الانبياء وصورها كانت عند النصارى
بخران وكانت الأساقفة اذا مات منهم ميت ختم قبل موته عليها فكانت المكتبة
عليها خواتيم عدة فخرج الأسقف الاكبر بمشى ومعه ابنة فغتر فقال تعس سائى
محم فقال أبوه ما يبغى انه نبي واسمه وصورته في الوضائع قال الا سمى الوضائع كتب
تكتب فيها الحكمة فلما مات الشيخ دق ابن الخواتيم وخاتم أبيه فاخرج صورة النبي
صلى الله عليه وسلم فآمن وحج وأقبل وهو يقول * اليك تغدو قلما وضيتها *
البيت قال أبو عبيدة الوضين بطن منسوج وهو فاعيل بمعنى موزون يريدان الناقه
قد ضمرت ونحف بطنها فأتسع وضيتها واضطرب وقوله مخالفاً دين النصارى دينها
يريد نفسه لان الناقه ليس لها دين قاله ابن قتيبة قلت ونوع من هذه القصة خبر اسلام
كعب الحبر رضي الله عنه وكان أبوه من مؤمنى أهل التوراة برسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان من عظامهم وأخبارهم قال وكان اسلام كعب عند قدوم عمر
رضي الله عنه الشام قال كعب كان أبي من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن
عمران عليه السلام من التوراة وبكتب الانبياء ولكن يدخر عنى شيئا مما كان يعلم
وذلك من قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني
قد علمت اني لم اكن اذخر عنك شيئا مما كنت أعلم الا اني حبست عنك ورقتين فهم ما
ذكر نبي يبعث وقد أطل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك بعد وفاتي
أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتبعه وتقطعهما من كلبك وقد جعلت ما في هذه
الركوة التي ترى وطينت عليهما فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما اذ ما انك هذا
وأقرهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج فاتبعه
وانظر فيهما فان الله يزيدك هذا خيرا قال كعب فلما مات والدي لم يكن شيء أحب الي
من أن يتنصى المأثم حتى أنظر ما في الورقتين فلما انتصى المأثم فتحت الركوة ثم
استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لاني
بعده مولده بمكة ومهاجرة طيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يحزى بالسيئة السبيئة ولكن يعقرو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله
على كل شرف وعلى كل حال وتذل أسنتهم بالتكبير وينصرونهم الله بينهم على كل من
ناوهم يغسلون فروجهم بالماء ويأترزون على أوساطهم وأناجيلهم في صدورهم
ويأكلون قربانهم ويؤجرون عليهم أو تراجمهم بينهم تراجم بني الام والاب وهم أول
من يدخل الجنة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم قال
فلما قرأت هذا قلت في نفسي والله ما علمني أبي شيئا هو خير لي من هذه فكلمت
بذلك ماشاء الله وبقيت بعد والدي حتى بعث صلى الله عليه وسلم وبيتى وبيته بلاد
بعيدة منقطعة لا أقدر على اتيانه وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
بمكة فهو يظهر مرة ويستخفي أخرى فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والدي حذرني
من الكذابين وجعلت أحب أن أتيتن واتتبت قال فلم أزل كذلك حتى بلغني انه
قد أتى المدينة فقلت في نفسي اني لا يجوز أن يكون اياه فكانت تبغى وقاعة مرة
له ومرة عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني بعدد انه قد توفي
صلوات الله عليه وسلامه وبركاته فقلت في نفسي لعلي لم يكن بالدي كنت
أظن ثم بلغني ان خليفته قام مقامه ثم لم ألبث الا قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت

في نفسي لا أدخل في هذا الدين حتى أعلم أهم الذين كنت أرجو وأتظروا وانظر كيف
 سيرتهم وأعمالهم والام تتكون عاقبتهم قال فلم أزل أدفع ذلك وأخره لآتين
 واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت صلاة المسلمين
 وصياهم وهديمهم ووفاهم بالهدى وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين
 كنت أتظن فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فوالله اني لذات ليلة على سطح
 لي واذا رجل من المسلمين يصلي يتلو كتاب الله حتى تلا هذه الآية وهو رافع صوته
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا انما كنا معا صدقنا ما صدقتمنا ما صدقتمكم من قبل ان نطمس
 وجوهنا فنتردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله ففعلوا
 قال فلما سمعت هذه الآية خشيت والله اني لا أصبح حتى يحول الله وجهي الى قفاي
 فما كان شئ أحب الي من الصباح فغدوت على عمر بن الخطاب فاسلمت حين
 أصبحت رضي الله عنه وتقدم اللحم من الجنون يقال رجل بهام ولة وفي الترمذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بين آدم وللملك لمة فاملقة
 الشيطان فابعاد بالشر وتكذيب بالحق واملقة الملك فابعاد بالخير وتصديق
 بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليستعوذ بالله
 من الشيطان قال الحسن رضي الله عنه انما هما همان يجولان في القلب هم
 من الله تعالى وهم من العدا وفرحم الله عبدا وقف عندهم فما كان الله أمضاه
 وما كان من عدا وجهده وقال أبو حامد رضي الله عنه ولتجاذب القلب بين هذين
 المتسابقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع
 الرحمن والله تعالى يتعالى عن أن يكون له أصبع مركب من لحم ودم وعظم منقسم
 بالانامل ولكن روح الاصبغ سرعة التقلب والقدرة على التبريك والتغيير فانك
 لا تريد أصبعك لشخصه بل لفعله في التقلب والترديد وكانك تتعاطى الافعال
 باصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعل باستحضار الملك والشيطان وهما مسخران
 لقد برته في قلبك القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك في قلبك الاجسام مثل
 والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة لقبول آثار الشياطين صلاحا
 متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر وانما يترجح أحد الجانبين بما يتبع الهوى
 في الابواب على الشهوات والاعراض عنها ونحوها فان اتبع الانسان
 مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عس

الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعته وان جاهد الشهوات
ولم يساطها على نفسه وتشبهه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة
ومهبطهم ولما كان القلب لا يتخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل
الى غير ذلك من صفات البشر يتم بخل أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله شهية طان قالوا وانت
يا رسول الله قال وأنا الا ان الله تعالى أعانني عليه فإسلم فلا يأمرني بالخير وقال
سجده في قوله تعالى من شر الوساوس الخناس وهو منبسط على قلب الانسان فاذا
ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه * وتقدم كتيبة ململمة
وملومة مجتمعة وقال الشاعر

ما أطيّب العيش لو أن الفتى حجر * تبوا الحوادث عنه وهو ملوم

اتظره في التكميل مذبل

قل للذي لطق ان الفخر يسلم من * ريب الزمان فيافي وهو ملوم

هذي المعاول تأتيه فتكسره * فيصنع الجص منه وهو مهشوم

فالناس تفلقه والنار تحرقه * أذاك من حدنان الدهر معصوم

الايات الى آخرها وسلم كذلك بمعنى جمع وأدار وسلم أيضا اسم واد في جهنم
أعاذنا الله منه خرج ابن المبارك رضى الله عنه في الرقائق عن أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم واديا يقال له ألم ان اودية
جهنم تسعة عشر بالله من حتره وذباله من جميع سخطه * ومعكوس الململم تقدم
في الحيايت هاء قال أبو عبيدة الهامة يعنى الواحدة من هوام الارض وهى
دواجم المؤذية قال ثابت الهامة الحمية وجمعها هوام وذ كحديث عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه انه ليسمع للهوام جلبة بين أطباق جلد الكافر كما تسمع جلبة
الوحش وقد تقدم ان غلاظ جلد الكافر مسيرة ثلاث وثمالة مثل أحد أخرجه مسلم
وقال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا غرستم فاجتنبوا هوام الارض
فانها ماوى الهوام وقال لست أدري ما هوام الارض وقال قال بعضهم هذا الضعف
انما هو هوام الارض جميع هوة وهى الحفرة تشرف عليها اسناد غلاظ وقال آخر
بل هو هزم الارض وهو ما نزم منها أى تكسر منها وتشقق وفي الحديث ان زحرم
من هزمة جبريل أى من ضر به الارض وشقه اياها وسبأنى في باب الهاء اذا غرستم

فاجتذوا هوى الارض كما تقدم في قول بعضهم وفسرت هناك الهوة بقريب من
 هذا التفسير وتصغير الهامة هوية وفي مثل أدركى القويمة لانا كلها الهويمة
 يعنى الصبي الذي ياكل البعور والعصب وهو لا يعرفه يقال لأمه ادركيه لانا كاه
 الهويمة وهى الحبة قاله ثابت أيضا وقال غيره وقد تقع الهوام على ما يدب من
 الحيوان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة حين رآه والقمل
 يتناثر من رأسه أتوذيك هوام رأسك يريد القمل وقيل الهوام كل ما يقتل مثل
 الحيات والسوام ما يقتل مثل العقرب والزنبور والقوام مثل الخنافس والفأر
 والبراغيث وجاء في الحديث ان المدينة كثيرة الهوام والسوام وهامة بالتحفيف
 موضع قبل هجر كثير النخل والهامة أيضا الرأر في صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عظيم الهامة وجمعها هام كما قال الشاعر * بضرب يزل الهام عن سكراته *
 وقد تجمع على هامات قال الشاعر

القويمة تصغير قامة
 يعنى الصبي لانه يقتل
 كل ما أدرك يجعله في
 فيه

لوخرت سيف من العيون منصلتنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع

وقد جاء في الحديث تدبر الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا
 تغلى منها الهوام كما تغلى القدر على الاثافي وفي الحديث لا عدوى ولا هامة
 بالتحفيف ولا صفر ولا غول قال أبو عبيد أما الهامة فان العرب كانت تقول ان
 عظام الموتى تصير هامة قطير ويسمون ذلك الصدا وجمعه اصدا وقد جاء
 في أشعارهم قال أبو ذؤاد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صد المقابر هام

وقال غيره كانت العرب تقول ان القميل اذا لم يطلب بثاره خرج من رأسه هامة
 وهو الصدا وهو البوم فلا يزال يصبح اسقوفى حتى يطلب بثاره فاذا أخذ بثاره
 سكنت ومنه قول الراجر

يا عمر وان لا تدع شتمى ومنقتهى * أضربك حيث تقول الهامة اسقوفى

يريد رأسه فأكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبطل ذلك كله من قواهم ومنه
 قولهم فلان هامة اليوم أو غد يريدون انه يموت فيصير هامة وتقدم قول يزيد في حياته
 وكل خليل زارنى فهو قاتل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

في باب الرأى ويأتى * أعاذل ان يصبح صداى بفترة * في باب النون بعد
 هذا ان شاء الله تعالى * ومن أغرب ما روى في الصدا ما رواه أبو علي من ان ليلي

الأخيلية وهي ابلي بنت عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بلقب
 الأخيل مرت مع زوجها في بعض شجهم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الخمير
 وكانت متروجة في بني الأدع بن عبادة بن عقيل فقال لها زوجها لا بد أن أعرج
 بك إلى قبر توبة كي تسلمى عليه حتى أرى هل يجيب صداه كما زعم حيث يقول
 ولو أن لي إلى الأخيلية سلمت * عـلى ودوني تربة وصفائح
 سلمت تسليم البشاشة أوزقي * الهام صدامن جانب القبر صائح
 فقالت له وما تريد من رمة وأحجار فقال لا بد من ذلك فعهد لها عن الطريق
 إلى القبر وذلك في يوم قانظ فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها باللام
 عليه إذا بطائر قد استظل بجحارة القبر من فبح الهاجرة فطار فنفرت راحلتها
 فوقها فغابت وكان ذلك من الصدا الذي يزعم الهام من جانب القبراته هي كلامه
 قلت وحديث توبة وليلي مشهور وفي كتب الأدب مذكور وفي هذا الخبر ما يحقق
 ويصدق أن البلاء موكل بالمنطق كما روى أن أحد المولعين بالخمر قال

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه * تروى عظامي في الممات عروقها
 ولا تدفوني في القلاة فاتني * أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها

وهذا القائل أيضا مشهور وقال الذي روى عنه مررت بقبره بعد أن مات فإذا قد
 نبت عليه عريش عذب فتعجبت من ذلك * ومما جاء في الهام حديث حاتم طي
 أشهر الكرام الذي قرى أضيافه في المنام وذلك أن ربك من العرب نزلوا بوضع قبره
 وقد نذر أدهم وهم رجل يكنى أبا خبيري فجعل يقول أباسفانة وهي كنية حاتم
 ألا تقرى أضيافك أباسفانة أن أضيافك جبايع يعيدها ليلته فلما نام نار من نومه
 وهو يقول وارا حلتاه عقرت والله ناقتي فقال له أصحابه وكيف قال رأيت أباسفانة
 قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني

أبا خبيري وأنت امرؤ * نسلوم العشيرة لوامها
 وماذا تريد إلى رمة * بدأوية صبحت هامها
 تبغى أذاها وأعسارها * وحولك عوف وانعامها

ثم عمدا إلى سيفي فانتصاه من عنده ففقر به ناقتي وقال دونكم فما أيقظني إلا رغاؤها
 وإذا بالناسقة ترغومها تتبع ولاها حراك فقالوا قد والله قراكم حاتم فنحروها
 وأكوا وترودوا واقتسم القوم مناع أبي خبيري على إبلهم واستمروا لوجههم

فلم صاروا في الظهيرة وضع لهم راكب يتخيب بعيرا يوم سمعهم حتى التقوا فقال
 لهم أفبكم أبو خبيري قالوا نعم قال فان عدى بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له
 ان أبا خبيري وأصحابه استقروا في فقرتهم ناقة فعوضه منها وزده بكر يحمل
 عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل أبو خبيري الناقة وتخفف هو
 وأصحابه من ازواجهم على البكر ومضوا باأتم قري فيقال لا يعرف ميت قري
 أضيفه سواه * واذ وقعنا في ذكر المنامات فلنذكر في ذلك حكايات بروايات أخبرني
 أبو الحسن علي بن مؤمن قال سمعت الفقيه القاضي الشريف أبا محمد عبد الله بن
 عبد الرحمن العثماني الديلمي رحمه الله يقول أخبرني أبو بكر بن شبيل عن
 أبي الفتح المقدسي قال حدثني أبو الحسن العريشي قال كان عندنا معلم اسمه
 ابراهيم وكان صالحا قال كنت جالسا اذ دخل علي أبو ذر شيخ بشاي فحدثني انه جاء
 الى منزله فمات له امرأته قد جاء رجل طلبك فقلت هذا اضيف فذبحت له دجاجة
 وهبات له عشاء فساء الرجل ونعشنا ونمنا فرأيت في النوم أبا بكر وعمر رضي الله
 عنهما فقالا لي أمانتني تجيء الى رجل يسبنا فاضيفه فقلت والله ما علمت بذلك
 فقال أحدهما الا خراذبجه فقلت لا تفعل فاني أخاف السلطان فوثب اليه فذبحه
 فانتهت فاذ به مذبوح وانتهت امرأتي فعرفتها بذلك وجلست أناني ناحية من
 البيت أفكر في هذا الامر والمرأة في ناحية اخرى والرجل مطروح فقلت كيف
 أصنع وقد علم أهل القرية انه ضيفي ثم اتى تحامات وقت اليه وافقته في الحصيرة
 التي هو عليها وجمته وخرجت الى نخور ومن نخارير القرية وطرحته فيها وقلت
 يقضى الله بما يشاء ورجعت الى بيتي وأغلقت علي بيتي وجلست انتظر ما يكون
 حتى ارتفع النهار فاذا الناس يهولون فعل الله بأهل الصوارف وصنع ذبحوا خنزيرا
 وحملوه فطرحوه عندنا فلما سمعت بذلك خرجت ونظرت اليه فاذا هو والله خنزير
 مذبوح ملفوف في الحصيرة هذا معنى الحكاية * وحدثني أيضا عن أبي بكر بن شبيل
 المذكور بسند آخر الى سويد بن سعيد قال كان لي جار يقع في أبي بكر وعمر
 رضي الله عنهما فسكنت أعرض عليه التوبة فلا يتوب حتى جاء في صلاة غداة
 فقال لي يا أبا محمد قد تبنت قلت كيف كان هذا قال رأيت البارحة أبا بكر في المنام
 فقلت يا أبا بكر كنت أشتمك وأقع فيك فاجعلني في حل قال والله ما كان يضرتني
 ذلك اذهب فأنت في حل قال ثم استقباني عمر فقلت له كنت أقع فيك وأشتمك

فأجبتني في حل قال اصبر حتى أخرج لك فدخل ثم جاء بالدرة فأمر بيطحن فلم يزل
 يضربني حتى سلحت في ثيابي فانتبهت وقد سلحت في ثيابي قال سويد وأراني ذلك
 في ثيابه وحدتي أيضا رضي الله عنه قال حدثني أبي قال كان جدتي لأبي الشيخ
 الفقيه القاضي أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعروف بابن سنبل وهو من علماء
 البصريين وصلحائهم وعدواهم وكان يرحد إليه في اثني عشر علما قال كان يقرأ
 على رجل من أهل مصر ضرب بالبصر فقال لي يوما يا مولاي أردت أن تناول
 عندي طعاما فقلت لم تجر عادي بهذا فلم يزل يسأني ويقول ترفع قدري بين جبراني
 وتوقوني وتدخل المسرة على قاي ولم يزل يتلطف بي إلى أن سرت معه ولم أعلم
 بمذهبه وكان الفقيه يرغب في الأجر قال فدخلت منزله وجلست فأغلق الباب
 وأحضر مائدة وخبز وصحن فيه سمكتان ملحوتان بصناب خرد وزبيب وكانت
 أيام عيد الفطر ثم قال لي يا مولاي هذا أبو بكر وهو ذا عمر وأشار إلى السمكتين
 كل أيتها سمكت وكان الشيخ رحمه الله فيه رفق وسياسة قال فقلت أبو بكر رضي الله
 عنه فيه لين وعمر كانت فيه شراسة فقال دعها لي فبقيت انظر إليه ولم أتسأل له
 طعاما فأخذ لمة وأخذها لها شيئا من السمكة ورفعها إلى فيه فأعرضت له شوكة
 فندبت في حلقة فماتت فهدت زوجته السرة وقالت لله بك عناية ما كان معولا الا
 على قتلك فقامت وتركتها * وأبدع من هذا وأعجب وأصح مما تقدم وأعرب
 ما حدثني الحافظ بالاسكندر بترجمه الله وحماها سنة احدى وستين وخمسمائة قال
 حدثني الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي بأصبهان سنة ثمان وثمانين
 وأربعمائه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطاني ببغداد حدثنا أبو محمد
 عبد الله بن جعفر بن درستويه أنا أبو يوسف يعقوب عن سفیان حدثنا هشام بن
 عمار حدثنا صدقة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني عطاء الخراساني حدثني
 بنت ثابت بن قيس بن شماس قالت لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
 أصواتكم فوق صوت النبي الآية دخل أبي بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقدته
 النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله فأخبره وقال أنا رجل شديد الصوت
 أخاف أن يكون قد حبط عملي فقال استمهم بل تعيش بخير وتموت بخير قال
 ثم أنزل الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور فأغلق عليه بابه وطفق يبكي
 ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله فأخبره بما أنزل عليه وقال اني

أحب الجمال وأحب أن أسود قومي فقال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيلة فلما لقوا
العدو وانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع النبي
صلى الله عليه وسلم خفر كل واحد منهما حفرة وثبتا فيها حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ
درع له نفيس قرهه رجل من المسلمين فأخذه فبينما رجل من المسلمين ناظم إذا ناه
ثابت في منامه فقال له اني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضعه اني لما
قلت أسمرتي رجل من المسلمين فأخذ درعي وهزله في أقصى الناس وعند
خبائه فرس يمتن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فانت خالد
ابن الوليد فره أن يبعث الى درعي فيأخذه واذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقبتي عتيق
وفلان فأتى الرجل خالد فأخبره فبعث الى الدرع فأتى به وحدث أبابكر رؤياه
فأجاز وصيته فلانعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت واستشهد باليمامة
رضي الله عنه * ومن فصل الملح ما قتله في غرض عرض فذكرت فيه هامة اذ خرجت
على من الحربية كلاب سود كأنها الاسود فادخلت هامة في سلهامتي وطقت
استغيت لأحبي من أنيابهم لحمي وأناصر كي لا يراق دمي وأتقاصر تستر أنوابي
قدحى بكلام طويل انظره في التكميل وأذكرني حديث السلهامة ما قال بعض
الادباء للجزار السرقطي وقد رأى أظن في سفره امرأة جميلة قد ابست سلهامة
تقم المطر أو شبه هذا فقال الجزار المذكور لها أجيزي هذا النصف

وبدرايح من تحت السلام * فقالت * محاسنه تقول لمن سلام

وهذا النصف الآخر من الكلام الفصيح والمعنى الصحيح وينظر الى قول الهيثم
اذ قال له لصالح بن حسان ما بيت شطر اعرابي في شملة والشطر الآخر مخنث
بتمكك قلت لا أدري قال قد أجملتك حولاً قلت لو أجلتني حواين لم أعرف قال أف
لث قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت وما هو وقال هو قول جميل * ألا
أيها الثوام ويحكمه هبوا * اعرابي في شملة ثم ادركه الالين وضرع الحب فقال
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب * وكان هذا الرجل الجزار أديبا شاعرا
ظرفيا فأرى يسا وكان يبيع اللحم ولا يديه على نفسه فوقف عليه يوما أحد الادباء
فانشده * لحم انك الكبش مهزول * فقال له * يقول للثرتين مهزولوا *

وهذا اتفاق غريب ومثله

رب نطبي لقيته * ينقبي لله وازنة

قلت ما أثقل الهوا * قال ماله وازنة

ولي أنا من هذا النوع ما هو عندي أجل وأطول حروفاً واكمل وهو قولي

وسائل عن حديث السرقلت له * لما تبرمني مه ماترى خبرى

لكن جئت فاني منك أن تشا * غل بالبطالة أو مه ماترا خبرى

وتم أحسن من هذا الغيبي مما سمعته في غير هذا الموضع وهذا البيان في قطعة

لزومية مطولة تزيد على المائة انظرها في التكميل

وذانصل الفوائد قد تضي * وتأخذ بعد في ألفونون

فأذكر فيه ما درى ورنى * سينقضي به بعد المنون

باب الالف مع التون

وان وان وان وان * وان وان وفل وونل

ان حرف توكيد وهي مكسورة اذا كانت متأنفة وان مفتوحة الالف تقع موقع

الاسماء وقد تخفف ان المكسورة ويرفع ما بعدها تقول ان زيداً مطلق واللام لازمة

ومن العرب من ينصبهم المخففة وقد دللت على كتاب الجمل لتتظر كيف العمل

فعليلك به أيها المبتدى فانه مرعاة لغيره ولن يتخلو من خبره فانظر تجد فيه أيها

الحازم ان الحرف الناصب وان الحرف الجازم وان وان الحرفين الزائدين

للتا كيد وقد تقدم في بعض الاناشيد ذلك في معنى ما أو كان بعد ما وان بعد ما

وان شئت أن تجعل عرض ان المذكورة في البيت ان المكسورة التي للشرط

والزائدة فافعل وان شئت أن تجعل عوضها ان مضمومة الالف فافعل ومعناه

الرفق تقول ان على نفسك أي ارفق في السير واتدع وهو مشتق من الأون وهو

الدعة والسكينة والرفق تقول منه أنت أو وانا والأون أيضا المشي الرويد قال

الراجز

غير يابنت الحليس لوني * مر البالي واختلاف الجون * وسفر كان قليل الأون *

واذ كركل هئا فائدة على ما ذكره أبو القاسم زائدة تكون ان بمعنى ما في قوله تعالى

ان الكافرون الا في غرور وان كانت الا صيغة واحدة وان كل نفس اسألتها حظ

وتسكون بمعنى لقد في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لم ينصرونا والله ان كان في ضلال

مبين وتسكون بمعنى اذ في قوله تعالى ولا تمنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين وقوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ذكره هذا ابن قتيبة
 رحمه الله وقال هكذا قال المفسرون وبعض أهل اللغة يقولون هي ان بعنها
 وليست بمعنى اذ ويقولون أراد من كان مؤمنا لم يم - ومن كان مؤمنا ترك الربا
 والله أعلم فهذه ان وان وان بالفتح والكسر وهي حروف كاه وان مثقلة بمعنى
 نعم وذلك مشهور قال الشاعر

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه * والهاء للسكت وقال آخر
 يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس بنياتي وأتمهه * وقل لهن ان ان انه *
 أي نعم نعم نعم وتسكون أن بالفتح فعلا تقول أن الماء يؤنه أنا اذا صبته وفي كلام لقمان
 ابن عاد ان ماء واغلة أي صب ماء واغلة وكان ابن الكلبي يقول في هذا انما هو أوز
 بالزاي وبالنون تصحيف و وقع في كتاب الزبيدي أني الماء يأتي اذا سخن وسبأتي
 في الباب بعده هذا ان شاء الله تعالى وان أيضا فعل ماض من الأين وسبأتي
 ولي من هذه اللفظة كلام جمعته في حروف الزوائد العشرة كما قال من جمعها اليوم
 تنساه فقلت أنا ان سهيل ومات فهذه تلك والحمد لله وأما ان ففعل أمر من ان المتقدم
 تقول أن يئن أنا وأنه وأنا ورجل أنسة وهو كثير البث والشكوى والجمع الان
 والان بالضم مثل الان وكذلك التان قال الشاعر

أرا لجمعت مسئلة وحرصا * وعند الفقير جارا انا

ومن العرب من يقول في هذا ان يئن هيننا وأنشد

لمارأي الدار خلاء هنا * وكاد أن يظهر ما أجننا

وذكر الخطابي رحمه الله في قول عبد الله ان طول الصلاة وقصر الخطبة منته من
 نفسه الرجل ثم فسر منته فقال وزنها مفعلة من الان بمعنى ان من انية الشيء بمعنى
 الاثبات له قال وتخريره ان يقال انه كذا أو ما أن فاسم فاعل من انتأني والتخلم
 تقول رجل أن وامرأة اناة أي حليلة وأن أيضا اسم فاعل من أني الماء يأتي وهو
 الذي قد انتهي حتره ومنه تسقي من عين آنية ووزن آنية هنا فاعلة ووزنها في قوله
 تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة افعلة لانها جمع انا مثل كساء او كسبية وأما
 ان فعنها حان يقال أن يئين فعل من الاوان ويقاب هذا فيقال فيه أني يأتي كما قال
 سعد بن معاذ رضي الله عنه حين نزل بنو قريظة على حاكمه اقداني السعد

أن لا تأخذه في الله لومة لائم يريد والله اعلم أن بمعنى حان قلب على مذهب العرب
وقد تقدم ناء ونأى وسأى مثله في باب السين ساء وسأى وتقول أيضا أنى يأتي انسا
إذا اتهمى وبلغ يقال أنى إنك وأنك أي حان وأنك أن تفعل كذا بين انسا
(فصل) من الفوائد تقدم الانفة الكثير البث والشكوى قلت وما أفتج
هذه الصفة عند أهل المعرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنوز البر
كتمان المسائب والابواب والصدقة وقال من بث لم يصبر والله تعالى يقول
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتمدون وفي هذا قال عمر رضي الله
عنه نعم العبدان ونعمت العلاوة وقد تقدم تفسير ذلك وليت شعري هذا الذي
يشكوم صيبته ما ذر يد وما عسى أن يستفيد وهل يشكوها الا ضعيف مثله فيز يد
في حمله يزيد الشكوى في البلوى لانه لا بد من تزيد وتكذب في غاب الامور
وربنا يعلم خائفة الاعين ومانتخي الصدور ثم الصبر يرجع أجرا وربما قد أحبط
أجر المصيبة بشكيتها فتصير المصيبة ثنتين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما
الصبر عند الصدمة الاولى * رأيت في بعض الكتب ان محوسيا قال بحضرة أحد
العلماء ينبغي للعاقل أن يعمل في أول المصيبة ما يعمل الجاهل بعد ثلاث فاستحسن
العالم ذلك وأمر بكتبه عنه هذا معنى كلامه * ولما مات أخى عبد الله رحمه الله
بمراكش كتب الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله إلى أبي رحمه الله يعز به فيه بعد
السلامة في علم الفقيه الحاج أبي عبد الله كرمه الله ان الصبر عند أول صدمة
وبه يأخذ كل ذي أدب وهمة وما أجمله وأحسنه وقد أمرنا أن نسلك سنه والجزع
قبیح ولو أباحه مبيع فكيف وقد ورد فيه ما ينفيه وقد وقفت على ما وصى به على عليه
السلام الأشعث بن قيس وقال في ذلك المعنى حبيب بن أوس

وقال على في التمازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك الملائم

أنصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوخر أم تسلسلو الهائم

إلى آخر الكتاب وقد خرجت عن الغرض لكن في هذا شفاء من المرض وفقنا الله
للعمل بما نعلم وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم * واذ وقعنا في ذكرا الأشعث قريبا
فلنذكر له خبرا غريبا هو الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي وكان شريفا
في قومه مطاعا وكان قد ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا

فأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي خفاقة استثلا فإله وليثبت في الاسلام فكان ذلك كذلك والحمد لله ولما زوجه خرج من عنده فدخل السوق فداخرته سيفه ثم تلقه ذات أربع الاعرقةها من بعير وفرس وثور ومضى فدخل دارا من دور الانصار فسار الناس حشدا الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث اليه أبو بكر فأشرف من السطح وقال يا معشر أهل المدينة اني غريب ببلدكم وقد أولت بجماعتكم فليأكل كل انسان منكم ما وجد وليغد على من كان له حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا روى يوم أشبهه بيوم الاضحى من ذلك اليوم وضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث بن قيس وقال الشاعر فيه

لقد أولم الكندي يوم ملاك * وليمة جمال الثقال العظام
لقد سل سيفا كان قد كان مغمدا * لدى الحرب منه في الطلي والجماحم
فأغمدته في كل بكر وسابح * وثور وعير في الحشا والقوامم
فقل للفتى الكندي يوم لقائه * ذهبت بأسنى ذكر أولاد آدم

ومن الانبياء ما روى ان رجلا ساور رجلا في النكاح فقال لا تزوج أمانة ولا حذانة ولا منانة ثم فسر الأمانة التي تعصب رأسها أكثر الدهر وتسكن الانبياء والخمسة التي كان لها زوج قبل فهي تتحن اليه ويحتمل أن تكون ذات ولد من غيره فهي تتحن اليه لذلك والمنانة التي لا تعطى شيئا الا منت ويقال للمرأة التي لها ولد من غيره اللقوت لانها تلتفت الى ولدها واللقوت أيضا الرجل العسر الخلق واللقات الاحق واللقف السليم واللقية مرققة كالخيس تصنعها العرب زاد غيره بعد قوله ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كبة القفا ذكره أبو عبيد البكري وفسر عشبة الدار انها مثل قوله عليه الصلوات والسلام اياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء شبهها صلى الله عليه وسلم بالبقلة الخضراء الثابتة في المزبلة وهي الدمنة ووجهها دمن وهي عشبة الدار وفسر كبة القفا هي المرأة السوء التي اذا مر زوجها بالقوم وولى فقاه قال أحدهم فعلت بامرأة هذا وكان من شأن امرأته هذا قلت وما أفتج هذا الفن أعنى المن وان صاحبه ليكفيه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه لا يدخل الجنة منان وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاهمهم الله وذكر أولهم المنان الذي لا يعطى عطاء الا من به يكايروى ان

رجلاً أهدي لآخر دجاجة فجعل يضرب بها مثل السكك شي ونار يخال السكك أمر فاذا رأى الخما سمها قال لا ولا مثل تلك الدجاجة واذا فعل شيئاً قال كان ذلك قبل أن أهدي لك الدجاجة بكذا وبعد أن أهديت لك الدجاجة بكذا على ان الخطابي رضى الله عنه قال في قوله عليه الصلاة والسلام الامنة يده هذا المعنى قال وفيه معنى آخر وهو النقص من الحق والخس له كما قال تعالى أجز غير ممنون أى غير منقوص ومقطوع ولذلك سميت المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد قال الفراء المنون وثنية وأنشده * أمن المنون وربها أتوجع * وفي التنزيل رب المنون أى ما يرب منها ويكون واحداً وجمعاً قال عدى بن زيد * من رأيت المنون خلدن أم من * وقالوا المن يفسد المعروف كما يفسد الصبر العسل وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى نفسه يرا الحسن كان بعض المؤمنين يقول فعلت كذا وأنفقت كذا فقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فيصير منكم فيما يحبط الله من أعمالكم كالذى ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فتمله كمثل صفوان عليه تراب ويسمى العطاء مناً ومنه قولهم المن يفسد المن والمن الأول الكلام والثاني العطاء كما قالوا البرد يجمع البرد فالقول البرد المعلوم والآخرة النوم وقد تدم وقد غشى الله تعالى نبيه عن المن فقال سبحانه وتعالى ولا تمنن تستكثر قيل معناه لا تعط عطاء لئلا تحزنه وقرأ الحسن تستكثر موقوفة وقال فيها تدم وتأخير يقول لا تستكثر عملك فتمن به علينا ويحتمل على القول الأول ان يخاطب الله به لئلا نبيه ليؤديه بأشرف الآداب وأسنى الاخلاق ويحتمل والله أعلم أن يريد غيره كما قال الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الخطاب له والمراد غيره والله أعلم والمن أيضاً الذى انزل على بنى اسرائيل في التيه شئ حبوا شديداً من التبع وأحلى من العسل كان ينزل على شجرهم فيحتونه ويأكلونه ينزل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ويأخذ كل أحد ما يكفيه فان تعدى فسد والسوى السمانى طائر الى الحجرة تحشرها عليهم الجنوب فيسندج الانسان ما يكفيه ليومه فان تعدى فسد الايام الجمعة فانهم كانوا يتخرون منها ومن المن ليوم السبت لانهم كانوا يعبدون الله فيه ولا يشغلون بغير العبادة وتقدم آن وهو الذى قد انتهى حرقه وكذا فسر قوله تعالى بطوفون بينها وبين

حجيم آن ومثله سراييلهم من قطر آن وهي قراءه ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما
 رضى الله عنهم والقطر الحماص والآنى الذى قد انى وأدرك أى انتهى حره وقراءة
 الجماعة من قطران يعنى قطران الابل وهو هذا المعلوم أى قصمهم التى يلبسون فى
 النار من هذا النوع فانظر ماذا تصنع النار فى القطران نعوذ بالله من جميع خطئه
 وكذا قوله تعالى نسقى من عين آنية يعنى قد بلغت نهاية الحرق قال مجاهد يعنى
 نضحها منذ خلق الله الدنيا وقد تقدم أنى يأتى ومنه قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا
 أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق جاء فى التفسير أن المزاح والفحك كثر
 فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وفى الرقائق حدثنا عجم
 قال حدثنا ابن المبارك قال أنا صالح المري قال أنا قتادة أن ابن عباس قال ان الله
 استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال
 ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الى آخرها وتقدم * يا عمر الخير
 رزقت الجنة * حكي أبو بكره ان اعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأنشده
 يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس بنياتى وأمهته
 ولكن لهم من الزمان جنه * أقسم بالله لئن علمته
 قال له فان لم أفعل يكون ماذا قال

تكون عن حالى لتسأنته * يوم تكون الاعطياء منه
 وموقف المسؤل عنده * أما الى نار واما جنه

قال فبكى عمر حتى بلت دموعه لحية ثم قال اغلامه يا غلام أعطه قميصى هذا الموقف
 هذا اليوم لا اشعره أما والله فانى لا املك غيره (فصل) من ملح هذا الفصل جمع بعض
 الشعراء لفظ ان وكلمات فى أول شعر شبيه بالانغز فقال

ان أن أن نلتقى علنا * من من من أهلنا علنا
 صرصر صرف الرياح بلغ * ود ودود دنا النسا
 لولو لولوتم رضاها * لولو لولو بالبكا علنا

فى أبيات مثل هذه وهذا العرى مما يستملح ويستحلى ويتأدب به الاديب ويتحلى
 ولى أغرب من هذا وهو من جملة ما كتبت به الى ابن الرضى رحمه الله وطلب منى
 شعرا بلاخاط ولا نقط فكتبت اليه بالشعر الذى أوله * ادر دوار ادر دردا *
 ثم أردفت ذلك بقطعة فهيايت يعكس بلاخاط الا ان أحد حرفيه منقوط

والآخر عاطل واعتذرت عن ذلك بما تراه وهي قطعة لزومية

قل لمن في المعالي * والسناء اعتلانا

من بتكليف مالا * يستطاع ابتلانا

لم أجد غير بيت * فاستمع أنت لانا

وقع النقط فيه * فأرى البيت لانا

غير انا التزامنا * في القوافي تلالنا

من آتانا ببدع * بعدنا أو تلالنا

أحرفي قاتلات * حبيدنا من تلالنا

ان أن أن أن * ان ان ان آنا

وهذا من اللزوم الصعب بعد التزام تلالنا في كل بيت قبله وتفسير البيت الآخر الذي لا يتخلط وينعكس في قراءته وليس فيه من الحروف سوى ألف ونون تفسيره ان الاول أمر من قولك أن ين والثاني مفعول من أجعله والثالث فعل ماض والرابع اسم فاعل والخامس للتأكيده والسادس للشرط والسابع فعل ماض والثامن وهو آخرها بمعنى حان والالف في آخرها للوقف مثل الظنونا والسببلا ومثل أن حان قول أبي بكر رضى الله عنه في مخرجه أن الرحيل يا رسول الله أى حان وتقدم في الشعر فاستمع أنت لانا وهذا الاشكال فيه وفي الرواية الاخرى اشكال وهي فاستمع تلالنا أردت الآن والتساءل زائدة قال أبو زيد سمعت من يقول جئتكم تلالنا يريد الآن فيزيد التساءل كما قال الشاعر * وصلته كازمعت تلالنا * قاله الجوهري قال وقد زادوها كذلك في تخمين وأنشد لأبي وجزة

العاطفون تخمين لامن عاطف * والمطمعون زمان أين المطعم

الانه يروى في هذا العاطفونه حين على حسد قولهم في الوقف هو لا مسلمونه

وصابرونه فيلحقون الهاء اسنان الحركة في الوقف كما أنشدوا

أهكذا يطيب تفعلونه * أعلا ونحن منهلونه

فكانه قال العاطفونه ثم انه شبه الوقف بهاء التأنيث فلما احتاج لاقامة الوزن الى حركة الهاء قلها تاء كما تقول في الوقف بحقة فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت بحقت فعلى هذا روى العاطفونه وقال قوم انها هو العاطفون مثل القائمون ثم انه زاد التاء في تخمين كازادها الآخر في تخمين وذكر الشطر المتقدم * وصلته كازمعت تلالنا *

٣٢٦

وبقيت مسألة من هذا الباب قوله تعالى ان هذان اسحران تسكلم العلماء فيها فتمهم
من جعل الكلام في ان فقال انما هي ان مخففة النون بمعنى ما واحتج بقراءة أبي بن
كعب رضى الله عنه ان ذان الاسحران ومنهم من قال الهاء هاءنا بمعنى نعم كما تقدم واحتج بقول علي بن أبي
انه هذان اسحران ومنهم من قال ان هاهنا بمعنى نعم كما تقدم واحتج بقول علي بن أبي
طالب رضى الله عنه لا أحصى كم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمد لله
نحمده ونستعينه على تقدير انه أو نعم ومنهم من قال تقديره ان هذان لهما اسحران
ومنهم من قال انما هي أن يفتح الالف واحتجوا بقراءة ابن مسعود ان هذان
لساحران أن منصوبة الالف ساكنة النون يجعل أن نبيانا لما قالوه في نجواهم ومنهم
من جعل الكلام في هذان وقال هي لغة البحر بن كعب يقولون مررت برجلان
وقبضت منه درهما وحلست بين يديه وأنشد * ترؤمنا بين أذناه طعنة *
البيت ومنهم من كان يكتبها كفي المخفف وبقروها ان هذين ويحتج بقول عثمان
وعائشة رضى الله عنهما أرى في القرآن لحننا وسنميه العرب بالسنتها وقال الفراء
وجدت الالف في هذا دعامة وليست بلام الفعل فزدت عليها نوناني التثنية فقلت
جاءني هذان ورأيت هذان فلم أعيرها كما قلت الذي ثم زدت عليها نونا فقلت جاءني
الذين عندك ورأيت الذين عندك وقال ابن كيسان نحو ما من هذا لما كانت
التثنية يجب أن لا يغيرها الواحد أجريت مجرى الواحد وروى عن ابن كثير انه
قرأ ان هذان بتشديد النون وهذه أقوال كلها شافية والحمد لله
خرجت من فنن الى فنن * ولم يكن ذلك في الظن
فكاه علم خصله في * صدرك واسمع ياقتي مني

معكوس البيت وناوناي * وناوناء

لم يجتمع لي بيت من هذا الشكل واكتماها أربعة بالوننا الذي هو الفتور وواوه
أصلية من نفس الكلمة تقول منه ونايني وناوتقول رجل أن وامرأة أناة حليلة
وقد تقدم ويقال هي البطيئة القيام قال * رمته أناة من ربيعة عامر * البيت
والهمزة بدل من واو وأصله وناة ولم تبدل الواو والمفتوحة من الهمزة الا في هذا
وفي أحد من قوله تعالى تل هو الله أحد بمعنى واحد وأصله وحد وتقدم هذا في أول
الكتاب * وناة غيرهموزة مثل قناة تقول تأنيثك حتى لا اناة الى وافعل ذلك بلاوية
أى بلا نون وأما قول الاعشى

ولا يبيع الحمد بل يشترى * بوشك الظنون ولا بالتون
فانه أراد بالتواني فحذف الالف لالتقاء الساكنين لان القافية موقوفة والمبنياء كلاء
السفن ومرقوها وهو مفعول من الوناوه والغثور ويقال رجل نأنا في الامر
اذا فتر ومنه منهنه في أحد القواين على أن تكون الهاء مبدلة من همزة ويحيى
منهت بمعنى كفتت وتكون الهاء أصلية وينشد على نأنا بيت امرئ القيس
لعمرك ما سعدت بخلة آثم * ولا نأنا يوم الحفاظ ولا حصر

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج الأشج عبد القيس ان فيك
لخصلة تين يحجم ما الله الحلم والاناة يعني التثبت في الامور وترك العجلة يشهد لهذا
التفسير قوله عليه السلام من نأني أصاب أو كاد ومن عجل اخطأ وكاد وفي القرآن
العزيم من هذا التفسير ولا تنياني ذكرى أي لا تفترا وقيل لا تبثنا وقيل لا تغفلا
وذلك كاء متقارب يقال وفي بني نسيب اذا فتر ومنه التواني قال هذا كاه المهدي
وأما نأني فعنناه بعد واسم الفاعل منه ناء وهو آخر السكلمات في الترجمة يقال نأني
بنأني نأيا ونأنا نية ما بعده ناء مثل أقصيته اقصاص النأي البعد ويقال النأي
الفراق وان لم يكن بعده والبعض ضد القرب قاله ابن عزيز رحمه الله وفي كتاب الله
أعرض ونأني بجانبه أي تباعد عن القيام بحقوق الله عز وجل وعن ذكره وقراءة
ابن ذكوان ناء مثل باع وهو مقلوب منه ومعناها مساواة يقال ناء ونأني عنك وأنشد

أعاذل ان يصبح صدأي بقفرة * وحيد اتسا أي ناصري وقر يبي

تري أن ما بقيت لم أكرهه * وان الذي انفتحت كان نصيبي

ويقال ناء بحمله اذا غرض به متماقلا من قوله تعالى ما ان مفا تحه لتوء بالعصبة أي
تنهض بها وهو من المقلوب والمعنى ما ان العصبة لتوء بمفا تحه أي ينهضون بها
متماقلين والله أعلم * ومن كلامهم له عندي ماساءه وناءه وما يسوءه وما ينوءه أي
يثقله ويقال ناء النجم نوء اذا مال للسقوط والمصدر من هذا نوء قال ابن قتيبة سمي
نوا لانه اذا سقط الغارب ناء الطالع وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الاضداد
وسقوط كل نجم من المنازل في ثلاثة عشر يوما وكانت العرب تزعم انه لا بد
عند سقوط نجم وطلوع آخر من حادث اما مطر واما ريح أو برد أو حر ينسبون ذلك
الى النجم ويقولون كان كذا بنوء كذا فان لم يكن ذلك عند شيء قالوا حوى نجم كذا
وأحوى ولهذه الكلمة التي هي نوء كلمات اخر على شكلها بوء وتوء ونوء فأما بوء فصدر باء

وقد تقدم تقول بآء بكذا بيو بوء اذا حمله فان قدمت الهمزة من بوء فقلت بأوا نقاب
الى معنى آخر وهو التعظيم والرفعة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما فبأوت
بنفسى اى رفعتها وعظمتها ومثله قول عمر بن الخطاب في طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه مالوا بأوا فيه تقول منه بأوت على القوم أبأى بأوا قال حاتم طى
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غثنا ولا ازرى بأوا حسابنا الفقر

واما بغيره فهو زفان العرب كانت اذا مات لأحدهم ولد ناقته أو بقرته وخشى أن
يحيى لبن أمه عمد الى جلد ذلك الميت فشاها تبنأ أو شبهه ثم قر به وقت الحلب الى
أمه فتشمر را تحته فتظن انه جاء للرضاع فتدري انها عليه ويبقى ولا يحيى ويسمى
ذلك الجلد المحشو بالبو وقد ذكرته في اشعارها كثيرا كما قال

فما أم بؤ هالك بتنوفة * البيت ومثله * وكنت كأم البو * وقد تقدم
وقالوا للمفازة مومة وبوابة قال ابن السراج أصلها مومة على فعلة وهو مضاعف
قلبت واوه ألفا التحركها وانفتاح ما قبلها والتنوفة القفر وتجمع تناف ويجمع
البووعلى أبوابه والبوأيضار ماد الا نافي قاله صاحب العين وقاله ثابت ويجمع الرماد
على أرمداء يقال هذه أرمداء كثيرة وأنشد

لم يبق هذا الدهر من ابائه * غير أئافيه وأرمدائه

وسياتى وجاء منه في الحديث خذنا هار مادا رمددا وفسره الهالك ومنه قيل عام
الرمادة ورمدت القوم رمداء أهلكتهم وأنشد

صبيت عليكم حاصبي فتركتكم * كأصرام عاد حين جملها الرمد

ويقال رماد رمد رمد كما قالوا جاربه رعديد وأما التنوفة والقرد ضد الشفع ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم الاستجمار تو ورى الجمار تو والسعي بين الصفا
والمروة تو والطواف تو يعنى وترا لاشفعا ونقيضه ز ويقال جاء فلان زوا اذا جاء
هو وصاحبه ومنه قول المعرى * وأجعل زوا من بناني في سعي * والزوا القرية ان
فان نصبت هذه الالفاظ وكتبتهما بالالف نوا وبواوتوا وأدخلت معهما ما هو من
شكلاهما مثل نوا اذا كتبه بالالف اذ قد يجوز ذلك فيأتى من شكلا نوى نوى بمعنى
اعتقد ونوى التمر وغيره وجمعه انواع قاله ابن كيسان ونوى بعد وقيل فران ويقال
انويت المنزل ونويته والنوى التحول من مكان الى غيره ونواه الله والنوى الرفيق
ومن شكلا النوى النوى وهو الحفير حول الجباء كما قال * والنوى فالخوض *

البيت ويقال فيه أيضا ثوى والجمع اذآء على وزن افعال ونوى ونثى وانأبت
للخباء نوى وانتأبت قاله الزبيدي رحمه الله ويأتى من توى تساءنقطتين توى توى
بمعنى هلك حكاية يعقوب والتوى الهلاك وفي البخارى فى شأن الدين يكون بين
الرجلين على رجل يريدان فسمته قال فيه فان توى لأحدهما يعنى هلك وقد يقال
فى هذا توى توى توافه وتوعلى وزن عمى يعمى فهو عم هذا الشهر من الذى حكى
يعقوب قاله ابن السكيت وذكر ابن جنى فى المقصور والممدودان التوى الهلاك
مقصورا وليس فى كلامهم اسم ثلاثى مقصور مفتوح الا قول ناسبه واو يكتب
بالالف اجماعا الا التوا * نقلته من غير الكتاب المذكور ويأتى من هذا
الشكل أيضا ثوى يثوى اذا أقام ويقال للقبور أيضا قد توى يثوى ثوياً فهو ثاوى
على وزن منى مضى مضياً فهو وماض قال الشاعر

وضجيع طفلهم الحسام وان توى * منهم فنى فجع المهندي بقبر

هو للعرى وبعده يقول

فكانهم يرجون اقبالهم * بالبيض تشفع عنده وتكفر

الا ان مصادر هذه الافعال تختلف فصدر نوى نية وتوى توى ثوى ثوى
لقد كان فى حول توى ثوى * البيت ويأتى على شكل نوى بوى وتوى ونوى
اما توى فتقول منه توى فلان بالسكان أقام به يثوى ثواء وثوى مثل مضى مضياً
ومضاً وتقول ثويت البصرة وثويت بالبصرة وأثويت بالسكان لغة فى ثويت قال
الاعشى اثنوى وقصر ليله ابرقوا * فاضت وأخلف من قتيلة موعدا

واثويت غيرى بتهذى ولا تهذى وتقول اثنواى فلان ثواء حسنا ورب البيت أبو
مثواءه وفى القرآن اكرهى مثواه وأحسن مثواى والثوى بيت فى جوف بيت
والثوى أيضا البيت المهيأ للضيف والثوى الضيف نفسه والثوى خرق كهيئة
السكبة على الوتد يخض عليها السقاء لئلا يخرق وأما بواء بالبساء فهو السراء وجاء
فى الحديث مفسراً فبها على بواء يقال على السواء ويقال فلان بواء فلان أى ان
قتل به كان كفواً أو أجابوا عن بواء واحد أى عن جواب واحد وبواء فلان فلان منزله
أنزله فيه فبواءه وبواء نخوه الرمح قابله به وبواء موضع قال الشاعر

كأننا سدبشة أولبوت * بعثرا ومنازلنا بواء

وأبواء على وزن حمراء نعت للعترا التى أصابها الأباء وهو المرض يقال عتراً بواءه

وقد تقدم وتقول تبوأ الرجل منزلا تبوأ البيتة الاسم قال الرياشي يقال بات فلان بحبيبة سوء وبكفينة تسوء ويئنه سوء اذا كان بحال سيئة انتهى كلامه وأما نوء بالنون فمن المناوأة وهي المعادة تقول ناوأ الرجل ناهضة بالعداوة وأصله نأى اليك وناوت اليه ومنه يقال اذا ناوأ الرجل فاصبر وفي الحديث من هذا في شأن الخيل ورجل رباطها فخر اوريا ونوء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر والنوء أيضا الثوق السمعان ومنه حديث حمزة رضي الله عنه اذ غتته القينة * ألا يحزر للشرف النوء * فسره المازري رحمه الله قال الشرف جمع شارف والنوء السمعان يقال نوت الناقة توي نسا سمعت وكثر نياها وهو الشحم ويقال النى الاسم والنوى الفعل وقال غيره النى القصب ومنه قيل نيا البور للذئبة لانها كانت مقصبة مساور وهو اسم الملك فلما بنيت قبل مقصبة الملك وقد يقال لحم في بين النيوء اذا لم ينضج وأنات اللحم وقد ناء نيا ويقال نوت البسرة وانوت انعقد نواها ومن مضاعف هذا الباب أنا الرجل ضعف وبجرفه وناءنا وأنا وأنشد

لجرلك ما سعد بخلة آثم * ولانا أنا عند الحفاظ ولا حصر

وتناأت عجزت وتناأت الرجل اذا نهته وكففته عما يريد ورجل نانا أيضا اذا كان يكثر تقايب حذوقه ومن التناأة حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ قال لسليمان بن مرد وكان قد تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد فقال له علي تناأت وترصت وتراخيت فكيف رأيت الله صنع يقول ضعفت واسترخيت وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه طوي لمن مات في التناأة يريد في أول الاسلام اذ كان ضعيفا قيل أن يكثر الاختلاف والفتن ولم تثبت كلمهم والله أعلم قال أبو عبيد أما المحدثون فلا يمجزونه وقال الاصمعي التناأة موزنة * بقيت القافية آخرتها حتى اجتمعها مع قافية البيت الذي يأتي بعده ان شاء الله تعالى لانها مائة مقاربان وكذلك آخرت الفوائد الى فوائد البيت الآخر ان شاء الله تعالى وأقول

وذا آن وناء قد تقضى * وأخذ به عد في انا وانا

وأذكر فيه ما أدري ومالا * أحيط به عليه اثنا انا

عسى الرحمن يرحمني بذا كم * وأنى لي برحمته وأنى

مقلوب البيت حرف بين الفين

وانا وانا وانا وانا * وانا وانا ونل ونل

أما أنا وأنا فأنتم - ما الحرفان المتقدمان وانما زدت عليهما اسميهما وهم ما في القرآن
في غير موضع قال الله تعالى أنا نحن نحيي الموتى أم يحسبون أننا لنسمع سرهم
ونجوهم وجاء بلفظ الجمع على ما استعمله العرب في مخاطبة الملوك وأخبار الملوك
عن أنفسهم يقولون لهم فاعلمتم كذا أو ان رأيتم كذا وتقول الملوك نحن فعلنا ونحن
نفعل والقرآن عربي نزل على ما يعرفونه وأما في معناه أخر قال الشاعر
فأنيت العشاء إلى سهيل * أو الشعرى فطال بي الأناه

وفي الحديث في شأن الرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تصلي معنا الجمعة قال أولم ترى قال رأيتك
تأنيت وآذيت أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور وفي رواية أخرى رأيتك
آذيت وآذيت وقد تقدم أني والأناة وما أشبهه قبل هذا وأما أنا فصدر أن يثن
أنا وقد تقدم وأما أنا فأصله الهمز وتركت هـ مزته للضرورة وهو أنا جمع أني وهو
ساعة من الليل قال الله عز وجل آمن هو قانت آناه الليل قال ابن عزيز وأحدها
أنى وانى وأناة وقال غيره ذلك وزاد ويقال أبو بالواو ويقال مضى انسان من الليل
وانوان وأما انى في قوله تعالى أنى لك هذا فاعتناه من أين لك هذا وأما في قوله عز وجل
فأتوا حركم أنى شئتم فقد فسره أبو طالمب بقوله بمعنى كيف شئتم ومتى شئتم قال
وتكون أنى بمعنى حيث ولا يصلح هذا الوجه هنا وقال الزيدى انى كلمة معناها
كيف ومن أين وقال ابن عزيز معناه كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم فـ يكون
انى على ثلاثة معان بقى من شكل البيت الفاظ لم تتزن مثل انى الماء باني اذا سخن
وقد تقدم وانى الشئ باني تأخر عن وقته وانى الشئ باني أنيا حان قال الشاعر

تخضت المنون له يوم * أنى وليكل حامله تمام

فغنى انى حان وقال كعب بن مالك

ولقد أنى لك ان تشاهى طائعا * أو تستفبق اذا نهالك المرشد

والانى مكسور ومقصورا ادراك الشئ وكذلك فسر قوله تعالى غير ناظرين
اناه والأناة ممدود واحد الآنية وقد تقدم القول فيها وفى وزنها وتجمع أيضا أو انى
وفى الحديث فى صفة حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم
وفى بعض الروايات قلت فلا وانى قال عددها النجوم جعلنا الله ممن يشرب منه
ولا يذاد عنه بمنه * ومن هذا الشكل اناه وضهير الخبير عن نفسه اذا وقف

اثبت فيه الالف واذا وصل قال ان ومن العرب من يقف بهاء السكت فيقول انه
 وقد قرئ انا احيى وانا آتية لثابتات الالف في الوقف والوصل وقد قرئ أيضا
 بحذفها في الوصل هذا اذا قيمتها همزة مفتوحة أو مضمومة فاذا قيمتها همزة
 مكسورة حذف في اللفظ في مثل ان انا الانذير بين فان تلقها همزة التثنية سقطت
 من اللفظ مثل قوله تعالى وأتارى مما تشركون وأمان المسلمين وقد اثبتت
 في الشعر دون أن تلقها همزة قال الشاعر

أنا - يف العشرة فأعرفوني * وهو أحد المعارف الخمسة وقد جعلوه أعرفها
 وقدموه على الاسماء والاعلام وقيل غير هذا ولكل وجه فابالك والنخه وبقى من
 شكل هذه اللفظة اني اسم يتر من آبار بنى فريضة نزل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين حاصرهم قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام ويقال يثرائي وقد تقدم في
 الباب قبل هذا اني يأتي بمعنى حان مقابو آن والحمد لله * ببق مقابو البيت ألف بين
 نونين مثاله نان لأعرفه اعرف نون وهذا بابيه فليض عنه جليابه حتى يتبين أسبابه
 أمونون في حرف هجاء ومعناه في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون يعني سائر الحروف
 المقطعة في أوائل السور كما تقدم ورؤى ثابت البناني ان نون الدواة قال مجاهد
 والقلم الذي يكتب به الذكر والنون أيضا لوح من نور واده معاوية بن قرة عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم صفة اللوح والحمد لله والنون أيضا الحوت
 وفي التنزيل وذات النون اذ ذهب مغاضبا وهو يونس عليه السلام وسيتأني خبره وجمع
 النون انوان ونينان وقع في البخاري قال أبو الدرداء في المري ذبح الخمر الثينان
 والشمس والنون أيضا شفرة السيف قاله صاحب التاج وأنشد للحارث بن زهير
 العبسي * بذى نونين فصال مقط * قال والنون اسم سيف لبعض العرب
 وكان قد أخذ منه فأخذ آخر على كره من صاحبه وقال

سأجعله مكان النون مني * وما أعطيته عرق الخلال

أى أخذته عنوة وما أعطاه عن موثقة من صاحبه وانما أخذته طاقة ومعنى عرق
 الخلال ما يرشح به لك الرجل يقول لم يرشح لي به صاحبه وانما أخذته غصبا والنون
 أيضا من حروف الزيادة وقد تكون للتأكيد في والله لأضربن وفي اضربن
 زيد او هل تضربن وفي امانضربن اضرب به وفي غير ذلك مما ذكره النحويون وبقى
 ان يذ كر يخرج النون هو من الحروف المذقة ومخرجه من تحت حافة اللسان

المري بضم الميم ما يتقدم به
 مما يسمى بالسردين وهو
 سهل وملح يوضع في الخمر
 ويترك في الشمس قال في
 النهاية اسم عار الذبح
 للاحلال كأنه يقول كان
 الذبح يحل المذبح فكذلك
 هذه الاشياء اذا وضعت
 في الخمر قامت مقام الذبح
 فاحلتها كتبه نصر

اليمنى واللام قريب منه وهما ممتزجان بصوت الغنة وقد يتعاقبان على لفظه واحدة
 كما يقال جبريل وجبرين وقد قالوا في قوله تعالى سجيل وسجين هما بمعنى واحد
 اللام والنون اختان وهو الشديد قاله البخاري وأنشد لتميم بن مقبل
 وجلة بضر بون البيض ضاحية * ضرب باتوا صبي به الابطال سجيننا
 وقيل في سجيل انه مركب من سنك واين وقالوا اسماعيل واسماعيل وأنشد
 قال جوارى الحى لما جينا * هذا ورب البيت اسماعينا
 أراد اسماعيلنا فحذف النون المبدلة واللام وأنشده القالى * هذا ورب
 البيت اسرائينا * وأنشد قبله

قد جرت الطير ميامينا * قالت وكنت رجلا فطينا * هذا ورب البيت اسرائينا *
 قال هذه الآيات رجل من العرب أدخل قردا الى سوق البصرة ليبيعه فظفرت
 اليه امرأة وقالت مسخ أى مما مسخ من بنى اسرائيل ويروى في هذه الحكاية
 ان هذا الشاعر صادضا لخاصة الى أهله فقالت كما تقدم مسخ فقال
 يقول أهل البيت لما جينا * هذا ورب البيت اسرائينا
 أنشده الحرابي وقال أى مما مسخ من بنى اسرائيل كما تقدم وكذلك قالوا فرس رفق
 بتشديد النون أى طويل الذنب والاصـل رفق وقال النابغة * الى أوصال
 ذيل رفق * أراد رفق وقالوا شثن الاصابع وشثل بالنون واللام وقد يدخلون
 على النون في قافيتها الميم كما قال الراجز

والله ما فصى على الجبران * الاعلى الاحوال والاعمام
 وقال آخر يارب جعد فهم لوتدرين * يضرب ضرب السبط المقادير
 وقالوا فى المنثور أين وايم الحية وقالوا حلان وحلام للجدى الذى يؤخذ من بطن
 أمه وأنشد لابن احرر

نهدى اليه ذراع الجدى تكرمه * اماذ كما واما كان حلانا
 ان جمعت حلانا من الحلال فهو فعلان والميم مبدل منه وقال الاصمعي الحلام
 والحلان بالميم والنون صغارا اغتم قال أبو عبيد فى تفسير الحلان ان أهل الجاهلية
 كان أحدهم اذا ولد له جدى حزفى أذنه حزا وقال ان عاش نعتى وان مات فذكى فان
 عاش فهو الذى أراد وان مات قال قد ذكيت به بالحرف فاستحياز بذلك كله وقالوا
 الطواسيم والطواسين - ور فى القرآن جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة

وبالطواسيم التي قد نلت * وبالحواميم التي قد سبعت
 والصواب أن تجمع بذوات وتضاف الى واحد فيقال ذوات طسم وذوات حم * تفسير
 قافية البيتين لم أجدر نونا مع لام الانل ونل ولما لم يترن أحدهما مع الآخر في بيت
 واحد فرقمهما في بيتين وأضفت المماثل ونل لثلاثا كرر القافيتين وخصصت التاء
 من بين الحروف لاني تركتها اذ ذكرت اختها الباء والتاء وكنت أيضا استعرت
 الزون في بيتها في باب وقد تقدم ذكر ذلك والاعتذار عنه * اما نل فامر من نال ينال
 وأصله نيل ينيل مثل تعب يتعب تقول منه في الامر نل بفتح النون حسب ما هي في
 ينال كما تكسر ها في الامر من كل لانت تقول يكبل وتضمها في قل لانت تقول يقول
 ومعنى نل اصب وفي التنزيل ولا ينالون من عدو يلامعنا يصيبون ويلحقون وكذلك
 قوله تعالى ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولو كان يناله التقوى منكم وتأتي لفظة
 نال بمعنى سبق وفي الحديث من قول الله عز وجل ان رحمتي نالت غضبي فسرره
 بعض العلماء سبقت وأنشد قول زهير * نال الملوك وبدأ بعده السوقا *
 والمصدر نال نبالا ومنالونا ونالا وفي الحديث في قصة موسى عليه السلام
 والخضر قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها بعني والله أعلم بغير عن
 أعطيناهم فسرره الخطابي بغير جعل والنول والنوال العطاء والتائل مثله
 وما أحسن قول عبيد بن الارض يمدح قومه

قومي بنود ودان أهل الندى * والباأس اذا لجمت الخائل

كم فهم من سيد أيد * ذى نعفات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله * فعل ومن نائله نائل

وقد تسمى المرأة نائلة منهن نائلة بنت الفرافصة المكية رضى الله عنها وأما نل فن
 قولك أنلته المعروف ونلته ونولته أعطيته نوالا ويقال النولة اسم لقبلة وتكون
 أيضا بمعنى الفعلية من العطية كما قال

ان نوله فقد تمنعه * وترية النجم يجرى بالظهر

ويقال ما كان نولا ان تصعل كذا أى ما ينبغي لك وقد أ نالك ان تصعل والنول
 والمنوال من أداة الخائف وجمعه نوال قال ابن السكيت يقال رجل نال كثير
 النوال ورجلان نالان وقوم نوال * فصل * وأما قلوب هذه اللفظة نل
 فهولن حرف نفي من حروف النصب ولن أمر من لان ويقال اذا عز أخوك فهن

وأذا شتمت المن وفي التنزيل فيها رحمة من الله لئلا يهملهم وأما نل وثل فن فعل واحد
يقال نل البيت يثله ثلا إذا هدمه وثل عرش الرجل هدم وزال قوام أمره وأنه الله
إذا تضعفت حاله والمصدر النل والنشد

تداركتما الإخلاف قد نل عرشها * وذيان قد زلت بأقدامها النعل

وربما قيل نل عرش فلان وعرشه إذا قبل قاله الأصمعي وأنشد

وعبد يغوث تجحل الطير حوله * وقد نل عرشه الحسام المذكر

والعرشان في هذا الموضع مغرز العنق في السكاهل وكذلك عرشا الفرس آخر
منبت قد ناله من عنقه والثل الهلاك وأنشد * ان يثفوكم يلحقوكم بالثلل *

ويقال نل عرشه بمعنى ذهب عزه وثل ثله وائل الله ثله أى أذهب عزه والثلة

الصوف قال الراجز قد قرؤني بامرئ عمول * رخو كحيل الثلة المبتل

العمول الثقل فيما أخذ فيه وقال أبو زيد الثلة القطيع من الضأن خاصة وقال

غيره والجمع لثال والثلة طمئ يومين بين شربتين والثلة بالضم الجماعة من الناس

وفي التنزيل ثلة من الأولين وقيل من الآخرين جاء في التفسير الثلة الجماعة

مأخوذة من الثل وهو القطيع قال مجاهد الجميع من هذه الأمة والمعنى فرقة ممن

تقدم وفرقة ممن تأخر وقال الحسن وغيره المعنى فرقة ممن مضى قبل هذه الأمة

وقيل من الآخرين ممن آمن بحماد صلى الله عليه وسلم وهو أقل بالاضافة إلى

من كان قبلهم وقيل المراد بذلك الأنبياء لانهم في الأولين أكثر منهم في الآخرين

وأما قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقد روى عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثلثان جميعا من أمي ذكر ذلك كاه

المهدوي رحمه الله فان جعلت الواو من نفس الكلمة فله معنى الوئل بالتحريك

الحبل من الليف والوئيل الليف ومنه سحيم بن وثيل وواثلة اسم رجل وأما قلوب

هذه اللقطة فلت يقال شجر ملتوث إذا أصابه الودي والثلة واحدة الثلات وهي

اللحم بين الاسنان والليثى شئ أبيض يسيل من ماء الشجر وقد لثبت الشجرة وألث

ما حواها وقد تقدم وألث السحاب دام وكذلك ألث المطر إذا دام أياما لا يقع ولثت

وتلث تردد اللثلاثة والمثلث البطيء واللائث الإقامة بالمسكان وهو من ألث

وفي الحديث لا تلثوا بدار معجزة

خرجت من شئ إلى غيره * وهكذا في شرطنا ان يكون

لمكنني لم أعد نونالي * ميم ولا ميم الى حرف نون
بل كل ميم في باب * فاجتمعت في ذلك شتى فنون

﴿فصل﴾ من فوائد هذا الباب تقدم ناء وتويع بالعصبة قال ابن عباس رضي الله
عنه ما العصبة ثلاثة رجال وعنه من الثلاثة الى العشرة وقال ابن عنبسة أر بعون
رجلا وقال مجاهد من عشرة الى خمسة عشر وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب
بعضهم لبعض وكانت مفاخحه من جلود الابل قال الفخالك كان يحمل مفاخح خزائنه
أر بعون رجلا وقال أبو صالح يحملها أر بعون بغلا وجاء من ناء في الحديث في شأن
الرجل الذي خرج نائباً الى القرية الصالح أهلها من القرية التي كان يعمل أهلها
السوء بعد ان كان قتل مائة نفس فأدركه الموت في الطريق فناء بصدرة نحو القرية
الصالح أهلها فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم
ملكاً فقال قيسوا ما بين القريةين فوجدوا الى القرية الصالح أهلها أقرب بشبر
فقبضته ملائكة الرحمة قال بعض أهل العلم يحتمل أن يكون ذلك الشبه وهو الذي
زاده اذ ناء بصدرة والله أعلم واذا الله سني عقد أمر تيسرا * واذا أعطى فلا مانع
واذا كانت العناية منه * جاءك السعد أينما كنت تحضر
وهذا البيت انشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله لنفسه في قطعة منها
شكر الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي في شكر
وثى من ثى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأكثر
واذا العبد لم يجتهد برشد * أنجد الدهر في الضلال وغور
ولما رآها الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافيها فقال
حمد الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي في حمد
وثى من ثى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأزيد
واذا العبد لم يجتهد برشد * غور الدهر في الضلال وأنجد
وقال في البيت الأول * جاءك السعد أينما كنت تشهد * وهذه
الابيات وان لم تكن من الباب فهي عندي من اللباب والحديث أيضا يجز بعضه
بعضاً وتقدم خوى نعيم كذا وأخوى كان هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام أبطل
هذا كله وهو الحق لانه لا فاعل الا الله وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يقول اذا أصبح وقد مظر الناس مطر نابض الفتح وبت لو هذه الآية ما يفتح الله للناس

من رحمة فلا تمسكها الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تبارك
وتعالى أصبح من عباده مؤمنين وكافرين فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بكافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بمؤمن
بالكوكب وتقدم التائفة جمع ثنوفة وأنشدني بعض أصحابنا للرماسي وكان
محمدا رحمه الله ولواني على بعدى وضعفي * جعلت الشوق راحتي وطرفي
لمزقت التائفة دون جهد * وجئتك قبل أن يرتد طرفي
وتقدم التوى اهلاك وأنشدني الخطيب لنفسه من قطعة طويته رحمه الله
قد زدت في نون التوائفة قطما * أخرى لاني بالفراق خبير
يقول ان التوى يؤول الى التوى كما قال الحريري رحمه الله

بني استقيم فالعود تنفي عروقه * قويموا يغشاء اذا ما التوى التوى
وتقدم البيئة والحبيبة ذكر ثابت رحمه الله في شرح حديث النعمان بن بشير
رضي الله عنه انه دخل على يزيد بن معاوية وعنده علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم ومن كان معه من نساء الحسين وصغار ولده فقال له
يزيد يا نعمان ماترى ان أصعبهم ولاه فأصرهم يزيد فأدخلوا الحمام وكأوا قد قسبوا
وكساهم وسرحهم الى المدينة قوله قسبوا يعني يسوا وتغيروا وفي الحديث في صفة
الرجل الذي يخرج من التائفة قول يارب قد قسبني ربيها وذكر الحديث وتقدم
قول ابن عزي رحمه الله في قوله تعالى اني شئت وهذا التفسير منه رحمه الله انما هو
على عرف الشرع وما يجوز فيه الا تراه يقول متى شئت وقد علم ان الحائض لا تؤتى
حتى تطهر كما قال الله عز وجل ولا تقر بوهن حتى يطهرن يعني من حيضهن فاذا
طهرن يعني بالماء وكذلك علم ان الحائض لا تؤتى وهي صائمة ولا في ليل الاحتكاف
ولا في حال الاحرام وتدخل هذه كلها تحت متى ولكن منع الشرع منها فكذلك
يخرج قوله تعالى حيث شئتم مما أبيع لكم في الشرع من مواضع الجسد كبين
الخصيتين في غير أو ان الحيض أو بين العكن في أو انه اذا قدر خص له ما فوق الازار
لقوله عليه الصلاة والسلام انشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها وأما الدبر فأعوذ
بالله ان يعتد به سالم يجب اجلاله اباحتها واحلاله بعد ما جاء فيه من التشديد والوعيد
الشديد لولم يكن غير قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من أتى امرأة في دبرها
فقد كفر بما أنزل على محمد وخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه محاش النساء عليكم حرام ذكره
الخطابي وقال والمحشة الدبر وهي المحشة أيضا ومن أسماها الستم والفقاعة
والعفاقة ومنه قواهم كذبت عفاقتهم وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة أو رجلا
في الدبر وخرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من أتى امرأة في
دبرها هذا هو الصحيح وقد أشبهه على بعض من لا يعرف اللغة في قول عائشة رضي الله
عنها إذا حاضت المرأة حرم الخمران احتج به من رواه الخمران بكسر الهمزة وقال
لولا أنهما كانا حلالا لقبل ذلك لم يقل حرام بعد الحيض كما قال ابن قتيبة وقد ذكر هذا
الخبر إنما الرواية الصحيحة الخمران بضم النون وهو الفرج وهذا مذهب في اللغة صحيح
لأن هذه الالف والنون تزدان آخرهما قال أبو زيد يقال جئت في عقب الشهر وفي
عقبه انه وقالوا في الجمع سود وسودان وحمرو وحمران وقالوا فرس عري لا جسل عليه
ورجل عريان ولم يقلوا فرس عريان ولا رجل عري وكذا قالوا حجر الضب وحجر
الارقم وقالوا للفرج خاصة حجران فزادوا الالف والنون ليكون اسما له وقد يفعلون
مثل هذا كثيرا قالوا الخال النخل وفي سائر الاشياء فحل وقالوا أخوه بلبان أمه وقالوا
في سائر الاشياء لبين إلى غير ذلك انتهى كلامه وقال غيره ومن الآية نفسها يخرج المنع
من ذلك ألا تسمعه تعالى يقول نساؤكم حرث لكم أي أنكم تحرثون منهن للولد كما
تحرث الارض طلبا للزراعة روى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال في هذا الحرث
لا يكون الا من حيث الثبات وقد ينجم بعضهم وتهم من بذلك أنهم فقال له وبلك
أتبذر في السباح وتنفرخ حيث لا افراخ قلت فحيث يحل الازدراع فثم يحل
الانتفاع مع قوله عليه الصلاة والسلام تزوجوا الولود والودود فاني مكثرتكم الامم
يوم القيامة وفي رواية حتى بالسقط والرضيع قلت انظر فضيلة الولود وان كان سقطا
وقد جاء أم الولد حرة وان كان سقطا وقد نهى عن العزل في الموضع الحلال فكيف
عن ذلك وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم هل ذلك الا لطلب الولد هذا الخفاء
به عن احد ولا يكون النسل في الموضع الفسل وصاحب هذه الخصلة الشنعة بمنسوخ
من الشريعة لم يتأدب بأدابهم ولا تعاقبها بهدأها ولا اكتسى بأثوابها ولا أتى البيوت
من أبوابها وقيل في قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها اتوا النساء في فروجهن

وليس الجربان تأتوا البيوت من ظهورها فسر في النهي عن آتيان النساء في ادبارهن
 رواه ابن الانباري في التخصيل وقد كذب على مالك رضي الله عنه من روى عنه ذلك
 روى عنه علي بن زياد انه سئل عن ذلك فاباه واكذب من نسبه اليه هذا الذي يليق
 بامامنا مالك رضي الله عنه وخرج ثابت رحمه الله قال سئل ابن عمر عن التخميض
 قال وما التخميض قال يأتي الرجل المرأة في دبرها قال ويصنع هذا أحد من المسلمين
 خرج هذا الحديث يرد به والله أعلم ما روى عن بعضهم انه قال كنا نشتري الجوارى
 ونحرض فهن وهذا باطل شاهده انه لما سئل عن ذلك ابن عمر رضي الله عنه
 أنكروه وقال ما تقدم قلت وهذه اللفظة مأخوذة من الحمض وهو من النبات ما فيه
 حموضة ضد الخلة من النبات وهو ما ليست فيه حموضة واذا أكلته لابل اشتمت
 الحمض تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض لحمها ويقال فاكهتها وقد تقدم
 في أول الكتاب قول ابن الزبيرى هاتومان أشهها ركم فان للاذان حمزة وللنفس
 حمزة والحمزة الشهوة الى الشيء مأخوذة من فعل الابل التي اذا ملت الخلة طلبت
 الحمض وقد فسر أبو عبيد البكري قول المرأة التي ذكر أبو علي في النوادر وان أصل
 الحمض على وجهين أحدهما على المذهب السوء واستشهد على هذا بقولها
 بعده وان أدخل أحض قال وهذا يعنى ذلك المعنى والوجه الآخر هو الاولى
 ان يكون قولها وان أدخل أحض أى يتفلهما من نعمة الى نعمة أخرى كما يفعل
 الابل اذا ملت مرعى انتقلت الى غيره قال ويقال حمضته وأحمضته قال الطرمح
 لاتي بحمل العنود ودر الخلة يشفي صداه بالاحماض

وقال العجاج جاؤا مخلين فلا قوا حمضا * طاعين لا يزجر بعض بعضا
 أى جاؤا بيشتمون القتال فلا قوا من يقا تلهم وقد تقدم هذا في باب الخاء مع قولهم
 في المثل اذا جاء الرجل متهددا أنت مخل فحمض وقول الشاعر * وخلة داويت
 بالاحماض * قلت وأرى قول العمامة للمرأة حمضة مأخوذة من المعنى الاول كأنهم
 ارادوا حمضة أى حمضة أى ذات شهوة والله أعلم (بيان ثان بيهان دان) انظر هل
 يفرق بين الاثني والذكر الابل بالفرج والذكر وهما فيهما سوى ذلك سواء فيقتضى
 العقل والنظران فهما وبهما قضاء الوطر اذ هما وقع الفرقان بين الاناث والذكور
 ولا يتحج على بالحمية والذئبين اللذين يكونان بعد اعوام طارئين وقيل هاتين
 الحالتين لا تسكاد تفرق بين الشخصين الابدئيك العضوين أعنى الفرج والذكر

المذكورين وطرقا الثديين لحكمة متقدمة وقدرة من خلق كل شيء فأنقذته فيما
غذاء المولود ساعة يوضع يجدي الحين ما يرضع وحلقة الثدي على معيار فيه وابن الدر
بمقدار ما يكفيه من ثدي الطفل لمصه وهو لا يقدر على مسه ثم يلهم لجذبه اليه لم يدر
عليه ويمسك عن اجتمعا به فيتموقف اللين عن انسكابه ذلك تقدير الحكيم العليم
وتصوير الرحمن الرحيم وأما طرق اللحي في الرجال فللعنى المهابة والاجلال والزينة
والكمال وفي بعض الاخبار ان لله ملائكة يهيمون والذي زين بن آدم باللحي
ويقال ان اللحية من تمام خلق الرجل وبها يميز الرجال من النساء في ظاهرها الخلق
وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل اللحي وفيها موعظة لمن نظر وتدبر
فأنصر وذلك انها على الحدود والشوارب بمنزلة الخطام المعدلها ثم السوائب
الأتراهم يقولون للغلام قد عدنا اذا نبتت لحيته مأخوذ من عذار الفرس الذي
يجعل على خده امراض به ويكبح ويقولون فلان خلى العذار من هذا كانه قد أزيل
زمامه أو خطامه فيسب كما يفعل بالدابة اذا ارسلت والى هذا المذهب ذهب الفهر
ابن قلوب اذ يقول

أست بشيخ قد خطمت بلحية * فتعصر عن فعل الغرائفة المراد

الفروق والغرائق الشاب الجميل ثم في شيب اللحية قبل الرأس وشعر الرأس أقدم
من شعر اللحية وموعظة أيضا وذلك ان الشيب من علامة الكبر والكبر قريب
من الموت وقيل في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
ولما كان الانسان لا يرى شعر رأسه بعينه ويرى شعر لحيته سبق الشيب الذي هو
علامة الموت للذي يراه بعينه كل وقت فكانت الموعظة به أشد وقيل انما سبق
الشيب الى اللحية لقرب شعرها من الصدر والصدر مقر الموم ومحل الاخران
والله أعلم والاول عندى أحسن وأبين لان الانسان تشيب لحيته وشعر صدره لم
يشب وهو أقرب الى القلب من اللحية وفي اللحية أيضا زيادة في العبادة لان
الانسان يخلاها في الوضوء ويغسلها في الجنابة وله بكل شعرة حسنة وروى ان
الرجل اذا اغتسل لم يمر بالماء بشعرة من شعره الا كتبت له عشر حسنة ومحى عنه
عشر سيئات وتسجد معه اذا جدد فكثير حسناته ويمسحها ويدهنها ينوي بذلك
السننة فيزيد في أجره ويحل بها الشيب ويلزمه الوفاة كما قال ابراهيم عليه السلام
اذراه وهو أول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال له وقار يا ابراهيم قال يا رب

زدني وقارا ومع هذا فهو مشنوع عند الناس بغيبضهم لاسيما عند النساء ذوات
الجمال اللاتي لا يحببن من الرجال الا الشباب الفتى الجلد القوي وما سوى ذلك فهو
الهلاك لقمه عندهن ممعان لا طعام ولا طعمان وقد يستغني بعض النساء عن
الطعم بالطمن فاذا عدمته فليس غير الطرد واللعن ولا ودة ولا وصل الى يوم
الفصل اما بهت قول الشاعر

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا استترخت عرى الذنب
ولا تستكبر على الغواني ذوات الزين * تسميتهن الشيب بالشين فقد ذكر قريسا من
ذلك انس بن مالك رضى الله عنه فيما أخبر به وقد سئل عن شيب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ماشاه الله بيضاء خرجته مسلم ولى في هذا المعنى

كذلك الشيب عند الغيدشين * فدع عنك العياية والغراما
واقبح ما يكون الشيخ يوما * اذا مارى صببا مصتها ما
واني قد رأيت الشعراء اكثرت في ذلك قديما وحديثا أرقت فيه أمام ووراء
وجديدا ورثينا وقد تقدم لي من ذلك في هذا الكتاب ما فيه موعظة لو أنى من
أولى الالباب ولى منه في التكميل الكثير لا القليل وأحسن ما عندي منه قولي
نظرت في المرأة وجهي فلم * أعر فلما أن بدا عيه
كان نصيرا فعدا ذابوا * ولاح في تشيجه شبه

ومن القديم المستحق للتقديم قول امرئ القيس
أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رآين الشيب فيه وقوسا
وأياضا اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمته * وشرخ الشباب عندهن عجيب
وقال آخر فصدت وقالت أخوشية * عديم الأبتست الخلتان
ولى من قطعة لزومية مطولة في شيخ فقير خطب جارية غنية

أتخطب من قدها غصن بان * ومن كالتخجل منها اللبان
تضاف الى الشمس في حسنها * وتنسب في العز للرزبان
وأنت عديم أخوعيلة * مشيبك في عارضيك استبان
وغير جسمك من السنين * عليك ومنك مضي الاطيان
لعمرك ما حق من حاله * كذا أن يضم وليكن بيان

تظن تخف عليها لانت اثقل في قلبها من ابان
فدعذ كهذي ولا تخترى * علم فانك أنت الجبان
نعم وشيم النساء الغدر وسجيتن الختر لم تسمع قول الشاعر

كل انثى وان بدلت منها * آية الحب حيا خيتعور

الخطيب عور كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من
الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت وأصل هذه الكلمة من الختر الذي تقسّم
وهو الغدر وفي الحديث ما ختر قوم بالعهد الاسلط الله عليهم العدو قلت واذا
صيرت المرأة الرجل بالشيب وعدته عليه من اكبر العيب فليعكس عليها الفضة
وليجمل شيبه وشيها على المنصه فان ذلك منها أفتح ومنه ألمح فان أبت الاترامى
بالحجاج والتمادى في اللجاج فليشدها ما قاله أحد المجانين وكان من الشعراء
المجانين وهو ما حدث الا صهي رحمه الله قال رأيت بعض عقلاء المجانين وقد اجتمع
عليه نسوة وهن يقان له ضحك الشيب في رأسك يا أبا فلان فوقت عليه وهن
يرددن القول عليه فلما نظر الى صرف وجهه تلقاء حائط كان بازائه وجعل ينشد

ان المشيب رواء العلم والادب * كما الشباب رواء الله واللعب

تجبت أن رأيت شبي فقلت لها * لا تجبي من يطل عمره ليشب

شيب الرجال هم زين ومكرمة * وشبيككن لسكن العار فاشبي

فينا لسكن وان شيب بدأرب * وليس فيككن بعد الشيب من أرب

ورأيت هذه الحكاية في موضع آخر قال دخل أبو داف على أمير المؤمنين وعنده
جارية ماجنة فزارحتمه وقالت له شبت يا أبا داف فقال له أمير المؤمنين أجها فقال
ان المشيب الايات واذا كرني قول المرأة ضحك الشيب في رأسك يا أبا فلان شعرا
أنشدنيه الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق لنفسه رحمه الله

ضحك الشيب فوق رأسي وأغرب * اذ رأني ذهبت في غير مذهب

هو ينحى الى في الحال نفسي * وانا جانبا أخوض وألعب

من قطعة مطولة ولما راها الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بدل قوافيها فقال

ضحك الشيب فوق رأسي وفهقه * اذ رأني ذهبت في غير مذهب

وامتد عليها كذلك الى آخرها من كلام غريب عجيب فان أردت ذلك فانظره

في كراسة القافية المبدلة من التكميل موقفا ان شاء الله والمحمد لله ولا بد أن اثبت لك

ها هنا أيها السكن مما أرويه بعض ما أمكن أنشدني الحافظ رحمه الله قال أنشدنا
 نصر بن محمد بن نهان القاسمي بالدينور قال أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي ببغداد
 للماحب ابن عباد أناخ الشيب ضيفا لم أرد * ولكن لأطبق له مرذا
 ردا للردى فيه دليل * تزدى من به يوما تزدى
 وأنشدني أيضا رحمه الله لبعضهم

حل الشيب بعارضي ومفارقى * بشس القرين أراه غير مفارقى
 رحل الشياب فقلت قف لي ساعة * حتى أودع قال أنك لاحقى
 وأنشدني الحافظ في مدح اللجاء لبعضهم

قال العذول أنت حبيبتك الحية * حكمت بأن البدر منه يكسف
 فأجبتة والحكم منى صادق * هي حليمة الحية لوتتصف
 وأنشدني حية ميمون اذا حصلت * لم تبلغ العشار من ذره
 تطاعت فاستقبحت وجهه * فأقسمت لانتبت شعره

وكان الاحنف بن قيس رضى الله عنه نظايغنى كوسجا وكان رهطه يقولون وددنا
 اننا اشترينا للاحنف حية بعشرين ألفا وعن شريح القاسمي رضى الله عنه
 وددت ان لي حية بعشرة آلاف وقال بعض الادباء في اللبية خصال نافعة منها تعظيم
 صاحبها والنظر اليه بعين الحلم والعقل ومنها رفعه في المجالس والاقبال عليه ومنها
 تقديمه على الجماعة وفيها وقاية لعرضه وقال يزيد بن مزيد لبعض جلسائه وكان
 يكثر تسريح حليته ودهنها أنك من حليتك لني شأن فقال نعم

له ادرهم للدهن في كل جمعة * وآخر للنساء يتدبران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد * لصوت في حاقاتها الجلمان

قلت واللبية حسنة ما لم تطل على الخد فتجأوز الخد كما قال بعض الشعراء في رجل
 طويل اللبية * ولبية طواها سذراع * من شعر مطول آخره * باشيخ
 هذا السكاسياح * لم اذ كر صدر البيت فقلت انايصلح أن يكون الصدر

قال السماس برادر أروها * باشيخ هذا السكاسياح

وقال ابن الرومي ولبية يحملها مائق * مثل الشرايين اذا أثرعا

يقوده الريح بها صاعرا * قودا حثيثا يتعب الاخدعا

لوقاص في البحر بها غوصة * صاد بها حيتانه أجمعا

وقال الناجم لابن شاهين لحية * طوله مثل طواها
فهو والده هر كاه * عاثر في فضواها
وأنشدني الخطيب أبو محمد عبد الوهاب لنفسه

زارني بعض الاحبه * لابس الاحمال بحية
ولقد زارته أيضا * لحية تبلغ قلبه
ان شجراً كان فيها * فوق عشرين مذبة

انظره في التسكيب والكلام أيضا في هذا بطول وأمره هول وكاه خلق الله
وان الله ذو الجلال لا ينظر الى الورى ولكن ينظر الى الاعمال وكفى للحية
من الخصال المحموده ما تقدم كذا فيها من الخصال المذمومة ما عليك يقدم وقد
عدتها أبو طالب من خفايا الهوى ودقائق آفات النفس اثنى عشرة خطيئة منها
ازالتها بحلقها عند أول خلقها كما يفعله بعض الجهال المتساهين بالرجال وليسوا من
الصالحا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأعفاء اللها ولولم يكن فيها من الجفا
الا التشبه بالنساء لكفى ومهاتف الشيب ومنها المحبها ومنها تركها شعثة يرى
الناس انه في شغل عنها بالعبادة ومنها تسريحها لأجل الناس كما قال سرى السقطي
رضي الله عنه في اللحية شر كان تسريحها لأجل الناس وتركها متفتلة لأجل الزهد
وقال لودخل على أحد فحسنت لحيته لأجله فظننت اني مشرك ومنها صبها في
السواد لأجل الهوى وتبييضها بالكبريت ليرى انه قد لقي أشياخا وعلماء لكي
يؤخذ عنه العلم وأنشدني الحافظ في الذي يخضب لحيته بالسواد قال أنشدنا أبو محمد
جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد لنفسه ولم يقصد أحدا

ومدع شرخ شباب وقد * محمه الشيب هل وفرة

يخضب بالوشمة عشونه * كفاه أن يكذب في لحيته

والكلام أيضا في هذا المعنى كثير ومن أحسن ما اعتذر به صاحب الخضاب
ما أنشدني الشيخ الفقيه الزاهد أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد السرقسطي
رضي الله عنه بالاسكندرية لنفسه وقال لي عجبت من اتفاق اتقولي قلت أيبانا
وهي وقالوا لي خضبت الشيب كيا * تراك الغايات من الشباب
فقلت لهم مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبتم في حسابي
خشيت يرادني عقل شيخ * ولا يلقى قلت الى الخضاب

قال الشيخ فلما أصبحت غدوت الى مجلس كنتما حضرة فسمعت رجلا ينشد لنفسه
ويقول ولست أرى شبا بابان غنى * يرد على بهجته الخضاب
ولكني خشيت يرادني * عقول ذوى المشيب فلا يصاب
فبجبت لذلك أو كما قال والكلام في هذا الوتبع لآل الى المال لكن خذ في كل صحبة
طريقة وفي كل باب مسألة من الباب رجوع الكلام وعاد الى فساد الماء الا ولاد قال
الله تعالى للعباد ان الله لا يحب الفساد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة
المال ونهى الرجال ان يكون منه الولد على المال فاذا زنى الرجل أو لاط أو أتى امرأة في
دبرها فقد أفسد الماء سوى ما يتعلق به من العقوبة في الدنيا والآخرة وانما أرخص
له الاستمتاع من الخائض بما فوق الازار وان كان فيه افساد الماء للضرورة ومس
الحاجة ولهذا استحب بعض العلماء ان يكون للرجل زوجتان وقال اذا حاضت
امرأتى أحبض أنا أيضاً فاذا وضع الرجل ماءه في غير موضعه فقد أتم وهذه صفة
من ظلم الأترى ان المستمنى يبدء معلوم معتد ظلوم * مثل مالك رضى الله عنه عن فاعل
ذلك قتلا قوله تعالى والذين هم لغروجهم حافظون الاعلى أز واجههم أو ما ملكت
أيمانهم الى فأولئك هم العادون وأما العزل فقد كرهته طائفة من السلف كان ابن
عباس رضى الله عنهم ما يقول هو الوأدة الصغرى وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الرجل ليجامع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكراً قاتل في
سبيل الله فقتل قيسل وكيف ذلك يا رسول الله قال أنت خلقته أنت رزقته أنت
هديته عليك محياها اليك مماته قالوا بل الله خلقه ورزقه وهداه وأحياه وأماته قال
فأقره فراره المعنى في هذا اذا جاءعت فأقره في الفرج قال الله تعالى أفرأيت ما تمتنون
أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منك خلقا حسب لك كأنه قد
خلق منك ذكراً على أتم أحواله وأجل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لذلك
جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وقد جاء عنه عليه الصلاة
والسلام في بعض الاخبار انه مثل عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي وقال هو
كالفرار من القدر وجاء في الحديث فيمن أراد الخصاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما أنت لاق فاختره على ذلك أو فذر وجاء من كل الماء يكون
الولد واذا أراد الله كون شيئاً لم يمنعه شيئاً وكان هدايته أيضاً بعض الرخصة وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم ان تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة

كائنة الى يوم القيامة الاستكون وفي رواية أخرى فقال لنا وانكم لتفعلون ما من
 نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة قال بعض العلماء هذا الحديث أقرب الى
 الزجر عن هذا الفعل منه الى الاباحة وجاء في البخارى وانها ليست نسمة كتب الله
 ان تخرج الا وهي خارجة وفي البزار لو ان الماء الذى يكون منه الولد ألقى على حضرة
 لا يخرج الله منه ولد اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله شيئا كان
 * حدثني بعض أصحابي رحمه الله قال كانت امرأتى تحمل كل عام فسممت من ذلك
 فعرزت عام فلم تحمل فلما كان عام آخر جاءت بتروأم فقلت ان الله على كل شئ قدير
 هذا معنى كلامه وحدثني آخرته قال عرزت خمس سنين ثم تركت العزل فجاءتني
 امرأتى في خمس سنين غيرها بتروأم في كل بطن وحدثني آخر كان يعزل مدة قال
 أريت في النوم في وسط بيتي في الحائط نحو عشرة رؤوس صبيان صغار مصطوفة
 كأنهم خرجوا من الحائط فأقولتهم الا اولاد الذين كنت أعزل بسببهم قال فاعتظت
 بذلك وتبت من العزل وقيل في قول الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم قيل الجماع
 وقيل الولد قاله أنس بن مالك فكان المعنى في ذلك والله أعلم تكثير الا اولاد وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم أحبكم الى الله أكثر كمنساء وفي البخارى من قوله عليه الصلاة
 والسلام ان خير هذه الأمة أكثرها نساء وقد تقدم تزوجوا الودود والودود فاني مكثرت
 بكم الامم قال هذه الصلاة والسلام لرجل قال له اني أصبت امرأة ذات حسب
 وجمال وانها تلد أفأترزوها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا
 الودود والودود فاني مكثرت بكم الحديث وجاء في الحديث أيضا حصير في البيت خير من
 امرأة لا تلد ذكره أبو طالب في القوت وقد كان لنبي صلى الله عليه وسلم لم أربع
 عشرة امرأة عريبات كاهن الاصفية وتوفى عن تسع منهن وتوفيت منهن اثنتان
 في حياته وكانت له سريتان وكان لداود عليه السلام مائة امرأة ولابنه سليمان عليه
 السلام ألف امرأة ذكره أبو طالب في القوت وأباح الله للرجل ان يجمع بين أربع
 نسوة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكثرا النكاح ويقول ما أترزوج الا للاولاد
 ومن تزوج أم كاثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضى الله عنهم وقال له ابنه
 عبد الله يا أبت مالك في نكاح أم كاثوم وهي صغيرة فقال يا بني والله مالي في النكاح
 من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب يتقطع
 يوم القيامة الا سببي ونسبي فأجبت أن أكون من نسبه ولدت أم كاثوم هذه من عمر

رضى الله عنهم ما زيدا ومات هو وأمه في يوم واحد وفي وقت واحد ولم يعلم من مات
 قبل صاحبه فلم يورث أحدهما من الآخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر وذلك
 في خلافة عثمان رضى الله عنهم ولما خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم إلى أبيها على
 ابن أبي طالب استشار على ابنه الحسين شقيقها وعمها عقيب رضى الله عن جميعهم
 فأشار عليه بأن لا يزوجهما منه خشونة عيشه وكثرة غيرته على النساء فزوجهما منه
 على بن أبي طالب برأيه وكان الذى خاف عليها الحسين لم تغر الدنيا عمر رضى الله
 عنه ولا استمتع منها بالذمة عيش حتى مات لم يأكل خبيصا ولا لبس قبيصا بل كانت
 جبة مرقعة بالجلود كما تقدم وعلى تلك الحال صحبتها امرأته أم كلثوم بنت على رضى
 الله عنهم دخل عليه رجل من أشجع فدعا عمر بطعامه وقال لام كلثوم
 ألا تخرجين فقالت له لو أردت أن أخرج لكسوتى درعا كما كسا عبد الرحمن بن
 عوف امرأته فقال لها وما عليك يا أم كلثوم وأنت بنت على بن أبي طالب وزوج
 أمير المؤمنين (رجيع الكلام) ويروى أن الرجل إذا قبل امرأته كتب له عشرون
 حسنة فإذا اجامعها كتب له عشرون ومائة حسنة وقال النبي عليه الصلاة والسلام
 إن من أمثال أعمالكم اتيان الحلال قال هذا عليه الصلاة والسلام في حديث أبي
 كبشة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ مرت به امرأة فقام إلى أهله
 فخرج النياورأسه يقطر ماء فقلت يا رسول الله كأنه قد كان شيئا قال نعم مرت بي فلانة
 فوقع في نفسى شهوة النساء فقممت إلى بعض أهلى فكذلك فافعلوا فان من أمثال
 أعمالكم اتيان الحلال وتزوج على بن أبي طالب رضى الله عنه بعشر نسوة
 أحدهن أمانة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلى وهو حامها وهو فى الفريضة تزوجها بعد وفاة فاطمة
 رضى الله عنها بسبع ليال كانت وصيته بذلك وتوفى عن أربع مهنق وسبع عشرة
 سرية وقال على رضى الله عنه حين توفت فاطمة رضى الله عنها وصلى الله وسلم على
 أبيها محمد صلى الله عليه وسلم

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات قليل

لكل اجتماع من خليدين فرقة * وإن الذى دون الممات قليل

وإن افتقادي واحدا بعد واحد * دليل على أن لا يدم خليل

وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد تقدم وكان فى موتها آية

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمه سلمى أنها قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضتها فأصبحت يوماً كأمثل مارأيتها في شكواها تلك وخرج علي رضي الله عنه لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبي لي غسلاً فإغتسلت كأحسن مارأيتها تغتسل فقالت يا أمه اعطني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ثم أقبلت إلى البيت فقالت يا أمه قربي فراشي إلى وسط البيت ففعلت ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يديها تحت خدها وقالت يا أمه اني مقبوضة الآن وقد طهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها فجاء علي رضي الله عنه فأخبرته فقال والله لا يكشفها أحد فدفنها بعساها ذلك وخرج في حديث آخر متصل به عن أسماء بنت عميس ان فاطمة رضي الله عنها وصتها ان لا يلى غسلها الا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء فغسلتها أنا وعلى رضي الله عنها ورأيت في موضع آخر انها لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضعها غسلاً فإغتسلت وطهرت ودعت بثياب أكتفانها فأرثت بثياب خشن غلاظ فلبستها ووسمت من الخنوط ثم أمرت علياً ان لا يكشفها اذا قبضت وان تدرج كالحى في ثيابها وقد فعل هذا كثير بن العباس وكنى في أطراف أكتفانه يشهد كثير بن العباس ان لا اله الا الله وترى الحسن بن علي رضي الله عنهما مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلثمائة وكان أبوه علي يصحبر من ذلك ويكرهه حياءً من أهلهم اذا طلقت وكان يخطب ويقول في خطبته ان حسنا مطلق فلا تنكحوه فقال رجل من همدان والله لننكحنه ماشاء فبني شاء أمسك ومتى شاء فارق فسرت بذلك وقال

فلو كنت بواباً على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وترى امرأه فأرسل إليها بما تباريه مع كل جارية ألف درهم وطلق الحسن هذا امرأتين في يوم واحد فباع كل واحدة بعشرة آلاف درهم وراقى من غسل فقالت احدهما متاع قلب من حبيب مفارق

فلما بلغه قوله اقال لو كنت راجعت امرأة لراجعت هذه وأقول هذا الشطر الذي تمتلئ به هذه المرأة ذكره ابن يزيد رحمه الله في الكامل

وقفت على قبره فقيم بقفرة * متاع أليل من حبيب مفارق

وقال ابن سليمان بن عبد الملك تمتلئ به يوم دفن ابنه أيوب وقد بكى عليه وحنأ على قبره

التراب فلما أراد الانصراف قال يا غلام دابتي ثم التفت الى القبر وقال البيت
 وخرج أبو بصير في كتاب الصحابة من طر بن بن وضاح عن سحنون عن ابن نافع ان
 المغيرة بن شعبه أحسن ثمانمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ابن نافع يقول
 ألف امرأة وقد طال الكلام وناسل وتجهل قائله وترسل وأطلق لسانه
 واسترسل ولكنه كما قلت لباب الباب ومحمود عند ذوى الابواب وهما أنا أعود الى
 الباب بعد ان أختتم لك هذا الفصل بحكاية من رجل فسل فان شئت ان تثبتها في
 باب كراهية العزل والافتدونها بها بالعزل اللهم وان كانت تخيفة فهي تخيفة * أتى
 رجل الى أحد الولاة برجل قد أجهل جارية من جيرانه فقال يا همد والله اذا بتليت
 بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداك بلغني ان العزل مكروه قال فما بلغنا ان
 الزنا حرام انظر الحسكية في الذيل * وتقدم أنا وقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من هذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا وفي آخر الحديث كانه كره
 ذلك خروجه مسلم وترجمته في الكتاب باب كراهية ان يقول أنا وأنا كرهه
 والله أعلم لانه لفظ أنا يحتاج الى استفهام آخر فيقال ومن أنت فاذا قال فلان
 ربما أجزأ أو بما لم يجزئ حتى يعرف صوته أو يرى شخصه أو يعرف من أسمائه
 مما لا يشترك فيه معه غيره الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له
 هي زينب قال أي الزينب فلما قيل له امرأة عبد الله بن مسعود عرف صلى الله
 عليه وسلم وقيل انما كره عليه الصلاة والسلام قوله أنا لانه لم يسلم عند الاستئذان
 والسنة أن يسلم قبل الاستئذان وقد قال عليه الصلاة والسلام قبل الكلام
 وخرج الترمذي رحمه الله عن كلدة بن حمزة بن حنبل ان صفوان بن أمية بعثه ببلن ولياً
 وضغابيس الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلا الوادي قال
 فدخلت ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم
 أدخل وذلك بعد ما أسلم صفوان قال وضغابيس حشيش يؤكل وقال صاحب
 المهين والضغابيس شبيهه العراجين تنبت في أصول الثمام والضغبوس الرذل
 المهين والضغبوس أيضاً ولد الثرملة والضغبوس بالميم المارد من الشياطين
 يستهد على الضغبوس انه الرذل المهين بما خرج الخطابي رحمه الله في أول كتابه
 بسنده الى ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن

قوله عليه الصلاة والسلام من استحجر فليوتر فسكت فقيل له أترضى بما قال مالك
قال وما قال مالك قيل قال مالك الاستحجار الاستطابة بالأحجار فقال ابن عيينة مثل
مالك كما قال الأول

وابن الملبون اذا ما لفي قرن * لم يستطع صولة البزل القنا عيس
كذا في أول الكتاب وفي السطر بعده

قد جرت صولتي في كل معترك * غلب الرجال فما بال الضغائيس
ويشهد على انه حشيش بما فسره الترمذي في الحديث وقد كرهت طائفة من
الصوفية لفظ أنا وقالوا فيه معنى التفضيم والتعظيم للنفس بان يقول أنا وأنا ولولا أنا
وقالوا كذا قال فرعون أنا ربكم الاعلى فعلى الله عن قوله قلت ولكل مقام مقال
وقد قال اسيد بن حضير رضى الله عنه وكان من فضلاء الانصار وأكابرهم أنا
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم حدث نصر
ابن علي قال أنا الاصمعي قال أنا عطار د قال جاء عامر بن الطفيل واريد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله ان يجعل لهم ما نصيبنا من ثمر المدينة فأخذ اسيد بن
حضير رضى الله عنه الرمح فجعل يقرع رؤسهم او يقول اخرجا أيها الهجرسان
فقال عامر بن الطفيل من أنت قال أنا اسيد بن حضير فقال حضير الكتاب قال
نعم فقال كان أبوك خير امثلك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر
فقلت للاصمعي وما الهجر من قال الثعلب وقد تقدم ذكر عامر واريد وكيف هل كما
كافرين وأسيد هذا والذي حمل عمر بن الخطاب نعشه بنفسه حتى وضعه
بالقيع وصلى عليه ومثل قول ابن حضير ما حدث عبيد الله بن المغيرة عن حكيم بن
خزام عن اسامة بن زيد قال حكيم كان محمد النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس
الى في الجاهلية فلما نبي وخرج الى المدينة شهد حكيم بن خزام الموسم فوجد
حلة لذي بن تباع فاشتراها بخمسين درهما لهدية الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها عليه فأراده على قبضها فأبى عليه قال عبيد الله حسبت انه قال أنا
لا تقبل من المشركين شيئا ولكن ان شئت أخذناها باليمن فأعطيتها اياها حين أبى
على الهدية فلبسها فرأيتها عليه في المنبر فلم أر شيئا قط أحسن منه فيها يومئذ
أعطاه اسامة بن زيد فرأها حكيم على اسامة فقال يا اسامة أتلبس حلة ذي بن
قال نعم لأنا خير من ذي بن ولا محي خير من أمه قال حكيم فانطلقت الى مكة أعجبهم

بقول اسامة (رجع) وقد قال علي بن أبي طالب أنا أبو حسن في حديث ذكره مالك
 في الموطأ وقد كانوا في الحرب يقولون عند الضرب خذها وأنا أبو فلان وقد قال
 يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني احفظ علمي وهذا يخرج
 على معنيين أما اذا قال انا على معنى الفخر والكبر فمكروه واذا قالها على جهة
 التعريف بنفسه لمعنى فيه صلاح مثل يوسف عليه السلام أو على جهة الشكر
 كقول علي أو الفخر على العدو والارهاب له والغلظة عليه كما فعل أسيد بن
 وكذلك اذا قالها على معنى التحقير لنفسه كما كان ارفع الخلق صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم أنا عبدك وابن عبدك أو يقول ذلك عند الاعتراف بذنبه أنا المذنب أنا
 العاصي أو عند الشهادة والاعتراف بما عليه من الحق أو عند سماع المؤذن كما
 روت عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
 تشهد قال وأنا خرجه أبو داود وقد فعل مثل هذا معاوية على منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهذا اللفظ
 كذا أيضا رحمة قد يسمع الانسان المؤذن وهو على قضاء الحاجة ولا بد له من ان
 يحسبه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وذكر اللفظ
 بالشهادة في ذلك الموطن فيه ما فيه فيقول وأنا فيجمع بين الحائتين ويحصل ان شاء
 الله تعالى فضل الشهادة وفي الاذان أيضا فائدة أخرى خرجها النسائي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قال المؤذن حي على الصلاة لا حول
 ولا قوة الا بالله وكذلك اذا قال حي على الفلاح قال مثل ذلك * ومما يعترى في الخلاء
 العطاس ومن عطس فلا بد أن يحمد الله يروي عن المختار قال سألت عامر اقلقت
 اعطس وأنا في الخلاء فهل أحمد الله قال لا حتى تخرج قال فسألت عن ذلك ابراهيم
 الخفي فقال نعم أحمد الله فأخبرته بقول عامر فقال ابراهيم ان الحمد لله ولا يهبط
 وعن مرزوق بن عويصة ان أمه حدثته انها كانت تسمع عبد الله بن عمرو بن
 العاص يذكر الله وهو في المرحاض * ومن ملح هذا الباب من قال أنا بلاونا وأوهم
 انه من أهل الرفعة والمكانة فاذا به من ذوى المهانة غير انه ان لم يكن شريفا فقد
 كان نظيفا غطى بأدبه ضعة نسبه يروي في بعض الاخبار ان الحرس أخذوا
 بالليل رجلا متادبا وكان ابن حجام فسئل ابن من هو فقال
 أنا ابن من عاش وهو مؤتمن * يرحمه الله ايمانا رجلا

له رقاب الملوك خاضعة * وكل حاف وكل منته عمل
 في كفه مرفق بقلبه * فكلم كفى آدمي وكم بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ناره على وجل
 فاطلق وأخذ آخر مثله وكان ابن حائل فمثل ابن من هو وقال
 أنا ابن الذي شق الصفوف برحمه * وقومها بالسيف حتى استقامت
 ركبها لا تنقل رجلاه منهما * اذا الخيل في يوم الكريمة طامت
 فاطلق وأخذ آخر وكان ابن فوال فمثل فقال

أنا ابن الذي لا تنزل الارض قدره * وان نزلت يوما فسوف تعود
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره * فمهم قيام حولها وتعود
 قلت هؤلاء احتموا فاجتالوا أو أما الذين صدقوا فيما به نطقوا فاقابل
 بفعلك تفجع أو تحسن * وما من يسى يمكن يحسن
 وما الناس إلا بفعالهم * ودع ما ترخرفه الالسن

وقال آخر

تمسك بحبل الله في كل حالة * ولا تترك التقوى انك لا على النسب
 فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف أبواب
 وتقدم ان تون اسم الحوت وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أول ما خلق الله
 القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فكتب
 ثم خلق تون فرفع الارض وقال بحاهد الحوت الذي تحت الارض السابعة ومشهور
 ان التون اسم من أسماء الحوت حتى ألف الغز الشاعر به في قوله

عينان عينان لا عينان ناطرة * في كل عين من العينين تونان

تونان تونان لم يخططهما قلم * في كل تون من التونين هيمان

يريد بالعينين عينين من ماء فهم تونان يعني حوتين وفي كل حوت عينان في رأسه
 وهذا مستحسن وشاهد حسن وخرج البخاري رحمه الله في قصة موسى عليه
 السلام اذ سأل ربه ان يجعل له علما يعرف به الخضر قال خذ توناميتا قال فأخذ
 حوتاً فجعله في مكمل وقال الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فقبل مغاضبا
 لقومه وقيل لبعض المولود وقيل من أجل ربه وقيل لربه قال الحسن أمره الله بالسير
 الى قومه فسأل أن ينظر ليتأهب فجعله الله تعالى حتى سأل ان يأخذ نعلها فلبسها فلم

ينظر وكان في خلقه ضيق فخرج مغاضبا ربه وقال في موضع آخر ولا تكن
 كما يحب الحوت وهو يونس عليه السلام في الموضعين روى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما ما الارض على نون والنون على البحر والبحر على صخرة خضراء وهي التي
 قال الله فيها فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض والصخرة على قرن الثور
 والثور على الثرى ولا يعلم ماتحت الثرى الا الله تعالى وعن وهب بن منبه على وجه
 الارض سبعة اجبار والارضون سبع فبين كل أرضين بحر فالبحر الاسفل مطبق على
 سفير جهنم ولولا عظمه وكثرة مائه لأحرقت جهنم كل ما عليها وجهنم على متن الريح
 ومنت الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم غلظه الا الله تعالى وكذلك الحجاب على
 الثرى والى الثرى انتهى علم الخلائق يشهد لهذا الخبر قوله عليه الصلاة والسلام
 لبعض أصحابه لا تترك البحر الا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر
 نار او تحت النار بحرا أو كما قال عليه الصلاة والسلام واذ وقع ذكرك البحر وهوله
 فلنذكر عن مكحول بعض قوله روى عنه انه قال لما بلغ ذوالقرنين مطلع الشمس
 ومغربها وسد ما بين يا جوج وما جوج قال قد فرغت من البر فلا أنظرن الى البحر
 المحيط ما حاله قال فلجج فيه هو اما ثم نزل فيه في ثابوت من قوارير كان قد حمله معه
 في المركب الذي يلجج فيه ثم كان من أمره بعد كلام طويل اختصرته ان ملك البحار
 اجتمع معه فقال له ذوالقرنين من أنت قال أنا ملك البحار وكنت بكل قطرة منه
 وكل دابة وان الله تعالى أرسلني اليك لأتجيبك من هذا البحر وكان قد أهوى
 فيه تسعين ليلة ثم قال له أمتري ثابوتك قد انسحق من ملوحة البحر حتى صار رقيقا
 مثل قشر البيض أما في لو تأخرت عنك لا تخرق بك ثابوتك وان تصل الى قعره دون
 خمسمائة عام ثم قال له أيسرك أن ترى من حجاب البحر قال نعم فدعا عبادة
 فقال مرى على ذى القرنين مر الريح فلم ينظر الى ذنبا حتى توارت بالحجاب فلما
 كان من الغد دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين مر السحاب فلم
 ينظر الى ذنبا دون يومين وليلتين ثم دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين
 مر البرق قال فلم ينظر الى ذنبا على سرعة مسيرها دون ثلاثة أيام وليلتها قال أما
 ترى هذه المؤخرة فوالذي خلقني وخلقك اني لا طعم الحوت الذي عليه قرار
 الارضين في كل يوم لا كما سبعين ألف دابة مثل هذه ثم ذكر تمام الخبر وكيف أخرجه
 الى الساحل قبل الطرف وفي ذلك اليوم قبض روحه رحمه الله واختلف في ذى

القرنين فقبل انه رجل من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام اسمه هرمس
ويقال له هرديس وقال ابن اسحاق في السيرة هو الصعب بن ذى مراد الحميري
وقال ابن هشام هو مرزبان بن مرزبه وقيل هو الاسكندر الذي بنى الاسكندرية
وبروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رجلا ينادى باذا القرنين فقال اللهم
غفرا ما رضيتم ان تهوا بالانبياء حتى تهيمتم باللائمة وقيل كان عبدا صالحا بعثه
الله الى قومه فضر به على قرنه فمات فأحياه الله ثم بعثه مرة أخرى اليهم فضر به
على قرنه فمات فسمى ذا القرنين * تقدم في الحديث الاول ذكر المكمل والمكتمل
القفة العظيمة من تكامل الشئ اذ الصق بعضه ببعض ومثله الكملة من التمر وغيره
لغة فصحة وان كانت العامة ابتدئتها قال الاستاذ رحمه الله وقد ذكر هذا في
الحديث في قصة خيبر خرجت يهود بمساجيمهم ومكاملهم وحين رآهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر خرجت خيبر تقاتل عليه الصلاة والسلام بما رآي
لان المساحي والمكامل من آلة الهدم والمسحاة أيضا من سموت الشئ اذا قشرته
فتطابق الحال وتقدم انه تسمى المرأة نائلة ومهنت نائلة بنت الفرافصة السكبية
رضى الله عنها تزوجها عثمان رضى الله عنه وهى نصرانية على دينها تكلمت على
نساءه واقامت عنده ثم أسلمت وحسن اسلامها والتقت بصالح الحرائر
وفضلائهم ولا تستعظم هذا فان عثمان رضى الله عنه كان أعلم بالله وبما يرضيه من
سواه وكانت نيته في ذلك ان يحسن اسلامها ويدخل في الدين من قومه باشر كبير
والله أعلم وقد فعل مثل هذا غيره من الصحابة رضى الله عنهم وقد أحل الله ذلك في كتابه
في قوله تعالى والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والمحصنات هنا الحرائر
دون الامهات فنال عثمان أمه في نائلة وكانت معه في الدار يوم قتل ودفعت عنه
ما استطاعت حتى قطعت أصابعها بالسيف في الذب عنه رضى الله عنها وحمات
أصابعها مقطوعة معلقة في خيط الى الشام مع قبض عثمان مخضوبا بدمه وسعد
بذلك على المنبر فطلب بدمه فكان ذلك سببا للفتنة التي وقعت هناك وكانت نائلة
سجدة الدعوة روى الليث بن سعد ان عثمان رضى الله عنه اذ قتل بقى ثلاثة أيام لم
يدفن فأنى رجل من كاب معه ناقه فاستأذن نائلة في الدخول على عثمان فأذنت له
فربط ناقه في حلقة باب الدار ودخل فقال لها الكشي عن وجه عثمان فكشفت
له عنه فأخرج من كهة آجرة شلخ بها وجهه فدعت عليه فقالت اللهم اقطع يده

وأهلك أهله وماله وأدخله نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا مادامت السموات
والارض فخرج السكبي فلما جاء ليجل النائة عدت عليه فقطعت يده ثم انطلق الى
أهله وكان ساكنًا بمصر بطون مكة فوجد السيل قد ذهب بأهله وماله فكان
السكبي بعد ذلك يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا أراك تفعل فان نائلة
زوج عثمان بن عفان دعت على ثلاث استجب لها منها في اثنين وبقيت الثالثة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر عثمان رضي الله عنه بالشهادة وقوله يا عثمان
ان كذلك الله قيصا وأرادوك على خلعك فلا تخلعه واصبر حتى تلقاني على الخوض
فانك ان خلعتك لن تلقاني ففعل رضي الله عنه ما أمره به عليه الصلاة والسلام
ونسي أهل الدرآن بقا تلوا دونه ورضى بالقتل والشهادة ففاض بالسعادة وقد خاب
من حمل ظلمًا * وذكر أبو عبيد البكري نائلة هذه وقال هي بنت الفرافصة بفتح الفاء
وكل اسم في العرب غيره وهو الفرافصة بضم الفاء وذكر تزويج عثمان اياها رضي
الله عنهما وقال لما أدخلت عليه وخالها قال لها أتقومين الى أم أقوم اليك قالت
ما أقطع اليك عرض السماء وأنا أحب ان تقطع الى عرض البساط فقامت
اليه فحاست الى جنبه فقال لها لا يسوءك ما ترى من شبيبي قالت اني لمن نسوة
أحب رجالهن اليهن السيد السكهل ولما قتل رضي الله عنه وذكر قصة قتله نحو
ما تقدم قالت ترثيه رضي الله عنهما

الآن خير الناس بعد ثلاثة * قتيل النجيب الذي جاء من مصر

ومالى لا أبكى وتبكي قرابتي * وقد حجت عنافصول أبي عمرو

فلما انقضت عدتها خطها معاوية رضي الله عنه فامتعت فأخفى ذلك فقالت
انفوتها ما يحب الرجال مني قلن ثناياك فعمدت الى فهدودقت به ثمنيهما وبعثت
بهما الى معاوية فكف ولم تزل محدة بعد قتل عثمان حتى لحقت بالله رضي الله عنها
وعنه * وتقدم النيل العظيمة والنيل نهر مصر وأصله من الجنة كما ورد في الحديث حين
خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال واذا
أر بعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقالت ما هذا يا جبريل قال أما
الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي حديث آخر فاذا هو
في السماء الدنيا نهران ينظران فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل
والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لواذ

وز برجد ف ضرب بيده فأدامسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا السكوث الذي
 خبأ لك ربك خرحه البخارى ووقع في المعاني للنحاس في قوله تعالى وأترلنا من
 السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض جعلناه فيها نباتا وسيقا حديثا عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله عز وجل من الجنة الى الارض خمسة أنهار
 سيحون وهو نهر الهند وجيكون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق
 والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في أسفل درجة من
 درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجرها في الارض
 وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وأترلنا من السماء
 ماء بقدر فأسكاه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله
 عز وجل جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم ويخرج الانهار
 الخمسة فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت
 هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والديار وروى ابن سنجار من طريق
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور
 بحيال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الطيب وان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم
 فيغمس فيه انعماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة تتخر عنه سبعون ألف قطرة
 يتخلق الله من كل قطرة ملة كما يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون
 ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا يولى عليهم أحدهم ويؤمرون أن يقف لهم من
 السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة * ووقع في الهداية لمكي رحمه الله
 وذكر البيت المعمور انه معمر بكثرة الدعاء والغشيان وقال وهو حذاء الكعبة وذكر ان
 البيوت خمسة عشر بيتا سبعة في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
 السفلى وأعلىها الذي يلي العرش البيت المعمور لسكل بيت منها حرم كحرم هذا
 البيت من أهل السماء وأهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت * واذ كرل هذا
 حديثا غير يباقي النيل روى ان المسلمين لما اقتحموا مصر في زمن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وأتى وقت مدود النيل أمسك فلم يجد دفن أولوا القبط عن ذلك فقالوا انا
 كما اذا أتى وقت مدوده عمدنا الى جارية من بنات ملوكا فأنهياها حية في عرضه
 فيمد ومالم نعمل لا يمد فأشفق المسلمون من ذلك وكتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه فكتب عمر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى نبي
 مصر سلام عليك فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ما بعد فان كنت تجرى بحولك
 وقوتك فلا حاجة لنا بالثوان كنت تجرى بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام
 وكتب إلى عمرو بن العاص وهو يومئذ أمير مصر بأمره أن يلقى كلبه في عرض
 النيل ففعل فدانيل وذكرا أبو عبيد البكري رحمه الله ان مبدأ النيل ومنبعه من
 تحت جبل القمر وراء خط الاستواء واسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع
 عليه وهو في الجنوب من الارض المحترقة التي لا يكون فيها نبات ولا حيوان يخرج
 هناك اثنتا عشرة عينا فتجتمع في بحيرتين ثم ينبعث منها ثلاثة أنهار أحدها النيل
 ذكر أن مسافة جريابه من لندن منبجها إلى مصبه في البحر خمسة آلاف ميل
 وتسعمائة ميل وثلاثون ميلا يجرى في الخراب غير العمران أربعة أشهر وفي بلاد
 السودان مسيرة شهرين وفي بلاد الاسلام مسيرة شهر بن قات وهذه الاخبار لا يعلم
 حقيقةها الا الله تعالى والذي صح ان منبعه من السماء كما تقدم في الحديث ويحتمل
 ان ينزل ماؤه من السماء إلى الموضع المذكور وكذلك الفرات والله أعلم ومن
 المسعودي ايس في الدنيا نهر أطول مداه من النيل وليس في الدنيا نهر يزيد
 في أشد ما يكون من الخرابين تنقص انهار الدنيا وعيونها غيره ولا نهر يزيد بترتيب
 غيره ولا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجي من خراج نهر ما يجي منه
 (فائدة) في قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين قال بعض العلماء لما ذكر الله
 تعالى السابقين المقر بين قال ثلثة من الاولين يعني جماعة كبيرة من الاولين وقليل
 من الآخريين يعني ان المقر بين في الآخريين قليل افضل الصحابة السابقين على من
 بعدهم ولما ذكر أصحاب اليمين قال ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين أي ان أصحاب
 اليمين كثير في الصحابة وغيرهم وليسوا كالمقر بين السابقين الا ترى يقول كالان
 كتاب الابرار في عليين ثم قال يشهد المقربون والمقربون أهلى من الابرار
 والابرار هم أصحاب اليمين وقال في صفة شراب أصحاب اليمين وهم الابرار يسقون من
 رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن اجبه من تسنم عينا
 يشرب بها المقربون والتسنيق أهلى شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويخرج
 منه في الرحيق المختوم الذي هو شراب أصحاب اليمين ويكفهم اسمهم المقربون
 في الجنان جعلنا الله منهم ونفعنا بهم والازفة أيضا الجماعة من الناس يقال

والضئى كثيرة الفسل وبركته وفي الحديث في قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدت فهم به أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئى هذا قوم يمرقون من الدين الحديث والضوء الصوت والجلبة والضوضاء مثله وقد ضوضى الناس وخرج الناس في حديث الرؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا رجال ونساء عراة واذا هم يأتهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك الالهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالوا هم الزناة والزواني خرج به البخارى أيضا قال الاصمعي يقال سمعت للقوم ضوضوا ولا يكون في الواحد و يكون ذلك في الاصوات المختاطة يقال ضوضوا وضوضون وضوضاء قال الحارث بن حنيفة

اجعروا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

ومن الضوضاء حديث الحسن اذ سمع ضوضاء في المسجد فقال ما هذه المعلوجاء التي تتناهى تناهى الخيرة قوله المعلوجاء جمع الاعلاج وهو على مثال المشبوخاء والمكبوراء والمقصوراء والمعبوراء خرج به ثابت وقال سقط أبو عمرو بن العلاء من سطح له فتعطل عن المشي فلقبه عيسى بن عمر على حماره فقال كيف تحمدك فقال تحمدني صالحا ما أردت الا مسألة قال له عيسى بن عمر فما هذه المعبوراء التي تركض ومهكوس آص ضواء لغته في أضاء كما يقال حب وأحب ومصدر ضواء ومصدر أضاء اضاءة وتقول ضاءت النار نضوضوا ويقال ايضا وضياء فان جعلت الوارأصلية في وضواء جاء من شكله وضواء جمع وضى ووضاء بتشديد الضاد وضم الواو ويقال رجل وضواء اذا كان جميلا قال الشاعر

والمرء يلحمة بقتبان الندى * خلق السكريم ويايس بالوضاء

واصل الوضاءة الحسن والنظافة ومن النظافة اشتق الوضوء للصلاة وبين علماء اللغة في هذه اللفظة خلاف منهم يقول الوضوء بالفتح المصدر ومنهم من يجعله الماء وم-م-م من يقول الوضوء بالضم هو المصدر ومثله الوقود والوقود قيل الوقود بالفتح الحطب والوقود تلهب النار وقيل هما سواء الحطب والذي جاء في الحديث وذكره مالك رحمه الله في الموطأ أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في اناء وهو هنا الماء لا غيره وبالفتح قرأناه على الاشباخ لا غير ومقلوبه ألف بين حرفين ضاض مه-مل وحرف بين ألفين اضا مستعمل وقد تقدم وفي السير أني النبي صلى الله عليه وسلم نهبان بن اضا رجل من اليهود وفي الباب أيضا بغيره-ه-ه جمع اضاة وهو

الغدير ويجمع أيضا الضوات واضن والمبضأة المطهرة * بقيت القافية اماصل
بكسر الصاد فن اسماء الداهية وكذلك الصالة وقد صلتهم والصلة أيضا الحية
التي لا تنفع منها الرقية ويقال رجل صل اذا كان داهية وانه اصل اصلال أى
داهية دواه وأصله في الحيات يقال انها اصل صفا اذا كانت منهكرة مثل الافهي
قال النابغة

ماذا زينا به من حية ذكر * تضاضة بالزاي اصل اصلال
وقال ابن أخت أدب شرا

مطرق يرشح شرا ~~صكما~~ * أطرق أفهي يفت السهم صل
والصل أيضا نبت قال الراجر * الصل والصفصل واليعضيد *

والصليان بقلة وهو فعليان والواحدة صليانة ويقال للرجل اذا أسرع الخلف فلم
يتبعه جذا جذا البعير الصليانة وذلك ان البعير بما اقتلع الصليانة من أصلها اذا
ارتعاها وأما صل بالفتح ففعل وهو على وجوه يقال صل السقاء صليلا ليس وصل
اللحم وأصل اذا أنتن وصل الخرف والفخار صوت وعلى المعنيين فسروا قوله تعالى
من صلصال قالوا طين يابس لم يطبخ اذا نقرته صل أى صوت من يسه كما بصوت الفخار
والفخار ما قد طبع من الطين ويقال الصصال المنتن مأخوذ من صل اللحم واصل
اذا أنتن كما تقدم يصل صلولاً ويصل اصلالاً لغتان فصيحتان قال الخطيب في صل
هو الفتى كل الفتى فاعلى * لا يفسد اللحم لديه الصلول

ويروى * ذلك فتي يذل ذا قدره * وقال الآخر في أصل

الخبز مضعفة فيها أنيض * أصلت فهي تحت السكك شعراء

الانيض اللحم التي الذي لم تسمه النار أو مسته ولم ينضج ولا يستعمل صل الا في اللحم
التي فاما القدر والشواء فيقال خم وأخم * ومن أصل أيضا قول الحسن رضى الله
عنه يطيب أحدكم ثوبه وقد أصل ريح به عني في قوله تعالى وثيابك فطهر وقال
البخاري رحمه الله صلصال طين خلط برمل فصاصل كما يصلصل الفخار ويقولون
منتن ويريدون به صل كما تقول صر الباب وصرر عند اغلاق مثل كيكبته بمعنى
كيبته انتهى كلامه فاصل صلصال في الآية على هذا الصلال فابدل من احدى
اللامين صاد والاصلال أيضا الخمار الوحشى الحساد الصوت من هذا والله أعلم
ويقال صل المسمار يصل صلا وصليلاد ضرب وأكره ان يدخل في الشئ

فسمعت صوته ويقال أرض صلة أى يابسة والصلة الجلد الذى قد يبس قبل دباغته
وقد قرئ انذاصلة فى الارض بالصاد المهملة وقرئ بكسر اللام وفتحها فيفتح م
والله أعلم ان يكون من هذا ويحتمل ان يكون من صل اللحم اذا أنتن بقولون تغيرنا
وانتأ والله أعلم بما أراد من ذلك والصلة أيضا أرض مطورة بين أرضين لم تحضر
والخطيطة ضدها أرض لم يصمها مطربين أرضين مطورتين والجمع صلال قال
الشاعر * صلال لا يزال الغور فيها * ويقال صل الشراب وغيره يصله صلا اذا
صفاه وصل الشراب وغيره يصل اذا صفا والمصلة أيضا اناء يصفى بها الخمر
وغيره ويقال خف جيدا الصلة أى جيد النعل صلها ويقال صل اللجام صلها اذا
اشتد صوته فان توهمت ترجمها قلت صلصل وأنشد

لصلصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من ان تشكك بنى

والصلة الصوت وفى الحديث من هذا وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي فقال احيا نيا تبنى مثل صلصلة الجرس وهو أشده على
فالصلة هنا الصوت لا غير والصلة فى غير هذا بقية الماء والصلصل طائر يقال
هى الفاخنة والصلصل ناصية الفرس وصلصل ماء بعض بنى صمر بن حنظلة
قاله البكري * بقى من شكاه صل أمر من الصلاة وفى القرآن العزير فصل
لربك وانحر وصل علمهم وفى الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه
اللهم صل على آل أبى أوفى وسبأ فى الفرق بين الصلاتين فى باب السنين ان شاء
الله تعالى ومن شكاه صل أمر من وصل وصل وصل أيضا من الصلة صل
رحمك الله وصل بضم الصاد أمر من صل يصل ومنه صولة السلطان وفى
الحديث من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصول
فان جعلت الواو أصلية قلت وصل كما تقدم تقول وصلت الشئ وصلصلة وصل
الشئ وصلوا أى بلغ وأوصله غيره ووصله أيضا قال الله عز وجل ولقد وصلنا لهم
القول ومعنى قوله تعالى إلا الذين يصلون الى قوم الآية أى يصلون أى يتبعون
والله أعلم ويصل أيضا بمعنى اتصل أى دعا بدعوى الجاهلية
وهو يا آل فلان والوصل ضد الهجرة والوصل وصل الثوب والخف ويقال هنا
وصل هذا أى مثله وبينهما وصلة أى اتصال وذريعة وكل شئ اتصل بشئ
فما بينهما وصلة والجمع وصل بفتح الصاد والواصل المقام والوصيلة المذكورة

في القرآن هي الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عماقين فاذا ولدت في الثامنة جديا
 ذبحوه لآلهتهم وان ولدت جديا وعنقا قالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من
 أجلها وهذا كان في الجاهلية وكانوا يزعمون ان الله جعل لهم ذلك فأكد بهم الله
 بقوله الحق ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الآية والوصيلة
 العمارة والخصب والوصيلة الأرض الواسعة والموصل بلد وواصل اسم رجل
 معكوسه اص معلوم ويقال فيه لص بالفتح بين اللوصية والجمع اصوص وفي
 بعض اللغات لصت ويقال لصت والجمع اصوت وأنشد

فتركن هدا عيلا أبناءها * وبني كنانة كالاصوت المرء

والمرء جمع مارد ويقال للص أيضا الشص والاصص التزاق الاسنان والاصص
 المجتمع المنسكين يكادان يمان أذنه ولصص بنيانه مثل رصص ومنه سمي اللص
 لصا لانه يجمع نفسه ويلاصص شخصه ليستتر بذلك وقريب من هذا الباب لاص
 اسم فاعل من لصاه يلصوه ويلصيه اذا عابه وقدفه بالهتان قال العجاج
 خب فلا لاص ولا ماضي

فرغ هذا بقى ضل وهو أيضا على وجوه ضل يضل ضلالا ضد الهدى قال الله تعالى قل
 ان ضللت فانما أضل على نفسي ويقال ضل اذا ضاع وهلك والاصم الضل بالضم ومنه
 قولهم هو ضل ابن ضل اذا كان لا يعرف أبوه وكذلك هو الضلال ابن التلال وهو
 ضال تال وهي الضلالة وانتلالة والضالة ماضل من الهيمية ذكرنا كان أو ثني وأرض
 مضلة بالفتح تضل فيها الطريق وكذلك مضلة بالكسر ويقال ضل في الامر ضلالا
 اذا لم يمتد السبيل ويقال فلان ضل اضلالا ومعناه انه يضل خصمه وقربه فلا يمتد
 من حيث يأتيه ولا يتجه معه لوجه يتخاصم منه ويقال ضللت مكانا لم أهتد له وعلى
 هذا فسر قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي ووجدك لا تعرف طريق الحق
 فهداك اليه وقيل ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك وقيل ووجدك ضالا منسوبا الى
 الضلالة فهدى ويقال ضل يضل ضلالا ضاع وضل يضل ضلالا جار وقوم ضالون
 حيارى وفلان يلومني ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عدله وفعل ذلك في ضلة أي في ضلال
 وذهب فلان ضلة اذا لم يدرب من ذهب وكذلك ذهب دمه ضلة اذا لم يشار به قال الزاجر

لست شعري ضلة * أي شئ قتلك

قال ابن السكبي قتل ابنا الحارث بن أبي شهر يوم عين أبان وقاتل المنذر يومئذ فملا

على بعير وعولى بالمنذر فقال الناس لم نر كال يوم عدلى بعير فقال الحارث وما
 العلاوة بأضل أى ايسر بدونهما وقال النابغة يرثى التعمان بن الحارث
 فآب مصلوه بعين جلية * وغودز بالجولان حرم ونائل
 قال ابن الاعرابي مصلوه دافنوه من قوله تعالى أنذنا لانا في الارض وقال أبو عمرو
 مصلوه هم الذين يتقون الموتى ويروى مصلوه بصا غير معجمة مقموحة قال أبو عبيدة
 يعنى أصحاب الصلاة يريد الرهبان بعين جلية انه في الجنة وقيل مصلوه يعنى جاء قوم
 بخبره وجاء بعدهم قوم آخرون بخبره أيضا فجلى الشك فجعلهم بمنزلة المصلى من
 الخيل وهو الذى يتلو السابق ويقال ضل الشئ خفي وغاب وكذلك فسر قوله تعالى
 أنذنا لانا في الارض أى خفينا وغيبنا وقيل هلكنا يقرأ هذا أيضا بفتح اللام
 وكسر ها ويقال ضل فلان اذا مات وأضلته دفتته وأضلت البعير اذا أفلت فذهب
 وفي الحديث لعلى أضل اليه يريد أضل عنه أى أخفى عليه وأغيب مثل ضلنا في
 الارض خفينا ويقال ضلت الشئ أنسبته وكذلك فسر قوله تعالى وأنامن الضالين
 أى من الناسين وقيل من الجاهلين بان الوكزة تبلغ القتل وكذلك فسر قوله تعالى
 وأنت من الكافرين أى بنمتى وقال الفصالح من الكافرين بقتلك النفس فنفى
 عن نفسه عليه الصلاة والسلام الكفر وأخبرانه فعل ذلك نسيانا على ما تقدم
 تفسيره ويقال رجل ضليل كثير الضلالة ولذلك كان يقال لامرئ القيس الملائك
 الضليل ويقال ضل ابن ضل اذا كان منهم كافي الضلال ومن أمه اللهم ما ضل من
 تجرى به العصا أى جرت العصا بما ذهبت به ضلالا والعصا فرس الجنة البرش
 كانت لا تدرك وكان قصيرين سعد القضاعى قد عرضها على جذية ليركبها في موطن
 فدأ حيط فيه بجذية فتشاغل عنها فركبها قصير فنجبا عليها واخذ جذية اسير ثم نظر
 الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال حينئذ جذية الكلام المتقدم ما ضل
 من تجرى به العصا فذهبت مثلا وقد تقدم طرف منه والاضلولة واحدة الاضاليل
 ويقال وقع في وادى تضلل مثل تخيب معناه الباطل ويقال للباطل ضل بتضلال
 والاضلولة من الضلال والاضلولة كل حجر يقفه الرجل وليس في الكلام المضاعف
 غيره والماء الضلل الذى تحت العنصرة لا تصيبه الشمس وقال البكري الضلولة
 موضع في أرض بني عدى وأنشد * وقيل اذ نحن على الصلولة *
 قال ويقال له أيضا الضلض بلاهاء وأنشد

قلت قلوبى لم تذق ماء ضاقل * وكانت الى البيت المحرم حلت
 معكوس ضل اض يقال رجل اض مطرد والاضلاض الدليل والاضلضه التقاته
 وشذفته ببق الكلام فى الصاد والصاد ليس بينهما تناسب الا فى الشكل والصوره
 وانهما معاً من الحروف الرخوة ومن حروف الاطباق أما فى المخرج فلأن مخرج
 الصاد مما بين طرف اللسان وفوق الننايا ويظهر كما فى هذا المخرج السين والزاي
 وقد تقدم ذكر ذلك وكيف اشتركوا فى البديل فى كلمة واحدة مثل سراط وصراط
 وزراط والصاد بالسين اقرب شهماً بالزاي لان الزاي من الحروف والمجهوره
 والسين والصاد من الحروف المهموسه ومن مخرج واحد فذلك أبدلت احدهما
 بالآخرى فى مثل سراط وصراط وسقر وسقر وصيحه وصيحه وسوق وسوق
 وأصبغ الله علمنا النعمه وأسبغ فى كلمات مضبوطه ذكرها ابن دريد وقال ليس
 هذا فى كل الكلام الا تراهم لا يقولون سبغت الثوب فى معنى صبغت ولا سوق
 فى معنى سوق الا ان يونس بن حبيب ذكر انه سمع من العرب السوق بالصاد وجاء
 فى الصقر من قول الأصمعي اختلف رجل من مضر ورجل من ربيعة فقال المضرى
 الصقر وقال الربيعي الصقر فأقبل رجل من قضاة فأخبراه فقال لا أقول كما قلتما
 انما هو الزقرد كره الخطابي رحمه الله وقد تقدم فى باب الراء صراط وسراط وزراط
 ومن قرأهم ما فى القرآن من القراء قال النضر بن شميل رحمه الله انما تبدل السين
 صاداً اذا اجتمعت فى الكلمة الواحدة مع أحد أربعة أحرف الطاء والخاء والقاف
 والغين اذا تقدمت على السين من هـ ج وان أردت أن تعرف ما يكتب بالسين
 والصاد فانظر ذلك فى مقامات الحريرى فقد جمعها فى آيات ليسهل حفظها
 فاطلب تصب ان شاء الله تعالى وقد جاء لفظ صاد على سورة حروف التهجى فى
 قوله تعالى صاد والقرآن ذى الذكر وقد مر ذكره مع أخواته المقطعة فى أوائل
 السور وقراءه أبى بن كعب والحسن وغيرهما صاد والقرآن بكسر الدال امال لتقاء
 الساكنتين أو على معنى صاد عملك بالقرآن أى عارضه به تقول العرب صاديتك
 بمعنى عارضت لك وصديت لك أى تعرضت ومنه قوله تعالى تصدى بتخفيف الصاد
 وتصدى بضم التاء وكذلك تلهى أى يلهيك عنه الاقبال على غيره والله أعلم وقال
 الحسن هو مأخوذ من الصاد وهو ما يعارض الصوت فى الاماكن الخاليه وقد
 تقدم انه يقال له بت الصاد والواو فى القرآن على هذا معنى الباء وقراءه عيسى

xxxxxi.1

الثم في صاد بالفتح على ان يكون ذلك املا لالتقاء الساكنين أيضا وعلى القسم
 كقولك لافهلن أوعلى تقدير اترأصاد وقرأه الجماعة صاد بالاسكان على معنى
 تسمية حروف الهجاء مثل قاف وغيره ويكتب على هذا ص وق حزا واحدا
 ويأتي من صاد صا فعل ماض من الصيد يقال فيه صاد واصطاد وصاد وفي مسلم
 من حديث أبي قتادة رضي الله عنه في شأن الخمار الوحشي فقال يا رسول الله اني
 اصدت وفي رواية أخرى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال أشرتتم وأعتتم
 أو اصدتم بقى مقلوب صاد صدى مخفف وهو يكتب بالياء وكاتبته بالالف للضرورة
 جائز كما تقدم والصاد الصوت كما ذكر ومثله صد اصد وصد وصد لغة في اصطد
 كما تقدم وصدى مخفف موضع ذكره البكري قال ويقال فيه صدى بضم الصاد قال
 ويقال فيه أيضا صدى بضم الصاد معجمة مقنوحة ثم قال ولعله اذ فتح فهو بصاد معجمة واذا
 ضم فصا دمه ملة ومما وضعه انما صداء بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال مدودا
 فهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائه وقال صاحب الكامل هي صداء على
 مثال صداء وقال الخليل منهم من يقول أول صداء فيقول صداء وحكي ابن دريد
 انها صيداء أبناء بين الصاد والدال ولعله الذي عنى الذي ياتي بقوله

لئن كان للقبرين قبر يجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب

وحارب هذا قال الاثرم هو اسم رجل وقال غيره هو اسم موضع قال البكري والصيداء
 أرض غليظة ذات شجيرة ومنه اشتق اسم الرجل الذي منه بنو الصيداء
 قاله ابن دريد رأ صداء بالهمزة ووضوح الحد يد يقال صدأ يصدأ صدأ ويدي من
 الحديد صدأ أي سهكة قال

سهكين من صداء الحديد * البيت جده وهذا الماء الذي يضرب به المثل فيقال
 ماء ولا كصداء بالضم والفتح وصداء كما تقدم من قول صاحب الكامل وفيه أشد
 ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالهدان

وأشد البكري فقال

كصاحب صداء الذي ليس رائيا * كصداء ماء ذاقه الدهر شارب

ويروى في هذا البيت كصيداء على مذهب ابن دريد والله أعلم والصدى الذي
 يجيئك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه
 لأن الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قوله * صم صداه واعفا

رسهما * وكذلك يقولون صمه بالعصا أي ضربه وصمه بحجر كما قالوا صم صدها
 ويقال للداهية صمى صمام مثل قظام أي زيدي ويقولون صمى ابنة الجبل نحو صمى
 تقدم ويقولون صمت حصاة بدم أي ان الدماء كثرت حتى لو أتيت حصاة لم يسمع
 لها وقع لأنها لا تقع على الأرض إنما تقع على الدم ويقال هذا المعنى أراد امرؤ
 القيس بقوله * صمى ابنة الجبل * وهي الحصاة فرغ الكلام في الصاد
 خرجت من شيء إلى غيره * لكته فن لقوم خصوص
 لم أعد فيه العلم لكن من العلم الذي لم أعد فيه النصوص
 فان يمكن للعلم فص فذا * منه هداك الله فص الفصوص
 تقدم في الشعر ذكر النصوص ودونك من ملح هذا الباب ما يسحر الالباب وهي
 الايات أنشدتها الشريف العثماني رحمه الله بالاسكندرية حماها الله بقولها
 بعض شعرائهم من رعاهم لاحد أمرائهم في فضائهم
 فضاة زماننا أضحووا لصوصا * محوما في الخليفة لخصوصا
 يرون بأكل أموال اليتامى * كأنهم رواقها نصوصا
 وحسبك انهم لوصاخونا * لسوا من خواتمنا الفصوصا
 ولي أنا من قطعة مطولة سبهم اني كنت واقفا ذات يوم مع أحد الفقهاء فرجل
 من أساء الدنيا فسلم عليه وتركني فقلت

كان السلام محوما * فالآن صار خصوصا
 ان كنت تجهل هذا * أتلو عليك نصوصا
 أف لدهر أرائي * بعارضيك ويصا
 أبدى عليك رواء * وروفا وبصيصا
 لا ترضى الطعم الا * درامكا وخبيصا
 فصرت بعد بطينا * وكنت قبل خميصا
 اذ نلت ذلك بهت الاصحاب بي عار خبيصا
 جنبتنا فسينا * انا رجعنا لصوصا
 يامن نعرز أقصر * ولانكون حريصا
 ظننت وحدك تكسى * من العلاء قبيصا
 ان كنت تحسب عينا * نعدن نحن فصوصا

وتقدم ان الرجل سلم على الفقيه وتر كنى وهذا مكر وهما في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن يدي الساعة تسلمم الخاصة وذ كر أشياء غير هذا * (فصل) * الضاد هي أخت الظاء في الاطباق وأما في المخارج فيختلغان فخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يلزمها من الاضراس ومخرج الظاء قد تقدم في بابها فأخني عن عادته ولا أعلم فيها كلاماً أكثر من انه يجيء من شكها كذاهم مرة ضاد فلان فلانا كما تقول شاقه وحاده رهوم، لوم ومقلوب ضاد ضار في القرآن ويكوفون عليهم ضداً وبقى انه ينبغي أن يفرق بينهما وبين الظاء في النطق لثلاث تغلب المعاني في مثل ظل وضل نعم ووربما شبه ذلك ومثله محظور ومحضور ومحذور فبالمخارج يتبين المعنى فمكن بها تعني

خرجت من شيء الى غيره * نفل وليكن هو كما افترض

ان لم يكن فرضاً فعلم وهل * شيء كمثل العلم في الارض

﴿فصل﴾ من فوائده هذا الباب تقدم صا أصومته حديث عبيد الله بن جحش لعنه الله كان قد أسلم وهاجر مع المسلمين الى أرض الحبشة فتنصرهم أو مات هناك نصرانياً فكان إذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ففتحنا وصا أم أي قد أبصرنا وأنتم تلتهمون البصر يضرب مملاً بولد الكلب الذي إذا أراد أن يفتح عينيه لا ينظر صاماً وكانت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها تحت عبيد الله هذا فلما هلك خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها من عبيد الله بنت تسمى حبيبة وبها كانت تسكني واسمها أرملة فلما انقضت عدتها خطبها النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه خالد بن سعيد ابن العاصي وهما بأرض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ديناراً كراً أبو عمر بن عبد البر بسنده ان أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت على فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان أزوجه فقلت لها بشرني الله بالخير وقالت يقول لك الملك وكلني من بزوجه فأرسلت الي خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارى فضة كأننا على وخواتم فضة كانت في أصابعي سرورا بما بشرتني فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

ومن هنالك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيم العزيز الخالق أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله وانه
الذي بشر به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم سكب الدينارين بين يدي
القوم فقام خالد بن سعيد وقال الحمد لله أحمد واستمعني وأشهد أن لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كله ولو كره
المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته
أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدينارين الى خالد بن
سعيد فقبضها ثم أرادوا ان يقرءوا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا
ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قلت وقع في هذا
الحديث ان النجاشي زوج أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان أباسفيان سأل ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا بقاعد وانه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا نبي الله ثلاثة أعطينهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت
أبي سفيان أزوجه قال نعم وذكرا أبو عمر أن النجاشي هو الذي زوجها من النبي
صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة كما تقدم وان عثمان بن عفان هو الذي عقد
نكاحها هناك وان أباسفيان اذ ذلك كان محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك لم ينزكها اول ما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجها وهي
بأرض الحبشة وقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك قال ذلك الفحل لا يدع أنفه قال
أبو عمر اختلاف في من زوجها وعقد علمه فقيل خالد كما تقدم وقيل عثمان وقيل
النجاشي تقدم في أول هذا الحديث حبيبة بنت أم حبيبة ذكرا أبو عمر فيها فائدة
عجيبة وذلك انه ذكر عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم
حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استنقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
قد اجتمع في هذا الاستدراك بعنونة كاهن قدر أين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين
من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ببنتيه زينب بنت أم سلمة

وحبيبة بنت أم حبيبة ويجمع بين الخبرين ان يكون خالد وهثمان بن عفان زوجهما
من النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ابنة عمته صفية بنت أبي العاص وكان
النجاشي خالطها والله أعلم وكان اعبيد الله بن جحش المتقدم المذكور أخ اسمه عبد الله
ابن جحش وكان ابن أخت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم وأخاه من الرضاة
وقتل جميعا يوم أحد ودفنا في قبر واحد رضي الله عنهم ما وهو الذي يقال له المحدث
في الله وسبب هذه التسمية ما حدث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لقيت
عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد أول النهار فقال يا سعد هل علم فلندع الله
وليدكر كل واحد منا حاجته في دعائه وايومن الآخرة قال سعد فدعوت الله أن ألقى
فارسا فاقته وأخذ سلبه فقال عبد الله آمين ثم استقبل القبلة ورفع يديه الى السماء
وقال اللهم لقي اليوم فارسا يقتلني ويحيد مع أنبي وأذني فإذا التفتك غدا تقول لي
يا عبدى فمجددك أنفك وأذناك فأقول فيك يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت قل
يا سعد آمين فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار فتبلى مجديع الانف والاذنين وان
أنفه وأذنيه معلقين في خيط واحد ولقيت أنا فلانا من المشركين فقتلته وأخذت
سلبه وأخته هي زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي قال الله تعالى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمه او بذلك كانت تغزر على سائر
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول أنتن تزوجكن أهلوكن من نبي الله عليه
الصلاة والسلام وأزوجني الله منه أو كما قالت وكانت أسدية خرج ثابت من حديث
الشعبي انه أبصر رجلا من سليم وهو يلزم رجلا من بني أسد بن خزيمه والسلمي
يقول للأسدي هل فلان أفرك الحمد والأسدي يتقبل منه والسلمي يأتي أن يرسله
فقال الشعبي يا أخا سليم الى فأقبل فقال أفيمكم امرأه زوجها الله من السماء
والسفير بينهما جبريل قال قال تلك منهم زينب بنت جحش أفيمكم رجل أقسم على
الله فأبره قال لا قال ذلك منهم عبد الله بن جحش أفيمكم رجل كان يمشي في الناس وهو
يعلم انه من اهل الجنة قال لا قال ذلك منهم هكاشة بن محصن الاسدي أفيمكم أول من
بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بيعة الرضوان قال لا قال ذلك منهم أبو
سنان الاسدي رضي الله عنهم أجمعين المنافرة المحسنة الى من يقضى بين القوم
على خصومة أو مفاخرة تقول نافرت فلانا الى فلان فنفرني عليه أى غلبني عليه

وقضى لي قال الاعشى

قد قلت شعري فضى فيكما * واعترف المنفور للنافر
 وكانت المنافرة أول ما استعملت انهم كانوا يألون الحماكم أيما أعز نفرا وفي
 القرآن من هذا أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وجعلناكم أكثر نفيرا والجماعة
 الانفار والنفر النفير ومنه قولهم لا في العبر ولا في النفير يريدون نفي قريش الذين
 نفروا الى بدر ليمنعوا عير أبي سفيان وقوله في الحديث السفير جبريل فالسفير الرسول
 تقول سفرت بين القوم اذا كنت بينهم رسولا أسفرا سفارة وهم السفراء والسفرة
 أيضا وفي التنزيل بأيدي سفرة كرام بررة وكان عبد الله بن جحش المذكور قد
 أرضعته ثوية جارية أبي لهب وهي أرضعت أيضا حمزة وأرضعت أيضا النبي صلى
 الله عليه وسلم ولكن لم يكن ذلك في وقت واحد لان حمزة كان أكبر من أخيه
 العباس وكان العباس اذ ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثة أعوام وكان عبد
 الله والرسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من حمزة وعن جده أعنفه في الحرب
 هدي بن الحشر ثم انه قدم لاقبل فحضرت امره فقتل

فان يلك اني قد أصيب جماله * فنانسي في الصالحين بأحدعا
 فلا تنسكحني ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأزعا
 فقالت لقاتليه كذواعنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد جعدت أنفها فقالت أهذا
 فعل من له في الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت وتقدم أيضا وجاء منه في الحديث
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت له هند لقد أمسيت وما من أهل خباء
 أحب الي من ان يدلهم الله من أهل خيائك فقد أصبحت وما من أهل خباء أحب
 الي من ان يعزهم الله من أهل خيائك فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 أيضا والذي نفسي بيده خرجته ثابت وقال معناه والله أعلم انه سيد بسك الله من
 الايمان ما تصيرين به الى اعلى من هذه الدرجة وترجعين في هذه المقالة وأكثر
 منها * وتقدم ضاء وجاء منه في الشعر قول العباس بن عبد المطلب يمدح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
 بل نطفة تركب السفين وقد * الجمن سرا وأهله العرق

تتقبل من صائب الى رحيم * اذا مضى عالم بدأ يطبق
حتى احتوى بتلك المهين من * خندف علياء تحتم النطق
وأنت لما ولدت أشرق الأرض وضاعت بنورك الافق
فخصن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل الرشاد تخترق

قال ابن قتيبة لم اسمع بهذه اللغة يعني من صائب الا في هذا الشعر وفيه لغة اخرى
صليب ومثله في التقدير سقم وسقم وبخل وبخل وتقدم اضاءة وفي الحديث منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء اضاءة الحديث والضوء والضياء
هو المنشر عن النور والنور هو الاصل للضوء ومنه مبدأه وعنه يصدر وفي التنزيل
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور
القمر لا ينشأ عنه من الضياء ما ينشأ عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر والدليل
على ان النور يكون منه الضياء قول ورقة بن نوفل

ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية أن تموجا

يقوله في النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح الصلاة نور والبصر ضياء
وذلك ان الصلاة عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تهبي عن الفجشاء والمنكر
فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر من هذا النور
الذي هو القرآن والذكر وفي أسماء الله تعالى النور من قوله تعالى الله نور
السموات والأرض ولا يجوز أن يكون الضياء من أسماءه تعالى نقلت هذا من
كلام السهلي رحمه الله وقد قبل في قوله تعالى الله نور السموات والأرض أي
منقورهما وقيل يعني بنوره يهتدى من فهمه ما وقيل مثل نوره الذي أعطى المؤمن
في قلبه كشكاة وهي السكوة التي في البيت غير نافذة فيها مصباح يعني السراج تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم اضاءة ما حوله وفي حديث أنس بن مالك
رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا
أيدينا من التراب وانال في دفنه حتى انكرنا قلوبنا * ومن أضاء أيضا قول الله تعالى
تكلموا أضواء لهم مشوا فيه يعني البرق وهذا مثل ضرب به الله تعالى للنافقين المعنى
إذا نزل القرآن بما يحبون ما لو اليه وإذا نزل بما يكرهون نأفوا قاله ابن عباس

وقال قتادة اذا راى المنساق رخاء قال انا معكم واذا راى شدة لم يصبر كما قال تعالى
 فى موضع آخر ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك فان أصابه خير
 اطمان به أى رخاء وعافية وان أصابه فتنة انقلب على وجهه ارتد كافر اوقيل
 نزلت هذه الآية فى قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبى صلى الله عليه وسلم
 فيسلمون فان أصابوا رخاء أقاموا وان نالوا شدة ارتدوا ونعوذ بالله من انفاق
 وسوء الاخلاق * ومن ملح هذا الباب ولا بد أن أنشدك فى الاضياء أيضا
 شعرا تخاله سحر وان لم يكن لقائله قدم فى القدم فهو محدث حدث انشر
 البلاغة من الجديث غيبت بعد الموت وأدركت بعد الفوت ذلكم الأديب ذوالابانه
 أبو بكر بن اللبانه وسرى تحقيق ما أسدت اذا أنشدت

حنت جوائحه على جمر الغضى * لما رأى جمر أضياء بنى الاضياء
 واشتم من ربح الصبار وروح الصبا * فغضى حقوق الشوق فيه بأن قضى
 والتف فى عبراته فحسبها * من فوق عطفه رداء فضغضا
 قالوا الخيال حياته لو زاره * قلت الحقيقة فلتمو وغمضا
 وهذا البيت فى ذكرا الخيال من السحر الحلال وله أيضا وسى الخيال بغير هذا
 الاسم ذكر فيه الطيف ونحول الجسم فقال

لم يد رطيف لموضعى من مضجعى * فعذرت به فى انه لا يطرق
 من قطعة مطوقة مدح فيها ناصر الدولة ومن أغرب بيت فيها

ضدان فيه لمعتد ولعتف * السيف يجمع والعطاء يفرق
 وأولها هلا نساك على قلب مشفق * فترى فراشا فى فراش يحرق

وتقدم ضالون حيارى وفى القرآن العزيز قوله تعالى غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين قيسل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى فان قيسل أليس
 النصارى من المغضوب عليهم واليهود من الضالين فكيف صرف لفظ الغضب
 الى اليهود والضلال الى النصارى قيسل له نطق بذلك القرآن العزيز وورد به
 الحديث قال الله تعالى فى قصة اليهود فبأوبأ بغضب على غضب وقال فى النصارى
 قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وجاء فى الحديث ان رجلا
 سأل النبى صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى من المغضوب عليهم قال اليهود قال
 ومن الضالون قال النصارى وخرج الترمذى عن عدى بن حاتم رحمه الله ان النبى

صلى الله عليه وسلم قال اللهم وضوب علمهم والنصارى ضلال فاذا صح هذا فن
 سواه هاذي * وتقدم من اختلف أهل العلم هل في صن سجدة أم لا فمنهم من قال انها
 توبة تبي ولم يرفها سجدوا ومنهم من رآه وهو الأشهر وخرج الترمذي بسنده الى ابن
 عباس رضي الله عنهما ما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اني رايتني الليلة وأنا قائم كأنني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت
 الشجرة لسجودي فسمعته وهي تقول اللهم اكتب لي بها أجر ارضع عني بها وزرا
 واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس
 فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال ابن عباس فسمعته وهو يقول
 مثل ما أنشد به الرجل عن قول الشجرة وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول في سجود القرآن بالليل سجود وجهي للذي
 خلقه وشق سمعه وصوره يحوله وقوته وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صن وقال سجدها داود توبة وتسجدها
 شكرا وخرج أبو داود انه عليه الصلاة والسلام قرأ على المنبر صن فلما بلغ
 السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه وكان ابن المسيب رحمه الله لا يدع قراءة صن
 كل ليلة فسئل عن ذلك فقال ما من عبد قرأها كل ليلة الا اهتز لها العرش وقد
 تقدم في فضائل القرآن في أول الكتاب * وتقدم ذكر اللصوص وأفيدك في المعنى
 بحديث منصوص أسنده الثقات من أهل الآداب الى القاضي عبد الله بن المتاب
 قال أخبرنا سليمان بن اسحاق قال أخبرنا القروي قال كنت جالسا عند عبد الملك
 ابن عبد العزيز لما جشون فجاءه بعض جلسائه فقال له يا أبا مروان أعجوبة قال
 وما هي قال خرجت الى حانطي بالغابة فلما أصبحت وبعدت عن بيوت المدينة
 عرض لي رجل فقال لي اخلع ثيابك فقلت وما يدعوني الى اخلع ثيابي قال أنا أولى
 بهاء منك قلت ومن أين قال أنا أخوكم وأنا عربيان وأنت مكنتس قال قلت فإله واساة
 قال كلا قد لبستها أنت برهة فأريد أن ألبسها كما لبستها فقلت فتعريني وتبدي
 عورتني قال ولا بأس بذلك قد روينا عن أنس بن مالك انه قال للرجل ان يغتسل
 صريانا بالعراء قلت فيلقتني الناس فيرون عورتني قال لو كان الناس يلقونك
 في هذا الطريق ما عرضت لك قال فقلت له فأرا النظر به فادعني حتى أمضي الى
 حانطي فأنزع الثياب وأوجه بها اليك قال كلا أردت أن توجه الى بأربعة أعبد

من مبيدك في قبضوا على ويمضوا إلى السلطان فيجسني أو يمزق جلدي
ويطرح رجلي في الفلقة قال فقلت كلاً أنجلك بالآيمان أني لك بما وعدت
ولا أسوء لك قال كلاً فدرونا من مالك انه قال لا تلزم الآيمان التي يحاف بها المصوص
قال فقلت فأحلف اني لأحتمل في آيماني هذه قال هذه آيمان مركبة على آيمان
المصوص الباب فيها واحد قال فقلت له دع المناظرة بيننا فوالله لأوجهن من هذه
التياب طيبة بها نفسي قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال أتدري فيم فكرت
قال فقلت لا قال تصفحت المصوص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
وفتنا هذا هل أجد لصاً بنسبته فلم أجده واكره أن أبتدع في الإسلام أخلع الثياب
نخلعها وتدفعها إليه وذا فصل الفوائد تدقضي * وأخذ بعد في ألف وعين
وأخت العين عين سقطت أيضاً * لتخضر أختها يا نور عيني
وعندي ان علمها جميعاً * ألددي من ورق وعيني
* باب الاضامع العين وأختها *

واعاع واغ واغ وواع * وعاو وعاو وغل وغل

لم يستقم لي في هذا الباب بيت على تأسيسه إلا بجمع كونه وما قام حتى دعمته
ولا استقام حتى أعنته وأنشدت

وبعد ما وجدت غير هذا * فاسمعه اني لست من هاذي

واقنع وخذ من وابل رذاذا * وارض به مرعاً حين اذا

ومع هذا فان كان قد جاء وهو ملقق مرفوع فهو في معناه موقف مرفوع يحتوى
على عيون من العلوم وفنون من الفهوم وقد كنت أول ما فرضته وعلى نفسي
عرضته قلت هذا بيت من الكلام قفر ليس فيه ما يقال وقد عراه بترفا عندي
ما يؤكل ولا يكال لكن قلت الكبير يحتمل وان لم يحسد ما يكتمل بعتمال والقرآن
وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام يصلحه حتى تصير بعد ان كنت تدمه تمدحه
وها أنا اذا ان شاء الله أشرحه وأبسط ما انقبض منسه واقفحه اما أعاع فصوت
يخرج من الجوف مع تنفس وخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسؤاله يده يقول أعاع والسؤال في فيه
كأنه يتهوق وذكرنا في هذا الحديث وقال وهو يقول عاعا وللغرب ألفاظ مثل
هذه وردت في الحديث كثير سأذكر منها في آخر هذا الباب ما أمكن ان شاء الله

تعالى واما اغ فصوت الصبي الصغير حين يريد الكلام به يسدا وربما يقال له ذلك وفي ذلك يقول الشاعر وكان له طفل يقوله

فلذة قلبي أمسها يدي * اذا أراد الكلام قال أغ

لو وصف الواصفون كلهم * مقدار حبي له لما بلغوا

وأما واع فاسم فاعل من وعى وعيا والواو أصلية وكذلك في وعاء وعاء المذكور في البيت يقال وعيت العلم وأوعيت المتاع قال الشاعر

الخبر يبق وان طال الزمان به * والشرأخيت ما أوعيت من زاد

ووقع في البخاري في حديث كسوف الشمس قال هشام فلقه قالت لي فاطمة فأوعيت وذ كرا الحديث فعلى هذا يقال أوعيت العلم وكذا قال ابن قتيبة أوعيت

العلم ووعيته والمشهور أوعيت المتاع في الوعاء ووعيت العلم وقال الله عز وجل وجمع فأوعى رثعها أذن واعية وتفسير أوعى أى جمع المال وجعله في وعائه ومنع

منه حق الله تعالى وهذه صفة الكافر دليله قوله تعالى الا المصلين والكفار لا يصلون والصلاة هنا المكتوبة قال ابن مسعود هو صلاتهم لوقتها فأما تركها فالكفر

قلت وان كانت الآية في الكفار كما قالوا ففي ضمنها نحو يف للمسلمين لان من تشبه به يقوم فهو منهم وقال تعالى والله أعلم بما يوعون قال مجاهد وغيره معناه يوعون

في أنفسهم قاله المهدي وقال ابن عزيز يوعون يجمعون في صدورهم من التكذيب بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما وعى المتاع في الوعاء والوعى حفظ

القلب ووعى عظمه اذا انجبر ويقال لا وعى لك عن ذلك أى لا تمسك ووعت المدة في الجرح اذا اجتمعت والوعاء الصوت والوعاء الظرف الذى يجمع فيه الاشياء

وقد يكتفى به عن الصدر كما قال أبو هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبئنته في الناس وأما الآخر فلو بئنته قطع

هذا البلعوم خرجه البخاري وقال متصلا به البلعوم مجرى الطعام وكذا قال أبو عبيدة البلعوم مجرى الطعام في الحلق وقد تحذف الواو فيه قال بلعم مثل

العلوج والعسلج وقال غيره العلوج أيضا البياض الذى فى حشفة الخمار وأنشد فى ذلك * ببيض البلاء عم أمثال الخواتم * والبلعمة الالبلاع

والبلعم الرجل السكتير الا كل الشديدة البلع للطعام والميم زائدة رجع الى قوله تعالى ونعها أذن واعية معناه أى اتذكروها وتكون خبرا مسموعا ويقال

واعية حافظة ويقال رجل واعية دخلت النساء فيه للبالغة كما دخلت في علامة
ونسابة والواعية أيضا الصارخة والذي جاء في الحديث من هذا انما هو الناعية
بالتون منه قول عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لا أبرح حتى أسمع الناعية قالوا
في من قبل أبي الحقيق وقال أبو عمر والواعية والواعية الصوت الشديد والصباح
وكذلك وقع في الدلائل من قول الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اهرثة
من حديث طويل فولى هاربا حتى لا يسمع لها واعية ولا ترى لها مقنلا الحديث
قال نابت الواعية الصراخ على الميت قال بعضهم ولم نسمعهم يشتمون منه فعلا وهو
من الوعى وهو الخلية والصوت فاذا ضاعفوا اشتقوا فعلا فقالوا وعوع الكلب
والصدر الوعوعة والوعواع ويقولون خطيب وعوع كقالت النساء * هو
القرم والكهين الوعوع * واذا نعتوا رجلا مهذرا قالوا وعواع وأنشد * تسمع
للرءىها وعواعا * بقى معكوس اع واغ التي في البيت فشكلها عاوعا أما عاقفة
تقدم في حديث النسائي من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان يتسوك عاوعا قالوا
عاعيت عاعة وهو زجر الضأن اذ اقلت له عا وقال المازني ألف عاعيت مقبولة
عن واو وكذلك حاحيت * وأما مقلوب هذه اللفظة حرف بين ألفين فشكلها عا
لأعلم فيه شيئا الا بزيادة قالوا أعاه الزرع وأعاه القوم وأعاه المال فهو معوه اذا
أصاب ذلك كاه العاهة وهي الآفة عا فانا الله منها * وأما مقلوبه ألف بين حرفين
عاع فهمل فيما أظن وأما غاغ بالعين المنقوطة فلم أرفه شيئا الا أنهم قالوا الغاغة
ضرب من النبات يشبه الهرقوة والغاغة من الناس وهم الكثيرون المختلطون
وأما وعاع المتقدم معكوسه عا واسم فاعل من عوى الكلب يعوى عواع وكذلك المذئب
ويقال أيضا وعوع وعوعوة وضغاي وضغوا وعوع وعوع وعوى عا الوية ومن
شكل هذا الحرف عوى الرجل يعوى عيا وعواية اذا نهم ملك في الشرم فهو عوا
وأعواه غيره فهو عوى أصله فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وأنشد

فمن ياق خيرا يحمدا للناس أمره * ومن يقول لا يعدم على الغي لا نأما

والمغوة حفرة الصائد والتغوى التجمع والتعاون على الشر من التغوية والتغوى
وفي الحديث تغاروا على عثمان فقتلوه أى اجتمعوا عليه ويقال أيضا تغايروا
بالياء قاله الزبيدي والغوغاء الجراد بعد الدبار قبل الغوغاء شبهه البعض الا أنه
لا يعرض ولا يؤذى والاعوية الداهية يقال وقع الناس في أعوية أى داهية

والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهي حفرة كأنها بئر ومنه من حفر مغواة وقع فيها وفي الحديث من قول عمر رضي الله عنه ان قبر بشائر يدان تكون مغويات لمات الله خرجه الخطابي رحمه الله وقال هي الحفيرة والوهدة تكون في الارض قال عوام الرواة يقولون مغويات ساكنة الغين مكسورة الواو وهو خطأ وبقى من الباب مقلوب غا وغي الوغي أصوات الابطال في الحرب التي يسمع صوتها ولا يفهم ما تقول أصحابها شهبث بوغي الذباب والبعوض ونحوها ومثله الغمغمة ويقال سمعت غي القوم وحا هم قاله الاصمعي وقال أبو عمرو ومثله الوعي بعين غير مجمة بقي القافية هل وغل العل والعل الشربة الثانية وتسمى الاولى النهل قال الشاعر

يورد الصعدة حتى اذا * نزلت كان لها منه هل

الصعدة مصدر القنائة يقول يطعن مرة ثم يعاود فيطعن أخرى ويقال القوم يعاون لا يلهم علا وعلا والابل نفسها تعل عللا كل ذلك شرب بعد شرب وكذلك سقى ابله عللا ونملا أى سقى به سدسية ووالعل أن يعرض الماء على الابل بعد سقيه الاولى فان شربت فهي عالة وان أبت فهي قاصية ومن أمثالهم سمعتي سوم العالة أى لم تبلغ في العرض هل والمرأة تعل ولدها بشئ من المرقق أو نحوه يميز به عن اللبن والعل الذي يزو والنساء والعل القراد الضخم ورجل عل أى مسن تخيف شبيهه بالقراد قاله صاحب العين وقال ابن دريد في الجمهرة والعل الصغير الضئيل الجسم وان كان كبير السن وبذلك سمي القراد علا وانشد * ولو ظل في أوصالها العل يرتعى * وعل لغة في اهل التي هي حرف يقرب من قضاء الحاجة ويقال أيضا حرف ترج وتوقع واذا جاءت في الكلام عن الله عز وجل فهي ان شاء الله تعالى واجب بمعنى ان الله عز وجل يعطى ما وعد في مثل قوله تعالى لعلكم تهتدون واهلكم تفلكون ولا يجب على الله سبحانه وتعالى شئ الا من طريفة الثقة بقوله ووعده المكرم ومن جهة اللطف والجود سبحانه وفي لعل لغات يقال عل وعلل وعلنا وعلن وعلنا ورعن وعلن بالغين المجمة في هذا واحده وبنو تميم تقول لعلك عوض لعلك قال الفرزدق

فقيا يا صاحبي بنا لعلنا * نرى العرصات أو اثر الخيام

قال الزبيدي لعل أصلها عل واللام فمما زائدة كاللام في لافعلن قال غيره وذلك

لضرب من المبالغة يريد التأكيده والله أعلم قال الاستاذ رحمه الله يجوز حذف نون
الوقاية من لعلني فمقول لعل كما قال الله تعالى لعلني أرجع الى الناس بحذف النون
وحسن ذلك كثرة حروف هذه الكلمة قال وقد حكى يعقوب ان من العرب من
يخفض بلعل وهذا يؤيد حذف النون من لعل وأحسن ما يكون حذف هذه
النون في ان لوكن وكان لا اجتماع النونات وقد جاء حذف النون في بيتي كما
قال ورقة

فيا ليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ولو لجا

واسمته غير مستحسن وهو في لعل أحسن لقرب مخرج اللام من النون قال الشاعر
يقول اناس على مجنون عامر * بروم سلوا قلت اني لما يما
وذكر ابن جنبي في مر الصناعات قال أبو زيد لغمة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام
الثانية وجر زيد وقال كعب بن سعد الغنوي

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبي المغوار منك قريب

وقال قوم انما هو لعل ابني المغوار ولما كلمة تقال للعائر يراد بها الارتفاع
والاقالة قال ابن أبي سلمى * ولا قائل ابا عثرت لعل السكا * وقال أبو الحسن
ذكر أبو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجربها في قول الشاعر

لعل الله يمكنني عليها * جهار من زهير أو أسيد

والعلة المرض وصاحبها معتل وعليل والعلة الحدث الشاغل عن الشيء كأنه حدث
شغله ناس عن شغلة الأول والعلة من الاعتلال جاء بقلبة وجمعها علال وتعللت بكذا
من هو ذا وتعللت أيضا الهوت والتعليل سقى بعد سقى وبنوا العلات بنوا الضراب
قال الشاعر

وهم لعل المال أولاد علة * وان كان محضافي العشرة مخلولا

قال ابن دريد ويمكن ان تكون سميت علة لانه هل بها على التي عنده وفي الحديث
الانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينتهم واحد والعلة بقية اللبن وغيره وفي
الحديث عن عمرة بنت حرم انها ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
منها ثم توضأ للظهور وصلى ثم انصرف ثم أتى بعلة من علة لالة الشاة فأكل ثم صلى
العصر صلى الله عليه وسلم والعلة الذي ذكر من القنابر والعلة اسم اللد كروا لعل

رأس الرهابة والرهبانية عظم مشرف على البطن كطرف لسان السكب واليه لول
 الغدير واليه اليل حبات المطر واليه اليل أيضاً من السحاب قطع يرض والواحد
 من هذا كله يعملون هذا عمل وأما عمل بالضم فمن هذا إنبته لما لم يسم فاعله أو تأمر به
 تقول عمل فمهما جيمعاً فان جعلت الواو من وعمل أصلية جاء من شكاه وعمل
 وهي الاروى والجمع الوعر والاولع وفي الحديث نظهر التخوت على الوعر
 أي يغلب الضعفاء من الناس أو ياءهم ويقال هو عليه وعمل واحد أي ضلع واحد
 قال الاصمعي الوعر المنحني يقال مالي عن ذلك وعمل ووعي أي مالي منه يد وقال الفراء
 مالي عنه وغل بالعين المنجحة أي الجباء وتقول توعلت الجبل علوته مثل وقتته وسبأني
 في باب القاف ان شاء الله تعالى وعكوس عمل لعيقال امرأة لعة خفيفة الحركة
 مليحة عفيفة ورجل اعامة يتكاف الالحان بلا صواب واللعلع السراب واللعاة
 بصيصه والتلعلع التلكسر وقد لعلعت عظمه اذا كسرت وتلعلع من الجوع أي
 تضرور والتلعلع التلاؤ وتلعلع السكب اذا ادلع لسانه عطشا ولعلع موضع ومنه قول
 مالك بن نط عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع وما جرى اليعفور بصيلع فلعلع
 اسم بقة أو جبل كما تقدم وصيلع الارض المساء قال رؤبة
 أفقر من أم اليمام لعلع * فبطن ذي قارقار بلقع

واللعاة بقلة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار يوم حنين
 حين قسم الغنائم ولم يهبط الانصار منها شيئاً ~~فكأنهم وجدوا~~ من ذلك شيئاً
 في نفوسهم فقال أوجدتم يوم عشرين الانصار في نفوسكم شيئاً في اعامة من الدنيا
 تألفت بها قوم اليسلموا وكتبتكم الى اسلامكم الأترضون يوم عشرين الانصار ان
 يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم وفي آخر الحديث
 فبكي القوم وقالوا ارضينا بك يا رسول الله حظاً وقسماً أو ارض ففعل يقال منه غسل
 الرجل وأغل اذا غدر ويقال للذئب في الفئ يغسل يغسل غلافه وغال والغلول الشيء
 المأخوذ من الغنمة قبل القسمة يقال من الخيانة أغل يغسل ومن الحق غسل يغسل
 ومن الغلول غل يغسل وفي الحديث ثلاث لا يغسل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل
 لله والطاعة لذوى الامروز وم الجماعة قال أبو عبيدة روى يغسل بالفتح من الضغن
 ويروى يغسل بالضم من الاغلال وهي الخيانة قال الخطابي وكان حماد بن سلمة يرويه
 يغسل بالتخفيف من وغسل وأصل الغلول من الغال وهو دخول الماء في خلل الشجر

والخيانة تكون في خفاء من غير وجه الواجب كالغزل ومن هذا تقول غل
الرجل يغزل وانغل دخل بين الشجر ويقال غل البعير يغزل غلة اذا لم يرو وغل فلان
ابله اذا اساءه قهها والغل والغلة والغلبيل حرارة العطش في الجوف وربما
سميت حرارة الحبأ والحزن غلبلا تقول من العطش غل الرجل يغزل على ما لم يسم
فاعله فهو مغلول وقد تقدم ماله الولا غل والغلة بفتح الغين من غلة الدار وأغلت
الضبعة أفادت غلتهما قال الرازي

أقبل سيل جاء من أمر الله * يجرد حرد الحية المغلة
كذا وقع في النوادر وقوله * يجرد حرد الحية المغلة ان صح فله وجه وتكون
المغلة من الغل معناه ذات غل وينشد في المعنى الاول قول زهير
فتمقل لسكم ما لم تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم
والغالة ما ينقطع من ماء البحر فيجتمع في موضع وأغلات في الأهاب اذا سلخته
وتركت فيه لحما أو شحمة والغل جامعة تشد في العنق من قداً وحديد ومنه قولهم
غل قمل للمرأة السبيئة الخلق ومعناه انهم كانوا يغلون الاسير بالقدر فيجمع القمل
في غلته فيشتد اذا له وجمع الغل اغلال قال الله تعالى اذا اغلال في اعناقهم
والسلاسل ويجمع أيضا على غلال وأنشد للفردق

وقد أطلقت كفاك من قيد يابس * ومن هدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الايدي التي قد تسكتفت * فككت وأعناقا عليها اغلالها
ويرى انه لما نزل بجر و بن العاص رضى الله عنه الموت وضع يده موضع الغلال
من ذقنه ثم قال اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا مغفرتك فكنت
تلك هجيرا حتى مات رحمه الله والغل بالكسر الحقد ورجل يغزل ذوقل من هذا
قول الرازي * لو قتل الغل امرأته * والغلالة شعار يلبس تحت الثوب
والغلالة من الدروع ويقال نعم غلول الشيخ هذا أى الطعام الذى يدخله جوفه
لانه يقال غل فلان المفاوز اذا دخلها والغلغة سرعة السير ورسالة مغلغة
محمولة من بلد الى بلد ومنه قول ابى قيس بن الاسلم

أيارا كبا اما عرضت قبلن * مغلغة نى أوى بن غالب
وغلغات من الغالية بمعنى غلقت قال أبو نصر سألت الاصمعي هل يجوز تغلات
من الغالية فقال ان أردت انك أدخلته في لحيتيه وشاربه بخائز وأما غل بالضم

فقد دخل في هذا الباب وهو الامر من هذا الفعل ولا يحل الامر به ويجوز ان
يخبر به على ما لم يسم فاعله وتريد به من الغل الذي في العنق تقدم في البيت وغسل
والواو لطف فان جمعتهما اصلية قلت وغسل يغسل وغلا اذا دخل على القوم
في شراهم فشرب معهم من غير ان يدعى اليه وغسل يغسل وغلا اذا دخل في الشجر
وتوارى فيه والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام قال

فاليوم اشرب غير مستحقب * اثمان من الله ولا واغل

والوغل أيضا النذل من الرجال والوغل بكسر الغين السبب الغذاء والايغال السير
السريرع والامعان فيه وتوغل في الارض اذا سار فيها فابعدو يأتي من معكوسه
لغو وقد تقدم الكلام فيه ومن متلوبه ولغ بمعنى شرب وكذا جاء في الحديث اذا
ولغ الكلب في اناء احدكم ورواه مالك اذا شرب الكلب ولم يروه احد كذلك
غيره ويأتي منه غلوسياق وغولوسية قوله تعالى لا فيها غول جاء في التفسير
لا تغسال عقولهم فتذهب بها ويأتي منها غول بالضم وقد تقدم بق معكوس هذه
اللفظة لغ امر من ولغ الكلب ياغ ولوغا بق معكوس أغل لغا في الحديث من هذا
من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تسكمت يوم الجمعة فقد اغتيت ويروي لغوت
وأغيت اللغي واللغو ما لا ينبغي من الكلام قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية يقال
والله أعلم كلمة قبيحة فاحشة وكذلك لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وقال تعالى واذا
سعوا للغوا عرضوا عنه يقال لغى بالغى ولغا بالغوا وقال الشاعر

يارب أسراب جميع كظم * عن اللغي ورفث التسكم

وقوله في الحديث أغيت فعناه أتيت بلغوك يقال أخش الرجل اذا أتى فاحشة
أو أتى بها أو تسكم بفحش وأرفث اذا أتى بالرث يقال فحش بفحش وبفحش
وفي وزن رصف يرصف ويرصف واللغو أيضا تباح الكلب قال الشاعر

فقلنا للدليل أقم الهمم * فلا تلغى لغيرهم كلاب

واللغو أيضا ما لا يتثبت فيه من الكلام ومنه لغوا الهمين ويقال أيضا أغيت هذه
الكلمة بمعنى رأيتها باطلا وكذلك ما ينبغي من الحساب قال المازري قوله عليه الصلاة
والسلام اذا قلت اصاحبك أنصت والامام يخضب فقد لغوت انما ذكر هذه اللفظة
وهي لا تعد من الكلام الكبير وهي أمر بالمعروف فاذا لم يجهها فاحرى وأولى
ان لا يباح ماسواها عما يكثر وليس بمعروف ومقلوب أغل أيضا غلا تقول غلا

الذئب يغلو اذا ارتفع وقد تقدم وغلا الشيء يغلوصه ترخص واذا كرهه نامن الايات
 ما استخفظه الا لأنساء قال الشاعر

واذا غلا شئى على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا
 يقولون لى لم يبع بالرخص منزلى * وقد علموا جارا هنا لى يخلص
 فقلت لهم كفوا الملاحة انما * يجيرانها تغلوا الديار وترخص
 ويقال ان المعرى كتب الى ابن خزم هذا البيت

كف بخمسمئى فى الشرع قدوديت * ما بالها نطعت فى ربع دينار
 فقال صيانة النفس أغلاها وأرخصها * خيانة المال فانظر حكمة البارئ
 بلغ البيت غيره فقال

بذلك سنة خير الناس قدوردت * فلا سبيل الى تعليل الاثار
 وقد تقدم غلا النبات يغلو اذا ارتفع ونجا وزال الحد ومنه الغلوا فى الدين قال الله
 تعالى لا تغلوا فى دينكم أى لا تتعدوا فيه الحد ولى فى المكفرة
 وقد علمت بان فيها الغالى * فيها الرخيص غدا لا الغالى

فرغ هذا بقى الكلام على العين والغين قد تقدم انهما من حروف الخلق ومن
 الحروف المجهورية والعين تصرف على وجوه منها العين الباصرة وهى حاسة وهى
 مؤنثة وتصغيرها عينته ومنه قيل للجاسوس ذوالعينتين والعين من الماء والعين
 من السحاب ما أقبل من ناحية القبلة والعين مطرا أيام لا يطلع وعين الركبة نقرة
 فى مقدمها ولكل ركبة عينا وهما نقرتان فى مقدمها عند الساق والعين المال
 الناض والعين الجاسوس ولقبته عين عنة اذا رأته عيانا ولم يرك وفعلت ذلك عند
 عين اذا عمدته بجدو يقين وعين الشئ خبائه وعين الشئ نفسه يقال هو هو
 بعينه وهو هو وعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وفى المثل عينه فراره ولا أطلب أثرا
 بعد عين أى بعد معاينة ويقال ما بهما عين نظرف أى أحد وفى الميزان عين اذا لم
 يكن مستويا يقال أنت على عيني فى الاكرام والحفظ قال الله تعالى وتضع على
 عيني وتعين الشئ عليه لزمه وعين الشمس دهر وفة وعين شمس وعين صيد بلدان
 وعين موضع فى هذيل قال الشاعر

فالسدر منخل فأصبح طائفا * ما بين عين الى ثنات الاثاب
 وعينان قرب بالبحر ين قال الشاعر

* ونحن من معنایوم عینین منفرا * وجبل عینین أيضا بأحد وعیون بلفظ الجمع
 أيضا جبل والعین المعانیسة والعین الدینار والعین المال العتید وعنت الرجل
 أصبته بالعین ورجل معین علی التخص ومعیون علی التمام قال عباس بن مرداس
 علی التمام

قد كان قومك يحسبونك سبدا * واخال انك سبدا معيون

وقد تقدم القول في اخال بالكسر ولا تقل معان الامن الاعانة فانك تقول اعانك
 الله فانك معان والله معين واما معان فوضع ومنه قول المعري * معان من
 أحببنا معان * أي معمور بالناس واشتقاقه من المعانسة أي ان الناس
 يكثرون فيه فيعابن بعضهم بعضا وكذلك قال فيه بعض المفسرين هو المكان الذي
 يكثر فيه الخدق ولعل معانا هذا هو الموضع الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جعفر أو أصحابه فأصيده وبه جموته والله أعلم وقد تقدم حديثهم في باب الرأه وابنا
 عيان خطان يخطان في الارض يزجرهم ما الظير واذا علم ان القاهر يفوز قدحه
 قيل جرى ابنا عيان ويقال تعين السقاء اذ ابلى والسقاء عین ويقال السقاء العين ٣
 هو الجديدي وعین قر بتك شرب فيها الماء ويقال اذهب واعن لي منزلا أي ارتده
 والعينة السلف وعينت الرجل وتعينت منه عينة والعينة عند الفقهاء خلاف
 هذا وهو ان يطلب الرجل من الرجل سلعة ليست عنده فيقول له اشترها من مالك
 بعشرة وقد اوهى لي بائني عشر الى أجل فهو ذالايحوز ويقال بقرة عينا واسعة
 العين وكذلك المرأة وعين للجميع واصله فعل يضم العين وفي التنزيل وحوور عين
 معناه يبض عظام العيون الواحدة عينا كما تقدم قال قتادة قرأ عبد الله بحجور عين
 أي يبض يقال بعير أعين اذا كان أبيض يضرب الى الشقرة ورجل أعين وقد عين
 عينا والعين عظم سواد العين وأعيان الناس اشرافهم والاعيان اخوة يكونون
 لاب وأم واهم اخوة لعلات وأولاد الرجل من الحر اربن وأعيان وعان الدمع والماء
 عينا بالتحريك أي سال وشرب من عائن أي من ماء سائل والماء المعين الظاهر
 وفي القرآن قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين أي ظاهر
 عن ابن عباس أي تراه العيون فهو ومفعول وقيل هو من معن الماء اذا كثرو يقال
 معون ويجمع معين على معن مثل رغيف ورغف ويقال معن الماء معون معونا جرى
 وسال وأمعن أيضا وأمعنته أنا ومياه معنان والمعن في غير هذا اليبس ومنه قول

٣ بتشديد الباء كما
 في القاموس

المعري * لا يقدرون منه على معن * وفسره ابن السبكي فقال أي على شيء
يسير ويقال له معن ولا معن أي ماله لا قليل ولا كثير فعين على هذا قيل والميم
أصلية ويقال معيون ومعين وعن ابن عباس أيضا المعين فن يأتيكم بماء معين
عذب وقال قتادة والفتح المعين الماء الجاري والغور الذاهب وقيل ان غورا
يعني غائر وذاغور وقد تقدم وكان بعض الشاكرين متى استقى ماء من البئر يقول
الحمد لله رب العالمين فقبل له في ذلك فقال اذ كر قول الله تعالى قبل أن يتم ان
أصبح ماؤكم غورا فن يأتيكم بماء معين فاشكر الله تعالى اذ لم يصبح ماؤنا غورا
أو كلاما هذاهم عناه وكان بعضهم شهدته يقول بعد قراءة هذه السورة قل هو الله
أحد إلى آخرها وقيل في معين من قوله تعالى وآويناهم إلى ربوة ذات قرار
ومعين مثل ما تقدم وقالوا الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقال كعب الاحبار
بيت المقدس أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلا ويقال ربوة ور بوة وربوة ور بوة
وهو ما ارتفع من الارض من قولهم ربوا اذا ارتفع وزاد ومنه الربا في اليسع وقيل
في قوله تعالى ويمتعون المساعون انه الماء وقيل الزكاة وقيل المساعون المعلوم
عندنا من متاع الدار مما يستعان به والعين أهل الدار وجمع العين أعين وأعيان
قال الشاعر

ولكنني أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنظم

ويقال أعين الحافر اذا بلغ الماء وكذلك أنهر وأمهى وأنبط والنبط الماء الذي
يخرج من البئر أو ما يحفر به سمي النبط لانهم أنبطوا المياه أي استخرجوها
قاله الخطابي وجمع اعين أعيان ومقلوب عين نعي مصدر نعي نعي نعيان ونعيان والنعي
نداء الناعي ويكون أيضا للرجل الميت قال الهروي النعي الفعل والنعي الرجل
الميت والجمع نعيان مثل صفى وصفايا وبرى وبرايا والنعي اشاعة ذكر الميت قاله
المازري وقال الاصمعي كانت العرب اذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب
فرساو جعل يسير في النمام ويقول نعاء فلانا أي انعه وأطهر خبر موته وهي
مبتدئة على الكسر مثل نزال ودراك والنهي والمنعاة أيضا خبر الموت يقال ما كان
منهي فلان منعاة واحدة ولكن مناعي وفي الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعي النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى وصف
بهم وكبر أربع تكبيرات وجاء في الحديث في قتل أبي رافع قال فما برحت حتى

سمعت نعبا بن أبي رافع قال الخطابي رحمه الله كذا يروى وإنما هو في حق الكلام
أن يقال نعاء أبارافع أي انعوا أبارافع كما قال شمس الدين أوس يا نعاء العرب أي
انعوا كما يقال درالك أي ادركوا كما تقدم ويقال استنعت الناقة إذا انفرت
واستنعت القوم نافر من نفر فوافق الشاعر في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه
نعاء أفضل العلم والحلم والندى * وماوى اليتامى الغرب أسنوا وأجدبوا
وملجأهم روئين يلقي به الحيا * إذا جلفت كل هو الأم والأب
يقال عمراه البرديهر وه إذا اشتد عليه حتى كاد يقتله ويقال أهرأه لغة ويقال
هرأ كلامه إذا أخطأ فيه والهرأ بالضم المنطق الخطأ وأنشد
لها شمر بن الحرير ومنطق * رخم الحواشي لاهراء ولا نزر
ومن مقلوبها نعت الثمرة وأنعيت وهي تنبع ابتعا ونعوا في التنزيل انظروا
إلى ثمرة إذا أثمرت ونعته في التحصيل نعه نضجه وبلوغه فهو مصدر وقيل هو جمع
يانع كالجرو وتجرو وفي الحديث نعة ذكوه الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لعاصم بن عدي في قصة الملاعة إن ولده أحيمر مثل النعة فهو لآبيه الذي
اتقى منه وفسر النعة قال خزيمة حمراء والشمع ضرب من العقيق معروف قال
وفي رواية إن جاءت به أحيمر كأنه وحره وفسر الوحرة الوزقة فإن حذف النون من
العين فيبقى عى يقال رجل عى وعى بين العى وقده عى عيا أو عيا إذا المراد الم يعرف
وجهه وفي مثل أعيان من بائق وقال ابن دريد عى بالشيء عيا إذا لم يطقه والعى ضد
البلاغة وقد تقدم في أول الكتاب ويقال عى بالأمرو عى وعيو بأمرهم بالتخفيف
مثل حيوان الاستحياء ويقال أيضا عيو بالتشديد قال الشاعر * عيو بأمرهم
كما * عيت ببيضته الحمامة * ويقال قوم أعياء وأعياء وأعييت كالت وأعياء
الرجل في الشيء فهو عى والمداء العياء الذي لا دواء له والعيا بالفتح ال الذي
لا يهتدى لأضراب وكذلك الرجل وفي حديث أم زرع من هذا قول إحدى النسوة
تصف زوجه أعياء يطبا فكل داء له وأعياء من حرم وفي أسد بن خزيمة أعيان
طرف وفي باهة أعيان سعد ومقلوب عى يع قال صاحب العين اليعبة واليعباع
من أعمال الصبيان إذا رمى أحدهم الشيء إلى الآخر قال يع ولا يجوز كسر الباء
في اليعباع استئمة لا لكسرة فهم أفان حذف الباء من عى بقى ع أمر من وعابى
وقد تقدم هذا وغيره والمعابة أن تأتي بكلام لا يهتدى له ونعبا بالرجل إذا تعبد العى

وان كان بليغا وهو محمى وفي بعض المواضع مثل تجاهل وان كان فطينا قال الشاعر
ليس العبي بسيد في قومه * لسكن سيد قومه المتعالي
ويروى في هذا الغني والغني وآخر البيت المتعالي والمتعالي وكذلك المتعالي
والمتصامم ولي من قطعة في الشيب

رما الشيب ويحل من قريب * فأثبت في مقابلة السهام
وصاح بك الرحيل فلا تصامم * وبصر له التذير فلا تعامى
فرغ الكلام في النوعين من المقلوب والمستقيم في العين
خرجت من ثي الى غيره * والعلم ههنا صفة نفع
وهي انما من بعد ذار اجمع * لاغين ابيده قتلى رجع

وأما الغين فخرف تهج كما تقدم والغين العطش تقول غنت أغين وغانت الابل
مثل غامت والغين لغة في الغيم وغين على قلبه غطى عليه وجاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كذا وكذا مرة وقد
سماه في الحديث كذا ذكره أبو عبيد في كتابه لغريب قال انه يتغشى القلب ما يلبسه
وقال عن بعض أهل العلم كأنه يعني من السهو وكذلك كل شيء يغشاها حتى يلبسه
وقد غين عليه وقد قال الاصمعي غبت السماء غمنا ويقال غامت وهو الطباقي الغيم
السماء وأنشد * كأي بين خافتني عقاب * أصاب حمامة في يوم غين

انتهى كلامه وقال غيره الغين شجر ملتف واحد لها غمنا أي خضراء كثيرة الورق
ملتفة الاغصان والغنة الشجراء مثل المغيضة قال أبو العيميل الغنة الاشجار
الملتفة بلاما فاذا كان جماعا فهي غيضة والغنة بالكسر مسال من الخيفة وغانت
نفسه غمت ومن مقول به نغيت اليه نغية ألقيت اليه كلمة والمنانغة المغازلة والمرأة
تتأغى الصبي أي تكامه بما يهوى والموج يتأغى السماء اذا ارتفع وكذلك
الجبل ويقال كبت فلانا فأنغى بحسرف أي ما نبس قال الفراء النغية مثل النغمة
وقال الاصمعي مثله وسمعت منه نغية وهو الكلام الحسن قال الشاعر

لما سمعت نغية كالشهد * كالسبل المزوج بعد الرقد

ومن مقول به أيضا غنى الرجل يغني فهو غني وتغنى والاسم الغنية ومن هذا قوله
عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن بمعنى يستغني به وقد تقدم
والغناية الشابة المتروجة التي غنيت بزوجه وقد تكون التي غنيت بحسبها

وجماها قال جميل

أحب الأيامي اذ بشنة أيم * وأحبيت لما أن غنيت الغوانيا
والغناء الكفاية والأجزاء وغنى الرجل يغنى من الغناء وهي الأغنية واحدة الأغانى
وقال ثابت في الدلائل ويدعى سال للغنى الغنيا قال أبو زيد يقال مالك عنه غنيان ولاغنى
ولا مغنى ولاغنية وأنشد * أجد بعمره غنيانها * وعمره هذه أم النعمان
ابن بشير وغنى رجل بالمدينة في مجلس فيه النعمان * أجد بعمره غنيانها *
فقيم له اسكت فقال لأبأس به دعوه فما قال الاخير قال * وعمره من سروات
النساء تنفج بالمسك اردانها * وصدر البيت الاول

أجد بعمره غنيانها * لتصرم أم شامها شامها

يقول أى هي على ماتحب والشعر آتيس بن الخطيم * رجيع الكلام ومغنى الدار
موضع الحلول وقد غنى بها اقام وفي القرآن كأن لم تغن بالأمس أى كأن لم تسكن
عامرة بالامس والمغاني المنازل كما قال الحريري فأحسن رحمه الله

لعمرك ما تغنى المغاني ولا الغنا * اذا سكن المثرى المثرى وثوابه

و يقال لا قوم قد تغانوا اذا استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حسان
كلا ناغنى عن أخيه حياته * ونحن اذا امتنا أشد تغانينا

فان حذف النون من غين بقي غنى ضد الرشاد وهو الضلال وفي القرآن وان يروا
سبيلا انغى يتخذوه سبيلا أى سبيل الكفر وقال ابن مسعود رضى الله عنه في قول
الله عز وجل فسوف يلقون غيا انه وادى جهنم والغياية كل ما أطل الانسان فوق
رأسه مثل السحابة والغبرة والظلة وفي الحديث من هذا تجى البقرة وآل عمران
يوم القيامة كأنهم - ما غمما تان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما يوم القيامة وقد تقدم ان معنى يجى في هذا وشبهه أى يجى ثوابهما والله
أعلم ويقال غاني فلان فوق رأس فلان بالسيف كأنه أطله به والغاية مدى الشيء
والجمع غايا مثل ساعة وساع وآية وآى والغاية الراية يقال غيبت غاية واغيبت
اذا نصبتها عن أبي عبيدو يقال فلان لغيبه ضد لشدده فرغ الكلام من المعكوس
والمقلوب في الغين في فصلين بالغين غير فارغين

خرجت من شئ الى غيره * وغاية العلم فما تبلغ

يطلب بعض بعضه دائما * فيفرغ المرء ولا يفرغ

فصل من فوائد هذا الباب تقدم غوى واذا كرلثنا فائدة في قوله تعالى وعصى
 آدم ربه فغوى فسر بعضهم قال غوى خاف وقال بعضهم بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى انه من قول العرب غوى الفصيل يغوى غوى اذا لم يصب ريان اللبن
 وهذا صحيح على هذا المعنى في هذا المبنى وأما في غوى الذي في الآية فليس كما ذكر
 ولا هو منه في ورد ولا صدر وقد ذكر هذه الآية ابن قتيبة رحمه الله فشق منها وأزال
 اللبس عنها قال في قصة يونس عليه السلام في حكاية الله تعالى عنه وهذا الوزن
 اذ ذهب مغاضبا الآية يستوحش كثير من الناس من أن يلحقه وبالانبياء ذنوبا
 ويجعلهم التنزيه لهم عليهم الصلاة والسلام على مخالفة كتاب الله واستكراه
 التأويل على أن يلتمسوا لألفاظه المخارج البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تحمّل
 عليهم أو على من علم منهم انها ليست لتلك اللفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بل في
 كتابهم في قول الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى قول العرب غوى الفصيل اذا اكثر من اللبن حتى يشم وذلك غوى بكسر
 الواو يغوى غوى قال الشاعر يذ كرقوسا

معطفة الأوصال ليس نصيلا * برازها ذرا ولا ميت غوى

وأراد بالفصيل السهم يقول ليس يرزوها ذرا ولا ميت بشما ولو وجدوا أيضا مثل
 هذا السنن في عصى آدم ربه لركبوه وليس في غوى شيء الا ما في عصى من معنى الذنب
 لان العاصي لله التارك لأمره غاوفي حالته تلك والغاوى عاص وانغى ضد الرشد
 كما ان المعصية ضد الطاعة وقد أكل آدم من الشجرة التي حسى عنها بالاستئلال
 ابليس وخديعته اياه بالله والقسم به انه لمن التامحين حتى دلاه بغرور ولم يكن ذنبه
 عن ارصاد وعداوة وارهاص كذنوب أعداء الله فحس بقول عصى وغوى كما قال
 الله تعالى ولا تقول آدم عاص ولا غا ولا يلم يكن عن اعتقاد من تقدم ولانه صححة كما
 تقول لرجل قطع ثوبا وخطاه قد قطعته وخطاه ولا تقول قاطع ولا خياط حتى يكون
 معاودا لذلك الفعل معروفه اه كلامه وذكر الفصل بكلمة وهذا أمر قد عفا الله
 عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له على ان آدم عليه السلام لم يتعد المخالفة
 وانما كان متأولاع وسوسة الشيطان وقسمه له ولما وافى لسكان التامحين وجاء
 في البخاري في قوله تعالى وقاسمهما حافلهما ولم يخلفا له وجاء في بعض الاخبار
 قال آدم يارب ما ظننت ان أحدا يخلف باسمك حانئا وتأولان النهى وقع على شجرة

بعينها الاعلى جميع الجنس فأكل من غير الشجرة التي أمر بها متاقرين وقيل تأولا
 المنسى على التدب وأنكر كثير من المتكلمين بأن يأتى نبي معصية وهو يعلم انها
 معصية والشجرة التي أكل منها شجرة التين قاله ابن جرير وغيره وبذلك يتأول من
 رأى في منامه تيناً انه يفعل شيئاً يكره فيه نداهة وقيل السكرمة قاله ابن مسعود وقيل
 السنبلة قاله ابن عباس والكلمات التي تاتي آدم من ربه فتأب عليه قوله تعالى
 ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لن نكون من الخاسرين قاله مجاهد وغيره
 وقال ابن عباس ان آدم قال أي رب ألم تخلفني بيدك قال بلى قال يارب ألم تفتح في من
 روحك قال بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال أرأيت ان نبت وأصلحت
 أراجهي أنت الى الجنة قال بلى وقال وهب بن منبه ان الكلمات قول له آدم وهو
 سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت
 خير الغافرين سبحانه اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي
 فتاب علي انك أنت النواب الرحيم قلت وهذا كله بقدر الله وقضائه وفيه تأنيس
 وتخويف أما التخويف بأن يقول العبد هذا آدم صفوة الله من خلقه وصفيه كما تقدم
 أخرج من الجنة بذنب واحد وكان فيها وكان ذنبه ما قد ذكره وأنا لم أدخلها ولي
 ذنوب كثيرة وأنا أطمع فيها والوان القنوط كبيرة نقلت لأدخلها واسكن أرجوها
 برحمة مولاي الكريم هذا وما أشبهه يخوف العبد به نفسه وفي مثل هذا المعنى أنشدوا
 يا ناظرا يرنو بعيني راقدا * ومباعد لا امر غير مساعد
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتبي * دور الجنان بها وفوز العابد
 ونسيت ان الله أخرج آدم * منها الى الدنيا بذنب واحد
 وأما التأنيس بأن يقول هل كانت توبة آدم عليه السلام الاعطية من ربه وهوربي
 كهور به وأرجو أن يغفر لي كما غفر له ويلاثر من قول تلك الكلمات المتقدمة فما
 وصلت لنا الا لنقولها وما نقولها ان شاء الله الا وقد أراد أن يرحمنا برحمته
 ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والله شينى أبو محمد دعبد الحق اذ يقول
 فلا تياس له فاعل رحيمى * ستدر كمن الملك الرحيم
 فتلقه كالحقت أباه * وقد قذفت به رجلا هموم
 وستأتى القطعة بكلماتها في باب الواو ان شاء الله تعالى وقد خرج مسلم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحتاج آدم وموسى فحج آدم وموسى

فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت
الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال أفتلومني على
أمر قد رعى قبل أن أخلق ومع هذا كان آدم عليه السلام لا يزال من ذنبه ذلك
مشفقاً الأتراه يقول حين يسأل يوم القيامة أن يشفع للخلائق فيذكر خطيئته تلك
فيقول نفسي نفسي وهو من هو فكيف بأماننا أتأب الله علينا من الرذائل ونقلنا
منها إلى الفضائل انه غفور رحيم * وتقدم الغلول وهو الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغلول عار ونار وشئنا رعى أهل يوم القيامة وترك الصلاة
على رجل من أجل خرزات نايسا وبين درهمين وجدت في رحله وقال فيه صلوا على
صاحبكم ومن أشد ما جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل
فاحرقوا متاعه واضربوه وان كان الحديث يمدّ ضعف من أجل رايه ففيه تخويف وقد
جاء ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما احرقوا متاع الغال وضربوه وفي هذا الحديث
أيضاً والى والسلامة في الترك أكثر منها في الاخذ في أغلب الامور ولي من قطعة
مطولة وقد بلام الفتى في الشيء يأخذه * وليس يحتمل لوم اذا تركه
وخرج أبوداود في المراسيل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنطح من الغنمية فقالوا
يا رسول الله هدهالك تستظل به من الشمس قال أتحمبون ان يستظل بئبكم بظل من نار
وفي القرآن المزيز وما كان النبي أن يغسل الآية قال ابن عباس وغيره كانت
في الغنائم طييفة حمراء فمقدت فقال بعض الناس لعل النبي أخذها فنزل وما كان
نبي أن يغسل ومن يغسل الآية ومن قرأ يغسل بضم الياء فعناها يوجد غالا أو ينسب
إلى الغلول ويجوز أن يكون من اغلانه اذا أخذت شيئاً من المغنم بغراذنه
وخرج أبوداود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساعياً ثم قال انطلق أبا مسعود لا أفضلك يوم النيامة تجيء على ظهرك
بعير من ابل الصدقة له رغاء قد اغلته قال اذا لا انطلق قال اذا لا اكرهك
وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال فالاعلال هذا والاسلال السرقة الخفية وقال
الحسن معناه يخان وفيه التعظيم لخيانته وأن يهامل النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه المعاملة وان كانت الخيانة لا تجوز ولا يحل أن يخان نبي ولا غيره لكنهما
في حق النبي أعظم لانهما حرمة النبوة ثم قال تعالى ومن يغسل يأت بما غل
يوم القيامة يعني يأتي به يحمله على رقبته وقد فسر عليه الصلاة والسلام بقوله
لا ألفين أحسدكم يحيى يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى

١١١٥٢٠

فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وقال مثل ذلك في الفرس والثاة وفي النفس
 لها صباح وفي الرقاع تتحقق وفي الصامت كل ذلك يقول فيه على رقبته ويقول لا أملك
 لك شيئا قد أبلغتك خرج مسلم وغيره وقد فسره قوله تعالى أفن اتبع رضوان الله
 كن باء بسخط من الله قال الحسن والضحاك أفن لم يغل كمن غل وقيل هو عام
 في الطاعات والمعاصي وقيل أفن اتبع رضوان الله بالجهاد في سبيله كمن باء بسخط
 من الله بالفرار منه رغبة عنه وتقدم النبي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي
 النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه مات رحمه الله مسلما وكان كهف المسلمين
 في حياته هاجروا إليه بأرضه فأكرمهم وأحسن جوارهم وقد تقدم في باب
 الصاد كيف أصدق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُم حبيبة أُرجمانة دينار
 ولما قدم أصحاب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو يتخدمهم بنفسه
 جزء الفهل النجاشي بالمسلمين ومكافأة له وخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن حميد
 الرازي حدثنا حكام بن مسلم وهارون بن المغيرة بن عنبسة عن أبي حمزة عن إبراهيم
 ابن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والذي في النجاشي من
 عمل الجاهلية قال عبد الله والنبي اذان بالميت وفي الباب عن حذيفة حدثنا سعد
 ابن عبد الرحمن المخزومي حدثنا عبيد الله بن الوليد العدني عن سفیان الثوري عن
 أبي حمزة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بنحوه ولم يرفعه ولم يذكر فيه والنبي اذان
 بالميت قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة وأبو حمزة هو وميمون
 الأعور وليس بالقوي عند أهل الحديث قال أبو عيسى حديث عبد الله حديث
 غريب وقد ذكره بعض أهل العلم النبي والنبي عندهم أن ينادي في الناس بأن فلانا
 مات ليشهد واجتازته وقال بعض أهل العلم لا بأس أن يعلم أهل قرابته وأخواله
 وروى عن إبراهيم انه قال لا بأس أن يعلم الرجل قرابته قال أبو عيسى حدثنا أحمد
 ابن مسيع حدثنا عبد القدوس بن بكير بن خنيس حدثنا حبيب بن سليم العبسي
 عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة بن اليمان قال اذا مات فلان توذونابي أحدا اني
 أخاف أن يكون نعيما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النبي قال هذا
 حديث حسن وتقدم العين وفي الحديث العين حق ولو كان شيء يسابق القدر لسبقته
 العين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الامتن أن يغتسل لمن عانه فقال واذا استغسلتم
 فاضلوا وذكروا ما لك في الموطأ حديث عامر بن ربيعة حين نظر الى سهل بن حنيف

يعتقل فقال ما رأيت كالיום ولا جلد من حبة فتلبط سهل مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كثر ذلك له وقال في آخره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر فتغيط عليه فقال علام يقتل أحدكم أخاه الا بركت عليه اغتسل له فغسل عامر وجهه ومرفقيه ووركبيه وأطراف رجله وداخلة ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس وقد وصف أبو عبد الله رحمه الله صفة الاغتسال من العين وكيفية العمل به فأنظره في كتابه وتقدم العين الجارحة وقد أكثر الشعراء في وصفها فكمل وصفها بالفتور والمرض وقد فهم المقصود والغرض قال جرير ان العيون التي في طرفها امراض * قتلنا ثم لا تبين قتلنا يصرع ذاللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركاناً ورأيت مكتوباً بالشجنا الفقيه أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه يريد في مكتوبه على شاعر قال في محبوبه

تعلم بخبارا فقلت لعله * تعلمها من نجر مقلته القلبيا

هذا الشاعر أخرى بأن يقال له بخبر وأين رأيت من وصف مقلة بخبر لقد سلمها جمال الفتور والملاحه حتى نسها الى أعمال أهل الفلاحه وان الذين لهم في التشبب أجزل الحظ لن يصفوا المقل الضعيفات لذى اللحظ مثل هذا الخشن الجاني من اللفظ ووصف المقلة بغير الخبر أحسن وأدخل في الكلام المستحسن ثم ذكر تمام الرسالة ذات الفصاحة والجزالة وأنشدني بعض الاصحاب لابن الفضل جعفر بن محمد بن شرف رحمه الله من قصيدة أولها قامت بخبر فضول العصب والحبر * ضعيفة الخصر والميثاق والنظر وفي هذه القصيدة في وصف السيف

ان قامت ناراً تبد والنار لهيبه * أو قلت ماء أيرمي الماء بالشرور

واذ وقع ذكر العين وهذا بابها فاسمع حكاية شريفة تبسرت اسبابها كان تتبادر بين النعمان بن زيد وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه رضي الله عنهما قد قاتل يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصيبت عينه حتى وقعت على وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحبها وأخشى ان رأيتي تغدوني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الي موضعها وقال اللهم اكسه جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً وكانت لا ترمداً اذا رمدت

الاخرى وقد روى ان عينيه معاسرة طتا فردهما النبي صلى الله عليه وسلم ووصى
 فمهما فعادنا تبرقان و وفد رجل من ذريته على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 فسأله من أنت فقال

أنا ابن الذي سألت على الخلع عينيه * فردت بكف المصطفى أيمارة
 فعادت كما كانت لا قول أمرها * فباحسن ما عين وباحسن مارد
 فقال عمر بن عبد العزيز * تلك الكرام لا يعبان من ابن * البيت أنشدت هذين
 البيتين الفقيه أباه محمد عبد الوهاب رضي الله عنه وكان مولعا بتبديل القافية فقال
 فزيت بكف المصطفى أيمازين * وقال * فباحسن ماخذ وباحسن ما عين
 وقد تقدم في باب النون عينان عينان لا عينان ناظرة البيتين وسمعت لفظه
 قد اعجبني عن شاعر وصف الدمع وأنه اذا نزع من لفظ الدمع العين صار دما
 فقلت في ذلك المعنى وهو لزومى * بارحل بيتي * وبين ذا العين * أجرى
 من العين * دمعا بلا عين * فاسمى بالامين * على بالامين *
 أراد عليل ومعنى بالامين بلا شئ وهذا الكلام فيه استحسان واستغفر الرحمن
 من طغيان اللسان والكفر هذه الخرافات بدكر ما أودع الله في العين من
 الآيات * ذكر بعض العلماء ان الله عز وجل باطيف صنعته مع ركب العين
 على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها أغشية كأنها نسج العنكبوت
 وبعضها المشيمية وبعض تلك الرطوبات كأنها يياض البيض وبعضها كأنها
 الجمر أو الجمد الشك منى ولكل واحدة من الطباق العشرة صفة وصورة
 وشكل وهيئة وتدوير وتركيب لو اختلفت طبقة واحدة أو صفة لاختل البصر
 وعجز عنه الأطباء والكحالمون وهكذا سائر الحواس على أشكال وصور ثم ان
 الله تعالى خلق تحت كل جفن عضلات ولها أوتار ورباطات متصلة
 باعصاب الدماغ بها يتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل
 جفن شعور سود ونعمة الله في اسودادها انه يجمع ضوء العين اذا يياض يفرق
 الضوء والسواد يجمعه ثم في كل شعرة منها نعمتان أن لبن أصلها وطهر رأسها
 ثم هذا كما جسد العين وبقى روحه الذي هو النور الذي في الحدقة الذي يبصر به
 المبصرات فاذا فتح الرجل العين على محرم فقد كفر بفتح العين نعمة الله في الاجفان
 ولا تقوم الاجفان الا بعين ولا العين الا براس ولا الرأس الا بجمع العين

ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر ولا يقوم شيء من ذلك الا بالسموات والارض ولا تقوم السموات والارض الا باللائمة فالكسبي الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا كفر أحد بنعمة الله في الوجود من منتهى الثريا الى منتهى الثرى لم يبق ملك ولا فلک ولا حيوان ولا جماد ولا نبات الا ولعنه كما ان العالم بالله وبمنه المطيع لله العامل بما أمر به يستغفر له كل شيء حتى الحوت في الماء نعم ولا يتم نظر العين الا بالنور ولا يرى بذلك النور الا بنور آخر اما من شمس أو قمر أو نجم أو ضياء سراج أو مصباح * فقد مذ كشرع الجفن وذكر ابن قتيبة ان شعر العين يعني الهدب هو من الانسان في الجفنين جميعا وليس ذلك لغيره واليهاتم كاهوا والسباع انما اهاشوا وواحد في الجفن الاعلى ثم ذكروا في الحيوانات فقال ركب ابن آدم في رجله موركب اليهاتم في أيديها وكل طائر كفه في رجله قال وكل ذي جلد يفسلح دون لحمه الا الانسان فلا يفسلح الا واللحم يتبعه وقال ان اليهاتم كاهاتنج غير تعلم الا ابن آدم قال ومن اطعم يده لم يخذل العرو وكذلك الطائر اذا قطع رجلاه لم يخذل الطيران وكل هارب من حرب أرغرها فائتيا يأخذ على يساره وقالوا كل حيوان يحرك فكاه الاسفل دون الاعلى اذا أكل غير التمساح فانه يحرك فكاه الاعلى ومن غرائبه انه لا يخرج له فاذا احتاج الى القاء ما في جوفه يخرج الى البر فتنقع فاه وقد حضر له طيرنا كل ما في بطنه لان فاه في نهاية من الكبر وقد خلق الله سبحانه لتلك الطيور ريشها شبه السفود والابرة قائما صلبا لا يطبق عليها التمساح فاه فهي تأكل مستأنة ولا تخاف عدواه فسبحان الله أحسن الخالقين وانظر الى الطيور التي تسبح على الماء كيف خلق الله في أرجلها بين أصابعها جلدة رقيقة تستعين بها على العوم ودفع الماء بأرجلها واذا مشت على الارض لا تضرها وانظر الى الطائر المعروف بالبورج كيف خلق له آلة العيش من دواب الماء طويل المنقار والساقين وليس فيهما جلدة لانها لا تحتاج الى السباحة في الماء

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وقالوا ليس شيء من الحيوانات لذكوره ثدي في صدره الا الانسان والفيث وليس فخل لذكوره حجم ظاهر الا الانسان والكلب وقالوا ليس تجتمع الغيرة والزواج

في الحيوان الا في الانسان والقرد وقال صهر بن ميمون زنت فردة في الجاهلية
 فرجتها القرد وورجتها معهم وقالوا ليس شيء يظهر اذناه الا باليد ولا تغيب اذناه
 الا بيض ويروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا كل الحيوان ينسج
 اثنائه بطنا الظهر الا ابن آدم فانه ينسج بطنا البطن وكذلك القنفذ وقال ابن قتيبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم المديك الا بيض صديق وصديق صديق وعد وعد والله
 يحرس دار صاحبه وسبعة دور وكان عليه الصلاة والسلام بيته معه في البيت
 وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفارسي
 مازلت بالاشواق الى حديث حدثني الطراز وقال الطراز مازلت بالاشواق
 الى حديث حدثني العثماني رحمه الله والعماني هذا أحد أشياخي قرأت عليه
 بالاسكندرية رحمه الله أجزاء كثيرة والحمد لله وقال العثماني مازلت بالاشواق
 الى حديث كتبه الى أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك
 الحنفي من مكة حرسها الله ومعه من لفظ الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن
 المنفون ابراهيم السبتي أخبرني به عنه قال مازلت بالاشواق الى حديث حدثني
 الشيخ الاديب أبو الرضا محمد بن يحيى الشعبي ببغداد رحمه الله قال مازلت
 بالاشواق الى حديث حدثني به محمد بن الحسن بن ابراهيم الخفاف قال
 مازلت بالاشواق الى حديث حدثنا به عبد الله بن ابراهيم الدقاق قال مازلت
 بالاشواق الى حديث حدثنا به أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن اسحاق
 ابن أخي عيسى الدلال المصري بمصر في درب الرقاصي قال مازلت بالاشواق الى
 حديث حدثنا به أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري قال مازلت
 بالاشواق الى حديث حدثنا به عبد المنعم بن بشير قال مازلت بالاشواق الى حديث
 حدثنا به ابن وهب قال مازلت بالاشواق الى حديث حدثنا به عبد الله بن سعيد
 قال مازلت بالاشواق الى حديث حدثني به أبي قال مازلت بالاشواق الى حديث
 حدثني به أبو الدرداء رضي الله عنه قال مازلت بالاشواق الى حديث سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول مازلت بالاشواق الى الديك الا بيض منذ
 رأيت ديك الله تحت العرش ليلة أسرى في ديك ابيض زغبه أخضر كالزبرجد وعرفه
 بأقوتة حمراء شرفها من جواهر وعينيه من باقوتتين حمرا وتين ورجليه من ذهب
 أحمر في تخوم الارض السفلى مطويامن تحت الارض وتحت السموات وتحت

العرش وعنه منى كالابريق النائم أحسن شئ رأته ومثاقره من ذهب يتلأل
نورا فإذا كان في ثلث الليل الأول نشر جناحيه وخفق مـ ما وقال سبحان ذى الملك
والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات من أول الليل فإذا خفق خفقت الديوك في الأرض
وصرخت لصراخه فإذا كان في ثلث الليل الأوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من
لا يسأم ولا ينام يقول ذلك ثلاثا فتحية الديوك في الأرض فإذا كان في الثلث الأخير
فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قيوم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام
سبحان الدائم القيوم سبحان من فلق الأصباح بأذنه وسرى الليل إلى خزائنه
لا إله إلا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكاً أبيض وقال
الديك الأبيض صديقي وصديقي صديقي وعدو وعدو الله يحرس دار صاحبه وعشرا
عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيته معه في البيت وروى عن يوسف بن مهزيب قال بلغني أن
تحت العرش ما كان في صورة ديك برائه من لؤاؤ وصيصته من زبرجد أخضر فإذا
مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وقال أليكم القاسمون فإذا مضى نصف
الليل ضرب بجناحيه وزفا وقال أليكم المهاجرون فإذا مضى ثلث الليل ضرب
بجناحيه وزفا وقال أليكم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزفا وقال أليكم
الغافلون وعلهم أوزارهم * وتقدم التصاميم ومثله ما يحكى عن حاتم الأصم رضى الله
عنه أنه لم يكن أصم ولكنه جاءته امرأة يوماً تسأله في مسألة فخرج منها صوت
فاستجبت وانتهت فقامت فقال أرفى صوتك وجعل يستعيدها المسألة ويقول أرفى
صوتك فخرج عن المرأة وزال روعها وقالت هو أصم فلقب الأصم واذ وقع ذكر حاتم
فازيدك من فضائله ذكر أبو حامد رحمه الله أنه كان أعجمياً ألسن يكنى أبا عبد
الرحمن ولكنه كان مهياً وذكروا عن أبي عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم قال
دخلت الرى ومعاثلما ثمة رجل وعشرون رجلاً يريد الحج وليس مع أحدهم
جراب ولا طعام قال فأضأنا رجل من التجار ليلة فلما أصبح قال لحاتم أريد أن أعود
فقيم لنا امرىضا فقال حاتم عبادة مريض فيها فضل والنظر إلى انفق عبادة
فدخل معه عليه وكان المرىض محمد بن مقاتل قاضى الرى فلما انتهى إلى الباب فإذا
هو بشرف حسناء فبقى حاتم متفكراً يقول يا رب دار عالم على هذه الحالة ثم أذن لهم
فدخلوا فإذا ابدار عالية واسعة وبرة ومنعة وسورة ثم دخلوا إلى المجلس الذى هو

فيه فاذا هو بفرش وطبقة وهو راقع عليها وعند رأسه غلام ويده مذبذبة فقعد
الرازي وبقي حاتم قائما فقال له ابن مقاتل اجلس فقال لا اجلس قال اجعل لك
حاجنة قال نعم قال ما هي قال مسئلة أسألك عنها قال سئلتني قال قم فاستو جالس حتى
أسألك فاستوى قال حاتم عليك هذا من أين أخذته قال من الثقات حدثوني به قال
عمن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمن قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن جبريل عليه
السلام عن الله سبحانه قال فقيم اداء جبريل عن الله سبحانه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه واداه الى الثقات
واداه الثقات اليك هل سمعت في هذا العلم الذي ذكرت ان من كان في داره اثنا
وامتعة اكثر كان له عند الله عز وجل المنزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت
من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لآخريته كان له عند الله
عز وجل المنزلة قال له حاتم فانت بمن اقتديت أبا لاني صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الصالحين رضي الله عنهم ام بفرعون ونمر ودوالنمر ودأول من بنى بالخص والآخر
يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المكب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على
هذه الحالة لا أكون أنا ثم امنه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وبلغ
أهل الري ماجرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنانيسي بقروين أكثر بناء
منه فسار اليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمت الله أنارجل أعجمي أحب ان تعلمني
مبدأ ديني ومفتاح صلاتي كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات انا
فأني به فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين يديك
فتوضأ حاتم وغسل الذراعين أربعا فقال له الطنانيسي يا هذا أسرفت فقال له حاتم
فيماذا قال غسلت ذراعيك أربعا قال سبحان الله أنا في كف من ماء أسرفت وأنت
في هذا الجبع كامل تسرف فعلم الطنانيسي انه قصد ذلك دون التعلم ودخل البيت فلم
يخرج الى الناس أربعين يوما فلما انتهى حاتم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل عنها أهل البلدة فقالوا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فأين قصور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصور أصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كانت لهم قصور
انما كانت لهم بيوت لا طبة بالارض قال حاتم فهذه مدينة فرعون فعمل الى
السلطان وذكره قوله فقال الوالي ولم ذلك فقال لا تجعل علي أنارجل أعجمي

غريب قلت أين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونص القصة وأنتم ممن تأسيتم
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بفرعون فهو روابيهم وتركوه رضى الله تعالى
 عنه ومثل التعامى المحمرد ما يروى ان الربيع بن خيثم كان يختلف الى منزل ابن
 مسعود عشرين سنة لا تحسب جارية لابن مسعود الا انه اعمى لشدة غض بصره
 وطول اطرافه الى الارض بنظره وكان اذا دق عليه الباب يخرج اليه الجارية
 فاذا رآته قالت لعبد الله صدقك ذلك الاعمى قد جاء فكان ابن مسعود يفتحك
 ويقول ويحك ذلك الربيع وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا نظر اليه يقول
 و بشر الخبيثين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أما والله لو رأيت محمد صلى الله
 عليه وسلم لفرحت بركم شئ معه ذات يوم في الحدادين فلما نظر الى الكوار تنفخ
 والى التيران تلتهم صق وخرمغشيا عليه ففعد ابن مسعود عند رأسه الى وقت
 الصلاة فلم يبق فحمله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا عليه الى الساعة التي صعدت
 فمما حتى فاتته خمس صلوات وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف
 وكان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فأهمنى الا ما أقول وما يقال لي وقد جاء
 عن ابن عوف قال رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه ودأى وتد وقد تفرم وكان القيسي
 ابن عقبة اذا قام الى الصلاة كأنه جدم حائط واذا سجد وقعت العصا في ظهره
 لطول سجوده لله تعالى وكان عبد الله بن الحارث اذا سجد تواجب القنيسان
 فيضعون الشئ على ظهره فيذهب الرجل منهم الى السكلا ويحجى وهو ساجد يخرج
 هذا الحديث ثابت رحمه الله تعالى وقال معنى تواجب أو جب بعضهم على بعض
 كهيئة السباق وروى مسلم بن يسار عن زاذان انه كان اذا صلى كأنه جدم قد
 حفره مثل هذا الحديث يصلح يروى * وبه ينبغي لك اخي تعنى
 أين هذا من الذى قبل لكن * ذلك ايضا لهنا لك معنى
 خرجت من شئ الى غيره * والعلم من ذا كله أو سع
 يطلب بعض بعضهم ومع * ذا كله قارنه ينفع

باب الاف مع القاء والقاف *

واف واف وآفا * فقاء وفل وفسل

هذا بيت لم يقم على أسه الا بعكسه فله حف وبه خف ولا تقل له أف فان له
 علم ايرف وعلى النفوس يخف تقول أف يشف أفأوقالوا يؤف اذا تأف من كرب

أوصجر ورجل أفاف كعبر التاف وتقول أففت الرجل قلت له أف يقال أف له
 وأفاوفا وأفم وأف بفتح الفاء وأف في بياض كقوله قال ابن السكيت رحمه الله فيها
 ثمان لغات أف بضم الفاء وأف بفتحها وأف بكسرهما ثم دخل التنوين فتصيرستا
 والسابعة أف في مثل حبلى ومالة والنامنة أف ساكنة الفاء ويقال أف وتف لأف
 وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار قال الشاعر

أفا وتفا لمن مودته * انزات عنه سويعات

ان مالت الريح هكذا وكذا * مال مع الريح حيثما مالت

ويقال أنا على أف ذلك وأفه وأفانه أي أباه وحسنه وأوانه وبياضه على ثمة ذلك مثل
 تعفة وهو وثقه وفي القرآن العزيز ولا تقل له ما أف ولا تنهرهما قري في السبع
 أف بكسر الفاء والتنوين وأف بالسكس من غير تنوين وأف بالفتح غير ممنون أيضا
 وقرأ أبو السمال أف بالضم من غير تنوين وقد جاء في الكلام أف كقوله ثم وهي كلمة
 تستعمل في الضجر خرجت مخرج الكلمة المحكية قال الاستاذ رحمه الله في أف
 وجهان أحدهما ان تكون من باب الاصوات مبنية كأنها تحكى صوت النفخ
 والثاني ان تكون معربة مثل تف يراد بها الوسخ * معكوس أف ماء الفاء من حروف
 التهجى ومخرجها من باطن الشفة السفلى والطرف الثنايا العليا وهي من
 الحروف المهموسة ومن المزقة ولا عمل للسان فيها وإنما عملها في النفاة الشفتين
 وكذلك الثاء والميم وتبدل بالثاء في مثل قوم وحرف وغير ذلك مما تقدم ذكره في باب
 التاء والحمد لله وإها مواضع في النحو تكون زائدة في مثل قولك أخوك فرجل
 صالح وزيد أفاض رب ويجمل فأمر وقال الله تعالى وثابت لفظه والرجف أجهج رحي
 هذا ابن جنى رحمه الله ولقاء عمل في العطف وتنصب في الاجوبة التي اختصت بها
 على ما ذكره النحويون مما يطول على ذكره وقد أحلت على الجمل وارتحت الجمل
 لكن أزيدك فأزيدك يأتي من شكاه أفاء فعل ماض من قوله تعالى فان فأوا فان
 الله غفور رحيم وحتى تبقى إلى أمر الله ويتفيا لطلاله ومنه قول عمر رضي الله عنه اذا
 كان النبي ذراعاً ولا يكون إلا بعد الزوال بخلاف الظل الذي يكون غدوة وعشية
 من أول النهار إلى آخره وقد تقدم * ومن مضاعفة فأ فأ رجل فهو فأ فاء اذا كانت
 الفاء تغلب على لسانه وفي المحردتين شرين فأ فاء خرج حديثه الدارطى
 ويقال امرأه فأ فاءة وتقول فيأت فاء اذا كتبتها والفيء المقارة لا ماء في أو الجمع

xvii. 26. xxiv. 47
 xlv. 16.

أفياق والقيقاء فعلاء منه وفلان سربع الفيئة مثل الفيعة والهاه في فيئة عوض
 من اللام التي نعتت من وسطه * مقلوب هذا الحرف حرف بين ألفين أفاء والذي
 كان مر فوعا على اختلاف أنواعه نعتته ان دخلت ألف الاستفهام على فاء قلت
 أفاء فلان وكذلك أفاء هذه أم فاق ومقلوبه أيضا ألف بين حرفين فاق يقال ما فاق
 بخير وهو ان يقول بظها راجعاه على ظفر سببائه والفوف البيضاء في الظفار
 الصبيان وبرد أفوف ومفوف وهو ضرب من عصب العين كذا ذكره صاحب العين
 فرغنا من الفاء الحمد لله ألفا وقد أتينا بشرطنا مستوفى وقد بقي من شكل البيت
 وفاء تقول وفاء فلان شرطه وأوفى مثله وفي الشيء تم وكثر والوفى الوافى وأوفى على
 الشيء أشرف عليه وأوفاه حقه ووفاه أعطاه ووفيا واستوفى نصيبه وتوفاه الله أي
 قبض روحه والوفاة الموت ووافى فلان أتى وتوفى القوم تماموا وأوفى اسم رجل
 فرغ ذكر أفاء لكن دون استيفاء

خرجت من حرف الى حرف * من أفصحتي صرت لالاف
 وها أما أمشي كذا دائما * حتى لآتي آخر الصف
 والكل محتاج لشرح وقد * جئت به طوعا بلاعنف
 والحمد لله على ذلكم * أهل الثنا واللفظ والعطف

وأما وفي المنذ كور في البيت فان جعلت الواو أصلية فهو فعل معتدل الاقل والآخر
 مثل وعى ووشى وقد تقدم القول فيه تقول من هذا وقتك الله كذا بمعنى حفظك
 ودفع عنك ومرف قال الله تعالى فوفاه الله سيئات ما كفر ووفواهم الله ثم ذلك
 اليوم وقال الشاعر * وفاهم جدهم بنى أبيهم * وهذا كثير وتقول توق
 كذا بمعنى اتق وجاء منه في الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم توقه وتيقه وفي
 رواية قال لابي بكر رضي الله عنه توق وتيق قال وهذا على وجه الدعاء وتقريره
 وقال الله وانقلب وأخرجه مخرج الامر كما قال الآخر عس حميدا والبس جديدا
 ومت شهيدا وكما قال بعض الشعراء * يا أمين الله عس أبدا * ويحتمل ان
 يكون توق المحارم انصل الى بقاء الابد والهاه عماد كقوله تعالى فهداهم اقتده
 وأشابهه والوقاية والوقاية والوقاء ما وقيت به شيئا والنقاة والتقية الخوف قال الله
 تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وكذلك التقوى والتقى بمعنى وأصل التقوى الوقوى
 أبدلت التاء من الواو كما قالوا في الوكلان التمسكان وتقول الرجل اتق الله معناه خف

الله تعالى يقال اتقى بفتح الهمزة وفتح القاف على افتعال وفتح القاف على افتعال وفتح القاف على افتعال
 وابدلت منها التاء وادخمت فلما كثيرا استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
 من نفس الحرف فجعلوه اتقى بفتح التاء مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم
 يلحقونه به فقالوا اتقى بفتح التاء مثل قضى بقضى قال الشاعر * ولا أتقى الغيور اذا
 رآني * ومن رواه اتقى بفتح التاء فعلى الاصل الاول فتقول على هذا اتقى
 الله يارجل والمرأة اتقى قال خراش بن زهير

تقوه أيها القتيان اتنى * رأيت الله قد غلب الجدودا

ذكر هذا الجوهرى في الصحاح ومن مقلوب وفتح الهمزة وفتح القاف على افتعال وفي القرآن
 العزيز ما لهم من الله من ولي ولا ولى وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه
 وسلم يارسول الله هم أصرف بيتهى قال بما كنت منه صارفا ولدك غير ولى ما له من
 مالك ولا متاع من ماله مالا وان جعلت الواو زائدة للعطف بفتح القاف فاعل من اتقى
 تقول طاع بفتح القاف وفتح القاف واسم تاء وفتح القاف منه في الحديث كثير قال عليه الصلاة
 والسلام ان مثل العائذ في صدقة كمثل الكلب يعود في فيه وقد يقال تعبات
 المرأة لزوجها تعرضت له وألقت نفسها عليه معكوس فاعل اتقى يقال اتقى علينا فلان
 اذا أشرف والأيق الوظيف والواق الثقل تقول اتقى علينا أوقه وفي الكلام
 الجمل بأوقه أى بشقله والأوقه هبطة يجتمع الماء فيها والجمع الأوق وقال الخطابي
 الأواق بالمد جمع أوق وسما بفتح القاف والأوقية معالومة مقلوب الكلمة حرف بين
 ألفين اقا لا أعلم فيه الاقاء اذا ادخلت عليه ألف الاستفهام وقالوا الاقاة
 شجرة مقلوبها أيضا الفبين حرفين فاق لا أعلم فيه شيئا الا حكاية صوت الدجاج
 اذا كرر الا ان أبانصور الثعالبى قال العشنق والعشنق المندوم الطول
 قال غيره ومثله القاق والقوق وقال صاحب العين العشنق الطويل العنق
 وفي حديث أم زرع زوجها العشنق ان انطق أطلق وان أسكت أسكت أعلق
 بفتح القاف على القاف هو من الحروف المجهورة ومخرجها من مخرج الكاف
 والجيم والشين وقد تقدم اشتراكهما في البدل في قول الشاعر * ولا أكل لكر
 الكوم كدغلبت البيت وقد تقدم انه لا يجتمع القاف والسكان في كلمة واحدة
 الا بحواجز وكذلك مع الجيم فلا يقال جق ولا قل الا انها قد دخلت على الشين
 لتعشى الشين فقالوا قش والقش مصدر قششت الشيء قشاه قشاه اذا

استوعبته والاسم القشش والقشاش ويقال قششت الشيء يدي قشا اذا حككته
 حتى يتحات وألحقوا هذه الكلمة ببناء جمع فرفقا لواقش قشش وقالوا نقشقت
 القرحة اذا جفت وبرأت وكانت قلى بأيم الكافرون وقيل هو الله أحد يسمى
 في صدر الاسلام المشقشقين لانهما ابرأنا من النفاق قال الشاعر
 أعينك بالمشقشقين مما * تحاذره ومن شر العيون

والقشة الصبية الصغيرة والقشة أيضا القردة ويقال دويبة مثل الجمل وقال ابن
 دريد القشة وولد القرد الانثى لغة يمانية والذ كراباح واقش ردىء النخل نحو المدقل
 وشبهه والقشة بالذ الزبدة * وجاء من لفظ قاف في القرآن العظيم ق والقرآن
 المجيد جاء على هذا الشكل حرفا واحدا وانمطه يبنى على ثلاثة أحرف يستدل على
 ذلك باختلاف القراء فيه قراءة عيسى الثقفي قاف والقرآن المجيد بفتح الفاء وقراءة
 الحسن وابن أبي اسحاق قاف بكسرها وذلك لالتقاء الساكنين حرثا احدهما
 بالفتح والآخر بالكسر كما تقدم في صاد والقرآن فيحتمل أن يكون الفتح في قاف
 نصبا بانما رفعه والكسر قسما والله أعلم ومعنى قاف معنى سائر الحروف المقطعة
 في أوائل السور وقيل ان جواب القسم الذي هو والقرآن المجيد في معنى الكلمة
 التي منها القاف تقديره قضي الامر والقرآن المجيد على مذهب العرب في نطقهم
 بالحرف من الكلمة فيفهم منها معانيها كما قال * قلت لها قني فقالت قاف *
 وقد تقدم وقيل ان قاف والقرآن المجيد قسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم
 حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل اسم للقرآن وقيل ان
 ق جبل محيط بالارض ويروي بالنسيان زبرجد أخضر ويروي عن ابن عباس
 رضى الله عنهما انه قال هو جبل أخضر من زمردة خضرة السماء منه يقال
 الرمرذبالذال المنقوطة وضم حروفه والزبرجد بالذال غير المنقوطة وفتح الزاي
 والباء والجيم ويكون قاف اسم فاعل من قفا يقفوا اذا تبع كما يقال غزا يغزوا
 وفي القرآن العظيم وقفنا على آثارهم قال ابن عزيز معناها اتبعنا وأصله من القفا
 تقول قفوت الرجل اذا صرت متبعاله في أثره ويكون أيضا قفا يقفوا جمعنى
 قذف ومنه حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر لا حد إلا في القفو والبين فسر أبو عبيد
 قال القفو القذف يقال منه قفوت الرجل أقفوه ومنه حديث حسان بن عطية
 حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان قال من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه

الله عز وجل في ردعة الخبال حتى يجي بالخروج منه ومنه الحديث المرفوع نحن
بنوا النضر لا نتقي من أينا ولا نقفوا أمتنا و يروى عن امرأة من العرب انه قيل
لها ان فلانا قد هالك فقالت ما قفا ولا اصابنا قول لم يقذفني واصا مثل قفا يقال منه
رجل لاص قال الججاج

اني امرؤ عن جارتي عي * عفا فلا لاص ولا ماصي

يقول لا قاذف ولا مقذوف قال البكري قال أبو زيد مثل لهم رب سامع عذري لم يسمع
قفوي يقال قفوته أقفوه قفوه وقفوه اذا قذفته بشر يضرب مثلا لمن يعتذر من شيء
لم يعلم منه فيكون اعتذاره من ذلك الشيء تسمية عابنه فيه وتقول قاف أثره مثل اقناف
واقفني فهو مقف وقفيت أثره مثل قفوت وأخذت بقوف رقبته وبقاف رقبته أي
رقبته قال الشاعر * نجوت بقوف نفسك غيراني * اخال بأن ستيتم أو تتيتم * والقائف
أحد القافة وهم الذين يميزون الآثار وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت
دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا الحديث واذا قد اجتمعت الغاء
مع القاف في هجاء قاف فلنجعلها ما معا في ثقاف فأقول لك أيما القف القف تلاقف
وقف نفسك وقف وقفا قف رقف قف قلفه وقلفه وقفان وقفه * القف القف
الخفيف الحاذق ويقال منه أيضا القف قف فغني لقف حسن التلقف لما يسمعه
وقف اذا كان ذا فطنة وفهم وفي حديث الغار بييت عندهما عبد الله بن أبي بكر
رضي الله عنهما وهو غلام شاب لقف لقف قاله الخطابي قال ويقال رجل لقف
وامرأة ثقاف كما قالت أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جاورت أم جميل بنت حرب اني لحصان فإأكم وثقاف فإأعلم وكلنا نأمن بنى
العم ثم قرئ بعد ذلك أعلم * وأما القف بالضم فوضع معروف جاء مضمرا في الحديث
في الانصاري الذي كان يصلي في حائطه بالقف وادمن أودية المدينة وقف البئر
وفي الحديث توسط قفه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الخليل القف ما ارتفع
من الارض وصلبت بحجارة والجمع القفاف وفي الحديث أيضا أتى نفر من اليهود
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف في بيت المدراس خرجوا بودا وودأ ما
القف بالفتح فهو ما يس من احرار القول وذكورها قال الاصمعي قف العشب
اذا اشتد تيبسه وكذلك الشجر يقال رعيت الابل فيما شاءت من جفيف وقفيف
وقف أيضا فعل قالت عائشة رضي الله عنها حين سألتها بعض الصحابة هل رأى محمد ربه

قالت لقد قف شعري مما قلت تعني قام ويقال قفف الرجل يقفف من البرد
 اذا ارتعد واقشعر يقال سمعت للرجل قفا قف من البرد اذا اغتسل فقفف قف
 وكذا القرفازف وزفف وقد تقدم مالك تزففين في أول الكتاب ويقال أقفت
 الدجاجة اذا كفت عن البيض وفي كتاب العين قفف الظلم جناحاه وفي الكتاب
 القبان الجماعة وقبان كل شئ جماعه واسمته صاؤه وقال القاضي أبو الفضل
 عياض ومن هذا سميت القفة لجمعها ما جعل فيها وضمه وقال صاحب الجهرة القفة
 وغاء فجعل فيه المرأة غزها وشبهه ومنه والله أعلم سمي القفاف الذي يسرق بكفه
 لانه يجمع ويضم قال الشاعر * قف بكفه سبعين منها * انتهى كلامه والقفاف
 في غير هذا الذي يعمل القفف جمع قفة والقفة الشجرة البالية ومنه يقال كبر فلان
 حتى صار كأنه قفة ورأيت في بعض النسخ القف بفتح القاف الشجر اليابس واحدته
 قفة بالفتح أيضا هذا كما بتقديم القاف فان قدمت القاء قلت قد جاز رجل فقفاقة
 أحق ورجل فقفاق مخلاط قال والانفقاق انفراج دبر الكب والقفقة حكاية
 تحرك ذلك وأما القلفة بالضم فهي الغرلة قال الشاعر * قلفة طفل تحت
 موسى خات * وقلها الحياتن قلنا قطعها وترعم العرب ان الغلام اذا ولد في القمر
 انضجت قلفته فصار كالمختون قال الشاعر

ان حلفت بمناعير كاذبة * لأنت أقلف الاماجني القمر

وفي الحديث من الغرلة تحشر النامر يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني غير مختونين
 قال الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده والقلفة بالفتح والتجربك من الألف
 كالقطة من المقطوع * معكوس قاف فاق تقول فاق فلان قومه بقوتهم اذا اعلام
 شرفا وعلما أو غير ذلك وهو مشتق من فوق كما يقال سمايسه واذا ارتفع مشتق من
 السماء والفوق فوق القوس والفواق داء يأخذ في الفساق وهو عظم في العنق وقد
 فتح الرجل واكاف مفاق مفرج والفواق والفوق بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين
 وهو أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شئ من اللبن ثم تحلب ثانية وفي القرآن
 العزيز ما لها من فواق وقرى باللغتين معا ومعناه ما لها من تأخير وقال الكلبلي
 ما لها من نظرة مأخوذ من فواق الناقة مستعار والفيقة مثله وفي حديث أم زرع
 وتشبهه ذراع الجفرة وفي بعض الروايات وترويه فيقة البقرة وهي العناق وقيل
 الجدى قال والفيقة الدرّة التي تجتمع بين الحلبتين قال امرؤ القيس * وأضحى

يسخ الماء من كل فيقة * البيت بقيت القافية الفل التوم المنزوم الواحد فل
والجمع فلال وفلول والقليل ناب البعير المنكسر والقليلة الشعر المجموع والقليل
الليف أيضا ومن شكاه فل فعل تقول منه فلات السيف فلا إذا ثمت حذته وكل
شيئ ثلثه فهو فل ولول وكذلك إذا اردته وقد يستعار في غير السيف وبالسيف فلول
جمع فلة قال الشاعر * بهن فلول من قراع الكتائب * والفل بالكسر
القفر وجمعه افلال قال الراجر

قطعت بالعيس على كلالها * مجهولها والقفر من افلالها
والفل أيضا الارض التي لم تمطر يقال أفلانا إذا وطأنا أرضا فلا قال الراجر *
حرها حمض بلاد فل * ومن شكاه فل مخفقا من فلان وليس بترخيم اذ لو كان
مرحما لقالوا يا فلورا بما قيل فل في غير النداء قال أبو النجم * في لجة أمسك
فلان عن فل * وفلان كناية عن أسماء الأدميين والفلانة كناية عن غير
الأدميين وتصغير فل فلي وفلان فليان وقد جاء منه في الحديث يقول الله تعالى
لعبدته أي فل ألم أكرمك * ومن مضاعفه فل فل لهذا الحب المعلوم ومعكوس فل لف
تقول لف الشيء يلفه لفا إذا خلطه وأوطأه ومنه قوله لم لفت السكتية بالآخرى إذا
خلطت بينهما في الحرب قال الشاعر

ولكم لفت كتيبة بكنية * ولكم كمي قد تركت معقرا

ومنه اللقيف من الناس وهم المختلطون لتداخل بعضهم في بعض وفي التنزيل
جئنا بكم لفيقا واللفيف أيضا صاحب يقال فلان لفيق فلان أي صديقه وجاء
في الحديث من هذا عن إحدى النسوة المذكورات في حديث أم زرع ان اكل
لف معني اللف في الاكل الاكثر منه والتخليط من صنوفه ويرى ريف وهو
كلا أول قاله الهروي ويرى اقمف وهو قريب من هذا كاه يتبعه ويستقصيه
ويقال لقات الریح السحاب عن السماء كشفته ولفات اللحم عن العظم والنفاتة
والقطعة منه لفتة بتخفيف الفاء والفاء التراب والقماش على وجه الارض
ومن أسماء التراب أيضا الأثلب والثلب يقال لمن يدعى عليه بالثبية بفيه
السكتية والأثلب وبفيه الحجر والفاء لشيء القليل ومن مضاعفه رجل لفل
لثقل اللسان وامرأة لفلقة ورجل لفلان وامرأة لفلانة وامرأة لفلان
قال الشاعر

تساهم ثوبها في الدرع رادة * وفي المرط لقاوان ردفه ما عبل
 معنى تساهم تقارع وفي التنزيل فساهم فكان من المدحضين وقالوا رجل ألف
 ثقيل الاسان والالف أيضا العبي وهو أيضا الضعيف الواهن البطش قال الشاعر
 رأيتكم كياالخي عباد عدوتما * على مال الوى لاسفيد ولاأف
 ولا مال لي الأعطاف ومدرع * لكم طرف منه حديد ولي طرف
 السفيد المسند الى قوم ليس منهم والعطاف الرداء وقد تقدم والعطاف أيضا تقوله
 العرب للسيف والمدرع الدرع يقول لكم ظيمة السيف الذي أضربكم به ولي
 قائمه الذي يبدى ويقال الف الطائر رأسه جعله تحت جناحه ويقال حديقة لفة
 ولف والجمع الفاف وفي التنزيل وجنات الفاف أي بساتين ملتفة عن ابن عباس
 وغيره واحدها الف وقيل لف ولف جمع لفاء قال السكاسي واحده لفيق وبما
 جاء بالكسر لف القوم جمعهم و يقال لف بالفتح في هذا أيضا و جاؤا بلفهم
 ولفيفهم ومن لف لفهم ولفهم أي من اجتمع منهم قال الشاعر

سسيكفيكم أودا ومن لف لفا * فوارس من جرم من زبان كالاسد

ومن مضاعفة لفلق موضع قال الشاعر * والقوم بين لفلق وعالج * هما موضعان
 وبما يقرب من هذا الباب ولف تقول ولف القوس يلف وانفا وليفق وهو
 ضرب من عدوه والواو من نفس الكلمة وبرق وليف يبرق برقتين ومعكوس
 ولف فلوه وهو الصغير من أولاد الدواب وفي الحديث منه في فضل الصدقة انها تقع
 في يد الرحمن فيريها لصاحبها كما يري أحدكم فلوه أو فصيله ومن مقلوبه قول وهو
 الباقلاء وبما يقرب من هذا فواف وهو غطاء يغطي به الثياب قال العجاج

وسار وقرق السحاب فولقا * ليدر واعر وري التعاف النعفا

النعاف جمع نعف وهو ناحية الجبل * فرغ فل وبقى قل القل القليل ومن كلامهم
 رماه الله بالقل والذل أي بالقلة والذلة ويقال قل الشيء يقل قلة وقلا فهو قليل
 وجمع قليل قلل مثل سرير ومرر وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى واذكروا
 اذا أنتم قليل مستضعفون في الارض ويقال الحمد لله على القل والكثر وأنشد
 الاصمعي نخالدين قل

وقد يقصر القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد

وفي الحديث من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربا وان كثر فانه يرجع

الى قل خرج به البرار والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجدود وأنجد
يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد اذا كان ساميا المعالي الامور وجمع
نجدود أنجدة قال الشاعر

يغدو أمامهم في كل مربة * طلاع أنجدة في كشحه هضم
وأول ما خطب الحجاج بالعراق قال لهم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وقولهم لم يترك فلان قلبه ولا كثيرا قال أبو عبيدة انهم يبدون بالادون كقولهم سيم
المران والعمران وربعة ومضر وتميم وعامر ويقال للفقيه ابن قس ويقال
ذلك أيضا للسدي لا يعرف هو ولا أبوه ويقال استقل فلان كذا أي استصغره
واستحقه واستقل به أطاقه وفي القرآن العزيز حتى اذا قلت سبحا بانقلا يعني
الريح حملت سبحا بانقلا بالماء يقال أقل فلان الشيء واستقل به اذا أطاقه وفلان
لا يستقل بحمله قال

خلف العبد على ولي * أنا بالعبد له مستقل

قال ابن عزيز رحمه الله وانما سميت الكيزان قللا لانها تقل بالأيدي أي تحمل
في شرب فيها والقلة كوز صغير وهو عند العرب الحب العظيم قال صاحب
كتاب العين والحب الخالية الكبيرة وقال ابن دريد والقلة التي جاءت في الحديث
مثل قلل هجر زعموا انها جزار عظام تسع القلة خمس قرب وما حولها والقلة
رأس كل شيء ومنه قلة الجبل وهي القطعة تستدير في اعلاه ويقال لها القنة أيضا
قال الشاعر * لمن الديار بقنة الحجر * وقلة الانسان رأسه وأنشد سيبويه
* عجائب تبتدي الشيب في قلة الطفل * والقل بالكسر الرعدة عن أبي علي ويقال
أخذته القل اذا أصابته رعدة من فزع أو غيره فانتفض بسبب ذلك وجاء
في الحديث عن عائشة رضيت الله عنها أخذتها حمى نافض فلعله من هذا والله أعلم
والقلال بالضم القليل وبالكسر جمع قلة وقد يقال قلل قال حميد

فظلنا بنعمة واتسكنا * وشربنا الخلال من قله

ومن مضاعف هذا الباب قلقل يقال رجل قلقل خفيف سريع وفرض قلقل
كذلك والققلة التحرك وهي أيضا شدة الصباح والققلة شجر له حب أسود
يؤكل قال الشاعر * وحازت الريح بيبس القلقل * وفي مثل * دقل

بالمنحاز حب القلقل * والعامية تقول القلقل بالفاء قال الاصمعي انما هو
 بالقاف وهو اصل ما يكون من الجيوب حكاه أبو عبيد والقلقل والقلقلان نبتان
 والقلقلاني طائر وقلقل الرجل في الارض بمعنى تصرف وذهب وجاء قال الشاعر
 وقلقل يعني العز كل مقلقل * ومعكوس قلقل لقلق اسم طائر وهو ايضا اللسان
 واللقاقة واللقلاق شدة الصوت وفي البخاري من قول عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في النهي عن البكاء دعهن ما لم يكن نفعاً وقلقلة فاللقاقة الصوت والنقع الغبار
 قال الله تعالى فائرن به نفعاً ويقال للقاقة وقلقلة بمعنى وجاء في الحديث فرغ اليه
 الصبي ونفسه تقلقل وفي رواية تقعقع ومعناه كما تقدم شدة الحركة والاضطراب وقع
 في البارع كل شيء له عند تخثر يكه صوت فهو وقعقع مثل الاديم اليابس والسلاح
 وقال ماسمي وقعقعان جبل بمكة الا بوقععة السلاح فيه بقي من شكل هذه اللفظة قل
 أمر من قال بقول وفي القرآن منه كثير قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
 أعوذ برب الناس ومن شكاه أيضاً قل من القائلة وقد تقدم في الحديث قيلوا فان
 الشياطين لا تقبل معكوس قل اتق تقول اتق دواتك اذا امرته ان يجعل فمها اليقعة وهو
 من لاق يلبق ليدعوا وليوقافه ولا تق والمدواة مليقة وأصله من اللصوق ومنه قولهم
 لا يلبق هذا بفلان أي لا يلبصق به ولا يعلق حكى هذا عن أبي زيد وفيه لغة أخرى
 أحسن من هذه ان تقول اتق دواتك وانت مليق لها وهي ملاقة ويكون هذان
 الألف يلبق الافة حدث الاصمعي قال قدمت على الرشيد في بعض قدماني فاستبطأني
 فقلت ما ألاقنتي الارض حتى رأيت أميرا المؤمنين فلما خرج الناس قال لي ما معني
 ألاقنتي فقلت ما ألاقنتي ما ألتصفتني بها ولا قبلتني كذا رأيت في بعض المکتب ووقع
 في الدلائل قول الاصمعي هذا ما لاقنتي وفسره قال هو مثل قولهم فلان لا يلبق
 الدرهم حتى ينفقه أي لا يجيبسه ويقولون ضيق ليق من لاقفت المدواة اذا ألصقت
 ولاقفت المرأة عند زوجهما أي ألصقت بقلبه وان ذكر الاصمعي ضيق ليق وأجازه
 أبو علي وقال يقال للاقفت المرأة عند زوجهما ولا عاقت أي لم تلتصق بقلبه كما تقدم
 ومن شكل أتق أتق ما في بيمينك تلاقف في القرآن العزيز ومن الشكل اتق وهي
 الاثني من الذئب وربما قاتوا القة وجمعها اتق وقالوا للقردة أيضا القة ولا يقال
 للذئب اتق واكن فرد ورباح قال الشاعر * والامة ترغب براحها * وفي الباب
 اتق وهو الصدع المستطيل في الارض * وفي الاخبار ان عبد الملك بن مروان

كتب الى الخجاج بن يوسف لا تدع خفا ولا لقسا الا زرعه واخلق واحدا الاخاقيق
وهو بالبحر وفي الحديث ان رجلا وفضت به ناقته في اخاقيق جردان فمات رواه ابن
قديسة اخاقيق بالالف وفسره بالبحر ورواه أبو عبيد بن خاقيق باللام واحدها
لخقوق وفسره شقوق في الارض * ومن هذا الشكل ان تقول اللهم لى فلانا خيرا
واقنا صلاحا وفي القرآن العزيز وانك لتاتى القرآن من لدن حكيم عليم أى باقى
عليك فتلقاه وفي البيت وقل والواو زائدة وثم وقل والواو أصلية ولو احتجته
لاخذته وهو فعل من الافعال يقال منه وتل وتقل وتلا للواو اذا كان يتروقل
في الجبال أى يمد عدقا يعقوب وعسل وتل وتقل ومثل حذر وحذر وقال غيره
يقال للفرس انه لحسن التوقل في الجبال أى حسن الدخول بينها وقد وقيل
يقبل وفرس وقلاء وفرس وقل وقلة وفي المثل أو قل من عفر وهو ولد الاروية
والوقل بالسكون شجر المقل وجاء في الحديث من هذه اللفظة في صلاة الخوف
وطائفة مستوفوا العدو ذكره ثابت في الدلائل وفسره قال وهو فرس بالمعنى من
قوله مستقبل العدو الا ان التوقل أشدنا كيدا في المدانة ويحىء من مقلوب هذه
اللفظة واتى وهو الكذب وقرأت عائشة اذ تواقوه بالسنة كمن ويحىء من مقلوبها
قول وقد تقدم واقوه وهداء عافانا الله منه وهو اللقوة بالضم واللقوة بالكسر السريعة
في قول امرئ القيس * كأنى يفتخأ الجناحين اقوة * ومن مضاعفات
اللقوق قال ابن دريد اللقوق اللسان والقبقب البطن والذئب الفرج وأنشد شاعرا
على الذئب عن أبي حاتم عن الاصمعي لأعرابي * لو أبصرتى والنعاس غالى *
خلف الركاب نأسا ذباذبي * اذ قالت ليس هذا صاحبي

قال صاحب العين الذئب ذكر الرجل قلت ولعله أراد بالذباذب في البيت المذكور
المذكور والانتين والافتد قال في كتاب العين الذباذب اشياء تعلق من الهودج
تذئب ومعنى نأسا مبحر كالان النوس الحركة ومنه قيل أبو نواس لانه كانت في رأسه
ضفائر ينوسها أى يحركها * تقدم في تفسير القبقب انه البطن ويقال له أيضا
قبقبان وأنشد لا تغلبنى على زادى فتجعل * في قبة ائتاحتف العراقين
والقبقب أيضا خشب السرج والقبقب بالكسر ضرب من صدف البحر فيه لحم
يؤكل ويقال فرج قبقاب اذا كان واسعاً ويقال العام وقاب قابل وقباب
للعام الثالث وقال خالد بن صفوان لابنه انك لا تفلح في العام ولا في القابل

ولا قاب ولا قباقب ولا مقبب كل كلمة اسم للسنة بعد السنة وقالوا قب حكاية وقع
السيف وقببت قبة بنيتها * قد أوقفك أعزك الله أيما يقاب على حرف القاف
وها أنا أخذ في غيره أسأل الله من خيره

خرجت من شيء إلى غيره * لكنه علم وصدق وحن
فاعمل به والحق به لولا * يعلى وما لا يرضى يمتحن

فصل من الفوائد الزوائد قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ولا تقل لهما أف
أي لا تستغذرهما كما لم يكونا يستغذرانك وقال عطاء لا تنفض يديك على والديك
ولا تنهرهما أي لا تغلظ لهما وقل لهما قولا كريما أي سهلا لنا قال ابن المسيب قول
العبد الدليل للسيد اللفظ الغليظ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أي كن بمنزلة
الذليل المقهورا كما لهما وان في أيديهما ولا تمتنع من شيء أحبا لهما ولما كان
النفخ يشبه لفظ أف وقد سماه الله تعالى قولا استدل الفقهاء على أن من نفخ في
صلاته كان كالمتمك ففسدت صلته والاف والجناح هنا الاستعارة والمعنى البرهم
بأمكن مائة در عليه وضرب المثل بقول أف ليدل به على ما فوقه وبر الوالدين من
الفروض المؤكدة كما أن عقوقهما من السبكر كيف وقد قال الله تعالى أن أشكر لي
ولو الديك فعطف شكرهما على شكره وأي شيء بعده هذا ثم قال في المشركين
وصاحبهم ما في الدنيا معروفا أي تصاحبنا معروفا وفي الحديث عن أسماء بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنهم قالت قدمت أمي وهي مشركة فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمي قدمت وهي راغبة قال صلى أمك قال ابن عيينة
فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين قلت هذا في حق
الابوين الكافرين فكيف بحق المسلمين ومن يقوم بحقهما الامن وفقه الله
لا سيما حق الام التي لها الثلثان من البر لقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله
الرجل من أبرار رسول الله قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال ثم أبك
ثم أدناك فأدناك وفي رواية أخرى ثم أبك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك
وسأله آخر فقال يا رسول الله يدعوني أمي وأمي في حال فن أجيب منهما أو لا قال
أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبك وروى أبو موسى
قال شهدت ثلاثة من أهل اليمن مروان بن عمر رضي الله عنهما بطوفون بالكعبة
حاملى أمهاتهم على ظهورهم قد جعل كل واحد منهم كفه كسافل البعير فرأوا لهم

وهو يقول اني لها راحلة لا أذعر * اذا المظي نفرت لا أنفر
 وحملت وأرضعتني أكثر * الله أكبر والله أكبر
 كذا رأيت في الكتاب الذي نقلت منه مكروا ولم أروه ولا يترن الا اذا قلت الله
 أكبر الاله أكبر قال بابن عمر قد جزيتهم ساقل لا ولا جرعة واحدة ثم مر الآخر
 وهو يقول

صرت لها راحلة ذلولاً * موطأ الشمس السهولاً
 أدعها بالكف ان تميلاً * أرجو بذلك نائل جريلاً

ثم قال يا أبا عبد الرحمن هل جزيتهم ساقل لا ولا بطلقة واحدة ثم مر الآخر وهو يقول
 أحمل أمي وهي الجمال * ترضعني الدرّة والعلال * هل يجزين والد أفعاله *
 ثم قال هل جزيتهم ساقل ابن عمر هل تجزي الوالد قويري ان رجلا بلغ به السكر
 الى ان صار ابنه يحمله ويرببه ويغذوه كاطفل فقال له ابنه يوم ما أبه قد جزيتك
 ربيتك كبريتني فقد استوتوا فقال أبوه كلا قال وكيف ذلك قال الاب اني
 اذ كنت أربيتك كنت أمتني حياتك وأنتظر شرباك وأنت اليوم تمتني موتي
 أو كما قال وفي الصحيح لا يجزي ولد والدا الا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه ومات ابن
 ابيه مضم فوجد عليه وذكر من بره به قال ما أخذ عنى الشمس في شتاء قط
 ولا الروح في صيف قط ولا مشى بلبيل قط الا أمى ولا بن سارا الا خلفي ولا رقي
 سطح اقط وانا تحته * وسئل آخر عن وجدته بابه فقال ما رأيت قط فشبعت من
 رؤيته ولا غاب عنى قط الا اشتقت لرؤيته وكان بعضهم لا يأكل مع أمه براها
 فقبيل له في ذلك فقال أخاف أن أم تيدي الى شئ كانت تريد أن تأكله والباب
 في هذا طويل والمستعمل له اليوم قليل ومن ذلك القائل ما قرأته بسنده ان الفقيه
 أبا اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي رضى الله عنه كان لا يخرج من
 منزله الا اذا أخذ رجل والدته فوضعا على خذّه وهو يقول اللهم انك قلت في كتابك
 واخفض لهم ما جناح الذل من الرحمة واني قد خفضت لهم ما جناحي فاغفر لي
 يا أرحم الراحمين هذا في حياتهما وأما بعد الموت فقد سأل رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل بقي على شئ من بر والدي أبره ما به بعد موته ما فقال
 نعم الصلاة عليهم ما يعنى الدعاء والاستغفار لهما واصل كرام صديقهما وانفاذ
 عهدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وهذه الفضائل قد استعملها

الأفاضل من الأوائل خرج مسلم من طبري عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان
 اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة وعمامة تشد
 بهارأسه فيبناها وذات يوم على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال ألسنت ابن فلان
 قال بلى فأعطاه الحمار وقال اركب هذا والعمامة اشدد بها رأسك فقال
 له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه
 وعمامة كنت تشد بهارأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان من أبر البرصلة الرجل أهل ودايه بعد ان يولى وان أباه كان سيد يقال عمر
 وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم رضاء الرب في رضاء الوالد وسخط
 الرب في سخط الوالد ويرى ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله داني على عملي أم عمله قال هل لك والدو والد قال نعم قال فانما يكفيلنا مع
 ابر بالوالدين العمل اليسير ومثل هذا ما قال للرجل الذي سأله الجهاد فقال له ألك
 والدة قال نعم قال ففهمها خفاهدا وكما قال عليه الصلاة والسلام وسئل مالك رضي
 الله عنه عن الرجل لم يدرك أبويه أو أحدهما فقال لا بأس أن يقول اللهم
 ارحمهما كبريائي صغيرا قال وقد يكون الرجل مع أبيه ولا يريه ويفيب عنه
 الزمن الطويل خرجته ثابت رحمه الله وخرج مالك في الموطن من سعيد بن المسيب
 ان الرجل ليرفع دعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء فرفعها قبل رفعها داعيا
 لهما * وعمالي في هذا المعنى وأردت زيارة والدي رحمهما الله تعالى يوما فلقيني
 بعض الاصحاب في طبري القبيح فقال الى ابن يافلان فقلت وه ولزومي

بحيث أني وأمي راقدان * ومالي بالذي بهم ايدان
 سوى اني أزورهما وأدعو * ويرفع بالدعاء الوالدان
 وحسن الظن انهما معا في الجنان منهم ان مخلدان
 وانى لاحق بهم ما هنا كم * برحمة من ابرهما هداي
 فحقق بالمهني الظن راقبل * دعاي فأنت من داعي بلدان

وقد قال انما في هذا المعنى اشعارا كثيرة منها

زروا الديك وقف على قبري بها * فيك اني بك قد نقلت اليها

لو كنت حيث هما وكانا في البقايا زارك لخبوا لاعلى قدميها

من قطعة طويلة وغير ذلك تركت ذكره وقد جاء في زيارة القبور فضل كبير وخير

كثير قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فإنهم تذكروا الموت وقال ما من
أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه فرد عليه السلام
ونوع من هذا ما جاء في الرقائق حدثنا نعم قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد
الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي قال أخبرنا عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد
ابن جبير قال له استئذن لي على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمر بن أوس
فاستأذنت له عليها فدخل عليها ثم قال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى الحسن
فيما استطاع فاتفت الى ثم قال يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع مما شئت
الاجاء عمر بن أوس فقالت وهل يأتي الاموات اخبار الاحياء قال نعم لمن أحد
له حميم الا ويأتيه اخبار أقرار به فان كان خيرا سر به وفرح وهني به وان كان شرا
ابتأس وحزن به حتى انهم يسألون عن الرجل قدمات فيقال الميأتكم فيقولون لقد
خولف به الى أمه الهاربية فائدة في الداء ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال مرض الحسن أو الحسين رضي الله عنهما من حمى وانكسار فاعتم لذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس كئيبا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له
يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لك اعتمت بمرض ابنك فهو وبأمرك أن
تطلب في القرآن سورة لافاء فيها فان الفاء من الآفة فتقرأ على اناء من ماء أربعين
مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه وما نطن ويظهر من يديه وجهه ورأسه
فان الله يدفع عنه ما يجيد ان شاء الله وأمر أمك يا محمد بتداوين هذا الدواء فانه من
أفضل الدواء قال ابن عباس رضي الله عنهما وأنا وأهلي لانشك شيئا الا تداويناه
قال الزهري وأنا تداوين به وأمر اخواني بذلك ان كان في الصيف فالماء البارد وان
كان في الشتاء سخن الماء فتداوين به وهي أم القرآن لافاء فيها وتقدم المقوف
وهو الذي تراه خيطا أبيض وخيطا أسود يستدل على ذلك بقول الشاعر
يا من لشج قد تجرد لحمه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء هالكه وسخف مقوف * وأجد لونا بعد ذلك هجانا
والموت يأتي بعد ذلك كاه * وكنا يعنى بذلك سوانا
سوداء يعنى سواد شعره والهجان الأبيض يعنى الشيب فلم يبق الا المقوف وهو شعرة
بيضاء وأخرى سوداء كما تقدم والسخف الثوب الخاق ومن المقوف حديث كعب
الاجبار يوتى بالعبديوم القيسامة وترفع له غرفة مقوفة تقويفها لبنة من ذهب ولبنة

من فضة وأخرى من ياقوته وأخرى من زبرجدة وأخرى من لؤلؤة لها سبعون بابا يرى ما في جوفها من خارج فيقول الله يا ابن آدم ما أعددت لها فيقول يارب ما أعدتها ونعمة واحدة استوجبت حسناتي كلها فيقول الله تعالى ادخلها برحمتي خرجه ثابت وقال المفوفة ذات التلوين وذكري نحو ما تقدم من التفسير وتقدم الفيفاء واذ كرلت هنا خطبة فيها ذكره كنت مرة بالبلاية فحفاها بها واعظ طريف فحري ذكر الخطباء والخطب فحدث انه اجتمع مرة بقرية حضر فيها الجمعة فلما حضرت الصلاة وجاء الخطيب فصعد المنبر واذ به ناقص الخلق وذكر من صفته كذا وكذا احقره فقلت يقدر هذا ان يتكلم ما أراه فلما فرغ المؤذنون من الأذان قام وضرب بعصاه المنبر ضربة ارتج منها المسجد وقال الحمد لله المنزه عن الحيف المتجلى الخليفة بلا كيف مقدر الزمان الشتاء والصيف أحده في اليقظة والطفيف وأشكره فوق شكر الضيف للضيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أقطع من الصيف وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير القبائل من قر يش ونصيف وعفيف وحليف صلى الله عليه وعلى آله ما قيل في تصغير الشف شف شف ثم امتد في الخطبة بأحسن لفظ وأبدع نظم فحدث شيخنا الخطيب أبا محمد عبد الوهاب بن عيسى رضي الله عنه بهذا الحديث وكان امام الموضع وكان اذ ذلك غائبا حين حدثني الواعظ بهذه الحكاية فلما جاء يوم الجمعة سمعت أبا محمد عبد الوهاب يخطب بهذا الحديث هذه الخطبة ثم ذمها بكلام في معناها ونقرها فقال ورضي الله عن الامام المهدود في الذين لا خزن عليهم في الآخرة ولا خوف يا ابن آدم كيف بك وكيف اذا عاقتك الحياة كل عيف وعصفت عليك من المنون ربح هيف وغودرت شلوا مقبوراً في عرصات الفيف (ومنها) فبادر ايها المغرور أم لك فالعمر تصير كزورة طيف واخلص عملك فالنقاء بصير لا يقبل الزيف واعلموا رحمكم الله ان أكثر ما يدني العبد من النار افرج والجوف فأشعروا قلوبكم الخشية لله والخوف واياكم والتسوية فائتموا هلك من قبلكم سوف جعلنا الله واياكم من المعتصمين به اذا منهم من الشيطان طيف ثم اجاءت الجمعة الاخرى بدلها بعينها على حرف الباء فقال الحمد لله المنفرد بعلم الغيب المتطول بستر العيب أحده في الشيبه والشيب وأشكره فوق شكر الرياض للضيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من الريب وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله الرؤف بامتة الناصح للجيب صلى الله عليه وعلى آله ما عذ في السباق
صهيب ثم امتد كذلك الى آخرها وقد تقدم منها في باب الباء من هذا الكتاب
أيها الناس ثوبوا الى صالح الاعمال أسرع ثوب والبدوا تقوى الله أسبغ ثوب
* وتقدم جبلق وانه محيط بالدنيا وزاد مكي في الهداية والسماء مقبية عليه وان
خضرة السماء والبحر منه وتقدم قاف اسم فاعل من قفايقفو والأمر منه اتف
وفي القرآن ولا تقف ما ليس لك به علم واذ كرني اقف أي انا كتب بها الى
الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه جوابا عن آيات كتبت بها اليه
وكنت خارجا من البلاد في موضع لم يكن معي فيه قلم ولا مداد ولا كاغذ فصنعت قلمًا من
عود وكتبت بمداد صنعته من خم على ظهر شقف أخذتها من القف فكتب الي
أنتى قواف على ظهر شقف * حسان عليها الملاحمة وقف
نظام ذكي اذا شئت أن * تسير بمهاجته فائل واقف
فلا طويت بسواه الفسلا * ولا حديث دون ذكره حرف
تروك منه حلى يا حلى * تلوح وتبدو على كل حرف
من قطعة مطولة لزومية وقد تقدم لي في صفة العاصي ذى القلب القاسي لكل
سوء تابع وقاف ومع ما تذكره وقاف وقد تقدم القش وهو عند العامة متاع البيت
الدون وبعضهم يسميه الدبش ورأيت في كتاب المهج لشعبي أبي محمد عبد الحق
رحمه الله بيتا في قطعة حسنة شنيعة له أعجبتني وصف في ذلك الشعر الصالحين ثم قال
أولئك القوم ان عدوا الكرام فهم * وان ترد دبشاها نحن ذادبش
وتقدم ذكر الأوقية وهي زنة أربعين درهما وجمعها أواق بغبرمة كذا روي به
المحدثون قال الخطابي انما هو اواقى بياء مفتوحة مشددة غيرة صروفة جمع أوقية
مثل أضحية واضاحى وبخانية وبخاني والعامية يقولون آواقى بالمد ولأواقى انما هو
جمع أوق وقال غيره مثله وزاد ان شئت خففت الباء في الجمع والآواقى أيضا جمع
واقية قال الشاعر * يا عديا لقد وقتك الآواقى * وأصله وواقى فواعل
الانهم كرهوا اجتماع الواوات فقلبوها الاولى ألفا والواقى أيضا المراد وقد
تقدم * وكنت لا أعُدو على واقى وحاتم * والنس مشرون درهما وذلك
نصف أوقية والنواة زنة خمسة دراهم والدرهم المكي سبع وخمسون حبة وستة
اعشار حبة والرطل مائة درهم واحدة وثمانية وعشرون بالدرهم المذكور

والدرهم سبعة أعشار مثقال ودينار الذهب بمكة وزنه اثنان وثمانون حبة
وثلاثة أعشار حبة من الشعير الطاق قال ذلك كاه أبو محمد علي بن أحمد وهو ابن خزم
رحمه الله وفسره على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المكيال على مكيال أهل
المدينة والوزن على وزن أهل مكة وقد جاء ان الدينار أو بعة وعشرون قيراطا قال
ابن أحمد ووجدنا أهل المدينة لا يختلفونهم اثنان في ان مدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي تؤدى به الصدقات ليس اكثر من رطل ونصف ولا أقل من رطل
وربع وقال بعضهم رطل وثلاث قال وليس هذا الخنثى لانه على قدر رزانه
المكيل من البر والتمر والشعير وصاع ابن أبي ذئب خمسة أروطال وثلث وهو صاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه والوسق ستة وعشرون صاعا من هذا وليس
فيما دون خمسة أوسق صدقة وفي كتاب الصحاح الوسق بالكسر ستون صاعا والوسق
بالفتح مصدر وسقت الشيء جمعه وحملته من قوله تعالى والليل وما وسق قال الخليل
الوسق بالكسر حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ويقال وسقت الناقة
وغيرها تسق وسقا اذا حملت فاصقت رحمها على الماء فهي ناقة وابق ونوق
وساق مثل نائم ونيام ووسقت الخطبة توسيقا أي جعلتها وسقا وسقا واستوسقت
الابل اجتمعت قال الرازي

ان لنا قلائصا حقايقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

وأوسقت البعير حملته حمله وأوسقت النخلة كثر حملها وانفرق الذي جاء
في الحديث اناء يسع ستة أمداد والعرق في الحديث أيضا زنبيل يسع خمسة عشر
صاعا والمد الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البر بالبرم بمكة قال الخطابي
المد مكيال لأهل الشام يقال انه يسع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف
بصاع الحرمن المتقدمين وأصاع أهل العراق فهو ثمانية أروطال قال الخطابي
وهو صاع الخباج صوعه لماولى العراق وكانت الولاية يتحملون الزيادة في الصبعان
ولماولى خالد أضعف الصاع ستة عشر رطلا وكانوا يريدون التوسعة على الناس
بذلك قال بعضهم في ولاية سعيد العراق

يا وى المتى قد ذهب الوليد * وجاءنا مجوعا عاهيد * يقص في الصاع ولا يزيد *
ومن كتاب الصحاح المكوك واحد المكوكيل وهو ثلاث كيليات والكيلجة من
وسبعة اثمان من والين رطل والرطل اثنا عشرة أوقية والأوقية اثنان وثلاث اثمان

والاستار أربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم والدرهم ستة
دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبة ان والحبة تسدس
ثمان درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم ومد هاشم المذكور
في الموطأ مذان فسيرثل وهو الذي قال فيه مالك رحمه الله تعالى به تكون كفارة
الظهار وهو المذال العظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغسل
بالصاع ويحسب المذال انه قدر ما يمد الرجل يديه ويملا كفيه طعاماً وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر أصحابه لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهباً ما بلغ
مذاً أحدهم ولا نصيفه يريد نصفه ذكره الخطابي رحمه الله قال ورواه بعض أهل
الائمة مدى بفتح الميم يريد الغاية يقال فلان لا يبلغ مدى فلان أى لا يبلغ مثاؤه
ولا يدرك غايةه ويمما يقرب من المد المداد لهذا الذى يكتب به والمداد أيضاً المقدر
والمثل وبذلك فسر الخطابي قول النبي صلى الله عليه وسلم مداد كلماته من قوله عليه
الصلاة والسلام سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته قال يريد قدر
كلماته أو مثله فى العدد كثرة والمداد مصدر كالمدا يقال مددت الشئ أمده مدا
ومداد اقال الخطابي ومن هذا حديثه الآخر فى ذكر الحوض انه قال ينبعث فيه
ميزابان من الجنة مدادهما الجنة أى تمتد هما أنهار الجنة ويقال بنى القوم بيوتهم
على غرار واحد وعلى مداد واحد أى على نسق واحد وأنشد * على غرار
ومداد واحد * وتقدم أيضاً ان مثل العائذ فى صدقته كالسكب يعود فى قبه وجاء
فى حديث آخر مثل الذى يعطى عطية ثم يرجع فيها كمثل السكب قائم عادى فى قبه
سبب هذا الحديث ما خرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه حمل على
فرس فى سبيل الله فوجده عند صاحبه وقد ابتاعه وكان قليل المال فأراد أن
يشتره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتره وان أعطيت
بدرهم فان مثل العائذ فى صدقته كمثل السكب يعود فى قبه وقال مالك فى الموطأ
وظننت انه باعه بدرهم برخص ورواه سفیان بن عيينة قال لا تشتره ولا شيئاً من
تساجه هكذا فى المسند ورواه المزني عن الشافعي عن سفیان وقال دعها حتى
توافيك واولادها جميعاً وخرج أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم فأفطروا عن
أبي هريرة رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من ذرعه التى وهو صائم
فليس عليه القضاء ومن استقأ قلبه قض ومن التى حديث بكير بن الأشج انه كان فى

غزاة فاستيقظ من نومه فقال اني رأيت اني أدخلت الجنة فاستقيت فيها البنا ولا جرن
ذلك فاستقاء فقاء اللين وكانوا في موضع لابن فيه ثم نادى منادى أمير الجيش من قتل
قتيلاه كذا فامتنع بكبير من الخروج معهم وأتى سلاحه ثم فكر ساعة فأخذ
سلاحه وقال اللهم انك تعلم اني ما لهذا خرجت وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله
عنه ومن التي ء ايضاً حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه شرب ابناً من ابل
الصدقة على غلط ولم يعلم به فلما أخبره من الصدقة أدخل يده في فيه فاستقاء وهو في
رواية انه لم يزل يعالج اخر اجه رضى الله عنه من بطنه حتى ألقى من جوفه الدم وليس
بنيكر هذا من ورعه رضى الله عنه فقد كان يقسم الطيب بين يديه على نساء أهل
المدينة مما كان يؤتى به من النبي ء وهو يغطي أنفه فقيل له في ذلك فقال وهل يتفجع
منه الا بريحه ومن الورع ما حدثت عن رجل كان يسمر مع أصحابه في بيت رجل
مريض وهو في النزع فلما مات ذلك الرجل اطفا هذا القنديل فقيل له في ذلك
فقال من أراد أن يسمر في الضوء فليأت ببيت من عنده وانما البيت الذي
في القنديل للايتام وما دام صاحب البيت حياً سمرنا به فاذا مات فانما هو ميراث
هذا معنى كلامه * وعما يشبهه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتقدم في التي ء
ما يروى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه حدثت زيد بن أرقم قال كان لا يبيكر
بملوك فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمه فقال له المملوك مالك كنت تسألني كل ليلة
ولم تسألني الليلة قال حملني على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم
في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم
فاعطوني قال أف لى كدت أن تملىكني فأدخل يده في حلقه فجعل يتقايأ ويجعات
لا يخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا
حتى ربحها فقيل له رحمت الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الامع
نفسى لا خرجت اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من
سحت فالتارأولى به نختبت أن نبت شئ من جسدى من هذه اللقمة وتقدم ذكر
القائمة وان عائشة قالت دخل فأنف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة
ابن زيد بن يدين حارثه مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض فسر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية وعلمها قطيفة وقد غطيا رؤسهما وبدت
أقدامهما وفي رواية كان اسم القائف مجرزا المدبلي فاحتج بهذا الحديث من حكم

بقول القساقه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أثبتته علما ولم ينكره ولو كان خطأ
لا نكره لان في ذلك قذف المحصنات ونفي الانساب وقال أبو داود وكان أسامة أسود
شديدا السواد وزيد أبوه أبيض من القطن وكان أهل الجاهلية يقدحون في نسبه
فلما قضى القائف بما تقدم سر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم لأن أهل الجاهلية
كلوا يصغون الى قول القائف واختلف العلماء في القول بالقافة فنفاه أبو خزيمة
وأثبتته الشافعي ونفاه مالك في الحرائر وأثبتته في الاماء على المشهور عنه وقد روى
هذه اثباته فيهما جميعا ولكل واحد حجة مذكورة في كتبهم وقد يسمى الذي يتبع
الآثار أيضا قائفًا ووقع في حديث العريين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
قافة فأتى بهم وأصله من تتبع الاثر والافتقار انما أصله أن تمشي وراء من تطلبه
فتستقبل بوجهك فنفاه ويكون هذا حقيقة واستعاره قال الله تعالى ثم قضينا على
آثارهم برسالتنا وبقينا بعيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وكان أسامة حبيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكان يكنى أبا زيد وقيل أبا محمد وكان
من اعترل الفتنة ولم يحضرها وأمه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته
وكانت تسمى أم أيمن وهي بركة بنت ثعلبة وكانت قبل لايه عبد الله بن عبد المطلب
وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي ويقال كانت لأمينة أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت من مكة الى المدينة على قدمها
وايسر بها أحد وذلك في حر شديد فعطشت فسمعت حفيفا فوق رأسها فالتفتت
فاذا دلوقد أدليت لها من السماء فشربت منها فلم تنظم أبدًا وكانت تنعجم الصوم
في حرارة القبط لتعطش فلا تعطش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
والخليفة ثمان بعده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه بكاء شديد فقبل
لها يا أم أيمن أتبعين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما والله ما أبكي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الى ما هو خير له من الدنيا وليكن أبكي على خير السماء انقطع وفي كتاب مسلم رحمه
الله من خبرها وفضلها باب كبير رضي الله عنها وقد روى مثل ذلك من قصتها عن
أم شريك الدؤلية رضي الله عنها انها عطشت في سفر فلم تجد ماء الا هندية ودي
وأبي أن يستقيها الا أن تدين بدينه فأبنت الا أن تموت عطشا فدلى لها دلو من السماء
فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذلك ذكره ابن اسحاق في السيرة من غير

رواية ابن هشام وشيخيه بهذه القصة ماجرى لامرئ بن بك الاسدي احدى نساء
 قريش ثم احدى بنى عامر بن لؤي وكانت تحت ابي العكر الدوسي ووقع في قلبها
 الاسلام وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهم
 وترغبهم في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لعفنا
 بك وفعلنا او انكاسن ذلك اليهم قالت فخلوني على بعير ليس تحتي شئ موطأ ثم تركوني
 ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني قالت فنزلوا بي منزلا وكانوا اذا نزلوا منزلا او تقفوني
 في الشمس واستظلواهم منها وحبسوا عني الطعام والشراب فلما نزلت تلك حالتني حتى
 يرتحلوا قالت فيبيناهم قد نزلوا منزلا او تقفوني في الشمس واستظلواهم منها اذا
 انا بأبرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع عني فرفع
 ثم عاد فتناولته فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائرته على جسدي وثيابي فلما
 استيقظوا اذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا لي انخلت فأخذت سقاءنا
 فشربت منه فقلت لا والله ما فعلت واسكن كان من الامر كذا او كذا قالوا ان كنت
 صادقة فيما قلت لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى أسقيتهم وجسدوها كما
 تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له
 بعير شئ فقبها وادخل عليها صلى الله عليه وسلم ورضى عنها * تقدم في هذا الفصل
 ان أسامة اعتزل الفتنة وقد اعتزلها جماعة منهم أهبان بن صبي الغفاري ولما
 ظهر على س أبي طالب على البصرة سمع بأهبان هذا فأتاه وقال له ما خلفك عنا
 يا أهبان قال خلفني عنك عهد عهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك وابن
 عمك قال لي اذا تفرقت الامة فرقتين فالتخذ سيفاً من خشب والزم بينك فانا الآن
 قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتي فقال له على فأطع أخى وابن عمي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه وكان في موت أهبان هذا آية رواها جماعة ثقافت
 لما حضرته الوفاة قال لاهله كفتوني في ثوبين قالت ابنته فزدنا ثوباناً لنا قيصا
 فدفعناه فيه فأصبح ذلك القميص على المشجب وموضوعاً كذلك أبو عمر بن عبد البر
 رحمه الله تعالى وتقدم * وقف ~~بعض~~ سبعة من منها * لم يدرك عياض
 رحمه الله غير صدر هذا البيت وهي آيات ذكرها الرامهرمزي في كتابه الفاضل
 بين الراوى والواعى المتقدم المذكور قال بسنده بسئل الأعمش عن حديث فامتنع
 أن يحدث فلم ير الوابى حتى استخرجوه فلما حدث به ضرب مثلاً فقال جاء قفاف الى

صير في بدرهم يريها ياها فوزخا فوجدها تتص سبعين درهما فانشأ يقول
 عجبت بحببة من ذئب سوء * أصاب فريسة من لبث غاب
 فقف ~~بها~~ سبعين منها * تقاها من الود الصلاب
 فان أخدع فقد يخدع ويؤخذ * عتيق الطير في جوار السحاب
 وقد تقدم ذكر التقوى وهو اسم جامع لخلال الخير واجتناب الشر وقد فسره طلق
 ابن حبيب اذ قال لأصحابه زمن الفتنة اتقوها بالآتقوى قالوا أجل لنا التقوى قال
 التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله والتقوى ترك معصية الله
 على نور من الله مخافة عقاب الله وقال فضالة بن عبيد لأن أعم لم ان الله تقبل مني
 مثقال حبة من خردل أحب الي من الدنيا وما فيها لان الله عز وجل يقول انما
 يتقبل الله من المتقين وقد تقدم فل وبالسيف فلول خرج البخاري رحمه الله قال عروة
 ابن الزبير قال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
 يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فله فلها يوم بدر قال صدقت
 * بين فلول من قراع الكتاب * ثم رده على عروة قال هشام فاقناه بيننا بثلاثة
 آلاف وأخذنا بعضنا ولو ددت اني كنت أخذته وكان سيف الزبير محلي بفضة وكان
 سيف عروة كذلك وقد تقدم ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت الذي
 فيه بين فلول لنا بعة وأوله

ولا هييب فهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب
 من قصيدة مطولة ومن الفل بالفتح الذي هو من قبل الدهر ما يروي عن الشافعي
 رضي الله عنه قال كنت في مجلس جاء اعرابي ومعه ابنة فذهب ابنة يتكلم فقال
 له على رسلك ثم قال انا قوم أبناء سبيل وأنصاء سفر وفل سنة فرحم الله من أعطى
 من سعة وواسى من كفاف قال فخل له رجل درهما فأعطاه فذهب ابنة يتكلم فقال
 له على رسلك أجرك من غير أن يتلمك ذكره ثابت رحمه الله وقال الفل هم القوم
 المفلولون وقلت الشيء أفله كسرته قال الراجر

عجيز عارضها منقل * طعامها اللهنة أوائل

قال أبو يزيد يقال للطعام الذي يتعال به القوم قبل الغذاء اللطيفة واللهنة يقال له نوا
 القوم نلها وسلفوهم تسلها ومن الفل بالكسروهي الارض التي لانبات فيها
 قول عبد الله بن رواحة يصف العزى وهي شجرة كانت تعبد

شهدت ولم اكذب بأن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وان التي بالجزع من بطن نخلة * ومن دانه افضل من الخبير يعزل
ويروي ومن دونها يعني الصنم المنصوب حول العزى وتقدم القلة والقلة وقالوا
من قل ذل ومن أمر فل فقل معلوم وأمر معناه كثر من قوله تعالى واذا أردنا
أن نملك قرية أمرنا مترفها معناه كثرهاهم فان الله لا يأمر بالفحشاء وفي الحديث
من هذا خير المال سكة مأبورة وفرس مأبورة أى كثيرة التاج والنسل ومثله قول
أبي سفيان عندهر قل لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفرو وبخرو
الاصفر هم الروم ويقال هرقل على وزن دمشق وهرقل على وزن خندف قاله
صاحب الصحاح ومن القل ما حكى ان ابا طالب بن عبدالمطلب خطب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في تزويج خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخي لا يوزن به رجل من قريش الا ربح به برا
وفضلا وكرما وعقلا وغرا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة وله افيها مثل ذلك وما أحببت من الصداق
فعلى * وتقدم شطر البيت * وقلقل يعني العز كل مقلقل * هو لجل بن جوال
التغلي كذا وقع في السيرة وصوابه التغلي لانه من بنى ثعلبة بن سعد قال هذا الشعر
يوم قتل حبي بن أخطب في بنى قريظة وكانوا دون الالف وكان سيدهم ابي بهجم وعه
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت
نفسى في عداوتك ولما كنت من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس وقال أيها
الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومحنة كتبها الله على بنى اسرائيل ثم جلس
فصرت عنقه فقال جبل بن جوال المذكور

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * ولما كنت من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يعني العز كل مقلقل

ومن قتل يومئذ الزبير بن باطا وكان يكنى أبا عبيد الرحمن وكان قد من على ثابت بن
قيس بن سماس في الجاهلية يوم بعثات فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل بنى
قريظة وفيهم الزبير المذكور وهو شيخ كبير جاء ثابت بن قيس فقال يا أبا
عبيد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجول مثلى مثلك قال له انى قد أردت أن أجزئك

بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على منة وقد أردت أن أجزيه بها فذهب لي
 دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال له ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
 فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا أنت وأمي يا رسول الله أمر أنه
 وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك
 وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك قال له ثابت فقد
 أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان
 وجهه مرآة وضيفة تتراعى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال خاف فعل
 سيد الخاضر والبيادي حبي بن أخطب قال قتل قال خاف فعل مقدمة اذا شدنا
 وحاميتنا اذا فرنا عزال بن ثموال قال قتل قال خاف فعل المجلبان يعني بني كعب
 ابن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسألك يا ثابت سيدى
 عندك الا لحقتني باليوم فوالله ما في العيش بعده هؤلاء من خير فأتاه انابار قلبية دلو
 ناضع حتى اتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق رضى الله
 عنه قوله أتى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالد افها مخلدوا وكانت قريظة اثر
 الخندق وكانوا قد ظاهروا فريشا ونقضوا العهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما رجعت قريش عن الخندق أمر النبي صلى الله عليه وسلم منافدا فنادى من كان
 سامعاً مطيعاً فلا يصدين العصر الا في بني قريظة فحاصهم النبي صلى الله عليه وسلم
 خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سهدين معاذ رضى الله عنه فحكم فيهم بقتل
 مقاتلة وسبي الذرية وكان أول في وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس وفيه
 أسهم للخيل لاقوس سهمان ولقارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت
 الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبايا منهم الى نجد
 فاشترى لها خيل وسلاح وفهم أنزل الله عز وجل **وكتب في الله المؤمنين القتال**
 وكان الله قويا عزيزا الى وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوؤها
 وكان الله على كل شئ قديرا وتقدم اللامعق اللسان وفي الحديث منه من كفى شر لقلقه
 وقبضه وذئبه دخل الجنة وقال الحسن رضى الله عنه اذا أفلت الشاب من ثلاث

فذكرها وفي الحديث من حفظ ما بين قعبيه ورجليه دخل الجنة
 وذا فصل الفوائد قد تفضي * وأخذ بعد في سين وشين
 واذ كرفيه ما أدري فقالى * سوى الرحمن ربى من معين
 * باب الالف مع السين والشين *

واس وآس واس واس * واش واش وسل وشل

تقول أس البناء يؤسه اساً وتأسيساً وهو أسه واساسه وأصل الرجل أساسه وأسّه
 أيضاً ومثل من أمثاله الم ألحقوا الحس بالاس والحس في هذا الموضع الشتر يقول
 ألحقوا الشتر بأصل من عاديتهم قال الراجز في أس البناء
 وأس بجد ثابت وطيد * نال السماء فرعه المديد

وقالوا لم يزل فلان على أس الدهر مجنوناً أي لم يزل يعرف بالجنون وربما قالوا في هذا
 على است الدهر فأبدلوا من إحدى السينين تاء وأس الدهر فيه ثلاث لغات انضم
 والفتح والكسر أي على قدم الدهر ووجه الدهر ويقال أس الشاة يؤسها أساً
 اذ اجرها وقال لها اس اس وجميع الاس اسس والاسس لغته في الاش وجميعه
 الآساس قاله صاحب العين وقال الزبيدي الاساس جمع أس والاسس جمع اساس
 والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية مثل قوله * كلبني لهم يأ مميمة ناصب *
 لا بد من هذه الالف في جميع القصيدة وان جاء شيء من غير التأسيس كان عيباً
 وهو المؤسس والاس بقمية الرماديين الأثافي وما تفرق من علامات الدار الحطرية
 وفي القرآن العزيز لم يسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه وأما
 الآس فالريحان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان
 فلا يردّه وقد تقدم انه الريد وقال ابن دريد فقام الآس المشموم فاحسبه دخيلاً على
 العرب وقد تكلمت به العرب الفصحاء قال الهذلي

تالله يبقى على الأيام ذوحيد * بمشخر به الظيان والآس

وقد تقدم البيت والظيان شجر وقيل يا مهن البر وقيل الآس بقمية العسل في موضع
 النخل كما هي باقي التمر في الجنة قرساو باقي السمن في النخعي كعبا وقال قوم بل هو
 ذرق النخل على الصفا وآثار ما يقطر من العسل ذلك نونس قال صاحب العين
 والآس شيء من العسل تقول ما است منه شيئاً أي ما استخرجت ولا أثرت فيه وبقى
 خارج البيت آس واحد الاساة وهم الاطباء وسياق اس من زجر الضأن واس

وهس وقال الزبيدي اس كانه يقولها راقى الحية فتحضه واس بمعنى اعطى وعض
والاوس العوض ويقال من العظيمة است الرجل اوسا اذا اعطيته ومذبه قول
الحريري * اس ازملا اذا عرا * وقد تقدم ايضا واوس من اسماء الذئب وتصغيره
اويس وبه سمي الرجل اوبا بالعظيمة كما تقدم والاوس والخزرج قبيلتان من
سكان المدينة شرفها الله تعالى ورضي عنهم واوس ايضا جبر العنز والبقرة وجاء
اس بمعنى اخلف على وعزفي ويقال اسية بمعنى عزفته فتأسي والاسية السارية
والجمع الاواسي مخففا قال النابغة

فان كنت قد ودعت غير مذموم * اواسي ملك اثبتتها الاوائل

ور بما تغلها اواسي والواحدة آسي وهي الاساطين فوزنه فاعول اذ ليس
في الكلام فاعيل الامين قال الشاعر * فشيء آسيا فيا حسن ماعمر *
واما ش ففعل تقول اش القوم يوشون اشا اذا قام بعضهم الى بعض وتحرر كوا
وهذا القيام للشر لا للخير قاله ابن دريد وقال واحسب ان شاء الله انهم قالوا اش
على غمهم يوش مثل هس ولم أقف على حقيقة ذلك وتصغير اشش على غمى بمعنى
الغصا اضرب بها الاعصان على غمى لتاكل ررقها والله أعلم وذكر ابو عبيد في تفسير
حديث علقمة بن قيس رحمه الله انها كان اذا رأى من اصحابه بعض الاشاش مما
يعظهم وعظهم وقال يزيد الهشاش جعل الهاء هرة تمثل هزقت الماء وارتقت
وهو ان يمش الانسان للشيء يشتميه وقال صاحب العين الاش والاشاش الاقبال
على الشيء بنشاط وهو يوشه والهشاش الاشاش معكوس البيت

وساء وساء وساء وساء وساء وساء وساء وساء وساء وساء

اماساء ففعل تقول منه ساء بسوءه ضد ستر يسر اذا حج وفي القرآن العظيم ساء ساء
القوم الذين كتبوا باياتنا وسبوا وجوه الذين كفروا وسمى بهم ويقال استاء
فلان اهتم وفي الحديث من هذا ان رجلا تص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا فاستاء له اقال ابو عبيد فعناه اذ جعل من المساءة كما تقول اغتم من الغم واماساء
فعناه ارادوه وايضا فعل تقول ساء يشاء وعقيدة المسلمين ماشاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن وما تشاؤون الا ان يشاء الله را ما وساء فانهم فاعول من الفاعل المتقدم تقول
ساء في الشيء بسوءه فهو ساء قال البطليوسي في معشرانه

اصح نحو وعظ الواعظين ولا تبلى * بحسن خطب مهيب وبسوء

وأما ساء فهو زمسكون فهو دعاء الجمار الى الماء قاله صاحب العين وقال
 في موضع آخر في مضاعفه ساءت الجمار اذا قلت له سأسأ ليجتس وسيساء الجمار
 ظهره وساسان اسم كسرى وسوسان معروف ويقال سوسن وهو أعجمي وأما شاء
 فاسم فاعل أيضا من شاء يشاء شيئا وجمع ثي أشياء غير مصر وفا وأصله عند
 الاخفش اشياء أفعلاء حذفت الهمزة التي هي لام وفتحت الياء من أجل الالف
 وأصله عند الخليل شياء جمع على غير واحد مثل شعراء استفتحوا الهمزتين
 في آخره فقبلوا الاولى الى أوله فقالوا أشياء كما قالوا أعقب لعقبان وانبت لنيقات
 فصارت تقديره افعلاء يدل على صحة ذلك انه لا يصرف وان يصغر على أشياء ويجمع
 على اشأرى وأصله اشأى فقلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث باآت فخسفت
 الوسطى وقلبت الآخرة ألفا وأبدلت من الاولى واوا كما قالوا أتتته أتوة
 ويجمع أيضا على اشايا واشياوات وقال الكسائي اشياء مثل فرخ ورافراخ تركوا
 صرفها الكثيرة الاستعمال وقالوا كل شيء يشيشة الله مثل شبيعة وتصغير شيء
 لا يقال شوي وإنما سمي شيئا لان الله تعالى شاء ان يكون فكان هو في معنى
 مشيء كما قالوا درهم ضرب الامير أي مضروب الامير ووزن شيء فعل قاله الزبيدي
 وأما شاء فاسم لجماعة الغنم كما يقال الجامل والباقر لجماعة الابل والبقرة قال أبو
 طاب * ليظعننا في أهل شاء وجامل * وتجمع الشاء أيضا على شوي ولا واحد
 له من لفظه ولا تنظر الى لفظ الشاة لان لام الفعل فيها عابد ليس قولك شوية
 في التصغير وفي الجمع شياه ومن مضاعفه شأشأت بالجمار زجرته للضي فقلت
 شؤشؤ ويقال شأشؤ ومما يتزن ولو احتجته أدخلته في البيت وشأ على ان الواو
 أصلية تقول وشا الحائك الثوب يشبه وشياو وشا النمام الكذب ينسئ وشاية
 ومما يشبه الشكل مما لا يتزن شأى بتقديم الهمزة ومعناه أعجب تقول شأى الشيء
 أعجبنى قال الشاعر * حتى شأها كليل موهنا عمل * البيت وقال آخر
 فلن الخمول فاشأونك نقرة * ولقد أراك نشأ لالطعان
 أي تطرب ومعنى شأونك أطر ينسئ ويقال شأى العير وشأه بمعنى اذا شاءه
 وسأه بالسين المهملة وتقديم الهمزة قالوا ساء قال حسان رضي الله عنه
 لقد لقيت فر يظة ماسأها * وما لقيت لذل من نصير
 ويكون شأى أيضا بمعنى سبق ومنه الشأو الغاية البعيدة * بقي مقلوب البيت

حرف بين ألفين مثل أساء فبدأ ساء فبدأ أحسن والسوأي ضد الحسنى ووزنهما
 معاف على والسوء اسم جامع لجميع الآفات والسبب في ضد الحسننة أى الحالة
 الحسننة والسبب وأصل السبب سويثبة قلبت الواو ياء وادخمت وفي القرآن العزيز
 للذين أحسنوا الحسنى أى الحالة الحسنى وكذلك السوأي أى المنزلة السوأي
 وفي المثل أساء معاف أساء جابه قال أبو عبيد كذا حكى فى المثل جابه بغير ألف
 وأصله اجابه ومن شكل مغلوبه أيضا آسى فعسل من قوله تعالى فكيف آسى على
 قوم كافرين معناه أجزن والآسى الحزن قال الشاعر * فقلت لها ان الآسى يبعث
 الآسى * اذا فتحت الالف قصرت تقول منه اسى اذا حزن فهو واسيان وامرأة أسيا
 من نسوة أسايا واذا كسرت الالف مددت فقلت اساء وهو الدواء قال الشاعر

أسبت لماولى ولا ينفع الآسى * ولا يتقى كالم الردى باساء

أى بدواء والاساء أيضا الأطباء جمع الآسى مثل الرعاء جمع الراعى قال الشاعر
 هم الآسون أم الرأس لما * توأكها الاطبة والاساء

والاساة الاطباء أيضا واحده آس مثل رام ورماة والآسى بالضم مقصور وجمع
 اسوة بالكسر ويقال أسوة بالضم أى قدوة يؤتى بها وجمعها اسى واسى وتقول
 أسا فلان فلانا فى المصيبة فتأسى بمعنى عزى فتعزى وآساء بالمد من المواصلة
 فتأسى وأما الشاء منقوطة فمعنى شاء أدخلت عليه ألف الاستفهام وانشاء هموز
 مندون النخل الصغار واحدها اشاءة والهمزة فيها متقلبة عن ياء لان تصغيرها اشى
 مقلوب البيت ألف بين حرفين ساس الطعام ساس سوسا واسباس واستاس أيضا
 وساس الدابة يسوسها سياسة وهم السياسة وساس فلان قومه مثله والساس عثة
 تقع فى الطعام والنياب ويقال لها أيضا السوس والسوس اسم بلدة وأما شاس
 فاسم رجل شاس بن قيس مشهور وتقول شاس يشوس شوسا اذا عرف فى نظره
 الغضب ومنه قيل رجل أشوس وفرس كذلك قال الشاعر

على ان العتاق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس

ومعنى حسين حسسن لغة فى أحسن وهى شاذة * بقى الكلام على قافية البيتين
 أما سل فى قولك سل فلان السيف من غمده يسله سلا اذا اتضاه وسل أمر منه
 ويقال فى هذا أيضا استله من غمده وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استل من قبل رأسه وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم ارسل مبنى للملم بسم فاعله

وعزل نفسك عن كذا قال امرؤ القيس * فدع ذوا سل الهم عينك بحسرة *
 وسل امرؤ من سال يسأل بغير همزة كما تقول نام ينام ونوم في الامر وقد تقدم قول
 جحسان رضى الله عنه * سالت هذيل رسول الله فاحشته * قال الاستاذ رحمه الله
 ليس على تسهيل الهمزة في سالت ولكنها لغة بدليل قواهم سائل القوم واذا
 كانت لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ولنكن بحكي يونس سلت تسال
 مثل خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو قال الزجاج الرجحان يسالان يسالان وقال
 النخاس والمبرد يسا ولازوه ومثل ما ذكر يونس قال صاحب العين العرب قاطبة
 تحذف الهمزة من سأل في الامر فاذا وصلت بالفاء والواو قالوا فاسئل واسئل
 وقال ابن قتيبة أنت مخير في ذلك ان شئت قلت بلا همز ولا أف بعد الفاء
 وكذلك وسل وان شئت قلت سأل بالالف والهمز وتقول رجل سؤل اذا كان كثير
 السؤال وتقدم سأل سائل تقول سال الماء وغيره يسيل سيلاناً وأسأله غيره
 وسئل الماء معرف وجهه مسائل ومسل ومسلان وأسئلة مثل رغيف ورغفان
 وأرغفة وأما السل بالكسر فهو الداء المعروف وكذلك السلال وقد سل وأسله
 الله فهو مسلول وهو شاذ وهذا الداء الذي يعرف بداء البطن وهو من شر الادواء
 عافانا الله من كل ذلك قال الشاعر

ومولى كداء البطن ليس بظاهر * فيشفي وداء البطن من شر صاحب
 ويقال السحاف السل ورجل مسجوف أى مسلول يقال رماه الله بالسحاف قال أبو
 علي هو وجع يأخذ بين الكففين وينقت صاحبه مثل العقب والاسلال السرقة
 الخفية وقد تقدم لا اسلال ولا اغلال وفسر ويحتمل لا اسلال السرقة والرشوة
 وكذلك السلة وفي بني فلان سلة أى سرقة وقد تقدم الخلة تدعو الى السلة وسلة
 السيف دفعته قال الشاعر ان تلقني اليوم فاني عليه * هذا سلاح كامل وآله
 * وذو غرار من سريع السلة * وكذلك يقال فرس سريع السلة وهو دفعته في سباقه
 يقال خرجت سلة على الخيل والسلة أيضاً كالجونة قال (ع) وقال ابن دريد وأما السلة
 التي يعرفها الناس فلا أحسنها عربية والسلالة الولد وهو السليل والانشى سلية
 وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال قتادة فنسل آدم من طين
 وقال غيره انما قيل لآدم سلالة لانه سل من كل تربة ويقال للولد سلالة أبيه وهو فعالة
 من السيل وفعالة تأتي للقيل من الشيء نحو القلامة والنخالة وقيل ان السلالة

انما هي نطفة آدم صلى الله عليه وسلم و آدم طين لانه خلق منه والسليل أيضا
 دماغ الفرس والسليل السنام والسلسلة مهر وفة وجهها اسلاسل وفي القرآن
 سلاسل او قري سلاسل بغير صرف وهو الاظهر ومن صرف فلان هذه الجوع لنا
 أشبهت الآحاد جمعت جمعها فجعلت في حكم الآحاد صرفت والسلسل والسلسال
 والسلاسل الماء العذب المتسلسل في الخلق لعذوبته وصفائه ويقال معنى تسلسل
 الماء اذا جرى أو ضرب به الرج صارت كالسلسلة وثني سلسل متصل بعضه ببعض
 ومنه سلسلة الحديث قال أبو عبيد السلاسل رمل منه عقده بعضه على بعض وقال
 البكري السلسل اسم جبل من الدهناء والسلسل أيضا بلد من حذام وبه
 سميت غزوة ذات السلاسل والسلسيل اسم عيين في الجنة وصرف لانه رأس آية
 سميت بذلك لان السلسيل الشراب السهل اللذيذ وهو فعلايل من السلاسة قاله
 المهدوي رحمه الله والسلاة شوك النخل والجمع سلاء وفي حديث ابي الجوزاء
 في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضر يع لا يسمن ولا يغني من جوع قال السلاء
 قال وكيف يسمن من يأكل الشوك ذكره ثابت وفسره كذلك بشوك النخل وقال
 عكرمة وسئل عن هذه الآية فقال هو الشبرق وشجرته ذات شوك لا طئمة الى
 الارض اذا كان الربيع سمتهما قريش الشبرق فاذا هاج العود سموها الضريع
 والسلاف البطن معلوم مقصور مفتوح وهي المشيمة حيث يكون الولد ومن أمثالهم
 انقطع السلاف البطن اذا ذهبت الحيلة يقال بلغ السكين العظم ويقال أيضا وقعوا
 في سلاجل أي في أمر صعب والجملة لا يكون له سلا وانما هو كما يقع ولون أعز من
 الابلق العروق والابق الذكر ولا يكون عقوقا انما هو طلب ما لا يمكن وكذلك
 بيض الانوق وهي الرخمة وذلك انها تضع بيضها في شواحق الجبال وحيث لا يصل
 اليه أحد وقيل الاناث من النور وسبأني في أمثال العامة طلب من لبن الطير
 كافة الصعب الذي لا يتأني * والسلاء بالمدوالكسر مأذيب من الزبد تقول

سلاّت السمن أذبت زبده قال الشاعر

ان السلاء الذي ترجين طثرته * قد بعته بأمون ذات تبغيل

طثرته ما صار على رأسه من دمه وخذ ثورته أنشده ثابت وقال والسلاء اسم السمن
 مادام طر يا والسلاء بالفتح المصدر والسلاء بالضم والمدون تخفيف اللام طارثرتهم
 ومن شكة أسل يقال الاسل شجر ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكة أسل

وتسمى الرماح أسلا وأسلة اللسان مستدقه وكذلك الذراع ورجل أسيل الخ إذا
 كان لين الخنطوبه وكل مسترسل أسيل وقد أسل بالضم أسالة وقولهم فلان على
 اسال من أيه أي على شبهه واخلاق وعلامات هذا سل وسيل بالسين وأما بالسين
 المنقوطة فتقول شل فلان القوم يشلمهم شلا وشلا وشلا وشلا إذا طردهم طردا قال ابن
 دريد الطرد بالفتح وهو مصدروهي أربعة طرد طردا ورتص رقصا وحب جلبا
 وحب جلبا والمثل السائر انك التحلب جلبا لك شطره وشل الحمار آتته والراعي
 إليه إذا طردها وحمار مشل كثير الطرد وكذلك الرجل والشمل الطردوه وأيضا
 لظخ يصيب الثوب فيبقى أثره ويقال للرجل إذا عمل فأحسن لاشلل ويقال
 لمن أجاد الرمي أو الطعن لاشللا ولا يحى ولا شلل عرشك وتقول شلت يده تشل
 شلا ويذ شلاء قال * ورجل رمي فيه الزمان فشلت * ويقال لاشلال
 بالكسر لأنه شبهه بالامر ويقال أشل الله يده اشلالا ويقال في الدعاء لا تشلل
 يدك ولا تكمل وقد شلت يدك يا رجل بالكسر والرجل أشل ومن هذا الشكل
 أشل هذا الشيء بمعنى أرفعه وفي الحديث عن عون الله بن جعفر قال فأخذني سي
 فأشأها يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولبعض العلماء من المتأخرين وقد كبر

خانت عهدى يدي ورجلى * فليس خط ووايس خط

كل عسى كل من يليني * أشال كالثقل أو أخط

والشلل موضع والشلة النية والامر اليعيد حيث انتهى القوم قال الشاعر

* مواضع شلة وهي الطروح * والشليل مع أو حلس يطرح على عجز

البعير تحت الرجل والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع ويقال الشليل الدرع

القصيرة والجمع اشئلة والشليل أيضا من الوادي حيث يسيل معظم الماء ومن

مضاعفها رجل شلشل بالضم خفيف العمل وشول أيضا قال الشاعر

وقد غدوت الى الحانوت يقبني * شاو مثل شلول شلشل شول

والشلسلة قطران الماء وما ذوشلشل وشلشال * معكوسها تين اللفظتين اللتين

بغير نقط لس الثبت اذا أمكن ان تلسه المشاسية أي ترطاهو اللس تناول الدابة

الحشيش واسم ذلك النبات اللساس بالضم قال الشاعر * في باقل الرمث وفي

اللساس * ويقال ألست الارض اذا طلغ أول نباتها وأما بالسين فلم يأت منه

الا الا شلتوهو وكثرة التردد عند الفرع يقال جبان لشلش * بقي مخرج هذين

قوله بالفتح يريد فتح الثاني
 والمصادر التي جاءت
 بحركة الثاني ذكرها
 المؤلف ما ذكره وجعلها
 في المزهرة واستدرك
 الفقير زيادة عليها نحو
 عشرة قاله نصر

الحرفين أما السين فمن حروف المجحم ومن حروف الزوائد ومخارجهما من وسط
 اللسان مما هو منخفض الى الطرف وكذلك الزاي والصاد وقد تقدم الاشتراك
 بينها ثلاثها في البدل في صراط ومراط ووزراط وهي من الحروف الرخوة ومن
 المهموسة وكذلك السين ومن عمل السين انها تنحصر الفعل للاستقبال تقول
 ستهفعل وزعم الخليل انها جواب ان قال ابو زيد من العرب من يجعل السين تاء
 وأنشد يا قبح الله بنى السعلات * عمر وبس ربوع شراراتنا
 لبسوا أعفاء ولا أكيات * يريد النامس وأكياس قال ومن العرب من يرد كاف
 المؤنث سينا فيقول أبوس يريد أبوك وأمس عوض أمك ومنهم من يزيد على المكاف
 سينا فيقول ضررت بكس وتزلت عليكس فاذا وصلوا أخذوه لبيان الحركة وهو لاء
 يقال لهم الكسكية وهم من هوازن رأيا ما يحكى عن حكيم من قوله
 فلو كنت وردا لونه لعقتني * ولكن ربي سائني بسواد

فانما قلب السين سينا في عقتني وسائني اضعف عبارته عن السين وليست تلك
 بالغنة انما هي كاللغ قال أبو سعيد قولهم فلان لا يحسن سينة يريدون شعبه من شعبه
 وهي ثلاث شعب وفي القرآن وشجرة تخرج من طور سيناء ومعنى سيناء الحسن
 وكذلك قيل في سيدتين الحسن وقيل سينا جبل بالشام وهو طور أضيف الى سيناء
 وهو شجر وكذلك طور سينين قال الاخفش السين شجر واحدها سينينة وقري
 سيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحولانه بنى عنى فعلاء قال والكسر
 ردى في النحولانه ليس في ابيته العرب فعلاء عمودا مكسورا والاول غيره صرف
 الا ان تجعله اعجميا وقال أبو علي انما لم يصر فانه جعل اهما للبقعة فاذا انزعت الباء
 من سين بقي سن من السن الذي هو الطريق ومنه اشتقاق السنة ويقال سن عليه
 التراب أى صبه ومنه قول عمرو بن العاص رضي الله عنه فاذا مت فسئوا على التراب
 سنا أى صبوا وقال البخاري في قوله تعالى من حمائم من أى مصبوب وقيل من غير
 منتن ولا سن امم فاعل من لسنه يأسنه اذا أخذه بالاسنة ووقع فيه وعنته مشتق من
 اللسان ومخرج السين من الالهات وتترك مع السين فيماتة وم من العرب من يبدل
 كاف المؤنث سينا في الوقف وهم ربعة وهم الكسكية يفعلون ذلك حرصا على
 البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى عند الوقف فقالوا عليس ومنش
 ذكر هذه اللغة الخطابي وقال هم بكر وبهم اقرأ من قرأ ان الله اصطفاهم وطهرش

يرى ان معاوية قال يوما أى الناس افضح فقام رجل من السماء فقال يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق ونياسروا عن كسكشة بكر وتيامنوا عن عننة تميم وليس فهم غمغمة قضاة ولا طمطمائة خمر قال من هم قال قومك تريس ومهم من يجزى الوصل بجزى الوقت فيبدل أيضا قال شاعرهم وهو المجنون

فعنناش عناها وجدش حيدها * سوى عن عظم الساق منش دقيق
أراد عنك وجيدك وأراد بهن ان وهى لغة معروفة فى قيس وهى التى يقال لها
عننة قيس على وجه الظم لها وقرأها هم فسمى الله عن نأى بالفتح يريدان بأى
بالفتح وينشد فيقول

فبينناك عينها ونغرك نغرها * وجيدك الاعن غير طائل
وربما ادخلوا كاف الخطاب معها كما قال

إذا دنوت جعلت نديش * وان نأيت جعلت تديش
وان تسكمت حشت فى فيش * حتى ترقى كزقيق الديش

أراد الديك فشبهه بكاف خطاب المؤنث فساقه مساقه ومن كلامهم إذا اعياش
جاراتش فأقبل على ذى بيتش ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين
وذلك من الالاعات المرغوب عنها المالم يتبأله ان يفرد الجيم ولا الشين * وقد تقدم
القول فى الجمع بين الصادق والشين فى كلمة واحدة مثل ش وقد ابدلوا الشين من
الجيم فى قول الراجر * أراذ حبل الوصال مندمش * أى مندج ومن شكل
شين شين خلاف الزين والشان فى المقامج واذا زالت الياء بقى شن القرية البالية
وقد تقدم وشن عليهم الغارة وأشن اذا فرغوا عليهم من كل وجه وشن الماء
أيضا صبه وفى الحديث اذا حم أحدكم فليش عليه الماء البارد ومن الشعر
ثلاثا فرق بعض أهل اللغة بين شن وشن فقال فى شن المنقوطة هو فيما افرقت
اجزؤه والشين المهملة فيما لم تفرقتة قول شنت الدرع على نفسى وشنت
عليهم الغارة والشين قطران الماء مثل الشلثة وقد تقدم قال الراجر *
يا من لدع دائم الشنين * وماء شنان بالضم متفرق والشنانة ما يقطر من قرية
أو شجر والشنان لغة فى الشنان قال الشاعر

وما العيش الاما تلذذتهسى * وان لام فيه ذوا الشنان وقدنا
 والتشيش التسخ واليبس في جلد الانسان والشنان البغض والعداوة والشانى
 الميغض وفي القرآن ان شانك هو الاترفان ازلت النون الاولى بقى شان وهو
 الامر والحال وقد تقدم في فصل فوائد الراء قوله تعالى كل يوم هو فى شان وتقدم
 أيضا الشان واحدا الشؤن وهى مجارى الدم قال ابن السكيت الشان عرقان
 ينحدران من الرأس الى الخابين ثم الى العين ويقال لاشان شأنهم أى لا فسدت
 أمورهم ويقال اشان شأنك أى أعمل ما تحبته وشانت شأنه أى قصدهت
 قصده وما شانت شأنه أى ما أكثرته به ولى مة مطوعة مطولة حصرت فيها لفظ
 شان وقطعة أخرى التزمت فيها ما شانى وجواب الخطيب علمه ما مثل ذلك انظر
 جميع ذلك فى كراسة اللزوم فى التكميل ان شاء الله تعالى والشنة سنة الخلق
 والطبعة قال الشاعر * شنة أعرفها من أخزم * وأما قولهم تشمت منه
 علما وتشمت فليس واحدا من الحرفين بدلا من صاحبه بل لكل واحد معنى أما
 تشمت فهو من قولهم تشمت فى الامر أى ابتدأته ولم أوغل فيه وكذلك تشمت
 منه علما أى ابتدأت بطرف من العلم من عنده ولم أتكن منه ومعنى تشمت فكأنه من
 التسميم أى استروحت منه خيرا فعناه انه لطف فى التماس العلم منه شيئا فشيئا
 كهبوب التسميم ومقلوب شش وهو عشرون درهما وقد تقدم وذكر أبو عبيد
 حديث عمر رضى الله عنه انه كان ينس الناس بعد العشاء بالدره ويقول انصرفوا
 الى بيوتكم وانكروا ينس بالشين وقال عن بعض أهل العلم انما هو ينس بالسين يقول
 يسوق الناس والنس هو السوق قال فان كان هذا الحرف محفوظا فهو تعجيف
 بين على هذا الحديث ولاكنى أحسبه ينوش وهذا قد يقرب فى اللفظ من ينش
 ومعنى النوش صححها هنا انما هو التناول يقول يتناولهم بالدره قال الله تعالى
 وأنفاهم التناوش من مكان بعيد اذا لم يميزه ومن التناول ومنه قيل يتناوش
 القوم فى القتال وكل من انلته خيرا أو شرا فقد نشته ومنه حديث على حين سئل
 عن الوصية فقال نوش بالمعروف يعنى ان يتناول الميت الموصى له بالشيء ولا يجحد
 ماله وقد يكون نش بمعنى غلام الغليان خرج أبو داود عن أنى هريرة رضى الله عنه
 قال علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فتخبنت فطره فبيدصنته
 فى دبا ثم أتيت به فاذا هو ينش فقال اضرب به هذا الحائط فان هذا شراب من

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما يمكن التطرق الى شرحه اذ هو من الشكل وشل
 ووسل على ان الواو فيهما اصلية أما وشل فهو الماء القليل المتخبط تقول وشل الماء
 يشل وشلوا وجبل واشل يقطر منه الماء وجمع الوشل أو شال ومن أمثالهم وهسل
 بالرميل أو شال ووقع في السيرة وكان الحمى حى حموه وبه وشل يهبط من جبل
 قال الشاعر

ان الذين عزوا بقلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
 وقوله * افرا على الوشل السلام وقل له البيت * فهو اسم جبل عظيم بناحية
 تهامة ومقلوب وشل شول وهي النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها الواحدة
 شائلة على غير قياس وأما الشائل فهي الناقة التي نشول بذنها أى ترفعه للقاح
 ولا ابنها أصلا والجمع شول ومن مقلوبه أيضا شلو وهو العضو من أعضاء اللحم
 وفي الحديث أتى بشلوا الاعمى واشلاء الانسان أعضاء بعد البلى والتفريق وتبو
 فلان أشلاء في بني فلان أى بقايا فهم وشلية بقبية وجمعها شلايا قال أبو زيد يقال
 ذهبت ماشية بنى فلان وبقيت أهم شلية ولا يقال الا فى المال وأما ووسل بالمهمل
 ففعل تقول منه ووسل الى ربه ووسيلة اذا تقرب بعمله اليه والوسيلة المنزلة عند الملك
 وقيل هي الحجة ويقال أيضا توسل الى ربه بوسيلة فالتوسل والتوسيل واحد
 والتوسل في غير هذا السرعة يقال أخذ فلان ابلى توسلا أى سرعة والواسل
 الراغب الى الله تعالى قال ليد

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذى دين الى الله واسل
 فرغ الكلام فى السين والشين والبحر يرى رحمه الله مسنة رسالة فهم انظم ونثر
 فى كل كلمة منها سين وأخرى كذلك سماها المشنونة وهي فى آخر المقامات
 خرجت من شئ الى غيره * كذلك الخبر الرئيس النفس
 ينتخب العلم على انه * فى ذلك ترويح اهدى النفوس

من الفوائد الزوائد تقدم قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
 أول يوم أحق ان تقوم فيه اختلف العلماء فيه فقالت طائفة هو مسجد المدينة
 وشاهد هذا القول ما روى أبو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وقال قوم هو
 مسجد قباء وشاهد هذا القول ما فى ضمن الآيات من قوله تعالى من أول يوم وأول

من مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد قباء وكان عليه الصلاة
 والسلام أول من وضع حجر في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر
 فوضعه إلى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء وفي الخطابي عن الشهمس بنت
 النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر قد
 صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقفه فلا يستطيع حتى يأمره أن يدهه
 ويأخذ غيره ومعنى صهره أصقه ويقال أيضاً صهره ومنه اشتقاق الصهر في
 القرابة وأتم عمر رحمه الله هذا المسجد وهو الذي جمع الحجارة له وهو أول مسجد
 بنى في الإسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فهو على هذا القول
 المسجد الذي أسس على التقوى في بني عمرو بن عوف ولهم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هذا الطهور الذي أتى الله عليكم فذكروا الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار
 بالحجارة فقال هوذا كم فعلتكم وقال الاستاذ رحمه الله بعد أن ذكر هذا الكلام
 وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه من أول
 يوم يقتضى أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دار هجرته والبلاد الذي هو مهاجرة وهو أول التار يخ الذي اتفق عليه
 عمر والعصابة رضى الله عنهم لأنه الوقت الذي أعز الله فيه الإسلام والحين الذي
 أمن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد ر عبد الله آمناً كما يحب فوافق
 رأيهم هذا طاهر التزليل وكانوا أعلم الناس بالتأويل رضى الله عنهم أجمعين وعلى
 هذا فليس يحتاج في قوله تعالى من أول يوم إلى إضمار كما قدره بعض النحويين من
 تأسيس أول يوم فرار من دخول من على الزمان ومن تدخل على الزمان قال الله
 تعالى لله الأمر من قبل ومن بعد انتهى كلامه * وتقدم أس جاءته في الحديث
 في حديث قبيلة الطويل الذي خرج به أبو بكر بن أبي شيبه وغيره أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أيقب أحدكم على أن يصاحب صوتي في الدنيا معروفاً
 فإذا حال بينه وبين من هو أولى به منه استرجع ثم قال رب أسنى ما، ضيت وأعنى
 على ما بقتيت ورواه الخطابي رب أسنى وقال معناه عؤضى وأنشد * أسنى فقد
 قلت رفاذ الاوس * ويقال أنا أستئيس الله منك أنا أى استبدله منك أنا والله
 مستأس أى معترض وأنشد * وكان الاله هو المستأسا وقوله في الحديث
 أريدكم تصغيراً حدكم وكذلك صوتي صوتي صاحب وقوله استرجع هو قول

الرجل انالله وانا اليه راجعون وكذلك قولهم هبال حكاية عن لاله الاالله وسبحل
 حكاية عن سبحان الله وحمدل عبارة عن الحمد لله وحوقل عبارة عن لاحول ولا قوة
 الا بالله وجعل اذا قال جعلني الله فداك ودمعز اذا قال ادام الله عزك وطبعقل
 اذا قال اطال الله بقالك ورجما قالوا في هذه طليق وقد تقدم بيا اذا قال بأبي أنت
 ويقال فداك بالمد والهمز وبكسر الفاء فاذا فتحت الفاء تصرت فقلت فداك وفدى
 لك وفيقال حوقل الشيخ حوقلة وحيقلا اذا كبر وفتعن الجماع قال الراجز
 يا قوم قد حوقلت أودنوت * وبعض حيقال الرجال الموت
 ويروي حيقال وتقدم أو يس تصغير أو س وبه سمي أو بس القرني سيد التابعين
 رضى الله عنهم جاء في الخبر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حلقة من أصحابه قال ليصالح غدا معكم رجل من أهل الجنة قال
 ابو هريرة فطمعت أن أكون أنا ذلك الرجل فعدوت فصليت خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم وأقيت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو فبينما نحن كذلك
 اذا قبل رجل اسود متر بخرقة فخاض حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا ليجد منه
 رجح المسك الا ذفر فقلت يا رسول الله أهو وقال نعم انه لمملوك لبني فلان قلت أفلا
 نشتريه فتمتقه يا نبي الله قال وأنى ذلك ان كان الله يريد أن يجعله من ملوك الجنة
 وساداتهم يا أبا هريرة ان الله يحب من عباده الاصفياء الاخفاء الابرياء الشعمه
 رؤسهم المغبره وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على
 الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنجحات لم يتكبحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان
 حضر والم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
 لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك أو يس القرني قالوا وما
 أو يس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد
 الادمه ضارب بدقته الى صدره رام بصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
 يتلوا القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له مترزازا رصوف ورداء صوف مجهول
 في أهل الارض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره قسمه ألا وان تحت منكبه
 الايسر لعة بيضاء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال
 لا ويس فف فاشمع فيشفعه الله في مثل عدد ريعة ومضروجا في خبر آخر بين من

هذا وأطول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي رجل يقال له
 أويس القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو أقسم على الله لأبره فمن لقيه
 بعدى فليقره مني السلام فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله أفينا
 من يلقاه قال نعم أنت ومهر بن الخطاب فإذا رأيتاه فاقرأه مني السلام وأساله أن
 يستغفر لي كما قال علي يا رسول الله وما علامته قال هو رجل أصهب أشمل ذو طمرين
 أبيضين له أم وقد كان به سياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه الامتداد الذي نثار
 أو الدرهم لا يؤبه به بوجهه ول في الارض معروف في السماء قال ابن عباس رضي الله
 عنهم ما فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه قدم عليه أهل الكوفة فقال لهم هل
 تعرفون رجلا من أهل اليمن يقال له أويس القرني فقال رجل نعم يا أمير المؤمنين
 غير انه رجل يستخرفه وأهل الكوفة يهزؤن به فتنفس هم الصعداء وقال ويحك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بخبره وقص عليهم ما قاله عليه الصلاة
 والسلام ثم قال عمر واشوقاه الى النظر اليه قال فسكت الكوفيون وأخفوا ذلك في
 نفوسهم فلما رجعوا الى الكوفة نظروا الى أويس بغير العين التي كانوا ينظرون بها
 اليه وجعلوا يبألونه أن يستغفر الله لهم فقال لهم يا قوم قد كنتم قبل اليوم تسبحون
 مني وتهزؤن في فما الذي يدلكم فاخبروه بما أخبرهم به عمر رضي الله عنه فقال
 لهم استغفر لكم وأنشدكم الله أن لا تسبحوا بي ولا تذكروا ما قال لكم عمر رضي
 الله عنه لاحد قالوا لك ذلك ثم غاب ولم يبر بالكوفة وجعل عمر رضي الله عنه يسأل
 عنه الرفاق عشر سنين فلم يسمع له خبرا حتى كان آخر حجة حجه عمر فسأل عنه كما
 كان يسأل فوثب اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين انك قدأ كثرت السؤال عن أويس
 وما فينا من اسمه أويس الابن أخ لي وأنا عمه غير انه أحمق ذكر اقال فسكت عمر
 وظن انه ايس الذي يريد ثم قال له يا شيخ فأين ابن أخيك هذا أهو معنا بالحرم قال نعم
 غير انه في أرازمكة يعرني ابنا لنا قال فاستوى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 رضي الله عنهما على حمارين لهما وسارا الى أرازمكة وجعل لا يتخللان الشجر
 فاذا هما بأويس في طمرين من صوف أبيض قد صف بين قدميه قائما يصلي
 وقد رمى بصره الى موضع سجوده وألقى يديه على صدره فقال عمر لعلي رضي الله
 عنهما ان كان فهذا هو وهذه صفته ثم تلا وشدا حماريهما الى أرا كما سمع
 أويس حسهما أو جز في صلانه فبقدمائيه وسلماعليه فقال وعابك السلام

ورحمة الله وبركاته فقال له عمر من أنت يرحمك الله قال راعي ابل أو أجبر قوم قال
 لا نسألك من الرعاية ولا عن الاجارة فما اسمك قال عبد الله قال اقد علمنا ان أهل
 السموات والارض كلهم عبيد لله عز وجل فما الذي سميتك به أمك قال يا هذان
 ماذا تريدان قالوا وصفك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرنا انك بصفتك فيكي
 أو يس بكاء شديدا وقال لهما عسى أن يكون ذلك غيري فقالا له وأخبرنا عليه
 الصلاة والسلام ان تحت منك بك الا يسر لعة بيضاء فأوضحها لهما فأوضحها لهما فقال
 فاذا اللعة تحتها فابتدرا اليه وجعلوا يقبلانه ويسألانه أن يسر متغفرا لهما فقال
 ما أخص باسمك تغفاري نفسي ولا واحد من بني آدم ولدك في البر والبحر للمسلمين
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يا هذان من اتما قال علي هذا عمر أمير المؤمنين
 وأناع لي بن أبي طالب فقال جزا كما الله عن هذه الامة خير ابراهيم امانه الفرح
 والاستبشار فقال له وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا ثم قال له عمر من مكانك
 يرحمك الله حتى أدخل مكة فأتيتك بنفقة وفضل كسوة من ثيابي فقال يا أمير
 المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم وما أصنع بالنفقة
 والكسوة أم أترى على أزار من صوف ورداء من صوف متى ترى اني أخرفهما
 أم أترى زعلي مخصوصين متى ترى أبلهما وقد أخذت من رعايتي أربعة دراهم
 فمتى تراني أنفقها يا أمير المؤمنين ان بين يدي عقبة لا يقطعها الا كل مخف
 فأخف يرحمك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بيده الى الارض ونادى بأعلى صوته
 ألا ليت عمر لم تلده أمه ليتها عقرت لم تعالج حمله وولي عمر وعلى رضى الله عنهما نحو
 مكة وساق أو يس الابل لاصحابهم او خلى عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق
 بالله عز وجل وكان في موته عبرة قال عبد الله بن سلمة غزونا أذر بيجان زمن عمر بن
 الخطاب ومعنا أو يس القرني فلما رجعتنا مرض فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء
 مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلناه عليه ودفناه فقال بعضهمنا البعض
 لو رجعتنا فعلنا قبره فرجعنا فاذا الا قبر ولا أثر وله فضائل كثيرة اختصرتها رضى الله
 عنه وتقدم قول الله تعالى ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اغراب ساء مثلا مثل
 القوم والذي نزلت فيه وضرب مثله بالسكاب هو بلعم بن باعورا وكان يحباب الدعوة
 يعلم اسم الله الاعظم وكان من مدينة الجبارين وقيل من اليمن فلما أقبيل موسى
 في بني اسرائيل يريد قتلهم سأل الجبارون بلعم بن باعورا أن يدعو على موسى فقام

بدء وفتول لسانه بالدعاء على أصحابه فقيل له في ذلك فقال لا أقدر على أكثر مما
 اسمعون ولكني أرى أن تخرجوا إليهم بنا تنكم فإن الله يبغض الزنا فان وقعوا فيه
 هلكوا ففعلوا فوقع بنو اسرائيل في الزنا فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم
 سبعون ألفا ودعا عليه موسى عليه السلام أن ينسبه الله اسمه الا عظم فنبهه وكان
 هو قد عاقب ذلك أن لا يدخل موسى مدينة الجبارين فاستجيب له وقال عبد الله بن
 عمر نزلت في أمية بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتاب وكان يخبر الناس بصفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفر به ومعه نبي فأنزل من السماء
 العلم الذي كان يعلمه والشئ يذكر بالشئ * نال قوم بالزنا الملك ونال آخرون بتركه الملك
 خرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الكفيل من بني اسرائيل
 لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطهاها ستم دينار على أن يطأها فلما فعلت
 منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك أأكرهتك قالت
 لا ولا كنته جعل ما عملته قط وما حملني عليه الا الحاجة قال انقلب علي أنت هذا
 وما فعلته اذهبي فوهي لك وقال والله لا أعصى الله بعدها أبد لغات من ليته فأصبح
 مكتوباً على بابها ان الله قد غفر للكفيل ومثل الذي تتحول لسانه بالدعاء على قومه
 ما يحكي ان أحد الملوك أمر بقتل رجل فقال له المأمور بقتله وهو وزيره حتى
 تكتب لي بذلك خط يدك وكان ذلك الرجل محبوباً فلما أراد أن يكتب يقتل
 فلان فقول الله خطه فكتب بطمق فلان فقال الوزير ذلك الظن بك فقال وما هو
 قال أمرتني باطلا فله قال أرى في فأراه خطه بذلك فاعتباط وقال والله ليقتلن ثم قطع
 ذلك الكتاب وأراد أن يكتب والله ليقتلن فكتب والله ليطلقن فأخذ الوزير
 البطاقة وجعل يشكره فقال وما ذلك ويحك قال أقسمت ليطلقن قال أرى في فأراه
 المكتوب بذلك فزق الكتاب وقال والله ليطلقن والله ليطلقن على رغم أنفي قلت
 وهذا موضع

من يتجه الله فذلك الذي * بنحو والافه والهالك

وتقدم قوله تعالى وما نشأوا الا أن يشاء الله والله مشيئة قديمة وللعبد أيضاً مشيئة
 يخلقها الله له لكنها تابعة لمشيئة الله تعالى وقد تقدم هذا وان شئت بمهمة الارادة
 وعليها يقع الثواب والعقاب مع القدر السابق والارادة المتقدمة من الله تعالى
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولا يكن

قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان فانظر قوله عليه الصلاة والسلام ثم كيف تعطى
 التعقيب على مذهب العرب ومعرفتهم بتنزيل الكلام قلت فاذا كانت مشيئة الله
 تعالى سابقة وارادته مقدمة فلم يبق الا التسليم والتفويض لله والرضى بقضائه
 وأقل من ذلك الصبر الذى اليه ترجع شئت أو أبيت والله القائل
 وإنى لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
 وقد تقدم وأذ كر هذا المعنى أيسنا نقلنا اذ مات أبى رحمه الله تعالى
 من كان ذا الف وطارقه * فلقد أصيب بأهم الحزن
 لا سيما ان كان صاحبه * قد قابل الاحسان بالحسن
 لكن الى الصبر الرجوع فهو * حصن منيع أيما حصن
 والصبر عند الحرب فى الصدمة الاولى والاقل ما يعنى
 أما الرضا من لم ينله فقد * أشفى على الحرمان والغبن
 فارض بما آتيتك من قدر * أو فاصبر تفض الى الامن
 ما بعد ما سميت منزلة * الا لاهل الضعف والجبين
 والله الذى يقول شربوا باكواس الرضى * فقد تم تحف النديم
 صبر واعلى من القضا * ورضوا بأحكام الحكيم
 فهم الذين هم وهمو * أهل المودة فى القديم
 هذب العذاب بحبهم * فعذابه فهم — موعوم
 قلت درجة الرضى رفيعة وهى الاعلى من أهل لها منعه كذلك من رضى رضى الله
 عنه ومن سخط الله عليه ولى فى هذا المعنى من شعره مطول أوله
 قد قسم الله الخطط * بين الورى بلا غلط
 فواحد فيها علا * وآخر فيها هبط
 وفهم من قد دنا * وفهم من قد سخط
 وكل ذا قدره الله * وذا فى اللوح خط
 فارض بما أراده * وشاء من رفع وحط
 ولا تكف غير ذا * فتقه عن فى الشطط
 فان رضيت فالرضى * وان سخطت فالسخط
 فما أرا د كاشن * هذا هو الحق فقط

لا باسط لما ذوى * لا قابض لما بسط

لا دافع لما قضى * من قال غير ذلك سقط

انظرها في التكميل * أهل الرضاء هم الذين يملأون بالبلاء ويقولون ضرب الحبيب لا يوجع وهذا لا يكون الا لاهل المحبة وقال الجنيد رضي الله عنه قلت لسرى السقطي رضي الله عنه هل يجحد المحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ضربة على ضربة وقال بعضهم أحببت كل شئ يحببه حتى لو أحب النار أحببت الدخول في النار وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما بقي لي فرح الا في موقع قدره الله تعالى وضاع لبعض الصوفية ولد صغبر ثلاثة أيام فقيل له في ذلك لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراض عليه فيما قضى أشد من ذهاب ولدي ولى في هذا المعنى

قضاء الله ينفذ لا محالة * فلا تكثر على القدر المقاله

وسلم وارض أو فاصبر والا * سقطت فسل من الله الاقاله

فان لم تقو تعجزا ولا ذا * جهلت وأى داء كالجهاله

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ما أبالي اذا رجعت الى أهلى على أى حال أراه هم أنسراء أم بضراء وما أصبحت على حال فتميت انى على سواها وكان يقول لأن الخس حجرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب الى من أن أقول لشيء كان لبيته لم يكن أو لشيء لم يكن لبيته كان ولى في هذا المعنى

تشبث بالقضاء ولا تبالي * سقطت على حشايا أو بنبال

فربك عالم بمصالح الخلق فاسكن لانسكن رث الخيال

وسلم للذى يدري مكابيل ماء البحر مع وزن الجبال

وأىضا اذا كنت يامولاي عنى راضيا * فما ان أبالي أى شئ أصابني

ولكن عسى ان كان ضرا فأعطني * على حمله صبرا ولا نعافني

وبدلت هذه القافية فقلت

اذا كنت يامولاي عنى راضيا * فما ان أبالي بعد ذلك كيف أسقط

ولكن اذا عافيتنى ورزقتنى * على ذلك شكرا كانت النفس تنشط

وبقيت هنالك نكتة في مثل قول عبد الله بن مسعود لبيته لم يكن انما كره لمن يقوله على جهة الاعتراض على القضاء والسخط له والتبرم به بل يلحظ من باطنه ان

الخير فيما يصنع الله تعالى وعسى أن تسكروا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقد جعل الله تعالى في المكروه خيرا كثيرا فقال فعسى أن تسكروا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه كان يقول إذا استخبرت الله في أول يومى ما أبالي ما أصابني في آخره ويرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في الخجة التي أنصرف منها ولم يخرج بعدها الحمد لله الذي لا اله الا هو معطى من شاء لقد كنت في هذا الوادى يعنى ضحبان أرمى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبنى اذا عملت و يضر بنى اذا قصرت وقد أصبحت وليس بينى وبين الله عز وجل أحدا أخشاه ثم تمثل بهذه الابيات فقال لاشئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى الاله والولد لم تغن عن هرمر يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فاخذلوا ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بيننا نرد أين الملوك التي كانت لعزتها * من كل أوب اليها وافد يفسد حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من وزده يوما كما وردوا وقال الخطابى رحمه الله جاء في الحديث لا يضر الغبط كالأبصر الشجر الخبط وفسره الغبط مصدر غبطت الر جل أغبطه غبطا اذا كان له يسار ونعمة فتمتبت أن يكون لي مثل ذلك وهذا غير مكروه ما لم تكن فقدته وزوال النعمة عنه اليك وانما المكروه من ذلك والمذموم منه الحسد وهو أن تمنى زوال نعمته وانتقالها اليك والخبط أن تشد أغصان الشجرة ثم تضرب بعصا الميتحات وردها بقول كالأبصر هذا بأصول الشجر لان وردها مستخلف فكذلك الغبط لا يضر صاحبه لانه انما يسأل الله من فضله اتهمى كلامه قلت فاذا كان التمنى من العبد أن لا يكون ولا يخاف على جهة الحذر والاشفاق مما يتوقع في الآخرة من الاهوال مع احتقاره لقلة عمله وفرط الخوف على نفسه فقد تمنى ذلك فضلا ما الحون أعلاهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال وقد أبصر طائرا على شجرة طوبى لك يا طائرا تأكل الثمر وتقع على الشجر لو ددت أنى ثمرة تنقرها الطير وأبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وأخذت تينة من الارض ليبنى هذه التينة ليبنى لم أكن شيئا ليت أمى لم تلدنى ليتنى كنت نسيا منسيا وسمع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر يا ليتها تمت وغير هؤلاء كثير تمنوا ان لم يكونوا قال بعضهم

ليتنا لم نخفق وليتنا اذ خلقنا لم نمت وليتنا اذ امتنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب
 وليتنا اذ حوسبنا لم نهذب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد * وذكر الحسن بن أبي الحسن
 البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من النار بعد ألف سنة
 قال الحسن ليتني كنت ذلك الرجل هذه حاله القوم وهم من هم كيف بأمة لنا ونحن
 نحن لاقوة الا بالله لـكن قد صدق الذي يقول وقد سئل ما بال العمال أكثر الناس
 خوفا والبطالين أكثر الناس أمنا فقال من أي شيء تعجب ذلك أكثره علم
 أولئك وجعل هؤلاء قد قال رحمه الله حقا من خاف شيئا عمل على التخلص منه
 وقال بعض الحكماء حكمة هداه الله لها خف الله خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء
 يشغلك عن الخوف وما أشبهه حالنا يا أخي بما قاله بعض العلماء وعلم من حيث أتينا
 وبما هدنا قال رضي الله عنه ثلاثة استهوت العامة وأعظمت الشهية على أكثر
 الخاصة أولها الاسلام لم يزل الشيطان والضعف يلهم سبحانه الحمد لله على الاسلام
 ومات فلان على الاسلام والجنة للمسلمين حتى ربما خرج كثير الى الانكسار على انظر
 الشهداء تين وأضربوا عن العمل رأسا والثاني باب الرحمة وباب الكرم والمغفرة لم يزل
 الخدع والوساوس تكثرها حتى أنسنا العقاب جملة وصار أحدنا يقحم الذنوب
 ويتقحم على المعاصي ولا يشك انه من المتوكلين على رحمة الله ويقول الله غفور
 رحيم ورحمة الله أكثر من ذنوبنا والثالث الرجاء فانه استدرجنا الهوى وغرور
 اللعين به حتى ذهب عنا الخوف مرة وتصور للذنوب والمخاط انه لا شك من أهل
 الرجاء المدوح أهله والمغفرة وبابها انما هي لاهلها واطالها فاطالها هو الخائف من
 عتوية ذنبه المستقيم من زلته المتصل من جنائته وأما من طلب المغفرة وسأل
 الرحمة والتجاوز وهو مقيم على اقترافه واتباعه هوانه فهذا ممن على الله متحكم
 عليه ولا خلاف بين المؤمنين ان أسباب رضوان الله تعالى هي طاعته وأسباب
 سخطه هي معاصيه فن زعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فليزعم ان طلب الرجح
 في الفسق وقدح النار في البحر صحيح وانما تسلك العلماء في ان الجائز الممكن
 أن يغفر الله الذنب اذا شاء وان كان قد توعد عليه فان لصاحب الحق تركه ومن
 صفات الكرم الوفاء بالوعد والتجاوز عن الوعيد فاما أن يقول أحدنا بدء ان الله
 تعالى وعد المغفرة للمصيرين فأعوذ بالله ولو كان ذلك كذلك لكان اذنا لهم وياحة
 لركوب المعاصي وهذا هدم للنبوات كلها ونقض للشرائع بأسرها وفي الحديث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرم من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي القرآن العزيز ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقد فسّر النبي صلى الله عليه وسلم الأحسان فقال ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال الحسن رضى الله عنه ان فوما ألهمهم أمانى المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا واستلهم حسنة يقول أحسن الظن برى كذب لو أحسن
الظن بره لاحسن العمل وثلافة تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بركم
أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وكذب أبو عمير المنذر ورى الى بعض اخوانه أما
بعد فانك قد أصبحت تأمل بطول عمرك وتتمنى على الله الأمانى بسوء فعلك وانما
تضرب حديد اباردا وقال الشاعر يمتغنى ويسلى نفسه بما يمتغنى

منى ان تكن حقاً تكن أحسن المنى * والافقد عشنا بما هاز منا رغدا

ومن التمنى الكاذب قول الراجر

غيباً أرحبه ظنون الاظن * أمانى الكرم اذا قال اسقى

ذ كره ابن قتيبة وقال وهذا انما يقول الناس منى الكرم وذ كره فى حديث النبي
صلى الله عليه وسلم بيناهو وجبريل يمتدنان بغير وجه جبريل عليه السلام حتى
عاد كأنه كركمة وقال الكركمة واحدة الكرم وهو الزعفران انتهى كلامه ومن
أسماء الزعفران أيضا الايدع قال الراجر * كما اتقى المحرم حجابا يدعا *
والكلام أيضا فى هذا الفن طوييل والحق ثقيل الا على القليل وبعد فبمثل هذا
الباب يفرح أولوالالباب ويسرته الاحباب لانه ابواب اللباب وتقدم ذكر
السوسان ولا أعرفه بالالف وأنشدنى الفقيه أبو عبد الله بن الفخار رحمه الله
لاحد فضاة الاندلس وقد أتى بامرأة يضاء وقع عليها رجل أسود فقال
رأيت غرابا على سوسنة * وذلك دليل اسوء السنة

فيامرود الأبنوس افتخر * وبما كحل العاج زده مونه

وتقدم اسماء مع اسماء جارية قال أبو عبيد قائله سهيل بن عمرو قال ذلك لابن له
يحكى انه قال له انسان يوما أن أمك بفتح الالف يريد أن تؤم فظن انه يقول أين
أمك فقال ذهبت تشترى دقيا فقال سهيل أسماء مع اسماء جارية فلما انصرف
الى زوجته أخبرها بما قال ابنه فقالت أتبت بغضه فقال أشبهه امرؤ بعض بزه
وأرسلها مثلما يذكر أبو عبيد اسم الابن ولا اسم أمه وذ كره غيره قال اسماء أنس وأم

الخلقاء بنت أبي جهل يقال انه نظر يومال الى رجل على ناقه يتبعها اخروف فقال لا يبه
 يا بنت اذالك الخروف من تلك الناقه فقال صدقت هند بنت عتبة وكانت قالت حين
 خطبها فلم تنكحه ان جاءت منه حليمة بولد اجمعت وان انجبت فعن خطأ وسهيل
 هذا والوالد أبي جندل الذي تقدم ذكره وهند هذه هي امرأة أبي سفيان بن حرب
 أسلمت هي وزوجها عام الفتح وجاءت مع نسوة من قومه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو واقف على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكلمهن عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ علمن أن لا يشركن بالله شيئا قالت هند
 قد علمت أن لو كان مع الله غيره لا غنى عنا فلما قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرة
 فلما قال ولا يزنيين قالت هل تزني الحرة يا رسول الله فلما قال ولا يعصينك في معروف
 قالت يا بني أنت وأمي ما أكرمت وما أحسن ما دعوت اليه فلما سمعت ولا يقتلن
 أولادهن قالت ربيناهم صغارا حتى قتلتمهم أنت وأصحابك كبارا يوم بدر قال
 ففعلت عمر من قواها حتى مال رضى الله عن جميعهم وتقدم ذكر آسى وفي حديث
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمت على أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
 فأترلتني في ناحية بيته وامر أنه في ناحية وبيننا ستر قال فكان يحلب الناقة فيجبيء
 بالاناء فيضعه في يدي فقال له رجل أنزل هذا في ناحية بيتك مع امرأتك فقال
 أراقب فيه قبر من لواقمته * سلمها لآساني على كل مركب
 قوله آساني أى جعلتني أسوته فيه ومعنى قوله أراقب فيه يعنى انه يراقب فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم لمسكان الانصار منه ووصيته بهم ويمكن أنس بن مالك من خدمته
 صلى الله عليه وسلم وأول هذا المثل ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم
 بابن محمد بن أبي بكر وابنته فماتت ما عاشت رضى الله عنها اليها فلما شبا وقويا على
 انفسهم ما قالت عائشة لا خيما عبد الرحمن بن أبي بكر وكان شقيقها انى أظنك قد
 وجدت في نفسك من قوليتي عليك أمر ولدى أخيك ولم يكن ذلك لشيئ تنكره انما
 كرهت أن يلى نساؤك منهم ما قبيح أمر الصبيان وقد قويا على انفسهم ما فضهم ما
 الميك وكن لهم ما كما كان حجة بن العرب فاه غزا غزوة وخلف اخيه عند أهله
 فرجع وقد هزل وقشبا فساءهم ما عن حالهما فأرياه فعباه شعبا وقال كانت تقوتنا
 في هذا فأرسل الى عشيرته فقال أشهدكم ان غمى وابلى ورفيقى لا يخى فغضبت
 امرأته وضربت بيننا وبينه حجابا وجعلت تنكحل مرة وتنتخب اخرى فأنشأ يقول

لجننا ولبت هذه في التغضب * واظ حجاب بيننا بالتغضب
 وخطت بعودي اثم مدحجن عينا * لتفتني اوشد ما حب زينب
 وكان اليتامى لانتد شعورهم * هدا بالهم في كل قعب مشعب
 فقلت لعبدنا اريحا علمها * سأجعل بيتي بيت آخر مغرب
 رحمت بني معدان اذقل لهم * وحق لهم مني ورب المحصب
 أحابي به من لو أنت لما له * حريسا لآساني على كل مركب
 أخي والذي ان أدعه لعظمة * يخبني وان أعضب الى السيف يغضب
 فقات خذوها دونكم ان همكم * هو اليوم أولى منكم بالتكسب
 وتقدم ذكر العنة وجاء منه في الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب الى
 خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد ان فتح اليمامة أما بعد فقد صدق عني هذا الفتح
 مصيبتى بالهاجرين والانصار وعت علي بكاء الحى على القميل ولو كنت قتلت
 الرجال وسبيت الاعمال كفت البساكى وشققت الحزون وقوله عت يعنى أفسد
 كما تصنع العنة بالصوف والجلاد وجهها عت وتقدم ذكر السلسلة وفي القرآن
 العظيم منها ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاساسكوه قبل هومن المقاب ومعهناه
 اسلكوها فيه جاء في الخبر انها تدخل من دبره وتخرج من منخر به وفي آخر تدخل
 من فيه وتخرج من دبره ايسحبون في اللحم أى يجرون ثم في النار يسجرون أى
 توقدهم فمهم وقودها كما قال تعالى وقودها الناس والحجارة قبل جهنم الكبريت
 ولما نزلت هذه الآية ثم في سلسلة قال أبو الدرداء قد نبأك الله من نصف السلسلة
 بالايان فاجتمه أن يجنيك الله من النصف الآخر بالحض على طعام المسكين
 ومعنى طعام المسكين في الآية محمول على تقدير حذف المضاف وتقديره ولا يحض
 على الطعام طعام المسكين كانت أم الدرداء هذه امرأة أبي الدرداء وقد تقدم ان
 اسمها خيرة وكانت خيرة عندها اسمها رضي الله عنها ووقع في الجاهلية ان أم الدرداء
 قالت اللهم ان أبالدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم فانأأخطبه اليك واسألك
 أن تزوجنيه في الجنة فقال له أبو الدرداء فان أردت ذلك وكنت الاولى فلا تزوجني
 بعدى قال نعمت أبو الدرداء وكانها جمال وحسن نخطبها معاوية فقالت والله
 لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبالدرداء ان شاء الله في الجنة قلت واذوقنا
 في هذا الباب فلنذكر من هذا النوع في هذا الكتاب والشئ يذكر بصدده كما

يذكر بنده يروي ان امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها يقال له غسان
 مات عنها بعد ما سألها عما تصنع بعده فقال وكان اسمها أم هقبة
 أخبرني بالذي تريدني بعدى * والذي تضرع من يا أم هقبة
 تحفظين من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصحبه
 أم تريدني ذاجمال ومال * وأنا في التراب في سجن غربه
 فقالت والله لا أحييك بكذب ولا جعلته آخر حظى منك وأشدته
 قد سمعت الذي تقول وما قد * يا ابن عمي تخاف من أم هقبة
 أنا من أحفظ النساء وأرعاه لما قد أرايت من حسن صحبه
 سوف ابكيك ما حبيت بنوح * ومرات أدولها أو بنده
 فلما سمعها أنشأ يقول

أنا والله وانقبتك ~~لكن~~ * احتياطا أخاف غدر النساء
 بعد موت الأزواج يا خير من هوثر فارعى حتى لحسن الوفاء
 انى قد رجوت أن تحفظى العهد فكوفى اذمت عند الرجاء
 ثم اعتقل اسانه فلم ينطق حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل
 جانب ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت بحجة اتم
 سأحفظ غنا انا على بعد داره * وزعاه حتى نالتى يوم تحشر
 وانى لى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فقامتلى بمن مات يغدر
 سأبكي عليه ما حبيت بدمعة * تجول على الخدين تمى فتممر
 فلما تطاوت الايام تناست عهده وقالت من مات فقد فات فاجبات بعض خطاياها
 فتزوجه فلما كانت الاملية التى أراد الدخول بها انماها آت فى منامها فقال
 غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى العهد
 ولم تصبرى حولاً حفاظا صاحب * حلفت له بتا ولم تجزى الوعد
 غدرت به لما توى فى فريجه * كذلك ينسى كل من سكن اللحد
 فلما سمعت هذه الابيات انتهت مرثاة كان غسان معها فى جانب البيت وأنكر
 ذلك من حضرها من نساء ما فأنشدتهن الابيات فأخذن معها فى حديث لينسبها
 ما هى فيه فتغفلتن وأخذت مديفة فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهن
 لله درك ماذا * اقيمت من غسان

قنلت نفسك حزنا * يا خيرة النساء
 وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان
 وذو المعالي غفور * لسقطه الانسان
 ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

ومن هذا الباب ما يروى ان البعث ضرب على سويد بن مقرن وكان قد نظر الى امراته فيسكى ونظرت اليه فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت له وما يبكيك أنت قال ذكرت موفى وتروجك بعدي فأبكاني ذلك قالت وذلك والله أبكاني فتعاهد فلما خرج لوجه مات فلم تزل زوجته باكية وكثر خطاها وعزمت عليها أمه فأسمعها وتروجت فلما كانت ليلة اهدائها أغفت فرأت زوجها الاوّل أخذ بعضادنى الباب وهو يقول

حييت سكان هذا البيت كلهم * الارباب فاني لا احبها
 قد كنت احسب العهد حافظة * حتى تموت وما جفت ما فيها
 استبدلت بدلا غيرى وقد علمت * ان القبور توارى من ثوابها
 فانتهت وقصت ذلك على أمها فصبرتها ثم أغفت ثانية فرأته وهو يقول

كانت لنا خلة نرضى مودتها * في النائبات ولا نخشى تعديها
 أمست غروسا وأمسى منزلى جدنا * تحت التراب واني لا القها
 الله يعلم انى لم أقل شفها * فيما زعمت واني لا القها
 فانتهت وقالت والله لا أجمع رأسي ورأس هذا أبدا فاختلعت منه ولم تزل باكية حتى ماتت رحمه الله وفي ضده هذا ما يروى ان رجلا كانت له جاريتة يحبها ويتغضه فسامته اليه فباعها ثم ندم وأنشد

نأت الغداة بوصولها غدار * فدموع عينك ما تحف غزار
 استبدلت بك صاحباً وموانسا * وكذا الغواني وصلهن جبار
 وفي مثل ما تقدم ينشد

وان هي أعطتك اليبان فانها * لاخر من خلائها ستلين
 وان حلفت لا يقض النأي عهدا * فليس لمخضوب البنان يمين
 ويروى * وان حلفت لا تقبلن يمينها * ورأيت هذا البيت منفصلا
 عن هذين البيتين ويحتمل أن يكون قائلها واحدا والله أعلم وهو
 تتمتعها ما ساعفتك ولا تسكن * عليك شجا يؤذيك حين تبين

وذكر عن الحسن المدايني انه قال احتضر رجل من العرب فنظر الى ابنه يدب بين يديه واسمه معمر وأم الصبي عند رأسه جالسة فقال

واني لأخشى ان أموت وتنبكى * ويقذف في أيدي المراضع معمر وترخي سدر دونه وتلاؤد * ويشغلكم عنه خابوق ومجمر

قال فالبث ان مات وتروجت وصار معمر الى ما ذكر * ويروى عن عبد الله بن عكرمة قال دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أعوده فقالت له كيف تجدك فقال أجدني والله لاوت وما موقى على بأشد من أم هانم أخاف أن تتزوج بعدى فقلت له انها لا تتزوج بعده فغشى وجهه نور ثم قال الآن فليزل الموت متى شاء ثم مات فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالت فان قيمت خيرا فلا يجنيها * وان تعست فليدين وللقم

قال فبلغها ذلك فكتبت الى بلغني ما تمثلت به وما مثلى ومثل أخيك الا كما قال الشاعر وهل كنت الا والها ذات ترحة * قضت نحبها بعد الحنين المرجع فدع ذكرا قد وارت الارض شخصه * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع قال فبما غني ذلك كل غيظ فحسبت حسابها فاذا هي قد جعلت وبقي هامها من عدتها أربعة أيام فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح ومن هذا النوع ما يروى ان امرأة من العرب تزوجت رجلا فسكنت تجده ويحبها وجداشديدا وتعاقدا اذ لا يتزوج الباقى منهم ا فلما مات الرجل تزوجت فلامها أهلها على نقض عهدها فقالت

فقد كان حبي ذاك حبا مبرحا * وحبى لذا اذ مات ذاك شديد

وكانت حياتى عند ذاك حياته * وحبى لذا اطول الحياة يزيد

فلما مضى عادت لهذا مودتى * كذلك الهوى بعد الذهاب يعود

ومثل هذا ما حكى عن امرأة تزوجت بعد زوجها وبعد عهده وكانت بينهما موثيق وكان اسمه سعدا فلما مات بعد زواجهما كان من قولها والله ما جئت شيئا فربا ولا كان سعديا ولدت تزوجت بعده كفوار ضياود كرت من هذه الاوصاف كثيرا اختصرتها * وتقدم السلسلة وجاء في الحديث من ذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهى مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انما أرسلت

من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها
أو تعرها نعوذ بالله من جميع سخطه قال كعب ان حلقة من السلسلة مثل جميع
حدديد الدنيا وجاء من لفظ السلسلة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة الى السماء وسلسلة الى الارض فاذا تواضع
رفعه الله بالسلسلة التي في السماء واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض
وتقدم ذكر السبل وانه من شر الادواء أعادنا الله منه جاء منه في الحديث خرج
الترمذي عن زيد بن أرقم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات
الجنب بالقسط البحري والزيت قال أبو عيسى وذات الجنب يعني السبل ويقال
أول من مات من السبل الياس بن مضر بن زرار قال الشاعر

ولو كان داء الياس بي وأعائني * طيب بأرواح العقيق شقانيا

وفي هذا البيت شاهد لمن قال ان الياس كان به ذلك الداء وفيه أيضا شاهد لمن
يقول فيه هو الياس بألف مهموزة من قوله مثل النبي عليه السلام انما هو
الياس ضد الرجاء وقد اختلف في ذلك وربما قالوا ان الياس بألف مقطوعة يضرب
به المثل في الامر المعضل ويحتمل ان يكون الشاعر اضطر فقال الياس وهو يريد
الياس بالهمزة من قوله ثم حذف الهمزة من أوله ومن وسطه وقد تقدم في أول
الكتاب لهذا انظائر والحمد لله وقال عروة بن خزام

بي الياس أوداء الهيام شربته * فإياك هني لا يكن بثمايبا

وعروة هذا من عذرة وهو أحد من قتله العشق قال من رآه فقد أضنى حتى لم يبق
منه الا جلد على عظم وبه يضرب المثل في الضنى والضعف قال بعض المحدثين
يصف فرواله قد تمزق من طول القدم وآل أمره من النفقة في ترفيعه الى العدم
أودت بذات يدي فرية أرنب * كفؤا دعروة في الضنى والرقبة

تقدم بيض الانوق ونفسه وانشدني الحافظ رحمه الله بالاسكندرية فيما قرأت
عليه من فوائد أبي القاسم الادريسي رضي الله عنه قال انشدنا شعبة بن الحسن
الروادي انشدنا أبو الحسن علي بن الحسن الاديب لبعض أهل الأدب فقال

تغربت أسأل من عن لي * من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزيزان لا يوجدان * صديق صدوق وبيض الانوق

قال الادريسي سألت بعض أهل الأدب ما معنى الانوق قال الانث من النسور

وتقدم ذكر عمر وبن العاص رضي الله عنه وقوله لابنه عبد الله سن على التراب
سننا كان رضي الله عنه لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكي أجزعا من
الموت قال لا والله ولا يكن لما بعده فقال لقد كنت على خير فجعل يذ كر صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه بالشام فقال عمر وتركت أفضل من ذلك شهادة ان
لا اله الا الله انى كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسى فيه كنت
أول شئى كافر اذ كنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ
وجبت لى النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حياء منه
فاملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ قال الناس هنيئا
لعمرو واسلم وكان على خير ومات فرجى له الجنة ثم تابثت بالسلطان واشياء فلا أدرى
أعلى أم لى فاذا مات فلا تبكين على ولا تتبعني نائحة ولا نار وشدا على ازارى فانى
مخاصم وسنوا على التراب سننا فان جنبي الايمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الايسر
ولا تجعلن فى قبرى خشبية ولا حجر او اذا واريتونى فاقعدوا عند قبرى قدر ينحدر
جزور وتقطيعها أستأنس بكم وقد وصى القاسم بن محمد رضي الله عنه ابنه بمثل
هذا اذا صابه الموت بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا قال لابنه سن على التراب سننا
وسو على قبرى وألحق باهلك واياك ان تقول كان وكان وقر يب من حديث
عمر وبن العاص فى التجدد عند الموت قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده موته
لما طعن بعث اليه ليرى قبره فخرج من طعنته فقال الله أكبر فجعل جلساؤه يثنون
عليه فقال ان من عزتوه ولم يفرور وددت انى أخرج منها كما دخلت فيها لو كان لى
اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت لا فديت به من هول المطاع قال ابن عمر رضي
الله عنه ثم غشي عليه فأخذت برأسه فوضعتة فى حجرى فأفاق ورأسه فى حجرى
فقال ضع رأسى بالارض كما أمرتك فقلت وهل الارض وحجرى الاسواء يا ابتاه
قال ضع رأسى بالارض لا أم لك فاذا قبضت فأسرعوا بى فانما هو خير تقدم ونى اليه
أوشرتعهونه عن رقابكم * وتقدم ذكر الوسيلة وجاء فى القرآن العزير منها يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة وقع فى البخارى كان نام من الانس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن
وتسأله هؤلاء عبد بينهم وفى التفسير يعنى ان المعبودين يبتغون القرية الى ربهم كأنه
يقول كيف يعبدون هو محتاج الى غيره حتى يتوسل اليه بعمل صالح فالمعبود على

الحقيقة هو الله الذي لا يحتاج الى غيره * واما الوسيلة فقد فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على * فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر ثم صلوا الله الى الوسيلة فاهم منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت له الشفاعة وخرج العقيلي في كتابه المسمى بعمل الحديث من طريق أبي هريرة هذا الحديث وفيه وقيل وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا اله الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو سمعت بعض أشياخي يقول هذه الصلاة الموعود علمها هذا الثواب العظيم هي التي علم أصحابه كيف هي إذ سلوه فقالوا أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخميننا انه لم يسأله وكان السائل بشير بن سعد ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * وهنالك طبقة يصلح الوقوف عليها في قوله عليه الصلاة والسلام انك حميد مجيد لم خص هذين الاسمين من بين أسماءه تعالى دون غيره ما فأول ما ينبغي أن تعلم ان الصلاة من الله هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته على عباد رحمة اياهم وصلاة ملائكته عليهم الدعاء لهم وسكوت النبي عليه الصلاة والسلام كان على ما يقال استجابة اذ كان فيه معنى المدح له والثناء عليه ثم لم يجذب ادم طاعة الله وامتنال أمره فقال ما تقدم وقيل انما سكت ليختير ما يقول فقال ولو افذكر الصلاة كما تقدم ونسبها الصلاة بصلاة ابراهيم من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله فيها انك حميد مجيد انتزعه من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فسأل النبي عليه الصلاة والسلام من ربه صلاة مثل الصلاة التي صلاها على خليله ابراهيم اذ أمره ربه عز وجل أن يستن به فقال لمة أيكم ابراهيم وقال سبحانه وتعالى ينشئ على ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتهابه وهذه الى صراط مستقيم وآييناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم قال بعد هذه الاوصاف الجميلة والاخلاق الحميدة ثم أوحينا اليك أن اتبعه لة ابراهيم حنيفا

وما كان من المشركين ففعل صلى الله عليه وسلم ما أمر به واقتدى به في كل شيء حتى
 في الختان والحفاض جاء في الحديث ان ابراهيم عليه السلام أول من اختن
 وأول الناس رأى الشيب واختمت بالقدم مئة مرة ويرى مخففة وهو بالثقبيل
 موضع وبالتحفيف الآلة التي للنجار واختمت عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وأما
 الحفاض فهو في النساء وأول من فعل ذلك سارة امرأة ابراهيم عليه السلام
 غضبت على ما حرام ولده وهي أم اسماعيل عليه السلام فخلقت أن تقطع منها
 ثلاثة أعصاف فأمرها ابراهيم عليه السلام ان تنقب أذنيها وتخففها ففعلت فبر
 قسمها وصارت سنة في النساء بعدها وامتنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك امتثل صلى الله عليه وسلم أمر الله في الصلاة عليه وذكر الآل كما ذكر أهل
 البيت في الآية وقال انك حميد مجيد كما في الآية مع ما في هاتين اللفظتين من خفي
 اللطاف في السؤال وسؤال الادب مع أبيه ابراهيم لم يطلب زيادة عليه نصر يحا
 لسن أو يحى اليه بكراهتين اللفظتين لان المجد في اللغة الزيادة والكثرة تقول
 العرب في كل الشجر نار واستعجد المرخ والعفار يعني ان النار من الحطب وفيه
 فاذا حلت بعضه ببعض خرجت منه النار وأما في هاتين الشجرتين المرخ والعفار
 فكثير جدا أكثر من غيرهما لانهم مارخوان بمنزلة الطلح عندما يحس كاسرع خروج
 النار منهما وغيرهما أصلب فرمما أبطأ ذلك وقيل العفار الزند الأعلى والمرخ الزند
 الأسفل فعرض عليه الصلاة والسلام بكرا المجد كانه قال وأنت ربى تريد من شئت
 وتكثر له وأنت مع ذلك المحمود على هذه النعمة وغيرها اذ لفظ حميد يقتضى ذلك
 وقد يكون أيضا حميد بمعنى حامد لافعال من أطاعه فقد قيل ذلك وأما المجيد فقد
 قيل فيه الكبريم وقيل الكثير الخير وهو راجع الى هذا يقال المجيد للدابة
 العلف أى أكثرته مع ما في ضمن المجد من الجلال والعظمة ولذلك قالوا المساجد
 الكثير الشرف فتأدب زينا عليه الصلاة والسلام مع أبيه ابراهيم عليه السلام
 وتواضع وفرغته الله وبلغه غاية الكرامة والشرف في الدنيا والآخرة أول ذلك ان
 سماه محمدا مشتقا من اسمه تعالى الذى هو الحميد كما هدى له الشاعر الحميد اذ يقول
 وشق له من اسمه ليحله * فذوالعرش محمود وهذا محمد
 وسماه أيضا أسماء كثيرة منها أحمد وهو من كور في القرآن مصرح بلفظه
 وكذلك محمد فأحمد دافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد فعل مبالغة من كثرة الحمد

فهو أجل من حمدوا فضل من حمدوا معه لواء الحمد وسيد عبته الله المقام المحمود ويقع عليه محامده هناك لم يفتحه على أحد من خلقه وسمى أمته الخمايين وانزل عليه سورة الحمد وسن لنا ان تقول عند انقضاء الامور الحمد لله رب العالمين كما يقوله أهل الجنة وآخروهم ان الحمد لله رب العالمين وكذلك تقول نحن عند الفراغ من الاكل والشرب حتى عند الرجوع من السفر آيرون نابتون لربنا حامدون الى غير ذلك مما هو مذكور في الاخبار قلت وقد نالت بركة هذا الاسم من تسمي به حتى خرج الى بزار اذا سميت محمد فلا تضر بوه ولا تحرمه وفي رواية غيره اذا سميت محمد فاعظموه وقروه ويحلوه ولا تذلوه ولا تحقروه وقال مامن مائدة وضعت وحضرها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين وفي حديث من رزق ثلاثة من الولد فلم يسم أحدهم محمد فاهو من الجاهلين وفي رواية فقد جفاني واغرب من هذا ما روى عن الله عز وجل اني اسئله ان أعذب بالنار من اسمه محمد على اسم حبيبي محمد قلت وأنت يا من لم تسم به هذا الاسم ولا باسم نبي من الانبياء علمهم الصلاة والسلام لا تياس فان اسمك المؤمن وقد جاء في الخبر ينادى عند انناد أن كل من هو سمي نبي من الانبياء من المؤمنين فليدخل الجنة فيبقى أقوام من المؤمنين فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن لم يوافق اسمنا اسم نبي فيقول الله تعالى أنا المؤمن وأنا سميتكم المؤمنين فدخلهم الجنة وقد جرائي هذا الخبر على ان قلت آياتا في هذا المعنى فلتكن ممن بها تعني وهي

يا أيها المؤمن لا تياسن * ان كنت لم تسم بنبي التسمية
فان مولك اسمه مؤمن * فاشكر ولورا تحة التسوية
مؤمن مؤمن مؤمن * أنت ومولك وذا تهنيه
فأفرح ولا تحزن فذا كاه * أنس وما تبقى تسليه
الحمد لله على كل ذا * فاعده بالآلاف لباليه

وقد تقدم في ذكرا ان بنات قول الرجل الصالح للذي ولدت له بنت فاغتم لذلك ما سميتها قال فاطمة قال آه آه اذ سميتها فاطمة فلا تشتها ولا تضر بها وتقدم أيضا قول ابن عمر سميت فلانا على اسم فلان وفلانا على اسم فلان وذكروا ما صالحين والله لا يضيع أجر المحسنين المجتهدين والسلك امرئ مانوي (رجع) الى بقية نخر محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن عثمان بن أبي العاص عن أم العاص واسمها فاطمة بنت

عبد الله النخعي قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت
 حين ولده قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدفوق حتى طننت ان ستقع على ذكره أبو عمرو
 في كتاب النور أورد كره الطبري أيضاً في كتاب التمار يخج وفي تفسير بقي بن مخلد أن
 ابليس رن أربع رنات حين اعن وحين أهبط وحين ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحين أنزلت أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسروراً معذوراً يعني مخنوعاً وما مقطوع السرة يقال عذر الصبي واعر إذا ذا
 ختن وكانت أمه تتحدث انها لم تتجد حين حملت به ما تتجد الحوامل من ثقل ولا وحم
 ولا غير ذلك وما موضعه وقع إلى الأرض مقبوضة أصابع يديه مشيراً بالسبابة
 كالسبع مائة وكرابن دريد أنه أقبلت عليه جفنة لئلا يراه أحد قبل جده فشاء
 جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك فقال محمد أقبل له كيف
 سميت به باسم ليس لاحد من آبائك ولا قومك فقال اني أرجو أن يحمد الله أهل الأرض
 كلهم وذلك لرواها عبد المطلب ذكرها على القبر واني العارفي كتاب البستان
 قال كان عبد المطلب قد أرى في منامه كأنه سأل من فضة خرجت من ظهره
 لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم
 عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون
 بها فقصها فبشرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده
 أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمد اجمع ما بشرت به أمه حين قال لها الملك انك
 قد حملت بسيد هذه الأمة فاذا وضعته فسميه محمداً الحديث وولده ليلة الاثنين
 في ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل للعاشر وقيل لثمان قبل قدوم
 القبل بخمسين يوماً وقيل بأربعين وقيل بشهر ونبى يوم الاثنين في ربيع الاول
 لثمان ماضين منه سنة احدى وأربعين من عام الفيل ودخل المدينة في ربيع
 الاول يوم الاثنين الثاني منه وتوفي يوم الاثنين أول يوم من ربيع الاول ووافق
 مولده من الستين الشمسية نيسان الذي سمته العجم ابريل وولد بالغفر من المنازل
 وهو مولد النبيين ولذلك قيل خديرة من زلتين في الابد بين الزبانا والاسد ومات أبوه
 وهو حمل في بطن أمه وهو الصحيح وقيل مات أبوه وهو في المهدي بن سبعة أشهر
 وقيل ابن شهرين وقيل غير ذلك وأنشدوا رجز العبد المطلب بقوله لابنه أبي طالب
 أوصيك يا عبد مناف بعدى * بموت بعد أبيه فرد * فارقته وهو ضجيع المهدي *

وكان بينه وبين أبيه عبد الله في السن ثمانية عشر عاماً وكانت عائته كعنت عبد
المطلب توأمة عبد الله أبيه وماتت أمته بالابواء موضع بين مكة والدينة وقد تقدم
ذكر ذلك ولم يستكمل له سبع سنين وكان عنه دجده عبد المطلب إلى ان مات
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب كما وصاه أبوه ولما
ولد دخل به عبد المطلب الكعبة يعوده ويقول

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد في المهدي على الغلمان * أعينه بالبيت ذي الاركان

من حاسد مضطرب العنان * حتى أراه بالسبع البيان

أنت الذي سميت في القرآن * في كتب ثابتة المثاني * أحمد مكتوب على اللسان *
تقات أكثره هذا من كتاب الاستاذ رحمه الله قلت وما عسى ان أذكر وقد ألف
الفاضل أبو الفضل عياض رحمه الله في اخباره وفضائله ديواناً في مجلدين وذلك
قيل في حقه عليه الصلاة والسلام ومن عجائب ذلك الكتاب انه ذكر فيه انه
شاع عند العرب قبل وجوده عليه الصلاة والسلام ببلاده ان نبيا يبعث اسمه
محمد علم ذلك من قبل اخبار يهود وما يحدونه في كتبهم من صفته ووقته فسعى قوم
من العرب أبناءهم محمد ارجاء ان يكون كل واحد منهم ذلك النبي والله أعلم
حيث يجعل رسالته وهم ستة محمد بن ابيجة بن الجلاح الأوسى ومحمد بن سلمة
الانصاري ومحمد بن راء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي
ومحمد بن خزاعة السلمي لاسابع اسم ثم حذى الله كل من نسي به ان يدعى النبوة
أو يدعيها أحده له أو يظهر عليه بسبب يشكك أحد في أمر نبينا صلى الله عليه
وسلم حتى جاء ولم يازعه أحد في نبوته من هؤلاء ولا غيرهم الا من جهة التكذيب
به حسداً أو غيماً كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أو ما كان من السخيف أبي ثمامة
بالإمامة الذي عواره باد لكل حاضر وباد في كل محفل وناد الى يوم التناد وما
وفرت في ذكره هذا الاعمى من كاذب ومداد فلتنقسه بالاصوغ والامداد في ذكر
هذا النبي محمد الهادي والجهت في ذلك غاية الاجتهاد كما يدعيه والى الرساد صلى الله عليه
وعلى آله ما شد في السير شادوسلم تريدون ان تسمعوها ذكره أجيبوا بما من حضر
فصلى الله عليه وابعكم وحينئذ تسمعون الخبر أنشد في الفقيه أبو محمد عبد الحق
رحمه الله بجمالية نفسه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

بشر من بني آدم مولود * في مضر الحمراء معدود
 جاء به الله على فرقة * والناس في الكفر عبايد
 أرسله من خيرهم محتسدا * من حيث للعبياء تشييد
 من حيث ماء الجود مستعذب * فحسروا نطل العزم مدود
 من هاشم الخبير ومن زهرة المنتخب الغر الصناديد
 أشرفت الأرض لايمانه * فأخضرن من مبعثه العود
 صلى عليه الله من مرسل * مادام تسبيح وتحميد
 وعمل يوم الحشر اكادنا * حوض له في الحشر مورود
 قوله في الشعر عبايد أي فرق ذاهبون في كل وجهه وكذلك العبايد العبايد
 والنسبة اليه عبايدى قال سيبويه لانه لا واحد له وواحدته على فعلول أو فعليل
 أو فعول لال في القياس وقوله في مضر الحمراء قيل له الحمراء لانه لمات أبوه نزار
 أخذ من تركته الذهب وهي تؤنث ولو نسا أحمر وأخذ أخوه ربيعة بن نزار
 الخليل فقيل له ربيعة المفرس ولما وقف الخطيب أبو محمد رحمه الله على هذه
 القطعة قال في هروضها القطعة التي تقدم بعضها في أول الكتاب وهي
 للعرب الفضل على الناس * وخيرها أولاد الباس
 والنضر منظور الى فضله * ثم قرئش عزها راسي
 والسادة الغرب بنوها ثم * خيارها في الجود والباس
 والمصطفى خير بنى هاشم * وخير مبعوث الى الناس
 أحمد ذوالنور الذي ضاق عن * وصف علاه كل قرطاس
 أرسله الله الى خلقه * والشرك فهم رافع الراس
 فلم يزل يدعو الى ربه * في لطفه لانه القاسي
 حتى غدا الشيطان دارته * من دولة الشرك على ياس
 صلى عليه الله أعدادا * أوجد من نفس وأنفاس
 وأصبح الدين رفيع الندى * ثابت اركان وتأسيس
 ولما رأيت أنا هذا الخير المزداد تحرك * ما في قلبي من الوداد وأجريت أبازيد
 مع الغر الجياد فقلت
 قد قلت قولاً ينبغي أجره * من ملك رحمته تطلب

في القرشي الهاشمي الذي * يقصر في مدحته المطنب
 محمد المنتخب المصطفى * من مثله أو منه من يقرب
 خير الوري أحمد من نوره * ضاء به المشرق والمغرب
 فانفتحت سبل الهدى مندبا * ولاح صبح وانجلى خيب
 وكل نور كان من قبله * منجاء ذاق له يغرب
 كذلك الشمس اذا ما بدت * هل فر يبصر أو كوكب
 طابت به طيبة ميثا و قبل انتهت حبا به يثرب
 أرسله الله لئلا رجسة * والكفر في ظلمته يعطب
 يخبط عشواء اباي سبا * كحل الى ماشاء يذهب
 لا يبق شيرا ولا يرتجى * خيرا وكل رأسه برصك
 بجمع الله به شملنا * بعد شتان أمره معطب
 وأصبح الناس به اخوة * أبوهم الاسلام نعم الأب
 ذلك أبو القاسم ما ذاع سي * يحصى لسان أو يدي تكذب
 والبحر لو كان مدادا وما * في الارض اقلام بها يكتب
 لم يبلغ العشر ولا عشرة * من وصفه هيات لا تعجبوا
 فهو حبيب الله وهو الذي * في جاهه نطمع يا مذنب
 وصاحب الخوض الرواء الذي * أمته منه غدا تشرب
 اذ ليس ماء لهم غيره * والشمس من أوجههم تقرب
 والنار قد جى بها بعضها * يحطم بعضها جمرها ملهب
 ووضع الميزان والخطب اذ * ذلك هول مفرغ هرب
 يومئذ ليس لنا ملجأ * الا الى الله ولا هرب
 ولا شفيع غير ارساله * وهو على أعدائه يغضب
 كل رسول منهم قائل * نفسى نفسى عتقها يطاب
 وهو ينادى أمتي أمتي * ربي مالي غيرهم مطاب
 هذا الى أشياء لم أحصها * يحجز عنها اللقن المسهب
 فن يقل ماشاء فيه يقل * حقا وما أحسبه يكذب
 كل لسانى واتته طاقتي * ولم أصل بعض الذى أرغب

قلت عن مدحته للدعا * عسى دعائى عنه لا يحجب
 فليس مثلى مادح مثله * لا ولا العبر الذى يركب
 صلى عليه الله من سيد * ماطلع الشمس وما تغرب
 وآله طراً وأزواجه * وصحبه الا قرب فالاقرب
 عليهم من ربهم كاهم * منى السلام الاكثر الاطيب
 ما نجم الطلع من اكلمه * واطلع النجم وضيا كوكب
 ويغفر الله لنا انه * رحمة سطوته تغلب
 قلت كيف لا أفرح بهذا النبي ويكثر عنده مدحه والصلوة عليه طري وقد
 جاء تمامه البشرى ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشر او من كرامته
 على مولاه وسيداه ما خرج البزار في مسنده بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى وكل بقبرى ملكاً أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى
 يوم القيامة الا بلغنى باسمه واسم أبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك صلى الله عليه
 وعلى آله وعلى ذلك الملك وسلم والحمد لله على هذه النعمة الكبرى وجاء عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا
 خطيبهم اذا انصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرم
 يومئذ يدى ومفاتيح الجنة يدى وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا تخفى طوف على
 ألف خادم كأنهم لو لم يكونوا ذكركم ان ثابت رحمه الله وقال اذا ابلسوا أى اذا
 أيسوا من كل خير ومن بركة الصلاة عليه ما خرج الترمذى بسنده الى عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه قال الدعاء وقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ
 حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم * تقدم في الشعر المسهب وهى من نواذر
 الكلام يقال مسهب بالفتح ولا يقال مسهب بالكسر ولم يأت منه الا قوله -م رجل
 ملقح وهو الذى قد افتقر من كثرة الديون ورجل محصر كذا انقلته من بعض كتب
 أهل اللغة ملقح والذى جاء فى الحديث مفرج وفسر بنحو هذا التفسير وأما ابن
 السيد فقال الاسهاب كثرة الكلام ضوايا كفى أو خطأ وتختلف الصفة منه ما فان
 كان اكثر ارفع اصابة قيل رجل مسهب بكسر الهاء وان كان اكثر ارفع خطأ من
 خرف وذهاب عقل قيل رجل مسهب بفتح الهاء والفعل منه ما جئنا مسهب على
 صيغة فعل الفاعل وهو نادر على غير قياس * وتقدم ذكره ثرب قال الاستاذ رحمه

الله أما يثرب فاسم رجل نزل بها أولا من العماليق فعرفت باسمه وهو يثرب بن فاين بن
 عبيد بن مهلاييل بن عوض بن عملاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء
 اختلاف وينوع قيل هم الذين سكنوا الخيضة فأخفت بهم اسم السيول وبذلك سميت
 الخيضة فلما حلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم أعني يثرب لما فيه
 من لفظ الثريب وقال من قال يثرب فليقل المدينة وقال يسمونها يثرب لأوهى
 طيبة وفي حديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى سمي المدينة طابة قال
 بعض أهل اللغة طابة مأخوذة من الطيب قال يعقوب يقال هو الطيب والطاب
 فان قلت وكيف كره أسماء ذلك كرهها الله تعالى في القرآن وهو المهدى بكاتب الله
 وأهل أن لا يعدل عن تسمية الله قلنا ان الله سبحانه وتعالى اتخذ كرها بهذا
 الاسم كما كان عن المنافقين إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا
 فثبه بما حكي عنهم انهم قد رغبوا عن اسم سماها الله به ورسوله وأبوا إلا ما كانوا
 عليه في جاهليتهم والله سبحانه قد سماها المدينة فقال غير حائل عن أحدهما كان
 لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الآية وفي الخبر من كعب الاحبار قال انا
 نجد في التوراة يقول الله للمدينة يا طابة ويا طيبة ويا مسكية لا تقبلي السكنوز أرفع
 أحاجيرك عن أحاجير اقري وقدرى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه برفع ورى أيضا ان لها في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة
 وطيبة والمسكية والخابرة والمحبية والمحبوبة والقاسمة والمجبورة والعذراء
 والمرحومة و روى في معنى قوله تعالى وقول رب أدخلني مدخل صدق انما المدينة
 وأخرجني مخرج صدق انما مكة وسلطانا نصيرا الانصار وذكروا عبيد البكري
 في المعجم بعض هذه الاسماء وقال القاسمة قصمت الجبابرة وقال فيها وهى
 جابرة والأيمن ويندر وهى الدار كما قال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
 ونسب ذلك كله الى أبي حمزة بن عبد البر رحمه الله وذكر أيضا في أسماء
 البلدان يثرب ببناء بتقطعين من فوق وقال قطرب هى قرية بين اليمامة والوسم
 وقال قال القاسم بن سلام يقال يثرب وأثرب بالهمز ويقال يثرب أرض بني
 سعد وكل أبو عبيدة ينشد قول الاصمعي

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرفوب أخاه يثرب

ويقول بيثرب بالناء المثلثة قال وهو خطأ وقال ابن دريد اختنا فوا في عرفوب فقيل

هو من الأوس فيصح أن يكون على هذا يثرب وقيل هو من العماليق فعلى هذا يكون
 يثرب لان العماليق كانت من اليمامة الى وبارو يثرب هناك قال وكانت العماليق
 أيضا بالمدينة قال ويقال يثرب أيضا النبي سعد كذا في المعجم ورأيت في كتاب
 تاج اللغة وصحاح العربية من تأليف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
 الفارابي رحمه الله ويثرب بفتح التاء موضع قريب من اليمامة وأنشد البيت
 وضبطه يثرب لان العماليق كانت من اليمامة وكان عرفوب هذا من العماليق آناه
 أخ له يسأله شيئا فقال له اذا أطلع نخلي فلما أطلع قال اذا أبلغ فلما أبلغ قال اذا أزهى
 فلما أزهى قال اذا أرتب فلما أرتب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جده من الليل
 ولم يعطه شيئا فضرب به المثل في خلف الوعد وأول التمر طلع ثم خلال ثم بلع ثم يسر
 ثم رطب ثم تمر وكذلك يقال للثب أول ما يطعم نجسم ثم فرخ وتصب ثم أهصب ثم
 سبل ثم سنبل ثم أحب والف ثم أسفي ثم أفرك ثم أحصد

رأيت من الجفاذ كالمدينة * وتركى مكة وبها السكنية

وكنت تزيها فرحطت عنها * فأشوا في لذلكم ركنية

فها أنا ذاسأذ كرها ونصبي * لذ كرها بشوق مستكنية

* ألا لله أيام غنينا * بها ومكانة فهام مكينة

تقدم القول في مكة بكة شرفها الله تعالى ولي فيها وفي ذكر البيت آيات
 في قصيدة مطولة قلتها في طريق الحج فوق المائة منها

عدلت وأنت معدور لعمرى * لاني لم تر البيت الحراما

ولم ترمكة الغراء يوما * ولم تشهد مشاهدها العظاما

قال البكري من أسماء اصلاح وأنشد * واتاني صلاحا الى صلاح *

قال وقال حرب بن أمية لابي مطر الحضرمي يدعو الى نزول مكة

أيام طهرلم الى صلاح * فتسكنفك الندامي من قر يش

ونسكن بلدة عزت قدما * وتأمين أن يزورك رب جيش

قال وقال كراع من أسماء مكة الرأس وأنشد

وفي الرأس آيات لمن كان ذا حجا * وفي مدين العليا وفي موضع الحجر

وقال أيضا العرش اسم مكة والقادس اسم للبيت الحرام سمي بذلك من التقديس

والتطهير وقال المطر عن الفضل من أسماء مكة المقدسة والنساسة بسينتين

مهملتين وأم رحم قال وقال الخطابي من أسماء الباسة لانها تنس من الخلد فيها
ويقال لها أيضا الناسة بالنون لانها تنس من الخلد فيها أي تطرده والناس الطرد
وقال نسي أيضا كوثي بفتحها اسمي كوثي وهي محلة بني عبد الدار ولما أن
ذكرت مكة والمدينة بما تقدم أردت أن ألحق بهما أيضا أسماء زمزم فقلت

لعمرك أن تركي زمزم ملا * أسماها لمن باب العقوق
وكيف وماؤها بردت منه * أواراني آخر من الحريق
وأرجو من سقايتها هنان * سيستقيني كذاك من الرحيق
أزمزم ها أنا أسميك أيضا * لما قدمت عندي من حقوق
وما الحمدود الا الله ربي * ورب الكل والبيت العتيق

قال البكري زمزم بئر بمكة معروفة وفيها العنات زمزم وزمزم بتشديد الميم وكسر
الزاي الثانية وهي الشباعة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباء أخت الناء
والعين المهملة وهي ركضة جبريل عليه السلام وحفير عبد المطلب رسميت زمزم
لان عبد المطلب أرى في منامه احفر زمزم وقال بعضهم انما هي مشتقة من قولهم
ماء زمزم وموزمزم أي كثير وقال أبو اسحاق الحربي سميت زمزم لتزعم الماء
فها وهي حركته والزمزمة الصوت تسمع له دوا في الحديث انه هزيمة جبريل
أي ضرب برجله فنبع الماء والهزيمة نظام في الارض والهزائم الآبار الكثيرة
الماء قال الطرماح أنا الطرماح وعمي حاتم * والبحر حبيح تسكر الهزائم
ويروي في الحديث انه هزيمة جبريل بتقدير الميم على الزاي كما أتى في مبدأ
حديث الوضوء ان جبريل همل زلاني صلى الله عليه وسلم بعقبه في الوادي فنبع
الماء وروى الجرجي من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وسقاء سقم نقلت هذا من
معجم ما استججم ومن غيره من قوله عليه الصلاة والسلام ماء زمزم ما شرب له
وان شربته تستشفى به سقائه الله عز وجل وان شربته لشبهك أشبعك الله وان
شربته لقطع ظمأك قطعه وهي هزيمة جبريل وسقائه الله تعالى اسماء لقلت
وأما أنا فقد جربت هذا فوجدته صحاحا على اني لم أشرب به الا على يقين من هذا
وتصديق بالحديث والحمد لله وأما معقم البئر فنذرت الحبل الذي كنت استتقي به
فوجدته عشر قلمات وأما طعم الماء ساعة يخرج من البئر فيخيل اليك انه ماء شيب

بلين حار رطب لين ليس فيه مرارة فاذا بردت بها وجدت فيه قليل مرارة لكن مع
 ذلك فعمله كمثل أظفرو به كنت أتبرك ولقد رأيت بركته والحمد لله على جميع نعمه
 فصل **و** تقدم أيضا في الشعر الذي ذكره العبر وهو الحمار فلنذكر بعض ما فيه
 من الاخبار كان المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم على شرفه يركب الحمار يخرج
 الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحبيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار
 مخطوم يجتبل من ليف عليه إكاف من ليف وخروج أبوداود عن بريدة قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب
 وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانت أحق بصدره انتك مني
 الا ان شجرة له لي قال فاني قد جعلته لك فركبه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما افتتح خيبر أصابها حمارا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه
 الحمار بقدره الله عز وجل وقال اسمي زياد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 يعقور او قبيل عفيرا وكان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه
 ويستدعهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم تزدى في بثر جزعاً وخرناقات وهذا
 قليل من معجزاته وآياته التي دون الناس فيها الدواوين وملائت منها الكهف
 ويكفيه كرامة وفضيلة المنزلة المعروفة بالوسيلة التي جلبت هذه الكلمات بسببها
 نفعنا الله بها قال الخطابي رحمه الله سمي حماره اليه عقور لعفورة لونه والعفورة حمرة
 يحاطها بياض يقال اعفور ويعفور وأخضر ويخضور وأصفر ويصفور وأحمر
 ويحمور قال الشاعر * غبران شطى دخلة الخضور * ويروي ان الحمار
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا زياد بن شهاب وقد كان في آياتي ستون حمارا كلهم
 ركبه نبي فاركبني أنت قلت ليس في ركوب الحمار من عار اذ ركبه المصطفى المختار
 وأصحابه الاخبار وقد تقدم حديث حمار عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما خرج
 الاصبهاني في كتاب الامثال انه قال كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائبي
 يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيرة لهما فدوة أما خالد
 فان بعض اشرف البصرة تلقاه فراه على حماره فقال ما هذا المركب فقال عبر
 يحمل الرحلة ويدافع العقبة ويقبل داؤه ويخفف داؤه ويعني ان يكون جبارا
 في الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة ما امتطى أبو سيرة

ظهر غير أر بعين سنة وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل أيضا عن ركوبه الحمار فقال
 لأنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسم لها حماحوا وأسلمها امر بها واخفضها
 مهوى واقربها مرتقى ترى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصد وقد أسرف
 في ثمنه ولو شاء صميلة بن خالد أبو سيارة أن يركب في الموسم حمارا مهوريا أو فرسا
 عربيا لنعل وليكنه امتطى غيرا أر بعين سنة فسمع كلامه أعرابي فعارضه فقال
 إن الحماران وقفته أدلى وإن تركته ولى كثير اليروث قليل الغوث سر يسع إلى
 الفرار بطنى في المشاة لا تودى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الأنا وأبو
 سيارة المتقدم المذكور رجل من عدوان اسمه كما تقدم صميلة بن خالد كان له حمار
 أسود أجاز عليه الناس من المزداقة إلى منى أر بعين سنة وكان يقف فيه يقول أشرف
 ثبير كما تغير ويقول خلوا الطر يق عن أبي سيارة * وعن مواليه
 بنى فزاره * حتى يجيز سالما حماره * ويقول * لاهم انى تابع تباعه *
 ان كان ثم فعلى قضاة * ويقول * لاهم مالى فى الحمار الاسود *
 أصبحت بين العالمين أحسد * أفق أباسيارة المحسد
 من شرف قال حاسدا بحسد * ومن اذاة النفاقين فى العقد

وقال الخطابي كان حمار أبي سيارة أناعوا راء رثتها اليف وهى التى يضرب بها المثل
 فيقال أصح من غير أبى سيارة وكان يقول اللهم حبب بين نساءنا وبغض بين رعائنا
 واجعل المال فى سمحائنا يدي بقوله بغض بين رعائنا لأنهم اذا تحابوا اجتمعوا
 فى المرعى فأضر ذلك بالماشية واذا تباعدوا انقرضوا فرعت انعامهم وانبعثوا
 فى المرعى وخرج ثابت من حديث الشعبي قال كان رجل يشهد المواسم فلا يزيد على
 هذا الدعاء اللهم اصح بين نساءنا وأفسد بين رعائنا واجعل المال عند خيارنا قال
 فعيل له انك لو دعوت بغير هذا فان الناس لا يدعونهم ذاق قال الناس لا يدرون
 انه اذا أصح بين نساءنا يصلح الذى بيننا واذا أفسد بين رعائنا دل بعضهم على بعض
 واذا كان المال فى خيارنا فاصابتنا عشرة هادوا علينا وما قيل فى ركوب الحمار
 وما عن رضا كان الحمار مطبى * وليكن من يمشى هيرضى بما ركب

وفى ركوب الحمار اتواضع لركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وخرج
 الترمذى رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه
 مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان

ثم خرج بعد ذلك حديثا عن نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه قال يقولون في التيمه
وقدر كبت الحمار ولبست الشهلة وقد حلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شي وقد جاء ذكر الحمار في القرآن
مفردا ومجموعا قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وقال تعالى وان الخيل والبغال
والحمير لتركبها وقال كأنهم حمر مستنفرة ويجمع أيضا على حمر بسكون الميم
وحمران وأحمره والانثى أنان وربما قالوا حمارة وفي الحديث من ذكره كثير وجاء في
صفة حمار الدجال لعنه الله وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقال
عليه الصلاة والسلام وذو الدجال ولا يسخر له من المطايا الا حمار واذ كرثك
هنا بعض فصل جزل كتب به الى الفقيه الحطيب أبو محمد رضی الله عنه وقد كفى ان
اشترى له حمارا وقال من صفة ان يكون ملجج النبات صحج الشبات فسيح الثوبات
يشعر بالمشير وذى الایماء ويصبر على قلة الشعير والماء في كلام طويل جميل
اختصرته فكتبته اليه أنا أيضا والحديث يحجر بعضه بعضا دام الله سعادتك كما
جعل الخير عادتك طلبة تني بحمار لا يوجد في هذه الديار قليل الغمار اذا الغبار
ثار ينبجى من الوقعات في زمان النقعات سليم الشفة وسيم الصفة من نعمته كذا وكذا
يصبر على الكد والاذى ويرضى باليسير من الشعير ويقنع بالهواء من الماء ويفهم
المراد بالغمر لا بالهمز ثم حصرت في التقاضى فقات هذه مسئلة مسخ القاضى
في كلام كذلك طويل ثقيل آخره

يفتح الله في طريق الحمار * طرق الجذع غير طرق الحمار
سوف أسعى وأجهد النفس فيه * واخوض الغمار بعد الغمار
وأسوم التجار من بدوى * أوجناروى أسود أو غمارى
فاذا ساقه الاله فقولوا * رحم الله من شترى ذا الحمار
والرسالتان بكالهما فى التكميل استغفر الله عما لا يرضاه وأسأله الخير فيما
قضاؤه واهضاه

خرجت من شئ الى غيره * والصمت عنه لو قضى أسلم
لكن ما تبك بكفارة * عنه حديث سانه مسلم
فيه حمار دائر بالرحى * يارب سلم انك الاكرم
خرج مسلم بسنده الى اسامة بن زيد رضی الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يوثق بالرجل يوم القيامة فيأقي في النار فتنداق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الخمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك المثلث تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتبه وإنهسى عن المنكر وآتته اللهم اجعل ما أثبت في هذا الكتاب من قولك الحق الفصل وكلام رسولك الصادق الجزل كفارة لما فيه من قول الهزل اذ ذلك عليك سهل وأنت لذلك أهل يا من هو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير

خرجت من شئ الى غيره * افرش طورا ثم قد اعرش
كذلك الكيس في علمه * يشرق أحيانا وقد يعطش
يستنزل العلم ولوللسمار * طار ومن تحت الثرى ينش
حتى اذا جمع اشتماته * واستنبت الرى لمن يعطش
نظير ينادى الماء لله يا * قوم اكرهوا ثم اثمروا وانتشوا

وذافعل الفوائد قد تقضى * واخذ بعد في ألف وهاء
فدونك فاستمعه فهو علم * وان العـلم نور ذو هاء

باب الاف مع الهاء

واه وآه وآه وها * وهاء وهاء وههل وههل

وهذا البيت أيضا لم أقدر على تميمه الا بجمع كوسه ومستقيمه فعول على الكلام والاسلام أما الثلاثة الاول فصوت المناوئة وذكورها ابن عزيز آه وذكورها آوه وآوه وآو وأقواه وقال هي خمس لغات في المناوئة حين فسره قوله تعالى ان ابراهيم الخليل آواه منيب قال آواه دعاء ويقال كـثير المناوئة أى التوجع شفا ورفقا والمناوئة ان يقول آوه وذكور باقى الكلمات وذكورها صاحب العين آه كلمة توجع يقال تأوؤه وتوؤه اذا توجع وآه يؤوه اذا قال آوه قال الشاعر

فأوه لذكورها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض دونها وسماها

وجاء في الحديث من اواه قوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذى دفعه بالليل وأسرجه بسراج رحمتك الله ان كنت لا تؤهاتل القرآن وقد تقدم وجاء من هذا في العلم اذا تناب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يقل آه آه فان آه من الشيطان كذا رأيت في بعض الكتب آه وأما الذى ذكره البخارى فإنه هاء وسبأ في ذكره في هذا الباب ان شاء الله تعالى والأهة التخزين يقال تأوؤه الرجل أهة وآهة وقال الشاعر

اذا ما قمت ارحلها بلبل * تاؤه اهة الرجل الحزين

كما قال أبو مرة المكي

آه من الحب آه من كبدي * ان لم أمت في غد فبعد غد

ويقال أوهة لك في موضع مشقة وهم وحزن ويقال أوه من كسداء لي بمعنى التذكر
والحزن وللخطيب أبي محمد رحمه الله من قطعة

أحسن الله لي عزاي بنفسي * ثم أوه ان كان يحسن أوه

وقد تعرب هذه اللفظة وتتجري بوجوه الاعراب قال الشاعر فاحسن

أواه أواه وكم ذا أرى * أكثر من تكرار أواه

مالي حول لا ولا قوة * الحول والقوة لله

وجاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ابتاع التمر بالتمر
متفاضلاً أوه عين الربا ومن شكل واه واه والواو من نفس الكلمة والواهي
الضعيف وفي التنزيل فهي يومئذ واهية أي ضعيفة وفي الحديث المؤمن واه راقع
يعني الذي يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهي الذي لا يملك الماء شبه الزال الخاطي
به والراقع الذي يتوب فيرفع ما وهى بالتوبة يقال للسقاء اذا تقطع خرزه قد وهى به
ومعكوس واه هاو أي ساقط يقال هوى بهوى اذا سقط وفي القرآن العزيز والنجم
اذا هوى أي سقط على مذهب من جعل النجم واحداً للنجوم وقيل في النجم انه اثر يا
والعرب تسجع بهما تقول اذا طلع النجم غديه ابتغى الراعي شكيبه وذلك في زمن
الصيف والشكيبه بزق صعب يحمل فيه الماء وقد تقدم وتقول في ضده في الشتاء
اذا طلع النجم عشميه ابتغى الراعي كسبه ومن قال النجم هنا القرآن فعنى هوى نزل
أو هوى به جبريل عليه السلام وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والنجم ما كان
من النبات على غير ساق والشجر ما كان على ساق وقوله تعالى ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى أي هوى في النار والهاوية اسم من اسماء جهنم وهو الباب الاسفل
منها تهوى بأهلها من أعلاها الى أسفلها نعوذ بالله من عذابه والهوى في السير
المضى والسرعة هوت الوحشية اذا عدت وقال الخطابي يقال هوى بهوى هويها
بالفتح اذا هبط وهويها بالضم اذا صعد وقوله تهوى به الريح أي تمر به في سرعة
والهواء مهموز ومدود الفضاء ما بين السماء والارض وقوله تعالى وأفتدتهم هواء
أي لا تعي شيئاً ولا تعقل وقال ابن عرفة وأفتدتهم هواء مفسر في قوله تعالى اذا قلب

لدى الخناجر فهذا اعلام ان القلوب قد فارقت الافئدة فالافئدة هواء لاشئ فيها
والهواء المنخزق قال غيره هواء بين الصدر والخلق فلا تنخرج من الخلق ولا ترجع
الى الصدر وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهم انه ذل هواء خالية من كل خير وقال
أبو عبيدة وكذلك كل شئ اجوف وخاوفه وعند العرب هواء وأنشد
كأن الرجل منها فوق صعل * من الظلماء جوجوه هواء

أى ليس اعظمه مخ والهوى مقصود وهوى الحب تقول هوى يهوى هوى قال أبو
جعفر النحاس فى المعانى الهوى فى القرآن مذموم والعرب لا تستعمله الا فى الشر
فأما فى الخير فيستعملون الشهوة والنيسة والمحبة انتهى كلامه وجاء من الهوى
فى الحديث قول عائشة رضى الله عنها لنبى صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عليه
ترجى من نساء منهن وثوى اليك من نساء الآيه والله ما أرى ربك الا يسارع لك
فى هوائك واذا أضفت الهوى اليك قلت هوى مثل قفاى ومن العرب من يقول
هوى وقد تقدم فى قول الشاعر

سبقوا هوى وأعنتوا هواهم * ففخر مواويل كل جنب مصرع

وهذه لغة هذيل تقول مضى هوى من الليل على وزن فعيل أى هزيع والهواهى
الاباطيل والهواهى بالماء الرجل الاحمق فان زدت ألفا على هوى جاء منه أهوى
مثل قوله تعالى والمؤمنكة أهوى معناه أسقط يقال هوى زيد وأهواه الله أى
أسندته كما فعل جبريل بمدائن قوم لوط عليهم السلام رفعها بجناحه حتى سمع أهل
السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قاتها وقال البخارى أهوى أئناه فى هوة
وقال غيره المؤمنكة المنقلبة والهوة الحفرة القصيرة ويقال لها هوة وفى
الحديث اذا غرستم فاجتنبوا هوى الارض فانها مأوى الهوام وجمع هوة هوى
وجمع هوة هواوى روى من هذه اللفظة آيات لزومية وقد تقدمت

فاحذر طريق المعاصى * فان فيها مهاوى

وكل من سار فيها * فانه ثم هاوى

ولاهوى هوة من * هوى بها فهو نارى

اتركه رأسا أخى لا * تركن اليه وتاوى

معكوس آه هاء هى حرف هجاء ومن حروف الخلق ومن الحروف الرخوة ومن
الحروف الزوائد وقد أفردت لها القول فى كم من موضع تزداد فى آخر الباب

والحمد لله وهي للتنبيه في قوله هاء زيدا اذا ناديت به وأختها الهمزة لانك تقول
 في النداء أزيد وكتبه يراما فعل العرب هذا يقولون أرقب الماء وهرقت وأم والله
 وهم والله حوّلوا الهمزة هاء لقرب المخرج والمراد بالهاء التي للتنبيه ايقاط
 الغافل وتنبهه لسماع الكلام الوكيد كما جعلوا في كلامهم ألا استفتاحا وأما بعد
 توطئة للكلام الذي بعده نعم والنداء نفسه يقولون يا فلان اسمع كذا وكذا وليس
 بعيب دامنه فيحتاج الى استدعائه وكذلك قولهم أعزك الله كان كذا وكذا مع ما في
 ذلك من حسن الادب ولين القول وسأ وهأم زجر الابل وهاء بمعنى دعائها
 ويكون للاجابة وقال ابن قتيبة هأهأت بها العلف وقد تقدم في باب الجيم عند ذكر
 جأ جأت بها اذا دعوتها للشرب وهي مثل ذلك ومعاجاء في القرآن من هاء التي
 للتنبيه هأ أنتم على اختلاف القراء فيه منهم من قرأ هأ أنتم بالمد والهمزة كما تقدم
 ومنهم من قرأ هأ أنتم بالهمزة غير مد وعلى مثل هعنتم ومنهم من قرأ هأ أنتم بغير همزة
 واشباع الهاء فن قرأ هأ أنتم جاء به على الاصل دخلت هاء التي للتنبيه على أنتم ويجوز
 أن تكون الهاء مبدلة من همزة ودخلت الالف بين الالف والهمزة كما دخلت
 في أنتم ووجه من حذف الهمزة اذا قدرها للتنبيه انها قد اتصلت بالكلمة حتى
 صارت كأنها كلمة واحدة ومن قرأ هأ أنتم على مثال هعنتم حذف الالف للكثرة
 الاستعمال وذكرا كثر ذلك المهدي رحمه الله وكذلك الهاء في هذا وهذه وغير ذلك
 جعلوها للتنبيه ولذلك قال النايغة

هأ ان تاعذرة إلا تكن نفعت * فان صاحبها قد ناه في البلد

العذرة المعذرة ومنه المثل يابى الحقين العذرة الحقين الوطى المملوء قد حقن
 رأسه والوطى بزق اللبن والهاء ضمير المؤنث واذا وقفت على ناء التانيث في مثل قائمة
 وقاعدة وقفت بالهاء وتجيء في آخر الكلمة للتنبيه وسيجيء الكلام علمها في آخر
 هذا الباب ان شاء الله تعالى وتكون للسكت في مثل قوله تعالى لم يتسنه
 وفهداهم اقتده وقد ذكر عياض رحمه الله في هذا المعنى فصلا جزلا أعجبنى
 في كتابته هنا قال في كتاب حديث أم رزق المتقدم المذكور وقع في بعض الروايات
 اذنيه وعضديه وفرعيه واليه وهذه هاء السكت المحقة في الوقف وانقطاع
 الصوت وبعضهم يسميها هاء الاستراحة وهي تلحق الاسماء والافعال والحروف
 لثلاث على الصفحة الحركية التي في آخر الكلمة قبلها وتبينها كقوله غلاميه وماليه

ولم يغيره ولم يتسنه عند بعضهم وانه بمعنى نعم ولعله وابنه واشباه هذا ولتمام الكلام
 المنقوص واستقلاله بها كقوله عمه ولمه وقه ولا تسنه والوجه الثالث للعادة عند
 مد الصوت قبها في آخر الكلمة وذلك في النداء والندبة وقد أحقوها في الاسماء
 غير المتمكنة اذا كان قبلها الف لضعف الالف نحو هناه وهما ولاه ولم يفعلوا ذلك
 في المتمكنة وبعد السكيات فلو اضر بتسكه وضر بنه وأبيه وغلما ميه وغلما مياه قال
 وقال المهدوي في قوله تعالى لم يتسنه معناه لم يتغير وقال مجاهد لم يتن قال ويجوز أن
 يكون أصله من سائنته مساناة أي عاملته سنة بعد سنة أو من سائنت فان كان من
 سائنت فأصله يتسنى فسقطت الالف للجزم وأصله من الواو بدليل قولهم سنوات
 والهاء فيه للسكت وان كان من سائنت فهاهلام الفعل وأصل سنته على هذا سنة
 وعلى القول الأول سنة وقيل هو من أسن الماء اذا تغير وكان يجب على هذا أن
 يكون تنأسن وقال أبو عمرو والشيباني هو من قوله تعالى حمأ مسنون والمعنى لم يتغير
 قال الزجاج وليس كذلك لان قوله مسنون ليس معناه مغيرا وانما معناه مصدوب على
 سنة الارض وأصله على قول الشيباني يتسن فأبدلت احدى التونين ألفا كراهية
 التضعيف فصار يتسنى ثم سقطت الالف للجزم ودخلت الهاء للسكت وقرا حمزة
 بحذف الهاء من يتسنه في الوصل وكذلك اقتده في الانعام وماليه وسلطانيه
 في الحاقه وما أدر الماهية في القارعة وحذفها فهمن ابن محيصن وسلامو يعقوب
 وزادوا كاييه وحساييه وحذف الكسائي من ذلك في يتسنه واقنده واثبتها
 الباقون فهمن في الحالين غير ان ابن ذكوان يصل الهاء بباء في اقتدهى وهشام
 يكسر الهاء من غير صلة فن حذف الهاء من القراء في الوصل فهو الاصل لانها
 للوقف تتبين بها الحركة ومن اثبتها حمل الوصل على الوقف وقد روقف عليها
 وحذف الكسائي الهاء في يتسنه واقنده خاصة على الجمع بين اللغتين وكسر
 الكسائي الهاء من اقتده على انها ضمير المصدر كأنه قال اقتد الاقتداء وحذف
 الصلة على تقدير الياء التي كانت قبل الهاء لان سقوطها عارض ولو كانت موجودة
 لحذفت الصلة معها واثبت الصلة مراعاة لالفاظ لان الهاء قبلها كسرة والياء
 معدومة في اللفظ انتهى كلامه قلت وقد ذكرت لك في باب النون كيف تراد الهاء ثم
 تبدلت بالضرورة وجاء في الحديث من ذكرا الهاء لا هاء الله ذابورى بالهمز وتركه
 وقال أبو عثمان المازني من قال لا هاء الله اذا فقد أخطأ انما هو لا هاء الله ذا أي

ii. 261

٤٧٥

ذابحيني وذاقسبي وقال بعضهم ذاصلة وقال أبو حاتم يقال في القسم لا هاء الله ذا
 والعرب تقول لا هاء الله بالهمز وانقياس ترك الهمز والمعنى لا والله هذا ما أقسم به
 فادخل اسم الله بين ها وذا والله أعلم * وأما هاء وهاء فقد ورد بها الحديث في قوله
 عليه الصلاة والسلام التمر يا لاهاء وهاء وكذلك قال في الشعر البر وغير
 ذلك معناه والله أعلم الاحضار باحضار بحيث تأخذ وتعطي لان هاء كناية تستعمل عند
 المناولة تقول هاء هاء يارجل فيقول ما أدري ما هاء معناه خذ وتناول تأمرها
 ولا تهى وتقول ما أهأ أثبتك بمعنى ما أعاطبك وكذلك تبنه على ما لم يسم فاعله فتقول
 ما أهأ أي ما أعطى وفي الحديث عن مجاهد قال انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم
 وسميكم وحلائكم ومجالسكم ونحوكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان
 ابن فلان ها نورك ويا فلان بن فلان لانورك وفي الحديث سأل سائل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا بتمرة عابرة فقال حذها لولم تأتها لآتيتك وجاء في الحديث من
 قول الحارث البكري اذ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عجوز فقال في كلام
 كسبر وهاهي ذم بالباب قال ثابت وفيها لغة اخرى عن أبي زيد قال تقول العرب
 هاهو ذه للراة احتسابا بالهاء وقال سمعت رجلا من غني يقول حين قال ابن فلان
 هاهو ذا بفتح الهاء مع الواو وتشديد الواو وسمعت رجلا من بني تميم يقول هاهو ذا
 بفتحها من غير تشديد ويقال هاء بالهمزة بمعنى التلمية وتسكركن ايضا بمعنى النداء وقد
 تقدم ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابه قال ابو زيد المعنى تعالوا وقال بعض أهل
 اللغة أصل هاؤم هاكم أبدت الكاف همزة وقال يعقوب تقول هاء يارجل
 وهاؤم يارجلان وهاؤم يارجل وهاؤم يامرأة مكسورة الالف وهاؤم يا امرأتان
 وهاؤن يا نساء وفيه لغة اخرى ها يارجل مثل خف وللاثنين ها أمثل خافوا للجمع
 هاؤا وللراة هاى بياء وللراة هاى أول للجمع هئن مثل خفن وفيه لغة ثالثة
 هاء يارجل همزة مكسورة وللاثنين هاؤم والجمع هاؤن وتقول هات يارجل
 وللاثنين هاؤم والجمع هاؤا وللراة الواحدة هاتى وللراة هاؤم والجمع
 هاؤن ويقال هات لآهاتيك وهات ان كانت بك هاتاة وقال الخليل أصل هات من
 آت فقلبت الالف هاء ويقال هاء الرجل بنفسه الى المعالى اذا انحس نحوها ويقال
 هميت بالابل همزة وهماء اذا جرتا فقلت هاوهيا وهى كما تقدم وقيل كان من
 نسل آدم عليه السلام هى فانقرض نسله ويقال هى ابنى وهيان بن بيان اسم

من لا يعرف ويقال له أيضا بهل بن بهلان وأشد * لكن قائله بهل بن بهلانا *
ويقال له أيضا صلحمة بن قلعة وتقول رجب-ل هو هاة جبان أحمق وهياه من أسماء
الشياطين وقولهم ياهى مالى كلمة أسف وتلف وأشد فقال
ياهى مالى من يعمر يفنه * مر الزمان عليه والتقلب
والهنة الشارة تقول فلان حمن الهنة والهنة وتقول هنت للامر أهسى هنة
وتهيات تهيو والمعنى وهيات كلمة معناها البعد وفيها لغات هيات هيات بفتح التاء
وهى قراءة السبعة وقرأ ابن القعقاع هيات هيات باليكسر وقرأ عيسى التقي
هيات هيات بالتون وقرأ عيسى الهمداني هيات هيات بالاسكان قاله المهدي
وقرر هذه اللفظة بأنها البعد يقال هيات ماقلت وهيات ماقلت أى البعيد
ماقلت والبعد ماقلت فن فتح التاء فتحها اتباعا للاف والفتحة التي قبلها وهو عنده
اسم واحد يوب عن البعد والمراد فيها التعريف كأنه قال البعد البعد ومن سكن
حل الوصل على الوقف وإذا لم يكن بعد هيات لام رفع ما بعد ها بالابتداء كما قال
الشاعر هيات هيات العقيق وأهله * وهيات خل بالعقيق أو أصله
ويقال هيات هيات وأيات أيات وأيمان أيان وآيات آيات وآيمان أيان
حكاه المهدي أيضا بالهاء عن اللحياني ويوقف على آخرها بالتاء كما يوقف على
بيضات ويوقف أيضا بالهاء على مثال علقاه * بقی مقلوب هي المتقدم وذلك بحكاية
الراعي للابل المهيبة هيات تقول يهيت بالابل إذا دعوتها فقلت ياه ياه وإذا وصلت
قلت باه ياه ومنهم من ينصب الهاء (رجع الكلام الى الهاء) قد تأتي هاء حكاية
صوت المتثائب جاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يسمته
يقال سمته بالسین المهملة مأخوذة من السميت وهو المقصد والمجدة وهو أحسن قاله
ثعلب وقال أبو عبيد بالسين أعلى في كلامهم واكثر وأما التثاؤب فأنما هو من
الشیطان فليزده ما استطاع فاذا قازها ضحك منه الشيطان خرج به البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه (مقلوب إحدى كلمات البيت) حرف بين ألفين اها كلمة توجع
وهي آء المتقدمة أعربتها كما تقول آء فتقول من هذا آها زيد ويحتمل أن يكون من
واها أبدلت الواو همزة مثل ما تقدم في هاز يدا واز يدا وهرق وأرقت قال الشاعر
واها ر ياتم واها واها * يابيت عنها لانا وفاها

قوله المهيبة
اسم فاعل
كحدث

بشمن نرضي به أباهما

كذا وقع في الدلائل عنهما وهي لغة بعض العرب وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى ان هذان لساحران وأهواء فعل من قولك هبت أهواء اذ تهيات والهي على وزن فعل الحسن الهيئة واهوا احكامية صوت الضاحك قال الشاعر * اهاها عند زاد القوم ضحكهم * وتدخل ألف الاستفهام على هاء فتقول أهواء كتبت أم ناء مقلوبها أيضا ألف بين حرفين هاء كلمة وعيد وهاء أيضا حكاية للفحش وتقول هي للراة رهول للرجل وهو حكاية المهو وهي وتقول وهو السكاب في صوته وكذلك الرجل وجمار وهو اهوه وهو حول عاتمه مثقفا اها العانة جماعة حمير الوحش كما يقال لجماعة الأطباء والبقرة اجسل وجماعة النعام خيط وجماعة الجراد رجل وجماعة القطا والنساء سرب وقد تقدم دبر وثول ونخشم ولوب ونوب لجماعة النحل وقد استقصى أبو محمد بن قتيبة رحمه الله هذا الباب فانظر في أدب السكاب وقال صاحب كتاب العين الشول لا واحد له من افظه * تقدم اها بقى ايه كلمة استزادة واستنطاق وقد تنون فيقال ايه حد ثنا وكان الاصمعي رحمه الله يقول لحن ذوالرمة في قوله ونفنا فقلنا ايه عن أم سالم * وما بال تكلم الديار البلاقع كان ينبغي أن يقول ايه قال يعقوب تقول للرجل اذا استترذته من عمل أو حديث ايه بغربة توين فان وصلت قلت ايه حد ثنا بانتوين وتقول ذى الرمة ايه عن أم سالم ولم يتنون واصل لانه نوى الوقف واذا سكت الرجل وكففته قلت ايه عانا وقد لا تنون وتقول ايه بمعنى حسبك وتقول ايمت بالرجل صوت بهوم * حديث ابن قيس قال سئل ملك الموت عن قبض الارواح فقال أو يهيم كما يؤبه بالخيل فتجيبني خرج به ابن قتيبة وقال الأبييه الدعاء يقال أيمت للفرس فأنا أو يهيم تأنيها وأيه بفلان ادعه وهيه أخت ايه في الوزن والمعنى غير ان هيه اكثر ما تستعمل ساكنة * بقيت القافية هل وهل وقد تقدم هل المطر وانهل وتقول هل الهلال وأهل هلا وهلا وهلا لا ودفع الاصمعي هل وقال لا يقال الا أهل وأهلنا نحن اذ اراءت الهلال وأما أبو زيد هل الهلال وأهل رثوب هل اذا كان رقيقا وامرأة هل اذا تفضلت في ثوب واحد في بيتها قال الشاعر فتاة تزين البيت إمامة فضلت * وان تعدت هلا فأنحس بها هلا وتقول أهل المحرم بالحج أو بالعمرة اهلا لا وتهل للرجل فرحا والتهليل قول لاله الا الله وهل الرجل اذا قالها وقد بنوا منها هليل كما قالوا حبل وحوقل وقد

تقدم التهليل أيضا والهلال الفزع والجن وهال البعبع إذا استقموس هزالا
واستهل الصبي إذا صرخ عند سقوطه والهلال معلوم يسمى بذلك أول ليلة والثانية
والثالثة ثم يقال قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر وتسمى العرب الهلال شهر اقل
الشاعر أبدأن من نجد على نقعة * والشهر مثل قلامة الظفر
يريد الهلال ويقال بدأت وأبدأت بمعنى واحد وقال ابن دريد بدأت من أرض
إلى أخرى أبدئ بدءا إذا خرجت منها إلى غيرها وكان أبو زيد الأعرابي إذا رأى
الهلال أخذ عودا فحده طرفة وأشار إليه وقال عود عذنا شرتك أيما الشهر ذكرك
هذا الخطابي رحمه الله في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام صوموا الشهر وسره
أي من شهر الشهر وقال العرب تسمى الهلال شهرا كما تقدم والرجل هل إذا نظر
إلى الهلال والهليلة الأرض يستهلها المطر والهلال السم القاتل وثوب مهلول
وهال مهال يخيف النسيج ويقال انما سمي الشاعر مهلالا لأنه أول من رقق الشعر
وقد تقدم ثوب هل إذا كان رقيقا ويقال ماء هلال صاف كثير وهلمت أدركه
أي كدت أدركه وما جاء بهلة ولا بهلة أي بما يفرح به تقدم أهل ومن شكك أهل من
قوله تعالى وما أهل لغير الله ومعناه ذكر غير اسم الله تعالى على ذبحه وأهل زيد
لكذا أي جعل أهلاله ومنه أهل الرجل وهم زوجته وقريبه وقبيله وجمعه أهليون
وأهال وأهلات ومكان أهل وأهول ذوأهل والتأهل التزوج * أتى هل كلمة
استفهام فاذا جعلته اسما أعربته وشددته قال الخليل قلت لأنى الدقيش هل لك
ثريدة كان ودكها عيون الضياع فقال أشراهل وأوحاه وتأتى هل بمعنى قد في قوله
تعالى هل أتى على الإنسان من من الدهر قال سيبويه رحمه الله وقيل هل هنا بمنزلة
همزة الاستفهام تقديره أتى على الإنسان والإنسان هنا آدم عليه السلام
وفي قوله أنا حاقنا الإنسان من نطقة أمشاج بنليه بنو آدم وقال البخاري هل
تكون بحد أو تكون خبرا وهي في هل أتى على الإنسان خبر وقال غيره تكون
هل شرطاً وتو بيا وأمر مثل قوله تعالى فهل أنتم متشهون وتدخل لا على هل
فتمكون تخضضا تقول هلا فعلت كذا وكذا كما تقول لولا ولكن يشترط
أن لا يكون لولا جوابا فينشد تكون بمعنى هلا كما قال تعالى فلو لا كان من القرون
من قبلكم فلو لا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلو لا ان كنتم غير مدنيين فلو لا اذ بلغت
الحاقوم فلو لا كانت قرية آمنت فهذا كله بمعنى هلا وكذلك قول الشاعر في هذا

المعنى تعدون عقرا نيب أفضل مجدكم * بنى ضو طرى لولا السكى المقنعا
 أى فهلا تعدون السكى الشجاع المقنع بالحديد رمث لولا لوما فى قوله تعالى لوما
 تأتينا باللائمة يريد هلا تأتينا فاذا رأيت لولا جوا با فليست بهذا المعنى نحو قوله
 تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبت فى بطنه الى يوم يبعثون فهذه لولا التى تكون
 لامر يمنع لوقوع غيره وبعض المفسرين يجعل لولا فى قوله تعالى فلولا كانت قرية
 آمنت بمعنى لم أى فلم تكن قرية نفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس
 وكذلك قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أى فلم يكن قال هذا
 كاه ابن قتيبة رحمه الله فان خفضت هلا ونوتته جاء منه هلا ومعناه التمكن ومنه
 قول عبد الله اذ ذكرا الصالحون فيهم لا يجر يعنى أسرع بذكره ومعنى هلا أسكن
 عند ذكره حتى تنقضى فضائله وقالت ليلي

أعيرتني داء بأمل مثله * وأى حصان لا يقال لها هلا

أى اسكى للزوج وتكون أيضا هلا للبحث والاستبحال وهو قريب مما تقدم هنا وقد
 تقدم فى أول الكتاب أيضا طرفا منه يقال حتى هل للثريد ومعناه هم الى الثريد فتحت
 ياؤه لا اجتماع الساكتين وبنيت حتى مع هل اسمها واحد مثل خمسة عشر وسمى بها
 الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع فاذا وقعت عليه وقعت حملا
 والالف ليان الحركة كالهاء فى قوله تعالى كآبيه وحسابيه لان الالف من مخرج
 ائهاء وهلا أيضا من زجر الخيل قال الشاعر * نعلمها حتى وهلا وأرحب *
 ومعكوس هل له ضمير الغائب وله يعملك أمر من ولى وجاء من ههذه اللفظة فى
 المضافة للهامة مثل النهمة وأصل نهمة نهمة بثلاث آت فأبدلوا الوسطى نونا
 من أجل النون الاولى وللفرق بين فعل وفعل واللهه السراب واللهه أيضا القبيح
 الوجهه واللهه أيضا المكان المستوى الذى ليس به علم قال رؤبة

ومخفق فى لهه لهه لهه * فى دهمه أطرافه من مهمه

أعمى الهدى بالجاهلين العمه * به تظت غول ككل ميله

نبا حراجع المهارى انعمه * يجذبنيه بالهوع والتأوه

واليله البلاد التى توله الانسان أى تخيره يقال ماء موله وموله للذى أرسل فى الصحراء
 فذهب والموله العنكبوت * تقدم فى القافية وهل والواو للعطف فان جعلتها أصلية
 جاء منه وهل وهلا دافزع وفى الحديث لقبته أول وهله يقال وهلت أو هل وهلا

كما تقدم اذا فرغ وكل انسان اذا رأى شيئاً لم يمكنه ان يقبل ذلك فانه يرتاع له أدنى
 ارتباع كأنه يقول لقيته أول فرعة فرعته اللقاء الانسان وفي الحديث أيضاً فقمنا
 وهابن من صلاتنا أي فرعين والمستوه والوهل الضعيف القلب الجبان ويقال
 وهل بمعنى قلق وتقول كمت فلانا فاذ هب وهلى الا الى فلان وكذلك ما وهات الى
 فلان وفي الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام انى اهاجر الى
 أرض بها نخيل فذهب وهلى الى انهار اليمامة أو الحجر فاذا هى المدينة فيشرب قال
 الاصمعي يقول وهلى يهل وهو لا اذا ذهب وهمه اليه قال أبو زيد الوهل باسكان الهاء
 النسيان والخطأ والغلط ومعكوس وهل لهو وهو معروف تقول لها يلهو لهوا اذا
 اشتغل بطرب أو نحوه وفي الحديث بنس العبد عبد سهاولها ونسى المقابر والجبلى
 ولهيت عن الشيء انصرف عنه تقول من هذلهى يلهى ومن هذله الحديث من
 أشفق من النار لهسى من الشهوات ومصدره ليهياولها يانا وألهانى كذا شغلنى من
 قوله تعالى ألهاكم الله كما تركت حتى زرت المقابر ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى
 الصقق بالاسواق واللهومكروه شاغل عما هو أنفع منه ولا يقع اسمه في القرآن
 الا في موضع الذم والعرب لا تستعمله الا في الشرفاً ما في الخير فيستعملون فيه الشهوة
 والشهوة والمحبة وجاء في القرآن في مثل قوله تعالى واذا راوا تجارة أولهوا انفضوا
 المهاجير في تفسير الله وهنا انه الطبل والطبل أيضاً في غير هذا الخلق يقال ما أدري
 أى الطبل هو أى أى الناس والطبل الاصل قال لبيد * يستعملون من خيار
 الطبل * وقد يسمى الولد لهواً أيضاً كما قيل في تفسير قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ
 لهواً لاتخذناه من لدنا قيل هو الولد وقيل المرأة والنقدير ذلهو في القولين وقد يكنى
 عن النكاح باللهو قال امرؤ القيس * كبرت وان لا يحسن اللهو أمسالى * وقد جاء
 اللهو في القرآن مقروناً باللهعب مقدم عليه لهو ولهعب وهو خراعه لهعب ولهو وقد
 انظمت في ذلك بيتين يعرف بهما المقدم من المؤخر وتقدم في أول الكتاب * نبي من
 الكلام في لهو وانظة فعله التي هى لها اذا لم تنونها فهى ضمير المؤنث ادخلت
 عليها اللام كما قال الله عز وجل لها ما كسبت فاذا نونها جاء منها الهى جمع لهامة
 الالهة أنصى القسم والجمع الهى كما قال الشاعر * فقلت لها ان الله انفتح
 الهى * والهاء أيضاً العطاء واحده لهوة ولهية ومن لهى الذى هو اللهو
 قال الشاعر بلغز

وجارية من آل حمس رأيتها * لها ولد من زوجها وهى عاتق
 يريد لعب ولد من زوجها ومقلوب وهـ ل هول وهو المخافة يقال هالنى الامر
 يهولنى هولاً وجهه أهـ او يل و وقع فى الحديث من هذا اللفظ جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فشق كاليه أهـ او يل يراها فى المنام فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
 وعقابه ومن همزات الشياطين وان يحضرون والتهـ او يل جمع التهـ او يل وهو
 ما هالك والتهـ او يل أيضاً زينة الوثنى والتصوير وأصله فى نور البقل من الالوان
 من الحجره والصخرة يقال هولت المرأة اذا تزينت بلباس أو حلى قال الشاعر
 وعازب قد عدل التهـ او يل جنبته * لا ينفع النعل فى رقرقه الحافى
 يصف يساً والجنبه ما يكبر فى أصول الشعب من قبل المطر يقول لا ينفع الحافى
 بعله لانه انما يشى على الربيع فلا يضره الحفاة وتقول أمرها نزل ولا تقبل مهول
 وكان بعض العلماء يقول فلان هول من الهول وينكر قول الناس هول من
 الاهوال وينشد ان المسكارم بعشى دونها الهول * وقال أبو زيد يجمع الهول على
 أهوال وهؤل وأشد رحلتان من بلاد بنى تميم * اليك ولم تولدنا الهؤل * وقد قيل
 هبل الرجل فهو هال فرغ القول فى الهول والهاله دائره القمرو وهاله اسم امرأة
 وكذلك كان اسم الهاله بنت خويلد بن أسد أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورضى عنها ومن مقلوب وهـ ل أيضاً له يقال واهت المرأة وهما
 وولدت له اذا ذهب عقلها فقد حبينها فهى واله ووالهته ومواهته والولهان اسم
 شيطان يولع الانسان بكثرة صب الماء عند الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 للوضوء شيطاناً يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وقد تقدم ذكر التهـ او يل نسأل
 الله التهـ او يل بقى الكلام فى الهون والهون والهين والمهين * أما الهون فالهوان من
 قوله تعالى فالיום تجزون عذاب الهون تقول أهنت الرجل واستهنت به وكذلك
 قالوا فى قوله تعالى أيسكه على هون أى على هوان وكذلك قرأها عيسى بن عمر
 أيسكه على هوان وقال هوان رهون واحد وقرأها الاعمش أيسكه على سوء وقال
 أبو جعفر النحاس وقد ذكروا هذا التفسير والقراءة لغة فقرأت الهون والهوان
 بمعنى واحد وكان بعض بنى تميم يجعل الهون مصدراً لشيء المهين والهون بالفتح
 السكينة من قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً قال مجاهد

يمشون بالسكينة والوقار قال الحسن علماء حلاء ويقال تكلم فلان على هيفته *
 وقال صاحب العين رجل هون حقير وقال بعضهم الهوينا تصغير الهون والهوينا
 تصغير الاهون كقولك الاكبر والكبرى والادون والدنيا وأما الهين فمخفف من
 هين كبيت من ميث ولين من ابن قال ابن الاعرابي العرب تمدح باهين اللين مخففا
 وتندمهما مائة ولا يقال غيره هما سواء والاصل التنقيط تم خفف وتكاد ان لا تفارق
 هذه اللفظة أختها أعني تولهم فلان هين لين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 المؤمنون هينون ابنون قال الذي شرح هذا الخبر هينون لينون يجزم الياء لان
 كسر الياء صفة مذمومة لمذمومين ثم ذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال أوحى الله عز وجل الى نبيه ألا أخبرك بمن يحرم على النار أو قال بمن
 تحرم عليه النار كل هين لين سهل قريب وفي الحديث الاول بعد قوله هينون
 لينون كالجمل الانيق ان قيد انقاد وان أنبج على صخرة استنخ وأنشد
 شاه. اءلى هينون لينون بالسكين لبعضهم

هينون لينون ايسار ذو ويسر * سواس مكرمة ابناء ايسار
 قوله في هذا البيت ابناء ايسار قال بعضهم هو مثل قول الآخر متم ايسار في قوله
 اني أتمم ايسارى وأمنحهم * شتى الايادي واكسوا الحفنة الا دما
 الايسار هم اهل الجزيرة وكان من ميسر اهل الجاهلية ينحرون الجزيرة ويضربون
 عنها بالقداح وهى عشرة لسبع مائة انصباء وثلاثة لاشئ لها بل يكون على من
 خرجت له غرم من الجزيرة وركه ولا يدخل في هذا الفعل منهم الا الكرماء وأهل
 الثروة والجدوة وكانوا يتدحون بذلك فان نقص واحد من عدد القوم وقام به قائم من
 البقية سمي متما وشرف بهذا الاسم في قومه لانه يتحمل سهمه وسهم الغائب
 أو الناقص منهم ولا يعطل ذلك الفعل ويقولون للقداح اذا لم تتم على عدد الرجال
 قد توحدت حتى يتمها الشريف منهم وفي ذلك يقول سيدهم

واقدمت اذا القداح توحدت * وشهدت عند الليل موقد نار
 واحدا هماء القداح التي لا سهم لها المنج واحد القداح التي لها سهم المعلى
 ولذلك قال الشاعر

فسمى من قطيعته المعلى * وسهمى من مودته المنج
 وقد تقدم البيت مع قولهم عن المقهور بقي سهمه في الشمال وهذا أمر قد نسجه

الاسلام وأبطله فلا يحتاج اليه أكثر من انك اذا سمعت البيت علمت معناه وقد
 جاء منه في الحديث الفاظ ومعاني منها قول علي رضي الله عنه وذ كرحدينا طويلا
 ان المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها اذ ذ كرت ويغري به لثام الناس كالبياسر الفاسج
 ينتظر فوزه من قداحه فالبياسر الفاسج هو الذي له الهيم الفاسر وهو الظافر
 وهو البياسر وهو الصامر وجمعه ايسار ويسرويسارون ومعناها كلها لاخذ
 الغالب وضده المقهور والمحروم والمغبون * فرغ الكلام وانتهى في الهاء بقي
 في كم من موضع ترادف لاهل اللغة ترد في كلام العرب على سبعة أضرب أحدها
 للمفرق بين الفاعل والفاعلة نحو ضارب وضاربة والثاني للفرق بين المسدك
 والمؤنث نحو امرؤ وامرأة والثالث للفرق بين الواحد والجمع نحو تمر وتمررة
 وبقرة وبقرة والرابع لتأنيث اللفظة وان لم يكن تأنيثها حقيقة نحو عرفة وقربة
 والخامس للبيان نحو علامة ونسابة وهذا مذموم وهذا مذموم فما
 كان ممدحا يذهبون به الى تأنيث الغاية والهاية والذاهبية وما كان مابذاهبون به
 الى تأنيث الهمية ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة وامرأة ملولة
 والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والانثى نحو دجاجة وبطة
 وحية والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه أحدها ان تدل على النسبة نحو
 المهالبة والثاني على الجمجمة نحو الموازنة والجواربة ورجمالم تدخل فيها الهاء
 كقولهم كياالج والثالث ان تكون عوضا من محذوف نحو المرزبة والزادقة
 والعبادلة وهيم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله
 عنهم وتكون الهاء عوضا من الواو والذاهبية من فاء الفعل نحو عدة وصفة
 وعوضا من الواو والياء الذاهبية من عين الفعل نحو ثبته ومن لام الفعل نحو
 مائة وبرة

خرجت من شئ الى غيره * أسألك اللهم من خيره

لكن من فن لفن ومن * علم اعم - يرت على سيره

وان أردت التزام الهاء الاصلية نقل

خرجت من شئ الى غيره * لكن من علم لما يشبهه

من كان يفظ ان يزيد ظه * وان يكن نومان ايشبهه

فصل من القوائد الزوائد تقدم قول أبي محمد رحمه الله تعالى * أحسن الله لي

عزاي بنفسى * البيت وسبب قوله ذلك ان الفقيه أبامحمد عبدالحق أنشدنى لنفسه
ضحك الشيب فوق رأسى فأعرب * اذ رأنى ذهبت فى غير مذهب
هو نبى الى فى الحين نفسى * وأنا جانيا أخوض وأعب
وإذا لم تناد الا جمادا * فن العى ماتروم وتطلب
من قطعة آخرها

أحسن الله لى عزاي بنفسى * ان يكن يحسن العزاء لمذنب
فلما رآها أبو محمد دعبد الوهاب رضى الله عنه بدل قوافها فقال
ضحك الشيب فوق رأسى وقهقهه * اذ رأنى ذهبت فى كل مهمة
وأخر البيت الآخر * وأنا جانيا أقول له مه * وأخر البيت الثالث
* فن العى ماله تنفوه * والبيت الآخر

أحسن الله لى عزاي بنفسى * ثم أوه ان كان يحسن أوه
ومن أعرب ما رأيت فى أوه قول أبى الجهم بن حذيفة ذهبت يوم اليرموك أطلب
ابن عم لى بن القتلى ومعى ماء فوجدته وبه رمق فقلت له أسقبتك من الماء فأشار الى
نعم فاذا ر حل بن القتلى يقول آه آه فأشار الى ان انطلق بالماء اليه فأتيته فاذا هو
هشام بن العاصى فقلت له أسقبتك فسمع آخريه يقول آه فأشار الى هشام ان
انطلق اليه فأتيته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم توجهت الى
ابن عمى فوجدته قد مات وهذا غاية الابدان والجود كما قال الشاعر وهو أجد بيت
قالت العرب

يجود بالنفس ان ضمن الجواد بها * والجود بالنفس أتصى غاية الجود
وقد تقدم البيت ومن الايمان ما يروى ان أحد الفقراء الصادقين اهدى اليه
رأس فصال أحى فلان أحق به فاهداه اليه فقال هذا الفقير المهدى اليه أخى
ففلان أحق به ثم بعثه اليه وقال الآخر كذلك وقال الآخر كذلك فما زال
الرأس يدور من دار الى دار حتى دار سبعة من الدور ثم رجعت آخريه ذلك
الى الذى أهده أول مرة ومثل هذا اعتري لبضعة وثلاثين رجلا تسعوا أرغفة
معدودة وأطفئوا السراج وأظهوروا الاكل ثم رجعت اليهم فاذا هى كما كانت
ما اكل منها أحد شيئا يشار صاحبه ولا تستغفر من هذا فقد حدثت عن شيخى
الفقيه أبى محمد عبدالحق رحمه الله وكان دون أهل انه اشترى أخصية لنفسه

فخافه بعض الفقراء وكان ذاع عيال فشكاه اليه فدفع اليه الاضحية فحملها الى منزله وذلك قبل العيد بأيام ثم جاء ذلك الفقير وكان يدل عليه فقال له يا فقيه اني ابيع اضحية منك قال له ولم قال المرأة ادخلت على هذا الرأي فقالت يا رجل اطفأ لنا عراة وأرى ان تببيع تلك الاضحية وتكسوا بئسها هؤلاء الاطفال فلا بد في العيد ان تعطى لئسا أو تستغنى عنه فمكسوة الاولاد وكذا وأبقى فقال أبو محمد رحمه الله فانا أحق بأضحيتي من خيري اشتريتها بكذا وكذا فخذتمنا فدفعه اليه ثم قال له منزلي ضيق فأمسكها عندك الى يوم العيد آخذها منك اني شاء الله فلما كان يوم العيد قال لذلك الفقير اذبحها وارسل الي منها البديكي وأطعم ساثرها عيالك ففعل رحمه الله فهذا معنى الحكاية والحمد لله وله فضائل كثيرة حدثني عنه بعض الطلبة انه احتاج يوما الى دراهم يشتريها كتابا فقيل له قد توفر من الدراهم التي تعطى للمسجد بآدم الزيت كذا وكذا فخذها فقال هذا بئس بيننا وبين ربنا غير هذه الركيعات التي نصلى فتأخذ عليها أجراء كان هو الامام في المسجد رحمه الله وقد لقيته أنا واستحييت أن أسأله عن مثل هذا فأخذته عن حدثي بذلك عنه عن أنقبه ومن الايثار ما قاله ابراهيم بن آدم رضي الله عنه حين قدم عليه شقيق من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تركتهم ان أعطوا وشكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلخ عندنا فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم يا أبا إسحاق فقال الفقراء عندنا ان منعوا صبروا وان أعطوا آثروا فقبل رأسه وقال صدقت يا سادة ومن الايثار ما فعل كعب بن مامة وذلك انه سافر في ركب فنقد ماؤهم الايسر فكانوا يقسمونه بالحصاة فيجعلونها في الاناء ويصبون عليها الماء حتى يغمرها ويتداولونه وكان الى جانب كعب رجل من النمر بن قاسط فجعل كلما جاءت نوبة كعب نظر اليه النمرى فكان كعب يقول للساقي اسق أخاك النمرى ففعل ذلك مرارا حتى نفذ الماء وسقط كعب ميتا وكعب ضرب به المثل في الجود كما قال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا حمر الجوادا

ذكر الخطابي ان تلك الحصاة اسمها المقلة ذكر ذلك حين فسر بيت الفرزدق فلما تصافنا الاداوة أجهشت * الى غضون العنبرى الجرافم وقال المتصافن أن يطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره ثلاثا يتغابنوا

وقدم مدح الله أقواما بالايثار فقال ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 قيل ان سبب هذه الآية ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقالن
 ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال
 رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياننا فقال هيئي طعامك وأطقي سراجك
 وتؤمى صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصلحت سراجها وتومت
 صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفاه فجعل يابا كلان فباتا طويلا
 أصعب الرجل غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكك الله الليلة أو عجب
 من فعلك كما أنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فخرجه
 البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ووقع في التحصيل ان الرجل الفاعل
 لذلك هو أبو طلحة الانصاري وقال أبو هريرة نزل هذا في ثابت بن قيس نزل برجل من
 الانصار يقال له ابو المتوكل فلم يكن عنده ابي المتوكل الا قوته وقوت صبيته الحديث
 وقد تقدم ذكر ضحكك الله والحمد لله ونوع من هذا ما يروى عن أبي الدرداج
 الانصاري رضي الله عنه وكان من أفاضل الانصار لما حض الله تعالى المؤمنين
 على الصدقة في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
 أضعافا كثيرة قال يا رسول الله ربنا يسر قرض منا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليعظم بذلك ثوابكم فقال يا رسول الله والله ما أملك غير حائطي وقد جعلته لله
 عز وجل وأرضى بثوابه ثم مضى الى الحائط وفيه امرأته وصبيانها فصاح من
 خارجة بامرأته أخذني بأيدي الصبية فاخرجني فاني سمعت الله يسر قرض خلقه
 ليعظم بذلك ثوابهم فأقرضته حائطي فقالت له امرأته لا تقبل ولا تقال ربح بيعك
 وأخذت بيد الصبية وخرجت والنخل موقرة رطبها وزهوا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كم من عذق مذلل في الجنة لأبي الدرداج وفي رواية انه عليه
 الصلاة والسلام قال له ابشر يا أبا الدرداج فان الله قد أضعف لك ذلك في الجنة
 بألف ألف قال فضى أبو الدرداج وأخرج أولاده من الحائط وجعل يخرج التمرة
 من يدها ومن فم هذا ومن حجر هذا ومن كم هذا ويضعها في الحائط وأنشأ يقول
 يأم دحاح هداك الهادي * الى سبيل الخير والرشاد
 بيني من الحائط وسط الوادي * فقدمه ضى قرضا الى الشاد

أقرضته الله على اعتمادى * طوعا بلا من ولا ارتداد
 الارجاء الضعف في المعاد * ان التقي والبر خير زاد
 وتقدم قولهم في ابتداء الكلام أعزك الله ولقد ظهر لي معنى حسن في قول العامة
 عنك وعن دونك حتى لهج به بعض الناس حتى دخل في تضاعيف كلامه
 مرارا ويكاد لا تتكلم العامة بشئ الا وله أصل ومعنى علمه من علمه وجهله من
 جهله فأعمت فكرى في هذه اللفظة أى عنك وعنك دونك فرأيت انها كلمة
 قالها والله أعلم من خاطب رجلا كبيرا أو عالما فكانه يقول في كلامه هذا الذى
 أحدثك به ليس باطلا ولكنه حق أحدثك به عن العلماء عنك وعن غيرك واستحيي
 أن يواجهه بهذا فقال عنك وعنك دونك يعنى انك أعلم من غيرك فحسن أذبه معه
 ولم يقل عنك وعنك فقولك فيقول الناس ولا يلقون له بالا كما يقولون للغائب اذا قدم
 على السلامة وأصله الحمد لله على السلامة وكذلك كيف أصبحت وكيف أمسيت
 وكان الاصل فيه على ما يرى انما قبل ذلك في طاعون عمواس اذ كان يظهر
 الطاعون من جسم من قضى انه يموت فكانوا يتساءلون اذا التقوا عنه وقبل انما
 ذلك سؤال عن أعمالهم الباطنة من طريق الآخرة أو يكون سؤال نية قد يخفى
 ذلك وصار الى قول مجر دلالة فيه ولا عقد شبيهه باللغو والى غير ذلك أشياء مثل
 هذه كثيرة نسأل الله السلامة مما لا يرضاه منا فيذبحى للرجل اذا سأل أخاه أن
 يكون له نية في ذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ سأل الرجل فقال له
 كيف أنت فقال أحمد اليك الله فقال عمر ذلك أردت منك وخرج أبو عمر بن عبد
 البر عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لها كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا نبى أنت وأمى يا رسول الله فلما خرجت
 قالت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال قال انها كانت تأتينا أيام
 خديجة وان حسن العهد من الايمان وكان عيسى عليه السلام اذا قبل له كيف
 أصبحت قال أصبحت لا أم لك ما أرجو ولا أسست طيبع دفع ما أحاذر وأصبحت
 مرتتنا بعلى والخير كله في يدي غيرى فلا فقير أقرمى وقال الشاعر
 كيف أصبحت كيف أمسيت مما * ينبت الودى في فواد الكريم
 وقيل لبعضهم كيف أصبحت فأنشد
 أقول بخير وليكنه * كلام يدور على الالسن

وقيل اشرف القاضى كيف أصبحت فقال أصبحت ونصف الناس على غضبان
يريدان الناس صنفاً محكوم له ومحكوم عليه فأحدهما مريض والأخر ساخط
وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضامعاً مذنبين نستوفى
أرزاقنا وننتظر آجالنا وكان أبو البرداء رضى الله عنه اذا قيل له كيف أصبحت
يقول أصبحت بخيران تجرت من النار وكان سفيان يقول أصبحت أشكوا من ذا
الى ذواؤذم ذا الى ذواؤفر من ذالى ذواؤقيل لا ويس القرنى كيف أصبحت فقال
كيف يصبح الرجل اذا أصبح لا يدري انه يمسي واذا أمسى لا يدري انه يصبح وقيل
لمالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت فى صمر يتقص وذئوب تزيد وقال غيره
أصبحت لا أرضى حياتى امانى ولا نفسى لربى وقال آخر أصبحت آكل رزق ربي
وأطبع عدوة ابليس وقيل لآخر كيف أصبحت فقال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم
الى الآخرة مرة واحدة وقال آخر أصبحت اشتهى عافية يوم الى الليل وقيل له أنت
الايام كلها فى عافية قال عافية يوم لا أعصى الله فيه وقال حاتم الاصم لحامد الالفاف
كيف أنت فى نفسك قال سالما ما عافى قال يا حامد السلامة من وراء الصراط
والعافية فى الجنة وقيل لآخر ما حالك قال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يموت
وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك قال وما حال من عليه خمسمائة درهم وهو معبل
فدخل ابن سيرين منزله فأخرج ألف درهم فدفعها اليه فقال خمسمائة درهم
اقض بها دينك وخمسمائة درهم عربها على عيالك ولم يكن عنده غيرها ثم قال والله
لا أسأل أحداً عن حاله بعد هذا أبداً ومن أحسن ما روى فى هذا ما خرج أبو ذؤيب
فى كتاب الحلية ما روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لى كيف أصبحت يا معاذ فقلت أصبحت بالله مؤمناً فقال ان
لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فامصداق ما تقول قلت يا نبي الله ما أصبحت
صباحاً قط الاظننت انى لا أمسى ولا أمسيت مساء قط الاظننت انى لا أصبح
ولا حظوت خطوة الاظننت انى لا أتبعها اخرى وكأنى أنظر الى كل أمة جائنة
تدعى الى كلهم سامعاً نبيها أو وثانها التى كانت تعبداً من دون الله وكأنى أنظر الى
عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال عرفت فالزم وقرب من هذا المعنى وشبهه
به ما خرج ابن المبارك فى الرقائق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن
مالك كيف أنت أو ما أنت يا حارث فقال مؤمن يا رسول الله فقال مؤمن حقاً

قال مؤمن حقا قال فان اسكل قول حقيقة فما حقيقة قولك قال عرفت نفسي من
 الدنيا فاسهرت ليلي وأطمأت نهارى وكأني أنظر الى عرش ربي وكأني أنظر الى أهل
 الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مؤمن نور الله قلبه * رجس القول الى قولهم أعزك الله من هذا في القرآن قوله
 تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قال أبو محمد مكي هذا افتتاح كلام بمنزلة أصلحك الله
 وأعزك الله قال عون بن عبد الله أخبره بالعفو قبل أن يخبره بالذنب وحيكى
 السمرة فتدنى عن بعضهم ان معناه عافك الله يا سليم القلب لم أذنت لهم قال ولو بدأ
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذنت لهم لخبف عليه أن ينشق قلبه من هيئة هذا
 الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم أذنت لهم
 بالتخلف حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب قال وفي هذا من عظيم منزلته
 عند الله ما لا يخفى على ذى لب ومن اكرامه اياه وبره به ما لا تقطع دون معرفة غايته
 نساط القلب وقال نطقو به ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتبهم هذه
 الآية وحاشاهم من ذلك بل كان مخبرا فلما أذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لعدوا
 لنفاقهم وان لا حرج عليه في الاذن لهم وهذا باب كبير في كراماته وفضائله
 اختصرت وأخطأت اذ سارعوا وأبطأت وكثروا وقصرت وطولوا واختصرت
 امكن أضفه الى الفصل قبله يتزيد

والكل نقطة ماء * من بحر فضل محمد

وتقدم المثل أبى الحقين العذرة وأصله ان اعرايا أتى قوما فاستسقا لهم لبنا فاهتموا
 عليه فنظر الى الوط بملوء فقال هيات هيات بأبى الحقين العذرة وقد تمثل به معاوية
 رضى الله عنه خرج ثابت انه قال يامعشر الانصار بم تطابون ما قبلى والله لقد كنتم
 قلبى لاهى كثير اعلى ولعالمكم حذائى يوم صفين حين رأيت المنايا تلظى فى أسنتكم
 حتى اذا قام ما حوا وتم مبله فاتم ارع فينا وصيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هيات
 بأبى الحقين العذرة * وتقدم هاوهاولى من لفظها آيات كتبت بها الى الفقيه
 الخطيب اكرمه الله وكان لا مرأتى قبل قرىب له ثلاثون درهما بقية من مبيع
 وكنت أنار هو واسطة بينهما فظل فى القضاء وألح فى الاقتضاء فمكتبت اليه
 بهذا الشعر وهو لزومى بقافيتين

لك الفضل شيع من الفضة * ثلاثين دالا وراءها

ومما تقدمت به بالقصة * أعطى فجعل كهاؤها
وان تسألني عن قصتي * فخاهي لدى امرأتى قدوها
شكته فذحبت قصتي * حذوت وقد خفت حذوها

وقبل هذه الابيات وبعدها كلام وله على ذلك جواب مذكور في غيره هذا
الكتاب وهو مما يستطرف ويستملح وتقدم الثناؤب ويقال ماتنا ب نبي قط ولا احتلم
لان ذلك أيضا من الشيطان ويذكر ان رجلا من الصالحين ما جامع قط في بقعة
ولا منام وأول بلوغه رأى في المنام كأنه أعطى مقفاحا وعرض عليه فقبل له
افتحه ففعل فأنزل وكان ذلك الاقول والآخر الى أن مات رحمه الله وأما الجشاء فإنه
مكروه أيضا لانه ولد عن كثرة الاكل وقد تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له كف عن الجشاء فان اكثر الناس شبعوا في الدنيا أطولهم
جوعا في الآخرة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد تقدم وتجشأ رجل أمام أحد العلماء
فقال له هذا الطعام الذي تجشأت منه دعوت عليه أحدا يعني يأكل معك قال لا
قال فجعل له الله حبينا وقد ادا القداد وجع في البطن والحين انتفاخ البطن
وفي الحديث حبين وهو تصغير أحبن والاحين الذي به السقي يقال سقي بطنه
يسقي سقيا وقال أبو زيد الاسم السقي وقد استسقى بطنه استسقا ومن كآب التناج
قال كان ابن أحمرة سقي بطنه فقال

اليس لك الخلق أربع رغبتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمنا نيا

قال والضممان والضممان الزمانة والمرض يقال ضمن الرجل بالكسر ضمنا فهو
ضمن أى زمن وفي الحديث من اكتب ضمنا بعثه الله ضمنا أى من كتب نفسه
في ديوان الضمى والزمنى وقال الشاعر في الزمانة

ان تسكتبو الزمنى فاني لزمن * من داخل القلب رداء منكمن

و يقال حبن بطنه يحبن حبنا فأما الحبن بالهمزة فتح والدمل والخراج وجمع
الحبن حبون وهى الدماميل وفي الحديث رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دم الجبون يعنى الدماميل وكان عطاء يصلى وهو في ثوبه خرج به الدارقطنى
وعلى الحديث وجاء في الحديث من ذكر الدم لا تسكرهوا أربعة فانها الأربعة
لا تسكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العبي ولا تسكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام
ولا تسكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تسكرهوا الدماميل فانه يقطع

عرق البرص خرج به أحمد بن عدى وخرج ثابت في الدلائل من طريق عائشة
 رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي
 الا وفي رأسه عرق من الجذام ينعر فاذا هاج بعث الله عليه الزكام فلا يداوى
 منه وفسره عن ابن الاعرابي قال يقال عرق عاص وتاعر لا ينقطع خرج به
 في حديث عبد الملك بن مروان انه قال للزهري ان كان لك لاب نعر في الفتنة
 قال قلت يا امير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح قال اجل لا تثر بعبك وقال عن
 الاصمعي ما كانت فتنة الا نعر فيها يقال فلان نعر الصوت اذا صوت ينعر ونعر
 الجرح اذا فاض منه الدم ينعر وينشد * ضرب دراك وطعان ينعر *
 وخرج الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يعلمهم من الحمي والوجاع كما انه يقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
 من كل عرق نعر ومن شر جرن النار ويروى عرق يعمار بالياء ومن افظها
 ما خرج ثابت رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضرب رجلا بالدرة فنادى
 يا آل قصي فقال اوسهقيان يا ابن اخي لو غيرك اليوم نادى قصيا لانتك منهم
 الغطاريف فقال له عمر اسكت لا أم لك فقال لها ووضع السبابة على فيه قال
 الغطاريف السادة واحدهم غطريف قال رؤبة * وجهك وجه الملك
 الغطريف * ومن لفظها ما خرج ابن ابي الدنا وهو في روايته عن ابن مؤمن
 رضى الله عنه قراءة عليه بسنده عن مجاهد قال اردت حاجة فيبينا نافي الطريق
 اذ فجأتني حمارة فخرج عنقه من الارض فتهق في وجهي ثلاثا ثم دخل فأتيت
 القوم الذين اردتهم فقالوا ما لنا نرى لوند قد حال فأخبرتهم الخبر فقالوا ما تعلم
 من ذلك قلت لا قالوا ذلك غلام منام من الحمي وتلك أمه في ذلك الخباء وكان اذا أمرته
 بشئ شتمها وقال ما أنت الا حمارة ثم تهق في وجهها وقال لها هات يوم مات
 فدفتناه في ذلك القبر فام يوم الا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه
 فيتهق الى ناحيته ثلاث مرات ثم يدخل ومن باب الهاء ما خرج الدارقطني ان
 الامسح من رجله وذن يدغم الهاء فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول اللا قال لا يؤذن بكم من يدغم الهاء ورواه مسند اعن النسبي صلى الله
 عليه وسلم قال ولا يصح والموقوف هو الصحيح وتقدم ايه وهيه ومنه ما قال عمر بن
 الخطاب لعمر وبن العاص رضى الله عنهما وقد أنشده

ان القضاة ان أرادوا عدلا * قال عمر ايه الله أبوك قال * وأحكموا بالقول منهم فعلا *
 فقال عمر ايه الله أبوك فقال * كانوا كغيب قد أصابوا محملا * قال
 فأعجب ذلك عمر رضي الله عنه قلت حتى لعمراً أن يعجبه قول عمر وفي هذا الشعر ومن
 لا يعجبه المطر وبه قضاء الوطر ألم تسمع أيها الواعي قول الراعي
 وحديثها كالقطر يسره * راعي سنين تشابت جدبا
 فأصاخ برحواً أن يكون حبا * ويقول من فرح أياريا
 وقال آخر وكان الجذب قد مسه يد كقلبه ونفسه
 فقلت لعل الله يرسل رده * فيضحى كلانا قعدا يتذمر
 كأني أمير المؤمنين من الغنى * وأنت مري كأيك جعفر
 ومن لفظ هبه ما خرج ثابت رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد
 عليه وفد فصفهم بين يديه صقفاً وجعل يتصفحهم بعينيه فأومأ بيده لرجل منهم أن
 تعال فأناه فقال له عمر هبه وكان اذا أراد أن يشار عليه بالامر قال هبه فقال الرجل
 هبه فقال عمر هبه فقال الرجل هبه فقال عمر قم فأخذ مقامه من الصف ثم جعل
 يتصفحهم بعينيه فدعا آخر فأناه فقال له عمر هبه فقال هبه بأمر أمير المؤمنين سل
 فلنخبرك قال هبه قال هبه قال قم فقام فأخذ مقامه من الصف ثم جعل يتصفحهم
 بعينيه فاد اشاب طوال معروف حسن الوجه فتمفرس فيه الخبير قال فأومأ اليه
 بسده أن تعال قال فأناه فخنا رجس عن ذراعيه فقال له عمر هبه فقال هبه والله
 بأمر أمير المؤمنين ما وليت أمر هذه الامة اسبق كان منك في الاسلام ولكنها بليدة
 ابتليت بها ولو أن شاة ضلت بشرط الفرات لستلت عنها يوم القيامة قال فانكب عمر
 على وجهه فما زال يبكي حتى انبل ما حوله ثم رفع رأسه فقال ويحك أعد علي فخا
 صدقتي أخدمت ذوليت هذا الامر غيرك فأعاد عليه قال وبكى عمر أشد من بكائه
 حتى اذا مرى عنه رفع رأسه فقال ويحك أنت تأكل الخها وأنا أسأل عنها يوم
 القيامة قال نعم بأمر المؤمنين لانك راع وكل راع مسؤول عن رعيتيه والشاة
 في رعيتك قال فكانت عليه أشد من الاولى والثانية فانكب يبكي حتى طننا ان نفسه
 تخرج حتى قال بعضنا لبعض ليت هذا الشاب لم يدخل اليوم وذكري في الحديث وجاء
 في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من هذه اللفظة عن عمر وبين الشديد عن أبيه
 قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قال هل معك من شعر أمية بن أبي

الصمت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى
 انشدته مائة بيت وفي رواية أخرى قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه قال فلقد كان ايسلم في شعره خرجته مسلم وقد تقدم القول في الشعر وما يحرم
 منه وما يحل وأزيدك هنا فصلا تهمدي به على ذلك وتستدل خرج الترمذي في
 الشمائل عن عائشة رضي الله عنها قال قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكثر بشي من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول * ويأتيك بالاجبار
 من لم تزود * كذا ورد في الشمائل وجاء في غيرها انه كان يقول * ويأتيك من
 لم تزود بالاجبار * وبعده هذا البيت * ويأتيك بالاجبار من لم تبع له * بتانا
 ولم تضرب له وقت موعد * البتات متاع البيت قاله أبو عبيد وفي الحديث لا يحظر
 عليكم البتات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ويقال البتات الزاد والخيال وجمعه
 أبتة وقع في الدلائل قال الخليل بن أحمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم * هل أنت
 الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * الرجز المشطور والمنهول ليسا
 من الشعر قيل فهاهما قال أنصاف مسجعة قال فلما ردوا عليه قال لا تحبثن عليهم
 بحجة ان لم يقر واهما كفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجرى على
 لسانه الشعر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

سقبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك من لم تزود بالاجبار

فقد علمت ان النصف الاول الذي جرى على لسانه لا يكون شعرا الا بتمام نصفه
 الثاني على لفظه ومرضه وقد قال عليه الصلاة والسلام

هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

فهذا على المشطور ولو كان شعرا ما جرى على لسانه فان الله تعالى يقول وما علمناه
 الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين انتهى كلامه * قلت ومما يشبهه قول
 الخليل من انه كان رجبا نطق بانصاف مسجعة كما تقدم ما جاء عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال يوم أحد اذ قال أبو سفيان أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الأتحيبوه فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا * الله أعلى وأجل * وقال لهم
 لما قال أبو سفيان أيضا ان لنا العزى ولا عزى لكم * فقال لهم صلى الله عليه
 وسلم قولوا * الله مولانا ولا مولى لكم * ومما يشبهه قوله عليه الصلاة
 والسلام ويأتيك من لم تزود بالاجبار في انه كان عليه الصلاة والسلام لا يقيم وزن

الشعر انشاده قول الاعشى * وهن لمن غلب شر غالب * وقاله الاعشى * وهن
شر غالب لمن غلب * وكذا يتزن وقد تقدم هذا مع قول السامع له اشهد انك رسول
الله لقول الله تعالى فيه وما علمناه الشعر وما ينبغي له وخرج موسى بن عقبة في المغازي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عباس بن مرداس

فأصبح نبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

دعاه فقال يا عباس أنت القائل فأصبح نبي ونهب العبيد * بين الاقرع وعيينة
فقال أبو بكر رضي الله عنه بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ضربك بأبيهم ابدأت بالاقرع أو بعيينة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بني أنت
وأخي لا والله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك وكان عباس هذافا قال هذا
الشعر لما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين كما أعطى غيره
ثقة منه بايمانه ورضاه بما أعطى فلما لم يرض قال شعره المتقدم فيه البيت فلما قال
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فأني به الى الغنائم فقبل
له خذ منها ما شئت فقال عباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع
لساني بالاعطاء بعد ان تكلمت فتمسك كرم ان يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحملة فقبلها وابسها وقد تقدم طرف من ذلك عباس وشجاعته
وكرم أخلاقه وقوله في البيت ونهب العبيد انهم باسم ما يؤخذ من القسم في
الغزاة والعبيد اسم فرسه رضي الله عنه وأما ما روى عن مسروق وقد سئل عن
بيت شعر فسكت عن آخره وقال ما أحب أن يكذب في صحيفة بيت شعر وقد تقدم
هذا فيحتمل أن يكون البيت مما لم يرضه والله أعلم والاقرع خرج ثابت في الدلائل
بسندده قال سمعت عيسى بن سلام يقول لا صحابته سأحدثكم ببيت من
الشعر فعملوا بنظرون ويقولون ما صنع بالشعر فقال

فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة * والافاني لا إخالك ناجيا

قال فارأيتهم بكروا من موعظة قط بكاهم منه وأيضا فقد كان صلى الله عليه وسلم
يتنشد الشعر ويسأل عنه كما تقدم وقال مرة لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه
قل شعرا تقضبه اقتضابا وأنا أنظر اليك فقال من غير روية * اني تقرست
فديك الخيرا أجمعه * الايات المذكورة في السير حتى انتهى الى قوله * فثبت
الله ما نال من حسن * بتبيت موسى ونصرا كالذي نصر وا * فقال له عليه الصلاة

والسلام وأنت قنيتك الله يا ابن راحة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقد تقدم أيضا وخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب وخذق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأبته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كتب الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن راحة ويقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلنا سكينتنا علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

وهن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن راحة يمشي بين يديه وهو يقول

خاواخي الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله

الآيات فقال له عمر بن يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فهم من نضح النبل وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالمت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه رضي الله عنهم يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت ويرجمونهم معهم ولما أنشده كعب

إن الرسول أنور من ضوءه * مهتد من سيوف الله مسلول

نظر إلى أصحابه كالمعجب بهم من حسن القول وجود الشعر وأنشد صلى الله عليه وسلم قول عنزة

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به ككريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنزة وتقدمت عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت لا ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا وقدمت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلمت وكان عليه الصلاة والسلام يستنشدها ويحجب بشعرها فكانت تنشده وهو يقول هيبه يا خناس وهو يومئذ بيده صلى الله عليه وسلم وكانت الخنساء تقول في أول أمرها اليتيم والثلاثة حتى قتل أخوها لا يهاضنن فأكثر من الشعر وأجادت فن قواها فيه أعين جودا ولا تحمدا * ألا تبكيان لحنزلة ندا

الاتيكان الجري الجميل سادعشـيرته أمردا
وفيه تقول من آياتها

أشم أبلج تأتم الهداه * كأنه علم في رأسه نار

وبلغ من وجدها بأخها صخر هذا انها سميت من البكاء عليه ولما أسلمت قيل لها
في البكاء فقالت كنت أبكيه من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار وكانت تلبس
عليه من الحزن صدرار من شعره ودخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وعلمها ذلك الصدر من الشعر فقالت لها عائشة ان هذا القميص قبض النبي صلى
الله عليه وسلم فالبست هذا قالت ان له قصة قالت فأخبرني قالت زوجني أبي
رجلا وكان سيديا معطاء فذهب ماله فقال لي الى من يلخضاء قلت الى صخر أخي
فأتيناه فقسم ماله شطرين فأعطانا خبيرهما فجعل زوجي يطى ويحمل حتى نفذ
ماله فقال لي من قلت الى أخي صخر فقسم ماله شطرين فأعطانا خبيرهما فقالت
امرأته أما ترضي أن تعطي ما النصف حتى تعطي ما أفضل النصفين فأنشأ يقول

والله لا أمتنها ثمرارها * ولوها سكت قددت خمراها

واخذت من شعر صدرارها * فذلك الذي دعاني الى ان لبست هذا
ذ كراهل اللعنة ان الصدر بكسر الصاد ثوب صغير يلي الجسد وفي المثل كل ذات
صدر خالة أي من حق الرجل ان يغمار على كل امرأة كما يغمار على محرمه وذ كر
الخطابي رحمه الله قال ثعلب يقال الصدر الشوذر والاتب والعلقة وقال
الاصمعي الاتب البقيرة وهو ان يؤخذ برد فيشق ثم تلقبه المرأة في عنقه من غير كين
ولاجيب وأنشد

منعمة يضاء لودب محمول * من الذرفوق الاتب منها الأثر

ومن شعرها الغريب البعيد القريب

جزز نا نواصي فرسانها * وكافوا يظنون أن لا تجزا

ومن ظن بمن يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

نضيف ونعرف حق القرى * ونخذ الحمد ذكرا وكرا

ونلبس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خزاوع صبا وقرا

الخز الذي يشوبه وبر الخرز وهو ذكرا الارانب والافليس خزاو جمع الخرز خزان
مثل مرد وصدردان والفز ثوب حرير قائم صلب وطعمه بقطن والعصب ثياب تصنع

في اليمن كأنها غرقى البيض يكتب فيها الصلوات والصلوات وأخر ج البكري ان
الخنساء ينأى ليلة تنشد الشعر الذي لمسلم بن مزيريد الذي أوله
أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لثا الويل ما هذا التجلد والصبر
وفي هذا الشعر

وهون وجدى انى سوف اغتدى * على اثره حقا وان نفس العمر
فهي تردده وتبكي أباها صخرافه تف بها هاتف من مؤمنى الجن يا خنساء قبضه
خالقه واستأثر به رازقه وأنت فيما تفعلين ظالمة وفي البكاء عليه آثمه واجمع أهل
العلم بالشعر انه لم تسكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها حتى ان بعض العلماء
وذكر عنده شعر النساء قال ما قالت امرأة شعرا قط الا طهر الفتور في قوله اقبل
له فالخنساء قال تلك امرأة كان لها أربع خصى وصدق كانت الخنساء مع ذلك من
الشجعان وقد تقدم خبرها مع بنها يوم القادسية في باب الطاء ومن أحسن ما رأيت
لفضل جارية المتوكل وكانت شاعرة أدبية تجالس الرجال وتناشد الشعراء قال
المتوكل اعلى بن الجهم قل ينأى وطالب فضلا باجازته فقال ابن الجهم

لا ذمها يشمكى هواها * فلم يجحد عندها ما لاذا
ولم يرل ضارعا اليها * تهطل اجفانه رذاذا
فعبابوه فزاد نضوا * ومات وجداف كان ماذا

فطرب المتوكل ولا ينكر الشعر في هذا الزمان من النساء فعندى جزء من شعر
تقيية بنت الخطيب المحدث أبى الفرج غيث بن على بن عبد السلام الارمناوى
وعليه خط يدها اجازتى فيه، وولدى بشعرا الاسكندرية أرخته بجمادى الآخرة
سنة اثنتين وستين وخمسة مائة والجزء بخط ابنتها الفقيهه أبى الحسن على بن حمدون
رضى الله عنهما كان يقرأ معنا على الحافظ السافى رحمه الله فسألتها ان يكتب لى
من شعر أمه تقيية المذكورة ففعل وكتب لى الاجازة المذكورة عليه بخطها
وكانت شاعرة محسنة فمن ذلك الجزء قصيد مطول تمدح فيه الحافظ المذكور أوله
أعوامنا قد أشرفت ايامها * وعلا على ظهر السماء خيامها
والروض مبتسم بنور ألقاه * لما بكى فرحا عليه غمامها
والفرجس الغض الذى احداقه * ترثوفيه ماتقول خزامها
والورد يحكى وجنة محمرة * انتحل من فرط الحياء لثامها

وشقائق النعمان في وجناته * خالات مسك خالها رقاها
وكذا وكذا ولم ترل تصف النبات وازهاره في كلام مطول مستعمل الى ان دخلت
الى مدح الحافظ فقالت

يا صاح قم لسعادة دأقبت * وتنهت بعد الكرى نواها
واجمع خواطرنا النجلى فكرنا * لما تجرد للقرىض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة * نخر الائمة شيخها وهما ماها
الحافظ الجبر الذي شهدته * أرض العراق بفضله وشأها
واندفعت كذلك بقول رائق بن سبيك ما تقدم الى آخر القصيد الى غير ذلك من
اشعار كقطع ازهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا
ايضا أقول خرجت من شئ الى غيره * أمشي بلا خوف ولا تقيه
أحكى أحاديث رجال سادة * اعراضهم طاهرة تقيه
حتى انتهى الامر الى الخساء ثم بعدها آل الى تقيه
ابنة غيث شيختي أكرمها * فانها مثل اسمها تقيه
تم بقيت بعد ذلكم أعزلا * لم يبق في كنانتي تقيه
لكن بقي نابغة الجعدي فلنذكره ايضا انه بقيه
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعرا فقال له أجدت لا يفيض
الله فالق قال قيف على المائة وكان فاه البرد المنهل ترف غرو به وفي رواية أخرى
فما سقطت له من الافغرت مكانها من قال وكان في الشعر الذي أنشده
علونا السماء عفة وتكرما * وانا اترجوه فوق ذلك مظهرا
قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الى أين المظهر يا ابالي قلت الى
الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله ثم أنشده

فلا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدر
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر
قال أجدت لا يفيض الله فالق فسر الخطابي عن ابن الاعرابي قال معناه لا يكسر
الله أسنانك التي في فيك ثم حذف لعلم المخاطب كما يقال يا خيل الله اركبي أي
يا ركب خيل الله اركبي ومثله وأشربوا في قلوبهم العجل أي حب العجل قال وفيه
إغتمان لا يفيض الله فالق ولا يفيض الله أراد لا يجعل الله فالق فضلا من فيه والبرد

المهل هو الذي سقط لوقته وفيه بياضه وورونه وترف غرو به معناه تبرق وتملا لا
ويقال ريف الشجر يرف قال عمر بن أبي ربيعة

رف اذا تفرعته كانه * حصي بردا واخوان منور

ومثله ورف يرف ويرى قاله ابن السيد وغرو به ماؤه وأثره ومعنى فغرت يرف يرفطعت
يقال فغر الوردا اذا تنفق ومنه فغر الفم وهو فقهه قال ويجوز أن يكون فغرت أى
طلع فغره والفاء تبدل من الشاء مثل جدث وجذف وقد تقدم من هذا كثير ومعنى
المهل المنصب يقال هل السماء بالمطر هلا وانهل انهل الا وهو شدة انصبابه وسبأني
في قافية هذا البيت ان شاء الله تعالى أكثر من هذا ورواه ابن قتيبة وقال لم
تنقص له سن قال ومعناه لم تنسقط ورواه ابن قتيبة وقال لم تنقص له سن قال
تبق له ما كذا اذا سقطت اسنانه واسم النابغة هذا عبد الله بن قيس بن كعب بن
ربيعة ويكنى أبا بلي كما تقدم وهو القائل لامرأته حين خرج غازيا

بانث تذكري بالله قاعدة * والدمع ينهل من شأنهم ما سبلا

بانث عسم كآب الله أخرجني * عنكم وهن أمنعن الله ما فعلا

ما كنت أعرج أو أعشى فبعذرتي * أرضار عا من ضني لم يستطع حولا

فان رجعت فرب الناس يرجعني * وان لحقت برني فاتخذت ندبلا

أخرج هذا الخبر بعض أهل العربية شاهدا على ان الكتاب الفرض والحكم
والقدر وأنشد البيت * بانث عسم كآب الله أخرجني البيت * وقال يقال
في غير هذا ككتب كتبا وكابا وكابا والواحد كآب والجمع كتبة وكتب والكتاب
الكتابة جمع الكآب قال والمسكتب والكتاب واحد والجمع الكتائب والمسكاتب
والكتيب الخرز كتبت القرية خرزتها وأصله الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت
بين سفريها ومنه قول الشاعر * واكتبها باسيار وذلك عنى الحريري بقوله

وكاتبين وما خطت أنا لهم * حرفا ولا قرأ ما خط في الكتب

وعاش النابغة أبو بلي الى أيام ابن الزبير بمكة ومدحه بشعر فقال له عبد الله
ابن الزبير يا أبا بلي الشعر اهون وسائلك عندنا ولك في مال الله حقان حق لرؤيتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق لشركتك أهل الاسلام في قيمهم وكان رضي الله
عنه يسكن البادية خرج هذا الخبر عنه شيخنا أبو الطاهر السلفي في السداسيات
له وذكرنا شأده للنسبي صلى الله عليه وسلم الشعر المتقدم وقال في آخره فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث لا يفضض الله فالك مرتين تقدم من شعر
الخنساء في أخيها صخر * أشم أبليج تأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار *
ووقع في العقد * وان صخرًا اتأتم الهداة به * البيت تمثلت به سودة بنت
عمارة الهمدانية حين وفدت على معاوية وقد رأيت ان أثبت كلامها في هذا
الكتاب اذ وقع ذكرها فصاحتها ووفاتها ولدحاها على بن أبي طالب ولدح على
همدان بقوله رضي الله عنه

ولو كنت بوابا على باب الجنة * اقلت اهدان اذ خلوا بسلام
وقد تقدم هذا البيت وحدث ان اذ كرحديث همدان فليس له الا هذا المسمى
حدث عامر الشعبي رحمه الله قال وفدت سودة بنت عمارة بن أسد الهمدانية على
معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف أنت
يا ابنة الاسد قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القائلة لا خبيث
شمر كفضل أبيك يا ابن عمارة * يوم الطعان وماتني الاقران
وانصر عليا والحين ورهطه * واقصد لهند وبنهاهم وان
ان الامام أخا النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسر أمام لوائه * قدما بأبيض صارم وسنان
قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال هي مات
ليس مثل مقام أخيك بنسي قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان خفي المسمى
ولا ذليل المقام ولكن كما قالت الخنساء

وان صخرًا اتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
وبالله أسأل أمير المؤمنين اعفاني عما استعفتيه منه قال قد فعلت ثم قال ما حاجتك
قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سندا واولاموهم متقلدا والله سائلك عما
افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من هو بعزك وبيطش سلطانك
يحصدنا حصاد السنبيل ويدرسنا دراس البقرو يسومنا الخسيسة ويشغلنا الخليلية
هذا ابن ارطاة قدم بلادى فقتل رجالي وأخذ أموالى ولولا الطاعة لسكان فينا عز
ومنعة فاما عزلة فمشكرناك واما لافعرتناك فقال اياي تهدين بقومك والله اعد
هممت ان أردك اليه على قتب أشرس فينفذ حكمه فيك فسكت ثم قالت
صلى الاله على روح تضمته * تسبر فاصح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا ينبغي به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا
قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أرى عليك منه أثر قالت
بلى أتيت به يوم في رجل ولاه صدقانة فـ كان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته
قائما بصلي فانقسل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته خيرا الرجل
فبكي ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني لم آمرهم بظلم خلقت ولا بترك حقت
ثم أخرج من حبيبه قطعة من جراب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد
جاءتكم بنسمة من ربكم فاوفوا السكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تعثوا في الارض ففسدوا بفساد الله خبير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم
بـحفيظ اذا نالك كافي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام
فغزله والله يا أمير المؤمنين ما خزوه بخزام ولا ختمه بطين فقال معاوية اكتبوا
بالانصاف لها والعدل علمها قالت الى خاصة أم لقومي عامة قال ما أنت وغيرك قالت
هي والله اذا الفحشاء والوثوم ان كان عدلا شاملا والايهني ما يسع قومي قال هيأت
علمكم ابن أبي طالب الجراء على السلطان وغر كم قوله * فلو كنت يوابا على باب
جنة * لقلت له مدان ادخلوا بسلام * وقوله

ناديت همدان والايواب مغلقة * ومثل همدان منى فتحة الباب

كالهندواني لم تقل مضاربه * وجهه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها حاجتها وكان من حديث همدان ما حدث البراء بن عازب رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدهوهم
الى الاسلام فـ كنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة أشهر لا يجيبوه الى شئ فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وامره ان يقبل خالد او من اتبعه
الامن اراد البقاء مع علي فيتر كـ قال البراء فـ كنت في من تعقب مع علي فلما انتهينا
الى أوائل اليمن باغ القوم الخبير فجمه وواله فصلي بنا على الفجر فلما فرغ صفنا ثم
تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك علي رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا ثم جلس فقال السلام على همدان
السلام على همدان وبابيع أهل اليمن على الاسلام ولما أسلموا قدم وفدهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مالك بن نخط فلقوه مقبلا من غزوة تبوك فقال مالك

ابن عطاء بن رسل الله نصيبه من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قاص نواج
متصلة بجبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف وياهم عهدهم
لا يقض عن سنة ما حل ولا سوداء عن قهبر ما أقام ابلع وما جرى اليه نور يصلح
فمكتب اهـ النبي صلى الله عليه وسلم هذا كذب من محمد رسول الله لمخلاف خارف
وأهل جانب الهضب وحفاف الرمل مع وافته ذى المشاعر مالك بن عطاء ومن أسلم
من قومه ان لهم فراعها وروها طها وعززها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يا كلون
علافها ويرعون عفاها لتامن دفتهم وصراهم ما تعلقوا بالمتناق والامانة واهم
من الصدقة التلب والتاب والقصيل والقارض والكبش الحورى وعلمهم فيه
الصالح والتمارح * قوله في هذا الحديث النصيب وهم المختارون والمخلاف
الاقام وخارف وياهم قبيلتان وابلع جبل والبعفور ولد البقرة وصلح الحفزة
البارزة المستوية والقراع أعلى الجبال والوهاط المطهنة والعزاز ما صلب من
الارض وعلافها جمع علف والتلب من الابل الذكرا الذي قد تنكسرت اسمه ثمانية
والصالح من البقر والغنم الذي قد كبر وتناهت سنه والعفاء من الارض ما ليس
لا حذ فيه منى ودفتم يدنى اباهم وشباهم والصرام النخل لانه يصرم أى يجنى
وأصل الصرم القطع والكبش الحورى قال ابن قتيبة آراه منسوب الى الحور وهى
جلدة تتخذ من جلود المعز ومن جلود بعض الضأن * راذ وقع ذكر همدان فاذا كركا
حكاية رجل من أفاضل تلك البلدان حكى ان الهمدى بيننا وهيمشى بيغداد

اذ وقع في حجره سهم فيه أربع رياشات مكتوب في الرياش الاول

أنطمع في الحياة الى التناد * وتحتب ان مالك من معاد

ستأل عن ذنوبك والخطايا * ونسأل بعد ذلك عن العباد

وفي الرياش الثاني مكتوب

هى المقادير تجرى في أعتما * فاصبر فليس لها اصبر على حال

يوماتر يش خبىس الناس ترفعه * دون السماء وطورا تنخفض العالى

وفي الرياش الثالث

يارا قد الليل مسرورا بلذته * أهتك في نومك الآمال والبطر

وساعدتك الليالى فاعترت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وفي الرياش الرابع مكتوب همدان فارتاع لذلك وجميع العلماء والفقهاء

والوزراء وأعلمهم بذلك فلو لا ينبغي أن يكون في حبسك رجل من أهل همدان قد
 حبس ظمأ فدعا غلاما له يدعى بدر فقال له طف في الحبس فظان فيه فاذا شيخ قائم
 يصلي في غل وكبل وهو يتلو اذا الاغلال في اعناقهم واللاسيل يسحبون في الحميم
 ثم في النار يسجرون فقال له يا شيخ أو جز في صلاتك فأوجز فقال له أين بلدك قال
 همدان فحملة حتى أدخله على المهدي فرحب به وقر به وقال له يا شيخ ما قصتك فقال
 استعملت علينا فلانا فلباه عن ضيعته لي نفية فسألني فها فأت عليه فعمد الي
 فكباني وغلني وكتب بي وأرسلني فصرت في السجن فقال له المهدي قد عزانا
 صاحبك عنك وقد استعملناك على همدان وقد أمرناك بعشرة آلاف دينار وقد
 حكمناك في صاحبك وقد ردنا اليك تبعك فقال أما الولاية فقلت أصلي لها
 وأما العشرة الآلاف فأناعني عنها وأما ضيعتي فقد تبعتها وأما صاحبي فقد عفوت عنه
 فقبل له لم عفوت عنه وقد نزل بلان منه ما نزل قال لاني سمعت الله عز وجل يقول
 وسارعوا الي مغفرة من ربكم ثم قرأ الي والله يحب المحسنين فأحيت أن أعظم
 غيظي وأعفو عن ظمئي وأحسن الي من أساء الي حتى استكمل هذه الخصال
 التي وعد الله بها قال فأحضر أحد مجلته الاشكر ما كان من فعله * وقر به من هذه
 الحكاية ما يروي ان جارية لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء فأصاب الابرقي
 جبهته فألمه الماشددا وتبذت الجارية ذلك فيه فقالت يا مولاي والساكن طم من الغيظ
 قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله
 يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى ولك ألف درهم * ومثل هذه الحكاية
 ما يروي ان أحد الملوك جاء خادم بطعام فسقطت نقطة من القصة على يد الملك
 فأذنه فنظر الي الخادم نظرا الغضب ان فعل انه يقتله فرمى القصة من يده وكسرها
 فقال له هبك تعذر على النقطة التي سقطت من يدك على خطأ فاعذرك في كسر
 القصة قال علمت انك تقطن في نقطة فأردت أن أعظم ذنبي حتى لا تلام
 في قتلي ففعا عنه لاديه ولم يقتله * وتقدم الهلال وجاء في تفسير قوله تعالى وجعلنا
 الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل هو المحو الذي في القمر وفضلت عليه الشمس
 بضياءها وكانت الشمس والقمر عند نزول آدم عليه السلام سواء فلم يدم وقت البيع
 والشراء ولا أوقات الصوم والحج وغير ذلك فأمر الله جبريل أو ملكا يغطي القمر
 بجناحه آخر الشهر ويكشفه قليلا قليلا من أوله * وفي كتاب ابن سلام محي من ضوء

القم من مائة جزء مائة ونهون جزا وبقي جزء واحد ويروي ان جبريل امر
 جناحه على القمر فصارت تلك اللطخة فيه ونقص من جرمه وبقي جرم الشمس على
 حاله الاقل وتقدم الرجل يهل اذا رأى الهلال ومعناه يرفع صوته بالذكر والدعاء فن
 الادب في ذلك والسنة ان يقول الرجل اذا رأى الهـ لال ماروت عائشة رضى الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال لم يشر اليه بيده وكان
 يقول هلال بين وهلال بركة اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
 والهـدى والمغفرة والتوفيق لما تحب وترضى وانجاة عما يستخط وزوى طمحة
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا
 بالامن والايمان والسلامة والاسلام هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ربنا
 وربك الله * وروي أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى الهـ لال قال رشد اآمنت بالذى خلقك فعدلك تبارك الله أحسن
 الخالقين * انظر هذا الكلام الذى كان يقوله عليه الصلاة والسلام ما أقر به من
 الرشاد والصدق بالفؤاد أين هو من قول الاعرابى أبى زياد هو دعاء عندنا شرك أيها
 الشهر ما أقبحه واقساه وابعده من الخير واقصاه قال الخطابي وذكر قول
 أبى زياد المتقدم وقال أيضاً رحمه الله وكان من دعاء العرب اذا رأوا الهـ لال قالوا
 لامر حبا بحجين يحل الدين ويقرب الحين وهذا نوع منه أيضاً والشرب يشبهه بعضه
 بعضاً فالحمى لله الذى انقذنا بحمده عليه الصلاة والسلام من الضلالة وعصيانا من
 الجهالة صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما طلع هلال وسمع اهلال ومن ملح الهلال
 قول الشاعر

لناس في الشهر هلال ولى * من وجهها في كل يوم هـ لال

وقد تقدم وهم ايبتان في باب الجيم وقال الشاعر

لقد زاد الهلال الى حبا * عيون تلتقى عند الهـ لال

اذا ملاح وهو شفى صغير * نظرن اليه من خلل الجلال

هنا في القناعة من المحبوب حسن جميل ومثله قول جميل

اقاب طرفي في السماء لعلها * يوافق طرفي طرفها حين تنظر

واقنع منه قول قيس بن ذريح

ألبت لبيني تحت سقف بكمها * واباي هـ لنا اذ نأت لي نافع

ويلبسنا الليل المهيم اذا دجا * ونبصر ضوء الفجر والفجر ساطع
 وقال المغلوط في هذا المعنى فأجاد لولائه أخنى
 ومأملت منها محر ما غيراتها * اذا هي بالثابت حيث تبول
 واحسن من هذا كاه واندر قول جدر
 أليس الليل يجمع ام عمرو * واينا فسد ذلك بنا تداني
 نعم وتري الهلال كما أراه * ويعلوه النهار كما علاني
 وكان جدر هذا الصا فوقع عليه الحجاج فسجنه وقال وهو في السجن قصيدته التي فيها
 هذان البيتان وهي من غرر القصائد انشد فيها بعض الاصحاب أولها
 تؤرقني فبت لها كنيها * هموم ما تضارقي حوان
 هي العواد لا عواد قوم * أطلن عبادتي في ذالمكان
 اذا ما قلت قد أجلين عني * ثني ريعان من على ثاني
 أليس الله يعلم ان قلبي * يحبك أيها البرق اليماني
 ومماها جني فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان
 تجاوبتا بلحن أعجمي * على غصنين من غرب وبان
 فكان البان أن بان سلمي * وفي الغرب اغتراب غير داني
 ألبس الليل يجمع أم عمرو * البيتين وبعدهما
 فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أوثمان
 فيما أخواي من كعب بن عمرو * أقبل اللوم ان لم تنفعاني
 اذا جاوزت عماش عفات حجر * وأودية السماء فانهاني
 وقولا جدر أمي رهينا * يحاذر وقع مصقول يمان
 يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج نطلام لجان
 الى آخرها وكان آخر أمره ان ارسل عليه الحجاج أسدا فدجوه ثلانا فبطش بجدر
 بالأسد فقتله فعفا عنه الحجاج ووصله وجعله في صحابة لمبارأى من جرأته وشديته
 وروى انس أيضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى السكوكب منقضا
 قال اللهم صوّبه وأصب به وأعوذ بك من شر ما يتبعه الشيطان وكان عليه الصلاة
 والسلام اذا رأى السحاب قال اللهم صيب رحمة لا صيب عذاب وكان اذا رأى
 سحابة مقبلان افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في الصلاة حتى يستقبله

فيقول اللهم انا نعوذ بك من شره ارسلت به فان اطرد قال اللهم صيما نافعوا وان
 كشفه الله ولم يطر حمد الله على ذلك وكان يقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق
 اللهم لا تقمنا بغضبك ولا تم لكنا بهن ابلت وعافنا قبل ذلك وحدث الموطأ الذي
 برويه مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه انه كان اذا سمع الرعد ترك
 الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ثم يقول ان
 هذا الوعد دلالة لاهل الارض شديد وجاه في غير الموطأ سبحان ما يسبح الرعد له ومن
 مر اسيل أبي داود عن عبيد الله بن أبي سعد ان قوما سمعوا الرعد ففكروا فقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فسيحوا ولا تكبروا ومنها عن
 سليمان بن عبد الله بن عويمر قال كنت مع عمرو بن الزبير فاشرفت بيدي الى
 السحاب فسال لا تفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يشار الى المطر
 وخرج الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما في حديث طويل ان اليهود
 سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ذكرها في الحديث منها انهم
 قالوا فاخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة وكل بالسحاب بيده
 مخار يرمي من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا صدقت فما هذا الصوت
 الذي يسمع قال زجره بالسحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث أمر قالوا صدقت
 وذكر باقي الحديث **فائدة** قال الاستاذ رحمه الله وربما قالت الرب
 سبحان ما يسبح الرعد له فقروا ما يسبح قال اهل اللغة ماتقع على ما لا يعقل فالجواب
 ان ما قد تقع على من يعقل بقريته وهو الالهام والمبالغة في التعظيم والتفخيم
 قال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد وعبدوا عن الباري سبحانه لان من
 جلت عظمته حتى خرجت عن الحصر وعجزت الافهام عن كنه ذاته وجب
 ان يدعى فيه هو ما هو وكما قالوا سبحان ما يسبح الرعد له ومثله قوله تعالى والسماء
 وما بناها فإمكان المعنى ان شبهة اهلها لعظيم أو ما أعظم بناها أو ما أعظمه من شئ
 فقط ما في هذه الواضع وذن التجب من عظمته أى كأننا ما كان هذا الفاعل
 له اذا أعظمه ومن هذا القبيل في قصة آدم عليه السلام لما خلقت بيدي
 انتهى كلامه وكان عليه الصلاة والسلام يقول عند الرجح اللهم انا سألتك من خير
 هذه الرجح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الرجح وشر ما فيها
 وشر ما أرسلت به وقال لا تسبوا الرجح فان رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا سألتك

من خير هذه الریح وذکر الحديث الى آخره وامن رجل الریح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الریح فانما مأمورة وانه من امن شيئا ابس له بأهل رجعت اللعنة عليه وجاء في الریح عن أبي ذر رضى الله عنه ان الله تعالى خلق في الجنة ريحاً بعد الریح بسبع سنين وان من دونها بابان مغلقان ما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولولا ذلك الباب لأذرت الریح ما بين السماء والارض وهى ريحكم الجنوب وهى عند الله مأمارة بالازيب والخروج أيضاً من أسماء الجنوب وقال ابن عباس رضى الله عنه ما مارحت جنوب قط الا سال فى وادعاء رأيتوه ألهتم تراه والرياح أربعة الجنوب وهى عندنا القبليّة والشمال وهى الخوفية والقول وهى الشرقية وهى الصبا وتأتى من مطاع الشمس والديبور وهى الغربية وهى التى قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالديبور وهى الدقيم ولا تلقح شيئا وهى تحت الارض الرابعة وانما أرسل عليهم من هناك قدر مختلث نور وسنذرك كيف خلق الله من الریح الجنوب فرسا انظره فى باب الهاء والالفان شاء الله * ومن أسماء الشمال محوذة سميت بذلك لانها تمحو السحاب نحو السماء هذا قول الاممى وقال أبو زيد هى الديبور وأنشد جميعا

قد بكرت محوذة بالبحاج * فدمرت بقية الرجاء

ومن أسماء الجنوب النعامى قال الهذلى

تربه الذامى فلم يعرف * خلاف النعامى من الشام رجحا

وكل ريح جاءت بين مهبى ريحين فهى نكباء سميت بذلك لانها تكب عن مهاب هذه الاربع والریح جنود من جنود الله تعالى ينفع الله بها ويضر كما تقدم تكون على قوم عند اباؤهم رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثرة وجعل فيها أيضاً من المضار كثيراً وهى فى نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر ألم تسمع قوله تعالى تدمر كل شئ بأمر ربها وقد يضر الله غير الریح قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعرفه عن كثير وهى من آيات الله كما قال الله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وآيات الله يخوف الله بها عباده والانسان خاق ضعيف ومع ضعفه كثير الذنوب فكيف لا يفرح لىكن فى العلم وفى العلماء أنس خرج مسلم رحمه الله فى كتابه حاجت ریح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى فقال ألا يا عبد الله بن مـهـود جاءت الساعة قال فقعد وكان

منه كما يقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة وقد تقدم ان قبل الساعة أشراطا وعلامات ودلالات فإذا تمت لانظهور في الامر تأخر ولقد آتانا بما لفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة كتاب من أهل مصر زعموا ان أهل الهند بعثوا اليهم به ارتاعت له نفوس الضعفاء من العوام والنساء حتى خرج بعض العوام الى البادية وترك داره بالمدينة وناديه واحتضروا تحت الارض سر باوانفاقا وأعدوا فيها أنوارا وزاقا ليتحصن الداخل فيها ويستريح من مضرة تلك الريح التي خوفهم بها صاحب ذلك الكتاب الافاك الكذاب وكان نصه

كونوا على حذر بني وانتظروا * كواكب الخمس في الميزان تقترن بعد الثمانين عاما فالقران بدا * فلا تغرنكم الاشغال والمهين وبعدها ستهب الريح عاصفة * تبديد بعض بني الدنيا وما سكنوا تحموا في كهوف من جبالكم * شهرا اذا ما آتاكم ذلك الزمن فليس ينبغي الوري منها اذا ظهرت * من المئون حصون الارض والمدن فان أعش وشهدت الحال كنت لهم * نوحا اذا نشيت في عصره السفن وان أمت فافعلوا ما قد أمرتكم * جهرا فان جميع الخلق ما فطنوا كونوا على حذر عامين وانتظروا * فانها بأفوق الارض تتنحن

و بعد هذا الشعر البارد مانصه عليك وارد وهو انه صح عندنا خبر هذا الطوفان واجتماع الكواكب في الميزان فدل على خراب جميع البلدان بالجملة ولا يبقى على وجه الارض جدار ولا شجرة قائمة الا تذهب من سدة الريح وتكون هذه الريح من نصف ليلة الاثنين الى نصف يوم الاربعاء من اليوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين ولا تبقى مدينة الا يعجزها الرمل وقد استعد أهل الهند بحضرة الغيران في الارض الصلبة ويكون مع هذه الريح الخسف والزلازل وهي ريح سوداء اها هبوب عظيم * ولما أتته اهذه الرسالة تغير لها كما تقدم قلوب كبير من العوام التي تأتي بالطوام ولم يشكوا انه حق وانه هلاك هذا الخلق الامن عصمه الله من أهل العلم والمدن ممن لا يعبا بكلام المنجمين المخدلين ولما أرسلت الي وفتحها وأدعيت انظر فيها وتصفتها رأيتها في الظاهر آفة وفي الباطن سخافة وخرافة وان ذلك الشعر الغائر ينبي عن قائله انه كافر لا دعائه علم الغيب الصحيح وهذا هو

الكفر الصريح وذكر في شعره القبيح اهلاك الخلق بالريح وشبهه نفسه في ذلك
 الكلام بنوح على نيبا وعلبه أفضل الصلاة والسلام فقلت أرد عليه ذلك القول
 وأسكن قلوب الناس من ذلك الهول ولله المنة والطول ويده القوة والحول
 سبحان من يعلم اشياء قاطبة * فعند يبتوى الاسرار والعلن
 هو والعليم الخبير الملقى بل فلا * يعرود وهو ولا نوم ولا وسن
 ويعلم الغيب لم يطلع بريته * عليه فهو وليه الدهر مخضرتن
 حتى التبيون لا يدرون ما بعد * الا يوحى فهم ان يعلموا قن
 وهذه حكمة لولم تسكن فسدت * أمورنا واعترانا الذمف والوهن
 فانت يا أيها الهندى فمت بما * بردهما قتل والقرآن والسنة
 اخبرت أن ستهب لريح عاصفة * تبيد بعض بني الدنيا وما سكنوا
 يكون يوم كذا من شهر عام كذا * كذبت أنت لعمر الله مفتح
 سميت نفسك نوحا يا جهول فمخ * وليكتر الهدم مما قلت والحزن
 قلت القرآن وخليت القرآن رلم * تخلف به ويلك هذا الخسر والغبن
 جعلت لنجوم تأثيرا فانت به * مصرفى وانول الله متمن
 تركت آخرت امان فت اذا * كواكب الخمس في الميزن تقترن
 كان الزلزال والريح الندية والخسف العظيم وكان لهلاك الرحمن
 من أين يامع لغيب تعلم اذا * شعركم بجهنم النفس يقترن
 نطقت بالكفر فاسكت فصولفما * تصغى لما نلت من باطل أدن
 ترى الرسول مذهب لم يدرك ذلك أم * درى ولم يخبر الحجب الذين فنوا
 أم الحماية لم تتخذ بربداكم * لتابعين وكل القوم وتمن
 حاشاهم أن يكونوا كتمين لما * فيه صلاح لنا تبع أم حسن
 أولم يكن ناصح لنا س بعد هم * من ذلك الوقت حتى جاء هذا الزمن
 وجئت أنت من ارض الهند تنحننا * لا كنت من ناصح في نصحتهن
 لا يعلم الغيب الا الله مفردا * أسالنيون لولا الوحي ما فطروا
 هذا اعتقادى وأهل الحق كاهم * ودوا السبيل انويم الرحب والسنة
 آمنت بالله ربي والنسبي وكذبت النجوم ومن بشأنهم من عنوا
 من كان بالشام منهم والعراق ومن * بالسند والهند أمن ضمهم وطن

يقول ذلكم ابن الشيخ يوسف والله الموفق والهادي له المنن
ولما رأى الناس هذا الذي قلته وفي هذا الكتاب نقلته استبشروا بذلك فرحا
وازال الله عنهم به ترحا ثم لما أتى ذلك الوقت الذي سمي لهم ذلك الكتاب
وفي الله عيده ذلك العذاب قلت أيضا شكر الله الملك الوهاب

يا أيها الناس اشكروا ربكم * لم يلك لا خسف ولا ريح
وكذبة الهندي لم تنفق * وكان ما نقده الريح
تعال له من كاذب مفتر * لسانه حركة الريح
وحا فر القرية افا ككه * اذهزه ذلكم الريح
صدق كذا يا فلا حجة * أدلى بها بل قوله الريح
فظل يعنى نفسا في الثرى * ليحتمى ان هبت الريح
هيات ربح الموت آتية * لا بدوان لم تأت الريح
الحمد لله الذي عنده الخير ومن رحمته الريح
يرساها بين يدي غيظه * بشرى لنا يا حبه الريح
ليست كما قال هلا كما * أهلاك عادا قبلنا الريح
آمنت بالله الذي يفعل الا شياء الا الكوكب والريح
ما تمسك الانجم دفعا ولا * نذعا ولا ضرا ولا الريح
ماهى الا في السماء زينة * تحملها الا فلا الريح
ويهدى من ظلماتها * في البر والبحر ولا ربح
وللسياطين رجوم ومن * قال سوى ذاقوه الريح

فأذرة في الريح قال ابن السبدي ذكر يتنافيه الريح قال أراد الشاعر بالريح الرياح
فوضع الاسم المفرد ووضع الجمع كقوله تعالى ان الانسان انى خسر ويحوز ان يكون
الريح جمع ريحة وهو لغة في الريح وهو من الجمع الذي بينه وبين واحد هاء
التأنيث نحو سدر وسدرة وقد قالوا ربح كما قالوا سدر قال الراجز * أجدل ضار
يوم كل وريح * وقرأ بعض القراء وأرسلنا الريح لواقح واذ وقع ذكر القرآن
فيما تقدم فانظر كيف كان مذهب الصالحين في ذلك قيل لعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه وهو يريد أن يخرج الى سفر ما أحسن الشعر لما لآلة قال فرفع رأسه فنظر فقال
تقول مقارنا بالسنن انظر في ذلك خرجته ثابت رحمه الله وقال القرآن هو الذي

تسميه العرب المسك الحقة قاله كالح القمر اذا نزل مقارنا للثري لم يعدل عنها وكان
العرب يكرهون ذلك قال والقمر يقارن الثريا مرتين في السنة عند انصرام البرد
قال الشاعر اذا مقارن القمر الثريا * خامسة فقد ذهب الشتاء

وذلك يكون اذا انحدرت عن وسط السماء الى ناحية المغرب فقارنت القمر في
اللييلة الخامسة من الشهر فحينئذ يذهب البرد ويطيب الزمان وكذلك أيضا
يقارنها الخامسة من الشهر عند انصرام الحر قال الشاعر

اذا مقارن القمر الثريا * خامسة فقد ذهب المصيف

خرجت من شئ الى غيره * وطاب لي الغير فطال الكلام

لكنني أكمل من بعد ذا * باب الهلال المبتدا والسلام

قال ابن السكيت ان الهلال ينصرف في كلام العرب على عشرين معنى والقمر على
سنة معان والكوكب على خمسة والنجم على ستة قال صاحب العين ان الهلال بقية
الماء في الحوض والهلال قطعة من الرجا والهلال الحية الذ كروذ كصاحب
كتاب التاج الهلال كذا وكذا الما تقدم وزاد والهلال السنان الذي له شعبتان
يصاد به الوحش * واذ جرى ذ كالحيات فاسمع فيها أيضا حكايات لان هذا الكتاب
فيه موائد منسوبة للقوائد فأنعم ما أيها الوارد وادع لولد والوالد * ذ كرفي
فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يمشي بأرض فلاة فاذا حية مميته
فكفها بفضله من رذائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سارق أشهد اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلاة فبكفك ويدفئك رجل صالح فقال
من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسارق وهذا سارق قد مات وذ كرا بن سلام من
طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار آخر
أعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فمد رجل من آل رذائه فشقها وكفن الحية ببعضه
ودفنها فلما جن الليل اذا امرأتان تسألان اياكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى
من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابن عميتم الاجر فقد وجدتموه ان فسدت الجن اقتتلوا مع
المؤمنين منهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا
القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم من نذرهم * ونوع من هذا اعترى

أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان محمواً بتبدوله
 الجن خرج في عير لقر يش مسافرين فترت بهم حية فقنلواها فاعترضت لهم حية
 تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلا تأثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت الأبل فلم يقدروا
 عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت رضر بت الأرض ففر لها فلم يقدروا
 عليها إلى نصف الليل حتى جاءت فتفر لها حتى كادوا يموتون فاعطشوا وعناء بهم
 في مفارقة الماء فيها قالوا لأمية هل عندك غناء أو حيلة قال لها ما ثم ذهب حتى
 جاز كئيباً فرأى ضوء نار على بعد فاتبه حتى انتهى إلى شيخ في خباء فمشى إليه
 منزله وبجيبه وكان الشيخ جنيباً فقال اذهب فإذا جاءتكم فقبل باسمك اللهم
 سبحانه فرجع إليهم وقد أشرفوا على الهلاك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
 تبألكم من علمكم فذهبت وجمعوا إبلهم وكان فيهم حرب بن أمية جده عاوية
 فقنلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الحية وقالوا ليه

وقبر حرب بمكان نفر * وليس قرب قبر

وقد أسلمت عائدة أخت أمية هذا خبرت عن بخبر ذكر عبد الرزاق انه أحاطت
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انه أراأت رهي في اليقظة تسير من نزل على سقف
 بيتها وفيه أمية أخوها نائماً فسقطت القف ونزل أحدهم على أمية فسقط منه
 وحشاه بشئ ثم أصلح ومرج فقال له تسير لا آخر هل وعي قال نعم قال رهل زكا
 قال لا فذلك كان ينطق بالحكمة في أشعاره ويذكر الوحيد ويظم الرب
 ويدكر الجنة والنار فلما قتل من قتل من أشرك قريش بكاهم ورتاهم وحقده على
 الإسلام وحرم الترفيق وفيه أنزل الله سالي وأتى عليهم نبأ الذي آذينا آياتنا
 فانزلنا منها آياتنا التي تطمان فذكر من الغاوين وكان قد قرأ التوراة والإنجيل
 في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته فطمع أن يكون هو
 فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم صرفت النبوة عن أمية حسد وكفر وهو أول
 من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمات قريش وقدمت النار على بنت أبي الصلت أخت
 أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ذات عفاف وجمال فقال لها
 أتخفين من شعرا أخيك شيئاً فأخبرته خبراً وما رأيت منه رفعت عليه قصته في شق
 جوده وأخراج قلبه ثم صرفه بكانه وهو ناظم ثم أتت من قوله قصيدة أولها
 بانت دعوى تسرى طوارها * أكف عيني والدمع سابقها

ومنها ما أَرغب النفس في الحياة وان * تحيي قليلا فاموت لاحقها
يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يواقفها
من لم يميت غبطة يميت هـ رما * للموت كأس والمرء ذاتها
وقال عند موته ان تغفر اللهم تغفر جـ * واي عبد لك لا أنا
ثم قال كل عيش وان تناول دهرًا * صائر مرة الى أن يزولا
ليتى كنت قبل ما قيد الى * في قلال الجبال أرمي الوعولا
ثم مات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فارة كان مثل أخيك كمثل الذي
آناه الله آياته فأنسلح منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ذكره ذاك أبو محمد
ابن عبد البر رحمه الله وذكر غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاذبة
ابن أبي الصلت يسلم وذكر ان أبي الدنيا عن رجل من التابعين ان حبة دخلت عليه
في خبائه تلهت عطشا فافسها ثم انها ماتت فدفنها فأتى من الليل فلم عليه وشكر
وأخبر تلك الحبة كنت رجلا من جن نصيبين اسمي زوبعة * وقد قتلت عائنة
رضي الله عنها حبة رأيتها في حجرتها دخلت عليها وهي تقرأ القرآن فأبيت في انام
فقبلها انك قتلت رجلا ومنا من الجن الذين تدعو على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو كان مؤمنا ما دخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ما دخل عليك الا وابت متقنة وما جاء لا يسمع الذكركر فأصبحت عائنة فزعة
فاشترت رقابا فأعنتهم وفي رواية أمرت بانتي عشر الف أجمعتهن في سبيل الله رضي الله
عنها ورجاء في الحيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في بيته من
هذه الحيات شيئا فليخرج عليه ثلاثا ما نراه بعد ذلك فليقتله فانما هو كافر ذكوره
الترمذي وقال أبو بلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن
فقلوا لها انا انا انا بعد نوح وبعده سليمان بن داود ان لا تؤذي بنا فان عادت فاقتلوا
وخرج أيضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
الحيات واقتلوا اذا الطفقتين والابتر فافهم بالتمسان البصر ويسقطان الجبل وقد جاء
انه نهي بعد ذلك عن قتل حيات اليوت وهي العوامر وهي تتمثل في صورة الحية
ولا تفل حتى تؤذي نال مالك أحب ان تنذر عوامر اليوت ثلاثة ايام ولا تنذر
في الصحارى ويروي عن عبد الله بن المبارك انما يذكره من قتل الحيات التي تسكون
دقيقة كأنها فضة ولا تنذرى في مسيتها وقال الثوري بن شمير لا تبرهن الحيات

صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألفت ما في بطنها ومعنى
يلتمسان البصر يطمسانه ويذهبان به وحديث الموطأ الذي ذكر فيه الفتى الذي
وجد امرأته قائمة بين البابين فأهوى إليها بالرمح ليطعنهما وأدركته غيرة فماتت
لا تجل حتى تدخل وتظهر ما في بطنك فإذا هو بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه
ثم خرج بها فنصبه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخزرت الفتى ميتة فما
يدري أي ما كل أمرع موتا الحية أم الفتى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إن بالمدينة جنة قد أسلموا فإذا رأيتهم منهم شيئا فآذنه ثلاثة أيام فان بدا
إسكهم بعد ذلك فآذنه فأنما هو شيطان وللحيات أسماء كثيرة منها الأرقم الذي جاء
في الموطأ هو إذا كالأرقم ان يترك ليقوم وان يترك ليقوم ومنها الأسود وهو العظيم منها
وجمعها أساود والآنثى أسودة كأرمل وأرملة وجاء منه في الحديث وذكر الفتى
لأنه عودن فيها أساود صبي يضرب بعضكم رقاب بعض ويقال أسود سألخ لأنه
يسلخ جلده كل سنة والآنثى كما تقدم أسودة ولا يقال فيها أساوخة وقال بعض العلماء
أمش خلف الأسود والآنثى ولا تمش خلف المرأة وقد تقدم الشجاع الشجع
والأخزم الحية الذكرو وقد تقدم الأيم ويقال فيه أيضا أيم بالتشديد قال ع

توق النساء على عفة * ليحزبك الواحد القيم

فأبكارهن ابتكار البلا * وأيمهن هي الأيم

يريد الحية ولا يبي محمد ينساب في توصله ال المسارب انسياب الأيم وبلغ في توصله على
السكواعب أبواب الحميم وقد تقدم قبل انظره بكاله في التمسك كميل وقد تقدم
في الحديث أبو قرة حية خبيثة وقرة اسم ابليس وكذلك جاء في الحديث الآخر كان
الحباب اسم رجل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال الحباب اسم
شيطان وقال المبرد الحباب حية بعينها وأنشد لعمرو بن أبي ربيعة

ونقصت عني العين أقبلت مشبه الحباب وكني خيفة القوم أزور

قال الأصمعي الحباب الحية وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحية يقال انها
شيطان وانما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الحية لطبها وعاثلتها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح بالاسم الحسن وقد عير عدة اسام
ومن أحسن ما رأيت في ذلك البيت الذي يروى

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعالب

كذا رواه جميع الرواة الثعلبان بضم التاء واللام وكذا قول الكسائي وأشد البيت
وقال الثعلب معروف والاني ثعلبة والذ كرتلبن كما تقدم ورأه أبو حاتم الرازي
في كتابه الرتبة الثعلبان بفتح التاء واللام نسبة ثعلب وذ كرتلبن بن سليمان كان لهم صنم
يعبدونه وكان له سادن يقال له غاري بن ظالم فينا هو يوم ما جلس إذا قبل ثعلبان
يستمدان فشغركل واحد منهما راحله فبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يعطى
ولا يمنع ولا يضرب ولا ينفع * أرب يقول الثعلبان برأسه * البيت ثم كسر
الصنم وفر وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال له ما اسمك قال غاري بن ظالم
فقال لا أنت راشد بن عبيد بن عبد الله قال الراوي فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان
على التثنية * واخرجنا من الحيات الى الثعلب فلندكره في هذا الكتاب الثعلب
أيضا طرف الرمح الدخيل في حبة السنان والثعلب مخرج ماء المطر من جرين
التمر وقد جاء في الحديث هذا كذا واء الثعلب علة معروفة يتناثر منها الشعر
وأرض متعلبة بكسر اللام ذات ثعلاب وبعالة أيضا اسم الثعلب وقد تقدم

قل إن عاب سلمي * أنت عندي كنعاله * وعن غيره اسمه سعد الخليل اليهودي باع
من النبي صلى الله عليه وسلم آصعا من شعره الى أجل ثم جاءه بتقاضاه قبل الاجل
وأراد بذلك اختباره ليعلم أهونى فلا يغضب فان كان غير ذلك فسرد عليه لانه
أغضبه بأن قال له انكم بنى عبد المطلب قوم مطل فهم به عمر لا غلاطه فأمره النبي
صلى الله عليه وسلم أن يقضيه ويزيده فتضاه عمر العدة المسماة ثم أخذ يزيد
فقال سعد الخليل مالي عندكم غير هذا فقال عمر قد أمرني أن أزيدك كذا وكذا
لا غلاطك له فقال سعد والله لا آخذ من شيتا واني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله فأتى به عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالحديث وذكر سعد
ما صد اليه من الاختيار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سعد الخير وتم على
اسلامه وحسن عمله والحمد لله * ووقع في الخلية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
كأعند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل راكب حتى أناخ عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى اتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتى وأسهرت ليلي
وأطعمت نهاري لأسألك عن خصالتين أسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما اسمك فقال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخير فسل فرب معضلة قد سمع مثل من قال
أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعن علامته فيمن لا يريد فقال النبي صلى الله

بما سمع فقالوا صبا يا أبا كلاب ان هذا يزعم محمد انه أنزل عليه قال والله
 لقد سمعته وسمعه هو لا عمي ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتقى بها
 مسجداه و يعرف به و حجاج هذا هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
 أم لا سبيل الى نصر بن حجاج * وكان نصر هذا من أحسن أهل زمانه صورة
 فهو يته امرأة ودفنت من الوجده ثم له حبت يذكرة حتى صار ذكوره هجيراها
 فرحم من الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعهاتقول البيت
 الذى تقدم شطره فقال أمانا كان صرحيا فلا ثم قال من هذه المتينة فلما عرف
 خبرها وأصبح أحضر المتنى فلما رآه بهر به جماله فقال أنت تمنك الغانيات
 فى خدورهن لا أم لك أما والله لازيلن عنك رداء الجمال فدعا الحجام فحلق جته ثم
 تأمله فقال أنت مخلوق أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى
 ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وصيره الى البصرة فاعترى نساء البصرة
 منه مثل ذلك وضرب المثل بلفظة عمر فقيل أصبى من المتينة ولما خشيت المرأة التى
 سمع منها عمر أن يبد منه الهائى كتبت اليه أيمانا

قل للامام الذى تخشى بوادره * مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
 انى فتنت بأحفص بغيرهما * شرب الخليب وطرف فاترساجى
 ان الهوى زمه التقوى فحسه * حتى أقر بالجام واسراج
 لا تجعل الظن حقا أو يبقنه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى
 فبكاء عمر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى حبس الهوى التقوى وكتب نصر بن
 حجاج الى عمر من البصرة سلام عليك يا أمير المؤمنين

لعمري لئن سيرتني وحبستني * فمأنت من عرضي عليك حرام
 إن غنت الذلقات يوما جمية * وبعض أماني النساء غرام
 طفت بي الامر الذى ليس بعده * بقاء فمالي فى النداء كلام
 ويمعنى مما تقول تكريمى * وآباء صدق سالفون كرام
 ويمعنها مما تمننت صلاحها * وحالها فى قومها وصيام
 فهأنان حالنا فهل أنت راجى * فقد حجب منى غارب وسنام
 فقال عمر رضى الله عنه أماولى الأمانة فلا واشتد على أم نصر غيبة ابنها عنها
 فتمرضت لعمر بين الأذان والاقامة فتعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة

العصر قالت يا أمير المؤمنين لأخاهم منك بين يدي الله عز وجل ثم لأخاهم منك أي بيت
 عبد الله وعاصم إلى جئيك وبني وبين ابني المفاوز والضيافي والجبال فقال لها
 يا أم نصران عبد الله وعاصم ما لم تهتف بهما العواتق في خدورهن قال وانصرفت
 ومضى عمر إلى الصلاة قال وأبرد رضى الله عنه إلى البصرة يريد وأقطع النصر
 بالبصرة دارا ومالا * وشيبه بهذا الباب ما يروى ان سليمان بن عبد الملك كان شديد
 الغيرة فسمع مع غيا حسن الصوت فأرسل إليه فعاقبه فقيل له في ذلك فقال ان الفرس
 لي سهل فتستودق له الرمكة وان الفحل لي خطر فنضبع له الناقة وان التيس ليذب
 فتستحرم له العزوان الرجل ليغني فتسبق إليه المرأة ويكفي من ذلك قوله عليه
 الصلاة والسلام رويدا يا أنجشة لاتكسرا قوارير يعني ضعفة النساء وقد تقدم
 وحديث سليمان هذا ذكره الخطابي رحمه الله ولم يذكر ما عاقبه به قيل قال اخصوهم
 وذكر أنهم كانوا جماعة يجمع غنائهم في معسكره فقال عمر بن العزيز رضى الله
 عنه انها مثله وطلب إليه فغلى سبيلهم * تقدم ان الحجاج بن علاط سمع قراءة الجن
 وعن كلمته الجن سعيد بن المسيب رضى الله عنه نظر ذات يوم في المسجد فلم يرفيه أحدا
 من يعرفه فنادى بأعلى صوته

ألا ذهب الحماسة وأسلموني * فوا أسفي على فقد الحماسة

هم كانوا الثقات لكل أمر * وهم زين المحافل في الحياة

تولوا للقبور وخلفوني * فوا أسفي على موت الثقات

فأجابها تف من ناحية المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه

فدع عنك الثقات وقد تولوا * ونفك فابكها حتى الممات

وكل جماعة لا بد يوما * يفرق جمعهم وقع الشتات

فقال له سعيد بن المسيب من أنت يرحمك الله فقال أنا رجل من الجن كما في هذا

المسجد تسعين رجلا فأنى الموت على جماعتنا كما أنى على جماعتكم ولم يبق منا أحد

غيري كالم يبق منكم أحد غيرك ونحن يا أبا محمد لاجة ونهم عن قريب قال ابن

المسيب واقدمت به بعد ذلك بمكة وظهري وسلم على ثم لم أره بعد ذلك وتقدم ان

الحباب اسم للعبة والحباب أيضا الحب قال الشاعر

فوالله ما أدري واني لصادق * أدا عراني من حبابك أم صبر

على انه يروى من حبابك أي من ناحيتك ويروى أيضا من حبابك بكسر الحاء

والجباب بفحها معظم الماء كما قال طرفة

يشق جباب الماء حتى وهابها * كما أقدم الترب المغايل باليد
والجباب أيضا طرائق الماء وقيل هي الزفاحات التي تعلوه ويقال لها البعاليل
أيضا واحدها جبابه وبها سميت المرأة قال امرؤ القيس * سمع جباب الماء حالا
على حال * والجباب بالكسر جمع حب وهي الجرّة العظيمة كالخامية وفي
حديث أبي أيوب رضي الله عنه أنكسر حب لناؤذ كالحديث وكيف جعل
ينشفه بطييفة أهم خيفة أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء وكان
في غرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فتحتم حتى نقله إلى الغرفة
واستراح ويقال جبابك إن تفعل كذا أي غابتك والجباب تنضد الأسنان قال
طرفة وإذا تفحك تبدى جيبا * كرضاب المسك بالماء الخصر

والجباحب اسم رجل يخيل كأن لا يوقد النار ضعيفة مخافة الضيقات فيضرب به
المئيل حتى قالوا نار الجباحب كما قال * ووقد بالمصباح نار الجباحب *
وقيل الجباحب ذباب يطير بالليل كأنه نار قال السكيت * كالأبي جباحب
والظيبتا * وربما جعلوا الجباحب اسما للنار كما قال الكسعي * ما بال
سمي يوقد الجباحبا * والكسعي أيضا له خبر طويل وكذلك أبو الجباحب
أمره مهول وهذه المعاني إن تبعت تسلسلت وتسلت فليس الأقطع هذه
الاسباب والرجوع إلى بقية الباب

خرجت من الهلال إلى سواه * ولا عتب كذا كان اشتراطى
وأمكن لم أزل من علم الا * لأخر كي أزيدك في النشاط
وفي الحيات طول في جسوم * كذلك حديثهن إلى الشطاط
ألم تره انتهى حتى إلى ابن العلاء مع امتداد وامتطاط
إلى نصر إلى الغيران فيه * وقفت وعنده انحل ارتباطى
وقد بقيت بقيته إن تسلنى * أتلهها وهي تفسير العلاء
العلاء وسم على عنق البعير عرضا فان كان ذلك طولاً فهو السطاع وفي المصدر
الصدار وفي الجنب الجنب وعلى السكع الكشاح وفي الوجه الخباط وهذه
مجري الدمع الدماغ وأنشد

يا من لعين لا يبقى بماعا * قد ترك الدمع بمادماعا

ومن وسمهم المعلوم قيد الفرس قال الشاعر * كوم على أعناقها قيد الفرس *
 وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن عبد الله بن حجر الاسلمي أن يسم
 ابله في أعناقها قيد الفرس ووصفها أوس حلق حلقين ومد بينهما مادا وتقدم
 النسيان وهو موكل بالانسان كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى
 ولم نجد له عزما وقال وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم في آدم عليه السلام فنسى فنسيته بنوه وقال عن نفسه عليه الصلاة والسلام
 انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال بعض العلماء علمت
 ما لم يعلم أحد ونسيت ما لم ينس أحد قبضت على الحيتي لا قطع ماتحت يدي فقطعت
 ما فوقها وأنشدني العثماني لبعضهم في النسيان

أفرط نسياني الى غاية * لم يدع النسيان لي حسا

فصرت مهما عرضت حاجة * مهمة ضمتها الطرسيا

وصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى اني أنسى

قال قتادة رضي الله عنه حفظت ما لم يحفظ أحد ونسيت ما لم ينس أحد حفظت
 القرآن في سبعة أشهر وقبضت الحيتي وأنا أرى يد قطع ماتحت يدي فقطعت ما فوقها
 وقال أيضا ما سمعت قط شيئا الا حفظته ولا حفظت قط شيئا فنسيت ثم قال يا غلام
 هات نعلي قال هما في رجلينك وقيل لاشعب قد أدركت الناس فاعندك من
 العلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
 على عبده نعمتان ثم سكت أشعب ثقيل له وما التعميم قال نسي عكرمة واحدة
 ونسيت أنا الاخرى * وتقدم اللهو والمقصود انه مذموم الا في مواضع خصصها
 الشارع قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من لهوكم الا الرهان
 والنضال وقال عليه الصلاة والسلام ليس من اللهو الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه
 وملاعبته أهله ورميه بقوسه فهذه المباحة من اللهو واذا نظرت الهمار رأيتها
 تدعو الى طريق الآخرة لا الى الدنيا التي سماها الله تعالى اعبا ولهوا أما تأديبه
 فرسه فللركوب والعدى والوثوب في وجوه الاعداء وقد جاء في فضل الخيل
 وارتباطها ما يبعث النفوس على نشاطها قال الله تعالى ومن رباط الخيل
 ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في
 نواصيها الخيل الى يوم القيامة الاجر والغنمة خرج به مسلم زاد البرار والغنم بركة

وزاد الطحاوي والابل عزلاهما وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأمر الاغنياء باقتناء الغنم والفقراء باقتناء الدجاج (رجع) قلت هذا في الغزو
 وقد تكون الغنمة أيضا في نسلها كما قال الخليل لثلاثة ذكر فيها ورجل ربطها
 تغنيا وتعقفا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ومعلوم ان الظهور في الذكور
 ومنه النسل كما يكون في بطون الاناث فهذا كله غنمة وقد قال وفرس مأمورة أي
 كذيرة التناج ومن بركتها وغنمتها ما خرج النسائي عن جميل الاشجعي قال غزوت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة
 فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس قلت يا رسول الله
 عجفاء ضعيفة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضر بها وقال
 اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني ما أملك رأسي ان تقدم الناس ولقد بدعت
 من بطنها باثني عشر ألفا قلت واسم الفارس والفروسية أشرف من الراجل
 والرجولية وكفي ان شبع فرسه ووربه وبوله وروثه في ميزان صاحبه في الآجلة وله
 في العاجلة من السهام سهمان وقد بلغ سهم عطية بن قيس في فرس أخذته من
 صاحبه على النصف مائتي دينار وأخذ صاحبه مثلها وكفي بالفرس شرفا أن أشرف
 الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى يبيع وجه فرسه بردائه ولما سئل عن
 ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل وقال عليه الصلاة والسلام ارتبطوا بالخيل
 وامسحوا بنواصيها واعجازها وقال لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنانها
 فان اذنانها مذابها ومعارفها دقاؤها ونواصيها معقودها الخبير قال ولا تقودوا
 الخيل بنواصيها فتذلولوها وقال ابن عباس رضي الله عنهما أمرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بثلاث ذكر فيها وان لا تنزى حمرا على فرس وعمار وبنه وقرآته
 على الحناظر بالاستناد الصحيح المتصل الى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا
 أطاق ذلك وجاء في الحديث ان الله يحب النسل على النسل بتحريك السكاف يعني
 الرجل القوي الجلد المجرب على الفرس القوي المجرب ويقال رجل نسل بالتسكين
 ونسل بالفتح مثل شبه وشبهه كأنه ينسكل به اعداؤه والنسكل واحد الانسكال المذكورة
 في القرآن في قوله تعالى ان لدينا انسكالا يعني قيودا ولي من شعر مجنسن
 خوفت نفسي عقاب الاله * وحر الحميم وأنسكالها

فزادت عتوا فعاقبتها * وكان عقابي انكسرت لها

قلت واذا كان الفرس في منزلة ان يعاتب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف لا يؤدب ويعلم نعم وانت يا صاحبه مضطر الى تدريره فتدري به والى تجربيه فتجربى به والى تسبيبه فتسبى به والى تسريبه فتسرى به ألم تسمع الى قول الفارس النبيل عودوه مثل ما عودته * دلج الليل وابطاء القنيل

ووقع في شرح الشهاب لابن القاسم ابراهيم بن الوراق عن وهب بن منبه قال لما أراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا أ جعله عزرا لا وياثى ومذلة لا عدائي واجلالا لا اهل طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معود بنا صيتك والغنائم تتجاز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطلب وانته لله رب ذكره في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الخير معود في نواصي الخيل وفي رواية الى يوم القيامة وفي أخرى وأهلها معانون علمها والمتفق عليه كباسط يده بالصدقة وجاء في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار تنزلت في عاف الخيل * قال بعض العلماء دخلت على عمير الداروى رضى الله عنه وهو أمير على بيت المقدس وهو بنى شعير الفرسه ثم قام به حتى يعلقه عليه فقلت لو أعطيت هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعير الفرسه كتب الله بكل شعيرة حسنة وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اذا استعصمت دابة أحدكم وكانت شعوسا فليقرأ في أذنها أفغبردين الله يبعون وأما قوله عليه الصلاة والسلام وملا عبته أهله فقد تقدم في فضل التزوج والمباذعة ما فيه كفاية والملاعبة مقدمة الجماع وتقدم ذكر النية في الزواج وانه لتكثير النسل ولأن يخرج من ظهر الانسان من يقول لا اله الا الله ويعبد الله و يقرأ كتابه ويغز في سبيل الله فيحبه الله كما قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآباء ويقاتلون في سبيل الله فيقتلوا ويقتلون وغير ذلك كتبه اوهذا سليمان بن داود عليه السلام يقول لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس في سبيل الله وأبوه داود الذي مدحه نبينا عليه الصلاة والسلام فقال عنه وكان لا يفراذ الا في ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول وجعل رزقي تحت ظل رمحي فانظرهم هم ونياتهم كيف كانت وهم من هم صلى الله عليهم وسلم

وقد جاء في فضل الجهاد ما نقطع دونه الا كباد روى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمنى ان يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يحيى ثم يقتل قالها ثلاث مرات وجاءه
عليه الصلاة والسلام رجل فقال له اخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهد في
سبيل الله فقال له كم مالك فقال ستة آلاف قال لو أنفقها في طاعة الله تعالى
لم تبلغ غبار شراك المجاهد خرجه ثابت رحمه الله وقال عن أبي زيد في قول الناس
وطابت فلانا فاشاقت غباره أي لم أدركه ولم ادخل في غباره وأنشد
أرأيت يوم عكاظ حين رأيتني * تحت العجاج فاشاقت غباري
وسأله آخر أي العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فأى العبادة
أفضل قال أنفسهم قال أفرأيت ان لم أجد قال فته بين الصانع وتصنع للاخرق قال
أفرأيت ان لم استطع قال فدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق بها على نفسك
وسماني تفسير الصانع والاخرق ان شاء الله تعالى (رجع) وأما قوله عليه الصلاة
والسلام ورميه بهم فانه حض على الرمي في غير ما حديث وفي غير ما وطن قال
في حديثه الجامع لهذه المعاني الثلاثة ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
نفر في الجنة صانعه محسب في صنعه ومنيب له والرامي به فارموا واركبوا وأن ترموا
أحب الي من ان تركبوا ليس من الاله والا ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته
أهله ورميه بقوسه ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانه نعمة تركها أو قال كفرها وفي
حديث آخر من علم الرمي ثم تركه فليس منسا وقد عصى وخرج الناسي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو ولم يبلغ كان
له كعتق رقبة وخرج مسلم عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم ان يلهو بابهم
وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي وقال
لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارم فداك أبي وأمي وخرج مسلم أيضا عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لاجد خير
سعد بن مالك ومالك هذا هو المكي بابي وقاص وفي حديث آخر كان رجل من
المشركين قد أخرج في المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي
وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جبهته فسقط وانكشفت عورته

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه السهم ليس فيه نصل فيقول ارمهم سدا ويناوله بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فشان الرمي ايضا وكيدوا امره عتيد وفي قصيدتي المطولة التي صنعتها في الجهاد المذكورة في غير هذا الكتاب من ذكر الرمي ما ذكره هنا وأولها

ألا يا حبيذا خفق البنود * ولبس انسابنا من الحديد
ومشى في الهامه والقيافي * الى أرض الاعادي بالجنود
وفيها ألياصح هذا الغزو فانهض * اليه فذا من الرأي السديد
وقوسك خذ ونبلك ثم واخرج * ولا ترين في القوم القعود
وسكن بالرمي معتبطا وفاخر * به فكانه سعد السعود
ألم تسمع أعدوا ما استطعمتم * لهم من قوة قول الودود
وفسرها النبي الرمي فاعلم * وكرره لعنايه العتيد
وما فدى امرأ قط غير سعد * وذلكم الفخار بلا مزيد
وقال ارمه فداك أبي وأمي * وناوله السهام بلا حديد
فهمر عن ذراعك وارم حتى * تمكس في الرماية كل عود

الى آخرها وهي فوق المائة بيت تقدم في الحديث انه لم يقد غير سعد وقد ورد في الحديث أيضا انه جمع أبو بهلزيه بين العوام رضي الله عنه فيحتمل ان يكون حديث علي قبل هذا والله أعلم وكان أبو طلحة الانصاري رضي الله عنه أيضا راميا واسمه زيد بن سهل ثم مدح النبي صلى الله عليه وسلم بدرا والمجاهد كما هو الذي يقول أنا أبو طلحة واسمي زيد * وكل يوم في سلاحي صيد

قبل يوم حنين عشر من رجلا وأخذ أسلابهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال يوم حنين من قتل كافرا فله سليه وكان يجتوب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ويقول نفسي انفسك القداء ووجهي لوجهك الوقاء ثم ينثر كنانته بين يديه وقال النبي عليه الصلاة والسلام لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل وكان النبي عليه الصلاة والسلام يرفع رأسه من خلف أبي طلحة ليرى مواقع النبي فكان أبو طلحة يتناول بصدرة يتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول نحري دون نحرك وكانت تحتها أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها واساتوفي النبي

صلى الله عليه وسلم سرد الصوم أربعين سنة وركب البحر فمات فدفن بجزيرة ستة
 احدى وخمسين وهو ابن سبعين سنة مرضى الله عنه * رجع الكلام الى معنى الله
 قلت فانظر هداى الله واياك للصالح فى أى موطن الله ومباح وأى شئ منه عليه
 الصلاة والسلام أباح إباح والله منه تعليم الخيل المعدة للقتال وتعليم الرمي بالقسي
 والنبال وملاعبة الأهل للنوال والانتقال وهذه كلها حلال لا يقوم بها
 إلا الأبطال من الرجال حض فيه عليه الصلاة والسلام على الجهاد الذى هو متماد
 مع كل بر وفاجر لى يوم التناد ونذب فيه الى الرمي بالسهم الذى فيه من الاجراء وفر
 السهام ودعا الى ملاعبة النساء لا يجاد الا ولاد المظهرين للاجتهاد فى الجهاد فى
 هذه المواطن أباح الله ونعم وفى اشياء ذلك عمده والسهم مثل العرس الذى يشهر
 به الزكاح الحلال الذى هو ضد الزنا المر بين النساء والرجال حتى قال عليه
 الصلاة والسلام وسأل عن الأنصار وكان لهم عرس أما كان لهم أهوا فان الله
 يحبهم ولم يقل ذلك فى غير العرس لانهى المذكور والله أعلم وكذلك لعب الخبث
 بالحرب فى المسجد وذلك أيضاً فيه ضرب من تعليم الحرب وإباح الله وأيضاً الصغار
 من النساء المقصورات مثل عائشة رضى الله عنها اذ كانت تلعب بالبنات وهى
 طفلة وقال لها يوماً والخبثه يلعبون فى المسجد استهين قالت فقلت نعم فقامنى
 خلفه خدى على خده حتى اذا ملت قال اذهبي وحدثت عائشة رضى الله عنها هذا
 الحديث وقالت فى آخره فاقدر واقدر الجارية الحديثة السن الحرصة على
 الله وفى الحديث نعم له والمرأة تغزلها وتقرم ذكرا ود عليه السلام وانه كان
 لا يفرز الاقوي وحيد ذكر هذه اللفظة اعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
 فى حديث الصيام قال عبد الله من لى بهذا يارسول الله يريد الشجاعة والله أعلم
 وشجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة وفى الكتبة مطورة كان
 فى الدين من العبد واذا اشتد البأس اذنى الناس قال أصحابه رضى الله عنهم كنا
 اذا اشتد البأس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد اذنى الى
 العدم منه وان الشجاع منا للذى يحاذيه وأصحابه الذين يقولون هذاعنه كانوا
 والله اشجع الناس حمزة وعلى بن عمه وأبو دجانه وسلمة بن الأكوع ومن
 لا يحصى عدة من أهل النجدة والشدة مثل الضحالك بن سفيان الكلابى الذى كان
 وحده بعد جماعة فارس أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بنى سليم وكانوا

تسمائة فاحبرهم عليه الصلاة والسلام انهم تموا به ألفا ومثل ذلك يروى عن
عباس بن مرداس انه كان يعد بمائة فارس وان هذا الخبر كان يوم حنين وفوق
هؤلاء في الحرب سيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه الذى أقبل من العراق
يريد الشام فى ألف فارس فهزم الروم وهم أربع مائة ألف ويكفيه نفرًا وشجاعة
تسميته بسيف الله الى قيام الساعة ويحى من كانت له نفس آية لم يرهب المنية
ومن علم انه لا ينجو مما قدر عليه لم يبال ما ساقه الله اليه كم تعرض رضى الله عنه
للاشهاد فلم ينلها واستهدف للسلاح ولم يبلها وآخرا ما قال لما احتضر بحمص
شهدت زهاء مائة زحف وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية
ثم أنذا أموت كما يموت العير فلا نمت أعين الجبناء وكان الزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وخارجة بن حذافة القرشى من فرسان قريش يعدل كل واحد منهم
ألف فارس يذكرون عمار بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما
يسمده بثلاثة آلاف فارس فأمدته بخارجة هذا الزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود رضى الله عنهم وخارجة هذا هو الذى قتله الخارجي على أنه عمر وبن العاص
وكان عمر وقدمه ذلك اليوم لصلاة الصبح للقضاء السابق فلما علم ذلك الخارجي
قال اردت عمارا وأراد الله خارجة وكان ثلاثة من الخوارج من أهل العراق
تعاهدوا عند الكعبة على قتل معاوية بن أبي سفيان وعمر وبن العاص وحبيب
ابن مسلمة فكان من أمرهم ما كان ذكر هذا الخبر ابن عبد البر فى تاريخه وذكر أبو
العباس فى الكامل عوض حبيب بن مسلمة على بن أبي طالب وقال ان الخوارج
هم الذين اثموا على ذلك فانتدب على رضى الله عنه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
وانتدب الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك معاوية وزادو به مولى بنى
العبد بن عمر وبن تميم لعمر وبن العاص واجمعوا على ان يكون فى ليلة واحدة
ليلة احدى وعشرين من رمضان فأتى ابن ملجم الى الكوفة واخفى نفسه فلما
كانت الليلة المذكورة وكان قد ساعده على ذلك رجل من أشجع يقال له شبيب
اعتور الباب الذى كان على مته يدخل وكان على رضى الله عنه يخرج مغلسا يوظف
الناس للصلاة فخرج فضر به شبيب بالسيف فأخطأه وضر به ابن ملجم لعنه الله
على صلته فقال على قرت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس
بسيفه فأفرجوا له وتلفع المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطالب بقطيعة فرمى بها

عليه واحتمله فضرب به الارض وأما شيب فأقلت ومكث على رضى الله عنه يومين
ومات في آخر اليوم الثالث رحمه الله وكان على رضى الله عنه يؤتى اليه بابين ملحج
فيقال له قد سمعنا من هذا فيك مقالة فاقته فيقول ما قتلتني بعدو يقول مرة أخرى
كيف أقتل قاتلي فلما ضرب به قال على أن أعش فالامر الى وان أصاب فالامر لكم وان
آثرتم ان تقتصوا فضرب به بضر به وان تعفوا أقرب للتقوى وقال عبد الله بن جعفر
للحسن ادفعه الى اشفى نفسى منه فدفعه اليه فقتله وكان على رضى الله عنه اذا رأى
ابن ملحج يقول

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خيلك من مراد
وكان يقول أشد حيازيمك للموت * فان الموت لا يميكا
ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

وقد تقدم هذا رأيا الملحاج فضرب معاوية فأصاب صلبه فقطع منه عرق الشكاح
فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فقطع يديه ورجليه فأقام بالبصرة فيبلغز يادا انه قد ولد له
فقال أبو لهبه وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله واتخذ معاوية المقصورة وأما زادويه
فقتل خارجة على انه عمر وكان تقدم * رجح الخبر وان طال الى ذكر الابطال
قلت هؤلاء هم الرجال في الحقيقة لفظا ومعنى * وبمثل هذه الطريقة ينبغي ان
يعنى ويتلوه هذه العصابة في الفضل أولوا الكرم والبذل كما قال أوس بن حجر
مطاعمين في الهيجا مطاعم في القرى * اذا اصفر آفاق السماء من القرس
القرس البرد الشديد وفوق هؤلاء كلهم العلماء والحكماء النبلاء مصابيح الدين
وقدوة المهتدين كما قال بعض العلماء الناس ثلاثة أصناف أهل العلم وأهل السخاء
وأهل الحرب ولى في هذا المعنى

الناس هم ثلاثة * فواحد ذود رقه * وذو علوم دارس * صحيفة وورقه
ومنفق في واجب * ذهبه وورقه * ومن سواهم همج * لا ودك لامرقة
قلت جميع هذه المناقب على بن أبي طالب رضى الله عنه وتقدم مكانه من العلم
فيما مضى ومحله في الدين المحل المرتضى كان من شأنه رضى الله عنه وأرضى انه
كان لكل صلاة يتوضا وقد تقدم أيضا انه حاز فضلين في الكرم والبذل والجلود
والفضل لم ينله ما أحدهم سواه بعد ولا قبل وهما تقديمه الصدقة بين يدي نجوی
الرسول ليسمع وايشاره الخاتم للمكين وهو يركع وأما شجاعته ورسالته وطاقته

وخرالته فقد طهقت الآفاق وسارت بهم الرفاق وبقي ذكرها الى يوم التلاق ويكفيه
 ما شتر عنه وانتشر من الخبر يوم خمير * خرج رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيته
 فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاسوا لهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من
 يده فقتلوا علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يرل في يده وهو يقاتل حتى
 فتح الله عليه ثم أقامه من يده حين فرغ فلقدرأ بقتي في نفر معي سبعة أنا منهم نجهد
 على ان نقلب ذلك الباب فانا قلبه وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعطين الرابطة
 غدرا جلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس يفرار فكان كقال النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد تقدم في وصفه أيضا رضى الله عنه انه كان اذا استعمل الفارس قد
 واذا اعترضه قطه وكانت درعه صدر بلا ظهرفقيل له في ذلك فقال اذا وليت فلا
 وألت أو كما قال يعني انه كان لا يولي ظهره أبدا والموال والموتل المرجع وفي حديث
 آخر كانت ضربات علي ابكارا اذا استعمل في قد واذا استعرض قط قوله ابكارا يقال
 ضربة بكرأى طاعة لانتى * تقدم ذكر الهمج وجاء في حديث علي رضى الله عنه
 سائر الناس همج رعاع قال الليث الهمج كل دودة تتفقا عن ذباب أو بعوض
 واشبهه ذلك وقال الجوهري الهمج ذباب صغير يسقط على وجود الغنم والحملير
 وأعينها وهو جمع همجة ويقال أيضا للرعاع من الناس الجهال الحمقى همج
 تشبها به والهمج أيضا الجوع قاله ابن خالو به قال وقد يسمى به البعوض لانه اذا
 جاع عاش واذا شبع هلك وقوله همج هاجح تأكيدا كما قالوا البيل لايل وأبد آبد ودهر
 داهر وليلة ليلاء و يوم أيوم ونهار انهر وساعة سوعاء ورجما قالوا داهر بر وأشد

ويبين المرء في الاحياء غميط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
 حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أيتما حال دهار بر
 أي شديد وأشد في الهمج الهاج لابن حلزة

بيننا الفتى يسعى ويسعى له * تاج له من أمره خالج
 يترك ما ربح من عيشه * يعيش فيه همج هاجج
 وأنت يا ذن الصقيل * عذرا لاني طوالت قبلي
 نسيت نفسي فطال طرسي * وطاب في ظلمة مقبلي
 هذا خفيف على هين * وذلك في حيز الثقيل

لكن اليه الرجوع كرها * الله ربي من منتهى
 خرجت من شئ الى غيره * وذلك الغير هو الانفع
 لكنه حقيق بالامرية * وربما القاب به يخشع
 وذلك الآخر لا رقة * فيه ولا عين به تدمع
 لكنهما يا صاحبي نية * خرجت منها واهما أرجع

باب الاف مع الواو

وأو وأو وأو وأو * ووأو وأو وأو

هذا البيت قد اجتمعت فيه الواوات من كل الجهات كأنهم سمعوا بالغزو فجمعوا
 من الحضرة والبدو وشيوخ حرب واولوطهن وضرب قد تقوست ظهروهم من
 الهرم واشبهوا قوم عاد وارم قد جلب كل الفه وصاحبه فألفه وأمامه أو قفه كانه
 ربح ثقفه والكل يطلب منى التيسير والتفسير فقلت التفسير انفع فافتح أذنيك
 واسمع قد تقدمت لفظة أو وانها كلمة تأو مع أوه واخوانها وأما أو فان صاحب
 كتاب العين ذكر انه يقال أو من كذا على معنى التخزين قال وتقول أوه لك كقولك
 أولى لك وجاء في تفسير أولى لك فأولى انه وعيد على وعيد قاله فنادة وقال أو قبل أبو
 جهل يتجنز فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أولى لك فأولى فقال
 ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئا اني لأعزم من بين جبلها فضرب الله عنقه
 يوم بدر قال ابن عباس قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان ينزل به القرآن
 ثم نزل به القرآن وقيل ان المعنى الذم أولى لك من غيره فحذف لكثر استعمال
 قال الأصمعي معنى أولى له أى قاربه ما يهلكه أى نزل به وقال الشاعر

فأولى ثم أولى ثم أولى * وهل للدر يحلب من مرد

وقيل في قوله تعالى فأولى لهم أى وإيهم المكروه وتقول أولاك الله خيرا أى
 أصابك به وقلت

وذلك الذى أولاك مولاك ان ترد * تزد فزد شكرا وولاتك جاحدا

وقيل هذا البيت

اذا كنت فى دنياك يا صاح زاهدا * وفى طلب الاخرى مجد مجاهدا

فانت على خير وتلك كرامة * فى كرسى شاكرا لله ربك حامدا

وذلك الذى البيت ومن هذا الشكل أولى تأنيث أوّل والجمع أولى والألوة العود

ولم يفعلهوا ذلك في الظاء وقالوا لطبييت ظاء وقالوا في تصغير واو وبيسة ومنهم من يقول
في واو و في حذف الياء لان أصلها كما تقدم و و و ومنهم من عوض منها ألفا وهو
الاكثر فقال واو فاذا صرف منها فعلا قال كما تقدم واو واو وبذلك سمي الواو
الشاعر المشقي وهو معروف واذ وقع ذكر الواو والذي في البيت جلبيه فاذا ذكر لك هنا
حديثا به غلبه كتبت الى بعض الطلبة

خل ودع حسناء رود * ذات اللى ذات البرود

ذات الدلال والنهود * وقل لوف بالعهد

يام غدا كابن العميد * في النظم والنثر افريد

من شعر مطول آخره * دو دو دو ودود * وهذا اكمل ما تقدم من البديع
الذي جميع من الالتزام انه لا مخلوط ولا منقوط ولم يزد على حرفين دال و واو وهو
مع ذلك يتعكس وتفسيره انه كان عندنا رجل معروف يقال له دودو فاخبرت عنه انه
دو أي أصابه داء وهو مع ذلك ود أي صاحب ود ود أي حبيب وطننت انه

لا يقدر على مثله ومن طن من يلاقى الحروب * بان لا يصاب فقد طن عجزا

قل للدالي في علمهم * والفضل منهم قد ساءوا

هل فيكم مذيل * أو الرجال قد مضوا

لبيت شعر حكته * وجرت فيه ما حكا

وأو واو وأوى * واوا وآوى وأورا

يقول صنع واوا وانضم وضم البيه واوا وهذا الحرف ويقال من هذا الحرف أوى
زيد الى عمر وانضم اليه قال الله تعالى اذ أوى القتيبة الى الكهف وآوى غيره اليه
قال الله تعالى آوى اليه أبو به أي ضمهما اليه وهذا الالتزام صعب اذ لم يقيد فكيف
وقد اجتمع فيه من اللزوم ما تراه * تقدم رود وهي من النساء الشابة الحسنة ويقال
لها أياضار دواردة ورودة قال أبو زيد هما هموزان والراد أصل اللحي والرود
منه و راد الضهي ارتقاعه ويقال ربح رادة بغير همز وريدة ووريدانه التي
تكون لينة الهبوب من تاج اللغة * واغرب من هذا أرسلت اليه نصف بيت من
هذا النوع وهو * أدرد دار أراد دردا * تفسيره هذا الرجل الذي هو أدرد وهو
الذاهب الاسنان دار أي عالم أراد امر أنه دردا مثله وفي هذا خمسة أنواع من
اللزوم لا خلط ولا نقط وفي كل كلمة ألف ودال والرابع الوزن والخامس العكس

وهو أصعبها وظننت كذلك انه يعجز عنه فلم يفعل بل أجاب بالجاب قال * ادر در
 ارد را * لولا انه نقص الالف في در والشروط ان لا تتخلو كلمة من ألف ودال وراء ووصلته
 أنا ولم أنقص منه شيئا مما ان أردته تقف عليه فيما جعته من هذا النوع من قولي
 في جزء يحتوي على عجائب من نفائس البسديع وغرائب من التجنيس والترصيع
 يشبه ما قاله الحريري وغيره وسقت ما لم يذكروه مما يستلطف ويستلم ويستظرف
 ان يبلغ والحمد لله على ما أعطى ومنع وأسأله الصفح فهو أولى من صفح وقد خرجت
 من هذا الغرض لهذا الذي اعترض وهما أنا إليه نأذب ومن الذنوب ان شاء
 الله نأذب ومعكوس أو وا وهو حرف من حروف النداء وأكثر ما يدخل في الندبة
 وسياق ان شاء الله تعالى وان همزت ألف واجاء منه وأي فعل من الواى الذى
 هو العدة تقول وأيت له على نفسى وأياى ضمنت له عدة وفي الموطأ من قول أبي
 بكر رضى الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى أو عدة فليأت
 الحديث بحة - هل ان تكون أول الشك معناه قال وأى أو قال عدة ويحتمل ان يكون
 تكريرا لما اختلف اللفظ كما قال * تجلبت بلون السام والذهب المحض * وذلك
 معروف من مذهبهم كما يجتمعون الشئ ثم يفردون بعضه لفضله كما جاء في الحديث
 وصام الناس وصام معاوية وفي القرآن العزيز من هذا كثير كقوله تعالى فيها
 فاكهة ونخل ورمان والتمل والرمان من الفاكهة لا يمكن أفردهما بالذكر
 لفضلهما ومثله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتقول من
 هذا الفعل في الامر للواحد المذكور الزيد كذا وللاثنتين أيا وللجميع أو وا وللاثنى
 اى وللجميع ابن وقباسه وشى وشى ووعى يعى وفي الحديث من الواى من حديث
 وهب قال قرأت في الحكمة ان الله تعالى يقول انى قد أويت على نفسى ان أذكر
 من ذكرنى فخرجه ابن قتيبة وقال قوله أويت غلط الا ان يكون مما قلب والصحيح وأيت
 وهو الوعد يقول جعلت وعدا على نفسى والواى من الدواب السر يع المعتدل
 الخلق وجمعه وأيات تقول ناقة وآة مشمل وعامة وجمل وأى اذا كان شديدا قويا
 قال الشاعر * كل وآة وواى ضافى الخصل * وأما الذى للتسببة المتقدمة
 فانهم يقولون وازيدوا عمرو على معنى التفتيح والبكاء ورمازادوا به تمام
 الاسم ألفا لمتد الصوت ورمازادوا هاءا للوقف فقالوا وازيدوا واعمراه يدعوه
 بأشهر أسماءه وأكبر لأنه * بقى الكلام فى معكوس البيت ألف بين حرفين مثل واو

وقد تقدم فيه الكلام وأنه يقال في واو و وبغير ألف وهي من حروف العطف ومن عملها أنها تنصب الفعل المستقبل بعدها إذا أردت بها غير معنى العطف وشاهده ما ذكرنا القاسم وغيره من قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن على المعنى الذي قصده من النهي عن الجمع بينهما إذ لو لم يرد هذا الجزم وشاهده من الموزون لآتته عن خلق وتأتى مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
 وقال أخرجت من واو فتون * ان الحديث لذو شجون
 بقيت لنساء منسه بقايا فاسمعوها أي بنون
 تكون الواو أيضا للعطف والجمع بين الشئين وبمعنى مع في قولهم استوى الماء والخشبة وتسمى أيضا الواو الثمانية وواو الحال وغير ذلك مما ذكره النحويون وقال المهدوي رحمه الله في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وجاء ذلك على بدل ثلاث من مثنى ولذلك عطف بالواو ولو جاء بأول الجازان لا يكون لصاحب المثنى ثلاث وكذلك قوله تعالى أولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وقال البخاري رحمه الله في كتابه هي في الموضوعين بمعنى أو قال المهدوي ليس قول من قال من المبتدعة الجهلة ان هذه الآية أحلت نسكاح تسعة نسوة بشئ يتشاغل بالرد عليه لان العرب لا تدع ان تقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة وأربعه هذا خالف من الكلام وعي من الابتداع وأمامة قلب الكلمة حرف بين ألفين مثل أوى على مذهب من كتبه بالألف للضرورة إذا أصله الياء لانك تقول أوى بيت الى المنزل أوى أو ياء أو قال الله تعالى سآوى الى جبل تقدم أوى فلان الى فلان بالقصر بمعنى انضم وتقدم الشاهد عليه من القرآن إذ أوى الفتية وفأو والى السكوف على انهم قالوا في هذا الفعل الغير المتعدى أوى بالمد والاول أفصح وأما أوى المتعدى فمدود تقول منه أوى زيد عمر أبوويه أو أواه أيضا بغير مد عن أبي زيد والافصح لغة القرآن أوى اليه أخاه وأوى اليه أبويه وفضيلته التي تؤويه وتؤوي اليه من تشاء وتقول تأوت الطير تجمعت وطير أوى وتقول أوى زيد عمر أوية وأية وتأوية ومأواة وأويا إذ ارق له واشفق عليه قال الشاعر * ولوانى استأوتيه ما أوى لبسا * وجاءت معني الحديث انه كان يفتح رجله عند البول حتى تأوى له واصل إية إية فادغموا الواو في الياء وابن أوى دوية والجمع نبات أوى والمأوى كل مكان يأوى اليه شئ ليلا

أو نهارا وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألتنا كعبا عن الجنة
 المأوى قال أما الجنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترعى فيها رواح الشهداء
 والايوان والاولان قال صاحب العين شبه ازج مسدود الوجه * وذو اوان موضع
 ينشء وبين المدينة ساعة من نهار وتزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم من تبوك واذ كرا أبو عبيد البكري ان ثم بلدا اسمه اوان على لفظ الاوان من
 الزمان وذ كرا خبر ايدل على انه ذو اوان المذكور واما الاوان من الزمان فهو الحين
 والجمع آونة وقد تقدم ان يشين فعل يفعل من الاوان والايوان جانب الخرج والآن
 أصلها الاوان فحذفت وزمها الااف واللام للتعريف وكذلك ايان أصلها اى
 اوان فجعلنا بمنزلة اسم واحد بعد ان حذفنا * بقيت القافية ولول هو ما واحد
 في اللفظ ويختلفان في المعنى أحدهما ولي بمعنى أعرض وأدبر والآخر من الولاية
 التي هي الامارة على ما سبقت ان شاء الله تعالى ولكن سكنت ول للقافية
 والوقف ركلاهما امر من ولي بولي وفي القرآن العز يزول وجهك شطر المسجد
 الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أى نحوه وتلقاه وعليه انشدوا
 * أقول لأمن زنباع أقمي * صدور العيس شطرنجى تميم * يعنى تلقاءهم
 وقوله فول هو من ولي بمعنى فر من قوله تعالى خيرا عن موسى عليه السلام
 ولي مدبرا ولم يعقب وتقول ولي فلان هاربا ومهزما ويكون أيضا بمعنى التولية
 تقول ولي فلان فلانا على كذا بمعنى ملكه وكذلك تولى تكون بمعنى أعرض
 وصدق قوله تعالى أفرأيت الذى تولى واذا تولى سعى فى الارض لفساد فيها
 وكذلك فى قوله تعالى ولي مستكبرا كان لم يسمعها أى أعرض وأدبر واستولى
 بمعنى صار تقول استولى فلان على كذا أى صار فى يده وملكه كما قال * سبق الجواد
 اذا استولى على الامد * ومن خفيف ولي ومضاعفه ولول يقال ولولت المرأة
 اذا دعت بالويل ولول اسم سيف كان لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وانشد ابن
 عتاب يوم الجمل * انا بن عتاب وسيفي ولول * قال هو اسم سيف كان لابي
 ومعكوس ول لوفيه معنى التمي المتعب المعنى وفيه أيضا معنى الشرط وهو حرف
 أيضا يدل على امتناع الشئ لامتناع غيره تقول لو قدم زيد لثقت من خيره فزيد
 ما قدم وخيره عدم واقرب منه ولولا وهو حرف يدل على امتناع شئ نواه
 لوجود سواه تقول لولا زيد لا كرمك نزيد موجودا والا كرام مفقود وعلى كل حال

فانهم ما في اغلب الاحوال الا المحال ولا يحصل منهم ما في الآل الا الآل لاسيما
لوفهمى عند الناس حرف سو واختم ما في العنا وقلة الغنا ليت وان شككت
فانشد هذا البيت فتصدق شئت أو أبيت

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون

وقال آخر الأبا ليتنى والمرء ميت * وما يعني عن الحدائق ليت

وقال آخر وجمع بين لو وليت في شطرييت * ان لو وان ليتساء *
ولو هذبهى لو بعينها اذا جعلتها اسماء امر بته او شددها وقال الشاعر فغرب
وزاد مع لواهل وأعرّب

سبقت مقادير الاله وحكمهاه فأرح فوادك من لعل ومن لو

وقال الآخر ولكن أهلكت لو كثيرا * وقيل اليوم عالمها آذار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم لوانتهن بالله ولا تجزوا ان اصابك شئ فلا
تقل لولا اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تنفع
عمل الشيطان واللوا في غير هذا من قوله سم في المثل فلان لا يعرف الحومن اللواى
لا يعرف ما حوى مالوى * قلت لكل مقام مقال وبالنيات تفسد أو تصح الاعمال
قد تنفع لو في بعض الاوقات بحسب اختلاف النيات يقول الانسان لو فضى الله
شيئا لكان ويقول اذا عمل الشر لو وفقني الله لهداني الى الخير فقد تصل هذا من
قوته وحوله ووكال الامر الى أهله وقد قال عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من
أمرى ما استدرت لما سقت الهدى وجاء عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي عن أنس انه قال ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قط
فلم تقض الا قال يا بني لو قدر شئى كان وان كان بهض أزواجه تقول لو فعلت
كذا وكذا مالك فعلت كذا وكذا فيقول دعه وما يكون الا ما اراد الله عز وجل
فهذا الضرب من القول بحمد الله ما حبه سالم وقائه ان شاء الله غانم وقد حصلت
له التسلية ومن حوله وقوته التبرية * فرغ هذا وقد تقدم الكلام في لولا في باب
هلا ومشاركتها اياها في التحضيض ورفعها اليها الا ولو ما من الحضيض بقى
معرفة مخرج الواروي يخرج ههنا ويستراح منها فاعلم ايها الخميم ان مخرجها مخرج
الباء والميم وذلك من بين الشفتين وقد مرت قبل ذلك مذكورة وان جميعها
من الحروف الجوهرة وقد تقدم ايضا الكلام في مخرج اللام وقد تقدم اشتراك

الواو مع الهـ مزة في مثل كاف وو كاف وو شاح واشاح

خرجت من ثى الى غيره * والسكل في تفسير ذى الواو

لكنه علم ونفع الى القارى والسامع والراوى

فصل من الفوائد الزوائد تقدم في أول الباب ذكر عادارم ورأيت في ذلك كلاما عجيبا فأخرته الى هنا كما شاء الهنأ * قال مجاهد رحمه الله ارم أمة وقال قتادة قبيلة من عاد وقال محمد بن كعب هي مدينة الاسكندرية وقال المقبرى هي دمشق وقيل كانت مدينة موجودة في وقتها ثم عدت وقيل ارم هو سام بن نوح عليه السلام وقيل أبو عاد وعاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى ذات العماد أى ذات الطول عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قتادة كانوا عمادا لقومهم وقال ابن زيد احكام النبيان وقال الضحاك المعنى ذات القوى الشداد وقيل الضمير في مثلها للقبيلة أو للمدينة قال هذا المهدي رحمه الله ووقع في كتاب قوت القلوب قيل لأبي يزيد بلغت جبل قاف قال جبل قاف أمره قارب الشان في جبل كاف وجبل عين وجبل صادق وما هذه قال هذه جبال محيطه بالارضين السفلى حول كل أرض جبل بمنزلة قاف محيطه بهذه الارض الدنيا وهو أصغرها وهذه أصغر الارضين قيل لأبي يزيد دخلت ارم ذات العماد فقال دخلت أفم مدينة الله في ملكه أذناها ذات العماد ثم عددها التبت وتاويل وتاريس وجابلق وجابرس ومنسبك واعل قائلا يقول فقد قال الله تعالى في وصفه المخلق مثلها في البلاد قيل معناه في بلاد اليمن لانهم خوطبوا بما في بلادهم كما قال الله تعالى أو ينقوا من الارض يعنى أرض بلدهم فذات العماد مدينة عاد في أرض اليمن ما بين أبين والشحر يقال لها سور له ألف باب ما بين البابين فرسخ مربعة على أعمدة الذهب والفضة والياقوت والزبرجد فيها مائة ألف عمود من ذلك كانت الجن اصطنعها العاد بن شداد بن سام بن نوح عليه السلام استخرجت الجن هذه العمد من عور البحار وكان قد سخرت له الجن قبيل سليمان عليه السلام بأربعة آلاف عام تتجتمع في هذه المدينة طائفة من الابدال الى الالجمع والاعباد يقال فيها صناديق من حجارة طول كل صندوق عشرة أذرع فيها قورا الانبياء أجسادهم محيطة باقية الى يومنا هذا وهى محجوبة عن أنصار العباد وقد كان مهل رحمه الله يزورهما في كل جمعة هذا نص الكتاب وذكر في هذا الكتاب

عجائب وغرائب منها في صفة الاولياء ان الدنيا كلها خطوة للولي وان ولي الله
 تعالى خطا خطوة واحدة خمسمائة عام رفع رجله على جبل ق والآخرى على
 جانب الجبل الآخر فبعض الارض كلها واذ كر غير هذا من هذا النوع وذ كر في آخر
 الفصل فلا تنكرون من جميع ما ذكرنا شيئا فخصم اقل انصبة المؤمنين من علم
 القدر واليقين لان للمؤمنين انصبة من العلوم منها المشاهدة وما وصفتنا على
 التحقيق ومنها الذوق والقبول والتصديق واقل انصبة المؤمنين من علم المعرفة
 ان لم يشهد فلا يجردوان لم يعرف فلا ينكر ويكون معه قلبه التسليم لاهله وليس
 بعدهما مكان ومن أعجب ما رأيت لهذه الطائفة انه كان بعضهم اذا دخل رمضان
 دخل بيته وقال لامرأته طيني على الباب فتفعل وتترك منه كوة تعطيه كل ليلة
 منها رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب فوجدت في زاوية البيت الثلاثين
 رغيفا يحبسها لم تنقص منها شيئا وأخبرت انه بقي تلك المدة لم يأكل ولم يشرب وبقي
 بوضوه واحدا لي أن خرج نقالت هذا من تأليف أبي حامد رضي الله عنه ومن أمهل
 ما وجدت في كتاب القوت وأقر به انه ذكر المقامات العشرة التي أولها التوبة وآخرها
 المحبة ثم قال ويعطى الله العبد بأداء الفرائض واجتناب المحارم مقاما من مقامات
 اليقين يرفعه الى عليين وربما أعطاهم مقامات اليقين كما ان أرادها فساقه
 مولاه باليقين الذي تولاه به فاذا نقله لم يخف عليه لان التقبل يضطره الى الانتقال
 على كل حال والمشاهدة تتحكم عليه بالانفعال وربما بلغ الله العبد بحسن الظن به
 والطمع فيه جميع ما ذكرناه وربما أعطاه ذلك كما يخلق من أخلاق الربوبية
 يخافه وربما أعطاه كل ذلك بشئ واحد يتركه له أو يؤثره فلا يأس عبيد من فضل
 مولاه فان السيد كريم نقلت هذا من كتاب القوت وكذلك ذكر ارم ذات العباد
 الاية برانقلته من غيره ووقع في كتاب الحلية عن بكر بن خنيس وروى قوم ما يتعبدون
 فقال لسعيد بن المسيب يا أبا محمد ألا تتعبد مع هؤلاء القوم فقال يا ابن أخي انها
 ليست بعبادة قلت له فما العبادة قال التفكر في أمر الله والورع عن محارم الله
 وأداء فرائض الله عز وجل وكان يقول من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة
 قدم لأبى البر والبحر عبادة وكان سعيد هذا رحمه الله يسرد الصوم و حج أربعين
 سنة وصلى الغداة بوضوء العمرة خمسين سنة وقال ما فاتني التكبير الاولى منذ
 خمسين سنة وما نظرت في قفار رجل في الصلاة منذ خمسين سنة ودعى الى نيف

وثلاثين ألفاً يأخذها فقال لا حاجة لي فيها وكان لا يقبل من أحد شيئاً لا ديناراً
 ولا درهما ولا شربة ماء وكان يقول الدنيا ذلّة وهي إلى كل نذل أميل وأنذل منها
 من أخذها بغير حقها وطالبها بغير وجهها ووضعها في غير سيدها وقال أبو حامد
 وقد ذكر نوعاً مما تقدم ولا تجبن من هذا فان الله القدر على ما يشاء وهذا مريض
 نراه لا يأكل شهراً وهو حي يعيش والمرضى على كل حال أضعف من القوى وأما
 الذي يموت جوعاً فذلك أجله حضره ك الذي يموت شبعاً ونخمة قال واقد
 بلغني عن أبي سعيد الخزاز رحمه الله أنه قال كان حالي مع الله تعالى أن يطعمني في كل
 ثلاثة أيام فدخلت البادية فضت على ثلاثة أيام ما طعمت فلما كان اليوم الرابع
 وجدت ضعفاً فخلصت مكاني فاذا هاتف يقول يا أبا سعيد أيا أحب إليك سبب
 أو قوى قلت لا القوى نعمت من وقتي وقد استقلت فأتيتني عشر يوماً ما طعمت
 ولا وجدت أذى لذلك وقال أبو حامد رحمه الله والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء
 وإن شاء أقام نية عبده بطعام وشراب أو بطين وتراب أو بتسبيح وتهليل كاللائكة
 وإن شاء بدون هذا كما فليس مطلوب العبد إلا القوام والقوة للعبادة وبهذا المعنى
 قويت الزهاد والعباد على الأسفار وطى الليالي والأيام ففهم من لم يأكل عشرة أيام
 ومنهم من لم يأكل شهراً أو شهرين وهو على قوته ومنهم من كان يتف الرمل فيجعله
 الله له غذاء نحو ما ذكر عن الثوري رضي الله عنه أنه نفذت نفقته بمكة فمكث خمسة
 عشر يوماً يستف الرمل وقال أبو معاوية الأسود رأيت إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه
 يأكل الطين عشرين يوماً عن الأعمش قال قال إبراهيم التيمي ما كنت منذ شهر
 قلت منذ شهر قال ولا شهر من الآن إنساناً ناشدني على عنقود من عنب فاكتنه فأنانا
 أشتمكي بطني قال يوسف بن الشيخ المحجب من الثوري إذ كان يرف الرمل وهو بمكة
 هلا شرب من ماء زمزم فيكفيه كما فعل أبو ذر رضي الله عنه فقد جاء في الصحيح أنه أقام
 بمكة خمسة عشر يوماً بين يوم وليلة ليس له طعام إلا ماء زمزم قال فسمعت عليه حتى
 تسكربت عكن بطني قلت فهذه عطايا من الله عز وجل لا وليا له أهل خدمته قلت
 هذا قبل أن أعلم العلة في تركه الشرب من ماء زمزم وذلك إن القوم كانوا يتورعون
 عن طعام أو شراب فيه أدنى شبهة ولما كان الدلو والحبل الذي يستقي به الماء من
 زمزم من قبل السلطان تورعوا عن تناوله وقيل لإبراهيم بن أدهم رضي الله عنه
 وهو بمكة وكان لا يشرب من ماء زمزم إلا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي

دلوا شرب وقال أبو عبد الله بن الجلاء أعراف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من
 ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه وكان بشر الحافي لا يشرب من الانهار التي
 احتقرتها الطلقة واطفأ بعضهم سراجا أشعله غلامه من بيت ظالم ويروي عن
 ذى النون المصري انه كان محبوبا ساخنا فبعثت اليه امرأة صالحه من طيب
 مالها طعما فطلب يأكل منه واعدت بان جاء على طبق ظالم أي على يدي السجان
 فهذا الذي حمل أو ثلث الفضلاء من أهل الورع والمدين على أكل الطيب وموتهم
 لشهواتهم على اهلها وهم كاحكي ان مالك بن دينار رضى الله عنه مكث بالبصرة
 أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من ثمرها أو يطعمها حتى مات ولم يذقه وكان
 اذا انقضى وقت الرطب يقول يا أهل البصرة هذا ابطنى ما نقص منه شيء ولا زاد
 في بطونكم وكانوا يستعملون الورع وكان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول
 ما رأيت أسهل من الورع ما حال في صدرك تركته وقال ابن الجلاء من لم يصحبه
 التقى في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة
 ومحاسبة النفس في كل طرفه **(فصل)** * تقدم ذكر أبي ذر رضى الله عنه واهله حذيب
 ابن جنادة كان من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم بعد أراهة
 فكان خاصا للمسلمين ولما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه مكة فأقام
 بها خمسة عشر ثلاثين بين ليلة ويوم ولم يكن له طعام الا ما زمزم قال فسمعت عليه
 حتى تكسرت عكنا بطني وذكر انه لقيه على بن أبي طالب رضى الله عنه وسأله عن
 مقدمه فأخبره انه يريد الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال له على
 اتبعني حتى تدخل معي مدخلي فاني ان رأيت شيئا أخافه عليك قلت كاني أرى
 الماء وان مضيت فاتبعني كما تقدم ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 السلام عليك يا رسول الله قال فسكنت أول من حيا بتحية الاسلام فقال عليك
 السلام من أنت قلت رجل من غفار فعرض على الاسلام فأسلمت وشهدت
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارجع الى قومك وأخبرهم واكتبهم واكتبهم واكتبهم واكتبهم واكتبهم واكتبهم
 والذي نفسي بيده لا يخرجونهم ابيهم اظهروهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى
 صوته أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فثار القوم اليه فضر به
 حتى أخرجوه وأتى العباس فانكب عليه فأنقذه منهم ثم عاد من الغداه الى مثاهها

وضربوه فانقذه العباس ثم لحق بقومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بالمدينة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهم في اسمه فقال أنت أبو نخلة قال أنا أبو
 ذر قال نعم أبو ذر وذكر تمام الخبر وجاء في فضله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فيه ما أطلت انخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ومات
 بالزيادة رضى الله عنه * رجع الكلام بعد ذكر هؤلاء الزهاد لعباد الي بقية
 خبر ارم ذات الحماد وقع في كتاب الممالك والمسالك انه وجد في الاسكندرية همود رخام
 عليه مكتوب بالقلم المسند وهو القلم الاوّل من أقلام حمير أناشد ابن عاصم عدت
 بذراعي الواد وقطعت عظيم الحماد من الجبال والاطواد و بنيت ارم ذات الحماد
 التي لم يخلق مثلها في البلاد أردت أن ابني لها هنا كرم وأنقل إليها كل ذي قدم
 من جميع العشائر والامم فأصابني ما عجزتني وعماد هبت إليه قطعني حال طال
 مع وقوعها هدمي وشهني وقل نومي وسني فارتحلت عن هذه الدار لاقهر جبار
 ولا تخوف جيش جبار ولكن لتتمام المقدار وانقطاع الآثار وسلطان عزيز جبار
 فمن رأى أثرى وعرف خبرى وطول عمرى ونفاسى صرى وشدة حذرى فلا يفتخر
 بالديار بعدى **فصل** واذا قد ذكرت ما قاله الثامن في ارم ذات الحماد من الغرائب
 فاني اذكركر ما شاهدته بالاسكندرية من العجائب فعلى هذه الاخبار بنيت هذه
 الاسفار لان فيها تنقيس النفوس من البوس وترويح اللار واح من العبوس وكل
 ينفق مما أولاة مولاه وأبدأ بما ذكره ولف كتاب الفتوح أخبر ان عمرو بن العاص
 لما اقتبح الاسكندرية كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أما بعد فاني اقتبحت
 مدينة لا أصف ما فيها غير اني أصبت فيها أربعة آلاف بنية بأربعة آلاف حمام
 قال ووجدت فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الا خضر وأربعين ألف يهودى
 عليهم الجزية وأربعة آلاف ملهى لللؤلؤ وتيل كان بالاسكندرية فيما أحصى
 من الحمامات اثنا عشر ألف ديماس أصغر ديماس فيه سبعة آلاف بحماس كل
 بحماس يسع جماعة هذا نصه وأما أنا فآخبرني بخبر بالاسكندرية ان داخل سورها
 أربعة آلاف مسجد وقال آخر ستة آلاف وان خارجها ألف مسجد وكان ذلك اذ
 دخلتها سنة احدى وستين وخمسمائة وهي أصغر مما كانت أولا ذباها الاسكندر
 باثنا عشر ألف كثيرة رأيت بخارجها على نحو ميل منها بابا عظيما أعني ببناء باب قدمت ثم
 ما حوله وبقي على قارعة الطريق بقباها يقال من ذلك المكان كانت المدينة أولا

عجائب
 الاسكندرية

وأمامناهما فبينهما وبين المدينة نحو ميل أيضاً وأكثر يجنوبها وهي في جزيرة صغيرة في الماء وقد بنى منها إلى البحر صيف في الماء طوله ستمائة ذراعاً وأزيد وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه فوق الماء ثلاثة أذرعاً فاذا هاج البحر غطى الماء ذلك المشى ولكنه بحجر لين بسبب الجزيرة والاحجار التي حول ذلك الموضع فعمشى الماء على وجهه في الماء إلى الكعبين أو نحو ذلك فاذا انحسر الماء مشى في اليبس والمنارة في آخر الجزيرة وهي مربعة كل وجه خمسة وأربعون باعاً والبحر يكثر في المشى الذي حول البناء من جهة الشرق والجنوب بنه وبين الجدران اثنا عشر ذراعاً وارتفاعه من الماء إلى الهواء ذلك المقدار لأنه من جهة البحر أوسع أعنى أول البناء الذي على الجدار تحت الماء كأنه جبل ثم كلما طلع البناء ضاق حتى يرتفع على وجه الأرض ويبقى بينه وبين جدار المنارة المقدار المذكور أولاً وقد أحكم الصاقه وبنائه وأفرغ بالرصاص في أقبال من حديد تملك ذلك السكدان المنحوت الذي كل كدانة منه أطول من لوح البناء وأغلظ من عرضه وهذا البناء الذي أصفه محدث لأنه كان قد انهد ذلك الجانب فبني أحسن من البناء القديم وفي الحائط الذي يلي البحر من جهة الجنوب كتابة بالخط القديم لأدري ما هو وابتست كتابة بقلم انما هي صور وأشكال من حجارة صلبة طوال سود قد أدخلت في السكدان وقد اكل البحر وهو أوه السكدان فبرزت الحروف الصلبة لانهما أطول الالف منها فوق الذراع ورأس الميم قد خرج من البناء كدور فم البرمة الكبيرة وهكذا أكثر تلك الحروف على هذا الشكل وباب المنارة مرتفع عن الأرض قد بنى له عمشى طوله نحو مائة باع وتحت المشى قبة تسمى شبه القنطرة يدخل الفارس تحت القوس منها ولو رفع يده ما أدرك السقف في البكار منها وعدد هاستة عشر قوساً أولها قصير ثم كلما مضى ارتفع حتى يتصل آخرها بالباب وهو أرفعها اسمها وكود دخلنا على الباب فبينا نحو أربعين باعاً فوجدنا على اليسار باباً مغلقاً لم ندر ما فيه ومشيئنا نحو ستين باعاً فوجدنا باباً مفتوحاً فدخلنا من بيت إلى بيت ثمانية عشر بيتاً سوى الرقاق التي عمشى فيها وهي بيوت يتفقد بعضها إلى بعض وحينئذ علمنا أن جوفه فارغ وانما همدنا من عن يمين الرقاق ويساره ومشيئنا ستين باعاً فوجدنا أربعين باعاً ومشيئنا أربعة وعشرين باعاً فوجدنا سبعة عشر بيتاً ومشيئنا خمسة وخمسين باعاً وانتهينا إلى الحزام الأول وليس هناك درج انما هي أرض مرتفعة قليلاً لا تدور بجمل

عظيم تجدد عن يمينك غلظ الحائط الذي لا ندري قدره وعن يسارك العجل الذي فيه السيوت المذكورة كأنك تمشي في زقاق سعته سبعة أشبار وفوق الرأس سقف ألواح من حجارة رأينا إذا طلعناه فارسا مربوط وآخر يصعد حتى التقيا في الطريق ولم يضيق أحدهما على الآخر فلما انتهينا إلى الحزام الأول ذرعنا منه إلى الأرض بشرط في طرفه حجر فوجدناه إحدى وثلاثين قامة وستارة حائط نحو من قامة وقام في الوسط فحل مشتم في كل وجه عشرة أبعو وعينه وبين الستارة خمسة عشر شبرا وغلظ الستارة سبعة أشبار وثمانية أشبار على هذا الحرف من الأم التي نقلت هذامنم التي كذب هذا كله ومضيت إليه بالمداد والكاغدوا الشريط حتى لا أسقط منه شيئا فانه عجب وأي عجب والله خلقكم وما تجعلون وأكثر ظني انه تسعة ورأس هذا الحزام أضيق من أسفله فدخلنا في جوفه ومشينا خمسة عشر باعا ووجدنا درجتين فيها ثمانية عشر درجة وانتهينا إلى الحزام الأوسط فذرعناه بالشريط فوجدنا منه إلى الحزام الأول خمسة عشر قامة وقام في وسط ذلك الفناء فحل آخر مدور غلظه أربعون باعا وبينه وبين الستارة تسعة أشبار ونهف فدخلنا فيه أيضا وصعدنا إحدى وثلاثين درجة وانتهينا إلى الحزام الثالث فذرعنا منه إلى الحزام الأوسط أربع قامات وفي وسطه مسجد يفتح على أبواب أربعة كالقبة ارتفاعه في الهواء نحو ثلاث قامات وغلظه عشرون باعا وأمامه ستارة غلظها شبران ومنها إلى المسجد خمسة أشبار لجميع بيوتها التي دخلناها سبعة وستون بيتا سوى الأول المقفل يقال ان فيها مهاوى تنفذ إلى البحر وطول المنارة على هذا الحساب ثلاثة وخمسون قامة ومن الأرض إلى ماء البحر خمس وثمب الماء اظاهر نحو القامة أو أكثر ترمى بالبحر من أعلاه فلا يقع إلى الأرض حتى يمس في الحائط لسعة أسفله وضييق أعلاه وانما بني هناك ليستدل به على البلاد السائرون إليه في البحر وتوقد في أعلاه النار لاهل المراكب لتلايضوا وقد فتنار وبيتسه فلم نعد ندخل مرسى البلد وكان رئيسنا أيضا لم يكن دخوله قبل ذلك فخلقناه وراءنا وأدخلنا الریح في موضع ليس فيه مرسى ثم سلم الله بعد أن أسفنا على الهلكة وخرجت الناقطائع من البلد فأدخلونا البلاد يوما آخر وكانت العافية والحمد لله * فرغ حديث المنارة وأعرب من هذا حديث السارية بقبلي البلد خازجا من ابخوميل موضع مرتفع شبه الامة

والرؤية يقال انه مسجد سليمان بن داود عليهم السلام طوله مائتان وثلاثة
وعشرون باعا وعرضه مائة باع قد ارتبته مائة سارية في القبلة منها خمس عشرة
وفي الجنوب كذلك وفي المشرق خمس وثلاثون وفي الغرب كذلك غلط كل سارية
سبعة عشر شبرا وطولها نحو الخمسين شبرا بين كل سارين ثمانية عشر شبرا
تدور على الشريط غلط السارية ثم عمده بيدها وبين التي تليها فنجده سواء الاقدار الشبر
والسراري الاربع التي في الاركاب قد نحتت على شكل سارين وركن محدد
من حجر واحد غلط كل واحدة من الاربع ثلاثون شبرا كل سارية على قاعدة
مربعة الاسفل مدورة الاعلى على شكل السارية وكلها من لون واحد مثل لون
السواري ليست شديدة الحمرة بل تضرب الى الصفرة قليلا على رأس كل سارية
رأس أصفر مدور على غلط السارية الا أن أعلاه أوسع شيئا من أسفله وهذا
المسجد في البراح ليس عليه سقف ولا كان عليه قط والله أعلم الا أن قبلته سقف
فيه بلاط واحد فيما أظن بسواري دون تلك المذكورة مثل سواري بلادنا
أو غلط وصنع له محراب يصلى فيه من مشى اليه لانه في فضاء ليس حوله عمران
الآن والجبب الحجاب امام الصف الشرقي منه داخل المسجد سارية عظيمة بينها
وبين الصف مقدار عشرين ذراعا على قاعدة من حجر واحد مربعة من اللون
المنذ كور ارتفاع القاعدة في الهواء ستة عشر شبرا وفي كل وجه منها عشرون شبرا
ثم جعلت عليها قاعدة أخرى مثلها في الصفة والسعة واللون نصفها مربعة مثل
التي تحتها ونصفها مدور على شكل السارية التي عليها ارتفاع هذه القاعدة
الآخرى في الهواء ثمانية أشبار قدامكم الصاقها بالرصاص واتقن خرط المدور
منها ونحت المربع غاية الاتقان ثم السارية العظيمة فوق ذلك كله غلطها ثمانية
وثلاثون شبرا لا يدري قدر ارتفاعها الا أن الصبيان يأتون اليها ويرمون بالحجارة
أيهم يوصل حجره أعلاها وما رأيت من بلغه وعلم رأس من حجر يضرب الى
الصفرة واسع الاعلى قد صار عليها كالطبق واتقن نحتهم وتخريجه وله شعب
تنظر الى الارض شبه الاكلب في نهاية من التخريم والاتقان وهو حجر صلد لكنه
محكم الصنعة والسارية في غاية الاعتدال والصفاء ولا أدري ما معني تلك السارية
وحددها في ذلك الموضع ليست في الوسط ولا ثم امارة لموضع اخرى ولا من حيث
جلبت ولا كيف أقيمت وما حول الاسكندرية جبل يقرب منها يقال ان الجبل

صنعت ذلك لسلام عليه السلام أو لعل ذلك من همدعوج وأصحابه وهو حجر
يبنى بقائه الأبد والله أعلم قال يوسف ذكرت حديث هذه السارية بمائة حرسها الله
تعالى في عام اثنين وستمائة بعد رؤيتي إياها بنحو من أربعين سنة فذكر لي رجل
من أصحابي من الخجاج من أفاض الناس قال حدثني كذلك رجل صالح ثقة أن
أحمد الرماة بالاسكندرية جنى جنائيا فعمد الى تلك السارية فرمى أعلاها بسهم
فدربط في فوهة خيطا حلوا فورا بالخياطة ورمى السارية والخيط على رأسها
وطرفه في الارض حيث وقع السهم والطرف الآخر من الجهة الاخرى من حيث
رمى ثم ربط في هذا الطرف خيطا آخر أقوى منه وربط في طرفه ثم ربطا
وفي طرف الاخر ربط حبلان ويا تم جبد ذلك كله من الجهة حيث سقط السهم ثم
أوسق طرف الحبل في أسفل السارية وتعلق به من الجهة الاخرى حتى استوى
على رأس السارية واذا به منقوشة الحوض وفيه ماء المطر وطلع ومعه بعض
قوت وأقام ثم واجتمع الناس اليه ورأوا عجباً ولم يعلموا كيف كانت تلك الحيلة
في صعوده الى ذلك الموضع وبلغ ذلك الوالى فاستغربه ورأسه بالفضول وانزله
آمناً وحينئذ حدثهم بحيلته هذا معنى كلامه والله أعلم وهذا يمكن فلقد حدثني
ابن عبد الله انه رأى في بلاد بغداد اياها البعض الملوك المتقدمين في نهاية من
الارتفاع وفيه قبة عظيمة وبداخلها على قمة الرأس حلقة فضة مملوكة بالسقف
ظاهرة فلم يقدر أحد على أخذها حتى جاء رجل من الغزير فهاها بسهم في فوهة
خيط مثل ما تقدم ثم قوى ذلك الخيط بغيره وبغيره ثم جبدته جماعة من الجهتين
جبدته أسقطوا تلك الحلقة وأخذوها ورجع الكلام الى بقية الخبر وبحرى صف
السوارى المذكورة باب المسجد وفيه عجب أيضاً العضاة منه من حجر واحد طوله
خمسون شبراً وعرضه سبعة أشبار في الوجه الذي يركب من يمينك اذا دخلت
وفي الذي عن شمالك كذلك وحرف الحجر أربع أشبار ونصف والى جانبها من
يمينك عضاة اخرى كذلك من حجر واحد على صفتها وكذلك عن يسارك بينهما
في الارض ثلاثون شبراً على العضاة من عتبة من حجر واحد يملك رأس العضاة
من ناحية داخل المسجد وكانت على العضاة الاخرى اللتين يليان البراح من
خارج المسجد عتبة اخرى كذلك من حجر واحد لهما كنهان سقطت وانكسرت على
ثلاث قطع طولها مائة ووردة أربعون شبراً وعرضها ثمانية أشبار وحرفها كذلك

قد خرج لها تكشيف ورف فيها كلب وسوسانات وتخرم عجيب وفي طرفها من
ها هنا وهنا كلبان كبيران قد خرم فيهما من التخرم ما يستغر به من رآه وهو مع
ذلك في نهاية من الصفا والصفالة تضرب فيها يدك أو يججر فتسمع له صوتا غريبا
وامام ذلك مقدار عشرين باعاقمة اخرى في الهواء وقد سقطت اختها من الجانب
الاخر فانكسرت على نصفين طولها خمسة وخمسون شبرا في عرض ثمانية أشبار
وحرفها كذلك كأنه كان فصيلا امام الباب وتحت الباب دهليز عظيم قد أقبى
بالسكدان كهية البيت العظيم ودخله سرب يدخل تحت المسجد لأدري ما طوله
ولا الى أين ينفذ يقال ان المسجد كما على بيوت وزينات ويظهر ذلك من بعض
مواضع السواري المقلوحة لانهم يقاعونها ويقطعون منها أحجار الارض والبدود
وتقل من كدانه كثير الى اصلاح ما كان قد وهى في المنارة المذكورة قيل
وفي رصيفها وذلك التراب في الاكمة المذكورة حيث المسجد المذكور ليس
خلقة انما هو منقول اليها غطي به ما بنى هناك من تلك الاشياء وسرته أسس
السواري والسكدان والله أعلم ولما رأيت هذه الجحائب والآثار استغرقتهم
تفكرت في القوم الذين كانوا قبلنا مثل قوم عاد الذين كانوا كما قال الله تعالى كأنهم
أعجاز نخيل خاوية فقلت هل تلك السارية وأعظم منها في حقه من قليل وقد جاء في
قصة الجبارين ان موسى عليه السلام لما بعث اليهم الاثني عشر نقيبا الخبير وخبر
القوم رآهم رجل من الجبارين فأخذهم في كفه مع فاكهة كان يحملها من بستانه
وجاء بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال له ان هؤلاء يريدون قتالنا فقال لهم الملك
ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبرنا ذلك المهدي روي رحمه الله في التمهيل
ومن غيره روي انه كان يدخل في فم الرجل منهم اثنان من قوم موسى عليه السلام
ويحمل العنقود من عنقهم خمسة من قوم موسى ويسع حنق الرمانة اذا فرغت
خمسة رجال ويحمل حبة العنب رجل من قوم موسى عليه السلام وذو كرمزة بن
محمد المصري قال رأيت بالاسكندرية فرس انسان هند فصاب يزن به اللحم زنته
ثمانية ارطال وقال المهدي أيضا في التمهيل حديث عوج من طريق وهب لما
نظر عوج الى عسكر موسى وكان أكثر من مائتي ألف اقتلع حخرة من الارض
على قدرهم واحتفلها ابرسها عليهم فبعث الله الهدد وهدمه قطعة من ماس فأداره
على الحخرة فلما رأسه فسقط موضع التقوبر في عنقه وضر به موسى عليه السلام

حديث عوج

ابصاه في العرق الذي تحت كعبه فخر ميتا وقال أبو عبيد البكري في كتاب
 المسالك والممالك ان عصام موسى عليه الصلاة والسلام كان طوله اعشرة اذرع
 وكان طوله مثل ذلك ووثب عشرة اذرع ولم يلحق من عوج الاعرقوه فقتله واقامه
 جسر اعلى النيل يعبر الناس والدواب عليه مدة طويلة وفي حديث آخر انهم
 جروه بألف بحملة وأنى ثور كل يوم نصف ميل الى أن طرحوه في بحر الفلزم وقيل
 قطعوه قطعا وجره الى البحر وكان قد سمر الى زمن فرعون ولم يعرفه الطوفان
 ولا بلغ ماؤه الا بعض جسده وكان قد طلب الفسفة ليعرفه اغنعمها الله منه وكان
 اذا وقف صارت السحابة له متررا جاء في هذا الخبر ان طول عصام موسى عليه السلام
 كانت عشرة اذرع وتقدم في أول الكتاب ان طواها كان اثني عشر ذراعا والله
 أعلم وأما عوج عناق ولدتها أمها حواء عليها السلام مفردة بغير ذك مشوهة
 الخلقه اها رأسان رها في كل يد عشرة أصابع وفي كل اسبع ظفران وذكرها
 علي بن أبي طالب رضی الله عنه وقال هي أول من بغى وعمل الفجور وعملت السحر
 وولدت عوجا الجبار فدعاها آدم عليه السلام وأمنت حواء فأرسل الله عليها
 أسداً كبيراً من الغيل فقتلها وأراغ منها العباد وقال النقاش في قصة جالوت ان
 اليضة التي كانت على رأسه كان فيها اثنتا عشرة رطل وان داود عليه السلام هو الذي
 قتله باذن الله تعالى ولسادنا من جالوت وجنوده وهم سبعة من ألفا وأيزيدون
 وطالوت فاقدم عليهم قد سدت الشمس قال له جالوت وقد ازدراد وحقره ما جاء بك
 يا شقي قال جئت لأقتلك قل وكيف تقهتني ولو بصقت عليك اغرقك يبعثني
 ولو رضمت عليك سنن رمحي لأهلكك ان فيه ثمانية رطل قال له داود اني قاتلك
 قال له ارجع ويحك فاني أرى لك ضعيفا ولا أرى لك قوة ولا أرى معك سلاحا ارجع
 فاني أرحمك فقال داود أنا أفقتك باذن الله تعالى فقال جالوت بأى شيء تقهتني وقد
 قتت مقام الاشقياء ولا أرى معك الاعصاك هذه هل تقاضر بنبيها ما شئت وهي
 عصاه التي كان يرتبها غنمه قال داود أقتلك باذن الله بما شاء الله فتقدم جالوت لياخذ
 بيده مقتدرا عليه في نفسه وكان داود قد استودع ربه غنمه في الجبل وقال آتى
 الناس وأطالع اخوتي وهم سبعة مع طالوت فرعى على حجر فقال يا داود خذني فاني
 حجر هارون الذي قتل به كذا وكذا فأخذه فأنفاه في مخلانه ثم مر بجحر آخر فقال
 يا داود خذني فانا أقتل جالوت الجبار ثم مر بجحر آخر كذلك فأنفاه في مخلانه فلما

دنا من جالوت صبر الله الجحارة الثلاثة بحجر واحد فرماه به وأقت الرمح البيضاء
 عن رأسه فوق في دماغه حتى خرج من أسفله وانهمز الصقان منهم كما قال تعالى
 فهزموهم بأذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء
 واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ودخل طالوت بن معاذ الأرض المقدسة
 وملك مشارقها ومغاربها وكان داود قد قال لطلوت تجهل لي نصف ملكك ونصف
 مالك إن قتلت جالوت الجبار قال لك ذلك عندي وأزوجك فلانة ابنتي فلما قتله جاء
 يطلبه بما رعد فاعطاه سيفه وزوجه ابنته رسأ له أن يعطيه نصف ماله فمكدهم أن
 يقبل فلما جبار بنى اسرائيل وأغروه به حتى نصب داود جماعة من أهل الدين
 وقاوا معه لنصروه فعدا عليهم طالوت وقتلهم ثم انه ندم وطلب التوبة فأخبر ان
 توبته أن يلقى العدو ويقدمه إليه وكانوا عشرة فيقاتلون حتى يقتلوا عن آخرهم
 ويقتلوا آخرهم ففعل وقدم ولده واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم وقتل
 هو آخرهم الحديث قال وذكروا عن كعب بن الأشرف الذي قتل جالوت من الجبارة جبار
 كان يبالغ رأسه السحاب وأعطى الله مائة بنى اسرائيل لداود وكان وعد الله
 ففعلوا وهذا الحديث اختصرته وكان طويلا قلت فإذا كان عوج وغيره على ما تقدم
 من وصفه فكيف يجزأ أحدهم عن أن يرفع تلك السارية وأعظم منها بكفة نعم ومحمد
 ذلك البناء بأجمعه وأصعبه ويحياق الله تعالى ما لا نعلم وإنه أعلم وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم * وتقدم ذكر النذبة رهرا أمر مكروه في الاسلام وكان أهل
 الجاهلية يفعلونه وقد حرم في جملة ما حرم من النوح خرج مسلم من طريق المغيرة
 ابن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفع عليه فإنه يعذب
 بما نفع عليه يوم القيامة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله وفي لفظ آخر إن الميت
 يعذب ببكاء أهله عليه وقد أنكرت عائشة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
 روى هذا الحديث فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما لم يكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وإكذبه نسي أو أخطأ والله تعالى يقول ولا تزد وزر
 أخرى وذكر الحديث بكاله وإنه كان في يهودية بكاءهم أهلها وأنكرت عائشة
 أيضا على أبي هريرة رضي الله عنهم ما حين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن امرأة عذبت في النار من جرأة ربطها لاهي أطعمتها ولا هي سقتها حتى

ماتت فقالت له يا باهر برة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا وذا كرت الحديث بكلمة فقال أبوهريرة رضي الله عنه سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة إن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من جرأه
 هرة إن المرأة مع ذلك كانت كافرة يا باهريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانظر كيف تحدث رجوع الكلام إلى ذكر عمر قلت ويحتمل حديث
 عمر إن يقال إذا كان من سنة الميت ومن غرضه أن يباح عليه بمثل هذا
 أو كان من سيرته أن يسمعه من أهله وهو حي ولا يفبره ولا ينكره على من يفعله فذلك
 وزر أحمله يعذب به في قبره فقد خرج البخاري عن الثماني بن بشير قال أمني على
 عبد الله بن رواحة فجاءت اخته عمرة تسكي عليه وتقول واجبله وا كذا وكذا
 تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا وقيلى أنت كذا وفي طر بن آخر فلما
 مات لم تبت عليه فان كان من سنة هذا الميت وعادته الزجر عن مثل ذلك والكرامية
 له ممن سمعه ونج عليه بمثل هذا فان ذلك ان شاء الله لا يضره ويتعلق الوزر بقائه
 والاثم بفاعله لا سيما ان كان مع ذلك صوت ونوح كما قال عليه الصلاة والسلام ليس
 من امن ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقد ورد النهي عن
 النوح في خبر ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ورد عن الصحابة
 واتباعهم كراهة ذلك يروى ان الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه كان في جنازة
 فهم انوا فتح ودعاهم سعيد بن المسيب رضي الله عنهم فهم سعيد بالانصراف فقال له
 الحسن ان كنت كلما رأيت فبمخاتركت له حسنا أسرع ذلك في دينك واسلك
 مقام مقال يحتمل أن يكون الحسن قد أسرع في تجهيز ذلك الميت أو غسله أو في شيء
 كان أهم عليه وأخف من سماع ذلك النوح ومع ذلك فلم يرضه وانما تركه لما لم يقدر
 على تغييره أو لا يفتوته من أمر الميت ما هو أهو ود عليه من الانصراف عن الجنازة
 كما أراد سعيد بن المسيب أن يفعل والله أعلم ولا تغتر بفعل عائشة رضي الله عنها اذا
 اتدبت يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها كانت صغيرة وقد عابت ذلك على
 نفسها فقالت فمن سفهني وحدائثي اني وضعت رأسي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حجرى وقت ألتدم مع النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي
 في حجرها وبين حجرها ونحرها ويروي انها رضي الله عنها قالت حين مات عليه
 الصلاة والسلام هذه الايات

قد كنت ذات حمية ما عشت لي * أمشي البراح وكنت أنت جناحي
 فاليوم أخضع للضعيف واتقي * منه وادفع ظالمي بالراح
 وازادعت قربة تحبنا بها * يوما على فن دعوت صباح
 وقع هذا في الدلائل وأنشدني بعض الأشياخ وزاد فيها
 وأغض مني الطرف أعلم انه * قد مات خير نوارسي وسلاحي
 حضرت منيته فأسلمني العزا * فتمكنت جبرافضا بجراح
 نشر الفراش على ريش جناحه * نظلات برس سيوفه ورماع
 من ذا يؤل أن يهيش مخلدا * والموت بين غدوه ورواح
 يارب صبرني على ما حل بي * مات النبي وانطام صباحي
 سمعت بعض أشياخي رحم الله يقول معنى قواها وأدفع ظالمي بالراح تخبرنا ايست
 لها حيلة الأارتفع يدها بالدعاء الى الله تعالى تدعو على من طلبها وقال غيره
 انما سمعنا ما نهى ليس له سلاح وانما تتقي يديها فعل الضعيف القليل الحيلة
 قالت قدرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرأى كثيرة كلها لا تنفع ولا فتم الذي
 لوعة تنفع لان مصيبتته في كل - من تجرد وفي كل وقت وتردد ولا يجرد ذلك على
 الحقيقة الا كل مؤمن ذي كبر رتبة محب بكل قلبه لا يستطيع على صرفه عن ذلك
 ولا قلبه وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف العزاء اداء عظمت الارزاء
 فقال ابوعزى المسلمون في مصائبهم بالمصيبة في صلى الله عليه وسلم من نبي فن تعزى به
 في مصابه على = ثمرة أو صابه فهو المسلم بشهادة الرسول والافأ أدري ما أقول
 وما أحسن هذا البيت ولبته كان في المصطفى ليت
 والصبر يحسن في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم
 ما أصدق ما أخرج هذا الشاعر من فيه لو كان فيه وقال غيره
 وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فقد صار يدعى حازما حين يجزع
 وترك الجزع أحمد الا على أحمد صلى الله عليه وسلم وشرف ربح وكرم وقال آخر
 وفيه لعمر الله بعض السلاو عن الميت وللقلم بهض الهدو بهذا البيت
 وهون ما أتق من الوجد أنني * أجاوره في داره اليوم أو غدا
 قلت وجاز اليوم للانسان اذا سمع كلاما فيه استحسان قصدا فله شخص كرميا
 عليه أن يقصده من هو أولى به منه ويصرفه اليه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وقد أنشد قول عنتره

وأعد أبيت على الطوى وأطله * حتى أناله به كريم المأكل
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سمع أبو بكر الصديق رضی الله عنه
ابنته عائشة رضی الله عنها تقول وقد دخلت عليه وهو مريض فهدأت
وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال البتامة عصمة للأرامل
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رضی الله عنه في هذا
الخبر صدقاً قيل ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وأنا أقول عندما سمعت
قول الشاعر

اذالم أنافس في هواله ولم أغير * عليك فني من لبت شعري أنافس
مأولى هذا ان يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم طرف من
هذا في باب المذال ومن أحسن ما قيل في العزاء

لكل شئ اذا فارقتـه عوض * وليس لله ان فارقت من عوض
وقال آخر اذا بقت الدنيا على المرء دينه * فخافاته منها فليس بضائر
وس المشهور الجزع على ما قلت من أعظم الآفات وإنما الجزع والاشفاق قبل وقوع
الامر المحتمل فاذا وقع فليس الا الرضا والتسليم والله أعلم **فصل** يتضمن بعض
الاجاب عن موته صلى الله عليه وسلم وموت أبي بكر وعمر رضی الله عنهما على حد
الاختصاص خرج ثابت رحمه الله في حديث العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عكرمة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم الاثنين فخبس يومه وليلته
والغد حتى دفن من الليل وقالوا لم يمت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح
موسى فقام مھر خطيباً فجعل يتوعد المنافقين ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى لا يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تنقطع أيدي أقوام وألسنتهم وجعل يتكلم حتى أزيد شقاء فقال
العباس أي قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات فانه بشر أي قوم ادقنوا
صاحبكم فهو أكرم على الله من ان يميت أحدكم اماتة ويميته اماتين لهوا أكرم
على الله من ذلك ادقنوه فان كان الذي تقولونه كما تقولون فليس على الله عزير أن
يبعث عنه التراب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات حتى ترك السبيل فحسبنا
واضحاً أحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم ما كان كرامى غنم

يتبع بها صاحبها رؤس الجبال يخبط عليها يخبطه ويمد روضها يده ما نصب
 ولا أدب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم اذفوا صاحبكم وجعات أم آيمن
 تبكي يومئذ فقبل لها يا أم آيمن تبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 اما والله ما أبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أكون أعلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذهب الى ما هو خير له من الدنيا ولهكن أبكي على خير السماء
 وقد انقطع * قوله يخبط عليها الخبط الهش وكذا فسر به قوله تعالى قال هي
 عصاى أتوكأ عليها واهش بها على فمى أى أضرب بها الاغصان على غمى لتأكاه
 والخبط العصا ومن الاختباط حديث مھر رضى الله عنه قال كنت أرعى ابلا
 للخطاب وكان فظا غليظا وكنت أرعى أحيانا وأختبط أحيانا فصبحت ليس فوفى
 الا الله رب العالمين ثم قال

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد

ويروى انه لما قبضت روحه الطيبة صلى الله عليه وسلم سطعت رائحة طيبة لم
 يجدها مشاهدا قط وسمعوا حفيف اجنحة الملائكة وقال أنس رضى الله عنه لما
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه فيكون حوله اذ دخل عليهم رجل
 طوبل شعر المنسكين في ازار وورداء يتخطى الناس وهم لا يعرفونه حتى أخذ
 بعضا دنى باب البيت وبكى مع الباكين ثم أقبل على أصحابه رضى الله عنهم وقال ان
 في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى
 الله فأنيبوا وبنظره اليكم فانظروا فان المصاب من حرم الثواب ثم ذهب فقال أبو
 بكر راعل هذا الخضر صاحب نبينا جاءنا بعزينا وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا افراق وهو في بيت آمننا عائشة
 رضى الله عنها فلما نظر اليئنا دمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وآواكم
 الله نصر لكم الله أوصيكم بتقوى الله وأرضى بكم الله انى ليكم منه نذير مبين
 الاتعوا على الله في عبادته وبلاده وقد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدارة
 المنتهى والى الجنة المأوى فاقروا أنفسكم منى ومن دخل فى دينكم بعدى من
 اخواننا السلام * وفيما روت عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على منسكى اذ سال رأسه نحو رأى وخرجت
 من فيه نظيفة باردة وقعت على نخري فأشعراها جلدى وظننت انه غشى عليه

فسيحبه ثوبا واستأذن عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة فذبت الحجاب وأذنت لهما
فنظر اليه عمر فقال واغشيتاه ما أشد ما غشيتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرجا فقال المغيرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت مامات
ولا يموت حتى يقضى الله عز وجل به المذائقين وأخذت بقائم سيفه وقال لا أسمع أحدا
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربت به بسيفي هذا ثم جاء أبو بكر رضي
الله عنه فأناه من قبل رأسه فقبل جبهته ثم قال واذا به ثم رفع رأسه ثم حذره فقبل
جبهته ثم قال واخيلاه ثم خرج الى المسجد وعمر يكلم الناس فحمد الله أبو بكر وأثنى
عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخر
الآية ثم قال انك ميت وانهم ميتون ثم قال أيها الناس من كان يعبد الله فان الله حى
لا يموت ومن كان يعبد محمد فان محمد قد مات قال عمر رضي الله عنه فمكافى والله
لم أفرا هذه الآيات ثم اعتذر من مقالته الاولى وقال حماني على ذلك اننى كنت أقرأ
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكفروا ثم هداه على الناس ويكون الرسول عليكم
شاهدا فوالله ان كنت لأظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدى فى أمته حتى
يشهد عليها بأخر أعمالها فهوالذى دعانى الى ما قلت ثم قال الناس يا صاحب
رسول الله مات رسول الله قال مات قالوا يا صاحب رسول الله من يغسله قال رجال
من أهل بيته الا دنى فالادنى قالوا فابن تدفونه قال فى البعثة التى قبضه الله فيها
فلم يقبضه الا فى أحب البقاع اليه ثم قال هم أيها الناس ان الله عز وجل أعز محمد
صلى الله عليه وسلم حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ الرسالة وجاهد فى سبيل
الله وقد ترككم على الطريقة الواضحة والمنهاج القويم فاتقوا الله أيها الناس
واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة تامة وان الله ناصر لمن
نصر دينه وان كتاب الله بين أظهرنا وهوالشفاء والنور وبه هدى الله نبينا صلى الله
عليه وسلم ان سيوف الله المولة ما وضعناها بعد وانما الجاهدون من خالفنا كما جاهدتم
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين
عشر الزول غرة ربيع الاول ودفن يوم الاربعاء فى موضع فراشه وقال مالك
فى الموطأ دفن يوم الثلاثاء والله أعلم وغسله على بن أبي طالب فى قبضه وكان العباس
واسامة يتناولان الماء وراءه الترقول على فمناوات منه عضوا وأردت قلبه
الا انقباد كما يغيب قلبه معى الرجال ثم كفته فى ثلاثة أثواب بيض مكمومة ليس فيها

قبض ولا عمامة ثم وضعه حيث توفي فصلى عليه الناس أفذاذاً من غير امام دخل
 أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين والانصار فدرما بسع البيت ووقفما حيا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام علينا أي النبي ورحمة الله وبركاته
 فقال الحاضر ون مثل ما قالوا ثم قالوا شهدنا أن قد بانع ما أنزل الله ونصح لامتة وجاهد
 في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وآمن به وحده لا شريك له اللهم اجعلنا
 من الذين يتبعون النور والذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى نعرضنا به
 ونعرفه بما فانه كان بالمؤمنين وفارحهما لا نبتغي بالايان يدلا ولا نشترى به ثمننا
 فيقول الناس آمين فيخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال والنساء والصبيان
 ونزل معه في قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلى ونتمن العباس وشقران
 ويقال من الانصار أو من بن حولى رضى الله عنهم * ولما توفي أبو بكر رضى
 الله عنه دفن الى جنبه من خلقه قال على رضى الله عنه - هت أبا بكر الصديق رضى
 الله عنه عند وفاته وقد دعاني وقال لي يا حبيبي أبا الحسن تدنا الاجل وحضرت
 الوفاة فاذا انامت فغسلني وكفني واحملني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليتقدم رجل يقول يا رسول الله أبو بكر بالبواب فان انقح بغير منقح فأدخلني
 والا فادفوني بين قبور المسلمين قال على فلما قبض ففعلت ما أمره ثم حملته وكنت
 أول من طرق الباب ثم قلت ما أمر فوالله ثم والله لقد تفتحت الاقفال دون مفتاح
 وفي الموطن اسماء بنت عميس زوجته غسلته والله أعلم ثم دفن الى جنبه عليه
 الصلاة والسلام كما تقدم ولما حضرت الوفاة عمر قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما
 انت عائشة وقيل لها ان عمر يقربك السلام ويقول لك ان انا قد نهيتم ان ندخل
 بيوتكن الا باذن أمتنا ذين لي ان أدفن في بيتك قال عبد الله فأتيتهم او قلت ذلك
 فبكت حتى علا بكواها ثم قالت نعم فأتيتهم فأخبرته فقال يابني انى أرى المرأة أذنت
 لوهى تظن انى ابى فاذا انامت فاعسلني وكفني فاذا حملتني فقدم السيرير
 ثم قل لها هذ عبد الله عمر يستأذن على الباب فان أذنت فادفني مع صاحبتي وان
 أبت فأخرجني الى البقيع ففعل ما أمره به فأذنت له فدفن معها ما قالت عائشة
 رضى الله عنهما كنت أدخل البيت الذى فيه القبر فأقول انما هو أبى وزوجى فأضع
 خمارى الى ان دفن عمر فوالله ما دخلت البيت الا مشدودة على ثيابى حياء من
 عمر رضى الله عنه * وتقدم لانه عن خازن وأتى مثله البيت هذ بيت مليح المعنى

صحيح المبنى وأحسن منه من عمل به ومثله

فلا تجزعن من سيرة أنت مرتها * فأول راض سيرة من يبرها
وفي القرآن العزيز أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقد تقدم الحديث
في الرجل الذي يلقي في النار فتنداق اقباب بطنه فيدور بها كأي دور الحمار بالرحا
فيجتم مع اليه أهـل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فيقول بلى قد كنت تأمر بالمعروف ولا آتية وانهى عن المنكر وآتية
خرجه مسلم ومن أمثال العرب تعظظ ثم عظ ور بما قالوا لا تعظ وتعظمظ أي
لا تعظ الناس وعظ نفسك ومثله يا طيب طب نفسك ومن أمثال العامة عجبا
للحجاج يعظ الحسن ومن الشعر في ذلك

وغيرتي بأمر الناس بالتقى * طيب يداوى والطيب مريض
ومثله نصف بيت * ومن العجائب اعمش كحال * ويروى ان الله تعالى
أوحى الى عيسى عليه السلام ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والافاستحي
منى وقبل البيت الا قول لآتية عن خلق الخ

يا أيها الرجل المقوم غيبه * هـلا لنفسك كان ذا التقويم
أبدأ بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقبدي * بالعالم منك وينفع التعليم
تصف الدواء الذي السقام من الضنا * كيما يصحبه وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا * نجا وأنت من الرشاد عديم
لآتية عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
واذا عبت على السفيه ولنته * في كل ما يأتي فأنت ملجم
وتقدم أوى معنى رقي يقال أوبت لفلان أشفت عليه ورأيت حكاية فيها هـذه
اللفظة فسقتها من أجلها أو ما في ضمها من العظة * يروى انه كان في بني اسرائيل
ملك يفتن الناس على أكل لحوم الخنزير فأتى بامر من بني اسرائيل يقال لها
سارة وسبعة بنين لها فدعا أكبرهم فقرب اليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت
لأكل شيئا حرمة الله على أبدأ فأمر به فقطع يديه ورجليه ثم قطع عـضوا وعضوا حتى
قتله ثم دعا الذي يليه فقال له كل فقال ما كنت لأكل شيئا حرمة الله على أبدأ فأمر
بقدر من نحاس فقلت زينا ثم أغليت حتى اذا غلت ألقاه فيها حتى قتله ثم دعا

الذي يابسه فقال كل فقال انت اذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئا حرمه
الله على أبد افضحك الملائك وقال أنعمون ما أراد بشته اياي أراد أن يغضبني فأعمل
في قتله ويحطظنه ذلك فأمر به فخر جلد عنقه ثم أمر به أن يسليح جلد رأسه ووجهه
فخزوه حيا ولم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتل أخيه حتى بقي أصغرهم
فالتفت اليه والى أمه فقال لها الملائك لقد أويت لك مآرأيت فأنظلي بابتك فأحتلي
به وأريديه على ان يأكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فحلت به فقالت يا بني
اعلم انه كان لي على كل رجل من اخواتك حق ولى عليك حقان وذلك اني أرضعت
كل رجل منهم حواين فمات أبوك وأنت حملت فنفست بك فأرضعتك اضعفك
ورحمتي اياك أربعة احوال فلي عليك حقان فأسألك بالله وحق عليك الاما صبرت
ولم تأكل شيئا محرم الله عليك فلا ألقين اخوتك يوم القيامة واستفهم فقال
الحمد لله الذي أسعني هذا منك فانما كنت أخاف أن تريدني على كل ما حرم الله
علي ثم جاءت به الى الملك فقالت هذا قد أردته وعرضت عليه فأمره الملك أن يأكل
فقال ما كنت لأكل شيئا حرمه الله على قتله وألحقه باخوته ثم قال لأهم وبلك
مآرأيت اليوم ويحك فكلت لقمة واحدة ثم أصنع بك ماشئت وأعطيك ما أحببت
تعيشين به فقالت جمعت شكلام من ولدي ومعصية من ربي فلو حبيت بعدهم ما أردت
ذلك وما كنت لأكل ما حرم الله علي أبدأ فقتلها وألحقها بينهما * قلت هذا
كان في بني اسرائيل ديننا يدنوونه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم جاءنا بالرخصة
وأجاز للرجل عند الاكراه ان يعصى باسائه ويؤمن بعباده كما قال تعالى الامن
أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن مسعود رضي الله عنه سلوا الله العافية فلستم
بأصحاب البلاء ان كان الرجل ممن قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالسكامة يفرها فلا
يقوها فيشقي بين اثنين * وعن الحسن قال أخذ مسيلة رحلين من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لاحدهما أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم
قال فتشهد اني رسول الله قال اني أصم فقتله وقال للاخر أتشهد أن محمدا رسول الله
قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال نعم فخلاه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أما الاول فأخذنا بالفضل فأناه الله اياه وأما الآخر فأخذنا بالرخصة فلا
تباعة عليه وقال ابن مسعود ما كلام أنكم به يدرا عني سوطا أو سوطين الاتيكلمت
به وعن الحسن كل شيء أعطى الرجل باسائه اذا خاف على نفسه اشرك فنادونه من

طلاق أو عتاق أو غيره فليس عليه فيه شيء بعد ان يخاف على نفسه
 وذافصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في ألف ولام
 فانظم منهما بيتا ومن بعد ان شرحه بميسور الكلام
 * باب اللام ألف *

ولاء ولاء ولاء ولاء * ولا ولا ولا لال

أما ولاء فالواو فيه أصلية وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاة لمن أعتق
 وقال الولاة لحمة كل حمة النسب ويجب به الميراث ونهى عليه الصلاة والسلام
 عن بيع الولاة وعن هبته وأصله من القرابة لانه من ولى أى قرب والولى منه ومنه
 قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا قال الحسن ولى هداهم وتوفيقهم وسبأنى ذكر
 الولى والمولى بعد هذا ان شاء الله تعالى والولاة يكتب فى عقود العتق يقال بعد ذكر
 العتق فلا سبيل لاحد عليه الا سبيل الولاة ومن أحسن ما رأيت فى عقد عتق
 أمر يكتبه اعرابى فقال لا يكتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتب
 عن محمد النبى لغلامه ميمون انك كنت عبد الله فوهبلكى وقد وهبته لك لو اهديتك
 والجواز على الصراط وقد كنت أمسلى وأنت اليوم مثلى لا سبيل لى عليك
 الا سبيل الولاة * ورأيت مثله لاعرابى آخر أمر الكتاب فقال اكتب ولا تعد
 ما ألى عليك هذا كتاب من عبد الله بن عقيل لامته وثوة انى قد أعتقتك لوجه
 الله الكرىم ولا فتحام العقبة ولا سبيل لى عليك ولا لاحد الا سبيل الولاة والمنة
 على وعليك من الله واحدة ونحن فى الحق سواء ولأخبر بذلك الرشيد أمر
 بأن يفتق عنه الف عبد ويكتب لهم مثل هذا الزائد * والولاة الموالون يقال هم
 ولاء فلان قال الشاعر * وعموا ان كل من صرف العير موال لنا وانى
 الولاة * وأما ولاء الثانى فالواو لادخلف ولاء جمع لأى وهو الثور وتصغيره لوى
 قاله ابن الأنبارى وبه سمي الرجل بالهـ زومن قال لوى فعلى تسهيل الهمة فان
 نسبت الى لوى قلت لوى ومنه الحديث الذى نرى به ان عائشة قالت نظر عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه الى سهيل بن عمرو والأقوى فقال هذا رجل يفر من الودد
 وتأنى الا ان تلزمه ذكروا ثبت رحمه الله مستهدا به على ان السوداء يؤث وهو
 جاثرويد كرايا قال الشاعر * هل الجذال السوداء العود والذى * ورأب التانى
 والصبر عند المواطن * وفسر السوداء العود فقال يعنى به السوداء فقد يبريد تفخيجه

ثم قال والعود الجمل المسن وقد تقدم هذا مع البيت قبله في باب ناب في أول السكاب
 (رجع) وقال أبو حنيفة اللأى هي البقرة وقال سمعت اعرابيا يقول بكم لا يك
 هذه وقال ابن قتيبة ان اللأى تجمع على الآء وزن العاع وجاء في الحديث من قول
 أبي هريرة رضي الله عنه أحب الى من شاء ولا يفاء في كلامهم لا على مثال باقر
 وجامل وأبل لذى الأبل وأما ولا يكسر الواو وهي أصلية فمعناه تباع أى بلى
 ويتبع بعضها بعضها تقول من هذا البيت بين الشيتين أو الى ولاه أى نابت وافعل
 هذه الاشياء على الولا أى التتابع وجاء منه في الحديث عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز ثلاث ابال ولا حتى قبضه
 الله اليه فلما قبضه الله اليه صب علينا الدنيا صبيا وأما ولا فالواو لانه طف بقى
 لا الحرف الذى للتفى وقد تقدم الكلام عليه في باب مقولوب الى واخواته وأما
 ولا وقالوا ولا عطف ولا واسم فاعل من لوى الحبل بلويه ليه اذا عطفه وحرفه وكذلك
 الخبر والكلام قال الشاعر

وسائل عن خبرى لويت * فقلت لأدرى وقد دريت

وقد تقدم وفي القرآن العزيز لولو واروسهم وان تلوروا أى شحروا ومعنى يلورن
 أسنهم يحرفونها وأصلها من اللى وهو القتل ومته المظل ومته وان تلوروا فى أحد
 القولين فن قرأ تلوا جازان يكون منه ويكون أصله تلوا وواو بن قلبت الاولى
 همزة لانضمامها أو لقبت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة وجازان يكون
 من الولاية أى تلوا أمور الناس أو نعتهم وضوا أى تتركوا ويقال لويت الدين
 لينا وقد يقال فى هذا أيضا ليا وفى مثلى كنهاس السكاب أى متهل دائم وجاء
 فى الحديث لى الواجد يحل عقوبته وعرضه فقوله لى معناه مظل وهذا الخبر يفسر
 قوله فى الحديث الآخرمظل الغنى ظم ان الانسان اذا وجد فيه وغنى فان مظل فهو
 ظالم تحل عقوبته أى يحبه ان امتنع من الاداء وعرضه ان يقول صاحب الحق
 فلان يظلمنى ويسوقنى وما أشبه ذلك مما لا يوقعه فى محظور أو ما الممطول الغنى
 يخرج من أن يقال فيه تحل عقوبته وعرضه كما تأوله بعضهم ان الغنى يكون الممطول
 يريدون ان الانسان اذا مظل غنيا فقد ظلم فكيف اذا مظل فقيرا وهذا حق
 وحسن لان المظل لا يحل الامن ضروره سواء كان صاحب الحق غنيا أو فقيرا
 لولان الحديث يرد ما قال كيف وقد جاء نص الى الواجد ظلم وفى المظل لغات منها

اللى وقد تقدم والمعلت تقول مطاني ولواني ومعكني وكذلك الكنى مدالكه وفي الحديث من هذا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان مافحا يعنى مع ما ويدالك بما طل وفي الحديث المظن ظم الغنى وعامة الخلف في الدين وأكذب الناس المصنع نعم وسوف معناه والله أعلم ان الصانع يقول نعم وسوف ولا خشية ولا خوف ويعد ويخلف ويكذب ويخلف ومنه حديث حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه وتبل له ان الدجال قد خرج فقال كذبة صناع ان الدجال لو خرج لقتله الصبيان بالحرف والكنة يخرج في خفة من الدين واختلاف من الناس قوله في الحديث الصنع قال أبو زيد يقال رجل صنع البسدم قوم صنع الايدي ومن العرب من يقول رجل صنع اليد من يكسر الصاد من قوم صنع الايدي وامرأة مناع اليد في نسوة صنع الايدي وفي الحديث ان زينب بنت جحش كانت امرأة صنع رضى الله عنها وضدها الاخرق الذى لا يحسن العمل ومنه الحديث يعين والصانع يصنع للاخرق يقال من هذا امرأة خرقاء ومنه المثل خرقاء وحدت صوفا وقال رجل لاعرابي امانتحي ان تكون أمك نساجة قال انما كنت أستحي ان تكون خرقاء لا تتفع أهلها والصنيع المصنوع يقال فرس صنيع للذى قد صنعه أهله بحسن القيام عليه وفي حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لو ان ابن آدم واديين من مال ثم مر بسبعة أمهم صنع كافة نفسه ان ينزل فياخذها فقال رجل فما صنعه فقال سعد انى لا طئثك هو خرجه ثابت وقيل الصنع هى التي قد أجب مد صنعها (رجيع) وأشد ابن الاعرابى شاهد على قوله لو بت غريمى ألويه لياوليا انا

تطيلين ايامى وانت مليمة * وأحسن بنا ذات الوشاح التقاضيا
قال والباء في ليا واوليت ياء وكذلك قال الزبيدى وأنيكر على من قال لوي او قال هذا محال ولا بد من الادغام ولي من قطعة لزومية كتبت بها الى القاضي أبي فلان بعد
كلام أشكو اليك بنى فلان انهم * مطل وفي مطلى ذو وتلويين
هب انهم يلووننى ويماطون * ن فانت بورك فيك لم تلويين
انظرها بكماها في التسكيم ومن اللبان قوله في المثل الاخذ سهلان والقضاء
لبان أى ان الاخذ سهل يسوغ في الحلق بسرعة والقضاء مطل ومنه قيل للسيف
سهلان اذا كان ماضيا يقطع بسهولة ومثل المثل الاقول الاخذ سهل والقضاء

ضرب سريط من سرطت اذا باعت وضرب مفهوم وتقول لوى فلان رأسه الى
 كذا ولوى عنقه اليه ومن أحسن مأخوذة من الشعر في هذا المعنى
 ما أنشدني به الفقيه أبو محمد عبد الحق بجمالية لنفسه رحمه الله
 ولا تلونحو الجزع رأسا فانه * بأمالك ما يلوى اليه معود
 من قطعة أولها

ثلثت من الدنيا ولم تصح عن هوى * وغررك أن قالوا فلان معود
 وحلت بك البيلوى ولم ترعائدا * ولو قلت وأرأس العادك معود
 وفي آخرها يقول

فهاك صباح الشيب لاج وانما * برأسك منه للانية مقود
 فشمردبول الغي وانما عن الهوى * لعلك تسمو عندها وتود

ولا تلوا البيت وتقول لوى بيت عن الامر واتم بيت عنه وألويت بالشئ ذهبته وعنه
 يقال ألقى بهم الدهر اذا ذهب بهم ولويت الخيل لية واحدة وترون لى أى ملتوية
 واللاوية ما أخرجت المرأة بما يؤكل وهي تلوى ليا وألوى الرجل بثوبه الواء رفع به يديه
 ويقال فى مثله لو حبه تلويحاً ولم يبعه لعا وأخفق به اخفاقاً كله واحد وفى الحديث
 من هذا فجعلت تلعب الدنيا وخرج ثابت رحمه الله الالفاظ المتقدمة وحديث
 يسنده عن حارثة قال حلم حالم بالكوفة انه من صلى فى مسجد الكوفة غفر له فاجتمع
 الناس فى المسجد فدأتى عبد الله فخرج فرعا حتى أتى المسجد فوقف بباب المسجد
 فجعل يلوى ويلع بثوبه ويقول اخر جوالا نعد ذنوبنا فما هى نفضة من الشيطان
 انه لا نبى بعد نبيه كم ولا كتاب بعد كتابكم قال ثابت ويقال فى غير هذا ألوى القوم
 اذا بلغوا ألوى الرمل وقد ألوى البقل فهو ملواد اصار لو يا وهو الذى بعضه فيه ندوة
 وبعضه يابس ومن معنى حديث عبد الله هذا ما روى عن عمر رضى الله عنه انه
 رأى ناسا ينشالون فقال ما بالاهم قيل مكان صلى فيه نبى فقال انما هلك من كان
 قبلكم حين اتبعوا آثار انبيائهم وتركوا أمر دينهم انما أدر كتم الصلاة
 فصلوا فان الارض كلها مسجد خرج به ثابت أيضا وقال انشال عليه جماعة من
 الناس وانسكوا وانها لوالوا وانقضوا اذا أتوه وتسايعوا عليه وتهافتوا ومن معنى
 الاتباع وترك الابتداع ما كان ما لث رضى الله عنه ينشرك كثيرا
 وخيرا مورالدين ما كان سنة * وشرا الامور والمحدثات البدائع

وكان أيضا يقول عليك من الامر بما كان ضاحيا بينما يقال قد ضحكنا لك الطريق
 يضحون وضخوا اذا بدالك ويقال ضحى يضحى كما في القرآن وقد رأى ابن عمر رجلا في الحج
 قد جعل لطلا لاء على محله فقال اضح لمن أحرمت له يعني ابر زالى الضحى وقال
 الر يائى رأيت الهلول في يوم شديد الحر ضاحيا فقلت له يا أبا الفضل هلا استنظلت
 فان ذلك توسعة للاختلاف فيه فانشد

ضحيت له كى استنظ بظله * اذا انظ أخشى في القيامة قالصا

فوا أسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

ولى في هذا المعنى أمر بالاتباع وانهى عن الابتداع وهو في معنى قول مالك
 فلا يملكها لك

عليك من امر الدين ما كان واضحا * ودع مشكلات الامر عنك بمعزل

وأهل النقي والفضل كن تابعاهم * وان رحلوا فاحل وان نزلوا نزل

وحافظ على الامر القديم ووله * عليك وعنك المحدث البدع فاهزل

وقلت أيضا

عليك من الطرق المحجبة تنجون * وخل ثيابك الطريق المخادعا

وحيث مضى الجرم الغضيرامض يافى * ولا تلهين فدا من القوم خادعا

وخذ من أمور الدين ما تستطيعه * وسرفيه سيرا ساكن الجاش وادعا

فان لم تكن تقوى على الخير فلتكن * عن الشرا يهدى النفس قارعا

وهدى وصافى ان قبلت تكن بها * لأنف عدو الله ابليس جادعا

ويقال رجل ألقى لانه فرد امرأة ليا واللقى الشديد الخصومة ومنه * الأرب

خصم فيه ألقى رددته * واللواء ممدود لواء الامير ووجهه ألوية ومنه * بسقط

الواوين الدخول فقول * وألقى بالتموين مصدر قواهم ما ألوت ان أفعل ذلك

ألقى أى ما تركت ان أفعل ذلك وقد تقدم ألوت وما جاء منه في الحديث في باب الا

والحمد لله ولاوى اسم رجل وكذلك لوى والمأى البطة قال * فلا يعرف الدار بعد

توسم * وقال فلا يبالى ما حملنا اوليدنا * وما فى قوله ما حملنا زائدة وبذلك يفهم معناه

وقال البكرى لأى موضع يبس لادنى مزينه وقال أومن بن حجر * تأبدا لى منهم

فعتائده * وقد تقدم فى أول الكتاب قواهم فلان لا يعرف الحى من اللى وفسر

والحمد لله * وما يقرب من اللى اللبسا وهو حب يشبهه الحمص شديد البياض يكون

بالحجاز يؤكل عن أبي عبيدة وفي الحديث دخل عليه معاوية وهو بأكل ليامقش
 يعني مقشر فاذا وصفت المرأة بالياض قيل كأنها ايدة والياض مقصور الارض
 البعيدة من الماء والمال وفه واسم فاعل من أوى بأوى فهو وأوا اذا انضم أو اذا
 أسفق ورق كما تقدم وأما معكوس هذه الالفاظ اعني ولا ولا فهو ولا ولا ومعكوس
 هاتين الالفاظتين والوسيد كان شاء الله تعالى * بقي من معنى هذا البيت ولي وولي
 يعني وال ومولى أما ولي ففعل تقول ولي بلي ولاية بالكسر وهي الامارة وجاءت على
 وزنها ولاية بالفتح على وزن صداقة وكرامة وهي معناها وفي القرآن العزيز هنالك
 الولاية لله الحق قرئت بالفتح والكسر ذكرها المهدي ولم يفرق بينهما وكذلك
قرئ الحق والحق روى عصمة عن أبي عمرو الحق أي في ذلك الموطن الولاية لله الحق
 وحده لا يملكها سواه فحينئذ يؤمنون بالله وحده ويتبرؤن مما سواه ويحجرون الحق
 على انه صفة لله عز وجل والمعنى لله ذي الحق كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ومن
 رفع الحق جعله نعمتا للولاية ومعنى وصفها بالحق انه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها
 ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق ومن نصب الحق فعلى اضمار أعني ومن جعل
 العامل في هنالك قوله متصرا أجاز الوقف على هنالك وابتدأ الولاية لله الحق على
 الابتداء والحق بر في المجرور وقولهم فلان ولي مال اليتيم ومن هذا وولي هذا أي
 تبعه وقرب منه ومنه قولهم غدا بعد غد والذى يليه وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم
 من الكفار ومنه ولاية البيت الحرام والولاية بالفتح أيضا مصدر المولى والمولى الولي
 ومصدره الولا المتقدم المذكور والمولى الناصر في قوله فاعلموا ان الله مولاكم أي
 ناصركم وويلكم والمولى قال ابن عريضة على ثمانية أوجه المعتق والمعتق والولي
 والاولى بالشيء وابن العم والصهر والجار والخليف وقال المهدي في قوله تعالى واني
 خفت الموالي من ورائي يعني العصبية عن مجاهد والسدي وغيرهما وقال أبو عبيدة
 يعني به العم وفي رواية يعني بني العم وقيل انما خاف ان تنقطع النبوة من نسله وتصير
 في عصبته في غير ولدي يعقوب وزكريا من ولدي يعقوب فدعا زكريا ربه تعالى ان يهب
 له ولدا يرث العلم والحكمة والنبوة لان ذلك اذا صار الى ولده لحقه من الفضل أكثر
 مما يلحقه اذا صار الى ولده غيره كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن
 آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم بورثه أو ولد صالح يدهوله أو أصل يحبسه وفي رواية
 أخرى أو صدقة جارية عليه والمعنى سواء في حديث آخر ان الرجل ليرفع له بدعاء
 ولده من بعده فدعا زكريا عليه السلام ربه تعالى ان يكون الذي يرث علمه بعده

وهذا كما قال الشاعر

موالى حلف لا موالى قرابة * ولا يكن قطيبا يسألون الا تاريا

والنسبة الى المولى مولوى ولى من قطاعة طوله منها

وارض بالرحمن مولى * فعسى برضالك عبدا

لعلاك تقول أليس البكل عبدا لله أليس قد دل الله تعالى ان كل من فى السموات

والارض الا آتى الرحمن عبدا فاذا قلت هذا تيمى لك اقرأ بعباد الرحمن الذين

يمشون على الارض هونارا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا لا اءولئذين كذا

الى آخر اوصافهم فهو لاء الذين مدحهم الله وهم أهل محبته من عباده كما يقول

الانسان لمن يحب من ولده انت ولدى حقا وهو لاء هم الذين يتولا هم الله ورسوله

كما قال تعالى الله ولى الذين آمنوا واولا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يخزبون وقال تعالى ان ولى الله الذى نزل الينا وهو يتولى الصالحين امر

الله تعالى نبيه عليه الصلوة والسلام ان يقول هذا الكلام أى نبي يا محمد ان لى الله

فلا أخاف غيرك ان قال له قد ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون أى اجهدوا

vii. 195.

جهودكم على ولا تؤخرون ان ولى الله الذى نزل الكتاب رقى هذا الحرف

ان ولى الله ياء واحدة مفتوحة وقرئ أيضا ان ولى الله ياء واحدة مكسورة

على حذف الياء التى هى لام الفعل وادغام الياء التى قبله فى ياء الاضافة ولا يصح

ادغام التى هى لام الفعل لانها قد ادخمت فى ياء فعلى قاله المهدي رحمه الله

وقرئ أيضا ان ولى الله بالاضافة يعنى به جبريل عليه السلام وخبر ان قوله الذى

نزل الكتاب ومن اسماء الله تعالى الولى ويقال للتمقى من عباده الولى كما قال تعالى

ان اولياؤه الا المتقون والتقوى اسم يجمع أفعال البر كما هو وقد تقدم ذلك جعلنا الله

منهم بكرمه واذ كرفى الولى بيتنا كن عندي بيتنا أشد فيه الفقيه الخطيب أبو

محمد دعبد الوهاب رضى الله عنه ذات يوم ونحن فى المسجد الجامع بمالقة

حرسها الله تعالى يوم جمعة وقد رأى كثرة الناس فقال

كم بالدينة من ولى * غفر الاله ولى

ثم قال لى أجزد قلت أكرم به لوانه * يعطى الولاية مولى

فقال لى سبحان الله وفوق كل ذى علم علم ما ظننت ان ثم غيره ثم زد بيتنا آخر

وهو يعفوا العبادة كلها * يعفوا لى ولى

وهو

ومعنى يتبع كما تقدم والوسمى من اسماء المطر سمي بذلك لانه يسبغ الارض
 بالنبات والولى المطر الذى يتبع الوسمى تقول منه وليت الارض وليا والولى
 البعد والولى أيضا القرب قاله أبو عبيد والاصمعى فى الغر يب ويقال فى الولى الذى
 هو المطر ولى بالتسكين فعل وفعل وجمعه أولية والنسبة اليه ولوى كما قالوا - لوى
 لانهم كرهوا الجمع بين أربع يات فخذوا الاولى وقلبوا الثانية واوا وقالوا يتيم مولى
 عليه بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الباء لاغير والولية تأنيث الولى والولية أيضا
 المجلس كذا قال صاحب العين والذى رأيت ان الولية شبه البرذعة والحوية
 وجمعها ولايا وأنشد

كالبليار وسها فى الولايا * ما تخاف الخدود حرا العموم

والبلايا جمع بلية وهى الناقة التى كان أهل الجاهلية يعنسونها عند قبر صاحبها
 اذا مات * بى مقلوب ولى وبل عافانا الله منه قال الاصمعى وبل تقبج وفى الحديث وبل
 للمالك من المملوك و وبل للملوك من المالك و وبل للغنى من الفقير و وبل للفقير
 من الغنى و وبل للشديد من الضعيف و وبل للضعيف من الشديد وفى القرآن
 العزيز ولىكم الولى مما تصفون وقال تعالى و وبل للطفة و وبل لكل همزة ف و وبل
 لهم مما كُتبت أيديهم وغير ذلك قال أهل التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما
 الولى العذاب وعنه انه وادى جهنم وروى نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 النبي عليه الصلاة والسلام ان العرافة حق ولا بد لئلا يناس من العرافة ولو كان
 العرافة فى النار ان فى جهنم بحر يقال له الولى يصعد فيه العرافة و ينزلون فيه وفى
 الحديث أيضا ان فى جهنم واديا يقال له جب الحزن تنعوز منه جهنم كل يوم مائة
 مرة يسكنه القراء المرأون بأعمالهم وعن عثمان رضى الله عنه انه جبل فى النار
 وعن ابن عباس أيضا هو ما يسيل من صديد أهل النار وعن الاصمعى القبح وعن
 عطاء بن يسار الولى وادى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانتماعت خرجة ثابت رحمه
 الله وقال يقال انما ع آدمجت النون فى الميم وساق حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد بسوء الا انما ع كما ينما ع الملح فى الماء واصل
 الولى الاله لا يقال لسكل من وقع فى هامة و وبل له قاله المهدي وقال صاحب العين
 به الولى الغضبية و وبلت فلانا أكثرت له من ذكرك الولى و يقال له الولى
 و بلا وادلا ويقال جمع الولى ويلات وأنشدنى الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه

بجاية حماها الله تعالى

لو الويلات من ذنب حديث * وآخر في صحيفته قديم
 تمامدى في الغواية واستمرت * مبرته على الحنث العظيم
 ومن بعض الاله فاله من * صدق في الوجود ولا حميم
 فلا تبأس له فاعل رحى * ستدركه من الملك الرحيم
 فتلقاه كما اتيت آياه * وقد قدفت به رجلا هموم
 واني فيه منتظر رجائي * بذل الفار جوت سوى المكرم
 وقد تأتى ويل معنى التمس والتفجع قال الله تعالى حكايته عن ابن آدم الذي قتل
 أخاه يا ويلتى أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب قال الاصمعي الويل قبوح والوحي
 ترحم وويس نصغيرهما أى دونهما وقال غيره مثله وزادو يقال ويحما وقال سيديويه
 ويح زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة في قوله
 تعالى فويل لهم الويل الحزن يقال توأل الرجل اذا دأب بالحزن وأنشد
 توأل ان مددت يدي اليه * وكانت لا تغل بالقليل

وقالوا في قوله تعالى يا ويلتا كل من وقع في هلكة دعا بالويل فهذا التمس وكذلك
 قولهم يا محبا أى يا أيم العجب هذا وقتل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعمار ويح ابن سمية قتله الفئة الباغية علم صلى الله عليه وسلم ما ينزل به من
 القتل فتوجه له وقد كثرت هذه اللفظة في كلامهم وجرت على ألسنتهم فيقولون
 ويح وويل أمه بأف وويله بغير ألف ولا يريدون به وقوع الامر ولا الدعاء بها
 عليه كما يقولون قاتله الله ما أشعره وهذا أقرب الى المدح منه الى الذم ألم تسمع
 قول الشاعر

فهو لا تفتى رميته * ماله لا عد من نضره

وكذلك يقولون لأب لك ولا أم لك يريدون لله درك ومثله قول الشاعر

هوت أمه ما يعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤوب

ظاهره أهلكه الله وباطنه لله دره وقربين هذا المعنى في رسالة البديع فأتى فيها
 بالغريب البديع قال رحمه الله وقديوحش اللفظ وكاهود ويكره الشئ وليس منه
 بتهذه العرب تقول لأب لك للامر اذا هم وويل لأمه ولا يريدون الذم وقاتله الله اذا
 تم وللالباب في هذا الباب ان ينظروا الى القول وقائله فان كان وليا فهو والوالء وان
 خشن وان كان عدوا فهو والبلاء وان حسن * قلت وهذا الكلام منه رحمه الله

حسن فطاب وهو فصل الخطاب وقد قالوا في هذا المعنى واليه يرجع ضرب الحبيب
لا يوجع وقال الشاعر وهو من أحسن ما قبل في هذا المعنى وبه يستشهد من به يعنى
فعين الرضى من كل عيب كإبلة * ولا تكن عين المحنط تبدى المساويا
وعندى ان أحسن منه قول الآخر

ويقع من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن ذلك منك

فصل * وبما يشبه ما تقدم في كثرة الاستعمال قولهم لأب لك تستعمله العرب
عند الحث على الطلب فتقول للامير وللخليفة انظر في أمور رعيك لأبالك وقد
كثر عندهم استعماله حتى قال أحد جفاتهم * رب السماء مالنا وما مالكا *
قد كنت تسقنا فابدالكا * أنزل علينا الغيث لأبالك

وهذا العربي لم يقصد السب وانما جرى على عادة آباءه وما أحسن العلم والعلماء
يروى ان سليمان بن عبد الملك سمع اعرابيا يشهد هذا الشعر فقال صدق أشهد انه
لأب له ولأأم ولا صاحبة انظر ما أحسن هذا الجواب كيف رد الاعرابي من
الخطأ الى الصواب وقد كره بعض العلماء ان يقول الرجل لأأم لك ولأبالك حتى
كرهه ان يقول لأب لشانك وهذا القول يروى عن ابى الجحترى انه كرهه خروجه
نابت رحمه الله وقال هو كناية من قولهم لأب لك قال والثاني هو المخفض وفي
القرآن العزيز ان شانك هو الابتر قيل هو القليل الخير قال يعقوب الانتران العبد
والعبر مما بذلك لعله خيره او اللام في لأبالك مقحمة لا يعتد بها لان أصله لأبالك
قال الشاعر أبالموت الذى لا يدانى * ملاق لأبالك تخوفنى
وأعرب من هذا واعز ما قال الآخر ليعض قومه

ابى عقيل لأبأبيكم * انى وان بنى كلاب أكرم

وقد استقوا التون عند اللام ولا تسقط الا عندها قالوا لا يدانى لك ولا كنى لك
لان اللام زائدة كالتحمة لا يعتد بها فساكنه قال لا عبدك ولا كميك والله أعلم
فصل * وبما يشبه ما تقدم أيضا قولهم تربت يدك وجاء من ذلك في الحديث
قوله عليه الصلاة والسلام لأأم سلمة رضى الله عنها تربت يدك ولعائشة رضى الله
عنها تربت يمينك قال المازرى تأوله مالك رضى الله عنه على انه دعاء لهمما
بالاستغناء لما يبعد في نفسه ان يدعو علمهما بالفقر وتربت بمعنى استغنت ذكروه
عيسى بن دينار وقال غيره انما معناه افتقرت من العلم في هذه المسألة لانه يقال ترب

الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى قال ابن عرفة اراد تربت يدك ان لم تفعل ما
امرتك قال ابن الانباري معناه لله درك اذا استعملت ما امرتك وانظمت بعضني
قال الهروي وذهب الى انه لم يقصد به هذه الالفاظ الذم قوله عليه الصلاة والسلام
في حديث خزيمية انعم صباحا تربت يدك يدل على انه ليس يدعاء عليه بل هو دعاء له
وترعيب في استعمال ما تقدمت الوصاية الا تراه قال انعم صباحا ثم اعقبها بتربت
يدك والعرب تقول لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك وأنشد البيت المتقدم
﴿فصل﴾ وعمما يشبه مما تقدم قول سبله بن الاكوع رضى الله عنه * فاغفر فدالك
ما اقتننا * قال المازري وقع في بعض النسخ * فاغفر لنا فدالك ما اقتننا * وهذه
الرواية سالمة من الاعتراض وأما فدالك فانه لا يقال للبشاري سبحانه فديتك
ولا أفدى الباري لان ذلك انما يستعمل عندهم ~~مكرر~~ وهو يتوقع حلوله ببعض
الاشخاص فيحث شخصا آخر ان يجعل به ويغديه منه واجل هذا وقع من غير قصد
كما يقال قاتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وويل لامة مسعر حرب
أو يكون فيه ضرب من الاستعارة لان الفسادى اغبره قد بالغ في رضى المقدى حين
بذل نفسه في محابه فكأن المراد في هذا الشعر اني أبذل نفسي في رضاك والله أعلم
والى هذا المعنى ذهب الاستاذ أبو القاسم السهيلي رحمه الله قال في هذه المسألة قوله
فاغفر فدالك قبل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى اغفر لنا بقصيرنا في حقك
وطاعتك اذ لا يتصور ان يقال لله تعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم
فدالك أى فدالك أنفسنا وأهلونا وحذف الاسم المبتدأ الكثرة دوره في الكلام مع
العلم به وانما فدى الانسان بنفسه من يجوز عليه الفداء وأقرب ما قيل فيه من
الاقوال الى الصواب انها كلمة يترحم بها عن محبة وتعظيم فجازان يخاطب بها من
لا يجوز في حقه الفداء قصد الاظهار المحبة والتعظيم له وان كان أصل الكلمة
ماد كرتا فرب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غيره ووضعت له أولا كما جاؤا
بلفظ القسم في غير موضع القسم اذا ارادوا تعجبا واستعظاما لامر كقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث الاعرابي من رواية اسماعيل بن جعفر أفلح وأبيه ان صدق
رحمك ان يقصد عليه الصلاة والسلام القسم بغير الله تعالى لاسيما بربك مات
على الكفر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والمتعجب منه مستعظم وانظ القسم
في أصل وضعه لما يعظم فانسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر

فان تلك ليل استودعتني أمانة * فلا وأبي أعدائهم إلا أخونها

لم يردان يقسم بأبي أعدائهم ولد كنهه ضرب من التعجب وقد ذهب أكثر شراح الحديث الى النسخ في قوله أفلح وأبيه ان صدق قالوا نمنحه قوله عليه الصلاة والسلام لا تخافوا بآبائكم وهذا قول لا يصح لأنه ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يحلف قبل النسخ بقوم كفار ويقسم بغير الله وما أبعد هذا من شبهه صلى الله عليه وسلم فانه ما فعل هذا قط ولا كان له بحق وقال قوم رواية اسماعيل بن جعفر مضمونة وانما هو أفلح والله ان صدق وهذا أيضا منكر من القول واعتراض على الاثبات العدول فيما حفظوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله أى الصدقة أفضل فقال وأية تنبأه وفي رواية وأبيك لا تبتئلك أو قال لأخبرتك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل سأله من أحق الناس بأن أبره أو قال ان أصله فقال وأبيك لا تبتئلك صل أمك ثم أبالك ثم أدانك فادانك فقال في هذه الاحاديث كما ترى وأبيك فلم يأت اسماعيل بن جعفر اذا في رواية شئ نكروا بقول بدع الذي ذكرناه ليس من باب الحلف بالآباء كما قدمنا ولا قال في الحديث وأبي وانما قال وأبيه أو وأبيك بالاضافة الى ضمير مخاطب أو الغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الحلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه انتهى كلامه رضى الله عنه ونشأت هنا مسألة هل يجوز لا حدان يقول لا أخرفدك أبي وأمي ام لا قال بعض أشياخي ان قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فحسن نقديه بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا وآباءنا والناوبا أكثر من ذلك ان أمكن وأما في غير النبي صلى الله عليه وسلم فذلك عموق في حق الوالدين اللهم الا ان كان أبواه كافرين وهو مسلم فخير ان يفدى المسلم بكل كافر كئننا من كان هذا معنى كلامه والحمد لله وأما وال وهو معكوس لا والمتقدم فاسم فاعل من ولي فهو وال من الامارة أو من النصرة والمنع كما قال تعالى وما لهم من دونه من وال جاء في التفسير أى يمنعهم من عذاب الله وقيل هو بمعنى ولي يتولاهم من دون الله قال المهدي وال وولي كقادر وقدير ولي من المغزاة اللزومية التي تصدم بعضها

كـ من غنى وكم من وال * أمسى وما إن له من وال

قبل نزلت وما لهم من دونه من وال في عامر بن الطفيل وأربد بن قيس حين أرادا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الله عامر ابا طاعون فمات وأرسل الله

على أربد صاعقة فاحرقته وجملة وقد تقدم كيف أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الكتاب وقيل نزلت في حمودي قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني من أي شئ ربك أمن أو أوأم يا قوت فجاوت صاعقة فاحرقته * ومن مقلوب وال أول نقبض آخر وهو من أسماء الله تعالى قال تعالى هو الأول والآخرو معنى أول ليس قبله شئ سبحانه وقد تقدم ذكره وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنى وال أول لم يكن له سابق ومعنى الآخر لا غاية له ولا نهاية ومن شكل وال وال ومعنى وال الجأ تقول منه وال يثل وال أورؤلا ونبسلا والوال والموئل الملهأ وكذلك الموال ويقال لأول زيد أي نجا ومنه قول علي رضي الله عنه وكانت درعه صدر بلا ظهر فقيل له في ذلك فقال إذا وليت فلا وألت أي ان هربت فلا تنجوت وقال الشاعر

وقدمهم للحرب ثم خدعهم * فلا وألت نفس عليك تتخاذر

والوالة أبعاد الغنم وقد أوأل المكان إذا كثرت ذك فيه ومن هذا الشكل أوأل وهو أصل أول المذكور وزنه أفهل مهمه وزالوسط قلبت الههمزة واو أوأدغم بذلك على ذلك قوله هم أولى منك والجمع الأرائل والأوالى أيضا على القلب وقيل أصله ووأل فوعل فقلب الوال وال أولى همزة ولم تجمع على أوأل لاستتقال الجمع بين واو بينهما الف الجمع ومن شكل أوأل أوأل بفتح الالف قرية يقال لها صنعاء سميت باسم بانها وهو صنعاء بن أوأل بن عيبر بن عابر بن شالح كما سميت خيبر باسم خيبر بن قاتية وبدر وهي بتراحتقرها بدر بن قريش رجل من بني غفار فسميت به وكذلك يثرب وقال الشاعر يذكرا أوأل

محمد الحداة بم العارض قرية * وكانها سفن بسيف أوأل

نخرج من هذا أن أوأل على البحر ويشهد له ما ذكر أبو عبيد البكري أنظره في فصل الفرائد من هذا الباب ومن شكل هذه الحروف إذا الفتحت أولى لك من قوله تعالى أولى لك فأولى معناه التهديد أي وليك المسكر وه تقول العرب ليكل من قارب اله ليكته ثم أفلت أولى لك أي كدت تم لك كماروى أن اعرابيا كان يوالى رمى الصيد فيفلت منه فيقول أولى لك ثم رمى صيدا فقاربه فأفلت منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدقهم * وليكن أولى يترك القوم جوعا

ومثل هذا ما قال أهل مكة للصباح بن علاط إذ جاءهم مسلما وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم من انه هزم وأصحابه وكذا وكذا فكانت منه حيلة حتى أخذ

كل ما كان له بركة ثم انطبق فلما تبينت لهم حيلته قالوا أفلمتنا الخبيث أولى له انظر
 حديثه في السيرة بقیة القافية لآل لآل أما لآل فجمع أو اوة وأصله لآل حذفت
 الهمزة من آخره للضرورة وفيه هيب آخر وذلك انه \equiv كان ينبغي ان يكون لآل
 بالنصب لانه مفعول باسم الفاعل الذي هو لا وواكته خرج مخرج قول الشاعر
 * لعلی آری باق علی الحدثنان * وخرج باق مخرج قول النابغة * ردت عليه
 أقاصیه * قال صاحب العين صاحب اللؤلؤ يقال له لآل وقال الزبيدي
 فيه خلاف منهم من أجازته ومنهم من ردوه ومن غير لفظ لؤلؤ ولم يقل أكثر
 قلت ولعله من قوله لآل التور بنبيه اذا حركه ولعبه أو من لآل النار
 وتلآل اذا أضاعت وكذلك النجم والله أعلم وتقول ما فعله مالآل الفورأى
 بصبغت بأذنانها ولا واحد للفور من لفظها أو مالآل فانه أراد لآل أي أهلي فحذف
 باء الاضافة للقافية كما حذفت في قوله تعالى ولي دين ونحن وعبدوا اليه متاب وذلك
 كثير في القرآن حذفت لاجل رؤس الآي ومما أرويه في اللام الف بالسند أيها
 الولد ما قرأته على الحافظ رحمه الله قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بأرجان
 قال أنشدني أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي

ألف القائم سر محبب * وقيام اللام أيضا كالآلف
 فاذا ما اجتمعوا واعتقنا * صار حرفا واحدا لام الف
 وأنشدني لنفسه من قطعة آخرها

فلا طفتي وعانقتي * عناق اللام للآلف

انظرها بكذا في التكميل تقدم لآل الأولى من الكلام المعكوس في لام ألف لآل
 لآل لنفسه لآل بنبيه لآل أي وهو الجمار الوحشي لآل أي قال لآل وكانه
 استفهه ألالا فأجاب لآل

خرجت من شيء إلى غيره * ليكن من الأولى إلى الأولى

وكاه علم وقد سقت من * ذلك ما يسره المولى

﴿فصل﴾ من الفوائد تقدم لا وقد ذكرت الشعراء في أشعارهم لفظه في المدح
 والذم قال أحدهم يذم

تعود من بئس له قول لا * فما يلفظ الدهر الا بلا

وما هال الله يرجو الثواب * ولكن من حب لاهلا

وقال آخر يمدح كأنك في الكتاب وجدت لالا * محرومة عليك فما تحل
وقال الآخر قد اجمع الناس على بغض لا * ولست أنسى أبدا حب لا
لأنني قلت له سـيـدي * شوب غـيـري أبدا قال لا

وقال بشار فـهـلـهـا ثم أبطل عملها

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

قال مروان بن أبي حفصة قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر هل أقلت خرس
بالصمت عن لا ونعم فقال لو كنت في عقلك لقلت أنت طير على من أحب بالخرس
وهذا البيت من قصيدة له وهي من أحسن ما قال وأواها

لم يطل ليلى واسكن لم أنم * ونفي عني الكرى طيف ألم

سئل أبو عمرو بن العلاء من أبداع الناس بيتا فقال الذي يقول * لم يطل ليلى واسكن
لم أنم * ومن غرر هذه القصيدة

رفهي عبيدة عني واعلمني * انني يا عبد من لحم ودم

ان لي جسمنا ضعيحانا حلا * لو تو كأت عليه لاندم

وكان بشار هذا من عجائب الدنيا خلق أكمه وهو يشبه التشبيهات التي لم يسبق
اليها مما لا يدركه البصير وكان فطنا كيدا كان ذات يوم جالسا وبين يديه طبق فيه
تفاح ويده مضيب فخرج عليه بعض من يدل عليه فأخفى خطوه أشد ما قدر
عليه حتى كان أخفى من خطو الذر ثم أهوى يده الى تفاحه منها فاضربه بالقضيب
ضربة كاد يكسريده فلشدة الوجع قال لعن الله من يقول انك أعشى قال فأين عين
البصيرة يا أحمق وكان يقول أنا أشعر الناس لاني قلت اثني عشر ألف قصيدة فلو
اختير من كل قصيدة بيت اكملت اثنا عشر ألف بيت ومما قبل في قديم من العباس
رضي الله عنهم لم يدر مالا وبلى قد دري * فعاقها واعتاض منها ناعم
وهذه القصيدة أيضا أواها

عوفيت من حل ومن رحلة * باناق ان قربتني من قسمة

انك ان بلغتني به غدا * احيالي اليسرو مات العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العرنين منه شم

لم يدر مالا البيت أصم عن ذكرا الخنا معه * وما عن الخير به من صمم

ومن أحسن ما قيل في لا قول اعرابية ترثي ولدها

تخلونهم هنده سماها * ولم تطب قط لا يفيد
 وقيل هذا يا جبلا كان ذا امتناع * وركن عز لآلميه
 بانفلة طلعهها هضم * يقرب من كف مجنبيه
 بادهر ماذا أردت منى * أخلفت ما كنت أرثجيه
 وآخرها أنك الله كل روع * وكل ما كنت تتقيه
 وأول المرثية هل خبر القبر سألته * أم قد تمثى برأثيه
 أو هل تراه أحاط علما * بالجمل المستكن فيه
 لو يعلم القبر من بواري * نادى على كل ما يديه

وهي طويلة وأحسن من هذا كاه وأصح ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه ما سئل من شيء قط فقال لا وقالوا الكرم صوت لسانه نعم وصور بئانه نعم قال
 الشاعر
 فبعت لامن أجل ان * صورت خلقه الجلم
 انها ذهب الجميل * وتأبى على الكرم
 واذا أنت قلت لا * يش الحرت من نعم
 ومما يشبه به موت كبار الرجال تسير الجبال ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن بسام يرثي
 عبد الله بن سليمان فقال

قراستوى الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 أخذ هذا المعنى من قول ابن الرومي يرثي محمد بن نصر
 أودى محمد بن نصر بعد ما * ضربت به في فضله الامثال
 ملك تنافست العلى في عمره * وتنافست في يومه لآجال
 من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدرك كيف تسير الاجبال

قلت وكثيرا ما يوصف الرجل العظيم بالجبل لعلوه وامتناعه ولذلك يقولون في نعي
 الميت ونديته واجبلاته واسنده وقات عائشة رضي الله عنها اذا مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * قد كنت لي سندا ألوذ بظله * الايات وقد تقدمت في الباب قبل
 هذا وتقدم أن البلايا جميع بليته وهي الناقاة التي كان أهل الجاهلية يعكسونها
 عند قبر صاحبها اذا مات أي ير بطونها معكوسة الرأس الى ما يلي كما كلكها او بطنها
 ويقال الى مؤخرها مما يلي ظهرها ويرما حفروا لها حفرة فجعلوها فيها ويقولون

الجلم محركا
 المقراض اذا
 فتح أشبه اللام
 أف

انه يحشر عليهم اربابا ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان
منهم يقول بالبعث بعد الموت وهم الأقل وأوصى رجل ابنه عند الموت بهذا فقال
لا أعرفن أبالك يحشر مرة * عدواي تحرق على اليمين وينكب
فكانوا يتقون الولايا وهي البرادع ويعلقونها في أعناق البسلايا وهي التوق
ويقفونها عند قبر صاحبها حتى تموت جوعا وعطشا وقال الشاعر
وعطل قلوبى في الركاب فانها * ستبردا بكاد اوتى بكى بواكيا
هدم أمر أهل الجاهلية الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا عقر في الاسلام قال
عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعني بيقرة أو شئ ذكره أبو داود وقال محمد بن
سعيد فسر احمد بن حنبل هذا الحديث فقال كانوا في الجاهلية اذا مات منهم السيد
عقروا على قبره فهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال محمد بن سعيد
فأخبرت أبا عمر وهلال بن العلاء الرقى فأعجب بقول أحمد وأشد
واذا مررت بقبره فاعقره * كرم الهجان وكل طرف سابع
ثم قال لى عقر في الجاهلية على قبر ربيعة بن مكرم وفي الاسلام على قبر المغيرة بن
المهلب عقر عليه كعب بن أبي نور قال بعض العلماء ممن شرح اشعار البخارى
رحمه الله وفقهه انظر كيف ترجم البخارى باب من لم يركمرا السلاح عند الموت
وساق حديث أبي عمرو بن العلاء رضى الله عنه ما ترك النبى صلى الله عليه وسلم الا
سلاحه وبغلة البيضاء وأرضا جعلها صدقة قال الشارح كانت الجاهلية اذا مات
سلطانهم أو كبيرهم عهدا سلاحه وعقروا به فلذلك ترجم البخارى بهذه الترجمة
لانه عليه الصلاة والسلام ترك بغلته وسلاحه غير معه ودفعها بشئ الا صدقة في سبيل
الله وجاء في الحديث من ذكر الولايا نسي أن يجلس الرجل على الولايا قيل سميت
بذلك لانها تلى ظهر البعير * تقدم أو الوذ كرا أبو عبيد البكرى في المهالك والمسالك
ان أو ال جزيرة في خليج يخرج من البحر الحبشى ويعرف هذا الخليج ببحر فارس وهذه
الجزيرة فيها بنو من وكنه من العرب وذكران الاوال أيضا اداة في البحر ولعل
هذه الجزيرة المعروفة بأوال سميت بتلك الدابة والله أعلم وذكران هذه الدابة
في خليج متصل بأرض الحبشة طوله خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل وايس في البحار
أهل منه وموجه أعمى لا يتكسر ولا يظهر منه من يدك كسر أمواج سائر البحار
يرتفع موجسه ارتفاع الجبال الشواهي ثم ينخفض كأنه يخفض ما يكون من الودية

وفيه يكون السمك المعروف بالوالى طول السمكة أربع مائة ذراع الى الخمسمائة
بالذراع العمري وهو ذراع أهل ذلك البحر وربما بدأ البحر فيظهر طرف من
جناحه كالشراع العظيم وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجوف أكثر من
غلو قسهم ويحشر بذنبه وأختجه السمك الى فيه وقد فتر فاه قهوى الى جوفه
جر يافاذا بنت هذه السمكة بعث الله اليها سمكة نحو الذراع تدعى الانث فتلتصق
بأصل أذننها وأذنبها فلا يكون لها منها خلاص حتى تضرب برأسها وتموت فتطفو
فوق الماء فتكون كالجل العظيم وذو كران العنبر شيء يتكون في قعر البحار
تكون أنواع القطر والسمكة فربما يباع منه هذا القوط المعروف بالوالى فيقتله
فيطغوه وله ناس يرصدونه من الزنج فيطرحون فيه السكاليب ويشقون عن
بطنه فيخرجون العنبر سكب كما يعنى متغير الراسحة

* (باب الاعم مع الياء) *

وآى وآى وى آى وى وى * وآى وآى وى وى

هنا البيت آخر الاييات ولم يجئ ولم يأت الا باحتمالات فيها بعض احتمالات
ومقام حتى دعمته ولا استقام حتى أعتته

وبعد ما وجدت غير هذا * فاعلم انى است من هاذى

واقنع ونخذ من وابل رذاذا * ورض به موقعا جذاذا

واعلم بان هذا الشأن عسير غير يسير فعول على التفسير وسرع من يسير
اما آى فجمع آية ويجمع أيضا آيات وآياء قال الشاعر

لم يبق هذا الدهر من آياته * غير اثنا فيه وارمداه

وقد تقدم في جمع الرماد والآية العلامة وكذلك قال ابن عزر رحمه الله آيات
علامات ومجائب أيضا وآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وقيل آية جماعة
حروف يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم يعنى لم يدعوا وراءهم شيئا وتكون
آية بمعنى عبادة كما قال تعالى ان فى ذلك لآية لى عبرا ليعتبر والله أعلم وتقول آيات
به وتآيت بالمسكان انتظرت وتلبنت والتبينة الانتظار ومنه فواهم ليست الدنيا
منزلة نبيه أى منزل تلبنت وتقول تآيت عليه لك انصرفت على تؤد وتآيت بالابل
قلت لها اياى انى الزجر قاله صاحب العين وأما أى فاعلم يستفهم به يقال لهم أخولك
واياضرت وقد جاء فى القرآن مرة فوعا فى قوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة

قل الله شهيد بيني وبينكم وجاء في الحديث مرفوعا منقولا في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل قد سأله من أبر قال أمك قال ثم أي قال ثم أي كثرها كذلك
 صررا منقولة وقول قوم أصلها البناء على الضم لانها بمنزلة الذي وماذا الا انها
 خالقتها في جواز الاضافة فأعربت لذلك وجاءت في القرآن أيضا منصوبة في قوله
 تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأى منصوب ينتقلون لان
 الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله وكذلك أيما الأجلين قضيت منصوبة
 بقضيت ومأمؤ كدة والأجلين مخفوض بالاضافة وقرى في الشاذ أيما الأجلين
 بالتخفيف لان المياء ثقيلة على انفرادها فكيف اذا ضعفت وقوله تعالى أيما تدعوا
 مثله منصوبة بتدعوا ومأمؤ كدة وتدعوا مجزوم بالشرط وقيل ان ما بمعنى أي كرت
 لاختلاف اللفظ وقال الزجاج أي الاسماء تدعوا دعوتهم الله أو الرحمن فكلاهما
 اسمان لله عز وجل ويلزم على هذين القولين أن لا تكون ايا وان تكون مضافة الى
 ما قال ذلك المهدوي وجاءت في القرآن أيضا مخفوضة في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما
 تكذبان وتأتي أي أيضا عنانة قول فلان رجل أي رجل وكذلك تجر به في الخفض
 والنصب هذا الجري وقرى في الشاذ ثم لنزعت من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن
 عتيا بقراءة معاذين مسلم ومعناه عنده لنزعت من كل شعبة الأعراف لا عز منهم كأنه
 يبدأ بالتعذيب بأشدهم عتيا ثم الذي يليه وعلى قراءة الرفع ثم لنزعت من كل شعبة
 الذين يقال لهم أيهم أشد على الرحمن عتيا هذا أقرب ما قيل فيه وقيل غير ذلك والله
 أعلم بما أراد من ذلك ويقال في المثل لا يدري أي من أي أي لا يعرف هذا من هذا
 وأما أي أي فاعما أردت أي وأي فلما لم يترن حذف الواو ضرورة فأي الاولى بمعنى
 نعم أو بلى وقد توصل باليمين فيقال أي والله قال الله عز وجل قل أي وربى انه الحق
 واحتجت طائفة من أهل العلم بهذه الآية على جواز اليمين اذا تحقق الانسان حقه
 ولم يدخل فيه شك وينشد في ذلك

يمين امرئ آلى وليس بكاذب * وما في يمين بتها صادق وزر

هذه أي الاولى وأما أي الثانية فقد تقدم في باب الواو من الو أي تقول للأنثى أي
 لزيد اذا أمرتها أن تعده بوعده أو هبة أو ما أي فخر من حروف التثنية تقول أي
 زيد كما تقول في معكوسها يا زيد على ان بعضهم اختار أن ينادى بأى من كان قريبا
 وييامن كان بعيدا وذلك لامتداد الصوت بيا وقصره بأى والله أعلم وهذه

اللفظة أعني أي هي التي الغزفها الحريري في مقاماته فقال وما العامل الذي
 يتصل آخره بأوله ويحمل معكوسه مثل عمله يعني يا اذ معكوسها أي وتكون أي أيضا
 بمعنى العبارة عن الشيء والتفسيير له وأما آ آ آ فكلمة ترجيع في صوت المغني
 وكتبته ان شئت بألفين هـ موزا آ آ آ بين مدودتين لانه لا فرق بين آ وبين يا
 ولا في كتابته بيا بآف ولا بلام الف كذلك تكتب آ ابأف أيضا الا أنهم كرهوا
 اجتماع الالفات فجعلوا بدلا من الالف الاخرى مدقة معترضة عليها قال صاحب كتاب
 نوح اللغة رد ك الالف فقال آ احرف بمد ويقصر فاذا مدت توتت وكذلك ساثر
 حروف الهجاء هـ ذانصه وصورته عند هـ فكثبته أنا في البيت بالوجهين لاقامة
 الشكل كما كتبت ذات الياء بالاف اذ فيه رخصة وجواز وهذه الحروف انما هي
 عبارة عن الاصوات وصور تعرف بها وهذا النوع من الترجيع لا يكون الا
 في حروف المد واللين الثلاثة الالف والواو والياء التي بها يكون الترجيع وعنها
 تصدر اللحن في الغناء وقد تقدم ذكر بعض ذلك في أول الكتاب وجاء في الترجيع
 حديث خرج به البخاري رحمه الله عن عبد الله بن مغفل المزني قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ناقته أو جملة وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من
 سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع وذكري في طريق اخرى صفة الترجيع فقال
 آ آ آ ثلاث مرات وآ امن زجر الخيل كذا وقع في مختصر العين ورأيت
 في الطرزة أو وبالضم ولا أدري بأيهما ترجمتها وتقول أزيد أقبل فالالف حرف
 نداء وهي مقصورة ممتوحة يساويها القريب دون البعيد فان جعلتها اسما
 مددتها أو توتها فتقول آ كما تقول ناءو يا حرف من حروف التهجى مثلها أو آ شجر
 يقال هو شجر السرح واحدها آ آة وتصغيرها أو ية قال الشاعر

أسلمت مصلم الاذنين أجنى * له بالسى توم وآء

معنى أجنى صار له جنى في هذا الشجر والسى اسم أرض أو موضع وهذا بكسر
 السين وتشديد الياء والسى بالهمز وفتح السين وتخفيف الياء اللين القليل قبل
 أن تجتمع الدرقة قال زهير * كما استغاث بسى * فرغيلة * الفز ولد البقرة
 والغيلة أمه وقيل الغيلة شجر ملتف والتنوم جمع تومة وهو شجر ينبت
 حبادهما وفي الحديث في خسوف الشمس يقول الراوي فأضاعت كأنها تومة
 أي صارت الشمس كالون هذه الثمرة والاراك أيضا شجر حباب اسود وهو البربر

واحدتها بريرة وبه سميت المرأة بريرة والبرير أيضا ثمر الغصن والسبكت الاسود
 منه والسيئ بكسر الياء ضد الحسن قال الله تعالى ولا يحقن السكر السيئ
 الاباهله وقد يخفف هذا فيقال سيء كين وهين قال الشاعر * ولا يجزون من
 حسن بسبيء * على وزن نسيء واء أيضا أصوات قال الشاعر
 ان تلقى صمرا فقد لا قيمت مدرعا * وليس من همه ابل ولا شاء
 في جحفل لجب لجم صواهله * بالليل يسمع في حافاته آء
 بقي معكوس أى تقدم انه يا وانه من حروف النداء وفهما ثلاث لغات يا واء وأبو بى
 الكلام عليها وهى حرف من حروف التهجى ومخرجاها من وسط اللسان بين وبين
 ما اذا هه من الخلت الاعلى وتقدم أيضا انها حدى حروف المد واللين الثلاثة
 التى هى أمهات الزوائد لان منها الحركات ولا تتخلوا الكلمة الخماسية من بعضها
 وكثير من الرباعى والمحق بالسداسى خاصة تتراد الياء أوله فى مثل يضرب ويربوع
 ويرمع وهى حجارة رقائق رخوة ويلع وهو السحاب ويشبهه الكذب قال الشاعر
 اذا ماشكوت الحطب كيمانيثيني * بوذى قالت انما أنت يلغ
 وتراد نانية فى مثل زنب وجيد وثالثة فى مثل رفيف ورابعة فى قنديل وتراد فى
 التصغير وفى آخر النسب وبعض العرب يجعلها اذا كانت مشددة جيماء فى النسب
 وغيره فيقولون فى بصرى بصرج وفى كوفى كوفج كما قال الراجز
 خالى عويف وأبو عالج * المطعمان اللحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج
 أراد على والعشى والبرنى وهو ضرب من التمر من طيبه ويقولون أبل وأجل وتقدم
 انها من حروف النداء وجاءت فى مواضع من التنزيل بارب يا قوم يا أبت وقد تحذف
 يا فى النداء كما قال الله تعالى يوسف أعرض عن هذا رب قد آتيتنى من الملك
 وتكون الياء أيضا صلة وتميكة الضمير فى علمسى والهمسى فى قراءة ابن كثير ومن
 هذه لغته من العرب وتكون للاضافة فى غلامى وثوبى يقول ذلك الرجل والمرأة
 ولك أن تفنخها وان شئت سكتها ولك أن تحذنها فى النداء خاصة فتقول يا قوم
 وياع اذ تكتفى بالكسرة وقد يقال يا قوم بالضم ويا قوم بالفتح ويا قوم بالسكون
 فان كانت بعد الالف فتحت لا غير نحو عصاى ورحاى وكذلك ان جاءت بعد ياء الجمع
 كقوله تعالى وما أنتم بمصرحى وأمله بمصرخينى سقطت النون للاضافة فاجتمع
 سا كان فخر كت الشاية بالفتحة لانها ياء التمسك كما ردت الى أصلها وكسرها بعض

الفرء وتكون علامة للتأنيث نحو فاعلى وتفعلى وتصحكون زائدة في المواضع التي
 ذكرت في القرآن عن ورش وقالون وغيرهما رضى الله عنهم ومن أغرب الزوائد
 قوله تعالى والليل اذ يسر وأروى فيه حديثا غريبا قرأت على الشيخ الفقيه أبي
 محمد العثماني رحمه الله تعالى قال حدثني أبو الحسن علي بن المؤمل فيما روى من
 فوائد أبي محمد الحسين بن محمد بن أحمد التيمي ساوري قال سمعت أبا عبد الله
 الفارسي رحمه الله يقول سمعت الشيخ أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يقول
 سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الفسافي يقول سمعت أبا سعيد الضرير يقول سألت
 المؤرج سيبويه بن مسعدة الاخفش عن قوله تعالى والليل اذ يسر ما العلة في
 سقوط الياء منه وانما تسقط عند الجزم فقال لا اجيبك ما لم تبت على باب دارى
 مرة قال فبت على باب داره مرة ثم سأله فقال اعلم ان هذا مصروف عن جهته
 وكل ما كان مصروفا عن جهته فان العرب تجس حظه من الاعراب نحو قوله تعالى
 وما كانت أمك بغيا أسقط الهاء لانها مصروفة من فاعل الى فاعيل قلت وكيف
 صرفه قال الليل لا يسرى وانما يسرى فيه وكان يكون الياء زائدة كذلك تسكون
 أصلية في أول الكلمة مثل يوم وى وسطها مثل بيت وفي آخرها مثل أنى وتسكون
 في أول الكلمة وفي آخرها مثل بدأ أصلها يدي وليس في الكلام مثله وقد يبدلون
 الياء في مواضع كثيرة من الثوب في مثل تظنيت والاصل تظننت ومن الضاد
 في مثل تقضى البازى والاصل تقضض وكال البيت * تقضى البازى
 اذا البازى كسر * وقبله * اذا الرجال ابتدر والباغ بدر * ومن
 الميم قالوا أيما في أموا من السين في مثل حسيت والاصل حسست وفي العدد قالوا هذا
 سادى يريدون سادس وأنشد * فزوجك خامس وأبوك سادى *
 ويقولون جاء فلان خاء او خاميا وسادسا وسادا يخرج ثابت رحمه الله عن العمري
 قال خطب رجل امرأه متفافة فقيل له قدمات عن خمسة أزواج ومات عنك أربع
 فقال على ذلك أتزوجها وانما يقول

بوزل أعوام اذاغت بخمسة * وقضى ان لم تتق الله ساديا
 ومن قبلها غيبت في التراب أربعاء * وخامسة أعتدتها في رحا ميا
 كلانا لكل مشرف الغنيمية * يراها وقضى الله ما كان قاضيا

فلم تلبث الا يسير احتى ماتت فاسية وبخامسة خمسة قال والمثني الذي يصاب بنسائه

والمنفعة التي تصاب بأزواجها وقيل المنفعة التي لزوجها امرأتان سواها وهي
 ثلثهما شبهت بأنثى القدر وتبدل أيضا الياء ألفا في مثل قوامهم ربح أزنى والاصل
 يزنى منسوب الى ذى يزن وقالوا أثرى لان النسبة الى يثرب يثري وقالوا أزنى أى قديم
 وأصله من قوامهم للقديم يزل فلما أرادوا النسبة لم يستقم الا باختصاره فقالوا يزنى
 ثم أبدلت الياء ألفا لانها أخف وفي المحدثين يزاد ويقال فيه أيضا زادا وقالوا
 يبريق وأبريق الرمل ويسروع وأسرود ودودة والبرقان والارقان ورجل بلد وألد
 للخصم ويأجى والمجى للذكي ويعصر وأعصر وقد تقدم ارنج ويرنج الجلد الاسود
 ويقال هوكل ماماس وصقل ويلم والمم ويلجوج والنجوج العود الذي يتجر به
 وقالوا طيرا ناديدا وناديد مفترقة بمعنى أبايل وعظاية وعظاءة وصلاة وصلاة
 وعباية وعباءة وذلك ابن قتيبة رحمه الله وقد تشبع الكسرة فنتولد منها ياء اما
 للوزن في الشعر واما للثاء كيد فأما التي للوزن فقل قوله * الم يأتيك والاباء تنى *
 ومثل قوله اذا العجوز غضبت فطلقي * ولا ترضاها ولا تملقي
 واعمد لاخرى ذات دل موني * لينة المس كس الخرنقي
 يروى ولا ترضاها بالالف وبرى ولا ترضاها بدون ألف وقد أجازوا اثبات الياء كما
 تقدم وان كان الفعل مجزوما وعليه قراءة ابن كثير في بعض الروايات انه من يتقى
 ويصبر وكذلك قالوا في الم يأتيك اثبات الياء للضرورة وردة الى الاصل وكذلك قالوا
 في المثل أعط القوس باريها على حد قوله * ردت عليه أفاصيه * وقال
 الاعشى فأبت لأرثى لها من كلاله * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا
 سلمى الله عليه وسلم وقد فعلوا أغرب من هذا أجروا الياء مجرى الحرف الصحيح
 فحركوها على حسب الاعراب ولاكنهم جعلوها شاذة قال الشاعر
 فدكا يذهب بالدينيا ولذتها * والى ككبكاش التمس شحاح
 وقال جرير فيوما يجارين الهوى غير ماضى * ويوما ترى منهن غولا يقول
 وقال ابن الرقيات لا بارك الله في الغواي هل * يصحبن الالهة من مطلب
 وقال آخر ما نرأيت ولا أرى في مدنى * كبحوارى بلعن في الصحراء
 وقد فعلوا في الواو والالف مثل ذلك أثبتوهما في حال الجزم كما فعلوا في الياء في ألم
 يأتيك قالوا في الواو
 هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجوز بان لم تهجو ولم تدع

وقال * أبا الله أن أـ هو بأم ولا أب * وأنشدوا في اثبات الالف كل لم تراقب على
 أسير يمانيا * على من رواه كذلك ومن رواه تراستراح من الضرورة ومثله
 * وما أنس لا أنـ آخرة عشتي * ومثله ولا ترضاها كما تقدم قال المازني يجوز في
 الشعر ان تقولز بدير ميك برفع الياء و يفزوك برفع الواو وهذا قاضي بالتثوين
 فتحرى الحرف المعتل مجرى الصحيح من جميع الوجوه في الاسماء والافعال لانه
 الاصل وأما شباع الياء للتأكيد فمثل قولهم فعلتبه وصنعتيه وقيل في هذا انها
 لغة لبعض العرب يدخلون الالف في كاف المذ كفيقولون أعطيتك كاهير بدون
 أعطيتك ويدخلون الياء في المؤنث فيقولون أعطيتك وعلى هذه اللغة جاء حديث
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال لابنته عاتق رضي الله عنها في مرضه حين
 حضرته الوفاة جلس فتنهدهم قال أما بعد والله يا بنيت ان أحب الناس الى غي
 بعدى لانت وان أعز الناس على فقرا بعدى لانت واني كنت سخطك جـداد
 عشرين وسقما من مالي فوددت والله لو كنت خرسـتبه وجذتبه وانما هو اليوم
 مال وارث وانما هو ما أخواك وأختاك فقالت عاتق والله لو كان لي ما بين كذا
 وكذا ردته كذا المعنى يونس وأنه كره أبو حاتم على ما ورد معناه ثابت رحمه
 الله وأما المقلوب ألف بين ياءين فلا أعلم فيه شبهة الا اذا وصلت بهاء في مثل ياء يـ
 الناس وهي ما تنبيه ملازمة لاى في النداء لان النداء موضع تنبيه فلحقته ها وأى
 اسم مفرد متاذى لزمته ها المذ كورة في قولك يا أيها الرجل ايذا نادى الرجل هو
 المقصود بالنداء الرجل صفة لاى وقال الاخفش الا تيس أن يكون الناس في يا أيها
 الناس صلة لاى وقيل لزمته ها لاى عوضا من الاضافة اذا صلها ان تضاف الى
 الاستفهام وأما المقلوب ياءين ألفين أيا فقد جاء في النداء كثيرا نادى بها القريب
 والبعيد وأى ينادى بها القريب وتقدم ان أيامن زجر الابل ور بما قالوا أيـ
 قال الشاعر اذا قال حاديم أيـ يا تنبته * بمثل الذر ما طلنقبات العرائل
 وأى اذا كان منصوبا قلت أيـ أو كذا أيـ ما تدعو وأيـ الشمس ضوءها كذا رأيت
 بالسد والفتح والكسر في أصل عتبق وفي طرته أيـ الشمس مكسورا والاول مقصور
 ور بما أدخلوا معه الها فقالوا أيـ الشمس واذا فتح مقصد يكسر ويم كما تقدم
 ويقال أيضا أيـ الشمس وأيـ الشمس بهاء وبغيرها بالكسر والقصر في الوجهين
 جميعا ينشأ ذلك الى الزجاج وأما أيا فقال المهدوي رحمه الله في قوله تعالى ايا لا نعبد

إيا عند الخليل اسم مضمراً أضيف إلى ما بعده للبيان لا للتعريف وموضع الكاف
 جرو قال المبرد هو اسم مهمهم أضيف للتخصيص لا للتعريف قال ولا يكون في فيه
 ثلاثة أقوال الأول أن الكاف من إياك ويجعل محلها ضمائر لم تقم بأنفسها
 إذ لا تنفرد ولا تكون الامتدادة بالأفعال فجعلت إياها عماداً والثاني أن إيا اسم
 مضمراً يكتفى به عن المنصوب زيدت اليها الحروف علامات يعرف بها الغائب والحاضر
 والمتكلم والثالث أن إياك بكلمة اسم مضمراً وقال لزجاج إيا اسم مظهر يخص به المظهر
 يضاف إلى سائر الضمائر ولا يخلاف بين القراء السبعة في إياك وقراءة القليل
 الرقائبي يفتح الهمزة وتشديد الياء قال وهي لغة معروفة وقراءة همزون قائم بكسر
 الهمزة وتخفيف الياء ووجه كراهية التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة
 والكسرة وقد جاء تخفيف إيا ورب وان قال بعض النحويين إن إيا مضاف لما بعده
 واستدل على ذلك بقولهم إذ بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب فإضافوه إلى
 الشواب وخفضوها وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تفل إياك إن تفعل بغير واو
 وتكون للثمن تقول إياك والأسد وهو بدل من فعل كأنك قلت بأعد الأسد
 ولا تقول هيالك بدل إياك كما يقال هراق عوض أراق قال الشاعر

فهيالك والأمر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك مصادره

ومما يقرب من هذا الفصل ويخفيفه معناه التمجيد تقول وي لك وى اعبد
 الله في القرآن العزيز من هذا وكان الله يسط الرزق لمن يشاء ويفدر
 ويكافه لا يفلح الكافرون قال صاحب التحصيل قال سيبويه سألت الخليل عن
 وي وكان فرعم ان قوله وي مفصلة من كان والمعنى انهم وهم واقبل لهم أما يشبهه أن
 يكون عندكم ذلك كذا وأنشد سيبويه

ويكان من يكن له نشب سجي ومن يقدر يعش عيش ضر

وقال جماعة من المفسرين منهم قتادة ومهر أول تعلم وقيل المعنى أولاترون ان الله
 يسط الرزق وحكي ان اعرابية قالت لزوجها ارباك فقالت وى كأنه وراء البيت
 أى أمانى انه وراء البيت وروى قتيبة عن السكسائي انه يقف فى وى كأن الله وفى
 وى كأنه على وى ويتدنى بكان الله وروى الخلواني عن الدورى عنه موصولة
 كالجماعة وروى ابراهيم بن يزيدى عن أبيه عن أبي عمرو انه يقف فى وى ويتدنى
 ان الله قال السكسائي وى مصلة وفيه معنى التمجيد ومن قال وى يقف فعنناه

أعجب لان الله بسط الرزق وأعجب لانه لا يفلح الكافرون وينبغي أن تكون
 الكف كق خطاب الامثال لان وى ايسر مما تضاف وقيل المعنى تنبيهك بان الله
 خذف وقيل المعنى وبذلك انه وانكره بهض الضويين وقال لو كان كذلك اكان بالاكسر
 وقال بعضهم لتقدير وبذلك اعلم انه فاضر اعلم ومثل مذهب من وقف على ذلك قول
 الشاعر وهو عنتره ولقد شفى نفسي وأرأسقهما * قول الفوارس وبك عنتره
 وانما كتبت متصلة لانهما اكثر استعمالها اجعلت مع ما بهدها كشي واحد
 ومعكوس وى مكرر ايؤ يؤ وهو ظاهر من الجوارح يشبه الباشق وجعه يأتي وهذه
 اللفظة تنعكس ايضا في الشكل فتسكون - واء مع عكسها قال الشاعر
 حفظ المهين يؤ يؤ ورعاه * ماقى البياي يؤ يؤ وراه
 ومعنى شرواه مثله فرغ لكلام في اليباء بقيت القافية وايل ايل اما ايل بالسكون
 نخطأ انما يقال ايل وايل وقال له بالفارسية كوزن قال الشاعر
 ففض الحصى ان كنت أصبحت راعما * بيابك واكدده بدردرك الابل
 والابل ايضا بالضم جمع ايل وهو اللبن الخاثر مثل قارح وقرح قال الفرزدق
 وكان خاثره اذا ارشوا به * ع - ل لهم حلبت عليه الابل
 وقال النابغة * وقد شربت من آخر الال ايل * ولما لم أجدا بلاني الكلام
 وسألت عنه من عرفت من الاعلام فقالوا نعرف الصفة لا الموصوف وليس ايل
 مع - روف ودعنى الضرورة اليه أثبتته ونهت عليه وحذرت منه ان يقع فيه مغتر
 أو - تبجهم مضطروا أما أنا فعملته كاليتة وكلمت به بيته ولا تظن اني لم أجده سواء
 ولا عرفت الاياه بل ثم عوض بالمرص كنت أجعل مكانه لفظة ايل لكن
 اجلت هذه اللفظة ان اذ كرها في هذا المكان اذ هي من صفات الربوبية كما فسرهما
 العلماء في - بريل وميكائيل عليهما السلام وقد تقدم وانا اجد مولاي الله تعالى
 من ان اذ كراهما من اسمائه أو ما كان ملائكته الا بالجلال والكرام والاعزاز
 ادب واحترام وكنت أقول ايضا الوأردت وايل وايل الاوّل ترخيم اليه البلد المشهور
 الذي على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة شرفوا الله تعالى وثم ايلة
 ايضا شعبة من رضوى وهو جبل رفيع قاله البكري والثاني مخفف ايل وضع قبل
 اربيل من ديار غنى كذا ضبطه البكري في المعجم وقال ايل يفتح أوّله وتشديد ثانيه
 وأنشد له سماخ تربع أكثاف القنائة فصارة * فأيل فالساوان فهو زهرهوم

ذكرة في باب الهمزة والياء قال البكري وقد رأيت في كتاب موثوق به آيل بجمد
 الهمزة على ياء فاعل وعلوه لغتان قال ووقع في كتاب الامالي لآبي عبيدة
 فأدر كوا عمير بن الجباب برأس الايل بكسر الهمزة وفتح الياء واهله موضع آخر
 انتهى كلامه وانا لو أردت ان أقول في ايل الاو ايلوا أخفقه كما يخفف هين ولين
 وأدحله في الوزن لفعلت وجاز ذلك على مذهبهم ولو أردت أيضا لقلت ايل فعل
 مبنى لمالم بسم فاعله من آل الامير رعيته أصلها اوقدته قد قدم قدأنا و ايل علينا
 وليكني ذكرت ما ذكرت وأنكرت ما أنكرت وما غششت ولا مكرت وحمدت ربي
 وشكرت فرغ ما انتجته هذه اللفظة من الكلام وأخرجته من الالتزام واعذرني فاني

أغررت على صوافيكا * وغرت على قوافيكا

فطرت مقصصا ريشي * وغرت على خوافيكا

وتلت الاله مسلمتي * لصاحبهاء ووافيكا

وتدري أنت ما قلبي * عليه قد انطوى فيكا

وما جمعت في ايل * وفي أول يوافيكا

ولم أقصد للاحصرها * فنانقصي كوافيكا

ودونك سيدى شعرا * قوافي الكل ووافيكا

رجع الكلام الى ايل من شكه ايل اسم موضع وعلوه غير ما ذكر البكري وقع
 في كتاب فتوح الشام فصار خالد بن سعيد رضى الله عنه من يما حتى تزولوا فيما بين
 ايل وزبد والقسط ومن شكه أيضا آيل معناه صائر وراجع ومنه قول
 الشاعر * بالمرء والمرء اليه آيل * هذا كله بالياء وأمان أردت بالياء مثل ايل
 و ايل والنساء مثل ائل وغير ذلك فقد تقدم في أول الكتاب في أبوابه والحمد لله فرغ
 هذا بقى معكوس القافية ليا من قوله تعالى ليا بيا أسنتهم وطعننا في الدين وقد تقدم
 تفسيره ومن نقلوها أيضا الى من قوله تعالى ثم الى مرجعكم ومن نقلوها الى
 وهو البطر وقد تقدم ومثله لاي أدخلت لام الجر على أي ومن نقلوها ايل قال
 الشاعر * ألا يا قومى للسفاهة والجهل * أراد يا آل فحذف وحذف ومن مضاعف
 بل بديل موضع قال البكري قال الزبير هو واديدفع في بدر وأنشد

عمرو بن عبد كان أول فارس * جزع المزاد وكان فارس بديل

والمزاد هو الموضع الذي احتفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق

وكان عمرو بن عبدود ذا قبح الخندق يوم الاحزاب ودعا الى المبارزة وجعل يقول
 ولقد رجحت من النداء لجمعهم هل من مبارز
 من شعره فبرز اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله في حديث طويل فمد تقدم
 وقرب من هذا اللفظ آياتها واهل ثلاثة اسماء ايليا وبيت المقدس والمسجد الاقصى
 وهو المذکور في القرآن في سورة سبحان الذي أسرى عبده ليلاهن المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله انزله من آياته انه هو السميع البصير
 يعني عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى آله الرهط الار
 الاكرم والحمد لله على ما علم وله الشكر على ما ألهم **فصل** من الفوائد تقدم في قوله
 تعالى قل إني وربي انه لحق ان طائفة من أهل العلم احتجبت بهذه الآية على حواز
 اليمين اذا تحقق الانسان حقه ولم يدخله فيه شك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 أبر الناس وأورع الناس وكثيرا ما كان يحلف في الاشياء وكانت يمينه لا ومقلب
 القلوب وكان يحلف أيضا والله وكان يقول والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا
 منها الا كفرتها وأتيت التي هي خير وربما قال إلا فعلت الذي هو خير وكفرت عن
 يميني صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من
 أهل المغرب أتاه فقال والله يا أمير المؤمنين لتحملي فنظر عمر اليه فقال وأنا أحلف
 بالله لا أحملك فأظنها قدر ددها ثلاثين أو قريبا من ثلاثين مرة فقال الرجل والله انه
 لمال الله والله انك لا مبر المؤمنين والله لقد أذمت بي راحلتى والله اني لابن السبيل
 أقطع مني والله لتحملي فقال له عمر كيف قلت فأعاد عليه فقال والله ان المال لمال الله
 والله انك لمن عيال الله والله اني لا مبر المؤمنين وان كانت أذمت بك راحلتك
 لا أتركك للهلاكه والله لا حملتك قال فأعادها حتى حلف ثلاثين يمينا أو زاد يمينا
 أو يمينا ثم قال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا ابتغيت خيرا لليمين قوله
 أذمت يقال أذمت ركائب القوم اذا تأخرت عن جماعة الابل ولم تلحق بها وهو
 مأخوذ من قولهم أذم الرجل اذا فعل ما يذم عليه وكذلك أذمته اذا صادفته مذموما
 ومثله ما حدثت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاة وذكرت عن أتابها قالت فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضيفا
 وحقفا ثم رجعت وركبت أتابي تلك وحملته عليها يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله لتقطع بالركب ما لا يقدر عليه شيء من خمرهم ذكر ذلك ثابت رحمه الله وجاءه
 رجل فقال ان ابي قد نقت ودبرت فاحملي فقال عمر كذبت فوالله ما يابلك نقب

ولاد بر فولى الرجل وهو يقول * أنعم بالله أبو حفص عمر * منهم من نقب ولاد بر
 فاعفر له اللهم ان كان فجر * فسهج عمر فقال اللهم صدق وأخذ بيده وقال له ضع عن
 راحلتك فوضع فاذا هي نقيب عجماء دبرة فانطلق فحمله على بعير وزوده وكساه موخلى
 عنه وكان رضى الله عنه وقامع الحق رجاءا اليه لا تأخذه في الله لومة لائم ورجما
 يتحيل عليه المتحيل فيما يتحيل فيجده فطنا حسدرا لم تتفع صاحب محكم حيلته
 ولا واره تور به بل كشفه للعين لانه كان من المتقين ينظر بنور اليقين وجاءه رجل
 عراقى يوم ا فقال احمانى وسحيا وأراده ان يحمله وزقه على بعض تلك النعم فقال
 له عمر نشدك الله ان يحيم زق قال نعم وقد كرتى سحيم هذا سحيم ما عبد بنى
 الحبحار وشعره الذى خلصه من يد النخاس وكان حلوا الطبيعة فقال حين اراد
 سبيده جندل ان يبيعه وكان قد توجه به الى الشام فسهج ينشد في بعض الايام
 وما كنت أخشى جندلا أن يبيعه * جمال ولو أمست أماله صغرا
 أخوكم ومولى بيتكم وربيبكم * ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهر
 أشوقا ولما تمضى غير ليلة * فكيف اذا سار المظى بنا شهر
 فضعه جندل الى صدره حين سمع شعره ولم يبعه عمره * رجع الكلام الى العيين جاء
 في الحديث من كان حالفا فاحلف بالله أو ابصمته قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين سعه بحلف بآيه فنهاه عن ذلك وقال من
 كان حالفا الحديث والعين بغير الله على هذا مكره بل أكثر من مكره خرج
 أبوداود عن سعد بن عبيدة قال سمع عبد الله بن عمر رجلا يحلف لا بالسكبة
 فقال له ابن عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
 فقد أشرك قال هذا فمين حلف بالسكبة فكيف اذا حلف بما يتنوع ذكره
 كما خرج أبوداود رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بجملة
 سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب وفي رواية أخرى من حلف فقال انى برى من
 الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا فلم يرجع الى الاسلام سالما وعن
 بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بآية فليس منافقا قلت
 فقد أقسم الله في كتابه باليتين والزيتون والسما والطارق وغير ذلك فالجواب
 ان ليس فوق الله عظيم فيقسم به فذلك أقسم بمخلوقاته وقد جاء في الحديث انه أقسم
 بصفاة فقال بعزتي وجلالى لا أفعلن كذا وفي حديث آخر أقسم بنفسه فقال نبى

حلفت وأيضاً لا يقاس الله بخلقه سبحانه وتعالى ومن أهل العلم من تورع
 عن اليمين جملة ورأوا أن يتركوا حقونهم ولا يخافون وقيل لبعضهم لم لا تخاف
 فقال أخاف أن يصيبني قدر من الله تعالى وقع لحينته الذي كان يقع ولا بد حلفت
 أولم أحلف فيقال إنما أصابه هذا من أجل يمينه هذا معنى ما قال وحديث الموطأ
 اختصر زيد بن ثابت وابن مطيع في دار كانت بينهما إلى مروان بن الحكم وهو أمير
 على المدينة فنضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنسبر فقال لزيد بن ثابت
 احلف له بما كفي فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق قال ففعل زيد يحلف
 إن حقه لحق و أبي أن يحلف على المنسبر قال ففعل مروان بن الحكم يتعجب من
 ذلك وتقدم ذكر القراءة بالترجيح وقد تكلم العلماء بالقراءة اليوم بهذا النوع
 من الترجيح فذكره بعض وأجازه بعض فن أجازه احتج بهذا الحديث ومن كرهه
 فليس ذلك ليعتد له لا يشبهه بالغناء المحن باللحون والنعمة المغيبة فراجع هذا إلى
 معنى السماع الذي هو على قوم حرام وأقوم مباح وقد كان السماع قديماً من عمل
 الفضلاء والعالمين ولكن على شرط أن يكون من أهل الوجود ويجوز بذلك شوقاً
 أو حزناً أو خوفاً ويكون السماع أيضاً مع أهله من هذا أيضاً حاله كما قال بعضهم
 من تركه تقبل له في ذلك يقال من قبيل فانت قال مع من والذي يسمع له وهو وهوى
 فهذا صاحب له ولا عب فهو وعليه حرام نعم وضرره عليه أقرب من نفعه لانه يزيد
 بلاء كما قبيل الغناء يثبت النفاق في القلب وقد جاء في الحديث أن الغناء حرام
 وأجور المغنيات وإنما من حرام وجاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري
 له والحديث ليس من سبيل الله قال الغناء وقبيل غير ذلك والله أعلم لم وجاء في
 الحديث أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الخنية
 والنعمة الموهبة قلت وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح إنما
 كانت على وجه الشكر لله تعالى على نعمة تباه وتذكرة آلائه عليه إذ خرج من
 مكة مستخفياً خائفاً مفرداً مع أبي بكر الصديق وهما من بيرة خادهم ما في الطريق
 ودليله ما لا يخفى ثم دخلها يوم الفتح طاهراً آمناً غالباً على البلاد والعباد في عشرة
 آلاف من أصحابه سوى من بقي بالمدينة وغيرهما لم يقدم معه فأى نعمة أكبر من
 هذه مع أنه عليه الصلاة والسلام كان يرتل القرآن ويحسب فيه ويرتله ويقطعه كما
 جاء حرفاً وحرفاً وأيضاً فلم ترد عنه تلك القراءة قبل ذلك اليوم ولا بعده إذ كان يوم سرور

وقرح وأمن ومع ذلك فانه تواضع له عز وجل كما حدث عنه أصحابه انه لما
 اتهم الى ذي طوى وقف على راحلته معجرا بشقة برد حبرة حمراء وانه ليضع رأسه
 تواضع الله عز وجل حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثونه ليكاد يس
 واسطة الرحل فن كانت هذه حاله فكيف ترى كانت قراءته وأين كان يجول قلبه ثم
 في نفس الحديد ما يستشهده على ان تلك القراءة لم تكن عادته ولا عادة أصحابه
 وذلك قول الراوى وهو معاوية بن قرة عن ابن مغفل المتقدم لولا ان يجتمع الناس
 عليكم لرجعت كل رجوع ابن مغفل ثم لم يجد معاوية بدا اذ سئل كيف كان ترجمه
 أن يحكى لهم ذلك فانه علم والعلم لا يحل منعه فقال ١٢ ١٢ ١٢ ثلاث مرات
 كما تقدم ثم أغرب من هذا انه قد صارت هذه الطريقة اليوم مشهورة فأشبهت
 ما نشأت عندنا ناشئة يشبهون بالصوفية وهم طفيلية خرج ثابت رحمه الله في الدلائل
 عن عبد الله بن عمر عن رجل من أهل الشام قال لاصحابه دعوني أنعت لكم
 الاكل قالوا له نعم قال اذا أكلت فابرك على ركبتيك وأحفظ عينيك وافتح فاك
 وافرح ما بين أصابعك وأعظم اقمعتك واحتسب نفسك قال عبد الله بن
 دينار كما سمعت ابن عمر حدث بهذا الحديث قط فبلغ قول الشامي واحتسب نفسك
 الاضحت وفي مثل هذا يقال يرحمك الله يا قتيل يده ومثله قول الشاعر

فضيف عمرو وعمرو يسهران معا * عمرو ولبطنته والضيف للجو

واذ وقعنا في هذا الباب فلا نخلى من ذكر الطفيليين والصوفيين هذا الكتاب
 أما الصوفية فقد ذكر الشيخ الامام الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
 اسحاق الاصمهاقي رحمه الله اشتقاق هذه اللفظة قال رحمه الله فاما التصوف
 فاشتقاقه عند أهل الاشارات والتمثيين عنه بالعبارات من الصفا والوفاء والقيام
 واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة فانه مشتق من أحد أربع أشياء
 من الصوفانة وهي بقلة زغباء قصيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاول
 تميز الحاج وتخدم الكعبة أو من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في مؤخره
 أو من الصوف المعروف على ظهر الضأن فان أخذ التصوف من الصوفانة التي هي
 البقلة فلا جترأ القوم بما يوجد الله عز وجل يصنعه ومن به علمهم من غيرت كاف
 خلقه فاكتفوا به عما فيه للادميين صنع كما كتفاء البررة الطاهر بن من جملة
 المهاجرين في مبادئ اقبالهم وأول أحوالهم وأورد الشيخ رحمه الله هاهنا على

ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مسنداً حيث يقول والله اني لاول
 العرب يرمي بسهم في سبيل الله عز وجل ولقد كان غزواً مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وماننا طعاماً نأكله الا ورق الخبلة وهو السمرحي تقرحت أشداً فأتنا
 وحتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة له خياط وان أخذ من الصوفة التي هي القليلة
 فلان الصوفي فيما كفي من حاله ونعم من باله وأعطى من عقباه وخفض من حظ
 دنياه أحد أعلام الهدي لعدولهم عن الموبقات واجتهادهم في القربات وذكري
 كلاماً حسناً من هذا النوع وساق الشاهد على ذلك بأحد حديث كثيرة اختصرتها
 وان أخذت من صوفة القفا فغتماه ان المقصود معطوف به الى الحق مصروف به عن
 الخلق لا يريد به بدلاً ولا يتبغى عنه حوله وساق الشاهد على ذلك بأحد حديث كثيرة
 أيضاً اختصرتها منها ما ذكره بسنده الى بكير بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال لما
 أتى ابراهيم في النار جارت عامة الخليفة الى ربه ففأجابها رب خليلك ياتي في النار
 فأذن لنا أن نطفئ عنه قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وأنا به ليس له
 رب غيره فان استغاثتكم فأغيثوه والافدوه وجاءه لك القطر فقال له مثل ذلك
 ورد عليه الله مثل ذلك فلما أتى في النار دعا ربه عز وجل فقال الله عز وجل يا نار كوني
 برداً وسلاماً على ابراهيم قال فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضح بها
 كراع وفي رواية أخرى لما سجد ابراهيم عليه السلام فلعنوا ثيابه وشدة واقطاعه
 ووضع في المنجنيق بكت السماء والارض والحيال والشمس والقمر والعرش
 والكرسي والسحاب والريح والملائكة كل يقول يا رب ابراهيم عبدك النار يحترق
 فأذن لنا في نصرته فقالت النار وبكت يا رب سخنرتي ابني آدم وعبدك ابراهيم
 يحترق في فأوحى الله اليهم انه عيسى ابى عبد وفي جنبي أودى اندعاني أجنبته
 وان استنصركم فانصروا فلما رمى استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار
 فقال السلام عليك يا ابراهيم أنا جبريل لك حاجة فقال أما انيك فلا حاجتي الى الله
 ربى فلما قدف في النار كان سيقه اسرافيل فسلط النار على قاطعه وقال الله تعالى
 يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فلولم تخلط بالسلام له لك فبرداً وفي رواية انه
 لما بصرت النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية عن المنهال بن عمر وقال أخبرت
 ان ابراهيم لما أتى في النار كان فيها ما خمسين أو أربعين يوماً قال ما كنت أباها
 ولياً الى قط أطيب عيشاً مني إذ كنت فيها ورددت ان عيشتي وحياتي كلها مثل

عيشي اذ كنت فيها وان اخذت من الصوف المعروف فهو لا اختيارهم لبس الصوف
اذلا كافة للاذميين في ابناءه واناشائه وان النفوس الشاردة تتدال لبس الصوف
وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلزم الذلة والمهانة وتعتمد البلغة والقناعة وقد ذكرنا
شواهد في كتاب لبس الصوف مجردا وقد كثرت اجوبة أهل الاشارة في ماهيته
بأنواع من العبارة جمعناها في غير هذا الكتاب وأقرب ما اذكره ما حدثت عن
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال من عاش في ظاهر الرسول فهو سني
ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي وأراد جعفر بباطن الرسول اخلاقه
الظاهرة واختياره للاخرة فن تخلق باخلاق الرسول وتخيرها واختارها فرغ
فيما فيه رغب وتكسب جماعته تكسب وأخذ بما اليه يندب فقد صدقنا من الكدر
وصفي من العكر ونجنا من الغير ومن عدل من سنده ونحوه وسعى لبطنه وفرجه كان
من التصوف خاليا وفي التجاهل ساعيا في كلام كثير اختصرته قلت هذا اشتقاق
الصوفي وأما اشتقاق اسم الطفيلي فقد قال بعض العلماء وأشهد بعضهم قول طفيلي
نحن قوم اذا دعينا أجبتنا * ومتى ندس يدعنا التطفيل
فتمقل علمنا دعينا فغبتنا * أو أنا نافع لم يجهدنا الرسول
نسب الطفيلي الى الطفل لانه من طبعه أن يأخذ الطعام حيث وجدته ومتى رآه
ولا يبالي ان هو ولا من صاحبه وقيل هو منسوب الى رجل من الكوفة من بني عبد
الله بن عطفان كان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان يأتي الولاثم من
غير أن يدعى اليها وكان يقول وددت ان الكوفة بركة مصهجة فلا يخفى على مناشئي
والعرب تسمى الذي يأتي الولاية ولم يدع اليها الراشن يقال رشن الرجل اذا تطفل
وتسمى الذي يتحين وقت الطعام فيدخل على القوم وهم يأكلون الوارثن وتسمى
الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه الارشم قال الشاعر
فتي حنته أمه وهي ضيفة * نجسات بيتن للضيفاة أرشما
أي المسحات به وهي ضيفة خرج ولدها محبا للضيفات خريصا على الطعام
واذ كركا حكاية بحجة أمها الولد مختصرة السنه حدث نصر بن علي الجهضمي قال
كان في جوارنا طفيلي فكنت اذا دعيت الى مكان ركب ركوبي ومضى معي
فدعاني جعفر بن سليمان أمير البصرة فركبت وركب الطفيلي معي فقلت والله
لا أفخني به اليوم فلما حضرت المساندة وجاسنا عليها أقبلت على الطفيلي وقلت

حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل من لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن شىء إلى طعام لم يدع إليه دخل سارقا وخرج مغفيرا قال فأقبل الطفيلي على وقال استجبت لك أبا عمرو تروى مثل هذا الحديث على ما ذكره الأمازيغ ولا يحضرها أحد الا وهو يظن أنك تقصده به أما علمت ان درست بن زياد كذاب متروك الحديث عند أصحاب الحديث وان أبان بن طارق كان يمشى في السكك تلعب به الصبيان أين أنت من حديث أبي عامر النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين كافي الثلاثة قال فكأنني أتقمت بجراهما أقممت فلما خرجنا أقبل الطفيلي على وقال

ومن ظن بمن يلاقى الحروب أن لا يصاب فقد ظن عجزا
وتقدم الشعر الذي هو اذا العجوز غضبت فطاق * ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لأخرى ذات دل موق * لسة المسكس الحرق
لله دره هذا الشاعر لقد أظهر للفتيان في النسوان المناسك والمشاعر وصرح
بالجائز من مجانبة العجائز دل على ذات الدل من الصغار ولم يرض بالقام على
الدل والصغار لنفسه خطب وفي حبله حطب وكأه كان يحفظ قول النبي صلى الله
عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضى الله عنهما أين أنت من العذاري ولعابهم أفاشتاق
إلى رشف رضابهم وألعابهم أوسمع أيضا قولهم ان العجوز مهرمة فهرب حتى قيل
ما أهزمو وقد ذكروا ان العجوز مهرمة بيتا إلى من قطعة مطولة سبها ان الأستاذ
السهيبي رحمه الله لما قرئ عليه ما قال الحريري في مقاماته وقد أنشد

سم سمعة محمد آثارها * فاشكر لمن أعطى ولو سمعته
والسكرهما اسطعت لآتائه * لتقتنى السودد والمكرمه

قال الحريري بعد هذين البيتين انهما أسكنا كل نافت رأينا ان يعز زبائنا فقال
الأستاذ قد جاء من عززه ما بناث ورابع وخامس وسادس وسابع وقال قطعة
مثل ما قال الحريري ولما بلغني ذلك سألتها بعض الطلبة فسكتهم إلى فلما أعطانيها
قلت ان نظرت اليها لم أستطع مع أرضتها فخبأتها وقلت في العروض والقافية والصنعة
ثمانية أبيات ثم نظرت في قول الأستاذ رحمه الله فوجدتني قد واقفته في قافيةين
من الأبيات وانفردت عليه بآثرها فها قاله الأستاذ رحمه الله

والمهر مهر العرس لا تغله * فانه هو ما اغللا مهره
من دمه صار بحرز النقي * لم يخش من لوم ولا مندمه
الى سائرهما وقلت أنا في هاتين القافيتين

ودهره وضوم الحشا أظه * واترك عجزا انها مهره
وبعد آيات من دمه اهراق اذا ما عزا * فبذلك لا تخفه مندمه
وقبل هذا البيت لي وسل مهر وزاعلي كافر * لاسفك تلقى للعدا سلمه
ماسل مهر زوم على قرنه * حساما الاربنا سلمه
ان كل مهر زول القرى لم يلم * لائمه بأثم ان ككلمه

من دمه اهراق البيت وبقية الآيات مع آيات الأستاذ من كورة في التكميل
وتقدم حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووقع في الموطأ بلفظ آخر وفيه قالت
عائشة فقالت يا أبت والله لو كان لي كذا وكذا تركته انما هي أسماء بن الأخرى فقال
ذو بطن بنت خارجة أراها جارية وجاء في تفسير هذا الحديث ان بنت خارجة
هذه هي حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري فذكر ان أبا بكر رضي الله عنه رأى
رؤيا ان الذي في بطن حبيبة جارية فكان كذلك وسمتها عائشة أم كلثوم وتزوجها
طلحة بن عبيد الله وقوله في الحديث انما هما أخوات وأختاك أما أخواتك فعبيد
الرحمن شقيقة وأتمهما أتم رومان وأسماء أيضا مناهي ذات النبطا قين تزوجها
الزبير بن العوام واسمها عبد الله أول مولود ولد في الاسلام وقد تقدم ذكره وكيف
قوله الخجاج وأما الأخ الآخر فمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه وأمه أسماء بنت عميس
كانت قبل أبي بكر شحت جعفر بن أبي طالب ثم لما قتل عنها تزوجها أبو بكر فلما مات
تزوجها علي بن أبي طالب وولدت من كل رجل منهم ولدا اسمه محمد فافترقوا يوما
وعلى بن أبي طالب جالس فقال كل واحد منهم أبي خير من أهلك فقال لأتمهم أسماء
اقضى بينهم فقالت ما رأيت كهلا قط خيرا من أبي بكر وما رأيت شابا قط خيرا من
جعفر فقال علي لابنه فكل أبوك سائر القوم قالت له أسماء ان ثلاثة أنت أحسبهم
لخيار فقال صدقت ولو قلت غير هذا حقت ومقت قال الا صهي الفسكل الذي يأتي
في الحلبة آخر الخليل وهو أيضا السكيت ويقال فسكل الرجل اذا أتى متأخرا ومن
خيل الرهان السابق وهو أولها ثم المصلي قيل له ذلك لانه يجعل بحفته على صلا
السابق وصلاته حول ذنبه والصلا أيضا وسط الظهر رومية قيل صلى فلان لانه صهي
صلاه ثم يقال للثاني والثالث لأسماء لهم الى آخرها وهو السكيت أو الفسكل

كما تقدم وما أحسن السبق في الخير إذا هدمت الخليل كما قال بلال رحمه الله وقد سئل
 عن مسابقة حضرها فقيل له من سبق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فمن
 سلى قال أبو بكر فقال الرجل إنما أعنى في الخليل فقال بلال وأنا أعنى في الخير وأذوق
 ذكر الخليل فأعلم أن الخليل القرسار شاهده قول الله تعالى واجلب عليهم بخيلك
 ورجلك أي بفرسانك ورجالتك والليل أيضا الخيل شاهده قول الله تعالى والليل
 والبغال والحمير لتركبوها والخيل أخصاب الخيل **فصل** وما كتب به إلى
 الفقيه الأستاذ أبو محمد القرطبي وفقه الله وإياي أذسانته عن ابل بمان أعرب فيهما
 وفي قوافيهما وهما * سأنتي يا مامي * علماء اذ كرايلا
 وقد كدنت عليها * وهمي فأومي لي ايللا

فسكرت اليه بعد كلام وسلام * ناديت جمع حروف الهجاء فيكن ايللا *
 أو هل رأيتها لي * فأوما الكل اي لا
 فقالت الواو خذني * أنا من الياء أولا
 ان لم تصدقن سل هل * قد نهت بالحق أولا
 فقلت أصنع ماذا * قالت دع ايللا خذوا
 فقلت أحببت ايللا * قالت فأولي وأولي

بقي من ملح هذا الباب ما حكى ان رجلا فاجرا عارض امرأة فاضلة فقالت له ما اسمك
 فقال فلان بن زانة فقالت وددت ان لي بياء أجعلها في اسم أمك فقال لها أحسن
 حضرتي فلانا المهودي سماه أهله خيرا خذي منه البياء فاجعلها حيث شئت
 فقالت قد جعلتها في زانة فصارت زانية وجعلت خيرا خرا هذا معنى الخبز كره ان
 قتيبة في عيون الاخبار وأكفر هذا الخبر القبيح بخبر من جنسه ملح ذكر أهل
 الاخبار ان يحيى بن زكريا علم ما السلام كان اسمه حي وكانت سارة اسمها يسارة
 فلما وهب الله لها الحماق حوّل البياء من اسمها إلى حي فصارت يحيى وصار اسمها
 سارة وهذا مذكور في كتب التفسير والخبر والله أعلم بذلك وأستغفر الله
 مما لا يرزاه * بقي من الشرط أن أبين بالشكل والنقط جميع الاثني عشر بيتا
 التي قبل الشعر الاول وبعده المذكور في أول الكتاب اذ الشعر قديين بالتفسير
 ويسر أمره بحمد الله أحسن تيسير والايات

أخي أجيء بقيل ثقيل * مهيب مهيب يطل بطل

هنا بين ومعنى مهيب بضم الميم هو من أهاب بالشيء إذا صاح به وقد تقدم ظل دمه

بمعنى هدر والبطل الشجاع * كلام كلام ويا وثناء * بخدر بخدر مدل مدل *
يعنى بالكلام التقيل المتقدم يريد به العلم وهو صعب يقول كلام كلام ويا وثناء هذا
هو ايت بخدر وهو موضع الاسد ويخدره هلوم ومدل من ادلى بحجته اذ ايدنها ومدل
من الادلال بني بني بائي * خلال خلال محل محل
هذا بين ومعنى محل من الخلال ضد الحرام ومعنى محل حسب لغة مشهورة قال
الاخفش هي ساكنة ابدية يقولون بجلك كما يقولون فطك الا انهم لا يقولون بجاني
كما يقولون قطنى ولكنهم يقولون بجلى و بجلى أى حسبى
يفيد بقند يعود يعود * يعيد يعيد المحل المحل
القند عبارة قصب السكر وهو الذى ذكر الحري رحمه الله ابتعت القند
وقصدت به سمرقند يقال سويق مقنود ومقند اذا قلت بالقند يقول فى البيت هذا
الكلام يفيدك القند وهو فيه منسمة عار لان لا علم اذ افهم حلاوة عند ذائقها
لا تعدل بها حلاوة ويعود عليك بعائدة والعودتية الامر تقول كان ذلك عودا بعد
يد والعود أيضا مفسر هذا وقد تقدم فى أول الكتاب ومعنى يعيد يعيد المحل
المحل مفهوم أى يصير الغريب الدارج إلى أى معظم ما عرفته وعلمه
يخدد يقد يقد * يوشى يوشى كحل كحل
تقدم الكلام فى الحداه الفرق بين الشين وكذلك العلم ومعنى يقد يقد يقدر تقدير
معتدلا كما قال الشاعر * فنى قد قد بالسيف لا متضائل * البيت وآخر البيت مفهوم
أخال أخاك يقول يقول * يعيب يعيب محل محل
وهذا أيضا بين أخال بمعنى أظن ويقال فيه أيضا أخال بكسر الالف ذكرو صاحب
كتاب الصحاح ويحل من الاخلال والحل الصاحب وقد تقدم
يزيد يزيد كلامى كلامى * وعز عز فقل فقل
يزيد منادى وكلامى جراحى وكلامى مبتدأ أو وعز خبره ومعناه تقول يا يزيد كلامى
وعز عز يرفلبل ممتنع وليس كذلك فقل هو
كثير كبير معين معين * لغات لغات كقل كقل
وهذا أيضا بين لغات من القول وقد تقدم القول فى قل وهذه الايات الاول وأما
الأخره هى فرغنا فرغنا ترب رب * يمن يمن محل محل
الرجاء والرجبى الرغبة اذا ضمنت قصرت واذا فتمت مددت وفى حديث التلمية
والرجاء البك والعمل بروى بالوجهين ومعنى ترب تم أى يزداد فيها تقول رببت النعمة

صلى الله عليه وسلم الى المدينة من تلك الغزاة وتوف عبد الله بن عبد الله بن أبي
 لآيه في الطريق وقال والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله ويروى عنه انه قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت تريد ذلك فربي بقتله فواته
 لئن أمرتني بقتله لأقتله فاني لأخشى يا رسول الله ان قتله غيري ان لأصبر
 عن طلب الثأر فأقتل به مسلما فأدخل النار وقد علمت الانصار اني من أبرأبنائهم
 بأية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه وقال له برأبائك ولا يرى منك
 الا خيرا * فرغ تفسير الآيات وبعدها فاني أقول أعزك الله هذه الآيات كما
 تراها ان كان اللزوم عراها فاستمسك بعراها خذ منها ما وارحل عن معناها
 واعذر من اضطره اللزوم والوزن الى أن يجمع بين السهل والحزن ولا تعنف
 ولا تقند وتدل أيها السيد ما تر ب من جيدهم وجميل والاختلافك بالتدرب
 ودع التثريب بقى البيت المتقدم الذي كلماته كلها نوع واحد فيها أنا أشكاه
 ليضع مشكاه وهو تصيح تصيح تصيح تصيح * تصيح بضع بضع تصيح
 تفسيره تصيح تصيح أصاح استمع من قوله صلى الله عليه وسلم وما من دابة في الارض
 الا وهي مصيخة يوم الجمعة تصيح من الصباح بضع بضع مثل دهبين من الدهن وفي
 الحديث ينضح طيبا بصبح وقت الصبح تصيح معناه كل أو اشرب صبحا وفي الحديث
 من تصيح كل يوم بسبع تمرات عجو لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومنه الحديث
 أيضا الصبح تمتع الرزق أي يوم ذلك الوقت تمتع من طلب المعاش وقد قال عليه
 الصلاة والسلام اللهم بارك لأمتي في بكورها وفي حديث أم زرع وأرقفان تصيح
 ومعنى بضع بضع بلبن مطبوخ منضج الضح اللبن المزوج بالماء ويقال له أيضا
 نسباح وخضار وشهاب وسبحاح وسبحار ومذوق ومذيق ومذوق فاذا كان خالصا
 قبل محض وصريح قال الشاعر

نوبها الصريح اذا شتونا * على علانته أو نلى السمارة

يريد خيله يعنى انه يؤثرها بالابن الخالص ويشرب هو والمزوج بالماء ومن
 المحض والضح قول الشاعر * أمحضانى واسقيانى ضيحا * والصريح والمحض
 الخالص من كل شئ وهذا البيت الذى تقدم لى له اخوة مثله وآيات تنضم كلمات
 من غير شكها كذلك من جنس واحد وقد تقدم ذكرها في أول السكتاب وأجاب

هن بعضها بعض من رآها وقد ذكرت ذلك وسواه في كراسة البديع من
التكميل والحمد لله رب العالمين وأسْتَغْفِرُ اللهَ العفو والرحيم وأنت فلا تظن هذا
الكلام المتتقي سهل المرتقى بل هو عندى أغرب من العنقا وأبعد منا لا من تخوم
البلقا الأعلى من يسره الله تعالى عليه وسهله وأقامه له وأهله فإن كنت في ريب
من هذا أو شك فالتجربة هي المحك اسبر واخبر تعلم أواقبر واستر تعلم وأنا قد
فرغت من مقالتي وأعدتها من بطالتي وأثبت على قدر مقدرتي وقدمت معذرتي

وأقول أسْتَغْفِرُ اللهَ مما * ذكرت اغوا وسوا

وأنت إن كان هذا الكلام عندك لهوا

خذ ما أردت ومالا * تريد فاتركه رهوا

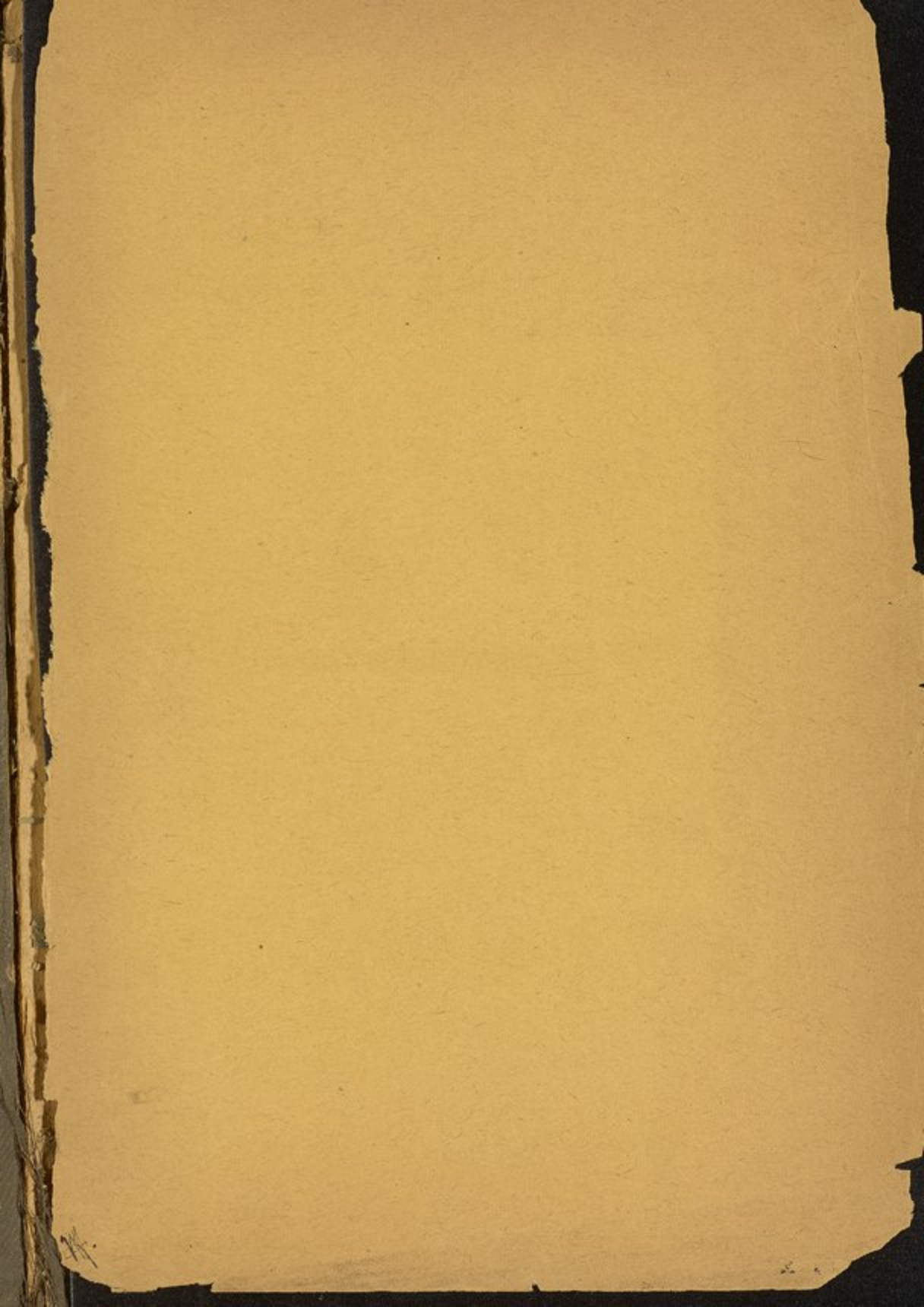
وقل سواه ولا تن عنده عطفك زهوا

خرجت من شئ إلى شئ * أنشر ما غيب في الطي

والحمد لله وسبحانه * من عالم مقفد رحي

اللهم اهدنا - بل السلام يا ذا الجلال والاكرام وتجتنا من الظلمات الى النور انك
أنت العزيز الغفور وقد كمل الكتاب بعون الملك الوهاب وبكمله فرغت
الحروف وتفرغت الظروف ونفذ ما في اعروف ولم يبق الا الوقوف بياب
الملك الرؤف والرغبة الى الرحمن العطوف أن يمن علينا منه بمعروف اللهم
من علينا بمعروفك يا أكرم الأكرمين واغفر لنا ذنوبنا يا خيرا الغافرين وارحمنا
برحمتك يا أرحم الراحمين وصل على نبينا ووصفينا محمد خاتم النبيين وعلى آله
وازواجه الظاهرين وارض عن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان
الى يوم الدين

قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشحون بنفائس الآداب وهو أحد
الكتب التي تطبع على ذمة جمعية المعارف البالغ قدرها ١١٠٠ تحت حماية
لوزير الاغنيم والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية
المصرية لازال لهوظا بالعناية الالهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل
تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهيبية بتصحيح الفقير مصطفى وهبي في أوائل شهر
ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية





0026811510

AE
2
.B22
1870
v. 2

JAN 12 1976

